



سلسلة الدراسات الأدبية (10)

# ديوان الشيخ حياتي

في مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

جمعه وحققه

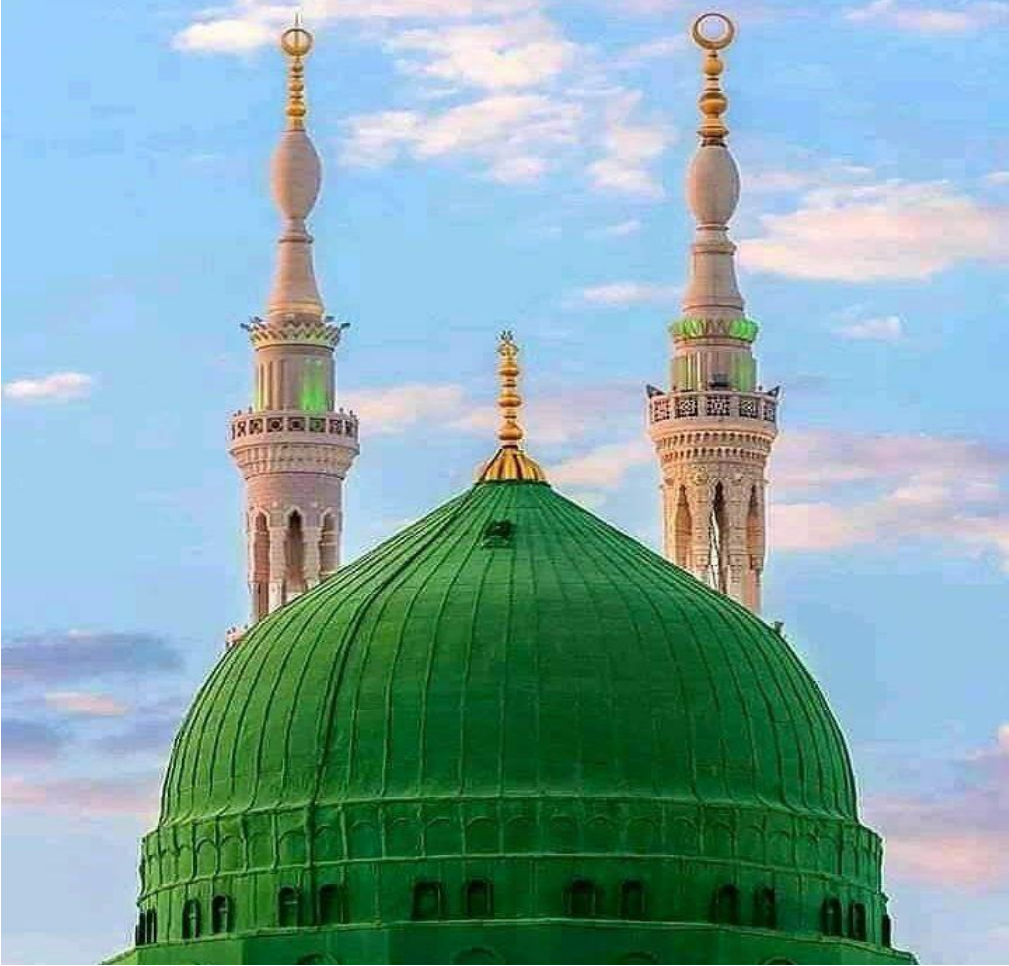
أ.د. الطيب أحمد المصطفى حياتي

أ.د. محمد مهدي أحمد

الطبعة الثانية 2025م

# ديوان الشيخ حياتي

في مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم



جمعه وحققه

أ. د. الطيب أحمد المصطفى حياتي

أ. د. محمد مهدي أحمد

## ديوان الشيخ حياتي

في مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

## ديوان الشيخ حياتي

في مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

أ.د. الطيب أحمد المصطفى حياتي

أ.د. محمد مهدي أحمد

الطبعة الأولى: 1993م – دار جامعة الخرطوم للنشر

رقم الإيداع: 93/92/43

الناشر:

دار آريثريا للنشر والتوزيع - الخرطوم – السودان

الطبعة الثانية: 2025م

جوال:

00249122094856-121566207

البريد الإلكتروني:

[arithriaforpublishing@gmail.com](mailto:arithriaforpublishing@gmail.com)

تاريخ النشر:

الطبعة الثانية- 2025م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

٤ الصلاة والسلام النامية بال تكرار على العبي واولاد واولاد  
 يا جريد السفاينة فوق ما النيا ليه قلب واجلي من ضد النيا واجعلي قريبي في الغارة  
 الاضار والسعي في بسوء ياخذ الرباه ما اكتب فوق جيني ذامن اهله النيا واليحيي ليم  
 اهله بنطة الزنا والحب او حباتي يد درهم او دينار حل هنا وهناك على له مناه  
 الزمة البنية والحد من احوار فوق حل القبول كسبها بالانوار حلم البسمكين سوا  
 اسوار من بعد العرش بالهيم لا البوار ما يحسد في الدفون زي طلحة الاقوام  
 مصطفىا على صالدة الزمان يستقر العاشقين من دننا اللس ما سكر بلا سكر ذك فخر  
 الحماة ما ذامين كلام قولوا يا صفا قول لكم نفعكم كفا كفا صفا في انكموا  
 باستنصار صل على النبي الصل عليه الصلوات ولد قبة وهب ليل غرض الابصا  
 ربيع الاولي صا واصا انتشر السرور دام انس في الاعصار وانقل الشكر اهليتنا  
 اعصاه ما بالناس صا رباقل بالانهار واكتشف الارض بالفضح والازهار والرضا جاء  
 اليه العرش سدن علي العموم مع اليل بساوي اذناه روع الكاينات في الدا وتك  
 الانسان عين وجود الحيا وكل مدار فاح عرف الزكي بطن الافاق دار  
 والشوم والحسنه الطمس هنا انداء ما يجمل نور جبين بلجة الاسفار  
 افنا اسم صفيق انف اهد الاستغا واسع الغم حلي القول بلا استغفار  
 استغفار في عقل محكي وفاره ما يايه العنق شمر اسود من الديار  
 مهنوع الزنج واخو حبيب الجار ميزان العدل في الرضاع ما جاكم مثل  
 البعير والبعيد سيد اجا ما كامل الختم والختم العظيم يا احيا الرضون قلب  
 اورصما يا متواضع كريم غير جريح واستكبا جبريل كان يحيي من الله بالاحياء  
 كمال

جزء من قصيدة "الصلاة والسلام النامية بال تكرار" بخط الشيخ حياتي عليه رحمة الله ( انظر ص 474).

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم للطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فإنه ليسرني أن أقدم للقارئ الكريم الطبعة الثانية لديوان الشيخ حياتي، وهي طبعة مزيدة ومنقحة. ظهرت الطبعة الأولى لهذا الديوان في عام 1993م من دار جامعة الخرطوم للنشر، ولقد اشترك معي في تحقيقها أخي وصديقي الأستاذ الدكتور/ محمد مهدي أحمد، أستاذ اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الخرطوم، عليه رحمة الله وغفرانه.

تمتاز هذه الطبعة بمعالجة الهنات التي صاحبت الطبعة الأولى، ومنها:

1. تصويب أخطاء الطباعة، وتنظيم كتابة القصائد، خاصة فيما يتعلق بنوع الخط وحجمه، وتنسيق كتابة النصوص الشعرية.
2. ضبط حروف الكلمات بالحركات باستخدام جهاز الحاسوب، ذلك أن تشكيل الكلمات في النسخة الأولى كان يدوياً.
3. معالجة إشكالات الرسم الإملائي للنصوص العامية في شعر الشيخ حياتي وضبطها بالحركات، ذلك أن هذا النمط من الشعر تتزاحم فيه نصوص اللغة العربية الفصيحة مع النصوص العامية، كما أن إنشاءه يتم عادة بناءً على لحن وإيقاع معين. ولعل هذا يستدعي مستقبلاً استحداث طريقة معينة في كتابة تلك النصوص بما يزيل اللبس والإيهام الذي قد يحدث أحياناً للقراء والباحثين. وقد يستدعي الأمر استحداث ترجمة صوتية للنصوص. من جانب آخر، فإن نظم المقاطع الشعرية للقصيدة المادحة بناءً على لحن وإيقاع معين، وباستخدام نصوص عامية وأخرى فصيحة، يجعل من الصعب أحياناً الالتزام بقواعد النحو. هذا، وإن أهل اللغة من النحاة متفقون على جواز مخالفة بعض قواعد اللغة في الشعر، وقد ذكروا لذلك أمثلة كثيرة وشواهد من قديم الشعر الجاهلي وغيره. وجاء على لسان سيبويه: أعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، ثم قال: وما يجوز في الشعر أكثر من أذكره.

وبمثل هذا جاء في الخلاصة لابن مالك. وقد كان الشيخ حياتي، عليه رحمة الله، يدرك تجاوزه في قصائده المادحة، في بعض الأحيان، لقواعد اللغة للضرورة الشعرية وللاتساق مع اللحن والإيقاع المعين الذي تؤدي به هذه القصائد. وفي هذا الشأن يقول الشيخ حياتي في قصيدته بعنوان: "دائماً يا متكلم على نبيك صلي وسلم": "يا أولي النهى أنصحوني في قصور مدحي ولحوني" (انظر 62/3).

كما تمتاز هذه الطبعة بإضافة ما يأتي للطبعة الأولى:

4. تدعيم الهوامش بمزيد من الشروح، ذلك أن ما أورده من شروح في النسخة الأولى لا يمثل إلا نذراً يسيراً جداً مما ينبغي إيضاحه. هذا، وقد اشتمل تدعيم الهوامش في هذه الطبعة على شرح معاني كثير من المفردات العامية والفصيحة التي يصعب تتبع معانيها من غير الرجوع لمعاجم اللغة، والتي لم تحظ بالشرح في الطبعة الأولى؛ كما عمدنا في هذه الطبعة إلى تسليط الضوء وجذب الانتباه لكثير مما جاء في هذا الديوان من اقتباس لآي الذكر الحكيم، وإشارات لشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم، وخصائصه، ومعجزاته الدالة على صدق نبوته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ هذا إضافة إلى ما في الديوان من حكم وأمثال من التراث الشعبي لأهل السودان.

5. تزويد بعض القصائد النبوية بأبيات دعا فيها الشيخ حياتي لأحبابه من سكان القرى بوسط السودان، ويبدو أن هذه الأبيات قد نظمها الشيخ حياتي وأضافها لاحقاً لبعض القصائد، ولم يتيسر لنا العثور عليها في الطبعة الأولى.

وبوجه عام فإن ديوان الشيخ حياتي يعد إضافة وامتداداً لما تعاقب عليه فحول الشعراء في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ أيام حسان بن ثابت وحتى عصرنا الحالي. ولعل من أبرز معالم شعر الشيخ حياتي أنه تعبير صادق بالكلمة والنغم عن قيم الدين الفاضلة التي دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما يسر من ترسيخها في وجدان عامة الناس وخاصتهم (انظر كلمة بروفييسور عون الشريف قاسم في تقديمه لهذا الديوان، ص: 10).

ومن المعالم الأخرى التي يمتاز بها ديوان الشيخ حياتي يمكن أن نذكر:

1. اشتغال شعر الشيخ حياتي على قدر عظيم من تفاصيل حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكريم أخلاقه. يقول البروفيسور عون الشريف قاسم في تقديمه لهذا الديوان: "إن في هذا الشعر، أي شعر الشيخ حياتي، من تفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه الكرام ما لا يتيسر الحصول على مصادره إلا بقدر عظيم من التقصي والمراجعة لأمهات كتب التراث". وهذا يشير إلى أن الشيخ حياتي قد استقى هذه المعارف باطلاعه الواسع على كتب التراث الإسلامي، والتي لعل من أهمها كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب الفقه والحديث، وكتب السير والمغازي.

2. إظهار ملكة الشيخ حياتي الشعرية العالية في نظم أشعاره، ويتجلى ذلك في غزارة إنتاجه وفي تقديمه للمعاني، التي سبر أغوارها في أمهات كتب التراث الإسلامي، للقارئ والمستمع في أسلوب سهل ممتنع مستخدماً في ذلك المحسنات البديعية من جناس وطباق وتشبيه واستعارة وكناية مما عزز من جمال تلك النصوص الشعرية التي نظمها في مدح المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.

3. ومن السمات التي يمتاز بها ديوان الشيخ حياتي في مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم غناه بالمفردات العامية والفصيحة. هذا، وقد أفاد بروفيسور عون الشريف في تقديمه لهذا الديوان بأن الشيخ حياتي "يوظف الكلمة (أي المفردة العامية أو الفصيحة) توظيفاً بعيد المدى لخدمة المعنى الذي يريد، فحيث يقتضي المقام استعمال الفصيحة، تجد أفصح الألفاظ التي قد لا نجدتها إلا في المعاجم، وحين يتطلب الأمر العامي من اللفظ، تجد المتخير من كلام أهل السودان في مدنهم وبواديهم يزاحم الفصح". ويضيف بروفيسور عون قائلاً: "وقد كان شعر الشيخ حياتي من المصادر المهمة التي استقيت منها قدرًا عظيمًا من نادر ألفاظ عامية السودان، وأنا أصدر قاموس اللهجة العامية في السودان، في طبعته الثالثة".

4. ومن السمات المميزة لشعر الشيخ حياتي التزامه بالإيجاز وعدم الإسهاب فيما يريده إيصاله للمستمع، ويبدو أن الشيخ قد اكتسب هذه الصفة من حفظه لكتاب الله، ومن تعليمه كتاب الله لأبناء المسلمين، وكذلك من إمامه الواسع بثقافة

- مجتمعه. وبوجه عام فإن الشيخ حياتي يلتزم بالإيجاز وعدم الإطالة فيما يريد بيانه في قصائده في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويكتفي في بعض الأحيان بالإشارة العابرة خاصة عند ذكر المعجزات.
5. اشتمال ديوان الشيخ حياتي على ذكر عدد كبير من الأعلام في العالم الإسلامي في مجال السيرة النبوية وعلوم الدين والشعر والأدب.
6. ومن معالم ديوان الشيخ حياتي ما جاء فيه من توثيق لأوضاع أهل السودان الاجتماعية والاقتصادية في زمانه، مما يجعل من هذا الديوان مرجعا للباحثين في الجوانب الحياتية لأهل السودان في تلك الفترة.
7. كما اشتمل شعر الشيخ حياتي في كثير من قصائده المصطفوية على كثرة الدعاء لأبنائه وأحابيه ومريديه ولكل من أسدى إليه معروفًا في مسيرة حياته.

هذا، ويطيب لنا ونحن نقدم للطبعة الثانية لديوان الشيخ حياتي، أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا في جمع وتحقيق هذا الديوان. ونخص بالشكر أبناء الشيخ حياتي، عليهم من الله شأبيب رحمته وغفرانه، وعلى رأسهم مولانا الخليفة أحمد الطيب الشيخ حياتي، ومولانا الخليفة أحمد المصطفى الشيخ حياتي، ومولانا الخليفة شمس الفلاح الشيخ حياتي، الذين تكرموا بتزويدنا بما بحوزتهم من أشعار، ومدنا أيضًا ببعض المراجع المهمة التي ساعدتنا في عملية التحقيق، إضافة إلى مجهودهم الكبير الذي بذلوه في تصنيف المدائح النبوية بهذا الديوان على أساس إيقاعات ضربات الطار. ونخص بالشكر كذلك الأستاذ الدكتور/ الحسين النور يوسف لورفته التي وافانا بها، والتي تبحث في اللغة والإيجاز وخواتيم القصائد عند الشيخ حياتي، والتي أوردناها في هذا الباب الذي جاء بعنوان: "نبذة عن الشاعر والسمات العامة لشعره". والشكر موصول للأخ الأكرم نور الهدى أحمد الطيب الشيخ حياتي للمجهود الذي قام به في جمع المعلومات المتعلقة بالسيرة الذاتية للشيخ حياتي. والشكر موصول كذلك للمهندس محمد أحمد الطيب أحمد المصطفى حياتي في تزويدنا بكثير من البرامج الحاسوبية والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بمعاني المفردات الفصيحة والعامية، وبسيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. والشكر موصول بصفة خاصة للوالد الخليفة أحمد المصطفى الشيخ حياتي،

عليه رحمة الله وغفرانه، على المجهود الكبير الذي بذله في الطبعة الأولى لهذا الديوان الذي صدر في عام 1993م من دار جامعة الخرطوم للنشر، والذي تمثل في تصويب بعض أخطاء الطباعة، وفي ضبط حروف بعض الكلمات بالحركات، وفي شرح بعض معاني المفردات العامية والفصيحة، هذا إضافة لإضافته بعض المقاطع، التي لم تتوفر لنا عند إصدارنا للطبعة الأولى، والتي التي يدعو فيها الشيخ حياتي لأحبابه ومريديه من سكان القرى الذين أسدوا إليه معروفًا أثناء مسيرة حياته الزاخرة بالعطاء.

وأخيرًا، فإنه يسرني أن أقدم للقارئ الكريم، ديوان شعر الشيخ محمد حياتي في مدح خير البرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وأرجو أن يكون في إحياء هذا التراث إعلاء لكلمة الله ورسوله، وإبراز لسيرة رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فهي معين لا ينضب من الحكمة والهدى والنور والموعظة، وهي سجل حافل بالمآثر التي استنارت بها العقول وزكت بها النفوس، هذا، وقد كان سلفنا الصالح يعلمون أبناءهم سيرته صلى الله عليه وسلم كما يعلمونهم السورة من القرآن، وذلك لما في سيرته من علوم القرآن والحديث، فينشأون على الفضائل ومعالي الأمور ويتخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً أعلى وقدوة حسنة امتثالاً لقوله تعالى في سورة الأحزاب، آية 21: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً".

بروفيسور/ الطيب أحمد المصطفى حياتي

كلية التربية، جامعة الخرطوم

12 ربيع أول 1447هـ الموافق 4 سبتمبر 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم بروفسير/ عون الشريف قاسم

المدير الأسبق لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية

والرئيس الأسبق لمجلس جامعة الخرطوم

كان من نعم الله الجليلة على أن أتاحت لي فرصة النظر في مخطوطة هذا الديوان في مرحلة مبكرة من إعدادها. وقد بذل فيها المحققان أ. د. الطيب أحمد المصطفى حياتي، حفيد الشاعر، وأ. د. محمد مهدي أحمد، جهدا عظيما برز في هذه الحصيلة المستوعبة لقدر كبير من شعر هذا الشاعر الفذ الذي ظل لأكثر من خمسين عاما يغرف من بحر الشعر الرصين، فيأتي بالسهل الممتنع في مدح المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، مضيفا بذلك دوحات باسقات مديدة الظلال عظيمة الثمار إلى تلك الرياض الفيحاء المرعرة التي تعاور عليها فحول شعراء المديح منذ أيام كعب بن زهير وحسان بن ثابت، فازدهت مروجها بالعبرى من غرس الفكر، وازدانت ساحاتها بفيض من نبيل المشاعر، وتضمخت أجواؤها بكل ما هو نفيس ونادر من جيد القول الذي يتعاطم مع الزمن شذاه.

ولعل من أبرز مظاهر شعر الشيخ حياتي التي تصله بتيار شعر المديح العام أنه في جملة صورته صادقة للتعبير بالكلمة والنغم عن حب عظيم للمصطفى صلوات الله وسلامه عليه. وهذا الحب لا يقف عند سرد الصفات الشخصية والشمائل فحسب، بل يتجاوزها إلى كشف المعاني والقيم التي ترمز إليها تلك المزايا، مما يجعل منه صورة بديعة لا للرسول الكريم وحده، بل للرسالة والرسول على حد سواء. ولعل هذه الميزة التي يتفرد بها شعر المديح هي التي جذبت إليه قلوب المسلمين وعقولهم على مدى التاريخ، لأنه يركز في وجدانهم من خلال مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم قيم الدين الذي جاء به الرسول، ويصور لهم في أبلغ الصور تفاصيل حياة رسولهم وحيات

الصحابة الذين عاصروه، والمواقف العظيمة التي وقفوها، مما يجعل من تاريخ الإسلام ومضمونه الروحي أمراً ميسور الفهم لعامة الناس. خاصة وهو يدخل إلى قلوبهم وعقولهم من خلال النغم الشجي والصوت الرخيم الذي امتاز به معظم المنشدين لهذا الضرب من الشعر العظيم.

ومما يلفت النظر في شعر الشيخ حياتي غزارته الفائقة، إذ أن هذا الديوان على كبر حجمه، وحرص الشيخ على تدوينه، لم يستوعب كل ما نظمه الشاعر من شعر. وقد ذكر محققا الديوان بأن شعر الشيخ حياتي قد تفرق بعد وفاته، عليه الرحمة، بين أبنائه ومحبيه. هذا، والأمل كبير في أن يبذل المحققان جهدهما المقدر في لم شوارد هذا الشاعر التي نددت عنهما وهما يخرجان هذا الديوان. ويكفي أن الشاعر ظل لأكثر من خمسين عاماً يروض عصي الشعر ويفجر طاقاته الخيرة، فلا عجب أن ملأ الساحات بجيد القول وشف الأذان بندي النظم، مما تشهد به حلقات الشعر في أصقاع البلاد وتصدح به أجهزتها الإعلامية مسموعها ومرئياها.

والرجل - عليه رحمة الله ورضوانه - قد درج ونشأ في بيئة دين وعلم وحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فعاش منذ نعومة أظفاره في جو أكثر ما يسمع فيه تلاوة القرآن في الخلاوي وذكر الله ومدح المصطفى في حلقات الذكر. فامتألت روحه بحب القرآن وحب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ودفعه ذلك إلى التعمق في طلب العلم، فأوعب في دراسة القرآن وعلوم الشريعة، وطالع قدرًا عظيمًا من كتب السيرة والمغازي. وقد انعكس كل ذلك في شعره. هذا، وإن في هذا الشعر من تفاصيل حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه الكرام ما لا يتيسر الحصول على مصادره إلا بقدر عظيم من التقصي والمراجعة لأمهات كتب التراث. وقد دلنا هو ذاته على كثير من أسماء هذه المصادر في بعض شعره. وشعر الشيخ حياتي من هذه الناحية مزيج من شعر العلماء وشعر نوابغ الشعراء. فهو بيني شعره على معارف منتقاة من جواهر الدين ومن حياة السلف الصالح، ويضعها في قالب شعري لا معاضلة فيه ولا اقتسار، كما إنه يوظف الكلمة فيه توظيفاً بعيد المدى لخدمة المعنى الذي يريد. فحيث يقتضي المقام استعمال الفصيحة، تجد أفصح الألفاظ التي قد لا نجد لها إلا في المعاجم. وحين

يتطلب الأمر العامي من اللفظ، تجد المتخير من كلام أهل السودان في مدنهم وبواديهم يزاحم الفصيح. والشيخ حياتي مثله في ذلك مثل حاج الماحي، يصدر عن علم عميق بالعربية وبعامية أهل السودان. وتتبدى ثقافته في هذا المزج العبقري بينهما في ديباجة بديعة النسيج، يقوم فيها العامي والفصيح في بنية الشعر بما تقوم به اللحمة والسداة في بنية النسيج.

هذا، وقد كان شعر الشيخ حياتي من المصادر المهمة التي استقيت منها قدرًا عظيمًا من نادر ألفاظ عامية السودان، وأنا أصدر قاموس اللهجة العامية في السودان، خاصة في طبعته الثالثة. ولا يقتصر شعر الشيخ حياتي على اختزان هذا القدر الوفير من القاموس الفصيح والعامي، بل يوعب في عرض ألوان مختلفة من حياة أهل السودان وأحداث حياتهم في زمانه، مما يجعل منه مصدرًا مهمًا من مصادر دراسة المجتمع السوداني في أيامه. هذا إلى جانب ما يدل عليه شعر الشاعر من حاجات هذا المجتمع التي أملت عليه التركيز على جوانب بعينها من المواعظ والحكم. ومن كل ذلك يستمد شعر الشيخ حياتي وشعر غيره من المادحين أهميته القصوى في دراسة حياة أهل السودان التي تبرز جلية واضحة في كثير من هذا الشعر، رغم غلبة المدح عليه. وكل ذلك يقتضينا اهتمامًا بالغًا بجمع هذا التراث وتسجيله ونشره ودراسته دراسة علمية مستقصية، لتكون نتائجه في خدمة الباحثين في حياة أهل السودان وتاريخهم وثقافتهم.

وختامًا، فقد أحسن المحققان الفاضلان صنعًا بإخراج هذا الديوان على هذه الصورة البديعة، تحقيقًا للنصوص وشرحًا للغامض من الألفاظ والصور، وطباعة جيدة من دار جامعة الخرطوم للنشر، فجزاهما الله عن الشعر والشاعر خير الجزاء وأوفاه، وأمدهما بعزم من عنده لجمع ونشر ما تبقى من شعر هذا الشاعر الفحل. ونفع الله بهذا العمل الخير البلاد والعباد، إنه أكرم مسؤول وهو على كل شيء قدير، إنه نعم المولى ونعم النصير.

بروفيسور/ عون الشريف قاسم

الخرطوم: الاثنين 3 ربيع أول 1413هـ

الموافق 31 أغسطس 1992م

## الباب الأول: نبذة عن الشاعر والسمات العامة لشعره

1/1- مولد الشاعر ونشأته

2/1- ثقافته وشعره

3/1- تركيب القصيدة النبوية عند الشيخ حياتي

4/1- اللغة والإيجاز وخواتيم القصائد النبوية عند الشيخ حياتي

5/1- خاتمة

## 1/1 - مولد الشاعر ونشأته:

ولد الشاعر الشيخ محمد حياتي بن الحاج حمد بن محمد العربي في عام 1288هـ الموافق 1871م بقرية أم ضوآبان، التي تقع شرق النيل الأزرق على بعد حوالي 40 كيلومتراً جنوب شرق الخرطوم. نشأ الشيخ حياتي أولاً تحت كفالة والده الحاج حمد، وهو من أوائل تلاميذ الأستاذ الأكبر الشيخ محمد بدر. وبعد استشهاد والده في واقعة الحلفاية عند حصار الخرطوم في عام 1301هـ الموافق 1884م، أشرف على تربيته جده لأمه الشيخ محمد بدر، الذي وافته المنية بعد عام من توليه الإشراف عليه، وكان ذلك في محرم من عام 1302هـ. تولى الإشراف عليه بعد ذلك الخليفة أحمد بن الشيخ محمد بدر. وبعد أن بلغ الشيخ حياتي سن الرشد، انتقل من أم ضوآبان إلى موطن والده الحاج حمد، وهي منطقة شرق الجزيرة، وعلى وجه التحديد قرية العيدج وقرية ودّ راوة، حيث مقر والده أبيه الحاج حمد، وهي من الجليلاب، وقريتي الحضور و ودّ النور، وهما الآن مقر آل أخيه الشيخ المبارك، وقرية عد الشيخ جماع، وهي الآن مقر آل أخيه الشيخ المختار. وتقع هذه القرى جميعاً إلى الشمال من مدينة رفاعة.

لقد كانت للشيخ حياتي كذلك صلة بقرية أم دقرسي بالجزيرة، وهي قرية تقع على الشاطئ الغربي للنيل الأزرق على بعد حوالي 18 كيلومتراً جنوب مدينة الكاملين. وسر هذه العلاقة هي صلته مع أخيه في الله الشيخ محمد يونس. وأخيراً، استقر به المقام بقرية الصقيعة، وهي قرية تقع على الشاطئ الشرقي للنيل الأزرق على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات غرباً من مدينة رفاعة، وكان عمره إذ ذاك حوالي 27 عاماً. أسس الشيخ حياتي بقرية الصقيعة مسيده، وأوقد نار القرآن، وأخذ في تدريس أبنائه وأبناء المنطقة، وقد حفظ على يده القرآن الكريم عدد كبير من أبناء المسلمين. لقد بقي الشيخ حياتي بقرية الصقيعة حتى وافته المنية عن عمر يبلغ اثني وسبعين عاماً، وكان ذلك في 23 جمادى الأولى 1362هـ الموافق 29 مايو 1943م.

## 2/1 - ثقافته وشعره:

يمتاز الشيخ حياتي - رحمه الله - بثقافة إسلامية واسعة، فقد حفظ القرآن الكريم قبل

أن يبلغ الثانية عشر من عمره بمسجد جده الشيخ محمد بدر بأم ضوأ بان، ثم تلقى في نفس المكان دروساً في الفقه والسيره. ثم واصل تلقي العلم بأم درمان على يد شيخ العلماء محمد أحمد البدوي، ثم انطلق بعد ذلك في تعليم نفسه بنفسه، ويتضح ذلك من المكتبة الغنية التي خلفها بعد وفاته. لقد أشار الشيخ حياتي في شعره إلى بعض الكتب التي اطلع عليها. ففي قصيدته: "بعد الليل ما جن" (انظر 11/5)، يقول: "الكتب الصحاح ما توّهني"، ويقصد بالكتب الصحاح كتب الأحاديث النبوية مثل صحيح البخاري ومسلم وغيرها. ويقول في مدحته: "على الرسول يا قوم مادام بفاكم" (انظر 32/3):

لِي فِي الشِّفَا وَالْإِحْيَاءِ بِقَلْبِي حَائِصٌ      وَفِي الشَّمَائِلِ ثُمَّ فِي الْخَصَائِصِ  
يَكْفِينُ وَالْبُرْدَةَ أَبْيَاتَ الْخَلَائِصِ      وَالْغَايَةَ قُرْآنُ أَعْجَزَ كُلِّ غَائِصِ

فلقد ورد في هذا المقطع الشعري ذكر عدد من الكتب، منها كتاب "الشفاء بتعريق حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم" للقاضي عياض، وكتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي، هذا بالإضافة إلى الكتب المصنفة في شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصائصه، ويرد كذلك ذكر البردة البوصيرية، وفوق ذلك كله القرآن الكريم. وبالإضافة لهذه الثقافة الإسلامية الواسعة، فقد كان الشيخ حياتي ملماً إماماً كبيراً بثقافة مجتمعه الذي عاش فيه، وتتجلى هذه الثقافة بوضوح للقارئ الكريم عندما يطلع على قصائد الشيخ حياتي المصطفوية، وعلى الشروح التي أوردناها عقب كل مدحة.

بدأ الشيخ حياتي، ذو النفس النقية المتواضعة المتحلية بالزهد والحلم والكرم، منذ نشأته، في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم في عام 1890م، وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاماً. ثم واصل المسيرة حتى وافاه الأجل المحتوم في عام 1943م، أي أنه مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم نيفاً وخمسين عاماً. هذا، وقد امتاز الشيخ حياتي بملكة شعرية عالية، ويظهر ذلك بوضوح في تعدد قوافيه مع الاحتفاظ بالمعنى في عدد كبير من مدائحه. فعلى سبيل المثال، نجد الشيخ حياتي يجاري القصيدة الواحدة بعدد كبير من القصائد ذات النغم والإيقاع الواحد، مثل قصائده التي تبدأ عصيها - والعصاة هي

البيت الأول في القصيدة أو المطلع - بـ: "الشوق علينا ازداد" و"عيب شبابي"، و"طاب زماني"، و"على الرسول يا قوم"، وغير ذلك من قصائد أُخر.

إنَّ شاعرية الشيخ حياتي لا تكاد تخفى على الذين يعرفون الشعر وفنونه. ومن الجدير بالذكر أن هنالك من تنبأ للشيخ حياتي بهذه الملكة الشعرية، ولم يكن وقتها إذ ذاك قد بدأ في فرض الشعر، ذلك هو الشيخ الأمين (صقر البرزن)، وهو من تلاميذ الأستاذ الشيخ العبيد محمد بدر، حيث كان يلتقي به في المناسبات الدينية بأم ضوَّبان. ويروى أن الشيخ الأمين أثناء لقاءاته بالشيخ حياتي، سأله مرةً عما إذا كان قد بدأ في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، فرد عليه الشيخ حياتي بأنه لم يبدأ بعد. فقال له الشيخ الأمين بأسلوبه: "سوف تمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يعدم فمك السن الواحدة". ولقد حدث ذلك بالفعل، فلقد سقطت أسنان الشيخ حياتي في آخر سني حياته؛ ولقد سجل ذلك الشيخ حياتي في قصيدته التي يقول مطلعها "تراه عياني الرمي أسناني صلاة محبوبي النبي العدنان" (انظر 42/2).

هذا، ويمتاز شعر الشيخ حياتي في مجمله بالجودة والرصانة، وبسمو معانيه وجزالة ألفاظه. ولقد أشار إلى ذلك الأستاذ قرشي محمد حسن في كتابه "مع شعراء المدائح النبوية"، الجزء الرابع، حيث بدأ بشعر الشيخ حياتي وأورد له 33 قصيدة. يقول الأستاذ قرشي معلقاً في شروحه على قصيدة الشيخ حياتي "عيب شبابي الما حسن" (انظر 10/3): "أن الشيخ حياتي قد اشتهر في كل مدائحه بالجناس اللفظي والمعنوي، وقد بزَّ من سبقوه ومن عاصروه في هذا المجال". ويقول الأستاذ قرشي في تعليقه على قصيدة "عيب شبابي وعيش ملي" (انظر 17/3): "إن الشيخ حياتي قد أبدع في قصائد القسم الخمسة، وأبدع بصفة خاصة في ذكر المعجزات بصورة لا يضارعه فيها أحد من شعراء زمانه ومن سبقوه". ومن الجدير بالذكر أن الشيخ حياتي قد ذكر في هذه المدحة أربعين معجزة بالاسم وعلى التوالي وبايجاز مبالغ فيه. وفي تعليق الأستاذ قرشي على قصيدة "ناهي النهو" (انظر 59/2)، يقول: "إن الشيخ حياتي قد التزم في هذه المدحة صياغة القافية الحرفية الوعرة، وهي حرف الواو المبني على السكون، وهي في الروي من القوافي النفر الحوش، وقد أبدع في سمو معاني المدحة". وأخيراً، يعلق الأستاذ

قرشي على قصيدة "بعد الليل ما جن" (انظر 11/5)، ويقول: "إن الشيخ حياتي قد انفرد بهذا اللون من القصائد الغزلية ذات الأسلوب الصوفي، وقد أبدع في الجناس اللفظي والمعنوي كدأبه في جل مدائحه".

إضافة إلى تعليق الأستاذ قرشي على قصائد الشيخ حياتي، فلقد أشار الأستاذ الطيب محمد الطيب في جريدة "السياسة" بتاريخ السبت 13 صفر 1409هـ الموافق 24 من شهر سبتمبر 1988م، عندما تحدث في مقاله الذي جاء بعنوان "المديح بن الفن البكر"، بأنه مازال عند رأيه الذي سبق أن أبداه في عدة مناسبات، بأن فن المديح الراقي الذي يصدق بالوجد وصفاء العبارة قد انتهى برحيل الشاعر الفذ صاحب الملكات الجمّة سيدي الشيخ محمد حياتي بن الحاج حمد، الذي ترك إرثاً شعرياً كبيراً في مدح النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وأضاف الأستاذ الطيب أن الإذاعة السودانية يمكنها بسهولة أن تظهر الفرق الكبير بين المديح الأصيل الذي ينظمه الشيخ حياتي والمديح المفتعل الذي يُنظم لغرض المباهاة.

هذا، وقد ترك الشيخ حياتي ثروة شعرية ضخمة، معظمها مكتوب بخط يده، وكان حريصاً على تدوين كل ما يكتب من شعر بنفسه، إلا أنه في آخر سني عمره استعان ببعض أبنائه وتلاميذه في كتابة أشعاره، ومن بين هؤلاء ابنه مولانا الخليفة تاج الأصفياء، والشيخ الصديق وهو ابن أخيه الشيخ المبارك. هذا، وقد تعرضت ثروة الشيخ حياتي الشعرية الضخمة بعد وفاته، للتشتت والتبعثر، حيث توزعت بين أبنائه وأحبابه ومريديه بقصد حفظها والتبرك بها، مما جعل من استعادة جمعها مرة أخرى أمراً ليس بالسهل. وقد كان للدكتور حسن عبد اللطيف من مدينة رفاعة الفضل الأول في جمع حوالي نصف قصائد الشيخ حياتي، حيث قام بتصوير نُسخ من المخطوطات على نفقته الخاصة. تلت هذه الخطوة جهود فردية من أبناء الشيخ حياتي، حيث قام كل من مولانا الخليفة أحمد الطيب الشيخ حياتي، ومولانا الخليفة أحمد المصطفى الشيخ حياتي، ومولانا الخليفة شمس الفلاح الشيخ حياتي - عليهم رحمة الله - بجمع وحفظ كثير من القصائد النبوية التي لم تكن مضمنة في المجهود الذي قام به الدكتور حسن عبد اللطيف. أما

الخطوة الأخيرة فقد قام بها حفيده الطيب أحمد المصطفى حياتي، الذي قام بجمع كل ما تمكن من جمعه من أشعار الشيخ حياتي. ومن الجدير بالذكر أن الخليفة أحمد المصطفى الشيخ حياتي والخليفة شمس الفلاح الشيخ حياتي كانا يحفظان قدرًا كبيراً من مدائح والدهما المصطفوية ويؤديانها بأصوات جميلة تجذب السامع وتطربه.

لقد كتب الله سبحانه وتعالى لمدائح الشيخ حياتي الذبوع والانتشار خلال فترة حياته، حيث ذاعت مدائحه المصطفوية في منطقة واسعة من وسط السودان وشماله، وذلك بفضل ناقلي قصائده من المنشدين الذين عاصروه، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

- حاج علي ود حسن، من قرية المقاريت.
- مولانا محمد الفكي عبد القادر، من قرية ود الفضل.
- حاج سعيد جاد المولى، من قرية الجريف.
- علي ود صغبيرون، من قرية الجريف.
- حاج أحمد الريف، من قرية الطلحة
- حسين القلع، من قرية سرحان.
- حاج عباس أحمد الخضر، من مدينة الحصاصيما.

أما اليوم، فقد ازداد ذبوع وانتشار أشعار الشيخ حياتي المصطفوية في أنحاء السودان المختلفة، وذلك بفضل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة لوسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت. ولا شك أن كثيراً من محبي المدائح النبوية قد استمتعوا وطربوا عند سماعهم لقصيدة الشيخ التي يقول مطلعها: " بعد الليل ما جن ناس ليلي جنى"، أداء أولاد حاج الماحي.

### 3/1- تركيب القصيدة النبوية عند الشيخ حياتي:

تتألف معظم قصائد الشيخ حياتي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على النحو التالي: تبدأ القصيدة النبوية بـ (العصا) وهي البيت الأول الذي يردده المستمعون بلحن معين وبصورة جماعية عقب كل مقطع ينشده المادح. يلي ذلك في معظم قصائد الشيخ حياتي

أبيات يدعو فيها الشاعر لنفسه وذريته ومحبيه بالخير والبركة. وفي بعض الأحيان، يستعيض عن أبيات الدعاء بأبيات في ذم النفس وتوبيخها بغية تطهيرها من أدناسها. يعقب ذلك أبيات في الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم، وتتناول هذه الأبيات أحوال النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في رَضَاعَتِهِ ونشأته وتبليغه لرسالة ربّه، وتصف كريم أخلاقه ونبل صفاته. هذا، وتمثل أبيات الثناء عادةً جزءاً كبيراً من القصيدة النبوية. يلي ذلك في بناء القصيدة وتركيبها أبيات تتناول معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق نبوته. ثم يأتي بعد ذلك أبيات يذكر فيها الشاعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مبيّناً فضلهم. يلي ذلك في بنية القصيدة ذكر البرق أو النسيم (انظر بند 4/1). هذا، وتختتم القصيدة ببيت يذكر فيه الشاعر اسمه، ويعرف هذا البيت باسم (الصلاة).

ولتوضيح بنية القصيدة وتركيبها عند الشيخ حياتي، يمكن أن نأخذ مثلاً لذلك قصيدته النبوية: "من شوف مَرِيُودِي". تبدأ القصيدة بالعصا أو المطلع الذي يقول الشاعر فيه:

مِنْ شُوفِ مَرِيُودِي وَالْمُومِي أَنَا الْمَانَعَانِي قِيُودِي

وفيه يلوم الشاعر نفسه موضحاً أن قيوده قد منعتَه من زيارة محبوبه صلى الله عليه وسلم. ثم يلي ذلك أبيات يدعو فيها الشاعر لنفسه حيث يقول:

أَرَثُ وَدُودِي بَرَكَاتُ جَدُودِي وَأَرَعَى الْحُدُودِ وَسُحْبِي الْيُدُودِي  
هَلْ غَيْثُ رِعُودِي وَأَثْمَرُ لِي عُودِي كَوْنٌ صُعُودِي فُوقَ السُّعُودِي  
أَرْقَى الْمَرَاقِي وَيَسْبَحُ بُرَاقِي عَلَى كُلِّ رَاقِي وَأَمْلَأُ الْفَرَاعِ

وفي هذه الأبيات يطلب الشاعر من المولى عز وجل أن يُورثه بركات أجداده الصالحين أمثال الشيخ محمد بدر، وأن يوفقه في الالتزام بحدود الشرع وأن يرفع ذكره بين قومه وأقرانه، ثم يتخلص بصورة جميلة من أبيات الدعاء، وينتقل الى الجزء الذي يلي من تركيب القصيدة وهو الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويبدأ التخلص من آخر كلمتين من البيت الأخير من أبيات الدعاء أعلاه، وهما: "أملأ الفراغ". وبأي شيء يملأ الفراغ؟ إنه يملأه بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث يقول:

بِمَدِيحِ عَارِزِ كَالشَّمْسِ بَارِزِ  
فُوقَ الذَّخِيرَةِ الْأَوَّلِ وَخَيْرِهِ  
مَنْ نَالَ نَوَائِلَ الْعَزْتِ خَصَائِلُ  
أَخْلَاقُ زَيْنِهِ وَاطْبَاعُ لَيْنِهِ  
خَارِقُ الْعَوَائِدِ سَيِّدُ كُلِّ سَائِدِ  
قَرْنَ اللهُ اسْمُ وَأَبْرَ قَسْمُ  
فِي الْقَلْبِ غَارِزِ وَابْكِي الْغَوَارِزِ  
شَافِعُ الْأَخِيرَةِ الْمَالِكِ لِخَيْرِهَا  
عَمَّتْ فَضَائِلُ الْكُونِ جُودُ كَائِلُ  
ذَاتُ نَافِي الْأَيْنِ شَائِفَاهُ عَيْنَا  
أَسْرَى وَجَا عَائِدُ حُبِّي بِالْفَوَائِدِ  
نُورُ كُلِّ جِسْمٍ كَالدَّرِّ بِسْمُ

يوضح الشاعر في هذه الأبيات بأنه سوف يملأ الفراغ بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ويصف مديحه بالجوده والرصانه، ويصفه كذلك بأنه واضح وجلى كالشمس في رابعة النهار، وأن له تأثيراً كبيراً على قلوب المستمعين؛ ثم يسترسل بعد ذلك معددا فضائل المصطفى صلى الله عليه وسلم ومزاياه. ثم تأتي بعد ذلك في بنية القصيدة النبوية ذكر معجزاته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، حيث يقول الشاعر:

الشَّقُّ صَدْرُ السَّمَاءِ شَقَّ بَدْرُ  
نَمُوَ الثَّرِيدُ وَسَيْفَ الْجَرِيدُ  
الصَّخْرَتَيْنِ وَالْأَيْكَتَيْنِ  
مَرَأَى اللَّيْنِ وَالسَّيْدَتَيْنِ  
أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ قُرْآنُ الْمَالِكِ  
وَالشَّمْسِ أَدْرُ وَالْبَيْتِ جُدْرُ  
وَالْعُودِ أَرِيدُ الْبَكِي وَالطَّرِيدُ  
وَالْمُقَلَّتَيْنِ وَالْعَجَقَتَيْنِ  
عَجَباً كَالْ عَيْنِي وَالسَّقْرَتَيْنِ  
وَحُمُودُ نَارِ مَالِكِ وَلِوَا الظَّلَالِكِ

وفي هذه الأبيات يشير الشاعر إلى عدد من معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق رسالته ونبوته. ولقد ورد شرح هذه المعجزات متفرقاً في شروح هذا الديوان (انظر الهوامش عقب كل قصيدة). ويجدر بنا أن نشير هنا إلى مقدره الشيخ حياتي العالية جداً في الإيجاز عند ذكر المعجزات النبوية (انظر بند 4/1). ثم يلي ذلك في بنية القصيدة النبوية ذكر الصحابة وبيان فضلهم، حيث يقول الشاعر:

صُحْبُ النَّوَادِرِ أَسْدًا تَبَادِرُ  
كَمْ عَلَجًا هَادِرُ فَنُو اللهُ قَادِرُ

يأتي ذلك في بنية القصيدة ذكر البرق، وذلك في قوله:

بَرَقًا جَلْجَلِي سَبِي رُوحِي وَقَلْبِي  
يَاعُيُونِي أَنْحَلْبِي أَسْفِي وَآ غَلْبِي

يوضح الشاعر في هذا البيت أن البرق الذي ظهر من جهة مثنوى المحبوب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، قد هاجه وأثار كوامن شجونه، وجعله يشعر بالأسف والغلب لعدم تمكنه من زيارته صلى الله عليه وسلم. ولعل في هذا البيت ارتباط كبير بالبيت الأول في القصيدة "العصا"، حيث يشير الشاعر إلى أن قيوده قد منعت من زيارة محبوبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وأخيراً، يختم الشاعر قصيدته باسمه قائلاً:

هَآ حَيَاتِي الْبَارِعُ صَلَوَاتُ تَضَارِعُ      بِي سِهَامَ صَارِعُ فِي حِيَاضِ كَارِعُ

وكما سبق أن ذكرنا أعلاه فإن أبيات الدعاء في القصيدة النبوية عند الشيخ حياتي قد يستعاض عنها في بعض قصائده بأبيات في ذم النفس وتوبيخها حتى تنطهر وتتقى من أدناسها. ومثال لذلك قصيدته النبوية: "الشوق علينا ازداد والقعدة أمله" (انظر 37/3)، حيث يقول بعد مطلع القصيدة:

مِنْ سِهْمَةِ الطَّاعَاتِ ذِي نَفُوسِنَا جَافِلَةٌ	وَجِيُوشُ أَبِي مِرَّةٍ فُوقَ ذَاتِ حَافِلَةٍ
مَا اللهُ عَنْهَا بِغَافِلٍ وَهِيَ غَافِلَةٌ	لَمْ تَعْتَبِرْ بِالمُوتِ وَأَيَّامَ أَفَلِهِ
لِي مَعْنَمِ الشَّرِّ فِي الوَقْتِ حَاصِلَةٌ	وَلِمَعْنَمِ الخَيْرِ إِنْ سَفَنَاهَا نَاصِلَةٌ
تَرْضَى الهَزْلَ وَالجَدَّ لِي حِظُوظُهُ فَاصِلَةٌ	مُهْتَمَّةٌ بِالرَّرِّقِ مِنَ اللهِ وَاصِلَةٌ
أَعْيَنَّا فِيهَا الحَيْلَةَ أَبَتِ الفِطَامَةِ	وَأَمْوَاجُ هَوَاهَا هَوَى بِنَا الإِطَامَةِ
مُعْتَرَّةٌ بِالفَانِيَةِ المَسْمُومِ حُطَامَةِ	لَمْ تَذْكَرِ الحُطْمَةَ وَحَرَ احْتِطَامِهِ

ثم ينتقل الشاعر من ذم النفس إلى أبيات الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم قائلاً:

كَفَا يَا ذَوِي العَقْلِ تَكْفِي الإِشَارَةَ	وَلِنَنْشُرِ الإِمْدَاحَ مِنْ ذَا انْتِشَارَا
فُوقَ ذَا اللِّوَا وَالتَّاجِ نَبِيِّ البُشَارَةِ	الكَفُّ لِلنَّيِّرَانِ طَفَى حِينَ أُشَارَا

ثم تستمر القصيدة إلى نهايتها على ذات المنوال الذي تحدثنا عنه آنفاً في بنية القصيدة وتركيبها عند الشيخ حياتي.

#### 4/1- اللغة والإيجاز وخواتيم القصائد النبوية عند الشيخ حياتي:

فيما يتعلق بهذا الجزء من المقدمة، فقد طلبنا من الأخ المفضل الأستاذ الدكتور/ الحسين النور يوسف، الأستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الخرطوم، أن يكتبه، فقبل طلبنا ببشاشة وترحاب، وأفاد بأن الأفكار التي يريد أن يوردها في هذا الجزء واضحة جدًا في ذهنه. وقد سلمنا -جزاه الله خيرًا- هذا البحث مكتوبًا في يوم 22 من ربيع الأول 1410هـ، الموافق 22 من أكتوبر 1989م. وها نحن نورد ما جاء في بحث الأستاذ الدكتور الحسين الذي جاء بعنوان: اللغة والإيجاز وخواتيم القصائد النبوية عند الشيخ حياتي.

#### بسم الله الرحمن الرحيم

ويه الإعانة بدءًا وختمًا، وصلى الله على سيدنا محمد ذاتًا ووصفًا واسمًا، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد، فقد علقت بشعر المديح النبوي وأنا بعد غلام يافع، فراقني نظمه وطاب لي أخذه ولفظه. فتوفرت على حلق المديح، أستمع للمنشدين والرواة. وقد وقع لي أن حضرت مجلسًا من تلك المجالس، فأنشد أحد المنشدين شعرًا اتخذ صاحبه اللهجة المحلية أداة للتعبير، فطربت للموسيقى ولم أفهم المعنى. ثم تكرر هذا الأمر، فإذا هي قصائد الشيخ محمد حياتي بن الحاج حمد. وإذا بي أتعلق بشعر الشيخ بعد استغراب طريقته في الأداء الشعري، ثم يتصل الأمر فيتم الفهم ويزداد الإعجاب.

لقد تميزت قصائد الشيخ حياتي بميزات عدة انفرد بها عن بقية شعراء المديح النبوي السوداني. وإنني أرى أن شعر الشيخ حياتي في مجمله يوفر مادة دسمة للدراسة والبحث العلمي. أما هذه الكلمة، فأعدها حسوة من نبع أو غرفة من بحر، متشرفًا بالحديث عن شعر الشيخ، ومعتذرًا عن عدم الإحاطة والشمول، كما أن الذي بين يدي من الشعر قل من كثر فأخترت منه نماذج أعكس بها خواطر عابرة نشأت من استماعي مدائح الشيخ حياتي، رحمه الله، وقد قسمت ذلك إلى أقسام ثلاثة:

أ- لغة الشعر عند الشيخ حياتي

ب- الإيجاز في ذكر المعجزات النبويه

ت- خواتيم القصيدة المادحة عند الشيخ حياتي

واعلم أن كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة يمكن أن يكون رسالة للماجستير أو الدكتوراه. إن البيئة التي نشأ فيها الشيخ حياتي كان لها عظيم الاثر في تشكيل شعره، وفي تحديد اللغة التي يستعملها، ولهذا جاءت ألفاظه عميقة تحتاج للقاموس في العامية والفصيحة. إن البيئة كما تؤثر في لغة الشعر، تؤثر كذلك في مفاهيم وثقافة الشاعر، ويظهر تأثير البيئة عند الشيخ حياتي في الإيجاز وعدم الإطالة والاكتفاء بالإشارة العابرة في بعض الأحيان خاصة عندما يعرض لذكر المعجزات.

أما خواتيم القصيدة عند الشيخ حياتي فلها طعمها الخاص، ولها كلماتها المعينه المكرره في بعض الأحيان، أو المستبدلة بالمشابه لها في أحيان أخر. ولذلك فهي ظاهره تحتاج حقا للدراسة، وسأبدأ الحديث عن لغة الشعر عند الشيخ حياتي فأقول:

#### 1/4/1- اللغة وطبيعتها:

يختص هذا الجانب بدراسة الألفاظ المستخدمة في القصائد والمدائح. هذه الألفاظ في رأى يعسر تتبع معانيها عند أهل القرى المجاورة للمدن ( والآن قد انفتح ما بين المدينة والقرية فاتصلتا) ويصعب عليهم تتبع هذه الألفاظ لانتقاط المعاني، وهذه بعض الامثلة مقسمة لاربعة أقسام:

أ- كلمات غريبة أو يعسر معرفة معناها.

ب- كلمات هي أصوات لكائنات يستخدمها الشاعر بطريقة جيدة ولكن فيها عسر من جهة المعنى.

ت- كلمات محوره من اللغة العربية وبذلك يحتاج فهمها للرؤية والتأني لكي يعرف أصلها العربي.

ث- الفاظ من نوع خاص.

غير أن المحققين جزوا خيراً قد قاما بتتبع هذه الألفاظ وشرحها في الهوامش وهذه هي ميزة التحقيق لانه يُعنى بتذليل العسير. إن تنوع الألفاظ بهذه الشاكلة يؤكد عمق ثقافة

الشاعر ومقدرته الأدبية والعلمية، وهذا من باب، ومن باب آخر فإن أمثال هذا الشاعر قد نور الله بصائرهم وكشف حجب قلوبهم فتروت قلوبهم من نور المعرفة الألهمية "وعلمناه من لدنا علماً" ثم جاءهم الأمداد المحمدى فنطقت السننهم بكل رائع وبديع.

أما الغريب من الألفاظ ، فمثل قوله في مدحته "عيب شبابي الماترك" (انظر 8/3): "شهدت جوارحك وانتَبَكْ". فكلمة انتَبَكْ هنا تصور حال العصاة المشركين يوم القيامة، حيث يختم الله على أفواههم وتشهد جوارحهم بما كانوا يكسبون. قال تعالى في سورة يس، آية 65: "اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون". وتصف كلمة انتَبَكْ هنا حال هؤلاء العصاة من الارتباك والاضطراب وما انطوت عليه سريرتهم من النكران.

كذلك ورد في شعر الشيخ قوله (انظر 28/2):

شاة ضمره ما أجبرا      والقاطة ما أتبرا  
والعجفة الناي والبرا      والنوع يوم المنبرا

ولا تكاد تتبين معنى هذا المربع من الشعر إلا إذا شرحت لك كلماته. القاطة: من كلمة قَطَّ أي جَفَّ، وأشار الشاعر بذلك للبرِّ التي جف ماؤها فتقل فيها النبي صلى الله عليه وسلم ففاض ماؤها، وتبر تعنى امتلاً، والساق المتبورة أي الممتلئة العظيمة ، الناي: أي القاصي من الأماكن، والبرا أي الذي تبعه ويعنى به السحاب، وهكذا لغة الشيخ حياتي، ولكن هذا مؤشر يبين قدر مجتمعه، إذ الشاعر يخاطب من حوله ويستوجب عليه أن يفهم سامعيه، فهذه اللغة تبين لك أن مجتمع الشيخ حياتي أنذاك كان يعرفها ولا تتبؤ عن أذن من الآذان .

أنموذج آخر لهذه اللغة الغريبة نراه في قوله ( انظر 60/2):

فوق الأعداء البُخر      إن ولوا أدوا المُخر

كلمة البُخر من البخر وهو ما يفوح من رائحة كريهة من الفم أو الأبط، وهذا وصف لأعداء الإسلام بأنَّ بهم هذا النفس القبيح وتلك الروائح المنتنة. أما المُخر فمعناه الموحرة

أى هؤلاء الأعداء عندما تعمل فيهم السيوف فانهم يولون هاربين على أعقابهم، ويعمل المسلمون السيوف في مؤخرة جيشهم. ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها هنا قول الشاعر (انظر 17/3): "ضيع شبابي وراح جِسْف". وجِسْف من كلمة جزاف ومجازفة ولكن قلبت الزاى سينا والمعنى أن شبابي ضاع خسارة. ومن الأمثلة كذلك قول الشاعر (انظر 4/3): " أفنو العدا الدقو التلات". وقد عسر عليّ استتباط كلمة "تلات" في هذا النص، ولعلها من كلمة التلاتل أي الغلاظ العناة. وعليه ربما يكون المعنى الذي أراده الشاعر هو أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى في سورة الفتح، آية 29، بأنهم " أشداء على الكفار رُحماء بينهم"، قد أفنوا أعداءهم المشهود لهم بضرب غلاظ الرجال وعتاتهم. هذه الكلمات وغيرها كثير، لا تعدو أن تكون من الغريب الذي يصعب على كثير من الناس تتبع معانيها، إذا هي لغة لم يألّفوها، وحروف لم يسمعوا بها ويعرفوها.

تميزت أشعار الشيخ حياتي باستخدام كلمات صوتية أو أسماء أصوات، وله تفنن وإبداع في ذلك. فمن ذلك على سبيل المثال.

أ- "أسقو العدا الحنظل بَقَق" (انظر 38/3). كلمة بقق من "بق" الماء، أي شربه بصوت.

ب- "الليل لاح برقاً شَحَّت قلبي ودموع العين بَحَّت" (انظر 17/3). كلمة "برقا شحت قلبي". يقول السودانيون: "قلبي قال شَح"، كأنه إذا فاجأه أمر يسمع لقلبه وجيباً وصوتاً. وكذلك عندما لمع هذا البرق، سمع صوت قلبه وقد فاجأه لمع البرق، لذا "شحت القلب".

ت- "إن مر على الكشو إخضرّ فيا أشو" (انظر 59/2). "الكشو" من "الكشكشة"، ومنها صوت النبات اليابس. ففوله "على الكشو" أي إن مر على الغصن الجاف الذي يصدر صوتاً عند مرور الريح، أو عند الوطء عليه.

ث- "يوت صلى حياتي بو" (انظر 59/2). كلمة "بو" اسم صوت يدل على انسكاب الماء. فالصلاة هنا تنصب انصباباً ولها صوت كصوت الماء. وتعني كلمة

"بَوْ" كذلك الانطلاق بعزم وقوة. يقول السودانيون "العربة قامت بَوْ" أي انطلقت بعزم وقوة.

ج- "البير الخالية كَوْ" (انظر 59/2). وكلمة "كَوْ" إشارة للشيء الفارغ، وغالبًا تدل على الجفاف. أي أن النبي صلى الله عليه وسلم حينما تفل في البئر الخالية من الماء، بحيث إنك لو ألقيت فيها حجرًا سمعت هذا الصوت "كَوْ"، أدى ذلك التفل إلى فيضان مائها ببركته صلى الله عليه وسلم.

ح- "خُلُ العين دموع التَّمْثِي كِبَايه" ((انظر 20/4)). كلمة "كِبَايه" تدل على صوت الدموع. ويلاحظ أن هذه الكلمة مضعفة، وهي من كلمة "كب"، ولكن جعلها "ككب" يدل على تكرار الفعل، مثل "زلزل" و"صرصر". ومثلها كلمة "ربربا" في قول الشيخ حياتي: "نثبت بلا رِبْرَبًا"، وهي كلمة تشير إلى الشخص الذي يتكلم كثيرًا "إرربب". ويلاحظ فيها التضعيف الذي يدل على تكرار الفعل تمامًا كما في كلمة "ككب".

خ- ومن أسماء الأصوات كلمة "تف"، وتدل على القطع السريع. وردت في قول الشيخ حياتي: "زم الجنان تَفَّاه تَفَّ" (انظر 55/3). أي أن البرق عندما لاح، ضيق على قلبه حتى قطَّعه وهرسه.

إذا كنت قد عرضت لهذين النوعين من الكلمات، فهناك نوع ثالث هو الألفاظ المحورة من العربية بالزيادة أو النقصان أو الإبدال أو التضعيف، وهذه بعض الأمثلة:

أ- "نعم الصحابة الأوتك" (انظر 8/3). وكلمة "الأوتك" أصلها "أوى"، وأواه: ضمَّه إليه، وهي فصيحة ولكنها فعل ماضي أضاف إليه الألف واللام. وهذه لها أصلها في العربية، إذ أن مثل هذه الألف واللام إذا اتصلت بالأفعال يكون معناها "الذي أو التي"، لأن الألف واللام من خصائص الأسماء. وهذا يذكر بالشاهد الذي أورده النحويون في قول الشاعر: "ما أنت بالحكم الترضى حكومته"، أي الذي ترضى، وكذلك قول الشيخ حياتي "الأوتك" أي التي أوتك.

ب- "الكون زانه وجيِّده" (انظر 13/3). قلب الواو ياء فقال "جيِّد"، وهي "جوِّد"، لأن التحسين هو التجويد وليس التجييد.

ت- "وين الملاج وين أوبتو" (انظر 6/3). كلمة "الملاج" أصلها "ملجأ"، فحدث قلب مكاني حيث ذهبت الجيم مكان الهمزة والعكس؛ ثم سهل الهمزة فصيرها ألفاً، فصارت "ملاج". كل ذلك تصريف وتحوير من العربية.

ث- "أصلو الرحامة وأن قلو" (انظر 51/3). في هذا المثال، جمع كلمة "رحم" على "رحامة"، وأصلها "أرحام"، وهم الأقارب. وهذا تصريف يجري في اللهجة المحلية في بيئة الشاعر.

ج- وهنا يأتي نموذجان متشابهان وذلك في قوله: "قضيها عنى بلا انرداد" (انظر 18/3). وفي قوله: "حب القلب برد انبراد" (انظر 18/3). كلمتا "انرداد" و"انبراد": الأولى من "ردّ، يرد"، جعل المصدر منها بزيادة ألف ونون وتكرار الدال بفك الإدغام من كلمة "ردّ". أما الكلمة الثانية، فقد تصرف فيها تصرفاً طبيئاً، وهي من "برد"، أي حك بالمبرد. ولكن جعل المصدر من "برد" "انبراد" بزيادة ألفين ونون. هذا، وكلمتا الشطرتين في قصيدة واحدة، وهذا تحوير بالزيادة.

ح- "أحيد وحيد طايل الأياد" (انظر 18/3). ويقصد الشاعر هنا كلمة "الأيادي"، وهذا تحوير بالنقصان يذكر بشواهد النحويين، من مثل قول الشاعر: "ولاك اسقيني إن كان مأوك ذا فضل". أي "ولكن اسقني"، فحذف النون.

خ- "ما من شيء إلا منه" (نظر 19/3). في هذا الأنموذج، ضعف الشاعر النون من كلمة "منه"، وهي ساكنة على الأصل، ولكنه حركها وشدها. وذلك لأنه قال في المقطع الذي جاءت فيه هذه الشطرة: "عينا البراه رأته لا من عطايا أرضنه"، لذا قال "الإ منه" بالتضعيف.

القسم الأخير من تصنيف الألفاظ الشعرية عند الشيخ حياتي هي كلمات خاصة وردت في قاموسه، وذلك مثل ما يلي:

أ- "سو قسمتى الفنجرة" (انظر 28/2). هذه الكلمة غريبة في شعر المديح السوداني، وهي كلمة معروفة عند أهل الوسط وربما الشمال من بلاد السودان، والفنجري كما جاء في قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم هو الرجل اللطيف المتأنف المهذب ميسور الحال، وإذا كان الإنسان "فنجرياً"، دل ذلك على ظرفه واستقامة ذوقه وسلامته، بل دل على حسن هيئته وهندامه، وهذا هو المعنى الذي أراده الشاعر.

ب- "من ها هنا اتكنترا" (انظر 28/2). كلمة "اتكنترا" بمعنى "أتعاقد" اشتقها الشاعر من كلمة contract بمعنى "عقد"، وهي كلمة إنجليزية شاع استعمالها في وسط السودان، ويقصد الشاعر أنه من هذه المرحلة قد كتب تعاقداً (كنتراتا) في خدمة ومدح خير المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ت- "حياتي البيك كمبلا أوكنبلا" (انظر 31/2). "الكملة" نوع من أنواع الرقص عند أهل جنوب السودان. ويعبر الشاعر هنا عن الفرح والسرور الذي يخالج شغاف قلبه من حبه ومدحه للمصطفى صلى الله عليه وسلم.

ث- "ومن أسراره سر أبجد" (انظر 24/3). كلمة "أبجد" يشار لها بالحروف العربية وترتيبها حيث تسمى بالأبجدية، وهي "أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضطغ". وقد ورد في الخبر أن الحرف العربي له أسرار تستخدم في علاج المرضى وصناعة الاستخارة وما إلى ذلك.

ج- أصيغ أعمالى غير طلس" (انظر 24 / 3). كلمة "طليسان" كلمة فارسية وهي العبادة التي تلبس. وقد تعود عملة الأسحار وأهل الخداع لبسها، فصارت الكلمة تدل على عملهم وهو "الطلس" و"التطليس". فالشيخ سيصوغ أعماله من غير خداع وغش.

ح- "والدنيا ترقد لى أم بريش" (انظر 24/3). أم بريش" من كلمة "البرش" الذي يفرش ويبسط على الأرض. وهذا البرش لاتساعه وطوله قد شُبّه به سعة الرزق. وقد طلب الشيخ هنا أن تصير الدنيا لديه واسعة كأنها بروش مفروشة. ولا يعرف أصل كلمة "البرش" إلا أن تكون مأخوذة من "البرش" وهو التلويح بحيث تكون نقطة سوداء وأخرى حمراء، فهذا جائز.

خ- "سيفن تقول ما خذو الكلت" (انظر 21/3). كلمة "كلتان" أي نهم وشره للطعام، وهي صفة مذمومة عند السودانيين. وقد شبه الشيخ سيوف الصحابة وهي تحصد رقاب المشركين كأنها شخص نهم لا يشبع.

د- "صلواتك أحلى من القمع" (انظر 22/3). أصلها طرف التمرة لأنه قمعي الشكل. وهنا قصد الكل ولكنه ذكر الجزء، فالصلاة هنا أحلى من العجوة.

ذ- المثال الأخير في قوله: "صبح الجدي وسافل بلع" (انظر 22/3). تبرز هنا ثقافة الشاعر المتمثلة في معرفة الفلك وأجرام السماء، وهذا علم تفرضه البيئة. لأن أهلها يعتمدون في معرفتهم للإتجاهات ليلاً على الأفلاك ومواقعها، والشاعر هنا يصف موضع لمعان البرق، فهو شرق برج الجدى وشمال "سعد بلع".

هذه نماذج من شعر الشيخ حياتي تعكس لغته، وتبين أسباب عسر تلك اللغة، إذ أن الكلمة إما أن تكون فصيحة أو عامية، أو صوتاً لشيء ألفه الشاعر، أو محوره من العربية، أو أن تكون كلمة تفرضها ثقافة الشاعر ومعرفته. وإذا فرغت من حديثي عن لغة الشاعر، فلأرجع للحديث عن القسم الثاني، وهو:

## 2/4/1- الإيجاز:

سمة من سمات البيان العربي، وبخاصة في القرآن الكريم، وذلك لأن القرآن جاء على حسب مقتضى البيان العربي، فخاطب العرب بطرائقهم في الخطاب وأساليبهم في الكلام، ومن ذلك قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى" \*، ثم حذف جواب "لو" وأضرب عنه فقال: \* "بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا" \*. فقدر المحذوف بأنه "لكان هذا القرآن". والشيخ حياتي لا يبعد أن يكون قد ألمَّ بذلك تأثراً بالقرآن الكريم لحفظه له، وهناك عنصر آخر يكون له أثر في احتفال الشيخ بالإيجاز، وهو انتمائه للشيخ محمد بدر الملقب بالعبيد. وقد تميز أسلوب الشيخ العبيد بالإيجاز في عباراته التي كان يرسلها سجعاً، من مثل قوله: "الجود ما من الموجود، ولا قطعاً في الجلود، ولا نسلأ في الجدود، شامة في العود". فهذه القولة تبين أصل الكرم ووجوده في الناس، وكأن هذه المسألة، أي الإيجاز، خاصية تميز بها هذا البيت، فلا غرو أن يأتي

ابنهم الشيخ محمد حياتي ممنوحًا هذه المنحة، ولننظر في أنموذج من نماذج شعر الشيخ لنتبين هذه الظاهرة، التي أبرز ما تبرز في حديثه عن المعجزات النبوية، وهاك المثال: قال الشيخ حياتي في مدحته: "عيب شبابي الما قاملو ريش" (انظر 4/3).

رَبِّ الْكَمَالَاتِ وَالْفَخْرِ	وَالْحُسْنِ لِأَنَّ تَحْتَ الصَّخْرِ
إِنْ مَرَّ بِالْوَادِي النَّخْرِ	فِي حِينِ مَاحٍ وَالْبَدْرِ خَرَّ
غَيْرُ مَنْوِ الرَّدِّ الشَّمْسِ	وَالرَّجْلِ وَالْيَدِ بِاللِّمَسِّ
وَالْمُقْلَتَيْنِ وَالْمُنْرَمَسِ	وَالنَّيْسِ وَأَرْوَى الْغَابِ أَمْسِ
أَبُو هَرَّةٍ زَادُ فَيَا عَمْرُ	وَالأَرْغَفُ الصَّاعُ وَالتَّمْرُ
ضُرْعَ الْعَجُوفِ وَالْمَاءِ مُرُ	وَالجَّاتُ تَخْبُ شَانَ الأَمْرُ
ظَلَّ الشَّجَرَ ظَلَّ الْغَمَامِ	وَالشُّوفُ وَرَاهُ كَمَا الأَمَامِ
نَسَجَ العَنَاقِبِ وَالْحَمَامِ	وَالعُودُ بِكَارَامِ انْضِمَامِ

من براعة الشاعر أنه يجمع المعجزات في مقطع واحد، ولذا تجد الصورة في كل مقطع يجمع بين أطرافها خيط رقيق. فالمقطع الأول في هذه المجموعة يمكن تلخيصه في كلمة "انفجار" و"انفتاح" فلين الصخر انفجار، واخضرار الوادي انفتاح، أما البدر فقد انشق نصفين ثم خر. أما المقطع الثاني فيحوي أشياء ذهبت ثم ردت مرة ثانية، فالشمس ردت بعد أن دنت للمغيب، واليد والرجل أرجعتا بعد أن بانتا، والمقلتين ردتا بعد أن ذهب نورهما أو كاد، وكذلك الميت رُد حياً، كذلك رد الري لمن كان "غاباً" أي لم يشرب منذ زمان. أما المقطع الثالث فيتميز بأنه جميعاً حوادث للأكل والشرب: فأبو هريرة بارك الله في زاده، أي اللبن الذي أشبع جمعاً من الصحابة، وقد كان قعباً صغيراً، كذلك أرغف أو أقراص الشعير التي أشبعت الجيش جميعه يوم الخندق، أما تمر أبي هريرة فأمره معروف، فقد أكل منه نحواً من عشرين سنة. كذلك ضرع العجوف امتلاً وسقى كل من وصب، هذا، وقد خالفت الشطرة الأخيرة هذا السياق، إذ فيها إشارة للأيقة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته ثم رجعت. أما المقطع الأخير

فيلخص حوادث ذات صلة بالغطاء أو الدثار، وإِظلال الشجر وميله نحو النبي صلى الله عليه وسلم غطاء، وإِظلال الغمام له غطاء كذلك. أما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينظر وراءه كما ينظر أمامه، ففيه إشارة لكشف الغطاء وذلك في الرؤية من خلف. أما نسج العناكب وبيض الحمام فقد غطى ذلك فم الغار ليلة الهجرة. أما العود فهو ذلك الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما صنع المنبر وتحول إليه النبي صلى الله عليه وسلم، بكى العود بصوت سمعه كل الحاضرين بالمسجد، حتى ضمه إليه النبي صلى الله عليه وسلم فسكت، أي كشف ما به من الضر بمفارقة له.

فهذه جميعاً معجزات نبويه يحتاج تفصيلها إلى مقالات عديدة، ولكن الشيخ يرسلها لك في إيجاز ويكتفي بالإشارة العابرة السريعة. فالإيجاز واضح في هذه الأبيات إذ هي كلمات قليلة تحمل معانٍ جسام. وشعراء المديح النبوي عموماً يستمدون إلهامهم من السنة المحمدية، فهم يغرفون من بحرها الواسع. وأرى أن الشيخ حياتي قد أجاد في استلهاهم "جوامع الكلم"، وهي إحدى خصائص النبوة المحمدية التي تميزها عن غيرها من النبوات.

إن الشاعر، مهما بلغ من البراعة، لا يستطيع الوصول إلى هذا المستوى من الإيجاز إلا إذا كان قد نال إفاضة من الجنب العلوي المحمدي. وهكذا يصبح هذا العنصر سبباً ثالثاً للإيجاز في شعر الشيخ حياتي، لكنه عنصر عقدي وروحي. هذا، والإيجاز عند ذكر المعجزات ظاهرة عامة في شعر الشيخ حياتي فلا تكاد تجده يذكر المعجزات في قصيدة من القصائد إلا ويعتمد لها الإيجاز، وما ذكرته هنا للاستشهاد هو مجرد مثال من قصيدة واحدة، اكتفيت به تجنباً للإطالة.

### 3/4/1- خواتيم القصائد عند الشيخ حياتي:

أما عن خواتيم القصائد عند الشيخ حياتي، فإنها تنقسم إلى قسمين: الأول هو ذكر البرق أو النسيم، ويظهر ذلك في المقطع قبل الأخير من القصيدة. والثاني هو ذكر الصلاة على النبي وذكر اسمه، ويظهر ذلك في المقطع الأخير. والصلاة على النبي ظاهرة

عامة في شعر المديح النبوي، حيث يختم شعراء المديح النبوي قصائدهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لكل شاعر أسلوبه الخاص.

هذا، وللشيخ حياتي أسلوب مميز في خواتيم قصائده، وهو ما يلفت الانتباه، لذا خصصت ذكر ذلك في هذا البحث. ولعلني أبدأ حديثي هنا بالمقاطع التي تتناول البرق أو النسيم. يقول الشيخ في قصيدته "عيب شبابي الماترك" (انظر 8/3).

فَاحِ النَّسِيمِ مِنْ سَهْوَتِكَ      حَرَكَ عَلَيَّ شَوْقَ رَوْضَتِكَ  
دَمْعِي أَنهَمَلُ وَأَنَا أَنهَكَ      أَنْظُرُنِي بِبِي عَيْنِ رَحْمَتِكَ  
وَأَمُنُّ عَلَيَّ بِبِي جَمَعَتِكَ

يتحدث الشاعر هنا عن النسيم الذي هب من حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها، وقد حرك هذا النسيم وجده وشوقه، فانهمل الدمع من عينيه غزيراً، وتقطر قلبه من الغرام، ولذا يرجو العطف والنظر إليه بعين الرحمة، ثم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. ويلاحظ أن هذا النسيم يحرك مشاعر الحب ويثير العاطفة. وفي أمثلة البرق يقول الشيخ حياتي (انظر 21/3).

الليِّله لآخِ بَرَقاً حَقَّصْ      زَوَّدَ عَلَيَّ لَأَمَنْ رَقَّصْ  
بَهْلُ العُيُونِ لِي قَلْبِي قَصْ      أَعْلَى لَوْمٍ إِنْ كَانَ نَقَّصْ  
أَوْ شَبَّتَ أَوْ ظَهَرِي إِنْ عَقَّصْ

في هذا المقطع، يشاهد الشيخ لمع البرق، وقد وصف هذا البرق بأنه برق "يحقص"، وهي كلمة سودانية تعني استمرار حركة الشيء في مكان محدد. هذا البرق يلمع من جهة الشرق غالباً، حيث ديار المحبوب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد أثار البرق مشاعر الشاعر حتى تمايل طرباً، ثم انهمل الدمع من عينيه "بهل العيون". أما القلب فقد "قص" مكانه، ولعله يخاطب العذال الذين يرونه في مثل هذه الحالة فيقول: هل ألام أن نحل جسمي وهزل، أو أذا علاني الشيب، أو إنحني ظهري بعد ما فعل في البرق

أفاعلية. وتكاد تلاحظ أن هذا النسق في الحديث عن البرق متكرر في أشعار الشيخ حياتي، وإليك هذا المثال: (انظر 19/3).

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا بَعِيدًا      وَأَقْنَعُنِي مِنْ دُورِ الصَّعِيدِ  
يَا وَدَّ الرَّيْفَ قَوْمٌ يَا سَعِيدًا      نَعْنَاهُ شَفَّاعُ الوَعِيدِ  
بَاقِي العُمُرِ يَبْقَالَنَ عِيدًا

يتحدث الشيخ هنا أيضًا عن البرق، وليس النسيم كما في المرة السابقة. ويلاحظ أن أشطار المقطع المذكور تكاد تطابق أشطار المقطع السابق: "الليلة لاح برقًا حقص"، "الليلة لاح برقًا بعيدًا". ثم تأتي النتيجة المتأنية من رؤية البرق، وهي زهده في الدنيا ورغبته في زيارة الحجاز. لذا يدعو أصحابه ليوازره في هذه الرحلة ليأمن بقرب النبي صلى الله عليه وسلم ويكون بقية عمره هانئًا سعيدًا، بعمر صار كل أيامه أعيادًا. نلاحظ التميز وتشابه الإيقاع وجزالة الألفاظ في هذه المقاطع.

إن ذكر البرق يكاد يكون ظاهرة عامة في شعر المديح النبوي، ولكن له طعمه الخاص وتميزه عند الشيخ حياتي. أما حقيقة البرق، فلا أستطيع تفسيرها لأنها أمر روحاني. ولكن بلغني عن بعض العارفين أن هؤلاء القوم يسهرون طرفهم في نظم المديح والترنم به، وكثيرًا ما يشهدون ساعات السحر حيث يتجلى الله سبحانه وتعالى في سماء الدنيا حسبما ورد في الخبر. فمن شهد تلك اللحظات وكان داعيًا أو ذاكراً أو مصليًا على النبي صلى الله عليه وسلم، يكشف له عن بصيرته فيرى لوامع الأنوار، وبروق الوصال من ديار الأحبة، فيزداد وجدًا شوقًا. وجاء في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه: "وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها...". لهذا فإن هؤلاء القوم يرون ما لا يرى الناس، ويشتمون ما لا يشتم الناس، ويتنعمون في عالم الروحانيات. وهذا عساه يفسر ظاهرة البرق في أشعارهم.

أما الصلاة فهي ختام القصيدة ونهايتها، حيث تأتي بعد ذكر البرق. ويمكن أن أمثل لها بما يلي (انظر 21/3).

صَلَّيْتُ صَلَاةً مِي لَفَقُ      إِن شَاءَ اللهُ دَوْمَا تَنَفَّقُ  
بِرِكَاتٍ فِي الكُونِ تَنَدَفَّقُ      بِيهَا حَيَاتِي يَلْقَ الرَّفْقُ  
وَالِقَ الرَّفِيقُ وَالِقَ الْوَفِيقُ

الأنموذج الثاني وليس ببعيد عن الأول من حيث الصباغة والإيقاع، إلا أنه يختلف عنه باختلاف الألفاظ والمعاني (انظر 19/3).

مِنِّي الصَّلَاةُ الحُبْلَى وَحُلُوبُ      تَمَحَى الخَطَا وَتَحْيَى القُلُوبُ  
تَتَجِي العِبَادُ مِنَ الطُّلُوبُ      بِيهَا اسْتَقِيمُ لَا أَقُومُ أَلُوبُ  
وَأصْبِرُ حَيَاتِي كَمَا التَّلُوبُ

يلاحظ التشابه والتناسب، فالصلاة في الأنموذج الأول ليست تليفاً، وأن بركاتها تعم الكون. ثم يذكر اسمه ويطلب أن يجد الرفقة في السفر لبلد الحجاز ببركة هذه الصلاة، وكذلك يسأل الله أن يجد صاحب الموافق، وهذا من أجل الأدعية "وصاحباً موافقاً"، ونلاحظ هذه الموسيقى الداخلية الناشئة من تكرار الفاء والقاف في مثل (الرفق - الرفيق - والوقف). أما في الأنموذج الثاني، فالصلاة مشبهة بالناقاة الحبلية مع كثرة الحلب، دليل على كثرة الإدرار مع التحين للإنجاب ليكثر درها وولدها. فهو يريد بها صلاة كثيرة، كما أن هذه الصلاة تمحو الخطأ وتحيي القلب الميت. أما الدعاء الذي دعا به والطلب الذي طلبه تماماً كما حدث في الأنموذج السابق، هو أن تتجي هذه الصلاة العباد من الطلوب، وهي طريقة لمعاينة المزارعين في مشروع الجزيرة آنذاك، جرى عليه المفتشون الإنجليز. وذلك إذا أهمل المزارع حقله (حواشيه) فكثرت فيها الأعشاب، فإن المفتش الإنجليزي يعين عمالاً لنظافة الحقل بما يناسبهم من المال، على أن يدفع المزارع تلك التكاليف كيفما اتفق، ولا يستشار المزارع في ذلك أبداً. وهذا يعكس لك ثقافة هؤلاء الشعراء وتعلقهم بما يجري حولهم، وتدوين مثل هذه الأشياء في الشعر. أما "ألوب" فتعني الحركة دونما فائدة تجنى، كالأشخاص المتعطلين. فهو ينشد الاستقامة ويرفض مثل هذه الحال. وأخيراً يدعو بأن يكون كالأبطال صبراً، وهم التلوب. أما اسمه فقد ضمنه تضميناً طيباً فقال: "أصبر حياتي"، وفي ذلك تورية إما أصبر طول حياتي أو أصبر أنا المسمى بـ "حياتي". وهناك رواية هي "يصبر حياتي"، وهذه لا تحتل إلا

وجهاً واحداً، أي أن يصبر هو . هذا، والشيخ حياتي كان كثير الدعاء لمن يحبهم ويحبونه، وللمسلمين عامة في صلاته وختام قصائده. كما أن هذه الصلاة مرة تكون دراً فاخراً، وأخرى جوهرًا غالباً:

صلوات حياتي الفاخرة در  
وجوهرًا عاز في القدر  
وحينا تجدها صلاة خالصة ونامية:

صليت صلاة غير كلف  
نامية وخليصة ما ها لف  
وقد ترجح هذه الصلاة بالكون:

صلوات حياتي رجحت  
ملت الكيان فوق سبحت  
وقد تكون كالشمس والبدر:

صلوات عالي القدر  
كالشمس أو البدر

هكذا كان شعر الشيخ حياتي، رحمه الله، في طبيعة لغته وإيجازه وخواتيم قصائده. وما ذكرته إنما هو قطر من نبع، وغرفة من بحر، كما قلت سابقاً، وذلك لكثرة شعر الشيخ وتنوع أساليبه وتفننه في شعر المديح النبوي السوداني. وقد بلغنا أن الشيخ أحمد ود سعد، دفين "الولي"، الذي كان يلقب بباشة المداح لجودة شعره وكثرة مائه وروعته، عندما سمع شعر الشيخ حياتي قال: قولوا لولدنا ود أبشريعه انعدل جاك مزاحم. والشاعر ود أبشريعة يعد من فحول شعراء المديح النبوي ومن الذين تتلمذوا على يد الشيخ أحمد ود سعد. هذا، وإن عبارة الشيخ أحمد ود سعد الموجزة تعد درجة تقديرية عالية يظفر بها الشيخ حياتي من خبير عالم بفنون الشعر وهو الشيخ أحمد ود سعد.

هذا، وقد كُتِبَ لمذائح الشيخ حياتي الذبوع والانتشار، ونالت السيرورة لطلواتها وعذوبة لحنها ورقيق حواشيها، وكثير من الناس قد "جاروا" قصائده. والشيخ عبد الرحيم البرعي الكردفاني خير مثال للمعاصرين ممن جاروا قصائد الشيخ حياتي عليه الرحمة. وبعد، فاستغفر الله العثرة، وأسأله حسن المقصد مع القبول، وألا أكون قد ولجت فيما ليس لي به علم، والله المستعان.

الأستاذ الدكتور/ الحسين النور يوسف

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الخرطوم

## 5/1- خاتمة:

القاري العزيز، إن مدائح الشيخ حياتي النبوية التي أوردناها في هذا الديوان، رغم غزارتها، لم تستوعب كل ما نظمه الشاعر من شعر في مدح المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يبسر عملية جمع ونشر ما لم نتمكن من جمعه ونشره. هذا، وقد رتبنا القصائد النبوية في هذا الديوان على أساس إيقاع ضربات أو قرعات الطار (نوع من الدفوف يرافق الحان المدائح النبوية) المتعارف عليها في فن المدائح النبويه وهي الهمباتي، والمخبوت، والحربي، والدقلاشي (المعشر)، والمربع. ومن الجدير بالذكر أن هنالك بعض المدائح النبوية التي تتشد انشادا من دون استخدام "الطار" وتسمى طريقة الانشاد هذه بطريقة الناهيبي وهي احدى طرق انشاد الدوبييت. هذا، وقد تجمعت لدينا بعد أن رتبنا المدائح النبوية بهذا الديوان على أساس إيقاعات ضربات الطار هذه البيانات وبهذا الترتيب:

### عدد

110	المدائح النبويه ذات الإيقاع الهمباتي
70	المدائح النبويه ذات الإيقاع المخبوت
26	المدائح النبويه ذات الإيقاع الحربي
18	المدائح النبوية ذات الإيقاع الدقلاشي ( المعشر )
2	المدائح النبوية ذات الإيقاع المربع
4	المدائح النبويه برواية الناهيبي

لقد اتضح لنا من خلال التحقيق أن شعر الشيخ حياتي غني جدا بمفرداته العامية والفصيحة؛ ويجدر بنا أن نذكر هنا أننا استفدنا استفادة عظيمة من قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم في شرح كثير من المفردات العامية التي وردت في شعر الشيخ حياتي؛ كما تبين لنا كذلك معرفة الشيخ حياتي العميقة باللغة العربية وذلك من خلال استعماله لكثير من الكلمات الفصيحة وبصورة لا يستطيعها غير المتعمق في اللغة، وبوجه عام فإن شعر الشيخ حياتي يمثل إضافة حقيقية للتراث السوداني، ويمثل مادة خصبة للدارسين والمتخصصين في هذا المجال.

كما أرجو أن انتهز هذه السانحة، وأذكر طيب الذكر أخي وصديقي الأستاذ الدكتور محمد مهدي أحمد الذي انتقل إلى رحمة مولاه في أواخر سني العقد الثاني من هذا القرن، والذي اشترك معي في تحقيق نصوص هذا الديوان في طبعته الأولى وفي شرح ما حوى من مفردات. وأذكر أنا كنا نقضي الساعات الطوال بحثاً عن شرح الغامض من الألفاظ التي وردت في ديوان الشيخ حياتي، وذلك بالاستعانة بلسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، وقاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشيف قاسم. ألا رحم الله أخي وصديقي الأستاذ الدكتور محمد مهدي أحمد رحمة واسعة، وجعل البركة في عقبه، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله في زمرة الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وأخيراً، فإنه يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم، ديوان شعر الشيخ محمد حياتي في مدح خير البرية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ونرجو أن يكون في إحياء هذا التراث، الذي هو ملك للأمة السودانية قبل أن يكون لأسرته وأحبابه، إعلاء لكلمة الله ورسوله الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ألا رحم الله الشيخ حياتي رحمة واسعة، وبارك في ذريته وأحبابه.

### المحققان

أ.د. الطيب أحمد المصطفى حياتي	أ.د. محمد مهدي أحمد
أستاذ علم الأحياء	أستاذ اللغة العربية
بكلية التربية بجامعة الخرطوم	بكلية التربية بجامعة الخرطوم

الأحد 22 رجب 1410هـ الموافق 18 فبراير 1989م

## الباب الثاني

### المدائح النبوية ذات الإيقاع الهمباتي

وعددتها 110 مدحة تبدأ بالرقم 1/2 وتنتهي بالرقم 110/2

## (1/2) صَبْرِي عَيْلُ صَبْرِي

صَبْرِي عَيْلُ صَبْرِي لِي أُمُّ سُورٍ<sup>(1)</sup> لَا مَتَى هَبْرِي فِيهَا سِكْسَبْرِي

بَالِي فِي التَّبْرِ نَاسِيَهُ الْمَوْتِ وَضَمَّةَ الْقَبْرِ  
وَالْوُقُوفُ فِي الْمَحْشَرِ كَذَا الْعَبْرِ  
أَهْ وَيَا أَسْفَى وَضِيَّاعُ كُبْرِي

نَفْسِي إِعْتَبْرِي  
مَسَلِّكَ التَّقْوَى فُوقُ اصْطَبْرِي  
ارْجِعِي وَتُوبِي قَبْلَ تَتَكَبْرِي  
وَالْوَرَعُ وَالْحَقُّ قَوْلِي لَا تَبْرِي

الْعَلِي مَعَاكَ  
لِي أَجْلُ يَا خَائِنَهُ سَوِّ مَسْعَاكَ  
أَيْنَ مَا كُنْتَ وَهُوَ يَرَعَاكَ  
بِالْحِكْمِ وَالسَّرِّ يَنْمَلِي وَعَاكَ

بَعْدَ ذَا سَبْكِي  
فُوقُ رَسُولِ اللَّهِ وَلِي لِمَا أَبْكِي  
القَوَافِي الزَيْنَةُ وَلَهَا حَبْكِي  
كَالْبُكُو الْبُرْعِي<sup>(2)</sup> الْحَنْفِي<sup>(3)</sup> وَالسُّبْكِي<sup>(4)</sup>

1/ أم سور: المدينة المنورة.

2/ البرعي: هو الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الهاجري اليماني (ت: 803هـ/1400م) صوفي شاعر، من آثاره ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية. انظر معجم المؤلفين 202/5، والاعلام 118/4، وهدية العارفين 559/1، وبروكلمان 259/1، ملحق 459/1.

3/ الحنفي: هو شمس الدين محمد بن الحسن بن علي البكري، المصري، الحنفي، الشاذلي (1443/847)، صوفي، فقيه، شاعر. انظر معجم المؤلفين 201/9، والاعلام 319/6، بروكلمان 121/2، ملحق 150/2.

4/ والسبكي: هو الشيخ عبد القادر السبكي المتوفى بمصر سنة نيف وتسعمائة للهجرة انظر الطبقات الكبرى ص 84.

بِيِّنِي وُلُوجُ	الأبَادُ الشَّرِكِ وَفَنَى عُلُوجُ
أَمَّنُ الدَّهْرِ أَمِنُ مِنْ لُوجُ	زَالَ بِهِ القَحْطُ بِي الرِّخَا بُلُوجُ
كَشَفَ الكُرْبَةَ	عَمَّرَ الدُّنْيَا أوطَانَ مِنْ خَرَبَةَ
يَا عَجَبُ مَنْشَأُ وَيَا عَجَبُ مَرَبَا(5)	أَسْعَدُ أُمُّ ضَمْرَةَ وَنَوَّلَ القُرْبَةَ
مُكْرَمَاتُ مَلَتْ	سَائِرَ الأَكْوَانِ مِنْ حَلَا احْتَقَلَتْ
يَا لَهَا افْتَخَرَتْ ذَيْلَهَا رَفَلَتْ	كَيْفَ لَا مِنْهَا المَسْمِيَّاتُ أَفَلَتْ
حُسْنُ حَارِ كُنْهُ(6)	خُلِقَ جَا القُرْآنُ وَالرُّسُلُ مِنْهُ
صَادِرَ الغَايَاتِ مِنْ مَعَادِنُهُ	وَالرَّأْيَ الجَبَّارِ غَيْرُ مَنْ مَنْ هُوَ
بِالْفَضْلِ مُفْرَدَ	وَاللَّوَاءِ وَالتَّاجِ الظَّلِيلِ وَابْرَدَ
وَالشَّفَاعَةَ وَذِيكَ جَنَّةَ الخُرْدِ	وَالبُرَاقُ وَالحُوضُ اللَّنَّا مَوْرَدَ
مُعْجِزَاتُ عَيْتِ	مِنْهَا غِلْمَانُ جَابِرِ وَشَاةُ حَيْتِ
صَاعُ وَالأَفْرَاصُ وَالذِي عَمِيَتْ	وَالبُدُورُ وَالأَيْكَاتُ وَمَنْ دَمِيَتْ

5/ يَا عَجَبُ مَنْشَأُ وَيَا عَجَبُ مَرَبَا: يعنى يا عجب منشأه ويا عجب تربيته.

6/ حُسْنُ حَارِ كُنْهُ: جاء في المواهب: بأن الله سبحانه وتعالى جعل بدن رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم على وجه لم يظهر قبله ولا بعده خَلَقُ آدمي مثله. ومما جاء في السيرة في صفاته الخَلْقِيَّةُ أنه صلى الله عليه وسلم كان: أزهر اللون، أدهج، أنجل، أهدب الأشفار، واسع الجبين، سواء البطن والصدر، واسع الصدر، رَحْبُ الكفين، سائل الأطراف، إذا افترَّ ضاحكاً افترَّ مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام، أحسن الناس عنقاً، ليس بمطهم ولا مكلثم. وقد حكى القرطبي رحمه الله تعالى في كتاب " الصلاة " أنه لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لو ظهر لنا تمام حسنه لما طاقت أعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم.

الحَصَى ذِكْرٌ<sup>(7)</sup>      والطَّعَامُ<sup>(8)</sup> وَالْعَلِيَّ حِكْرٌ<sup>(9)</sup>  
 وَالغَمَامُ وَالنَّايَ طِيٌّ<sup>(10)</sup> إِفْتَكْرٌ      وَالنَّخِيلُ<sup>(11)</sup> كَيْفَ بَيْتَى الْحَمَامِ<sup>(12)</sup> نُكْرٌ  
 عَنْ صَحَابَةِ أَمْنِي      أَرْضَ يَا رَحْمَنَ بِيهِمْ أَلْهَمْنِي  
 الصَّوَابُ وَالْحِكْمَةَ وَتَلَا زَمْنِي      وَالشَّهَادَةَ إِذَا الْمُوتُ يَحَازِمْنِي  
 الْبَرِيقُ بَرَقُ      حَشْحَشُ الْأَمْعَاءِ<sup>(13)</sup> وَفِي الضُّلُوعِ زَرْقُ<sup>(14)</sup>  
 الْجَلْبُ نَاسٌ فَاسٌ قَادِي لَا بَرَقُ      كَمْ قَتَلَ قَبْلِي الْعَاشِقِينَ فَرَقُ  
 الصَّلَاةَ الطَّائِلَةَ      تَقْضِي أَوْطَارِي وَلِي الْكُرْبُ زَائِلَةَ  
 لِي حَيَاتِي تَكُونُ بِالنَّعْمِ كَائِلَةَ      ثُمَّ تَكْفِينِي النَّايِبَةَ الْهَائِلَةَ

7/ الحَصَى ذِكْرٌ: قال أنس رضى الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده.

8/ والطَّعَامُ: عن ابن مسعود أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

9/ وَالْعَلِيَّ حِكْرٌ: يقصد به الطفل الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: من أنا؟ فقال الطفل وكان عمره يوما واحدا: أنت رسول الله.

10/ النَّايَ طِيٌّ: أخرج مسلم من حديث عائشة أنه زُوِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ فَأَرِيَّ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا.

11/ النَّخِيلُ: يقصد به نخيل الصحابي سلمان الذي عتق به نفسه من الرق بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساعدته. انظر السيرة النبوية لابن هشام، الجزء الاول، ص 202.

12/ الْحَمَامُ: يقصد به الحمام الذي باض على فم غار ثور حاميا المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيدنا أوبكر الصديق.

13/ الْأَمْعَاءُ: بمعنى الأمعاء.

14/ زَرْقُ: من زَرْقَ بِمَعْنَى رَمَى. زَرْقَ الْوَلَدَ بِعَيْنِهِ: رَمَاهُ بِهَا مُحَدِّدًا النَّظَرَ.

## (2/2) نَدَمِي وَآ نَدَمِي

نَدَمِي وَآ نَدَمِي لِي أُمُّ سُورٍ مَا قَدَمَ قَدَمِي حَانَ أَوَّانُ عَدَمِي

يَا كَرِيمَ سَهْمِي<sup>(1)</sup> عَلِيَّ<sup>(2)</sup> فِي الدَّارَيْنِ وَاكْفِنِي التُّهْمَ  
وَسَعَّ أَخْلَاقِي أَرْزَاقِي وَالفَهْمَ وَارْدِي فِي الأَمْدَاحِ يَبْقَى دِيمَ هَمِي<sup>(3)</sup>

أَجْلِي قَلْبِي عَمِي مِنْ نَوَالِ نِعْمَاكَ أَوْلِيْنِي النِّعَمَ  
سَوِي فِي الأَلْسُنِ وَالقُلُوبِ طَعَمِي وَاشْبَعِ العُشَاقُ مِنْ لَذِيذِ دَعَمِي

أَنْتَ خَبٌ دُرّاً خَالِيَةٌ مِنْ أَلْحَانِ خَالِيَةٍ مِنْ زَوْرًا<sup>(4)</sup>  
عَازٍ فِي المِقْدَارِ بِالأَلَايِ ذَرَنَ وَالسَّمْعُ خَبْرٌ أَدَى حَالٍ خَبْرًا

فُوقَ وَلي الأُخْرَةَ وَالدُّنَا كَنْزِي وَعُمْدَتِي الذُّخْرَةَ  
مَنْ لَهُ البَدْرُ انْشَقَّ وَالصَّخْرَةَ وَالبَرَّاقُ بِي رُكُوبٍ فَخَذُ مُفْتَخْرَةَ

الوَضُوعُ رَفَضُ الشَّرِكِ دِينُ وِلي مَرَاتِبُ خَفَضُ  
مَنْ زَوَايَا الكُونِ الشُّرُورُ نَفَضُ جَاءَ بِالخَيْرِ وِلي بَكَارَتُ فَضُ

1/ سَهْمِي: يقصد الشاعر سهم تجارته في سبيل الله.

2/ عَلِي: أي اجعله عاليًا شامخًا.

3/ هَمِي: من هَمَى. همت السماء: أي انسكب ماؤها مدرارًا. قال لسان الدين بن الخطيب: جادك الغيث إذا الغيث همى \* يا زمان الوصل بالأندلس. والمعنى أن الشاعر يريد أن يكون وارد أمداحه منسابًا ومنسكبًا مثل انسكاب الماء من السحب الماطرة.

4/ زَوْرًا: من زَوَّرَ بمهني مال وإعوجَّ. والمعنى أن أشعاره خالية من أي شيء يعيبها.

وَالنَّهْرُ وَالنَّارُ <sup>(6)</sup> يَا أَخِي ائْتَمَسْتُ	الْبُحَيْرَةَ <sup>(5)</sup> حَسِبْتُ
وَالأَرْضُ بِأَنْوَاعِ الرَّخَا ائْتَمَسْتُ <sup>(8)</sup>	وَالسَّمَاءَ مِنَ الْجِنِّ ائْتَمَسْتُ <sup>(7)</sup>
عَمَّتْ الأُمَّةَ الطَّائِعَةَ وَالظَّلَمَتْ	الْفَضَائِلُ طَمَّتْ <sup>(9)</sup>
وَالرِّسَالَةَ بِهِ تَمَّتْ ائْتَمَسْتُ	أَحْمَدَ الْحَامِدِينَ قُلُوبَ مَحَامِدُ سَمَّتْ
وَالْحُسْنَ وَالْجُودَ فِي السَّمْحِ بَسْمُ	الْجَمِيلِ رَسْمُ
لَوْلَا مَا سَمُوهُ الرُّسُلِ مَا بَيَّسُمُوا	الْقُرْنَ مَعَ إِسْمِ الإِلَهِ إِسْمُ
مِثْلُ قَبْلِ آدَمَ مُكْرَمَاتُ بَدَتْ	أُنْثَى مَا وَلِدَتْ
وَالكَيَانَ بِي فَضْلِ الرُّسُولِ شَهَدَتْ	نَالَ بِهِ الأَسْمَاءُ وَلِي الصُّفُوفِ سَجَدَتْ
بِالرُّعْبِ وَالرِّيْحِ وَالْمَلَائِكَةِ نَصِرُ	مَالِي أَي حَصِرُ
وَالْقَلِيلِ نَامَى الْقَاصِي نَأْيِي قَصِرُ	الْكَسِيرُ عَافَ <sup>(10)</sup> وَالْمَشَافُ خَصِرُ <sup>(11)</sup>

5/ البُحَيْرَةُ: هي بحيرة طبريه. 6/ النَّارُ: هي نار فارس التي خمدت لمولده صلى الله عليه وسلم. 7/ السَّمَاءُ مِنَ الْجِنِّ ائْتَمَسْتُ: بمعنى أن الجن قُذِفَتْ بِالشُّهُبِ دلالة على مبعثه صلى الله عليه وسلم. 8/ ائْتَمَسْتُ: أي ائْتَمَلَّتْ وفاضت بالخيرات. 9/ طَمَّتْ: من طمى بمعنى ارتفع. طمى الماء: ارتفع وملاً النهر وفاض. والمعنى أن فضائل المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذاعت وانتشرت وعمت. 10/ الكَسِيرُ عَافَ: أخرج البخاري في قصة قتل أبي رافع أنه أصيبت رجل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت من حينها. 11/ وَالْمَشَافُ خَصِرُ: المشاف. الإشارة هنا إلى العين التي أصابها ضرر أو عطب، وهي عين قتادة بن النعمان التي سقطت على وجنته في غزوة أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصحَّ عينيه واحسنهُمَا، وكذلك عين علي بن أبي طالب التي أصابها الرمد في يوم خيبر، فنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فصحَّ من حينه وبعثه بالراية. انظر إحياء علوم الدين 2/386.

حَاكِي عَنِ خَبْرًا  
وَالْبُدْنَ وَالطُّودَ وَالْوَحُوشَ تَبْرًا  
يَا مُهَيِّمِنَ<sup>(14)</sup> عَنِ  
فِي الْمَعَاصِي خُطَايَ طَاوَعَنِّي سَعَنُ  
الْبَرِيْقِ خَبْتُ<sup>(15)</sup>  
خَيْبَ وَآ خَيْبَ شَيْبَ هَا نَبْتُ  
الصَّلَاةَ الْغَابِطَةَ  
لِي حَيَاتِي تَسَوَّ كُلَّ يَوْمٍ رَابِطَةَ<sup>(17)</sup>

الْبَعِيرُ<sup>(12)</sup> وَالرَّامَ لِيْمَ بِالْعَبْرَا<sup>(13)</sup>  
وَالْعَجَبُ مَسْرًا الْآيَةَ الْكُبْرَى  
صُحْبُ أَرْضَ بِهِمْ أَهْدِ قَلْبَ ظَعْنُ  
وَالْيَدِ وَالْعَيْنُ وَاللِّي لِي سَمِعَنُ  
سَهْمُ صَادَ قَلْبِي النُّومَ حَارَبْتُ  
مَا حَدِيثُ النُّوقِ وَالْوَطْنُ سَبْتُ  
تَمَحَّ أَوْزَارِي اللَّي الْعَمَلُ حَابِطَةَ<sup>(16)</sup>  
مِنْ مَوَاهِبِ الْخَيْرِ وَالْحَسُودُ نَابِطَةَ<sup>(18)</sup>

12/ البعير: والمقصود هنا تذلل البعير وشكواه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أصحابه. وحديث شكاه إليه البعير وتذلل له، أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن جعفر وفيه: فإنه شكاه إلي أنك تجيعه وتدئبه. 13/ والرَّامُ لِيْمَ بِالْعَبْرَا: والمقصود هنا هو الجذع الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندما كثر عدد الناس اتخذ رسول الله منبرا ليسمعهم فحن الجذع لفراقه حتى سمع منه جميع أصحابه بالمسجد مثل صوت الأبل، فضمه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن. 14/ مُهَيِّمِنَ. المهيمن اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى المسيطر على كل شيء، الحافظ له. 15/ خَبْتُ: "خَبْتُ" في عامية أهل السودان، و"خبط" في فصيح اللغة، والمعنى ضرب ضربا شديدا. ولعل المراد أن البرق شديد الإضاءة أخذ في الظهور في فترات زمنية متقاربة. 16/ حَابِطَةَ: من حبط بمعنى بطل. هذا ويرجو الشاعر أن تمحو صلاته أوزاره التي أحببت أعماله، أي أبطلتها. 17/ لِي حَيَاتِي تَسَوَّ كُلَّ يَوْمٍ رَابِطَةَ: أي يريد الشاعر أن تؤدي صلاته إلى تقوية رابطة صلاته بالأرحام، والأقارب، والعشيرة وغيرها من روابط الإنسانية. 18/ نَابِطَةَ: من "نبط" في عامية أهل السودان بمعنى ضرب. نبط الحمار الولد: أي ضربه برجله. ويريد الشاعر أن تبعد عنه صلاته حسد الحاسدين.

## (3/2) لُومِي وَآ لُومِي

لُومِي وَآ لُومِي أَبْطَيْتُ مِنْ طَرِيقِ قَوْمِي بِاعْتِيَادِ نَوْمِي  
مَا اسْتَمَرَ يَوْمِي لَأَ صَلَاةَ لَأَ قِيَامًا لَأَ وَ لَأَ صَوْمَ  
بُغْيَتِي الْأَكْلِ الشَّرْبِ وَالنَّوْمِ وَاضْيَاعَ كُبْرِي الْأَبْطَا مِنْ قَوْمِي  
الْجَاهِلُ تَوْمِي فِي مَرَاتِعِ الشَّرِّ وَالْبَطَالِ حَوْمِي  
وَالهَوَى اسْتَعْبَدَنِي وَبَاخَ سَوْمِي هَلْ لِي مِنْ أَوْبَةٍ  
فِي بَحَارِ الْغَيْبِ وَالخَطَا عَوْمِي وَابْقِنِي فِي حِمِيَّةِ أَوْلُو النَّوْبَةِ  
يَا رَحِيمَ أَرْحَمَ جُودَ لِي بِي تَوْبَةٍ فُوقَ نَبِي الْفَايْدَةِ  
كِي أَكُونُ فِي الدَّارَيْنِ لِي حَوْبَةٍ تَبَقَى لِلْعُشَّاقِ سَابِقَهُ وَقَايْدَةَ  
اِثْنِي بَرَضَ أُنْيَاتٍ مُحْكَمَةً وَسَايْدَةَ أَخْكِ بِي عِرْفَةَ  
تَضْوِي الْبَابَةَ وَلِي الْعَمَلُ زَايْدَهُ وَالنَّحَائِسُ طُرْمُنُو مُنْصَرَفَةَ  
يَوْمَ وَضُوعِ الْكُونِ أَضْحَى فِي خَرْفَةَ نِعْمَ وَدَّ عَابُدَ  
وَالْيَمْنُ حَلَّ وَالْأَمَانُ طُرْفَةَ فَاهُ مُوْ كَلَامٌ يَحْكِي بِالزُّبْدَةِ  
الْجَمَالَ وَالْجُودَ<sup>(1)</sup> مُنْتَهَى وَمَبْدَأُ  
وَالضَّلَالَ بِي وَجُودُ أَنْهَبْدُ هَبْدًا<sup>(2)</sup>

1/ الجُودُ: جَاءَ فِي سِيرَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوَازِي فِي جُودِهِ وَكِرْمِهِ وَسَخَائِهِ وَسِمَاحَتِهِ، وَلَا يُبَارَى. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجُودَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجُودَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

2/ أَنْهَبْدُ: أَنْهَبَدَ الضَّلَالَ بِمَعْنَى زَالَ، وَكَلِمَةُ هَبْدُ فِي الْعَامِيَةِ السُّودَانِيَّةِ تَسْتَعْمَلُ لِلنَّارِ، فَعِبَارَةٌ هَبْدُ النَّارِ تَعْنِي أَطْفَأَهَا.

الذِي أَنْشَأَ الْمَرَضِيَّ ذُو الْخَشْيَةِ	نَاطَ بِبِهِ الْأَشْيَاءَ
وَالْحَنِيفَةَ امْتَدَّتْ بِي مُنْفَشِيَةً	كَانَ عَفِيفٌ نَشَأً وَكَانَ ذَرِيعٌ مَشِيَّةً (3)
أَحْسَنَ الْخَلْقَةَ وَأَحْسَنَ الْخُلُقَ	أَكْرَمَ الْخَلْقَ
وَالْبَدْرَ لِي مَنْ غَيْرُ مُنْفَلَقِ	رَامَ لِمَا (4) الْقَالَ الْمُسْتَعَانُ أَلْقَ (5)
مِنْ مَرَايَاهُ الرُّؤْيَا تَقْنَعُنَا	مِثْلُ مَا سَمِعْنَا
يَا رَبِّيعُ فِي الْجَنَاتِ مَرَاتِعُنَا	وَاللُّوَا وَالْحَوْضُ مَنْ يُنَازِعُنَا
حَامِدِينَ حَمْدًا مَنْ بِهَا مَنْ	هَذِهِ الْمِنَّةُ
حَيْثُ بِي وَدَّ آمَنَةً أَيْقَنَّا وَآمَنَّا	شَاكِرِينَ فَضْلَ الْبِرِّ تَيَامَنَ

3/ كَانَ ذَرِيعٌ مَشِيَّةً: أي أنه صلى الله عليه وسلم كان سريع المشي، وكان يخطو خطوة واسعة، وكأنه يرفع رجله من الأرض قوة، دون تبختر أو تكبر، بل بوقار وسكينة، ويشير إلى أن مشيته كانت ذات قوة، مع الاحتفاظ بالوقار والسكون. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفوفاً كأنما ينحط من صبيب.

4/ رَامَ لِمَا: بمعنى رام لِمَا.

5/ الْقَالَ الْمُسْتَعَانُ أَلْقَ: المقصود هنا هو سيدنا موسى بن عمران، عليه السلام، الذي طلب منه المولى عز وجل أن يُلقِي عصاه. قال تعالى في سورة طه: "وما تلك بيمينك يا موسى (17) قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (18) قال القها يا موسى (19) فآلقها فإذا هي حية تسعى(20)". وقال تعالى في سورة طه: "وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)".

مِنَ مَعَاجِزِ إِقْرَارِ  
 وَالصَّوْبِ وَالشَّاءِ وَالنَّمِيرِ وَادْرَارِ  
 عَنِ صَحَابَتِ أَرْضِ  
 زَيْلِهِ عَنِ قَلْبِي أَرْضِي لِمَا أَرْضِ  
 الْبِرِّيقِ طَوَّلِ  
 بِالْقَرِيحَةِ (7) عَلِيٍّ بِالْقَتْلِ عَوَّلِ (8)  
 الصَّلَاةَ تَهَيِّفِ  
 لِي حَيَاتِي تَصُوبِينَ وَتَلَيِّفِ (9)

الصَّبِّي وَالضَّبُّ وَالسَمَا الْمِذْرَارُ  
 الضَّرُوعُ (6) وَأَبُو هِرَّةٍ وَعَلِيُّ الْكِرَارُ  
 يَا كَرِيمُ وَأَسْتُرُ عَرْضِي وَالْمَرْضَةَ  
 وَالنَّكُونَ أَمِنْ فِي ذِي وَالْعَرْضَ  
 لَمَعُ سَارِقِنِي مَنِّي مَا اتَّحَوَّلِ  
 هَلْ لِي هَلْ مِنْ رَاقٍ فَيَا قَوْلِ  
 تَدَدِي أَيَّامِي الْبَاقِيَةَ لَا تُصَيِّفِ  
 مِنْهَا فِي الدَّارِينَ أَبِقَ مُتَكَيِّفِ

6/ الضَّرُوعُ: أخرج الإمام أحمد من حديث ابن مسعود بأسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم مسح ضرع شاة حائل لا لبن لها فدرت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود. ومن بركته صلى الله عليه وسلم في درور الشياه الحوائل، ما حدث لشاة أم معبد الخزاعية، تلك الشاة العجفاء التي جادت باللبن الكثير، عندما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه سيدنا أبو بكر الصديق بخيمتها وهما في طريقهما إلى المدينة المنورة في حادثة الهجرة المشهورة.

7/ الْقَرِيحَةُ. القريحة من الإنسان: طبيعته التي جبل عليها. وقريحة الشاعر: مَلَكَةُ التي تمكنه من إجادة التعبير كتابة أو نظماً. ويبدو أن الشاعر استخدمها هنا بمعنى الفراسة أو القدرة على استنباط واستقراء ما يؤول إليه الأمر.

8/ عَوَّلَ: بمعنى استعان وذلك حسبما جاء في قاموس اللهجة العامية لبروفيسور عون الشريف. عَوَّلَ على فلان: استعان به واتَّكَل عليه. ويبدو أن الشاعر استخدمها هنا بمعنى أُلْمِحَ، وَعَرَّضَ، وَصَرَّحَ.

9/ تَصُوبِينَ وَتَلَيِّفُ. تصوبين: تغسل الجسد بالصابون، والصابون مادة مركبة من الدهون وبعض الفلويات وتستعمل رغوته في التنظيف والغسل. تَلَيِّفُ: تدلك الجلد بالليفة. لَيِّفُ الجلد: دَلَكَهُ بالليفة.

## (4/2) شوقي وَا شوقي

شوقي وَا شوقي      أَرَمَنْ لِي أُمُّ شَبَكُ تُوْقِي      عَاقِنِي الْفُوقِي  
رَافِعُ الْفُوقِ      مِنْ نَوَالِ جُودِكَ أَحْمَلُ الْفُوقِ  
وَالْوَرَعُ      وَالتُّوبَةُ اجْعَلْ طُوقِ  
كَيِّ أَبِلُ شُوقِي      وَاحِدًا لِي الْحَرَمِينَ كُلَّ عَامٍ نُوقِ  
وَاصِفَ مَنْ وَزَرَ      وَيَصِفَ لِي ذُوقِ  
أَحْظَ بِالنَّضْرَةِ      وَاجْتَهِدْ فِي سَيْرِ وَفِي سَوَقِ  
وَأَنْدَرِجْ فِي قَوْمِ مَحَقْلِ الْحَضْرَةِ      وَاللَّطَائِفِ مِنْ حَضْرَةِ الْخَضْرَةِ  
أَمْدًا غَيْرَ كُفَّةِ      يَنَمَا فُوقَ زَرْعِي يَجَازِي بِالْخَضْرَةِ  
فُوقَ رَسُولًا كُلَّ النَّفُوسِ مَالِفَةِ      بِي مَحَبَّةٍ وَرَغْبَةٍ بِلا سُلْفَةِ  
الْوَضُوعِ أَبْعَدُ      كَيْفَ لَا وَهُوَ الْخُصَّ بِالزُّلْفَةِ  
وَالشُّهْبِ رَمَتْ الْجِنِّ وَمَا أَصْعَدُ      الشُّرُورِ فِي الْكُونِ لَا لَهَا مَقْعَدُ  
حِينَ أَتَى أَنْوَارُ      وَالْخَسِيفُ بِي عَدَمِ الرَّجُوعِ أَوْعَدُ  
وَالْمَلَائِكَةَ صُفُوفِ الرَّسُولِ وَأَرُؤَا<sup>(1)</sup>      كَالَتْ الْكُونِ نُجُودًا وَأَغْوَارُ  
الْكَحِيلِ وَأَنْجَلُ      وَالسُّرُورِ عَمَّ الدَّهْرِ      وَاطْوَارُ  
مِنْ عُمُومِ الرُّسُلِ الرَّفِيعِ وَأَنْجَلُ      فَاتِقُ الْمَحْيَا السَّامِيِ أَجَلُ وَأَجَلُ  
الْعَمِيمِ جَاهُ      حِينَ أَشَارَ لِي شَيْءٌ لَبَّ وَاسْتَعْجَلُ  
أَمَّ بِي السُّدْرَةَ مِنْهُ تَوَجَّاهُ      بِالْبُرَاقِ مِسْرُوجِ الْأَمِينِ جَاهُ  
لِي الْعَلِيِّ الْجَبَّارِ شَافُ نَاجَاهُ

1/ وأرؤوا: من وارى بمعنى حفظ وحمى.

أَرْضَ بِي قِرَاهُ	قَرَّ عَيْنٌ وَسِرُّ الْخَبِي أَوْرَاهُ
عَزَّ عَلَيْهِ وَمَا لِفَخْرَاهُ	مُنْتَهَاءً لَا كَيْفَ نَدْرَاهُ
حَيْثُ بِهِ مِنْهُ	سَوَّ مِنْهُ إِحْسَانٌ وَمَحَاسِنُهُ
زَانُ زَانُ قَوْمٌ مَنْ يُوَاظِنُهُ	سَيِّدِي وَالْغَايَاتُ قَاصِرَاتٌ عَنْهُ
مِنْ مَعَاجِزُ أَدْرَ	الْحَصَى وَأَبُ سَمَّ <sup>(2)</sup> وَالرَّحَّةَ الْجُدْرَ
وَالشَّمْسِ وَالْعَيْرِ وَالْهَمَى الْبَدْرَ	وَالْبَكَ الصَّيْدَةَ <sup>(3)</sup> وَالصَّخْرَةَ وَالسُّدْرَةَ
أَرْضَ يَا مَوْلَايَ	عَنْ صَحَابَتُ بِهِمْ أَحْمِلُ التَّلَايَ
وَارْضِنِي دَوْمًا وَارْضِي لِي خَلَايَ	وَاسْبِلْنِي سِتْرَكَ فُوقِي زَيْدُ إِجْلَايَ
شُفْتُ جَايَ ضَوْنُ	الْبِرِّيْقَاتُ لِي لِي إِنْ سَوْنُ
حَشْحَشْنُ حَشَايَ وَالْقَلْبُ كَوْنُ	مَا فَضْلُ فِي الرُّوحِ إِلَّا فَدَ تَوْنُ
الصَّلَاةَ تَحَوِّفُ <sup>(4)</sup>	فُوقَ حَيَاتِي الْجَانِي وَمُتَخَوِّفُ
لِي عِيُونُ قَلْبُ الْمُظْلِمَةَ تَشَوِّفُ	تَنْجِي وَالْأُمَّةَ وَلِي الْبَلَا تَرَوِّفُ <sup>(5)</sup>

2/ وَأَبُ سَمَّ: هُوَ زَرَاعُ الشَّاءِ الَّذِي سَمَّته اليهودية زينب بنت الحارث وقدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلم الزراع رسول الله مخبراً إياه بأنه مسموم. حديث وكلمه الزراع المسموم ورد في الصحيحين من حديث أنس وأخرجه أبو داود من حديث جابر.

3/ الصَّيْدَةَ: قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءَ فَنَادَتْهُ طَبِيبَةٌ (صِيْدَهُ) يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَتْ: صَادَنِي هَذَا الْاَعْرَابِيُّ وَلِي خَشْفَانٌ (تَنْتِيَّةُ خَشْفٍ) فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَاطْلُقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَارْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ. فَقَالَ: أَوْ تَعْمَلِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَاطْلُقْهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ، فَأَوْثَقَهَا. فَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ حَاجَةٌ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَطْلُقُ هَذِهِ الصَّيْدَةَ، فَاطْلُقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ. رَوَاهُ الْقَاضِي عِيَاضُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَوَرَدَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ يَقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًا. 4/ تَحَوِّفُ: أَيُ تَلْتَفُ وَتَحِيطُ. 5/ تَرَوِّفُ: أَيُ تَزِيلُ وَتُبْعِدُ.

## (5/2) سَكَلِي وَآ سَكَلِي

سَكَلِي (1) وَآ سَكَلِي لِي أُمُّ سُورِ وَالْخَزِيرِ تَكَلِي (2) قَلْبِي صَاحُ بَكِي لِي

الْخَلِيلُ شَكَّالِي مِنْ مَجَاعَاتٍ كَثَّرَتْ سَكَلِي

يَا كَرِيمَ قُتَّ (3) وَيَا الْخَزِيرِ تَكَلِي زَيْلٌ عَنِ الْأُمَّةِ الْكَرْبِ وَالنَّكَلِي (4)

أَرْفَعُ الْمَحَالِ وَالْغَلَا اللَّازِمَ قَارَنُ الْوَحَلِ

غَيْشُنَ مَنْ غَيْتَ الصَّيْدَةَ وَالْفَحْلِ بِالرَّخَا الطَّارُ شَالُ خَتَّ فِي زُحَلِ

كَيْفَ لَا نَطْمَعُ فِي عُلَا جَاهِكُ لِي شَتَاتِنَ اجْمَعُ

مَا جَنِينَا اسْمِحْ مَا نَقُولُ اسْمِعْ هَبْ لَنَا الْخَيْرَاتُ وَالشُّرُورُ أَقْمَعُ

بِالْقِرْشِ وَالْبُيْنِ وَالْإِدَامَ وَالْعَيْشُ غَيْشَنَا لَا يَصْبُنُ (5)

عَجَّلُ الرَّاحَةَ وَاكْفِنَا كَعْبُنُ وَالْعِدَا الْعَادُوكُ يَنْقَطِعُ تَرْبُنُ

1/ سَكَلِي. السكلي: الصياح الشديد عند الموت، وتستخدم أحياناً بمعنى الصراخ عامة، وهي من التَّكَلُّ بمعنى توجع الأم لفقدان ابنها. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروف عون الشريف قاسم، ص 552.

2/ تَكَلِي: أي عليه إنكالي واستنادي.

3/ قُتَّ: أي قُلْتُ، لاحظ حذف اللام في كلمة "قُتَّ" في عامية أهل السودان.

4/ النَّكَلِي: من النَّكَال بمعنى العقاب أو النازلة. قال تعالى في سورة البقرة، آية 66: "فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها". وقال تعالى في سورة المائدة، آية 38: "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله".

5/ يَصْبُنُ: من صبن. صبن المطر: كَفَّ عن التهطل ولم ينزل لعدة أيام. وتسمى المدة التي لم ينزل فيها المطر بالصَّبْنَة. يقال: كان لقينا صبنة نحش عيشنا، أي إذا أفلح المطر نزيل الأعشاب الضارة عن زراعتنا.

يَا أَبَا فَاطِنَهٗ <sup>(6)</sup>	نِعْمَ مِيلَادُكَ بِي الْأَمَانِ حَاطِنَهٗ
كَمْ أَزَالَ كُرْبًا فِي الْكَيَانِ قَاطِنَهٗ	بِالْهِنَا الْمَرْبُورِ وَالنَّعْمَ نَاطِنَهٗ <sup>(7)</sup>
أَضْحَى كُلُّ جِلْفٍ <sup>(8)</sup>	مُمْتَلِي غَيْظًا بَاكِي رَأْيٍ تِلْفٍ
مِنْ رَأْيِ الْأَصْنَامِ انْكَفَتْ بِحِلْفٍ	وَالنَّهْرَ مَا فَيْشُ وَالْوَقُودَ أَلْفٍ <sup>(9)</sup>
نَحْمُدُ الرَّبَّ جَادًا	بِيكَ يَا الْفَاضِلُ نِعْمَتُ الْإِيْجَادِ
رَحْمَتِكَ عَامَّةَ الْغُورِ وَالْأَنْجَادِ <sup>(10)</sup>	وَالرُّسُلَ لَوْلَاكَ مَا لَقُوا الْإِنْجَادِ
مِنْكَ هُمْ قُوَاتٌ <sup>(11)</sup>	يَا إِمَامَ الْخَيْرِ رَيْسَ الْحَضْرَاتِ
ظَلَّلُوكَ أَنْتَ السَّفَرَةَ فِي السَّفَرَاتِ <sup>(12)</sup>	وَالْحُجْبُ بِي مَوْطَاكَ مُفْتَخِرَاتِ

- 6/ أبا فاطنه: هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاحظ قلب الميم في كلمة "فاطمة" نونا في عامية أهل السودان.
- 7/ ناطنه: عهد بها إلينا وأحاطنا بها.
- 8/ جلف: الغليظ الجافي.
- 9/ الوقود ألف: هي نار فارس التي خمدت لولادته صلى الله عليه وسلم.
- 10/ الغور والأنجاد. الغور: الغائر المنخفض من الأرض. الأنجاد: جمع نجد، المشرف المرتفع من الأرض.
- 11/ منك هم قوات. قوات: من قوت وهو ما يأكله الإنسان ويقنات به. قال البوصيري: وكلهم من رسول الله ملتمس\* غرفا من البحر أو رشفاً من الدِّيم
- 12/ ظللوك أنت السفرّة في السّفَرَات: ورد في السيره النبويه لابن هشام أنه عندما يشتد الحر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء سفره في تجارة السيدة خديجة، يظلانه ملكان من حر الشمس وهو يسير على بعيره.

يَا فَخْرَ عَلِيَّكَ      عِنْدَ ذِي الْمِنَّةِ وَيَا عَجَبَ رُؤْيَاكَ  
لِيْ عَلَا ذَاتُ اللَّيِّ الْقُرْبُ دَاعِيَاكَ      وَالْعَطَا وَتَسْلِيمَ الشَّفَاعَةِ إِيَّاكَ  
يَا الْبَعِيدُ شَبَهَكَ      تَسْتَحِي الْبَدْرَيْنِ مِنْ ضِيَا وَجْهَكَ  
عَزَّ مِقْدَارُكَ لَمْ نَحِطْ كُنْهَكَ<sup>(13)</sup>      يَا صَفِيَّ اللَّهِ الدُّنْيَا لَمْ تَلْهَكْ  
أَيَّاكَ الْيُغْلَامُ      الصَّبِيَّ مِنْهُ الضَّبُّ وَالْأَسْلَمُ  
وَالْحَكْتُ<sup>(14)</sup> وَالْبَاضُ<sup>(15)</sup> وَالْبُكََا مَوْلَمُ<sup>(16)</sup>      وَالْعَضُوَّ وَالْبَدْرَ افْتَرَقَ جَا وَلَمْ  
عَنْ صَحَابَتُ عُمُومُ      أَرْضَ يَا رَحْمَنَ عَنِّي كَافِي هُمُومُ  
وَابْقِنِي بَاطِنُ كَشَفَهُمْ مَضْمُومُ      وَاسْقِنِي مِنْ فَيْضِ كَاسِمِ الْمَتْمُومُ  
الْبِرِّيْقُ خَبَّتُ<sup>(17)</sup>      بِي مَطَارِقُ قَلْبِي الْعِيُونَ صَبَّتْ  
السَّقْرُ لِي أَرْضَ الْحِجَازِ حَبَّتْ      رُوْحِي وَالْأَفْدَارُ رِيحَ مَا هَبَّتْ  
الصَّلَاةُ تَمَهَّلُ      كَافَّةَ الْأُمَّةِ وَالْفَرَاحُ تَبْهَلُ<sup>(18)</sup>  
قَبْلَ ذَا مَا يَمُوتُ وَالْوَرَاهُ يَهْلُ      لِي حَيَاتِي أَنَا تَسَهَّلُ وَتَسَهَّلُ<sup>(19)</sup>

13/ لَمْ نَحِطْ كُنْهَكَ: أي لم نحط بجوهرك وغايتك وحقيقتك.

14/ الحكت: يقصد بذلك العنكبوت التي نسجت غزلها على فم غار ثور حامية المصطفى صلى الله عليه وسلم وصديقه سيدنا أبو بكر في الهجرة للمدينة.

15/ الباض: هو الحمام الذي باض على فم غار ثور.

16/ والبكا مؤلم: هو الجذع الذي بكى عندما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ليسمع الناس الذين ازداد عددهم.

17/ خَبَّتْ: من خَبَّتَ بمعنى ضرب. خبت الأب ابنه: ضربه. ولعلها محورة من كلمة

"خبط" في فصيح اللغة. 18/ تَبْهَلُ: من بهل. يقولون انبهل الشيء: أي تدفق.

19/ تَسَهَّلُ: أي تزود بما يُحتاج إليه.

## (6/2) عَجَلِي زَيْدٌ عَجَلِي

عَجَلِي زَيْدٌ عَجَلِي لِي طَيِّبَةٌ أَمَانٌ وَجَلِي (1) رَبِّ قَبْلَ أَجَلِي (2)

رَبِّي مِنْ وَحَلٍ (3) فَوْرٍ أَنْفَذَنِي وَأَخْصِيْنَ مَحَلِي  
بِالرِّضَا أَنْفَحَنِي وَطَبَعِي سَوْ حَلِي لِي الْعِيَادُ أضعَافٌ مِنْ جَنَى النَّحْلِ

جِيبٌ دُعَايَ أَمَلِي وَاصْلِحْ أَحْوَالِي وَزَيْدٌ قَبُولُ عَمَلِي  
قَلْبِي بِالْأَسْرَارِ أَبْقِي لُبِّي مَلِي رَقْنِي مَرَقِي الصَّفْتِي (4) وَالْجَمَلِ

أَمَدًا (5) غَيْرُ كَلَلٍ فَوْقَ رَسُولِ الْكُلِّ صَافِحَ الزَّلَلِ (6)  
بَهْجَتِي وَرَاحَتِي وَطَبِي مِنْ عِلَلٍ مَسْنَدِي وَذُخْرِي وَسَدَانُ حَلَلِ

الْوَضُوعُ كَبَتٌ (7) الْعِدَا وَالْغَيْظُ فَوْقَ قُلُوبِ نَبَتِ  
وَالطَّعَامُ وَالشَّرْبُ الْهَنِي أَبَتُ وَالكَرَى (8) لَمْ لَا وَهِيَ نَارَ خَبَتِ

1/ أَمَانٌ وَجَلِي: أي أمانِي من الخوف والقلق.

2/ رَبِّ قَبْلَ أَجَلِي: أي قبل أن تحل بي الوفاة.

3/ وَحَلٌ: الوحلُ هو الطين ناعم القوام المختلط بالماء والذي ترتطم فيه أقدام الناس والدواب.

4/ الصَّفْتِي: هو يوسف بن اسماعيل بن سعيد الصفتي المصري (1193هـ/1779م) فقيه، واعظ، من تأليفه: نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة، دار الأخراج، انظر معجم المؤلفين 274/13، وهدية العارفين 569/2، وبروكلمان 309/2.

5/ أَمَدًا: لعلها أبدأ حيث أُبْدِلَتِ الباءُ فيها ميمًا.

6/ الزَّلَلُ: الخطأ. زَلَّ الرَّجُلُ: أخطأ وانحرف عن الصواب. وزلَّ لسانه: أي انحرف بما لم يكن يقصده، تلفظ بما لا يريد قوله.

7/ كَبَتٌ: أي غاظ وأذلَّ وأخزى. 8/ الكَرَى: النوم.

صَفْصَفًا قَاعًا <sup>(10)</sup> وَالْعَجَبَ نَهْرُمُ	أَصْبَحَتْ دُورُمُ <sup>(9)</sup>
وَالْقُصُورَ مَالَنَ وَاسْتَمَرَ سَهْرُمُ	دُكَّتْ الْأَصْنَامَ وَأَنْقَصَمَ ظَهْرُمُ
وَالرُّسُلَ طُرًّا فِي الْحَنِيفَةِ بَرَزُ	فِي النَّبُوءَةِ عَرَزُ <sup>(11)</sup>
دَرَّ مِنْ أَجْلِ الْكَانِ لِضَمْرَةِ غَرَزُ <sup>(14)</sup>	أَخْصَبَ الْجُرْزَا <sup>(12)</sup> وَالسَّمَاءَ حَرَزُ <sup>(13)</sup>
كَامِلُ الْأَخْلَاقِ لَمْ يَفُوهَ بَغَلَتُ	الصِّفَاتُ عَالَتُ
تَكْفِي فِي الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ	كُلُّ غَايَةٍ خَيْرٌ فِي عَلَا اِكْتَمَلَتْ
لَمْ يُفَاخِرُ أَحَدٌ عِنْدَ فَاطِرِهِ	يَا لِمَفْخَرِهِ
بِي عَطَاءٍ كَانَ قَبْلَ حَاجِرِهِ	أَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَارِضَ خَاطِرِهِ
بَعْدَ ذَا الْعَيْنَيْنِ عَادَ بَعْدَ حُكْمِ	إِنْ نَقُولُ يَا بُكُمْ
وَالْبَعِيرِ وَالصَّاحِ حَنَّ حَاكِي لَكُمْ	وَالشَّمْسِ وَالْيَدِ خَاطِبِنُ أَكْمُ
وَالرُّعْبِ وَالرِّيْحِ شَقُّ مَا فِي خِلَافِ	نَصْرُ بِالْأَلْفِ
النُّفُورِ وَالنَّايِ طِيُّ وَالْأَسْلَافِ	الْقَمَرِ وَالنُّوقِ وَالصُّخُورِ وَإِيْلَافِ

9/ دُورُمُ: أي ديارهم. دُور: جمع دار. بنى داره: بنى محلَّ سكنه.

10/ صَفْصَفًا قَاعًا: أي أصبحت مساكنهم أرضاً منخفضة ملساء لا بناء فيها ولا نبات. قال تعالى في سورة طه، آية 106: "فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا". 11/ عرز: بمعنى ثبت ووثقن، انظر قاموس اللهجة العامية، لعون الشريف، ص 755. 12/ الجُرْزَا: الأرض القاحلة التي لا نبت فيها. 13/ السَّمَاءَ حَرَزُ: أي حُفِظَتِ السَّمَاءُ مِنْ مَسْتَرْقِي السَّمْعِ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ قَدْفُوا بِالشَّهْبِ دَلَالَةً عَلَى مَبْعَثِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

14/ دَرَّ مِنْ أَجْلِ الْكَانِ لِضَمْرَةِ غَرَزُ. غَرَزُ: ذهب لبنه وجف. وضمرة هو أخ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. وكان أحد ثديي السيدة حليلة، أم ضمرة، لا يدر اللبن فلما وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم دَرَّ اللبن منه، وهذا بعض ما وقع من الآيات عند مرضعته السيد حليلة السعدية.

أَرْضَ عَنِ خُفَا  
وَارْغَبَ الطَّاعَاتِ لَا أَحْسُ كُفَّ  
الْبُرُوقُ نَبَلَتْ  
لَمْ يَفِذْ نُوحِي وَأَدْمَعِي الْهَطَلَتْ  
يَا رَسُولُ أَدْرِكْ  
مِنْ عَدَمِ قُوتِ الْغَيْرِ مُتَعَجِّرِكَ<sup>(16)</sup>  
مَا بَتَّعَابِي<sup>(18)</sup> حَلِيمٌ  
وَاللَّبَنُ وَالْعَيْشُ وَإِيضاً الْمَلِيمُ  
قَدْرٍ مَا نَأْمَلُ  
قَلَّتْ الْحِيلَةُ مَا بِنُطِيقُ نَحْمَلُ  
حَاشَى أَنْ تَبْخَلَ  
طَالَتْ الْأَيَّامُ هَبْ رُشَاشَهُ دَخَلُ  
الصَّلَاةِ تَهَوُّنُ  
خَيْرَ فِي الدَّارَيْنِ لِي أَنَا تَمَوُّنُ

يَا كَرِيمٌ وَاعْفِرْ لِي مَا سَلَفَ  
عَلَيَّ فِي الدَّارَيْنِ أَجْتَبِي خَلَفَ  
قَلْبِي جُنْحَ اللَّيْلِ نَارُ فِي هَبَلَتْ<sup>(15)</sup>  
غَيْرُ أَرَى طَيِّبَةَ الرَّاحَةِ مَا حَصَلَتْ  
أُمَّتَكَ تَعَبَتْ كَادَتْ أَنْ تَشْرِكَ  
وَالرَّخَا شَلُوحُ<sup>(17)</sup> فِي الْوَطَا أَبِي يَرِكُ  
بِالْفَرَجِ عَجَلٌ وَالْبَسِطُ وَاللَّيْمُ  
وَالخَتْرُ<sup>(19)</sup> غَانِمٌ يَأْتِي أَهْلُ سَلِيمُ  
فِي عَرِيضِ جَاهِكُ مَا بِنَخَافُ يَكْمَلُ  
بَعْدَ ذَا يَا الْخَيْرُ فِينَا خَيْرٌ أَعْمَلُ  
رَافِ أَرْفَانَ قَبْلَ مَا نَنخَلُ<sup>(20)</sup>  
بِي الْمَسُورِ<sup>(21)</sup> بَادِرُ وَالنَّتَاجُ لَا تَخَلُ  
كُلُّ أَمْرٍ قَاسِيٍ وَلَنَا تَشَوُّنُ<sup>(22)</sup>  
وَابْقَى فِي قُصُورَا حَيَاتِي مُجَوِّنُ<sup>(23)</sup>

15/ هَبَلَتْ: اشتعلت. 16/ مُتَعَجِّرِكَ: لعلها متعجرف بمعنى متكبر ومتغطرس.  
17/ شَلُوحُ: ذهب بعيداً وارتفع عالياً. 18/ مَا بَتَّعَابِي: أي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيب الناس ويذمهم، وما كان ذلك إلا لحلمه. 19/ الختر: أي الذي ذهب أوسافر بعيداً. 20/ قَبْلَ مَا نَنخَلُ: أي قبل أن يعترينا الضعف والهزال.  
21/ الْمَسُورُ: موسم الزراعة والحصاد. 22/ تَشَوُّنُ: من شأن بمعنى القدر والمكانة.  
23/ مُجَوِّنُ: لعلها من "الجونة" وهي سلة صغيرة مغطاة بالجلد تكون مع العطارين ويوضع فيها الطيب. والمعنى أن يكون الشاعر منعماً في قصور الجنة تفوح منه رائحة الطيب.

## (7/2) لَهْفِي وَآ لَهْفِي

لَهْفِي وَآ لَهْفِي لِي أُمُّ سُورٍ وَالْخَزِينُ كَهْفِي لَا مَتَى أَهْفِي (1)

الْقَلْبُ مَكْفِي وَالدَّلِيلُ وَاضِحٌ مَا عَلَيَّ تَكْفِي  
هَآ عَكَفٌ بِالْبَابِ يَا كَرِيمَ عَكَفِ أَكْفِنِي نَفْسِي وَآكْفِنِي النَّكْفِي

فَوْرٍ تَمْ قَصْفِي (2) مِنْ نَوَالٍ نَعْمَاكَ حَالَتِي أَصْفِي  
جَلِّي أَطْبَاعِي وَزِينَ عِزِّ وَصْفِي كَيُّ أَكُونُ لِيكَ كَلِّي لَا نِصْفِي

عَلِّي أَصِيرُ مَعْفِي بِالذَّوَامِ مَحْبِي وَزَايِدًا ضِعْفِي  
وَأَقْوَى فِي دِينِي وَأَقْوَى مِنْ ضَعْفِي وَالْغِنَا يَضَاجِعُنِي وَيَزُولُ شَعْفِي

بَعْدَ ذَا عَرْفِ أَمْشِي فَوْقَ يَاسِينٍ مَعْدَنُ الطَّرْفِ  
زَاكِي الْفَمِّ وَزَاكِي الْعَرْفِ أَحْوَرُ الْعَيْنَيْنِ وَآكْحَلُ الطَّرْفِ

وَضَعُ نُو الْعَطْفِ جَاءَ بِالْخَيْرَاتِ جَاءَ بِاللُّطْفِ  
صَارَ بِهِ يَا أُمَّةَ الْغَضَبِ مَطْفِي وَاضْحَى شَرَّ الْكُونِ بِيهِ مُنْقَطَفِ (3)

حُسْنُ مُسْتَوْفِي دَائِمُ الْإِحْسَانِ دَائِمُ الْخَوْفِ  
زَاهِدًا فِي الْمَالِ جَائِعُ الْجَوْفِ رَاغِبًا فِي الدِّينِ بِالْعَهْدِ يَوْفِ

فِيهِ أَيُّ صَانْفِ مِنْ صُنُوفِ الْخَيْرِ غَيْرُ مَنْ مَنُ فِي  
مِنْ مَكَارِمِ أَخْلَاقِ الْكَبِيرِ مَنْفِي حَاشَى مِنْ شَانِ الْمَرْضِي مَا شَانُ فِي

1/ أَهْفِي: من هفا بمعنى أسرع، وتأتي كذلك بمعنى حنَّ واشتاق.

2/ قَصْفِي: من قصف. قصف الرجل: أي أقام في الطعام والشراب.

3/ مُنْقَطَفٍ: من قطف بمعنى قطع. قطف ثمار الحديقة: جناها.

عَادَتْ أَلْفٌ	لِي عُمُومُ النَّاسِ خَيْرٌ وَجِلْفٌ
جَاءَ الْبَعِيرُ شَاكِيًا وَقَالَ غَيْثٌ تَلْفِي	غَاثُ زِيِّ الصَّيِّدَةِ سَلُّوا خَلْفِي
قَالَ لَهَا الْخَشْفُ	أَرْجِعِي لِي زِيَّ الدِّينِ وَالْكَشْفُ
الْحَيَا الْمَرْمُوسُ وَالْعَلِيلُ يَشْفُ	وَالْبِيَارُ كَالْأُمْيَاهِ مِنَ النَّشْفِ (4)
خَرَفَ الصَّيْفُ	وَالهَجِيرُ إِنْ مَرَّ يَنْقَلِبُ هَيْفُ
وَالعَجَبُ يَوْمَ حَلِّ بِالْعَرْشِ ضَيْفُ	أَكْرَمُ النَّافِي الْكَيْفُ بِلَا كَيْفِ
بَارَكُ الرَّغْفُ	وَالْبَعِيدُ يَطْوِي وَلِي ارْتَفَعُ سَقْفُ
يَهْوَى قُرْبُ الصَّيِّدِ شَافِعُ الْوَقْفُ	لِي الْجِدْعُ حَنَّ وَمَنْ زَادَ شَغْفُ
رَبِّي لِي أَرْفُ (5)	بِي صَحَابَتُ أُسْلَمَ وَأُنْجَا مِنْ هَرْفِ (6)
مِنْ بَحَارِ الْقَوْمِ الْيَكُونُ غَرْفُ	وَاللَّهُمَّ مَصْرَفٌ يَبْقَى مُنْصَرَفُ
أَسْهَرُ الطَّرْفُ	الْبَرِيقُ مَزَقٌ فِي الدُّجَا ظَرْفُ
أَهْ وَيَا أَسْفِي وَأَنْحِرَافُ حَرْفِي	رَأَيْتُ مِنْ دَهْرِي أَحْبَابِي نُوحَ صَرْفِ
الصَّلَاةُ أَلْفُ	لِيكَ دَوَامٌ تَضَاعَفَ تَرْبِنُ هَلْفِ (7)
لِي حَيَاتِي تَعْلِي وَتَبْرُ حَلْفِي	خَيْرَ يَفْقُدْمُنِي وَيَارْتُ الْخَلْفُ

4/ وَالْبِيَارُ كَالْأُمْيَاهِ مِنَ النَّشْفِ: ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم أهرق ماء وضوئه في عين تبوك ولا ماء فيها، ومرة أخرى في بئر الحديبية، فجاشت بالماء، فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا، وشرب من بئر الحديبية ألف وخمسائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء، وفي رواية دعا ونقل فيها. 5/ أَرْفُ: أي أَلْفٌ بِنَاءٍ وَارْحَمْنَا. 6/ هَرْفٌ: من هَرَفَ. هَرَفَ الرَّجُلُ: هَزَى. يقال: فلان يهرف بما لا يعرف. 7/ هَلْفٌ: من هَلَفَ بمعنى يَبَسَ وَجَفَّ. أي أن الصلاة تصلح حاله وتزيل ما حلَّ به من إفسار.

## (8/2) بَالِي يَا بَالِي

بَالِي (1) يَا بَالِي لِي أُمُّ سُوْرُ أَقْبَلُ إِقْبَالِي قَوْمٌ وَلَا تَبَالِي (2)  
نَفْسِي رَامِيَالِ  
إِنْ رَأَتْ دِرْهِمٌ أَوْ أَتَى رِيَالِ  
نَاسِيَةَ لِي وَعِيْدَا  
رَوْضَةَ الْأَمَالِ فِيهَا هِيَ قَعِيْدَا  
الْقَبْرِ نَاسِيَةَ  
لَسَعُ حَيَاتُ عَقَارِبُ الرَّاسِيَةَ  
عِنْدَهَا مَآمَلُ  
فِي الرَّسُولِ يَاسِيْنَ كُلُّ مَا تَعْمَلُ  
الْوَضُوعُ أَبَادُ  
هَدَّدُ الْأَصْنََامَ حَرَّقُ الْأَكْبَادُ  
عَزَّ أَنْ يُوجَدُ  
فَاتِقُ الْأُرْسَالُ لَا الْخَلِيلُ الْجَدُ  
ذُو الْحَايَا الْكَامِلُ  
جَاهُ لِي الطَّائِعِينَ وَالْعَصَاةَ شَامِلُ  
أَحْمَدًا حَامِدُ  
حِلْمٌ (4) يَاسَعُ مَنْ بِي الْخَطَا عَامِدُ

فِي جُؤَى الْهَؤُؤِيَّةِ (3) أَفْعَالٌ هَؤُؤِيَالِ  
بُغِيَّتَ فِي الْخَيْرِ مَا هَ سَاعِيَالِ  
وَالْجَمْعُ لِي الْمَالِ رَغَبْتَ وَعِيْدَا  
يَا جَمْعُ بِالذَّمِّ حَالَةَ نَعِيْدَا  
ظَلَمْتُ وَضِيقُ وَوَحْشَةُ الْقَاسِيَةَ  
كَيْفَ يَوْمٌ أَضْحَتُ فِي وَبِقَتِ مَاسِيَةَ  
بِالْيَقِيْنَ التَّامُ ظَنُّهَا أَجْمَلُ  
حَامِلُ أَحْمَالٍ فُرَادَى أَوْ تُجْمَلُ  
الشَّرِكُ دِيْنُ وَبَدَّدُوا يَا عِبَادُ  
بِالْأَسْفُ وَالْغِيْظُ أَصْبَحُوا الْعِبَادُ  
مِثْلُ فِي الْأَكْوَانِ النَّبِيِّ الْأَمْجَدُ  
دَمَّرَ الْبَاطِلُ قَدْ أَتَى بِالْجَدُ  
وَالْكَرَمُ وَالْجُودُ مَرْكَزُ الْهَامِلُ  
عِنْدُ مَهْمَا رَامَ يَبْلُغُ الْأَمِلُ  
الرَّحِيْبُ كَفُّ وَلِي أُمُّ جَحِيْمُ خَامِدُ  
تَالَفُ النَّافِرَاتُ طَاغَ لَهُ الْجَامِدُ

1/ بَالِي: بمعنى خاطري وفكري وحالي. /2 ولا تَبَالِي: أي لا تركني لضعف النفس

واحزيمي الأمر. /3 في جُؤَى الْهَؤُؤِيَّةِ: أي في داخل الهاوية.

مَا السَّمَا بَدْرُ  
 الْجَمَالُ وَتَرُّ وَالْحُسْنُ أَدْرُ  
 بَعْدَمَا الْمُحْكَمُ  
 قُلْ رَأَى الْجَبَّارُ الْعَلِيِّ الْأَحْكَمُ  
 الْبُؤْدُنُ رَحَّتْ<sup>(5)</sup>  
 وَالْبَعِيرُ وَالصَّيِّدُ الْمُسَمَّمُ حَتُّ  
 أَرْضَ يَا بَارِي  
 بِي سِمَاتُ الْخَيْرِ شَيْعٌ لِأَخْبَارِي  
 الْبِرِّيقُ وَلَوْلُ<sup>(6)</sup>  
 حَشْحَشُ الْأَمْعَا وَالِدَمْعُ جَدُولُ  
 الصَّلَاةُ تَحْمِلُ  
 لِي حَيَاتِي تَزِينُ وَالْأَهْلُ تَشْمِلُ  
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا مَا الرَّفِيعُ قَدْرُ  
 أَحْيَا شَاةَ جَابِرٍ نَامَى لِي قَدْرُ  
 إِنْ نَقُولُ فِي مَدْحٍ أَصْغِي يَا أَبْكَمُ  
 وَالشَّمْسُ عَادَ وَالْيَدِ وَكَمْ كَمْ  
 وَالْأَيَاكِي الطُّودُ خَضَرَ الْحَتَّحْتُ  
 الْجِدْعُ بِي الضَّمْنُ الْبُرَاقُ فِرْحَتُ  
 عَنْ صَحَابَتُ بِهِمْ أَقْبَلُ إِنْ بَارِي  
 وَابْقِنِي بَاطِنُ كَشَفُ أَخْبَارِي  
 حَالٌ أَخَذَ رُوحِي بِالْقَلْبِ هَرُولُ  
 لَوْ أَبِيحُ سِرٌّ سِرِّي الْمَقَالُ بَطُولُ  
 كُلُّ أَحْمَالِي وَلِي الْجِرُوحُ تَدْمِلُ<sup>(7)</sup>  
 تَحْمِنِي دَوْمًا لِي لَا تَهْمَلُ

4/ حَلْمٌ: جَاءَ فِي شَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا، وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ إِلَّا حِلْمًا. وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا كَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ وَشُجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لِعَانًا، وَلَكِنِّي بَعَثْتُ دَاعِيَا وَرَحْمَةً؛ اللَّهُمَّ أَهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

5/ الْبُؤْدُنُ رَحَّتْ: أَيُ جَاءَتْ طَائِعَةٌ لِلنَّحْرِ فِدَاءً لَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
6/ وَلَوْلُ: بِمَعْنَى أَحْدَثَ صَوْتًا. انظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ فِي السُّودَانِ لِبروفيسيرِ عَوْنِ الشَّرِيفِ قَاسِمٍ، ص 1237.

7/ تَدْمِلُ: أَيُ تُبْرِئِي. وَيُقَالُ: دَمَلَ جُرْحُهُ أَيُ بَرِيءَ.

## (9/2) نَفْسِي قَوْمِي اسْعِي

نَفْسِي قَوْمِي اسْعِي لِي أَمْ سُورٌ قَبْلَ تَتَلَسَّعِي أَوْعَ تَتَقَسَّعِي (1)

نَفْسِي أَنْقَرَعِي الخَبِيثُ لَا تَهْوَى جَنًا وَتَرَعِي  
اسْلُكِي دَوْمًا مَسْلَكُ الشَّرْعِ واصْحَبِي التَّقْوَى الزُّهْدِ وَالْوَرَعَ

أَوْعَ تَبْتَدَعِي المَكْرُ والغِشُّ خَلِي والخَدَعِ  
عَنْ قَرِيبِ بَطْنِ القَبْرِ تَتَجَدَّعِ والسُّؤَالُ يَأْتِيكَ زَجْرُ والرَّدَعِ

البَّعْثُ رَاجِيكَ والحَسِرُ هَوْلٌ وَأُمُّ جَحِيمٍ بِتَجِيكَ  
عَجَلُ التُّوبَةِ سَوِي مَا يُنَجِّيكَ وَاْمَدْحِي الدُّخْرِي الغَيْرِ شَكَّ حَاجِيكَ

الوضُّوعُ رَفَّتْ دِينَ عِدَا (2) اكْبَادُ حَرَقَ وَفَتَّتْ  
والشُّهُبُ رَمَتْ المُسْتَرِقُ فَتَّ فَتَّ والنَّهْرُ كَالنَّارِ والمَعَا اشْفَتْ

يَا زَمِيلُ زَخْرَفَ سَيِّدِي رِضْوَانُ جَنَّةِ الرِّقْرِفِ  
لِي قُدُومٌ مَنَ بِالْإِلَهِ أَعْرَفَ الشَّفِيعُ لِلطَّاعِ وَالذِّي أُسْرَفَ

حُسْنُ مَا بِيُوصَفُ قُلْ حُسْنٌ يُوسُفُ مِنْ بُونٍ أَقْصَفُ  
أَجُودُ الأَرْسَالِ أَرْهَدُمْ وَأَنْصَفُ تَمَثِّي خَلْفُ أَمَالِكِ السَّمَا صَفْ صَفْ

1/ أَوْعَ تَتَقَسَّعِي. أَوْع: بمعنى حاسبي واحترسي. تَتَقَسَّعِي: لعلها محورة من كلمة " قعس" وتعني تهاون وتأخر ورجع إلى الخلف. والمعنى إياك أن تتهاوني وتتقاعسي عن بلوغ مقصدك.

2/ رَفَّتْ دِينَ عِدَا: أي أفنى وأزال دين أعدائه، وصيرَه رُفَاتًا.

الرَّقِيعُ قَدْرُ	خَاطَبُ الضَّبِّ الطُّفْلُ وَالْبَدْرُ
وَالشَّجَرُ وَالطُّودُ أَمَّنَ الجُدْرُ	وَالعَجَبُ مَسْرًا مَسْرًا وَانْشِقَاقُ صَدْرُ
فَفيءُ مَا تَبِعَ	الغَمَامُ ظَلٌّ وَالنَّمِيرُ نَبْعُ
وَالصَّحَابَةُ أَلْفٌ بِالصَّوِيْعِ شَيْعُ	وَالنَّفُورُ إِفٌّ بَصَبَصُ السَّبْعُ
خَرَقَ العَادَةَ	خَضِرُ البِيدَا وَزَاوِي إِعَادَ
وَالشَّمْسُ كَالْيَدِ وَالرَّجُلُ عَادٌ <sup>(3)</sup>	وَالجِدْعُ وَالْأَوْفَتُ بِمِيعَادَ
القَلِيلُ نَفَهُمُ	نَامَى بِاللَّمْسِ وَلِي الجُرُوحِ مَرَهُمُ
الصَّمِيمُ طَاعٌ لِي الفَحْلِ وَالهِمَّهُمُ	شُوفُ نَخِيلُ سَلْمَانَ دِينَ زَالَ وَالهِمُ
بِي صَحَابَتُ أَلِهِمُ	قَلْبِي فَعَلَ الخَيْرِ بِالرِّزْقِ لَا يِهِمُ
يَا كَرِيمُ وَاعْطِبْ مَنْ بِسُوءِ يَنْهَمُ	لِيَّ وَالْبَلَوَاتُ لِيَّ لَا تَدْهَمُ
فِي الدُّجَى نَبَلٌ <sup>(4)</sup>	البَرِيقُ قَلْبِي وَالدَّمْعُ أُسْبَلُ
وَاضْرَمَ النَّيْرَانَ فِي حَشَايَ بَلْبُ	لَوْ سَقُونِي التَّلُّ كَبْدِي مَا بَتَّنْبَلُ
الصَّلَاةُ تَحْسِنُ	عَاقِبَةُ أَمْرِي وَلِي عِدَايُ تَرْسِنُ <sup>(5)</sup>
البَلِيدُ فِي النَّاسِ تَنْجِي وَالْمُلْسِنُ	رَاجِي بِيهَا حَيَاتِي الضَّحْكَ سِنُ سِنُ

3/ وَالرَّجُلُ عَادٌ: أَخْرَجَ البَخَارِيُّ أَنَّهُ أَصِيبَتْ رَجُلٌ بَعْضُ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَهَا بِيَدِهِ فَبَرَأَتْ مِنْ حِينِهَا. 4/ نَبَلٌ: أَي انْطَلَقَ فِجَاءً كَالنَّبْلِ.

5/ تَرْسِنُ: لَعَلَّهَا مِنْ كَلِمَةِ "تَرَسَ" وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ حَاجِزٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ التُّرَابِ يَحْفَظُ مَاءَ المَطَرِ فِي الأَرْضِ؛ وَلَعَلَّهَا كَذَلِكَ مِنْ كَلِمَةِ "تُرَسَ" وَهُوَ صَفْحَةٌ مِنَ الفُؤُلَادِ لِلوَقَايَةِ مِنْ طَعْنِ السِّيفِ وَضَرْبِهِ. وَيُرِيدُ الشَّاعِرُ هُنَا أَنْ تَصُدَّ صَلَاتُهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ كَيْدِ الأَعْدَاءِ وَتَكْفُ أذَاهُمْ.

## (10/2) بيني وَا بيني

بيني<sup>(1)</sup> وَا بيني لِي أُمُّ سُورُ زَادَ تَغْبِينِي<sup>(2)</sup> ذَنْبُ حَالِ بَيْنِي

رَبِّي لَا وَيِّنِ عَنِ رَشَادِ هَوَايَ شَانَ عَلَاوِينَ<sup>(3)</sup>  
وَالنَّفْسُ مَلَّتْ أَوْزَارَ دَوَاوِينِي لِي لَا تَفْضَحُ بَيْنَ أَخَاوِينِي<sup>(4)</sup>

جِيَّتَكَ أَوِينِي وَعَافُ عَنِّي أَرْضَ أَشْفِينِي دَاوِينِي  
سُورَ أَمَانَ التُّوبَةِ أَبْقَ حَاوِينِي مِنْ فَيُوضِ فَضْلِكَ ظَامِي أَرُوِينِي

لَوْ تَعَابِينِي يَا حَلِيمَ غَيْرَكَ مَنْ يُلِينِي  
مُجْرِمًا إِنِّي كُتَارَ ضَبَابِينِي قَلْنِي وَأَقْبَلْنِي أَقْبَلْ قَرَابِينِي

بَهَجَتِي وَزِينِي دَائِمًا أَسْبُكَ فَوْقَ تَوَزِينِي  
فِي هُنَا وَيَوْمَ خَفَّتْ مَوَازِينِي بِالْجَزَا الْأَوْفَى حِمَايَ بِجَازِينِي

طَهَ يَاسِينِ فِي رَبِيعِ أَوَّلِ وَضَعُ خُمْسِينَ  
شِينِ يَا قَوْمُ أَضَحَّتْ بِهِ سِينِ<sup>(5)</sup> وَالشُّرُورُ زَالَتْ وَالْخَمَاسِينَ<sup>(6)</sup>

كَامِلِ الدِّينِ وَاسِعِ الْأَخْلَاقِ وَالْمِيَادِينِ  
مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْمُرَادِينِ قَاضِي الْحَاجَاتِ مُوفِي الدِّينِ

1/ بيني: لعلها من كلمة "بان" وهي من فصيح اللغة، بمعنى بعدُ وانفصلُ.

2/ زَادَ تَغْبِينِي: أي زاد شعوري بالغبن والألم. 3/ عَلَاوِينَ: جمع علاوة، وعلاوة كل

شيء هي ما زاد عليه، وتعني كلمة علاوة في مجال الاقتصاد أجر إضافي يتلقاه العامل

أو الموظف مكافئة أو ترقية. 4/ أَخَاوِينِي: أي أخواني.

5/ شِينِ يَا قَوْمُ أَضَحَّتْ بِهِ سِينِ: أي أَضَحَّتْ شَقَوْتَنَا بِهِ سَعَادَةَ.

6/ الْخَمَاسِينَ: رياح حارة تهب على مصر من جهة البحر الأحمر.

إِبْنِي حَاكِيَنِ قَوْلُ أَبُو الْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ  
 خَلٌّ لَا تَكُونُ لِي كَالْمَلَائِكِينَ كَفَّ عَنْ أَبْوَاتِ السَّكَاكِينِ (7)  
 ذُو الْبَرَاهِيَنِ بِالصَّوِيغِ أَشْبَعُ قَوْمٌ وَالْهَيْنِ  
 جَاءَتْ الْأَيْكَاتُ غَيْرَ تَمْهِينِ كَالرَّهْيَنَةِ أَنْجَدُ كَمْ مَرَاهِينِ  
 حَلَّ مَا الْعَيْنِ (8) وَالضَّرُوعُ مَلَّتْ لِي الْمَوَاعِينِ  
 جَازَ عُلَا السَّبْعَةَ وَأَلْفَ سَبْعِينَ سَيِّدِي الْجَبَّارُ شَافٌ بِالْعَيْنِ  
 أَيُّ تَكْفِينِ وَالصُّخُورُ وَلِدَتْ مَنْ يُنَافِينِي  
 الْعُيُونُ مِنْهُ وَالْمَدَافِينِ وَالذَّرَاعُ قَالَ السُّمُّ أَنَا فِينِي  
 لَيْشُ زَوِي الْبَيْنِ أَنْسَ وَالْفَ الصَّيِّدُ مَا غَابِينِ (9)  
 وَالغَمَامُ وَالْعُودُ زَادَ تَغْبِينِ وَالْبُدُورُ بِيهَا الْإِحْيَا (10) مُنْبِينِي  
 صُحْبُ عَافِينِ بِيهِمُوا الدَّارِينَ شَرَّهَا أَكْفِينِ  
 رَبِّي أَكْرَمَنِي أَكْرَمَ مُصَافِينِي غَايَةَ الْإِكْرَامِ وَأَهْدِي جَافِينِي  
 الْبَرِيقِينَ أَدْهَشَنُ فِكْرِي أَبْكَنُ لِي مَا يَتَقِينِ  
 رِيحُ صَبَا الْوَصْلِ شَوِيَّةُ سَارِقِينَ مِنْ بِلَادِينَ بِشِيشِ أَمْرَقِينِي  
 الصَّلَاةُ أَعْنِينِي دِيمَ بِالْخَيْرَاتِ وَالطَّمَانِينِ  
 وَامْنَحِينِي حَيَاتِي الْأَمَانِينِ وَأَقْضِ حَاجَاتِي وَأَقْضِ دِينِينَ

7/ كَفَّ عَنْ أَبْوَاتِ السَّكَاكِينِ: إشارة إلى الذبيحين وهما: إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وأبيه عبد الله بن عبد المطلب. 8/ حَلَّ مَا الْعَيْنِ: أي حلَّ ماء العين.

9/ مَا غَابِينِ: أي ليس بغائب عنى.

10/ الْإِحْيَا: إشارة إلى كتاب أحياء علوم الدين، للامام أبي حامد الغزالي.

## (11/2) حَسْرِي وَآ حَسْرِي

حَسْرِي<sup>(1)</sup> وَآ حَسْرِي لِي أَمْ سُورٌ لَا مَتَى أُسْرِي<sup>(2)</sup> لِي إِنْجَبَارٌ كَسْرِي

رَبِّي هَا أُسْرِي<sup>(3)</sup> مِنْ جَرَاءِ آتِي الْهَدَمْتُ جِسْرِي  
وَالهَوَى الْهَانِي وَبَرَزَ خُسْرِي<sup>(4)</sup> تُوِبَ عَلَيَّ ذَا الْجُودِ وَاغْنِي حَالَ عُسْرِي

مَا يُكِنُ فَجْرِي مِنْ نَوَالٍ نِعْمَاكَ الَّذِي يَجْرِي  
بَارَكُنْ عُمْرِي بِالرِّضَا أَنْعَمْنِي أَرْضِيْنِي نَامِي أَجْرِي

وَإِنِّي فِي الطَّاعَاتِ يَنْضَرِبُ زُمْرِي<sup>(5)</sup> وَاصْلِحْ أَحْوَالِي وَعَاقِبَةَ أُمْرِي  
زَيْنِي عَنْ مَوْتِي وَتُمْ عَنْ دَمْرِي

بَعْدَ ذَا أَدْرٍ فِي الْقُلُوبِ فِيضَ الْبَيْقَى مُنْحَدِرٍ  
فِي رَسُولِ آبِيَاتِ تَضْوِي كَالْبَدْرِ  
تَرْفَعُ أَعْلَامِي وَيَسْمَا فُوقَ قَدْرِي

حِينَ أَتَى الْوَتْرَ هَاطِلُ الْخَيْرِ وَضِدُّ مُنْبَتِرٍ  
جَاءَ بِالْيُسْرِ وَزَوَّلَ الْقَتْرَ<sup>(6)</sup> وَالشَّرِكِ نَجْمٌ أَضْحَى مُسْتَتِرٍ

نَاهِي الْأَمْرِ قُوتٌ كَانَ شَهْرَيْنِ الْمَا وَالْتَمْرِ  
لَمْ يَعِبْ زَيْدًا قَطُّ وَلَا عَمْرٍ وَالطَّعَامُ لَمْ يَغْضَبْ وَحَاتَ عُمْرِي

- 1/ حَسْرِي: من الحسرة وهي شِدَّةُ التَّلَهُّفِ والحزن، ويقال: وآ حسرتا وآ حسرتا. قال تعالى في سورة الزمر، آية 56: "يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله".
- 2/ أُسْرِي: أُسْرَى، يُسْرِي مصدر إسراء، وهو السير ليلاً. قال تعالى في سورة الإسراء، آية 1: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى".
- 3/ رَبِّي هَا أُسْرِي: أي ربي هَا أنا باقٍ في الأسر فيسر لي أمري حتى أتمكن من زيارة محبوبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.
- 4/ والهَوَى الْهَانِي وَبَرَزَ خُسْرِي: أي أن هوى النفس الهاني وأظهر خسراتي.
- 5/ زمري: زممته ويعنى الشهرة وعلو الصيت. 6/ القتر: الشح والضيق.

رَيْسُ الْجَنَّاتِ شَافِعُ الْحَشْرِ وَالْقَرِضُ ضِعْفُ الْحَسَنَةِ بِي عَشْرِ	دَائِمُ الْبِشْرِ أَسْرَى شَافٍ مَوْلَا وَأَرْضَ بِالْعُشْرِ
فَاقِدُ الْجِبْرَانَ لِلضُّيُوفِ مُقْرِي (7) حِينَ أَشَارَ لِي شَيْءٌ حَالَ أَنَا دُقْرِي	يَهْوَى ذَا الْحَقْرِ مُنْتَهَى الْحُسْنِ وَالخُلُقِ مُقْرِي
كَامِلُ الْإِحْسَانِ حَاوِي الصَّبْرِ عَادَ كَمَا الْعَيْنَيْنِ مَيِّتِ الْقَبْرِ	نَافِي الْكِبْرِ مَسُّ لِلْعَاهَاتِ وَالذَّمِيمِ يُبْرِ
لِي أَبِينَا آدَمَ طَاهِرِ الطُّهْرِ وَالرُّعْبُ خِلَافِي يَقْدُمُ شَهْرِ (8)	ذِكْرُ صَارِ مَهْرِ كَلْمُ الضَّبِّ كَالْغُلَامِ جَهْرِ
عَنْ عَطَا يُمْنَا وَالنَّمِيرِ مَحْرِي تَسْتَبِقُ وَإِيْلَافُ نَافِرِ الصَّحْرِ (9)	قَاصِرِ الْبَحْرِ وَالصُّمِّمُ وَالنُّوقُ جَاتُ إِلَى النَّحْرِ
أَشْكُرُ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ دَمَّرُوا جِيُوشَ الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ	صُحْبُ يَا فُكْرِ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ قَوْوَا لَا نُكْرِ
قَلُّ وَنُومٌ وَأَضْيَاعُ كُبْرِ جُودٌ عَلَيَّ بِي زُورَةَ حَجَايِ جَبْرِ	الْبِرِّيقِ صَبْرِ يَا كَرِيمُ قَبَالُ مَوْتَتِي وَقَبْرِي
مِنِّي لِي كَابِي وَبَاطِنِي أَعْمَرِي وَاسْكَرِي الْعُشَاقُ مِنْ لَذِيذِ خَمْرِي	الصَّلَاةِ أَنْهَمَرِي وَإِكْرَمِي حَيَاتِي أَنْجَرِي أَمْرِي

- 7/ مقْرِي: من القرى وهو ما يقدم للضيف من الأكل والشرب إكراماً له.
- 8/ والرُّعْبُ خِلَافِي يَقْدُمُ شَهْرِ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالرعب مسيرة شهر (متفق عليه). أي أن الله يقذف الرعب في قلوب أعدائه وهم منهم بعيدون مسيرة شهر.
- 9/ إِيْلَافُ نَافِرِ الصَّحْرِ: إشارة لإيلاف الصيد له صلى الله عليه وسلم بالفلاة والصحارى.

## (12/2) عِيَامِي وَآ عِيَامِي

عِيَامِي<sup>(1)</sup> وَآ عِيَامِي لِي أُمُّ سُورِ زَادَ أَنَا هِيَامِي<sup>(2)</sup> ضَاعَتْ أَيَّامِي

قَارُ بِأَبِرَامِي<sup>(3)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ رَبِّ لِي رَامِي

لِي الْهَوَانَ هَوَايَ صَيَّرَ إِحْرَامِي أَرْجُو مِنْ فَضْلِكَ مَحُوَ إِجْرَامِي

طَالَ أَنَا عِيَامِي يَا كَرِيمُ أَمُنُّ وَارْحَمْ زِيَامِي<sup>(4)</sup>

بِاللُّطْفِ وَاحْسِنُ خِتَامِي وَانصُبْ خِيَامِي وَاحْسِنُ خِتَامِي

قَبْلَ إِغْدَامِي عَجَّلْ إِكْرَامِي كَوْنِي خَدَّامِ

لِلْجَنَابِ وَآكْرِمِ لِأَجْلِ خَدَّامِ فِي الْجِيُوشِ سَوْ سَوْ جِيْشِ قَدَّامِ

جَبَّرَ عِظَامِي بِي وَفِي الصَّحَّةِ وَزِينِ ثَنَا نِظَامِي

فَوْقَ خَزِينِي رَجَائِي مُرُويِ الظَّامِي عُدَّتِي وَغَوَّثِي يَوْمَ كُظَامِي

يَوْمَ أَتَى السَّامِي حَلْ بَدِيرِ أَعْدَاءِ الْوَيْلِ وَالسَّامِ<sup>(5)</sup>

وَالشَّرِكِ شَخْصُ صَارَ لَهُ حُسَامِ وَالْقَصْرِ هُدًى وَاللَّهِيَ أَسَامِي

مِنْ نَشَا غُلامِ حَاشِي مَا إِنْلامِ قَطُّ وَلَا لَامِ

مَمْلِي ذُو الْعِصْمَةِ قَلْبُ أَحْلَامِ جَاءَ بِالْحَقِّ وَسَفَّهُ أَحْلَامِ

كَفُّ رَحَّامِ وَأَصْلُ الْجِيرَانِ ثُمَّ وَارْحَامِ

فَائِقُ الْأَرْسَالِ لَا أَبُو حَامِ<sup>(6)</sup> وَالْمَلَائِكَةِ صُفُوفِ خَلْفِ زُحَامِ

1/ عِيَامِي: من العيمة وهي شدة الشهوة للبن . 2/ هِيَامِي: شدة الشوق والحُب والعشق.

3/ إِبْرَامِي: من أبرم. أبرم الرجل الأمر: أي أحكمه.

4/ زِيَامِي: من زام بمعنى أصدر أنيناً وحنيناً وشوقاً. 5/ السَّامِ: الموت.

6/ حَامِ: هو حام بن نوح عليه السلام. ولنوح عليه السلام ثلاثة أبناء بعد الطوفان وهم:

حام وسام ويافث.

فَقَمُّ صَوَّامٍ	فِي دُجَا الْأَحْلَاكِ طَرْفُ قَوَّامٍ
وَالنُّفُورُ فِي الصَّيِّ (7) حَوْلُ حَوَّامٍ	وَالْبَعِيدُ يَطْوِي وَاخْصَبُ أَعْوَامٍ
تَفْلُ مَرَهَامٍ	وَاعْذِبُ الْمُرَّاتِ قَرَبُهُ الْهَامِي (8)
وَالغُلَامُ وَالضَّبُّ غَيْرُ أَوْهَامٍ	وَالفَحْلُ ذَلٌّ وَمِثْلُ هَمَّامٍ
أَوْعَ إِلَهَامٍ	حِينَ دَعَا الْبَدْرُ جَاءَ يَا فَهَامٍ
مِنْ يَمِينِ الْجَيْشِ أَرَوَى إِبْهَامٍ	بَارِكُ الْأَزْوَادِ وَالسَّمَا هَامِي
وَاضِحُ أَحْكَامٍ	بِالسَّلَامِ كَالصُّمِّ تَهْدِي آكَامٍ
وَالسَّحَابُ إِنْ مَرَّ فَوْقَ بَرٍّ رُكَّامٍ (9)	وَالجِدْعُ أَبْكَاءُ وَلِيَّ اشْتَكَى أَكَّامٍ (10)
صُحْبُ أَعْلَامٍ	عَزَّزُوا وَأَوَّادِينَ الْإِسْلَامِ
بِيَهُمُوا يَا بَرَّ أَشْفِي آلَامِي	سَوْ عِدَائِي عَنِّي الْجُمَّلَةُ بُلَّامٍ
الْبِرِّيقُ رَامِي	سَهْمٌ لِيَّ حَشَائِي أَضْرَمُ اضْرَامٍ
يَا كَرِيمَ لَا مَتِينٌ يَبْقَى إِحْرَامِي	أَوْفٍ حَجِّي وَأَزُورُ بُغْيَةَ مُرَامٍ
الصَّلَاةُ تَرَامٍ	يُوتُ سُفْنٌ خَيْرًا وَتَحْكِي بِي غَرَامٍ
لِي بَهَائِي عِنْدُ تَعَجُّلِ إِكْرَامِي	لِي حَيَاتِي تَزِينُ تَرَمٌ مِنْ رَامٍ

7/ الصَّيِّ: الفلاة، الخلاء.

8/ الهَامِي: الجمعُ هَوَام. والإشارةُ هنا لمن شهد من دواب البر برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

9/ رُكَّامٍ: السحاب المجتمع بعضه فوق بعض. قال تعالى في سورة النور، آية 43: "ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما".

10/ وَلِيَّ اشْتَكَى أَكَّامٍ: إشارة إلى البعير الذي اشتكى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سوء معاملة مالكه. كَمَّ البعير: شَدَّ فَمَهُ بِالْكَمَامِ لئلا يُعْضُ أو يَأْكُل.

## (13/2) رُوحي يَا رُوحي

رُوحي يَا رُوحي لِي أُمُّ سُورِ أُمْرَحي مَرُوحي مَا جَا لِيلِ رُوحي

هَانِي سَبُوحي  
عَالِمِ أَسْرَارِي وَعَالِمَا بُوحي  
جَانِيًا بِالْبَابِ زَيْنُ لِمَقْبُوحي  
وَاهْدِنِي أَرْضِينِي وَضَاعِفَ رُبُوحي<sup>(1)</sup>

رِيَّشَ جَنُوحي  
بِالْوَرَعِ وَالْبِرِّ وَارْحَمَنَّ نُوحي  
بِالرِّضَا الْأَكْبَرِ وَابْقَى مَمْنُوحي  
لَا أَكُونُ فِي ذِي وَذِيكَ مَجْنُوحي<sup>(2)</sup>

فُوقَ نَبِيكَ أَضْرَعُ  
وَالنَّعِيمِ فِي أَعْلٍ بَعْدَمَا أَكْرَعُ<sup>(3)</sup>  
وَأَمْلَأُ فِي الْمَأْكُولِ لَمَّا أُدُورُ أُتْرَعُ  
بِي سِهَامٍ مَدْحِي الْعَاشِقِينَ أَصْرَعُ

سَيِّدِ رَسُولِ بَلْعَامِ<sup>(4)</sup>  
جَادِبُ سُحْبِ الْخَيْرِ ثُمَّ وَالْإِنْعَامِ  
نِعَمَ مِيْلَادُ الْجَانِ بِالْإِنْعَامِ  
وَاعْدَمَ النَّهْرِ وَاللَّهَا أَلْفُ عَامِ

يَا لَهَا حَلِيمَةَ  
يَمِّمَ الْفَخْرِ يَا فَخْرَ لِيَمِ  
حَيْثُ لَهُ صَارَتْ مُرْضِعَةَ كَلِيمَةَ  
سَعْدَهَا وَسَعْدَ الْأُمَّةِ بِي لِيَمِ

هَلَّ رَحْمَاتِ  
وَالْأَتَانِ<sup>(5)</sup> أَعْجَبَ مِنْ كَرَامَاتِ  
ضَاءَ ظَلَامِ بَيْتِ وَزَانَ غَنِيمَاتِ  
يَكْفِي تَقْبِيلَ وَيَكْفِي ضَمَّاتِ

1/ رُبُوحي: أرباعي. 2/ مَجْنُوحي: اسم المفعول من جنح. جنح الطائر: كسر جناحه

عند الانقضاء. 3/ أَكْرَعُ: من كرع، أي شرب الماء بصوت يتردد في الحلق.

4/ بَلْعَامُ. بَلْعَامُ أَوْ بَلْعَمُ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ، مِنْ قَوْمِ سَيِّدِنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَتْهُ آيَاتُ اللَّهِ فَانْسَلَخَ مِنْهَا. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ 175: "وَإِنُّ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ".

5/ الْأَتَانُ: أُنْثَى الْحَمَارِ.

الحُسُنُ غَايَتُ  
 والنَّصْرُ يَخْدُمُ حَضْرَتُ وِرَائِتُ  
 فِي شَفِيعِ الكُلِّ وَالسَّخَا نِهَائِتُ  
 وَالصَّبَا وَأَمْلَاكُ السَّمَا حِمَائِتُ  
 وَالصَّدَاقَةَ حَلِيفُ  
 وَعَدُّ مَا بِيَخْلِفُ يَأْلَفُ وَيَأْلَفُ  
 حَاشَى مَا عَنَّفُ<sup>(6)</sup> وَالذَّوَابُ يَعْلَفُ  
 بِالرَّقِيقِ طَبْعُ  
 وَالغَمَامُ يَبْرَأُ وَفِيءُ<sup>(7)</sup> مَا تَبْعُ  
 الرَّمَيْسُ أَحْيَا الضَّنْكَ بَارَكُلُ  
 وَالنَّخِيلُ فِي الْحَالِ وَالجِدْعُ سَكُلُ  
 شَافُ لِمَنْ أَسْمَا تِسْعَةَ فُوقُ تِسْعِينَ  
 بِالْبَعِيرِ وَالْعَيْرُ أَنْبَا يَا سَامَعِينَ  
 دَاسُ عُلَا السَّبْعِينَ  
 أَعْطَا وَارِضَاهُ وَعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ<sup>(10)</sup>

6/ عَنَّفُ: لام وقرع

7/ فِيءُ: الغنيمة التي تُنال من غير قتال.

8/ النَّمِيرُ: الماء العذب الصافي.

9/ العِدْقُ جَاهُ. العذق: هو قَنُؤُ النخلة أي عنقودها. روى البخاري في تاريخه ، والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: بم أعرف أنك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي: رأيت إن دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أنني رسول الله؟ قال الأعرابي: نعم. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العذق فجعل يَنْقُرُ أي يثبُّ حتى أتاه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعذق: ارجع. فعاد العذق إلى مكانه، فأسلم الأعرابي وقال: أشهد أنك رسول الله. 10/ وعَادَ قَرِيرَ الْعَيْنِ: أي عاد مسروراً بما رأى من آيات ربه الكبرى في ليلة الإسراء والمعراج.

أَرْضَ يَسْرِيَا وَال  
طَيْبَ أَعْمَالِي وَحَلَّ أَقْوَالِي  
عَنْ صَحَابَتُ بِهِمْ أَصْلِحْ أحوَالِي  
والتُّقَى الخَالِصِ سَوِّ مِنْوَالِي (11)

البِرِّيقُ نَبْلُ  
والكَرَى فَارِقُ عَيْنُ جَانِبِلُ (12)

سَهْمُ صَادُ ذَا الحُبِّ مَبْلِي مِنْ قَبْلُ  
لَمْ لَا لَا وَالْمُوتُ هَاهُ رَا قَبْلُ  
الصَّلَاةَ المَاهِرَةَ  
تَمَحَّ أَوْزَارُ الكَامِنَةَ وَالظَّاهِرَةَ

مِنْ حَيَاتِي عَلَى وَالذِّ الطَّاهِرَةَ  
تَنْجِي وَالْأُمَّةَ فِي ذِي وَالسَّاهِرَةَ (13)

وَدَّ بَدْرُ (14) نَجَلُ خُتُ فَوْقُ حِكْرِكُ  
وَأَنْفَحُ بِرِضَاكَ (16) وَأَمَلُ بِي سِرِّكَ

يَا الرَّفِيعَ قَدْرِكُ  
ذُو الصَّبَابَةِ (15) عُمَرُ أَسْقُ مِنْ حَمْرِكُ

وَقِي وَأَحْمِيهِ وَأَدْخُلُ سِتْرِكُ  
فِي الِيمِينِ أَبْقِي وَظِلُّ يَوْمِ نَشْرِكُ

وَالِ بِي بِرِّكَ  
وَارِضِ فِي الدَّارِينِ بِالذِّي يَسْرِكُ

قَصْرُ عَنْ قَصْرِكُ  
زَوْجُ حُورًا طَائِعَاتِ أَمْرِكُ

فِي الجِنَانِ أَبْقِي الفَاخِرَ بِي فَخْرِكُ  
وَأَكْرِمُ بِشُهُودٍ مَنْ رَفَعَ ذِكْرِكُ

11/ سَوِّ مِنْوَالِي: أَي أَجْعَلُهُ مَلَاذِمًا لِي.

12/ الكَرَى فَارِقُ عَيْنُ جَانِبِلُ: أَي أَنَّ النُّومَ فَارِقُ عَيْنِهِ وَابْتَعَدَ عَنْهَا.

13/ السَّاهِرَةَ: يَوْمَ القِيَامَةِ.

14/ وَدَّ بَدْرُ: هُوَ الشَّيْخُ العَبِيدُ وَد بَدْر، وَوَلِدٌ فِي قَرْيَةِ الحَوَارِ جَوَارِ شَنْدِي فِي عَامِ 1811م، وَأُمُّهُ رِيَّةٌ وَبِهَا يُسَمَّى أَحْيَانًا، وَهِيَ الَّتِي عَكَفَتْ عَلَى تَنْشِئَتِهِ وَغَرَسَتْ فِيهِ قِيمَ الزَّهْدِ وَالصَّبْرِ وَالوَرَعِ. وَيُعَدُّ مَسْجِدَهُ وَمَسِيدُهُ بِأَمِّ ضَوْأً بَانَ مَنَارَةً لِتَحْفِيزِ القُرْآنِ وَقَبْلَةً يَوْمَهَا طَلَابُ القُرْآنِ وَعُلُومِهِ مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ السُّودَانِ.

15/ الصَّبَابَةُ: رِقَّةُ الحُبِّ وَحَرَارَةُ الشُّوقِ وَمُكَابَدَتِهِ. وَقَدْ قِيلَ: لَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ

يُكَابِدُهَا. 16/ وَأَنْفَحُ بِرِضَاكَ: أَي أَعْطَهُ وَامْنَحَهُ رِضَاكَ.

## (14/2) صَلِّ يَا ذَوِي الْقُدْرَةِ

صَلِّ يَا ذَوِي الْقُدْرَةِ لِي الْفَاتُ مِنَ السُّدْرَةِ نَاجَاكَ وَعَلَا قُدْرًا

يَا مَنْ لَكَ الْأَمْرُ عَنِّي أَكْثِيفُ الْغَمْرَةِ (1)  
بِالْحَجَّةِ وَبِي الْعُمْرَةِ وَبِبِكَّةٍ وَالسَّمْرَا  
وَالْمُرْضِيعَةَ أُمُّ ضَمْرَةَ

هَبْ لِي شَهْودَ فِكْرَةِ وَشُرْبًا بِلَا عَكْرَةَ  
مِنْ دَنْ (2) خَنْدَرِيسُ بِكْرَةَ وَأَكُونُ صَحِيَّ وَسَكْرَةَ  
وَأَمِنْ مِنْ الْمَكْرَا

أَمْدَاحِي مِنْهُمْرَهْ وَتَكَ لَاطِعُ (3) كَالْجَمْرَهْ  
وَتَخَامِرُ كَمَا الْخَمْرَهْ عَلَى صَاحِبِ الْحُمْرَهْ  
الْفِي عِيُونُ وَالسُّمْرَهْ

ذُو الْحُسْنِ وَالْكَبْرَا يَوْمٌ وَضَعُ بِالْخَبْرَهْ  
نَارُ فَارِسُ أَبَا حَبْرَا نَاسَ اللَّهُمَّ غَبْرَا  
إَجْرَعُوا الْعَبْرَا

أَتَى زَاكِي الْفِطْرَهْ مِنْ دَمٍ وَلَا قَطْرَهْ  
مَلَا بَاطِنَ الْكَيَانَ عِطْرَا بَلْ وَأَنْعَمًا مَاطْرَهْ  
وَكَالَ الْأَمَانَ نَظْرَهْ (4)

1/ الغمرة: الشَّدائد والمكاره والغفلة. قال تعالى في سورة "المؤمنون"، آية 54: "فذرهم

في غمرتهم حتى حين". أي في غيهم وضلالهم إلى حين هلاكهم.

2/ دَنْ: الجرّة الضخمة للخمر والزيت ونحوهما. الجمع دنان.

3/ لاطعه: من لطلع الشيء بمعنى أوسمه كياً في أماكن متعددة.

4/ نَظْرَة: تجمع على ناطور وناطر. ناظر العمارة: حارسها.

كَانَ مُوفِيَّ بِي إِقْرَاءَ الضَّيْفِ (5) رَضِيَ الْفَقْرَا  
وَالْأَذْيَةَ وَذَوِي الْحَقْرَا وَالْوَحْيَ بِي إِقْرَا  
أَتَى قَالَ إِقْرَا إِقْرَا

أَفْخَرَ عَلِيَّ قَدْرَا فِي الرُّسُلِ مَنْ تَدْرَا  
بِي بُرَاقُ أُسْرَى وَالنَّادِرَ فَاتٌ صَاحِبُ فِي السُّدْرَا (6)  
وَقَابُ أَدْنَا ذُو الْقُدْرَةَ

قَدْ جَانَا بِالْعُشْرَا وَالْحَسَنَةَ بِي عَشْرَةَ  
وَالجِنَّةَ أَكْبَرَ الْبُشْرَا وَشَفَاعَتُ الْحَشْرَا  
فُزْنَابَ غَيْرَ كَشْرَةَ (7)

الْفَيْءُ مَا بِيْبْرَا وَجَبْرَ الْكَسِيرَ جَبْرَا  
بِي امْسَاسُ الْجُرُوحُ أَبْرَا وَالنَّافِرَاتُ تَبْرَا  
وَعَادُ مَيْتُ الْقَبْرَا

5/ بي إقراء الضيف. إقراء: مصدر أقرى. والقري هو ما يقدم الضيف من إكرام.  
6/ فات صاحب في السدرا: فات صاحب: أي فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه سيدنا جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى. قال ابن عباس رضي الله عنهما: تدلى الرقرف "بساط" لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج، فجلس عليه، ثم رفع فدى من ربه. قال عليه الصلاة والسلام: "فارقني جبريل، وانقطعت الأصوات عني، فسمعت كلام ربي وهو يقول: ليهدأ روعك يا محمد، ادنُ ادنُ". قال جعفر بن محمد: أدناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين؛ وقال أيضا: انقطعت الكيفية عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه، ودنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى ما أودع قلبه من المعرفة والإيمان، وما ذلك إلا لعظيم منزلته، وتشريف رتبته، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

7/ كشره: الكشرة هي إبداء الأسنان والكشف عنها عند الضحك أو الغضب.

لِي الصُّمِّ مُنْفَجِرَةٌ      وَكَفُّ النَّمِيرِ أُجْرَى (8)  
وَاطْلَالُ هَامَتْ فِي الْهَاجِرَةِ      ضَيْفُ آيَةِ الْهَجِرَةِ  
وَالسَّمَّتُ الْفَاجِرَةَ

جَانَا النَّسِيمِ فَجْرًا      وَدَمَعَ الْعُيُونُ أُجْرًا  
مَوْلَايَ لَا مَتَى الْهَجِرَةَ      لِي رَبِّحَ التَّجْرَةَ  
بِي زَوْرَةَ الْحُجْرًا

عَلَى زَاكِي الْعِثْرَةِ (9)      صَالَيْتُ بِلَا فَتْرًا  
وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ حَيَاتِي إِتْر (10)      وَإِسْلَمَ مِنْ الْعِثْرَةِ (11)  
وَإِنَّمِ مِنَ الْبِتْرَةِ (12)

8/ وَكَفُّ النَّمِيرِ أُجْرَى: إشارة لمعجزة نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم، وهي من المعجزات التي أيد الله بها نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وأكرمه بها. وقد حدثت هذه المعجزة في عدد من المناسبات، لعل من أشهرها ما حدث بالحديبية وتبوك. وهذه المعجزة أكمل وأتم من معجزة سيدنا موسى عليه السلام، ذلك أن نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أعجب من نبعه من الحجر.

9/ الْعِثْرَةُ: عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل بيته.

10/ إِتْرَ: من الثرى. والتريان هو النديان.

11/ الْعِثْرَةُ: كلمة "عثر" في عامية أهل السودان محورة من كلمة "عثر" في فصيح اللغة حيث قلبت التاء تاءً. عثر: أي زلَّ وسقط.

12/ إِنَلَمُ مِنَ الْبِتْرَةِ. إِنَلَمُ: من لَمَّ بمعنى جمع وضمَّ. يقال: لَمَّ الشمل: أي جمعه بعد تفرقه. الْبِتْرَةُ: مصدر بَتَرَ بمعنى قطع. هذا، ويسأل الشاعر في هذا المقطع مولاه سبحانه وتعالى بأن يجمع ما تفرق من شمله ويصلحله، وأن يحفظه من نوائب الدهر وصروفه.

## (15/2) صَلِّ يَا نَفِي الْأَيْنِ

صَلِّ يَا نَفِي الْأَيْنِ لِي الشَّاهِدَاتُ عَيْنًا عِيَاكَ عَلَا وَعَيْنًا

يَا نَافِي الْأَيْنِ الْحَقُّ تَعَامَيْنَا فِي الْخَافِيَةِ وَفِي الْبَيْنَةِ  
مَا صُمْنَ صَلَّيْنَا مَا أَنْفَقْنَا وَادَّيْنَا

أَعْمَارُنَا ضَيَّعْنَا فِي الْفَارِغَةِ طَاوَعْنَا الْأَمَارَةَ وَذَوِي اللَّعْنَةِ  
يَا رَبِّ تَقَطَّعْنَا مِنْهُمْ عَلَى مَعْنَى

مَعْنَى يُقَرِّبُنَا لَكَ دُونَ أَقْلٍ وَبِنَا فِي خَيْرَتِكَ تَحَبُّبُنَا  
بُغْيَتِنِ مَطْلِبِنِ تَجَرَّتِنِ مَكْسِبِنِ

الْوَضْعُ أَطْرَبُنَا وَحَالَ فَرَجِ كُرْبِنَا وَهَمَى خَيْرًا بِلا صَبْنِ (1)  
بِالْعِزِّ جَلْبَبِنَا وَسَلَّمْنَا مَارَبَّنَا (2)

الطَّيْبُ طَيِّبُنَا لَوْلَاهُ مَا طَيَّبْنَا وَجَابَ دِينًا قَوِي الْمَبْنَى  
جِيْدٌ لَيْنَا عَبْعَبْنَا (3) يَا الْأَبَا يَا الْأَبْنَا

أَمْدَا حَنَا لِأَزْمَانَا وَدَ أَمِنَةَ الْأَمِنَةِ أَبُ جُودًا بِلا كَمْنَةَ (4)  
بِالْيُسْرِ وَالْأَمْنَا جَا الْبَرَكَةَ وَالْيُمْنَا

الظَّلَّةُ الْمُزْنَةُ رَجَّحَ بِكُمْ وَزَنَا بِالْعَيْرِ وَبِالْخَزْنَةِ  
أَخْبَرُ وَكَمْ عَزْنَا مِنْ مُعْجَزٍ أَعْجَزْنَا

---

1/ بِلا صَبْنِ: أي دونما انقطاع. وكلمة صبن من فصيح اللغة وتأتي بمعنى: صرف وكف ومنع. وعبارة: صبن المطر تعني كف عن النزول لعدة أيام.

2/ وَسَلَّمْنَا مَارَبَّنَا: أي سلمنا بغيتنا ومطلبنا.

3/ جِيْدٌ لَيْنَا عَبْعَبْنَا: أي هنيئاً لنا بأن حلت علينا النعمة والبركة والخيرات.

4/ بِلا كَمْنَةَ: أي بلا انقطاع.

لَكَيْنِ كَمَا نَ عُدْنَ لِلطَّوْدِ وَالْبُدْنَ شَاةَ جَابِرٍ وَمَلْحَدْنَ  
وَالْتَيْسِ وَالْأَدْنَا وَدَنُوهُ لِي الْأَدْنَا

مِنْ بَعْضِ خَيْرَتِنَا النَّامِيَةِ وَالتَّاتَا وَأَبْ سَمَ وَالرَّحَا أَكْفَتْنَ  
وَالعِدْقَ مَا فُتْنَا وَالغَيْثُ هَتْنَا هَتْنَا

بِالشَّمْسِ أُنبِينَا وَالعَيْنِ وَالعِينَا وَالعَجْفَةَ الصُّمْمَ لِينَا  
وَالجِدْعَ خَاوِينَا بِي الرَّاغِي فِي الْبِينَا

بِي صُحْبُ أَنْفَحْنَا يَا رَبِّ وَأَصْلِحْنَا بِي الْفَضْلَ الرِّضَا أَمْحْنَا  
إِنْ سَيْنَا سَامِحْنَا فِي الطَّاعَةَ فْلَحْنَا

الْبَرْقَ لَامِحْنَا فِي قُلُوبِنَ جَرَّحْنَ وَالْحُبَّ زَعَزَعَ أَرْوَاحَنَا  
بِي أَعْلَا صُوتُ صِحْنَا كَالثَّاكِلَاتِ نُحْنَا

قُولِي أَنْعِشْنَا يَا حَيَاتِي وَادْهَشْنَا بِي أَمْدَا حَا تَرِيْشْنَا  
إِنْ مَنَّأَ أَوْ عَشْنَا فِي الْخَيْرِ تَحْشْنَا

لَا تَخَلِّ تَطْقَشْنَا (5) الدُّنْيَا وَتَبَلَّشْنَا (6) وَحَيَّاتَ الْفِي تَنْهَشْنَا  
تَحْفَظْنَا مِنْ مَشْنَى وَمَا نَشُوفُ لِحَانُ شِشْنَا (7)

صَلَوَاتِي لَا تَقَنَّ لَا تَبِيدُ وَتَسْعِفْنَا بِالْخَيْرِ خَيْرًا تَحْفَنَا  
جَمْعًا تَوْعَظْنَا وَتَكْفِينَا مَا خُفْنَا

---

5/ تَطْقَشْنَا: مُشْتَقَّةٌ مِنْ طَقَشَ بِمَعْنَى ضَرْبٍ وَصَدْمٍ.

6/ تَبَلَّشْنَا: أَي تَتْرَكْنَا.

7/ لِحَانُ شِشْنَا: هِيَ لِحَانُ التَّقْدِيرِ التَّقْرِيْبِيِّ لِلضَّرَائِبِ الْحُكُومِيَّةِ، وَكَلِمَةُ شِشْنَا تَعْنِي التَّقْدِيرَ التَّقْرِيْبِيَّ.

## (16/2) صَلَّى الْعَلِيِّ الْبِرُّ

صَلَّى الْعَلِيِّ الْبِرُّ لِي فِي الرُّسُلِ أَكْبَرُ مَلْجَانِ الْحَيَا الْمُقْبَرُ

يَا مَنْ عَلِيَّ يَا بَرُّ بِالرَّوْضَةِ وَالْمِنْبَرُ  
أَرْجُوكَ قَبْلَ مَا أُقْبَرُ كَسْرِي الْبَقَى يُجْبَرُ  
وَأصِيرُ خِيَارَ عُنْبَرُ

مِمَّا بِي النَّطْهَرُ بِالسَّرِّ أَوْ أَجْهَرُ  
مَا اللَّيْلِ جَنَّ بَاكِي أَسْهَرُ وَالْبِرُّ بَيْرُ أَمْهَرُ  
وَبِكُلِّ خَيْرٍ أُشْهَرُ

أَصْحِبْنِي لَا أَجْفَرُ<sup>(1)</sup> بِالصَّحَّةِ وَالْمُظْفَرُ  
بِي جَاهُ صَاحِبِ الْمَغْفَرِ<sup>(2)</sup> ذَنْبِي الْعَظِيمُ يُغْفَرُ  
وَيَكُونُ مَقَامِي أَوْفَرُ

مَنْ ذَلِكَ النَّشْطَرُ وَأَجُوزُ لِكُلِّ خَطَرُ  
فِي أَمْدَاحٍ مَنْ لَأَجْلُ فَطَرُ ذَاكَ السَّمَا الْأَمْطَرُ  
وَالْأَرْضِ كَالِ بَطَرُ

الْوَضْعُ وَابِلُ هَمَرُ فِي الْكَوْنِ نَبْتُ أُنْمَرُ  
بِحُلُولِ النَّهْيِ وَأَمْرُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ دَمَرُ  
دَيْنِمُ شَرَابِمُ مَرُ

1/ أَجْفَرُ: أَي أَتْبَاهَى وَأَفْخَرُ.

2/ صَاحِبُ الْمَغْفَرِ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْمَغْفَرُ هُوَ غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ يَلْبَسُهُ الْمُحَارِبُ، وَكَانَ مَغْفَرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى شَكْلِ قَلَنْسُوءَةٍ تَغْطِي الرِّأْسَ وَالْأَذْنَيْنِ.

مَخْتُونٌ جَا نَاقِي أَزْهَرُ      أَقْنَى (3) وَأَشْمَ وَاطْهَرُ  
فَمَ الْمَا بَيْعِيبُ يَنْهَرُ      مَا لِلْيَتِيمِ قَهَرُ  
دِينُ الْحَنِيفَةِ ظَهَرُ

كُلَّ الشُّرُورِ قَشَرَ (4)      وَالْعِزِّ فَخْرٌ نَشَرُ  
مَا مِثْلُ الْمُبْرَأِ بَشَرُ      ظَلُّ تَاجٍ فِي الْمَحْشَرِ  
تَحْتَ الرُّسُلِ تُحْشَرُ

الطَّبْعُ خَالِي ضَجَرَ      تَاجِرٌ تَعَاطَى أُجَرَ  
شِرْعَاءَ مَا لِابَابِ حَجَرَ      يَطْوِي وَعَصَبٌ لِحَجَرَ  
زَارٌ جَارٌ مَا لِي حَجَرَ

الْخُصَّ بِالْكَوْثَرِ      بِي كُلِّ شَيْءٍ مُؤَثَّرُ  
وَإِنْ مَسَّ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ      فِي الرَّمْلِ لَالٌ أَثَرُ  
وَالدُّرُّ بَسْمٌ نَشَرُ (5)

بِالْعَنْسِيِّ أَدَى خَبَرُ      وَالْبَيْرِ بِمَجُّ تَبَرُ  
يَا زَيْدُ وَالْكَسَاحَةَ جَبَرُ      هَاكَ طِيَّ فَيَافِي الْبَرِ  
وَالْأَنْبَا يُومِ خَيْبَرُ

---

3/ أَقْنَى: جاء في وصفه صلى الله عليه وسلم أن كان أقنى العرنين، أي مستقيم الأنف مع دقة أرنبته (طرف الأنف).

4/ قَشَرَ: بمعنى أزال.

5/ والدُّرُّ بَسْمٌ نَشَرُ: جاء في سيرته أن جُلَّ ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسماً. وأنه إذا افتَرَّ (أبدى أسنانه) ضاحكاً افتَرَّ عن مثل سنا البرق إذا تَلَأَّ، وعن مثل حب الغمام، (البرد). وكان ضحك أصحابه عنده صلى الله عليه وسلم التبسم من غير صوت، اقتداءً به وتوقيراً له.

عِنْدِي لَكَ الْأَكْبَرُ      شُوفَ الْعَلِيِّ الْبِرُّ  
وَالصَّاحُ يَوْمَ رَفَى الْمُنْبِرُ      وَالشَّمْسِ وَالْمُقْبِرُ  
وَالْوَلَدَنَ بِخَبْرٍ<sup>(6)</sup>

بِي جَاهِ لِيُوثَ الْكَرُّ      أَمْكُرُ بِمَنْ بِي مَكْرُ  
مَوْلَايَ وَأَخْزِي مَنْ أَنْكَرُ      أَكُّ صَافِي لَا أَعْكَرُ  
مِنْ فَيْضِ هَوَاكَ أَسْكَرُ

بَعْدَ الْبَهِيمِ أَدْجَرُ      شُفْتَ الْبِرِيرِيقَ جَرُ  
فِي قَلْبِي الْمَحَاوِرُ جَرُ      أَهْلِي وَعِيَالِي هَجَرُ  
هَلْ فِيَّ مَنْ يُوجِرُ

صَلَّيْتُ حَيَاتِي أَنَا تَرُ<sup>(7)</sup>      عَدَّ الرَّمَالَ وَأَكْتَرُ  
لِي مَنْ فَوْقَ بَتْبَخْتَرُ      قَسَمًا بِهِ لَا أَنْتَرُ<sup>(8)</sup>  
لَا أَخْشَى لَا ادَّعْتَرُ<sup>(9)</sup>

6/ أشاره الى ما أورده الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس 346/1، قال: قال أبو جهل يا محمد إن أخرجت لنا طاؤوسا من صخرة في داري آمنت بك، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فصارت الصخرة تثن أنين الحامل ثم انشقت عن طاؤوس فلما رآه أبو جهل أعرض عن الايمان. ثم أنه سأل رسول الله في بعض الأيام: يا محمد: قل لربك أن يخرج من الصخرة طيرا في فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك، فنزل جبريل وأمره أن يشير إلى الصخرة فانشقت عن طير في فمه ورقة مكتوب فيها "لا اله إلا الله محمد رسول الله، أمة مذنبه ورب غفور". فقال أبو جهل، لعنه الله: أنت أسحر من سحرة فرعون. 7/ تَرُ: أي باستمرار، دونما انقطاع. 8/ لا أَنْتَرُ: أي لا أرجع ولا ابتعد. يقولون في عامية أهل السودان: جاتك تارة: أي راجعة. وتُر غادي: أي ابتعد بعيدا. 9/ ادَّعْتَرُ: أي لا أتعثر في نكبات الطريق. ولعلها محورة من كلمة تعثر بمعنى زلَّ وسقط.

## (17/2) صَلِّ يَا نَفِي الشُّرْكَاءَ

صَلِّ يَا نَفِي الشُّرْكَاءَ لِي شَافِعُ الدَّرْكَاءَ مَلْجَانًا أَبِي الْبَرَكَةِ

يَا نَفِي الشُّرْكَاءَ فِي السُّكْنَةِ وَالْحَرَكَةِ  
أَكْفِينِي الدُّنَا شِرْكَاءَ وَأَمْلَانِي بِالْبَرَكَةِ  
كَمِثَالِ رِجَالِ عَرِكَةِ<sup>(1)</sup>

أَسْأَلُكَ كَمَنْ سَلَكَ وَأَجْعَلُنِي كَلِيٍّ لَكَ  
إِكْسِيرٌ<sup>(2)</sup> أَبْقَ لَا جَلَّكَ<sup>(3)</sup> نُوْ جَاهُ وَذُو مَلَكَةِ  
لِي قَرِيْنَتِي مُمْتَلِكًا

أَلْحِقْنِي بِبِي مَكَّكَ الْحَضْرَاتِ وَأَهْلِ مَكَّكَ  
وَأَجْلِسْنِي عَلَى دِكَّكَ وَأَمْدَحْ بِبِلَا شَكِّكَ  
نَبِيًّا بِهِ الْفَكَكَا

الْحُبُّ نَاسٌ أَكَّكَ<sup>(4)</sup> جَلَبَ وَمَلُوا السِّكَّكَ  
كَارِبَةَ الْمَنْطِقَةِ وَتِكَّكَ بِي جِيهَةَ الْعَكَّكَ  
فَاتُونِي أَكَّ أَكَّكَ

الْوَضْعُ إِدْبَبُكَ خَيْرُ الْكِيَانِ حَبَّكَ  
ضَوَى نُورٍ وَشَذَى عِبَّكَ<sup>(5)</sup> رَأْسُ الْفَرَاغَةِ بَكَّى  
طَارَ مَكَّ مَا هَبَّكَ<sup>(6)</sup>

1/ رِجَالُ عَرِكَةِ: أَي السَّادَةُ الْعَرَكِيِّينَ.

2/ إِكْسِيرٌ: هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ لِكُلِّ دَاءٍ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ النَّفِيسَ الْغَالِيَّ.

3/ جَلَّكَ: عَمَلَةٌ تَرْكِيْبِيَّةٌ ذَاتُ قِيَمَةٍ شِرَائِيَّةٍ ضَمِيْلَةٌ كَالْمَلِيْمِ.

4/ نَاسٌ أَكَّكَ: لَعَلَّهُ يَعْنِي التَّكْرُورَ وَالْفَلَاتَةَ وَالْبِرْنَونَ مِنْ قِصَادِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.

5/ عِبَّكَ: عَبَقَ وَانْتَشَرَ أَرِيْجُهُ. 6/ هَبَّكَ: مِنْ الْهَبِّكَ وَهُوَ صَوْتُ نَقْرَاتِ الطَّارِ.

أَدْيَانَ وَالْمُسَكَّةَ      بَادَ وَقَطَعَ حَسَاكَ  
وَجَابُ دِينًا بِلا حَسَاكَ (7)      جِيذُ لِينَا يَا نُسَاكَ  
كَانَ طِعْنَا أَوْ هُسَاكَ

بِي مَنْ فَدَى الْبَرِكَ (8)      وَالصَّيِّدَةَ مِنْ شَرِكَ  
وَالشُّمُّ شَافِعُ الدَّرِكَ      نَبَذُ النُّعْمِ تَرِكَ  
مَشَى هُونٌ بِلا حَرَكَ

فِي الْحُسْنِ اِنْسَبَاكَ      وَالرَّحْمَةَ عَيْنِ شَبَاكَ  
كَمْ كَمْ كَمْ أَغَاثُ تُبَاكَ (9)      وَالرَّمَّ (10) حَيَا اِنْلَبَاكَ  
وَالْعُودُ لِي لِيْمُ بَكَا

بِدُعَا أُرِيدُ اِنْهَلَاكَ      وَالغُدَّ اَلْقُ لَكَ  
مَسْرَى عُرُوجُ فِي الْحَاكَةَ      شُوفُ مَالِكَ الْمَلَاكَ  
بَعْدَ اِنْتَهَى الْمَلَاكَ (11)

رَيِّ الْجِيُوشُ مَعَاكَ      شَبَعَ وَشَفَى الْوُعَاكَ (12)  
سَلْمَانَ مَا لِي اَشْبَعَاكَ      أَوْ جَابِرُ اَفْنَعَاكَ  
أَوْ هَلْ اُودَّعَاكَ

---

7/ حَسَاكَ. الحسك: نبات شوكي لعله الحسكنيت.

8/ الْبَرِكَ: أي الذي برك، ويعنى الجمل.

9/ تُبَاكَ: أي من كانوا في ضيق شديد حتى أشرفوا على الهلاك.

10/ وَالرَّمَّ: من الرميم.

11/ الْمَلَاكَ: سيدنا جبريل عليه السلام.

12/ الْوُعَاكَ: المرضي.

بِالصَّخْرَتَيْنِ حَكَى      الإِحْيَا (13) وَالرَّحَكَ  
وَالعَيْنَ وَالْيَدَ الزَّحَكَ      وَالْبَاضَ كَاللَّحَى  
عَمَى أَعْيُنَ الضُّحَكَ

أَصْحَابُ فُوقَ سَمَكَ (14)      سَيْفَ وَفَنَى الهَمَكَ  
يَا طَيْرُ أَعْيَا لِي فَمَكَ      يَا جَيْشُمُ أَعْدَمَكَ  
سَالَ كَالسَّيُولُ دَمَكَ

الْبَرْقُ جَلَجَلَكَ (15)      يَا قَلْبِي وَاسْكَ لَكَ  
وَالرُّوحُ ضَعُضَعَا (16) وَمَلَكَ      يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ  
الرَّوْرَةَ الْقُدُومَ لَكَ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي هَكَ (17)      بِيهَا الشَّرُورُ دَهَكَ (18)  
وَاللِّي حُرْمَةٌ أَنْتَهَكَ      يَا عَرِيْبِي جَوْهَكَ (19)  
جَاهَ جَاهَ جِيَّهَكَ

- 
- 13/ الإِحْيَا: إشارة لكتاب إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي.  
14/ سَمَكَ. سَمَكَ سَمُوكَا: علا وارتفع فهو سَامِك. يُقَالُ سَنَامَ سَامِكًا. وَسَمُكَ الْبِنَاءَ: علا، ارتفع، طال. وهذا وصف لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في حالة علوهم وارتفاعهم على نواصي الخيل في ساحة الوغى.  
15/ جَلَجَلَكَ. جَلَجَلَ: بمعنى حَرَكَ. جَلَجَلَ الشَّيْءَ: حَرَكَه، فكان لحركته صوت. سحاب مُجَلَجَل: السحاب المُحْدِثُ للرعْد. ضَحِكَ ضَحَكَةً مُجَلَجَلَةً اهْتزت لها أركان البيت.  
16/ ضَعُضَعَا. ضَعُضَعَ: أي أضعف وأذلَّ وأخضع.  
17/ هَكَ: أي هَاكَ أَيَّاهَا، خَذَهَا.  
18/ دَهَكَ: طحن أي قضى عليها وأزالها.  
19/ جَوْهَكَ: أي جعل لك جاها ومقاما عاليا.

## (18/2) صَلِّ يَا ذَوِي الْعِظْمَا

صَلِّ يَا ذَوِي الْعِظْمَا لِي أَحْمَدُ نَبِي الْعِظْمَا مَلْجَانِ أَعْظَمِ الْعِظْمَا

مَوْلَايَ فِي السُّلْمَا أَبْقِيْنِي وَالْعُلْمَا  
وَارْفَعْنِي عَلَى عِلْمَا مِنْ فِتْنَةِ الظُّلْمَا  
أُخْرِجْنِي غَيْرَ أَلْمَا

أَرَى مَكَّةَ ذِيكَ حَرَمَا وَمَدِيْنَةَ الْكُرْمَا  
عَلِّي أَحْظَ بِي كَرَمَا وَأَنْفَكُ مِنَ الْغُرْمَا (1)  
وَإِهَانَةَ الصُّرْمَا (2)

هَبْ لِي رَسُوْلٍ لَمَّا (3) وَالْخَتْمَةَ بِي الْكَلِمَةَ  
غَايَاتُ مَأْرَبِي اسْتَلِمَا لَا أُخْطَ لَا أَنْظَلِمَا  
لَا لِسَانِي يَنْبَلِمَا

فِي أَمْدَاخِ نَبِيِّ الْعِظْمَا الْقَائِدِ الْعُظْمَا  
لَوْلَا الْكَوْنُ مَا انْتَضَمَا هُوَ الْمُرُوِي مُرُوِي ظَمًا  
الْخَلْقِ يَوْمَ كُظْمَا

الْوَضْعُ يَا خُدْمَا بِي النَّارِ صَارَ عَدَمًا (4)  
وَارْكَانَ الشَّرِّكَ هَدَمَا وَأَبِي مِرَّةً (5) أَنْصَدَمَا  
وَاجْرَى الدَّمُوعَ دَمًا

1/ الْغُرْمَا: الدائنون 2/ الصُّرْمَا: المحتاجون

3/ لَمَّا. لَمَّا الشَّيْءَ وَلَمَّا الشَّيْءَ: أَي أَخْذُهُ بِأَجْمَعِهِ.

4/ النَّارِ صَارَ عَدَمًا: إِشَارَةٌ لِحُمُودِ نَارِ فَارِسَ، وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْتَمِدْ. وَهَذِهِ مِنْ

الآيَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عِنْدَ مَوْلَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. 5/ أَبِي مِرَّةً: إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ.

مَا بِالذُّنَا انْفَهَمَا      وَالْآخِرَةَ غَيْرُ وَهَمَا  
مِنْ جَا النَّاقِي مَا انْتَهَمَا (6)

وَالْمِلَّةَ زَانَ سَهَمَا

الْمُرْسَلِينَ خَتَمَا      لاجَارَ وَلَا شَتَمَا  
وَالجَارَ بَعْدَمَا الْعَتَمَةَ      صَبَّارَبَّ كَمْ أَتَمَا

جَادُ لِي التَّيِّدِي وَعَتَمَا (7)

فِي الْحُسْنِ انْرَسَمَ      وَاِنْبَرَّ حِينَ قَسَمَ  
سَرَى شَافُ بَارِي النَّسَمَا      وَالْبَدْرِ انْقَسَمَا

جَاهُ وَرَجَعُ لِي سَمَا

صَبَّارَ عَلَى الْأَزْمَا      رَمَى بِالْحَصَا وَهَزَمَا (8)  
أَعْدَاهُ انْعَمُوا الْخُزْمَا      اِنْ مَسَّ أَوْ عَزَمَا

شَفَى لِي الْجَذْعُ رَزَمَا

صَفَ الْمَلَائِكَةَ حَمَا      وَالطَّيْرَ عَلِي اَزْدَحَمَا  
كَالْعَجْفَةَ أَلْبَنَ الْوَحَمَا      وَرَوَى أَشْبَعُ الرَّحَمَا

وَأُمُّ الْخَشُوفُ رَحَمَا

---

6/ انْتَهَمَا. انْتَهَمَ: اِمْتَنَعَ، اِنْزَجَرَ. 7/ عَتَمًا: تَهِيًا لِلْحَلَبِ وَدِر.

8/ رَمَى بِالْحَصَا وَهَزَمًا: اِشَارَةٌ اِلَى مَا كَانَ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ حَيْثُ اُخِذَ قَبْضَةٌ مِنْ حَصَا عَلَيْهَا تَرَابٌ فَرَمَى بِهَا وَجْهَ الْقَوْمِ وَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ، فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ اِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ التَّرَابِ، ثُمَّ اَقْبَلَ اَصْحَابَ رَسولِ اللهِ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْاَنْفَالِ، آيَةٌ 17: " فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنْ اللهُ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ اِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنْ اللهُ رَمَى."

لَخَدِيجَةَ مَا انْعَلَمَا      وَحَلِيمَةَ الْحُلَمَا  
وَلَأَمِنَةَ الرَّفِيعِ عَلَمَا      وَلِعَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ  
كَمْ كَمْ فَيَا بُلَمَا

أَصْحَابُ سَيْفٍ رَمَا      أَعْدَا الْعُلُوجِ<sup>(9)</sup> فَرَمَا  
لَا بَرَجَسَ وَلَا انْبَرَمَا      زَالَ الطُّيُورُ قَرَمَا  
لِلْبَايْتَةِ مَا صَرَمَا<sup>(10)</sup>

الْبَرْقُ لِيَّ عَمَا      وَمَسَّخُ عَلَيَّ نِعَمَا  
الدُّنْيَا وَلَذِيذُ دَعَمَا      خَلَانِي كَالْبَعَمَةِ<sup>(11)</sup>  
هَذَا حَيَاتِي شِنْ طَعَمَا

صَلَوَاتُ حَيَاتِي سَمَا      نُورَ الْخَفَا الْبَسَمَا  
نَمَا خَيْرًا الشُّرُورَ حَسَمَا      بَسَطُ وَبَسَطُ قُسَمَا  
وَسَمُ الْكَعِيبُ وَسَمَا

---

9/ العُلُوجُ: جمع عُلُوجٍ، وهو اسم يطلق على الرجل الغليظ من كفار العجم، وكل غليظ شديد من الرجال بوجه عام، ويطلق كذلك على الحمار الوحشي.

10/ مَا صَرَمَا: أي ما أحوجها.

11/ البَعَمَةُ. تُوصف العنز التي ليس قرون في عامية أهل السودان بأنها بَعَامِيَّة. وتعني كلمة "عَبَام" بالفصحى: الرجل العيُّ الثقيل، الذي لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة. ولعل كلمة "بَعَام" في عامية أهل السودان محورة من كلمة "عَبَام" في الفصحى. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص: 116.

## (19/2) صَلِّ يَا نَفِي النُّدَّاءُ

صَلِّ يَا نَفِي النُّدَّاءُ لِي أَحْمَدُ بِلا عَدَدًا مَلْجَانِ الْفَضْلِ نُدَّاءًا

يَا نَفِي النُّدَّاءُ أَرْوِينِ مِنْ مَدَدًا  
الْأَجْدَادُ وَاسْبِقُ النُّدَّاءُ وَاقْبِلْ بِلا صَدَدًا(1)  
لَا فَتُورَ وَلَا هَدَدًا

سَوْ سَعْدِي زِي سَعَدًا وَوَعْدِي كَزِي وَعَدًا  
وَاخْلَعْ لِي الْحَيَا الْمَعَدَا أُذْنِي مِنَ الْبُعْدَا  
وَاصْعُدْ كَمَنْ صَعَدَا

أَحْسَبُ مِنَ الْعَمَدَا السَّادَةَ الْحَمَدَا  
وَارْقَى لِلْمَعَالِي مَدَا الْأَيَّامُ أَيَا صَمَدَا  
وَاحْيِي جَوَى(2) الْحَمَدَا

بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْمَجْدِ الْعَمَّ عَمَّ جَدَا  
الْكُوَيْنِينَ الْعُصَاةَ نَجْدَ يَوْمَ نَاجِدِ النُّجْدَا  
تَحْتَ الْعَرْشِ سَجْدَ

تَهَى(3) يَوْمَ أَتَى أَبُ زَيْدَ وَالنَّارِ وَالْعَبْدَ  
وَإِدْيَانَ الشُّرِكِ هَبْدَ إِسْلَامَنَا دِينَ بَدَا  
دَامَ فِي الْوَجُودِ أَبَدَا

1/ صَدَدًا: رجوعاً.

2/ جَوَى. شدة الوجد من عشق أو حزن. اشتد به الجوى: شدة العشق وما يُورثه من

حزن. 3/ تَهَى: أي أنهى.

سَيِّدُ جَمِيعٍ وَلَدًا      أَدَمُ فَيَا بُلَدًا  
زَانَ الْمُرْضِيعَةَ وَوَلَدًا      زَانَ عَيْشَ زَانَ بَلَدًا  
ثَمْرُ إِنْجَنَّا اتَّقَلَدَا

فِي اللَّهِ إِجْتَهَدَا      طَوَى حَارِبَ السَّهَدَا  
فَاقَ بَدْرَ السَّمَاءِ هُدَا      بِهِدَى الْهُدَاةَ هَدَا  
وَأُمُّ الْقُدُودُ زَهَدَا(4)

نَبِيًّا غَنَى الشَّحَدَا      لَا عَابُ وَلَا اتَّحَدَا  
سَرَى شَافَ الْعَلِيَّ الْأَحَدَا      وَالشَّمْسِ لِلْجُدَا  
حَبَسَ وَحَيَا اللَّحَدَا

بِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْفَرَدَا      وَطُهْرَ الْأَرْضِ وَرَدَا(5)  
مِنْ شَانُ وَزَوَى بُرَدَا      فَكَّ الَّذِي أَنْطَرَدَا(6)  
وَالصَّيِّدَةَ مِنْ زَرَدَا

مِنْ أَيُّ وَدَّ مَعَدَا      الْعَيْرِ وَالْبَعَدَا  
وَالنُّوقَ وَالْجِدْعَ مَعَدَا      السَّاجِ لِمَنْ قَعَدَا  
وَالخَرَّ جَا وَصَعَدَا

4/ أُمُّ الْقُدُودُ: الدُّنْيَا.

5/ وَطُهْرَ الْأَرْضِ وَرَدَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطُهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَبِيعُ فِي قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبِيعْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ. 6/ الَّذِي أَنْطَرَدَا: الَّذِي أَنْطَرَدَا: إِشَارَةٌ إِلَى الْبَعِيرِ الَّذِي شَكَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوءَ الْمَعَامَلَةِ بِحَضْرَةِ أَصْحَابِهِ.

السَّامَّةُ (5) يَا فَقْدَا      وَبَنَاتُ لَبِيدِ عُقْدَا (6)  
حَاطِبُ (7) وَالَّذِي انْتَقَدَا      خَيْرَ جَابِرٍ رَقْدَا  
وَفَدَّ حَاجَةَ مَا فَقَدَا

أَصْحَابُ فُوقِ أَعْدَا      زِي صَاعِقَةَ الرَّعْدَا  
وَالشَّافُ خَيْلُمُ ارْتَعَدَا      وَالطَّائِرَةَ هَبْ سَعَدَا  
بِمَصَارِمِ السُّعْدَا

مِنْ ذَلِكَ الْبَلَدَا      الْبَرْقُ لِي جَلَدَا  
يَا الطَّارِفِينَ وَيَا التُّلُدَا      خَلَانِي لَوْ صَلَدَا  
كَالْفَاقِدَةَ لِي وَلَدَا

صَلَوَاتُ حَيَاتِي هَدَا      لِي أَرْهَدُ الزُّهْدَا  
تَمَلَّا قَلْبُ نُورٍ وَهُدَى      يَلْقَابَ مَا عَهَدَا  
وَالدَّرَجَةَ فِي الشُّهْدَا

5/ السَّامَّةُ: إشارة إلى زينب بن الحارث التي دست السم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر.

6/ بَنَاتُ لَبِيدِ عُقْدَا: إشارة إلى النساء الساحرات اللاتي نفثن في العقد وهو من ضروب السحر المستعمل في الجاهلية.

7/ حَاطِبُ: هو حاطب ابن أبي بلتعة رضي الله عنه، أرسل إلى قريش يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، ولم يكن يقصد خيانة المسلمين، وإنما خوَّفه على أهله الذين كانوا يعيشون بين المشركين، ولم يكن لهم قرابة يحمونهم كغيره من المهاجرين فأراد أن يقدم للمشركين قربانا ليضمنوا له حماية أهله، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه. هذا، وقد شهد حاطب غزوة بدر، وشارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في كل غزواته، وكان رسولُ رسولِ الله إلى للمقوقس عظيم مصر.

## (20/2) صَلِّ يَا نَفِي الْقُرْبَا

صَلِّ يَا نَفِي الْقُرْبَا لِي مَلْجَأَ الْغُرْبَا مَحْبُوبِينَ أَفْضَلَ الْعَرَبَا

يَا نَفِي الْقُرْبَا      كَلْنَا الدِّيَارَ كُرْبَا  
أَكْفِينِي أَكْفِينِي هَرَبَا      وَأَبْرِينِي مِنْ جَرَبَا  
سَلِّمْ يَدَايَ أُرْبَا

رِيحِنِي مِنَ الْغَابَةِ      لِي الدُّنْيَا رِيذْ جَابَا  
لَأَكْفِيءَ بِهَا الطَّلَبَا      وَالْجَاعَ وَانْكَلَبَا (1)  
وَالْمِنْ كَسَا إِنْسَلَبَا

أَبْقِينِ فِي الْوَجْبَا      لِأَقُومَ بِمَا وَجَبَ  
وَإَخْرِجْنِي مِنَ الْحُجْبَا      وَاجْمَعْنِي بِالنُّجْبَا  
وَالْأَسْرَى كَزُ رَجَبَا

الْخَاتِمَ الْعَقْبَا      أَبُ حُبًّا سَبَا وَنَقْبَا (2)  
كَمْ كَمْ كَمْ عَتَقَ رَقْبَا      سَلِّمْ مَنْ مِنْ عَقْبَا  
وَالْغَاسِقُ الْوَقْبَا (3)

الْمُكْرَمَاتُ وَهَبَا      لِي أُمَّ بَتْ وَهَبَا  
وَمَعَ أُمَّ ضَمْرَةَ حِينَ ذَهَبَا      جَاتُ لِلْيَهُودِ لَهَبَا  
خَلَّتْ عِظَامَ هَبَا

1/ انْكَلَبَا: المنكلب: الذي ذهب عقله من داء الكلب، وهو داءٌ مُعْدٍ يَشْبَهُ السَّعْرَ يَصِيبُ الكلاب.

2/ نَقَبَ: تغلغل في شغاف القلب.

3/ الْغَاسِقُ الْوَقْبَا: الليل المقبل.

رَأْتُ اسْتَشَدَّ طَرْبًا      يَا سَعْدَهَا وَعَرَبًا  
بِي مِنْ خَيْرٍ فَاضٍ زَرْبًا      مَلَا حَيْهًا وَقَرْبًا  
سَرَى فِي الْوَجُودِ سَرَبًا

مَعَصُومٌ قَبْلُ يَحَبًا      وَالْجِذْعُ انْتَحَبًا  
مِنْ فَرَقٍ أَيَا صُحْبًا      وَالْأَنْبِيَا الرَّحَبًا  
مَنْ نَالَ عَشْرَ حَبًا (4)

كُلُّ النَّبَاءِ نَبَا      وَالذُّنْيَا اجْتَنَبَا  
ذَهَبًا جَاتُ هَانَ أَبَا      سَيِّدُ جَنَّةِ الْعَنَبَا  
وَشَفَاعَةَ الْجُنَبَا

الْأَيْكَتَيْنِ طَلَبَا      جَاتُ دَرَّتُ الْحَلَبَا  
كَالشَّمْسِ الْعَيُونُ قَلَبَا      وَالتَّيْسِ بِالْقَلَبَا  
وَاعْدَا الرَّعْبُ غَلَبَا

4/ مَنْ نَالَ عَشْرَ حَبًا: أي لم يَنْلُ الأنبياءُ من قبله عَشْرُ ما حَبَا الله به نبيّه الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. فلقد حَبَاهُ اللهُ سبحانه وتعالى وأيده بمعجزات فاقت معجزات الرسل السابقين وأهمها القرآن الكريم. قال تعالى في سورة الحجر، آية 87: "ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم". ومن المعجزات الثابتة عن رسولنا الكريم: الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وتكثير الطعام، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة، وحنين الجذع، وتسبيح الطعام، وتسليم الحجر، وحماية الملائكة له، وغير ذلك مما رواه أهل الحديث وأصحاب السير. هذا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُعْطِيتُ خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحِلَّتْ لي الغنائم، وكان النبي يبعث في قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأُعْطِيتُ الشفاعة.

سَلْمَانَ نَخِيلُ جَبَا      وَلِجَابِرٍ (5) الْعَجَبَا  
وَالْغَارَ فَمُ أَنْحَبَا      وَخَدِيجَةَ شُوفَ وَجَبَا

لِي نَبِينَا حِينَ عَجَبَا

مَا حَلَّ بِالضُّهَبَا      وَزَوْجَةَ أَبِي لَهَبَا  
وَالْفَيْلُ وَابْرَةَ الرَّهْبَا      وَنَعُودُ لِمَا أَنْهَبَا  
نَمَا وَالسَّنَةَ الشَّهْبَا

أَصْحَابُ مَنْ غَابَا      كَالْأُسْدِ فِي الْكَأَبَا  
فِي الْحَالِ سَيْفُمُ إِشْلَبَا      وَالطَّيْرُ إِتْلَبَا  
فُوقُمُ عَوَى إِتْقَلَبَا

بَرَقَ الْحِجَازُ خَبَبَا      طَرَّ الْقَلْبُ حُبَبَا  
مَا تَقُولُ رُوحِي شَيْنُ سَبَبَا      مُنْعَبٌ (6) أَشَدُّ عَبَبَا  
فِي أُمِّ سُورٍ وَاهْلُ قُبَبَا

صَلَوَاتُ حَيَاتِي صَبَا      خَيْرَ وَصَبَا عُصَبَا  
وَارْحَامُ وَشَفَى وَصَبَا      رَاحُوا بِرِيحِ صَبَا  
وَاعْلَامُ فُوقَ نَصَبَا

5/ وَلِجَابِرٍ: هو جابر بن عبد الله الأنصاري، أحد السابقين إلى الإسلام، ومن المجتهدين في جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي غزوة الخندق (غزوة الأحزاب) أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت جابر بن عبد الله ألف نفر من أصحابه من شاة صغيرة وصاع من شعير أعهما جابر لرسول الله عندما رأى أثر الجوع على وجه صلى الله عليه وسلم. هذا، وتعدُّ معجزة إكثار الطعام من المعجزات التي حدثت في كثير من المناسبات ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم. /6 مُنْعَبٌ: أي ممتلئ بالوجد والشوق.

## (21/2) صَلَّى الْعَلِيِّ الذِّكْرُ

صَلَّى الْعَلِيِّ الذِّكْرُ لِي فِي الرُّسُلِ شَكَرُ وَمَلْجَانِ أَفْخَرُ الْفَخْرُ

يَا مَنْ عَلِي فِي سَوْ نُوراً يَجْبُرَ السَّوْ  
بِي أَكْسِينِي كِسَا اللَّكْسُوْ بِيكَ أَصْبَحُوا وَأَمْسُوْ  
وَعَلَى الشَّرِيعَةِ رَسُوْ

فَلَقَاكَ رَبِّي شَهْوْ غَيْرَكَ فَمَا لَمْ هُوْ  
مَا تَبِعُ الْقَرِينَةَ لَهْوْ أَغْرَاضَ جِيْشِ تَهْوْ  
وَلِمَنْ عَصَاكَ نَهْوْ

أُحْرِتْ كَمَا حَرَّتَوْ وَأُنْحَتْ كَمَا نَحْتَوْ<sup>(1)</sup>  
بِيرُ السَّرِّ وَتَاسَعَةَ التَّوْ وَاجْذِبْ بِهِ اللَّعْتَوْ  
إِنْ حَبُّوا أَوْ مَقَّتَوْ

أَثْبِي عَلَى الشُّكْرُوْ نَبِيَّاً تَجْرُ وَكَرُوْ<sup>(2)</sup>  
شَرْعاً مَنْ بَغِيْرُ سَرُوْ لِيْرِي الْعَلِيِّ الذِّكْرُوْ  
عَنْهُ الرُّسُلُ قَصْرُوْ

الْكُلُهُمْ سَبَقُوا مِنْ نُورٍ أَنْخَلَقُوا  
مَرَقاً حَاشَى مَا لِي رَقُوْ وَالرَّمَقُ<sup>(3)</sup> مَا رَمَقُوْ  
مِنُوْ أَنْسَقُوا وَسَقُوْ

1/ وَأُنْحَتْ كَمَا نَحْتَوْ: لعل المقصود هنا نحت الكلمة. فكلمة "البسمة" منحوتة من "بسم

الله الرحمن الرحيم". وكلمة الحوقلة منحوتة من "لا حول ولا قوة إلا بالله".

2/ كَرُوْ: من اكرى. 3/ الرَّمَقُ: يعنى النظر لذاته تعالى.

يَا سَعْدَ مَنْ بِي رِضْوٍ      وَلِدَيْنُ مَا رَفَضَوْ  
عَزُّوا انْعَزُّوا مَا انْخَفَضَوْ      ثِقَلُ الذُّنُوبُ نَفَضَوْ

وَالْوَيْلُ لِمَنْ بَغَضَوْ

الْحُسْنُ مَا وَصَفَوْ      الْوَأَصْفِينُ قَصَفَوْ  
خُلِقُ<sup>(4)</sup> بِحَبِّبِ اللَّجْفِو      يَسَعُ الَّذِينَ هَفَوْ

رَفَ قَوْمٌ قَوْمٌ رَفَوْ

الْجُودُ مَا عَبَرَوْ      سَيِّ بَابُ مَا حَجَرَوْ  
وَإِنْ مَرَّ الْمَلَائِكَةُ بِرَوْ      ظَلُّوا وَكَمَانَ خَفَرَوْ

ضِيَّ أَوْ مَسَا نَصَرَوْ

أَحْيَا مَنْ احْتَطَبَوْ      وَالْمَمَاتُ وَانْتَرَبَوْ  
بِجَرَادٍ أَنْبَا وَالْكَتَبَوْ      ثُمَّ الْكِرَامُ شَرِبَوْ

مِنْ بَهُمْ لَا مَنْ أَبَوْ

4/ خُلِقُ: لقد أتى الله تبارك وتعالى على رسوله الكريم بقوله في سورة القلم، آية رقم 4: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ". وقالت عائشة رضي الله عنها: "كان خُلُقُهُ الْقُرْآنَ". وقال صلى الله عليه وسلم: بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ. وذكر المحققون أنه صلى الله عليه وسلم كان مجبولاً على مكارم الأخلاق في أصل خُلُقَتِهِ وَأَوَّلَ فِطْرَتِهِ، وهذا مما أنعم الله به عليه ولسائر الأنبياء والمرسلين، وكان لنبيِّنا الكريم الحظ الأوفر من ذلك. هذا، ولقد منح الله سبحانه وتعالى رسله الكرام الحكمة وحسن الخلق منذ صباهم قال تعالى في سورة مريم، آية 12: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً". وقال تعالى في سورة الأنبياء، آية 51: "ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل". أي هديناه في صغره. فعلينا أن نقنّدي برسولنا الكريم، ونتأسى بأخلاقه صلى الله عليه وسلم في تعاملنا مع خلق الله، ونتحلى بالحلم، والعفو، والحياء، والتواضع، والوقار، وحسن الأدب، وغير ذلك من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم التي هي أكثر من أن تحصى.

العَارُ مِنَ الْمَلَكُوا فِدَاً (5) وَالذَّبِيحُ تَرَكَوْا  
مِنْ شَانُ وَعِدَا انْهَلَكُوا حِينَ مَا بِهِ اِترَ مَكُوا  
وَأَمْطَرَ لِمَنْ لِي شَكُوْ

مِنْ مُعْجِزُ الْبَصَرَوَا يُكْفُونُ وَالْجَبَرَوَا  
وَالْعَيْرُ وَالْبِهَ اخْتَبَرُوا بِالشَّمْسِ مَا اعْتَبَرُوا  
وَالْبَاضَ حِينَ قَفَرُوا

أَصْحَابُ حِينَ رَكِبُوا جِيْشُ الْعِدَا اِشْلَبُوا (6)  
بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ حَطَبُوا وَالطَّيْرُ جَا نَازِلُ يَوْ  
فُوقَ شَيْعٍ فِي الْبَوِ

مِنْ بَعْدِ مَا رَقَدُوا نَارُ الْغَرَامِ وَقَدَوَا  
فِي قَلْبِ اللَّقْبَرُ حَدَوَا خُلُونِي كَالْفَقْدَوَا  
الزَّوْجَةَ وَالْوَلَدَوَا

صَلَوَاتُ حَيَاتِي تَلَوَا زَمَلَاهُ بِيهَا حَلَوَا  
عِنْدَ الْخَلْقِ بَلْ وَعَلَوَا مَا اِنْمَجُو (7) اِنْ نَزَلَوَا  
شِرْبُ الْهَنْيِ وَاكَلَوَا

5/ العَارُ مِنَ الْمَلَكُوا فِدَاً: إشارة إلى البعير الذي فر من صاحبه، وشكواه لرسول صلى الله عليه وسلم عن سوء حاله. أخرج ابن سعد عن الحسن البصري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده إذ أقبل جمل ناد (شارد) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا الجمل يزعم أنه لرجل يريد أن ينحره فجاء يستغيث، ثم جاء صاحبه فأخبر أنه أراد نحره، فطلب إليه النبي أن لا ينحره ففعل.

6/ اِشْلَبُوا: اى تعاونوا عليه. 7/ مَا اِنْمَجُو: سَمُّوا مِنْهُمْ.

## (22/2) صَلَّى الْعَلِيِّ وَسَلَّمَ

صَلَّى الْعَلِيِّ وَسَلَّمَ لِي الْفَاتُ مِنَ السَّلَامِ مَحْبُوبِينَ الدِّنَا وَعَلَّمَ

يَا مَنْ بِيْ أَعْلَمَ      كَلَّمَا الدِّيَارُ أَسْلَمَ  
لَا أَظْلِمَ وَلَا أُظْلَمَ      جَمَعَ الْكِرَامَ أَنْلَمَ  
وَأَكُونُ لِغَيْرِ عَلَمَ

بِالسُّوءِ لَا أَتُهُمَ      وَاشْبَعْنَ دِينَ وَفَهُمَ  
وَابْقِيَنِي طَبِيبَ مَرَهُمَ      سَوْ سَهُمَ أَعْلَا سَهُمَ  
وَالْحَقَّ لِمَنْ يَنْهَمَ

لَا تَكُونُ حَيَاتِي عَدَمَ      لِنَبِيِّكَ خَدِيمَ أُخَدَمَ  
لَا يَزِلْ بُكْرَةَ لِي قَدَمَ      بِيضَ وَجْهِي فِي الْمَقْدَمَ  
حِينَ الْوُجُوهُ تُهْدَمَ

أُنْتِي عَلَى الْأَكْرَمَ      مَنْ فِي الرُّسُلِ أَكْرَمَ  
كَمْ كَمْ مَسْرًا سَدَّ خُرْمَ<sup>(1)</sup>      كَمْ كَمْ قِرَاهُ بَرَمَ  
وَالشَّرِّكَ شَخْصُ فَرَمَ

يَوْمَ مَا أَتَى يَا عَمَ      بِي الْأَمْنِ حَلَّ نَعَمَ  
مَلَأَ الْكُونِ طَبِيبَ وَنَعَمَ      وَازْدَادَ سُرُورَ وَطَعَمَ  
فَاضَ خَيْرُ عَمَ عَمَ عَمَ

مَنْ فِيضُ كُلِّ قِسَمَ      وَالْجُودَ بِجُودَ قَسَمَ  
مَنْ اسْمُ الْإِلَهِ لَهُ سَمَ      هُوَ السَّرُّ وَالطَّلَسَمَ  
هُوَ اللَّيُّ الضَّلَالَةَ حَسَمَ

1/ خُرْمٌ : أي تقوب وخروم.

أَزَكَى الرُّسُلُ وَاعْلَمَ وَأَعْظَمَ خُلُقُ وَاحِلَمَ  
وَاحِلَاهُمْ طَبِعَ وَاسْلَمَ مِنْ حُسْنِ يَا أَبْلَمَ  
يُوسُفَ بَعِيدُ مَا لَمْ

خَيْرَةَ الْعَلِيِّ الْأَحْكَمَ أَتَى مَدْحُ فِي الْمُحْكَمَ  
أُوتِيَ الْحِكْمَةَ فَهُوَ حَكَمَ كَمْ عَافَ أَصَمَ وَابْكَمَ  
وَأَعْمَى وَكَسِيرُ كَمْ كَمْ

صَفْوَةَ بَنِي آدَمَ الرَّوْعُ أَمَامُ قَدَمَ  
عَادَ الْبِي الثَّرَى مَدَمَمَ وَالشَّمْسُ بَعْدَ عَدَمَ  
زَيْ الْقَطِيعِ أَبْ دَمَ

مِنْ أَيُّ مَا نَفَهُمَ الضَّنْكَ وَالْمِيَهُمَ  
وَالْأَيْكَاتُ وَمَا أُوهُمَ وَالشَّاكِي مَالِي أُهُمَ  
وَالْمُرْضِعَالُ بِهِمَ

أَصْحَابُ كَانَ يَا بَجَمَ حِينَ يَرْكَبُوا الْمُجَمَمَ  
الْهَاشُ فِي الْمَحَاصُ تَرْجَمَ تَأْكُلُ سَيُوفَمُ نَجَمَ  
فِي الْأَعْدَاءِ مَا بَيْتَجَمَ

الْبَرْقُ لِي كَلَّمَ وَادْخَلَ قَلْبِي أَلَمَ  
وَأَبْكَانِي وَلِسَانِي بَلَمَ غَيْرُ زَوْرَةَ الْأَكَلَمَ  
مَا ظَنِّي عَادَ أَسْلَمَ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي خَتَمَ تَقْضِي حَوَائِجُ لَتَمَ<sup>(2)</sup>  
تَحْمَلُ حَمْلُ لَا يَهْتَمُّ بِي الْبَائِنُ وَالْمُكْتَمَ  
تِلْكَ وَهَنَا اسْتَمَ<sup>(3)</sup>

2/ لَتَمَ: أي تتم له حوائجه. 3/ اسْتَمَ: أي يذكر اسمي.

## (23/2) طَيْبَةٌ فِيكَ أَنَا بَالِي

طَيْبَةٌ (1) فِيكَ أَنَا بَالِي جَيْشٌ هَوَاكَ سَبَالِي بِالْقَتْلِ أَنْبَالِي

رَبِّي قَوِي حِبَالِي      بِيكَ وَدِيمٌ إِقْبَالِي  
خَيْرٌ رِضَاكَ يَصْبَالِي      عَلِيٌّ عَلِيٌّ جِبَالِي  
سَوْ غَدًا طُوبَالِي

كُلُّ حَاجَةٍ أَقْضَالِي      وَاصْرِفْ المَارْضَالِي  
وَالْقَلْبُ يَفْضَالِي      وَالْوَرَعُ يُحْضَالِي  
مَا تُحِبُّ أَرْضَالِي

أَبْقَى يَا مُتَعَالٍ      نَفْسِي تَحْتَ نِعَالِي  
مُذْعِنٌ وَتَابِعَالِي      وَاحْمِنِي وَارْعَالِي  
وَارْقَى أَعْلَى العَالِي

أُنْثِي بِالْعَلَالِي      عَزَنِي وَجَلَالِي  
حَاشَى مَا قَلَالِي      بَهْجَتِي وَحَلَالِي  
ذُو اللُّوَا الظَّلَالِي

فَهُوَ خَيْرَةُ الوَالِي      النَّوْلُ النُّوَالِي  
مِنْ حَبَا المَتُوَالِ      مَا جَبَى الأَمْوَالِ  
وَلَا ظَلَمٌ لِتَوَالِي

1/ طَيْبَةٌ: المدينة المنورة

فَاتِحُ الْأَقْفَالِ      الْخُصَّ بِالْأَنْفَالِ  
يَا وَحُسْنَ الْفَالِ      فَاقُ يَا ذَا الْأَقْفَالِ  
كَافِلُ الْأَطْفَالِ (2)

فِي الْحُسْنِ إِجْمَالِي      الْخَيْرِ وَالْأَمَالِ  
بِي ذَوَاتِ أَحْمَالِ      أَنْبَا كَانَ وَالْمَالِ  
وَالْمُصَوِّحُ مَالِي (3)

صَاحِبُ الْأَذْلَالِ      الْمَاحِي كُلَّ ضَلَالِ  
مَا إِلَاهُ قَلَالِ (4)      مَسُّ نَامَى أَقْلَالِ  
وَأَرْوَى مِنْ زُلَالِ

كَالصَّوِيْدَةِ هَجَالِ      الْعُودِ وَمَنْ هُوَ حَجَالِ  
وَالْبَدْرُ هَدَا جَالِي      وَالْبَكَى الْأَنْجَالِ  
عَادَ بِاسْتِعْجَالِ

أَخْصَبُ الْأَمْحَالِ      وَالضُّرُوعِ فِي الْحَالِ  
صَيَّرَ الْمُرَّ حَالِي      وَالْبِرَاقَ فَارْحَالِي  
وَالَّذِي أَوْحَالِي

---

2/ كَافِلُ الْأَطْفَالِ: سيدنا ابراهيم عليه السلام.

3/ الْمُصَوِّحُ مَالِي: إشارة الى البئر الجافة التي أهرق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء وضوئه فجاشت بالماء.

4/ مَا إِلَاهُ قَلَالٍ: إشارة لقوله تعالى في سورة الضحى، آية 3: "مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى". الخطاب في هذه الآية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى، ما تركك وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك، كما قال المشركون لما فتر الوحي.

قُرَّةُ الْأَمْقَالِ      وَذِيكَ شَفَاعَةُ الْغَالِي  
تَرَكَهِنَّ بِيَقَالِي      لَا وَمَنْ شَايَقَالَ  
وَكُوْثَرُ<sup>(5)</sup> الْأَسْقَالِ

صُحْبُ رَاحَةِ بَالِي      مُونْتِ<sup>(6)</sup> مُونْتِ أَشْبَالِي  
كُلُّ شَيْءٍ وَاهِبَالِي      مِنْ شُرُورِ حَاجِبَالِي  
وَنَكْلَ لِلْيَابَالِي

الْبُرُوقُ بَارْقَالِي      وَفِي الْحَشَا حَارْقَالِي  
وَالذُّنُوبُ عَائِقَالِي      رَبِّي فِكُّ أَعْقَالِي  
وَاسْبُقُ السَّابِقَالِي

الصَّلَاةُ الْهَامِيَالِ      بِالنَّعْمِ مَالِيَالِي  
وَقَرَّتْ مِكِيَالِ      هَا حَيَاتِي نِيَالِ  
فُزْ بِهَا وَهْنِيَالِي

4/ كُوْثَرُ. الكوثر: نهر في الجنة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأنيته كنجوم السماء في كثرتها، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، قال: فضرب الملك بيده، فإذا طينه أوطييه مسك أزفر" رواه البخاري. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: ربي إنه من أمتي، فيقول إنك لا تدري ما أحدث بعدك" رواه مسلم. قال العلماء وهذا الحوض يأتيه ماؤه من نهر الكوثر الذي في الجنة، وأحاديث الحوض كثيرة باللغة التواتر.

5/ مُونْتِ: أي مؤونتي.

## (24/2) طَيْبَةَ آهٍ وَآ غُلْبِي

طَيْبَةَ آهٍ وَآ غُلْبِي جَيْشٌ هَوَاكَ سَبَى قَلْبِي لِي قَرِيبٌ أَنَا طُلْبِي

يَا كَرِيمَ زَيْلِ حُجْبِي حِتْ رِيَائِي وَعُجْبِي  
وَالْحَسَدَ رِيْدٌ وَجَبِ كُلُّ شَيْءٍ ثَمَرٌ أَجْبِي  
وَالْمَدِيحَ الْهَجِّ بِي

كَيْ أَيْحُ أَسْهَرُ بِي وَاسْتَلِمَ بِهِ أَرْبِ  
قَبْلَ أَصِيرٍ مُنْتَرَبِ وَاسْقِنِي مِنْ شُرْبِ  
أَهْلِ الصَّفَا وَالْقُرْبِ

لَا أَعِيشُ بِالنَّهْبِ أَوْ بِيْدِينَ الرَّهْبِ  
الْجَارِ لِدَاتِ اللَّهْبِ هَبْ لِي عِلْمًا وَهَبِي  
لِوَجْهِكَ أَنْوَجَّهَ بِي

هَذَا ثَيَابِي صَرَخَ بِي فُوقَ رَسُولِي الْمَحْبِ  
ضَامِنُ الْمُنتَحَبِ (1) ظَلَّ هَامَتُ السُّحْبِ  
وَأَرَوَى بِهِمُ الصَّحْبِ (2)

كَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَصْبِ بِالْهُدَى وَالْخَصْبِ  
حَلًّا وَابْرًا الْوَصْبِ عَافَ كَمْ كَمْ مَصْبِ  
بِي الْكَسِيرِ مُنْتَصَبِ

1/ ضَامِنُ الْمُنتَحَبِ: الاشارة هنا الى جذع النخلة الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما اتخذ رسول الله منبرا حن الجذع، فإتاه رسول الله ووضع يده عليه فسكن.

2/ بِهِمُ: ابهامه، والاشارة هنا الى الماء الذي نبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم.

حُسْنُ قَطْمَا سَمِعَ بِي خُلُقُ فَاقٍ وَأَسْعَ بِي  
السَّهْلُ وَالصَّعْبُ وَالصَّوِيْعُ أَشْبَعُ بِي  
الرَّفِيْقُ وَالكَعْبُ

مَا مَزَحَ بِالْكَذِبِ طَبَعُ حَلْوٍ وَعَذَبِ  
مَغْطِيسِ الْجَذْبِ الْغَرِيْقُ يُنْقِذُ بِي  
مِنْ سَعْدٍ كَدِي لُوذُ بِي

أَثْمَرُ الْمُنْحَطِّبِ وَالثَّيْدِي مِنْ قَطْبِ  
وَالصَّقُ الْمُنْشَطِّبِ كَمْ أَغَاثُ مِنْ خَطْبِ  
الشَّرْكَ دَيْنُ أَحَاطُ بِي

المُخَبَّأُ أَخْبَرُ بِي كَالصَّبِّي الضَّبُّ قَرُّ بِي  
وَاحْيَا مَيْتَ التُّرْبِ وَالْكَمِيهَ أَبْصَرُ بِي  
وَالرُّعْبُ يُنْصَرُ بِي

الأَجَابُ سَرُّ قَلْبِي وَالرِّضَتْ بِي الْقَلْبِ (3)  
وَالسَّمَا مُنْهَلُ بِي مَسْرَى لَا تَجْهَلُ بِي  
دِيَّتُ الْبِي الطُّنْبِ

3/ الإشارة هنا الى الجبال العظيمة التي عرضت على المصطفى صلى الله عليه وسلم أن تكون له ذهباً خالصاً، فترفع عنها غاية الترفع، وزهد فيها زهداً شديداً. روى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوماً، وأجوع يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعتم حمدتك وشكرتك. رواه الترمذي. قال البوصيري: وراودته الجبال الشم من ذهب .... عن نفسه فأراها أيما شمم

الشَّكَّتْ وَالتَّلْبِي (4) وَالذِّي اتَّوَسَّلَ بِي  
 وَالْجَوَادُ أَنْحَلُ بِي وَأَبُ جَهْلٌ بِالْغُلْبِ  
 أَبَ مِنْهُ الْكَلْبُ  
 صُحْبُ كَاشِفِينَ غُلْبِي حِصْنِي يَا جَاهِلُ بِي  
 خَيْرُكُمْ إِتْمَهَلُ بِي الْبِهْمُ نِلُ طُئْبِي  
 وَالْأَمَانُ مِنْ سَلْبِ  
 الْبَرِيقُ بِهِدْلُ بِي بِالنَّبِيلِ رَمَى قَلْبِي  
 طَيْبُهُ لِي أَنَا طَلْبُ حَالِ رِحَابِكُ أَهْلُ بِي  
 وَالْقَدَرُ يَنْزِلُ بِي  
 الصَّلَاةُ تَزِينُ عُقْبِي هَا حَيَاتِي الْمَغْبِي  
 تَغْنِينِي وَتَرْفِقُ بِي الْفَائِزِينَ تُلْحِقُ بِي  
 عَلَى الْجَنَانِ تَسْبِقُ بِي

4/ الشَّكَّتْ وَالتَّلْبِي. الشَّكَّتْ: لعل الإشارة هنا إلى ما روته أم سلمة رضي الله عنها عن  
 الطيبة التي صاهاها أعرابي فأوتقها، أي شدها بالرباط، فاستغاثت بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم، وقالت: صادني هذا الاعرابي ولي خشفان (تثنية خشف) في ذلك الجبل فاطلقني  
 حتى أذهب فارضعهما وأرجع. فقال: أو تفعلين؟ قالت: نعم. فأطلقها فذهبت ورجعت. فانتبه  
 الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة؟ قال عليه السلام: تطلق هذه الصيدة، فأطلقها  
 فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. وحديث الطيبة  
 رواه القاضي عياض، والطبراني، وورد في عدة أحاديث يقوي بعضها بعضها. التَّلْبِي:  
 ولعل الإشارة هنا إلى ما أخرجه البيهقي والطبراني عن سعد مولى أبي بكر قال: كنا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فقال لي يا سعد احلب تلك العنز،  
 وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه، فأتيت فإذا بعنز حافل، أي أن ضرعها ممتلئ باللبن،  
 فاحتلبتها لا أدري كم مرة، "ثم إنني" انشغلت عنها ففقدتها، فقلت يا رسول الله فقدت العنز،  
 فقال صلى الله عليه وسلم ذهب بها ربها.

## (25/2) طَيِّبَةَ أُضْنَى هَوَاكِ

طَيِّبَةَ أُضْنَى هَوَاكِ (1) لِي وَمَالِي سِوَاكِ أَمْنَحِينِي رِوَاكِ أَرَاكِ

نَفْسِي مَالِي أَرَاكِ نَاسِيَةَ اللَّهِ وَرَاكِ

لَنْ تَرِيهِ يَرَاكِ سَوَّءَتِكَ بَاتْرَاكِ (2)

مِنْ الْعَمَلِ فَاقْرَاكِ

لَيْشُ تَقُلُّ حَيَّاكِ حَفَظَتِكَ بَارِيَّاكِ

أَطْرِي لِلرَّاجِيَّاكِ يَا وَنِيَّةَ هِيَّاكِ

قَبْلَ يَأْتِي عِيَّاكِ

أَيْنَ مَنْ تَحْجَاكِ وَالذُّنُوبُ عَارِجَاكِ

خَبِتِ خَابَ رَجَاكِ الْغَرِيمُ (3) هَدَاكِ

أُمُّ جَحِيمٍ فَارِجَاكِ

الْغُرُورُ فَافَاكِ (4) وَعَظِي مِنْهُ كَفَاكِ

أَمْدَحِي الْيَرْفَاكِ الْوَفِي الْكَافَاكِ

الشَّافِعُ الْفَكْفَاكِ

يَوْمَ ظُهُورِ جَفَاكِ حَاشَى مَا بَيْنَفَاكِ

نُو الْيَدِ الْكَانِفَاكِ بَهَجَتِكَ وَعَفَاكِ

مَرَّهْمِكَ وَشِفَاكِ

1/ أُضْنَى هَوَاكِ. الضَّنَى: المرض أو الهزال الشديد. أُضْنَى هَوَاكِ: أي أرهقني هواك

وانهكني. 2/ سَوَّءَتِكَ بَاتْرَاكِ: أي أن السيئات قاعدة بك عن بلوغ المرام.

3/ الْغَرِيمُ: الموت. 4/ الْغُرُورُ فَافَاكِ: أي شغلك عن ذكر الله.

سَرَجُ الْأَحْلَاكِ      تَخْدِمُ الْأَمْلَاكِ  
يَا جِنَانُ عَاكِ      بِي عُلَاهُ عَاكِ  
نَأْتِ فَخْرَ حُلَاكِ

يَا سَمَا بَدْرَاكِ      فَخْرَهَا فَخْرَاكِ  
جَازُ عَاكِ وَرَاكِ      كَمْ عَجِيبَ أَرَاكِ  
زَانَ قِرَاهُ قِرَاكِ

يَا دَحِيَّةُ (5) نَبَاكِ      صَارُ بِكِ وَحَبَاكِ  
خَضْرَاكِ وَرُبَاكِ      نَاطَقَنْ حَصْبَاكِ  
لِي وَأَبَانَ خَبَاكِ

ذَاتُ فَاقٍ عَلَيْكَ      أَيَا الْجَمِيلُ مَحْيَاكِ  
وَالذَّوَاتُ هَاوِيَاكِ      يَا عَجَبُ رُؤْيَاكِ  
لِي الَّتِي دَاعِيَاكِ

رَاعِيَةٌ مَنْ هُوَ رَاكِ      مَا أَعَزُّ مَسْرَاكِ  
وَالشَّجَرُ وَارَاكِ (6)      وَالغَمَامُ يَبْرَاكِ  
وَالصَّبَا (7) نَاصْرَاكِ

5/ يَا دَحِيَّةُ. دَحِيَّةٌ: مَنْ دَحَا. دَحَا اللهُ الأَرْضَ: بَسَطَهَا. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ، آيَةٌ 30: "وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا". وَيُشِيرُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ: "يَا دَحِيَّةُ" إِلَى الأَرْضِ.

6/ وَالشَّجَرُ وَارَاكِ: جَاءَ فِي الصَّحِيحِ، فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، فَلَمْ يَرِ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ، فإِذَا بِشَجْرَتَيْنِ بِشَاطِئِ الوَادِي، فَانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَغْصَنَ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ: "إِنْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ" فَانقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ المَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ؛ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ.

7/ وَالصَّبَا: رِيحٌ مَهْبُوءَةٌ مِنْ جِهَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

سَارِي الأَخْبَاكِ وَهَبَتُ الغَاطِبَاكِ  
وَاللَّكِي حَنُ بَاكِي وَالدَّرَاغُ أَنْبَاكِ (8)  
وَارْوَى مَاكُ حُبَّآكِ

نِعْمَ سَيِّ خُفَّاكِ النَّصَّرُوكِ حُفَّاكِ  
السَّيْفَهُمُ سَفَّاكِ يَاطِيُورُ كَفَّاكِ  
فِي كُلى الأَفَّاكِ

البَرِيْقُ أَبْكَآكِي رُوْحِي حِنِّي وَكَآكِ  
مِنْ هَذِي المَآسْكَآكِ طَآقَّةٌ فِيكَ مَكَآكِي  
وَقُوْلِي رَبِّ فَكَآكِ

الصَّلَاةُ أُمُّ هَكَهَآكِ (9) العَمَّ حَيَاتِي بَهَآكِ (10)  
زَاهِيَاً بَزُهُآكِ لَاقِيَاً مَشَهُآكِ  
وَنَامَ فُوْقَ جَاهَاكِ

---

8/ وَالدَّرَاغُ أَنْبَاكِ: إِشَارَةٌ لِدِرَاعِ الشَّآءِ الَّذِي سَمَّتهُ الْيَهُودِيَّةُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَقَدَمْتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ خَيْبَرٍ؛ فَكَلِمَةُ الدَّرَاغِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْبِرًا إِيَّاهُ بِأَنَّهُ مَسْمُومٌ. حَدِيثٌ وَكَلِمَةُ الدَّرَاغِ الْمَسْمُومُ وَرَدَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

9/ أُمُّ هَكَهَآكِ: لَعَلَّهُ يَعْنِي أُمَّ هَاكُ هَاكُ أَيِ الْمُعْطِيَةِ الْمَانِحَةَ لِلْخَيْرَاتِ، وَكَلِمَةُ هَاكِ فِي الْعَامِيَةِ السُّودَانِيَّةِ تَعْنِي خَذَ.

10/ العَمَّ حَيَاتِي بَهَآكِ. العَمَّ: أَيِ الَّذِي عَمَّ بِمَعْنَى شَمَلِ. عَمَّ الْمَطْرُ الأَرْضَ: شَمَلَهَا كُلَّهَا. وَالمَعْنَى أَنَّ صَلَاتَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمَلْتَهُ بِبَهَائِهَا وَإِشْرَاقِهَا وَجَمَالِهَا.

## (26/2) طَيِّبَةُ رَامِ نِبَالِكِ

طَيِّبَهُ رَامِ نِبَالِكِ<sup>(1)</sup> لِي وَعَزَّ وَصَالِكِ اَطْلُبِينِي أَرَاكِ

يَا قَرِينَتِي مَالِكِ فِي مَجَالِ ضَلَالِكِ  
تُهُتِ شِنْتِ أَعْمَالِكِ الْحَيَاةِ الْغَارَالِكِ  
مِنْ قَرِيبٍ تَفَنَّاكِ

الْقَبْرِ لَمَّالِكِ مِنْ عَادَ كَيْفَ حَالِكِ  
يَا خَبِيثَةَ هُنَّاكِ لَا مَفَرُ وَلَا لِيكِ  
حِيلَةَ فَكَّالِكِ

إِنْ أَجَبْتِ سُؤَالَكِ بَرَزْخِكِ<sup>(2)</sup> يَحَالِكِ  
حَسَبَمَا أَعْمَالِكِ الْمَفَازِ بِهِ يَالِكِ  
عَلِيَّيْنِ هَنِيَالِكِ

مِنْ هُنَا إِقْبَالِكِ دِيمَ خَلِي كَالِكِ<sup>(3)</sup>  
أَمْدَحِي سُرُورَ بَالِكِ بَهْجَتِكِ وَدَلَالِكِ  
كَأَفَالِكِ كَفَّالِكِ

ذَاكَ مُنْجِي الْهَالِكِ الْخَمْدُ نَارُ مَالِكِ  
نُورُ ضَوْوِ الْحَالِكِ يَا كَيَانَ مَالِكِ  
زَخْرَفِكِ جَالِكِ

1/ طَيِّبُهُ رَامِ نِبَالِكِ. نِبَال: جمع نبل. والمعنى أن طيبية، أي المدينة المنورة، قد رمت الشاعر

بنبال الحب والوجد. 2/ بَرَزْخِكِ. البرزخ: حائل بين شيئين. قال تعالى في سورة "المؤمنون"،

آية 100: "ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون".

3/ كَالِكِ. الكلال: الكسل الناجم عن التعب.

ذَاتُ مَا فِي أُمَّتِكَ فَاقْ بِهَآئِكَ وَجَمَالَكَ

عَزَّ عَلَيَا كَمَا لِكَ رَاعِيَا ذَاتَ الْمَالِكِ

نَوَلِّكَ وَحَبَّالِكَ

فِي الرُّسُلِ مَنْ طَالَكَ لَمْ يَدَانُوا مَجَالَكَ

وَالْوَحْيِ طَلَّكَ وَالْكَرَامِ<sup>(4)</sup> حَافَلَّكَ

فِي الْمَسِيرِ ظَالَكَ

الْبَرَآكِ<sup>(5)</sup> دَعَالَكَ وَالْفِيَا فِي زَوَالِكَ<sup>(6)</sup>

قَرَّبِكَ وَدَنَالَكَ<sup>(7)</sup> الشَّفَاعَةَ أَدَالَكَ

وَالْفُرُوضُ قَلَّكَ

4/ الكِرَامُ: أي الملائكة. 5/ البَرَآكُ: من برأ. برأ الله الخلق: أي خلقهم فهو بارئ. 6/ الفِيَا فِي زَوَالِكَ: أي طوى له المسافات البعيدة وقربها، كما حدث في ليلة الإسراء والمعراج. وبوجه عام فقد زوى الله الفيافي لرسوله الكريم كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وإنني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم. فقال لي ربي: يا محمد إنني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يردُّ، وإنني أعطيك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من أقطارها. أخرجهم مسلم وأبو داود والترمذي. 7/ قَرَّبِكَ وَدَنَالَكَ: إشارة لما ورد من الدنو والقرب ليلة الإسراء والمعراج. قال تعالى في سورة النجم، آية 8-9: "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى": ذهب أكثر المفسرين أن هذه العبارة تشير إلى قرب جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم في رؤيته له. بينما ذهب ابن عباس إلى أن الآية تشير إلى قرب رب العزة من عبده محمداً صلى الله عليه وسلم، فقرب منه فأراه ما شاء أن يريه من قدرته وعظمته. وروى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فارقتني جبريل، وانقطعت الأصوات عني، فسمعت كلام ربي عز وجل وهو يقول: ليهدأ روعك يا محمد ادنُ ادنُ".

عِنْدَ مَنْ أَبْدَالِكُ حَاءَ مِيمِي دَالِكُ  
عَازُ أَبَاكَ فَدَالِكُ وَالشَّمْسُ عَائِدَالِكُ

وَالصُّخُورُ وَالدَّالِكُ

النُّفُورُ هَاوِيَالِكُ تَعْتَلِقُ بِذِيَالِكُ  
يَالُ وَالبَاكِيَالِكُ وَالجَمَادُ حِيَالِكُ

وَالْفِي لَحْدُ حِيَالِكُ

الشُّوَيْةُ نَمَالِكُ وَالسَّمَاءُ هَمِي لِكُ  
بَدْرُ إِدْلَالِكُ وَالْأَيَاكِي كَذَالِكُ

وَالْبُودُنُ رَا حَالِكُ

صُحْبِكُ الْعَازِ الْإِكُ أَفْنُوا مِنْ عَادَالِكُ  
يَا طِيُورُ أَشْكَالِكُ كَفَّ تَلُ خَتَالِكُ

وَأَنْبَسَطُ أَكَالِكُ

البِرِيقُ أَبْكَالِكُ رُوحِي مَا خَلَالِكُ  
جَيْشُ هَوَاهُ سَبَالِكُ بِالْقَتْلِ أَنْبَالِكُ

كَمْ قَتَلَ قُبَالِكُ

هَا حَيَاتِي أُمَّلَالِكُ (8) الصَّلَاةُ وَحَلَالِكُ (9)

جَوْهَرِكُ غَلَالِكُ (10) سَلَمِكُ دَلَالِكُ (11)

أَلْبَسِكُ تَلَالِكُ (12)

---

8/ أُمَّلَالِكُ: أَي أَمَلَى عَلَيْكَ. 9/ حَلَالِكُ: أَي زَيْنَهَا لَكَ. 10/ غَلَالِكُ: أَي جَعَلَهُ غَالِيَا لَكَ.  
11/ دَلَالِكُ: أَي رَوَاةُ شَعْرِكَ. 12/ تَلَالِكُ: التَّلَالُ حَلْقُهُ تَعْلُقُ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ، وَلَعَلَّهُ يَعْنِي  
هَذَا التِّلِيَّةَ وَهِيَ عَقْدٌ مِنَ الذَّهَبِ يَعْطِقُ فِي الرِّقْبَةِ.

## (27/2) طَبِيَّةُ فَيْكِ هِيَامِي

طَبِيَّةُ فَيْكِ هِيَامِي (1) زَادَ وَزَادَ عِيَامِي (2) أَرْحَمِي لِزِيَامِي (3)

مَرْبِي أَكْلِي حَرَامٍ      وَالْمَعَاصِي مُرَامِي  
صَارَ بَذَا إِحْرَامِي      رَبِّي عَفُو إِجْرَامِي  
بِالنَّبِيِّ وَإِكْرَامِي

زَيْنٌ وَأَبْرِي كِلَامِي (4)      زَكِّي فِعْلٍ كَلَامٍ  
قَوِّي دِينَ إِسْلَامِي      تَسْمَى فَوْقَ أَعْلَامِي  
زَيْ عِيَاضٌ (5) وَاللَّامِي

أَثْبِي فَوْقَ إِمَامِي      مَنْ بِهِ إِمَامِي  
حَرْزِي خَلْفِي أَمَامِي      كَنْزِي نَجْحَ تَمَامِي  
وَعَوْتِي عِنْدَ حِمَامِي (6)

زَايلاً (7) أَوْ حَامٍ (8)      جَالِسٌ أَبْكِي لِحَامٍ (9)  
لَا لِي غَيْرُ مُحَامٍ      يَوْمَ يُرَى الْإِفْحَامَ (10)  
وَالْوَهِيحُ الْحَامِي

- 
- 1/ هِيَامِي: شدة العشق والحب والوجد. 2/ عِيَامِي: من العيمة وهي شدة الشهوة الى اللبث.  
3/ زِيَامِي: أَنِينِي وَنَحِيْبِي وَحَنِينِي. 4/ كِلَامِي: كِلَامِي بِكسر الكاف أي جروحي.  
5/ عِيَاضٌ: هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ( 544 هـ / 1149م)، عالم من أهل الاندلس، وتولى القضاء بقرنباطة. انظر معجم المؤلفين 16/8. 6/ حِمَامِي: موتي.  
7/ زَايلاً: من زَايِلَ بِمعنى ابتعد وفارق. زَايِلَ صاحبه: فارقه وابتعد عنه. 8/ حَامٍ: من حام حول الشيء الذى رامه وطلبه، أي دارَ حوله وقرب منه. وجاء في الحديث النبوي الشريف "من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه"؛ أي من قارب الآثام قُرب اقتراه لها.  
9/ لِحَامٍ: أي قيودي. 10/ الْإِفْحَامُ: من أَفْحَمَ بِمعنى أَفْنَع. أَفْحَمَ الخِصْمَ: أَقام عليه الحُجَّةَ.

شِبْهُ وَيْنِ يَا بُعَامِ (11)      الحَلَّ بِالْأَنْعَامِ  
والهِنَى الكُلُّ عَامِ      سَادَ رَسُولٌ بَلْعَامِ  
خِلفَ فِي الْأَنْعَامِ

أَضْحَى بِي الْخَيْرُ نَامِي      وَاغْدَمَ الْأَصْنَامِ  
وَأُمُّ لَهَيْبٍ وَسَنَامِ      وَاخْصَبَ الْأَغْنَامِ  
وَالشُّهْبُ يَا أَنَامِي

يَقْدُمُوا الْأَعْلَامِ      وَالرُّعْبُ يَا سَلَامِ  
مَحْمِي مِنْ ذُو غُلَامِ      سَقَّه الْأَخْلَامِ  
وَابْطَلُ الْأَزْلَامِ

حُسْنُ حُسْنًا رَامِي      وَخُلِقَ عَزَّ مُرَامِي  
الطَّبَّايِعُ كِرَامِ      نَافِي الْإِبْرَامِ  
أَقْدَامُ شَاكِيَّةِ أَوْرَامِ (12)

11/ بُعَام: لعل كلمة "بُعَام" في عامية أهل السودان محورة من كلمة "عَبَام" في الفصحى، وتعني: الرجل العيِّ الثقيل، الذي لا عقل له ولا أدب ولا شجاعة. هذا، تُوصف العنز التي ليس قرون في عامية أهل السودان بأنها بعاميَّة. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص: 116.

12/ أَقْدَامُ شَاكِيَّةِ أَوْرَامِ: روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتقطر قدماه فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: "أفلا أكون عبدا شكورا". متفق عليه، وهذا لفظ البخاري. وقال الإمام البوصيري في برده:

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى \* أن اشتكت قدماه الضر من ورم  
وشد من سغب أحشائه وطوى \* تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

أَيُّ غَيْرٍ أَوْهَامٍ مِنْهُ مَا الْإِبْهَامِ  
وَالسَّمَا مَا الْهَامِي (13) وَالْعُضُو وَالْهَامِ

وَالْبَكَى الْهَمَّامِ

أَنْبَأَ أَحَدَ أَعْمَامٍ ظَلَّ هَامَتْ غَمَامِ  
نَابِعَةٌ تَحْتَ صِمَامِ بَالِحَةٌ ذَاتُ أَكْمَامِ

لِي وَحَمَاهُ حَمَامِ

بِي صَحَابَتُو نِجَامِي فَصُحِّحْ بَعْدَ بِلَامِ  
الْفُتُو الْأَعْجَامِ بِي أُمِّ الْبُوسِ وَلِجَامِ  
وَأَبُ دَرُو النَّجْمَنَجَامِ (14)

مِنْ قُبَا النَّسَامِ عَرَفْتُ لِي حَسَامِ  
صِرٌّ ضَجِيعٌ عَسَامِي طَبِّي يَا رُسَامِ

زَوْرَةَ الْبَسَّامِ

هَذَا حَيَاتِي هِيَامِي زَادَ وَزَادَ عِيَامِي  
رَبِّي بَارِكْ أَيَّامِي زَيْدٌ فِي طَيِّبَةِ حِيَامِي

فُورٌ وَأَعْلِي خِيَامِي

الصَّلَاةُ أَمْ خُدَامِ لِي هُنَا وَقِدَامِ  
صَادَمَتْ صَدَامِ كَفَّ عَنِّي الدَّامِ

وَالْبَلَا الْهَدَامِ

13/ والسَّمَا مَا الْهَامِي: أَيُّ وَالسَّمَاءُ مَاءُ الْمَنَهْمِرِ.

14/ أَبُ دَرُو النَّجْمَنَجَامِ. أَبُ دَرُو: السِّيفِ. النَّجْمَنَجَامِ: كَلِمَةٌ صَوْتِيَّةٌ بِمَعْنَى الْبَتْرِ وَالْقَطْعِ.

## (28/2) بَرَقَ الْعَقِيقُ جَرَجَرًا

بَرَقَ الْعَقِيقُ جَرَجَرًا لَيْلٌ يَا سَارِي هَلْ مَا بِي بِيكَ جَرَى	
يَا مَنْ لَطِيفٌ فِي الْجَرَى	أَلْطَفَ بِي مِنْ جَرَجَرًا
سَوْ قِسْمَي الْفَنْجَرَا	فِي الطَّاعَةِ لَا الْمَهْجَرَا
أَجَنَّبَ الْمُكَرَّرَا	وَالغِشَّ وَالْمَمَكَّرَا
أذْكَرُ وَاجَافِي الْكَرَى	مِنْ خَمَرَ الْقَوْمِ أَسْكَرَا
سُكْرًا بِلا شَوْشَرَا <sup>(1)</sup>	وَإِنِيلٌ مَنَالٌ أُبْشَرَا <sup>(2)</sup>
وَالأَمْنِ فِي الْمَحْشَرَا	أَمِينٌ أَيَا مَعْشَرَا
مِنْ هَا هُنَا اتَّكَنْتَرَا	فِي خِدْمَةِ الْمَافْتَرَا
وَحِيدُ الشَّانِ يَا تَرَا	شَانِي هُوَ الْأَبْتَرَا <sup>(3)</sup>
مَنْ فِي الرُّسُلِ مُوْثَرَا	بِالرُّؤْيَا وَالْكَوْثَرَا
خَابِي الْعُلُومِ أَكْثَرَا	رَبَّ السَّمَا وَالنَّثَرَى
كَامِلَ الْحَيَا الْمَاقَرَا	جُودُ الْكَيَانَ أَوْقَرَا
أَفْوَامٌ يَحِبُّ أَفْقَرَا	وَيَجْلِسُ مَعَ أَحْقَرَا
فِي مَذْحُ قَالَ مَنْ بَرَا	سُبْحَانَ وَنُونََ وَالْبَرَا
وَالشَّاهِدُ الْأَكْبَرَا	فِي النَّجْمِ وَآخِرَ بَرَا <sup>(4)</sup>

1/ شوشرا: بمعنى الضوضاء والإزعاج. 2/ أبشرا: هو المتصوف السوداني الشيخ

يوسف أبو شرا رحمه الله. 3/ شاني هو الأبترا: مُقتبس من قوله تعالى في سورة الكوثر، آية 3: "إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ".

4/ وآخر برأ: إشارة لقوله تعالى في آخر آيات سورة التوبة (براءة)، آية 128: "لقد

جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم".

الدُّونُ كُلُّ الْوَرَى	يَنْظُرُ أَمَامُ وَوَرَا
عَادَ كَالْيَدِ (5) الْأَعْوَرَا	وَالْغَيْثُ هَمَالُ أُنُورَا
مِنُ الْغَايَاتِ مَصْدَرَا	أَهْلًا لَهَا وَأَجْدَرَا
أَيَّاتُ مَا أَنْدَرَا	مِنْهَا عَصُرُ حَيْدَرَا
الْأَنْبَا وَالْمُقْبَرَا	وَالضَّنْكَ الرَّيُّ هَاكَ بَرَا
سَيْفُ الْجَرِيدِ (6) الْبَرَا	وَالضَّبُّ لَحْمٌ خَيْبَرَا
شَاةٌ ضَمْرَةٌ مَا أَجْبَرَا	وَالْقَاطَةُ (7) مَا أَتَبَرَا
وَالْعَجْفَةُ النَّايِ وَالْبِرَا	وَالنَّعُّ يَوْمَ الْمَنْبَرَا (8)
أَصْحَابُ مَا أَعْوَرَا	الْأَشْدُّ مِنَ الْقَسُورَا
سَيْفُ عِدَا كُنُورَا	وَالْبُومُ فَرَّخٌ فِي أُنُورَا
بَرْقُ الْعَقِيقِ جَرْجَرَا	دَمْعِي الْمُحْيِلُ جَرَى
يَا عَالِمِ بِي مَا جَرَى	أَصْبَ الْمُنِيرَةَ كُجَرَا
صَلَوَاتُ حَيَاتِي أَكْثَرَا	حَرْفِيَّةٌ وَلَا حَقَّةُ التَّرَى
يَنْجَابُ مِنْ دَعْتَرَا (9)	وَالْعَبُّ فُوقَ التَّرْتَرَا

5/ عَادَ كَالْيَدِ: إشارة لِيَدِ مُعُوذِ بْنِ عَفْرَاءِ الَّتِي قَطَعَهَا أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَجَاءَ مُعُوذٌ يَحْمِلُ يَدَهُ، فَتَقَلَّ عَلَيْهِا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصَقَهَا فَاصْقَتْ. 6/ سَيْفُ الْجَرِيدِ: إشارة إلى جَذْلِ الْحَطْبِ الَّذِي نَاولَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عَكَاشَةَ بْنِ مَحْصَنٍ عِنْدَمَا انْكَسَرَ سَيْفُهُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَقَالَ لَهُ قَاتِلُ بَهْدَاءِ، فَصَارَ الْعُودُ فِي يَدِهِ سَيْفًا شَدِيدَ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ، وَكَانَ اسْمُ سَيْفِهِ: الْعُونُ. 7/ الْقَاطَةُ: إشارة إلى الْبَيْتْرِ الَّتِي جَفَّ مَؤُهَا فَتَقَلَّ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ففَاضَ مَؤُهَا. 8/ وَالنَّعُّ يَوْمَ الْمَنْبَرَا: إشارة لَجُذْعِ النَّخْلَةِ الَّتِي انْتَحَبَ بَعْدَ أَنْ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْبَرًا لِلخُطْبَةِ بِدَلَا مِنْ جُذْعِ النَّخْلَةِ. 9/ دَعْتَرَا: أي مَصَائِبَ الزَّمَانِ وَمَحْنَهُ.

## (29/2) بَرَقَ الْعَقِيقُ عَبَعًا

بَرَقَ الْعَقِيقُ عَبَعًا لَيْلُ يَاسَارِي جَابَ رِيحُ أَهْلِ الْعَبَا  
يَا أَهْلَ الْحِجَازِ وَالْعَبَا فُوقَ جَاهِكُمْ النَّعْبَا  
لَا نَخَافُ وَلَا نَتَّعَبَا نَسْبِي الْعِدَا نَرْعَبَا  
فِيكُمْ نَهِيمٌ نَطْرَبَا وَنَلْسَعُ كَمَا الْعَقْرَبَا  
مِنْ فِيضِكُمْ النَّشْرَبَا وَابْكَارِ الْيَلِّ نَقْرَبَا  
الْفَيْضُكُمْ اتَّكَبْنَا(1) فِيهَا النَّخْشَ مَوْكَبَا  
نَرَكَبُ عَلَى مَرَكَبَا وَنَفُوقُ شَمْسَ الْكَوْكَبَا  
النَّمْلِكِ الْمَارَبَا وَنَثْبُتُ بِلَارِبْرَبَا  
بِي الْأَحْرُفِ الْمُعْرَبَا نَمْدَا وَنَطِيبُ أَجْرَبَا  
بِي أَمْدَا حَنَا أَيَا ذَا النَّبَا يَا الْمِنْ نَبَاكَ كُلُّ نَبَا  
فِيكَ الْفَلَجُ وَأَشْنَبَا أَقْنَى وَجَمِيلُ أَرْنَبَا(2)  
أَهْلَا بِكَ وَمَرَحَبَا يَا الْبِي الْخِتَانَ مُصْحَبَا  
مِثْلَكَ رَسُولُ مَا انْحَبَا أَمَنْ بِكَ الْمَا حَبَا(3)  
أَنْجَلُ كَحِيلُ وَأَهْدَبَا فُوقَكَ ذُبَابُ مَا دَبَا  
خَضَّرُ رَبَا الدَّبْدَبَا وَاخْصَبْتَ لِي الْمُجْدَبَا

- 1/ الفَيْضُكُمْ اتَّكَبْنَا: من ككبب وتأتى بمعنى ألقى، قلب، كبَّ، طرح. قال تعالى في سورة الشعراء، آية 94: "فككببوا فيها هم والغاؤون". أي أن الكفار قد ألقوا بعضهم على بعض في نار الجحيم. ويريد الشاعر أن تتوالى الفيوضات عليه تباعا دونما انقطاع.
- 2/ أَرْنَبَا يَقصد بها أرنبية الأنف وهي طرفه - انظر لسان العرب 1/419.
- 3/ الْمَا حَبَا: إشارة إلى الطفل الذي أقر برسالته صلى الله عليه وسلم.

يَا الْأَبْيَضُ الْمُشْرَبَا (4)	مِنْكَ الْجِيُوشُ مُشْرَبَا
عَوَدْتَ كَمْ مُتْرَبَا (5)	وَالشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبَا
الضَّرَّتَيْنِ سَبَسَا	جُودَكَ وَحُسْنَكَ سَبَى
رُؤْيَاكَ مَا أَنْسَبَا	لِي عُلاكَ وَمَا أَكْسَبَا
أَعْلَا الرُّسُلِ مَنْصَبَا	مَنْصُورٍ بِالرُّوْعِ وَالصَّبَا
كَمْ كَمْ أَبْرَا مُوصَبَا	وَالْمَذْمِي وَاللَّنْصَبَا
أَخْبَرْتَ بِي الْمُحْجَبَا	وَالعِنَقِ جَاكَ وَأَنْجَبَا
وَالجِدْعِ حَنَّ وَجَبَا	ثُمَّ الصُّخُورِ أَعْجَبَا
أَصْحَابِكَ التَّرْهَبَا	السَّيْفِ فَهُمْ يَلْهَبَا
خَلُّوا العِدَا كَالهَبَا	زَالُ الدُّنَا غَيْهَبَا (6)
بَرْقِ العَقِيقِ عَبَعَا	فِي قَلْبِي النَّارِ تَلْعَبَا
حَسْرَةَ عُمْرِي المَاعَبَا	ضَيَّعْتُ فِي المَلْعَبَا
صَلَوَاتِ حَيَاتِي أَوْهَبَا	يَا الدُّخْرِي لِيكَ تَذْهَبَا
بِهَا رَاجِي لَا يَضْهَبَا	مِمَّا بِهِ المَذْهَبَا

- 4/ الْأَبْيَضُ الْمُشْرَبَا: روى البخاري ومسلم، من حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشربا بياضه بحمرة.
- 5/ مُتْرَبَا. من تَرَبَ بمعنى افتقر. قال تعالى في سورة البلد، آية 16: "أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ". أي فقيرا مدقعا لاصقا بالتراب. وقال ابن عباس هو المطروح في الطريق الذي لا بيت له، ولا شئ يقيه من التراب.
- 6/ غَيْهَبَا. غيهب الليل: ظلمته. وليل غيهب: مظلم. والمعنى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزالوا ظلمة الجهل والضلال.

## (30/2) بَرَقَ الْعَقِيقُ لِأَخِ كَحَلِّ

بَرَقَ الْعَقِيقُ<sup>(1)</sup> لِأَخِ كَحَلِّ لَيْلٍ يَا سَارِي جَابَ رِيحَ سَمَحِ الْكَحَلِّ  
يَا خَلِّ دَعْ لُومِي خَلِّ مِمَّا بِي حَلٍّ وَدَخَلْ  
قَلْبِي الْمَقْتُونُ اسْتَخَلَّ طَبِي فِي شُوفَتِ أُمِّ نَخَلِّ  
مَانِعْنِي الْعَيْبُ وَالْخَجَلُ وَالذَّنْبَ الْفِيَّ انْكَجَلُ<sup>(2)</sup>  
هَبْ لِي مَوْلَايَ بِي عَجَلُ زَوَّرَتْ أَمَانَ الْوَجَلُ  
لَأْفُوزَ وَاطْفَرَ بِالْأَمَلُ وَأُحُوزَ الْخَيْرَ بِالْجُمَلُ  
وَارْقَى مَرَاقِي الْعَمَلُ كَالسَّنْدِي وَأَبُو الْهَمَلُ  
بَعْدَ الْمُرَامِ مَا حَصَلُ يَا حَيَاتِي كَفَّ صَلِّي صَلِّ  
عَلَى مَنْ بِهِ اتَّصَلُ عَقْدَ الرُّسُلُ وَإِنْفَصَلُ  
الْكُلُّ أَيَّامَنْ عَقَلُ مَا نَالُوا إِلَّا الْأَقْلُ  
مِنُو أَخَا الْمُسْتَعْلُ الشَّافُ رَبُّ بِالْمُقْلُ  
رَبُّ الْحُسْنُ وَالنَّفْلُ وَالْجُودُ الْمَاشِخُ رَفْلُ  
وَالْجَاهُ الْحَاقُ مَا أَفْلُ عَمَّ الْعَوَالُ وَالسَّفْلُ

1/ بَرَقَ الْعَقِيقُ. العقيق: حجر كريم يتميز بلونه الأحمر والبرتقالي الداكن. وهناك محافظة العقيق وهي إحدى محافظات منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية وعاصمتها الإدارية مدينة العقيق. وهناك "وادي العقيق" وهو وادٍ مبارك ارتبط بالسيرة النبوية. ويمتد هذا الوادي عبر أراضي محافظة الطائف في منطقة مكة المكرمة ويمر بذي الحليفة، ميقات الإحرام لأهل المدينة المنورة. والمقصود هنا البرق الذي يبرق من جهة وادي العقيق حيث مثوى المصطفى صلى الله عليه وسلم ومسجده. 2/ الذَّنْبَ الْفِيَّ انْكَجَلُ. أي انْتَفَّ.

نَبِيَّاً أَتَى بِالْعَدْلِ  
بِهِ شَخَّصَ الْإِسْلَامَ<sup>(3)</sup> قَدَلُ  
مُنْذُ صَبِي شَابٍ كَهَلُ  
خُلُقُ الْعَظِيمِ<sup>(4)</sup> السَّهْلُ  
بِي تَقَلُّ الْمُرِّ صَارَ عَسَلُ  
سَلْمَانَ شُوفَ نَخْلُ إِنْسَلُ  
خُذْ مِنِّْي الْبَاضُ وَالْغَزَلُ  
قُلْ وَالْبَدْرَيْنِ إِنْ عَزَلُ  
الْمَا النَّمِيرُ وَالْهَاطَلُ  
جَابِرُ وَأَبُو هِرَّةِ الْبَطَلُ  
أَصْحَابُ نُورِ الْقِبَلِ  
بِالْهِنْدِيِّ الْمَا بُدُورِ قَبَلُ  
بَعْدَ الْبِرِّيْقِ لَاحِ أَقَلُ  
عَيْنِي كَرَاهِنُ جَقَلُ<sup>(6)</sup>  
صَلَوَاتاً خَيْرَا إِنْسَدَلُ  
بِيهَا أَكُونُ قُطْبُ وَبَدَلُ  
وَالْخَيْرُ وَعَلَى اللَّهِ دَلُ  
وَالشُّؤْمُ بِي الْيُمْنُ إِبْتَدَلُ  
مَا سَاءَ عَشِيرَةَ وَأَهْلُ  
يَسَعُ الْحَمُوقُ ذَا الْجَهْلُ  
وَالْمَبْلَى طَابَ غَيْرِ سَلُ  
فِي الْحَالِ وَدِينُ أَنْغَسَلُ  
وَالجَادَنُ بَعْدَ الْهَزَلُ<sup>(5)</sup>  
كَفَ وَالْقُرْآنُ النَّزَلُ  
وَالْأَوْفَتُ مِنْ غَيْرِ مَطَلُ  
وَالْوَحْيِ الْكَمُ أَلْفِ طَلُ  
الْوَاحِدُ زِي الْجَبَلُ  
أَفْنُوهُمْ قَوْمُ الْهَبَلُ  
قَلْبِي الْمُلُوعُ نَفَلُ  
وَالرَّاحَةَ بَابَ أَنْقَقَلُ  
جَاتُ بِالْهَوَى الْمُعْتَدَلُ  
آمِينَ وَاشْأَاهْدَ الْعَدَلُ

3/ شَخَّصَ الْإِسْلَامَ. شَخَّصَ: بِمَعْنَى بَرَزَ وَظَهَرَ وَارْتَفَعَ. 4/ خُلُقُ الْعَظِيمِ: هَذَا الْمَعْنَى مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ، آيَةٌ 4: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ".  
5/ وَالْجَادَنُ بَعْدَ الْهَزَلُ: إِشَارَةٌ لِلشَّيْءِ الْعَجَافِ، كَشَاةٌ أَمْ مَعْبَدٌ الَّتِي جَادَتِ بِاللَّبْنِ الْكَثِيرِ رَغْمَ ضَعْفِهَا وَهَزَالِهَا. 6/ عَيْنِي كَرَاهِنُ جَقَلُ. الْكِرَى: النَّوْمُ. جَقَلُ: بِمَعْنَى نَفَرَ وَشَرَّدَ وَابْتَعَدَ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْبِرِّيْقِ الَّذِي لَاحَ مِنْ دِيَارِ الْمَحْبُوبِ حَرَمَ عَيْنِيهِ الْمَنَامِ.

## (31/2) بَرَقَ الْعَقِيقُ وَلَوْلَا

بَرَقَ الْعَقِيقُ وَلَوْلَا لَيْلُ يَاسَارِي جَابَ رِيحُ أَهْلِ الْوَلَا  
يَا كَافِي أَكْفِينَا الْبَلَا بِالْحَوَقْلَةَ (1) الْحَسْبَلَهُ (2)  
أَعْمَارَنَا مُسْتَقْبَلَا زَيْنُ وَالْمِنَّا أَقْبَلَا  
الدُّنْيَا لَا نَرَقَلَا (3) لَا تُمْسُ يَدَانِ أَعْقَلَا  
وَأَعْمَالَنَا لَا تَرَعَلَا (4) وَالْبَابِنَ بِيكَ أَشْغَلَا  
نَجِدُ لِي الْإِيمَانَ حَلَا فِيكَ الْجُسُومُ نَنَحَلَا  
نَرَحَلُ كُلُّ يَوْمٍ مَرَحَلَا حَضْرَةَ عُلاكَ نَكَحَلَا  
مِنْ ذَا النَّالِزِمِ الصَّلَا عَلَى أَصْلِ الْوُصَلَا  
غَايَاتُ مَنْ حَصَلَا يَكْفِينُ الْمُفَصَّلَا  
فِي مَدْحُ شَافِعِ الْمَلَا الْجُودُ الْكَوْنِيْنَ مَلَا  
الْأَجْمَلَا الْأَكْمَلَا نَجْدِبُهُ النَّأْمَلَا  
مَنْ فِي الرُّسُلِ أَمَهَلَا أَجَلُ وَأَفْخَرُ وَأَسْهَلَا  
رُؤُوفٌ وَارْحَمٌ وَأَنْهَلَا وَاحْلَمُ لِمَنْ يَجْهَلَا  
العَاقِبِ الْأَوَّلَ كُلَّ الشُّرُورِ زَوَّلَ  
قَوْمُ النَّعَمِ خَوَّلَ وَالْمُكْرَمَاتِ نَوَّلَا

- 1/ الحَوَقْلَةُ: اختزال لعبارة "لا حول ولا قوة إلا بالله". تحوّل فلان: قال لا حول ولا قوة إلا بالله. 2/ الحَسْبَلَةُ: اختزال لعبارة "حسبنا الله". حَسْبَلُ فلان: قال "حسبي الله". 3/ الدنيا لا نَرَقَلَا: رقل بمعنى أسرع، والمقصود هنا عدم التعلق والتمسك و التشبث بالدنيا 4/ واعمالنا لا تَرَعَلَا : أى أ جعلها خالصة لك من دون رياء أو شبهة.

الأُكْحَلُ <sup>(5)</sup> الأُنْجَلَا <sup>(6)</sup>	نُورَ الحَنَادِيسِ <sup>(7)</sup> جَلَا
وَالنُّورَ جَبِينُ أُخْجَلَا	لِي دُعَاهُ مَا أُعْجَلَا
قُلْ مَنْ بِهِ إِتْوَسَّلَا	وَاليَمِّ وَمَنْ أُعْسَلَا
وَالغَيْثُ وَمَنْ أَنْسَلَا	وَالشُّمِّ وَمَنْ مُرْسَلَا
آيَاتُ مَا أُجْزَلَا	مِنْهَا الحَكَّتْ مُغْزَلَا
وَالْبَاضَ وَالْمُهْزَلَا	وَالضَّافَ فِي مَنْزَلَا
مَسْرَى وَمَا اسْتَكْمَلَا	وَالأَقْصَى وَالْمُخْمَلَا
حَاطِبُ <sup>(8)</sup> وَمَنْ عَامَلَا	وَمَنْ خَبَتَ مَعْمَلَا
أَصْحَابُ مَا أُعْدَلَا	الْمَا كَنْ لَوْ خَرْدَلَا
سَيْفَ العُلُوجِ بَهْدَلَا	بَطْنَ المَحَاصِنِ جَنْدَلَا
بَرْقِ العَقِيقِ أُسْكَلَا	رُوحِي وَأوَامِرِي أَشْكَلَا
يَا مَنْ عَلَيْكَ مَتْكَلَا	رِيهَا أَمْ قَزَازُ هَيْكَلَا
أَهْدَى الصَّلَاةِ الغَرْبَلَا	يَا الصَّافِي مِنْ أَقْبَلَا
حَيَاتِي البَيْكُ كَنْبَلَا <sup>(9)</sup>	أَكْفِي السَّاعَاتِ وَالبَلَا

— 5/ أَكْحَلُ: مَنْ كَحَلَ. كَحَلَتِ العَيْنُ: إِسْوَدَّتْ أَجْفَانُهَا خَلْقَةً. يُقَالُ: كَحَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ أَكْحَلٌ. 6/ أَنْجَلُ: وَاسِعَ العَيْنِ مَعَ حُسْنٍ. 7/ الحَنَادِيسُ: جَمْعُ حَنْدَسٍ وَهُوَ الظُّلْمَةُ. 8/ حَاطِبُ: هُوَ حَاطِبُ بَنِ أَبِي بَلْتَعَةَ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ الَّذِي شَهِدَ بَدْرًا، وَالَّذِي بَعَثَ بِالرِّسَالَةِ لِأَهْلِ مَكَّةَ يَخْبِرُهُمْ فِيهَا بِعِزْمِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَزْوِهِمْ. 9/ حَيَاتِي البَيْكُ كَنْبَلَا. الكَنْبَلَا: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ تَحْرِيكِ الجِسْمِ بِحَرَكَاتٍ مُنْتَظِمَةٍ عَلَى إِيقَاعِ مَوْسِيقِيٍّ أَوْ غَنَاءِ بَجِبَالِ النُّوبَةِ فِي السُّودَانِ. وَهَذَا يَبْدِي الشَّاعِرَ تَعْبِيرًا صَادِقًا عَنِ مَدَى فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ الغَامِرِ، وَهُوَ يَهْدِي صَلَاتَهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## (32/2) صَلَاةُ اللَّهِ رَحْمَانَ

صَلَاةُ اللَّهِ رَحْمَانَ  
إِلَهِهِ أَرْجُوكَ رَحْمَانَ  
بِحَبَابِ غَوْتِ الْإِمَامَانِ  
وَأَنْيَلُ رَفَعِ الْمَقَامَانِ  
أُرِي عَيْنِي مَكَانَانَ  
مَوَاطِنَ الْهَاشِمِيِّ كِنَانِ  
وَأَمْنِ حَنِي الْأَمَانَانَ  
حَسِينَانَ وَرَضِيَّانِ  
مُبِرَّانِ وَوَقِيَّانِ  
نَبِيَّهَانَ وَتَقِيَّانِ  
بَعْدَ مَا هَذَا أَتَقُولُ  
شَفِيعَ الْمَوْقِفِ الْهَوْلِ  
وَدِينِ الْمُشْرِكِينَ زَوَّلُ  
وَحِيداً اسْمُ مُحَمَّدٍ  
فَلَا كُونَ لَوْلَا لَا وَجُوداً  
جَمَالٍ وَاجْلَالَ بِهَا وَجُوداً  
حَلِيماً حَاشَ مَا أَتَكَبَّرُ  
يَكُنْسَ الدَّارِ (1) مَا أَتَغَبَّرُ  
شَفَى كَمْ وَكَمْ وَكَمْ جَبَّرُ

عَلَى سَيْدِ هُودٍ وَتَقْمَانَ  
أَقِينِي وَقَوِيَّ إِيْمَانِي  
أَصِيرُ فِي الطَّاعَةِ هَيْمَانَ  
وَتَبْلِيغِ الْمُرَامَانَ  
وَلَاعَاتِ شَوْقِ مَا كُنَانِي  
قَبْلَ مَا مَوْتِي يَعْغَانِي  
كَمَانَ وَارزُقْنِي ابْنَانَ  
مُطِيعَانَ وَسَخِيَّانِ  
كَرِيمَانَ وَنَقِيَّانِ  
صَدِيقَانَ وَوَلِيَّانِ  
عَلَى مَنْ لِي الرُّسُلُ أَوْلُ  
حُلُولِ الْكُونِ بِهِ أَتَتَوَلَّ  
وَلِيَّ الشُّومِ وَالْمَسِيخِ حَوْلُ  
شَهِيدِ شَاهِدٍ وَمَشْهُوداً  
أَفَاقِ الرُّسُلِ لَا هُوداً  
قَوِيْمِ شَرْعِ زَكِيِّ حُدُوداً  
وَلَا أَتَعَظَّمُ وَلَا أَجَبَّرُ  
صَبْرُ صَبْرِ الرِّضَا وَصَبْرُ  
أَغَاتِ كَمْ وَكَمْ وَكَمْ خَبَّرُ

1/ يَكُنْسَ الدَّارِ: وَهَذَا مِنْ تَوَاضَعِهِ فَقَدْ كَانَ يَكُنْسُ دَارَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُرْفَأُ ثَوْبَهُ.

يَعُودُ الْمَرَضَىٰ وَاصْحَابُ  
ذِيالْ نَّافِرَةِ سَارْحَابُ  
وَعَيْثُ الْقَطِّ سَحَابُ<sup>(2)</sup>  
وَسِيعُ الْمُقَلَّةِ النَّجْلَا  
وَذِكْرَتُ لِي الْقُلُوبُ تَجْلَا  
أَعَاذُ الْيَدِ كَمَا الرَّجْلَا  
مَحَاسِنُ ذَاتُ حَامِلَانَا  
مَنَالَاتُ بِرُّ نَائِلَانَا  
وَمَا أَوْلَاهُ أَوْلَانَا  
رَأَيْتُ بَرْقَ الْغَوِيرِ<sup>(3)</sup>  
وَصِرْتُ مُتَيْمِنًا نَائِحُ  
مَتَى أُرُورُ مَرْكَزُ الدَّائِحُ  
حَيَاتِي عَرِيْبِي أَقْبَلْتُ  
صَحِيْحُ وَاللَّهِ مَا قُلْتُ  
وَفِي دُنْيَاكَ تَمَهَّلْتُ  
بَعْدَ مَا دَارَتْ أَرْمَانُ  
وَمَا شَالَ تَيْنُ وَرْمَانُ  
صَلَاةُ اللَّهِ رَحْمَانُ  
وَجَارُ الْحَالِي تَرْحَابُ  
وظَلَّاهُ السَّمَا سَحَابُ  
وَكُلُّ كَرِيْهَةٍ زَائِحَابُ  
جَبِيْنُ مِنَ الْقَمَرِ أَجْلَا  
كَثِيْرُ الْكُوْنَتِ لِي أَجْلَا  
وَشَاةُ جَابِرٍ وَحَاتُ نَجْلَا  
مَنَاهِلُ فَيْضُ مَا هَلَانَا  
رَأَى ذُو الْعِزَّةِ مَوْلَانَا  
سَمَوْنَا بِهِ وَسَمَا عَلَانَا  
لَائِحُ أَتَانِي نَسِيْمُ الْفَائِحُ  
وَقَلْبِي مِنَ الْوَلَكَةِ مَا يَحُ  
إِلَهِي وَعِنْدُو أَكُوْنُ طَائِحُ  
عَلَى النَّبِيِّ كَابِي مَا حُنْتُ  
مِنْ الْإِسْقَالِ بِهِ طُلْتُ  
وَفِي أُخْرَاكَ بِلَا غُلْتُ<sup>(4)</sup>  
وَمَا هَبَّتْ نَسِيْمَانُ  
وَمَا اللَّيْلُ قَامُوا قِيْمَانُ  
عَلَى سَيِّدِ هُوْدٍ وَقُفْمَانُ

2/ عَيْثُ الْقَطِّ سَحَابُ: قط البئر أى غاض ماؤه، والمقصود بعبارة "القط سحاب" انقطاع المطر.

3/ الْغَوِيرُ: تصغير لكلمة "غور" وهي ما انحدر من الأرض وانخفض.

4/ بِلَا غُلْتُ: أي من دون غلاط.

## (33/2) صَلَاةُ اللَّهِ تَتَوَالِي

صَلَاةُ اللَّهِ تَتَوَالِي	عَلَى مَنْ بَرُّ لِي وَالْ
إِلَهِی أَبْدَلُ الْحَالَةَ	بِأَحْسَنَ زَوَّلٍ أَوْحَالَ
قَرِيبُ أَمَّارَتِي أَمْحَالَ	ذُنُوبَ وَأَخْصِبُ أَمْحَالَ
قَبْلُ مَا يَأْتِي تَرْحَالَ	نَتَّاجَ أَبْقِي وَسِتْرَ حَالَ
بَلَحَظَاتِ الرِّضَا وَالْ	لَكِي إِيْمَانِ يَقْوَالَ
وَتَكُونُ فِي الْخَيْرِ هَرَوَالَ	مَقَاصِي الطَّاعَةِ تُزْوَالَ
وَتَثْبُتُ فِيكَ بِلَا جَوَالَ	نَبِيكَ تَهْوَاهُ يَهْوَالَ
مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْكَيْسِ	وَضُوعُ الْفَاضِلِ الرَّيِّسِ
أَنَارُ الْكُونِ بَقِي كَوَيْسِ	وَأَعْدَمُ كُلِّ مَا نَحْيِسِ
وَصَاحُ إِبْلِيسَ بَكِي مَايْسِ	تَحْيِرُ أَيَّنَمَا يَمَيْسِ <sup>(1)</sup>
لِمَا رَأَى مِنْ شَتَاتِ أَمْرُ	وَدِينِ الْأَضْحَى مُنْدَمْرُ
وَدِينِ اللَّهِ أَنْضَرَبُ زُمْرُ	وَوَابِلُ إِنْهَلِّ مُنْهَمْرُ
سَمَتْ أَعْلَامُ يَا عَمْرُ	بِضْرَبِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرُ <sup>(2)</sup>
فِيآلَهَا بَتُ وَهَبُ آمَنَهُ	وَمِنْهَا حَلِيمَهُ مُتِيَامَنَهُ
فَسَعِدَتْ وَأَصْبَحَتْ آمَنَةً	زَهَتْ أَيَّامَ وَأَيَّامَنَ
فِيآ إِنْعَامَ وَإِنْعَامَنَ	وِيَا إِكْرَامَ وَإِكْرَامَنَ

1/ أَيْنَ مَا يَمَيْسُ: أَيِ أَيَّنَمَا يَتَجَه.

2/ الْبَيْضِ وَالسُّمْرُ. الْبَيْضُ: السُّيُوفُ. السُّمْرُ: الرِّمَاحُ.

وَلَوْلَا الْخَلْقُ مَا خَلِقُ	بِمَنْ خَيْرَةَ اللهُ فِي خَلْقُ
شَقَايَ الْخَالِفُوا وَزَلِقُ	حَسِينُ الْخَلْقَةِ وَالْخُلُقُ
بَرَا وَصَارَ لِي الْبَدْرُ فَلِقُ	مِنُ الرَّامِ لِيَمُ مَنْ أَلْقُو
إِلَيْهِ لِي اسْتِلامُ أَرْبُ	مِنُ غَيْرِ الطَّلَبِ قُرْبُ
شَفِيعُ الْعُجْمِ وَالْعُرْبُ	وَكُلُّ مَخْبُوءٍ تَأْتِرْبُ
وَمَنْ بِهِمُ الْكِرَامُ شَرِبُ	كَمَا الْعَيْرُ إِيْلِيَا أُخْبِرْبُ(3)
كَتِيرُ وَالْعَجَقَةَ اتْلَفَ	أَغَاثُ الصَّيِّدَةِ وَخَلَفَ
وَزَوْجَةَ جَابِرُ أُسْلَفَ	وَرَدَّ الْبَاقِيَةَ فِي غِلَافَ
وَنَافِرَ الْبَيْدَا(4) إِيْلَافَ	وَبَدْرًا تَكْفِي آلَافَ

3/ كَمَا الْعَيْرُ إِيْلِيَا أُخْبِرْبُ. العير: إشارة إلى ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير قريش ليلة الإسراء والمعراج؛ حيث أخبرهم عن العير التي بالروحاء، والبعير الذي ضل؛ وأخبرهم عن العير الثانية التي نفرت فيها الإبل، ووصفه الدقيق لأحد جمالهم؛ وأخبرهم عن العير الثالثة التي بالأبواء ووصف لهم الجمل الذي يقدمها؛ وإخبرهم بالوقت الذي تأتي فيه من ثنية التنعيم، وقد تأكد المشركون بأن ما أخبرهم به صلى الله عليه وسلم كان صحيحاً. كما وصف لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس (إيْلِيَا)، الذي لم يكن قد زاره من قبل، فقد كشف الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى حتى وصفه للمشركين، وقد أقرّوا بصدق الوصف ومطابقته للواقع الذي يعرفونه من خلال سفرهم للشام. هذا، وقد ظهر في هذه الحادثة إيمان سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فعندما أخبره المشركون قال بلسان الوثائق: لئن كان قال ذلك فقد صدق، ثم قال إني لأصدقته فيما هو أبعد من ذلك، أصدقته بخبر السماء (إشارة لما يُوحى إليه صلى الله عليه وسلم من ربه جلّ وعلا) في غدوة أو روحة، وبهذا استحق لقب الصديق.

4/ الْبَيْدَا: أَي الْبَيْدَاء: الْفَلَاة، الصَّحْرَاء.

يَمِينٌ وَدَّ عَفْرَةَ وَالْعَيْنِ  
وِظِلُّ الْغَيْمِ زَوِي الْبَيْنِ  
مَجِي الْأَيْكَاتُ بِلَا مَيْنِ (5)  
بِحَاهُ أَصْحَابُ أَهْدِينِي  
وَعَجَّلْ بِي خِلاصُ دِينِي  
وَأَفِدِي أَحْبَابِي وَأَفِدِينِي  
بِرِيقًا لِحَ لَيْلِ جُمُعَةَ  
وَحَشْحَشَ يَا بَنِي الْأَمْعَا  
سَكَلْتِ وَسَالَتِ الدَّمْعَةَ  
حَيَاتِي عَرِيبِي مِنْ قُمْتِ  
بِلَا فخرٍ بِهَا هُمْتِ  
يَمِينٌ فُوقَ جَاهِ قَدْ نُمْتِ  
بِعَدِّ الْخَلْقِ وَأَقْوَالِ  
وَعَدِّ أَرْزَاقِ وَأَمْوَالِ  
صَلَاةُ اللَّهِ تَتَوَالِي  
وَعَرَسُ النَّخْلِ وَالذَّيْنِ  
كَذَا وَالْخَرَّ نِصْفَيْنِ  
وَنَبَعَ الصُّمُّ بِلَا عَيْنِ  
وَخَالِصُ بِيَقَى لِيكَ دِينِي  
رِضَاكَ أَمْنَحْنِي وَأَدِينِي  
مِنْ النَّارِ لَا الْمَعَادِينِي  
سَطَعَ فِي قَلْبِي كَالشَّمْعَةَ  
دَهَشَ أَفْكَارِي وَالسَّمْعَةَ  
وَلَمْ أَنْسُ بِحَالِ جَمْعَةَ  
مَدَائِحِ الْمَاحِي لَازِمْتِ  
حَمَتَ بِهَا الْقُلُوبُ حَمْتًا (6)  
وَبِيهَا بَلَغْتَ مَا رُمْتِ  
وَعَدُّ تَقَلُّبِ أَحْوَالِ  
وَعَدُّ الْقَطْرِ (7) مَا وَالِ  
عَلَى مَنْ بَرُّ لِي وَالِ

5/ بِلَا مَيْنِ: بِلَا كَذِبٍ.

6/ حَمَتَ بِهَا الْقُلُوبُ حَمْتًا. حَمَتَ: بِمَعْنَى صَبَّ وَسَلَّطَ. حَمَتِ اللَّهُ الشَّيْءَ عَلَيْهِ: صَبَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّطَهُ. وَتَأْتِي حَمَتٌ بِمَعْنَى اشْتَدَّ. حَمَتِ الْيَوْمَ: اشْتَدَّ حَرُّهُ. حَمَتِ التَّمْرَ: اشْتَدَّتْ حَلَاوَتُهُ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَشْعَلَ نَارَ الْوَجْدِ وَالْهَيْامِ وَالشُّوقِ فِي قُلُوبِ مَحْبِي الْمَصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ.

7/ الْقَطْرُ: بِفَتْحِ الْقَافِ تَعْنِي الْمَطْرَ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ؛ أَمَا الْقَطْرُ بِكسْرِ الْقَافِ فَتَعْنِي النَّحَاسَ الذَّائِبَ.

## (34/2) صَلَاةُ اللَّهِ مُتَوَالِيَةً

صَلَاةُ اللَّهِ مُتَوَالِيَةً	عَلَى ذِي النِّعْمَةِ الْحَالِيَةِ
إِلَهِهِ أَمَّارَتِي مُتَعَالِيَةً	وَالْقُرْآنِ لَسْتِ تَالِيَةً
وَلَا وَرَدَ الصَّلَاةِ مُوَالِيَةً	وَلَا تَائِيَةً وَلَا مُبَالِيَةً
مِنَ الطَّاعَاتِ طُرُخًا خَالِيَةً	وَفِي صُنُوفِ الْعُيُوبِ مَالِيَةً
كَرِيمٌ تُوِبَ عَنْهَا أَهْدِيَهَا	وَمِنْ مَعْرُوفِكَ أَسْئِدِيهَا
وَبِي الْإِكْرَامِ أُوِيَهَا	رِضَاكَ مِنْ فَضْلِكَ أُدِيَهَا
وَالْحَرَمَيْنِ وَدِيَهَا	وَفِيكَ طَوْلٌ أَيْدِيَهَا
عَلَى الْمُخْتَارِ مَا دَامَتْ	تَصَلِّيَ عَلَيْهِ مَا قَامَتْ
وَإِنْ حَسَّتْ وَإِنْ نَامَتْ	وَإِنْ قَعَدَتْ وَإِنْ حَامَتْ
وَإِنْ أَكَلَتْ وَإِنْ صَامَتْ	بِهِ تَنِيْلٌ كَلَّمَارَامَتْ
وَضُوعٌ إِتْبِينٌ أَرْبَابَ	رَسُولِ الرَّحْمَةِ وَأَسْبَابَ
حُلُولٍ فَتَحَ غَلَقَ بَابَ	بِشَخْصِ الْخَيْرِ بَرَجَ بَابَ
وَأَكْوَى الْكُفْرِ أَلْبَابَ	فَنَاهَا وَقَطَّعَ أَسْبَابَ
أَتَى مَخْتُونَ نَقِيٌّ وَطَاهِرٌ	وَمَقْطُوعٌ سُرَّتِي وَشَاهِرٌ
أَشَارَ إِلَى الْعَلِيِّ الْقَاهِرِ	وَنُورِ اللَّيِّ الْمَقْلِ بَاهِرِ
أَبُو الطَّيِّبِ وَأَبُو الطَّاهِرِ <sup>(1)</sup>	وَفَضْلُ عَلَى الْعُمُومِ ظَاهِرِ

1/ أَبُو الطَّيِّبِ وَأَبُو الطَّاهِرِ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلُقِّبَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بِالطَّيِّبِ وَالتَّاهِرِ إِشَارَةً إِلَى وِلَادَتِهِ بَعْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ.

كَرِيمَ أَخْلَاقٍ يَا زَيْدَ  
أَنَالَ الرَّفْعَةَ وَالزَّيْدَةَ  
وَفَاكَّ مِنَ الشَّرْكَ صَيْدَهُ  
بِي مَسُّ الضَّرْعِ اتَّحَيْنَ  
هَلَاكٌ بِدُعَاةِ صَارٍ حَيًّا  
شَفِيعُ الْمَوْقِفِ اتَّعَيْنَ  
رَسُوكُمْ فِيءٌ مَا تَبَعُ  
السَّلَامُ يَبْدَابُ مِنْ طَبَعُ  
وَمِنْ كَفِّ النَّمِيرِ نَبَعُ  
إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ جَانِي  
وغيرَ حَالِي أَنَا الْجَانِي  
وَهَذِي أَيَّامِي حَائِجَانِي  
حَيَاتِي عَرِيبِي عَالَانِي  
رَحِيمُ نُو الرِّحْمَةِ حَلَانِي  
لِي مَدْحًا بِيهِ سَالَانِي  
بِعَدِّ مَا فِي الْبِحَارِ مَالِيهِ  
وَعَدِّ مَا الْقَوْمُ سَرَّتْ تَالِيهِ  
صَلَاةُ اللَّهِ مُتَوَالِيَةَ  
رَحِيبُ الرَّاحَةِ الْجَيْدُ  
مُرُورُ يَطْوِي لِلْبَيْدَا  
وَسَيْدُ سَيْدُ بَنِي سَيْدِهِ  
وَوَطِي لِي الصَّمِيمُ لَيْنُ  
أَكَانَ بَاعٌ وَاشْتَرَى وَدَيْنُ  
وَلِي تَقَلُّ الْفُرُوضُ هَيِّنُ  
وَرَامَ ذَاتُ الْفَلَا السَّبْعُ  
وَيَرْدُفُ خَلْفُ مَنْ تَبَعُ  
لِي جَيْشٌ وَصَارُ بِهِ شَبَعُ  
نَسِيمَ الْحُبِّ أَشْجَانِي  
خَلِيلِي دَهْرِي مَجَانِي (2)  
وَنَارُ الْحُبِّ زَاعْجَانِي  
ذُنُوبِي ذُنُوبَ تَالَانِي  
بِفَضْلٍ وَجُودٍ دَلَانِي  
وَعِنْدَ الْخَلْقِ جَلَانِي  
سَفِينَتِي تَكُونُ مَلِي وَخَالِيهِ  
وَمَا جُرَدْتُ سَبِيحَ (3) بَالِيهِ  
عَلَى ذِي النُّعْمَةِ الْحَالِيَةَ

2/ مَجَانِي: من مَجَّ الشئ بمعنى سئمه.

3/ جُرَدْتُ سَبِيحَ: السبوح مفرد سبحة، وجرّد المسبحة بمعنى استخدمها في الذكر بكلتا اليدين بحيث تكون المسبحة في حركة دائرية سريعة محدثة صوتا مميزا.

## صَلَاةُ الْمُنْعِمِ الْوَالِي (35/2)

صَلَاةُ الْمُنْعِمِ الْوَالِي	عَلَى مَنْ لِي الرُّسُلُ وَالِي
فِيَا ذَا الْعِزَّةِ يَا وَالِي	وَيَا هَادِي أَصْلِحْ أَحْوَالِي
وَأَفْعَالِي وَأَقْوَالِي	وَسَوْ التَّقْوَى مِنْوَالِي (1)
رِضَاكَ أَمْنَحْنِي وَأَوْى لِي	وَأَوْي جُدُودِي وَأَخْوَالِي
مَدَائِحُ النَّبْقَى أَشْغَالِي	نَبِيكَ عَلَّمَ الْهُدَى الْغَالِي
مُحَقِّقُ جَاهَهُ غَالِي	هُوَ حَامِلٌ كُلِّ أَثْقَالِي
فِي يَوْمٍ حَرَّهُ غَالِي	هُنَاكَ مِنْ كَوْتَرُ أُسْقَالِي
وُضُوعُ الْكَوْنِ مِنْ كُبْسُ	أَنَارُ (2) وَزَانُ زَالُ عَابْسُ
مَلَأَ بِالْخَيْرِ بَعْدَ يُبْسُ	بِهِ ثُوبُ الْفَخَارِ لِبْسُ
وَأَحْيَا الدِّينَ شَهْرُ قَبْسُ	وَضِدَّ الْخَيْرِ صَارُ حَبْسُ
رَبِيعَ الْقَامَةِ الْوُسْطَى	كِلَا رَاحَاتٍ مُنْبَسْطَةِ
دَوَامٍ فِي الْقَحْطِ وَالْبَسْطَةِ	هُوَ رُوحُ الْحَقِّ وَالْقَسْطِ
هُوَ سَرُّ النُّقْطَةِ هُوَ الْوَأَسْطَةِ	وَحَقُّ زَيْدِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى (3)

- 1/ وَسَوْ التَّقْوَى مِنْوَالِي: أي واجعل التقوى ملازمة لي في كل أحوالي.
- 2/ وَضُوعُ الْكَوْنِ مِنْ كُبْسُ أَنَارُ. كَبَسَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ. الْكُبْسُ: الظلام. أي أن وضوعه صلى الله عليه وسلم أنار الكون من ظلمة الجهل والضلال.
- 3/ وَحَقُّ زَيْدِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى: قال تعالى في سورة البقرة، آية 238: "حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين". وزيد هو الصحابي زيد بن ثابت، وهو من العلماء الموثوق بهم في تفسير القرآن، وهو يرى أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر، وذلك بسبب وقتها الذي يحرص فيه الناس على قضاء أعمالهم.

حَبِيبُ اللَّهِ وَصَفِي اللَّهِ  
أَمِينُ كَنْزِ اللَّهِ سِرِّ اللَّهِ  
وَنَالَ مَطْلُوبُ عِنْدَ اللَّهِ  
كَمَانَ سَيْفِ اللَّهِ حِزْبِ اللَّهِ  
رَأَتْ عَيْنَاهُ ذَاتَ اللَّهِ  
أَجَلٌ وَأَفْضَلُ عِبَادِ اللَّهِ

شُعَيْبُ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ  
وَإِبْرَاهِيمُ خَلِيلِ اللَّهِ  
وَصَالِحٌ وَهُودٌ وَحَاتِ اللَّهِ  
كَذَا الْأَمْلاكِ وَحِزْبِ اللَّهِ  
وَهَارُونَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ  
وَنُوحٌ إِدْرِيسَ رَفِيعِ اللَّهِ  
بَعْدَهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ  
قَطِيعَ سَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ  
الْجَمِيعِ مَا بَسَاوُوا عِنْدَ اللَّهِ

يَصُومُ الضَّيِّقُ يَوْمَ لَيْلٍ  
وَيُزْوَالُ الْفَسِيخُ مَيْلُ  
عَنَاقٍ<sup>(4)</sup> جَابِرٍ فَيَا طُفَيْلُ  
وَتَعْتَلِقُ النَّفُورُ ذَيْلُ  
وَمِنْ كَفِّ النَّمِيرِ سَيْلُ  
حَيَّاهُ وَبَارِكُ قَلِيلُ

لِي دَعْوَتِهِ الْبُذْنُ خَبْنُ  
فَكَمْ كَمْ مِثْلَهُنَّ لَبْنُ  
وَحَلَّ الْمُصْطَفَى جُبًّا<sup>(5)</sup>  
وَجَاتُ الْأَيْكَتَيْنِ حُبًّا  
فَحَيْنَ شَارٍ لِلْسُحْبِ صَبْنُ  
وَأَخْبَرَ بِي مَنْ اتَّخَبْنُ

4/ عَنَاقٍ: ما أتت عليه سنة من صغار الماعز.  
5/ وَحَلَّ الْمُصْطَفَى جُبًّا. حَلٌّ: أي صيره حلواً. جُبًّا. الجُبُّ: البئر. ورد في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على ماء، فسأل عنه، فقيل له: اسمه بَيْسَان، وماؤه ملح، فقال صلى الله عليه وسلم: "بل هو نَعْمَان وماؤه طيب". فطاب كما قال. وكان ذلك في غزوة ذي قَرَد. ذكره ابن حجر في الإصابة 220/2-221، في ترجمة طلحة بن عبيد الله، وياقوت في معجم البلدان عند ترجمته لـ "بيسان". وورد أنه صلى الله عليه وسلم تغل في بئر كانت في دار أنس، فلم يكن في المدينة أعذب منها. أخرجه أبو نعيم عن أنس/ المناهل 666.

صَدِيقٌ<sup>(6)</sup> أَهْدَيْنِي بِي هِدَايَتُ  
وَأَنْهَيْنِي كَمَا نَهَيْتُ  
ذُو النُّورِينَ<sup>(8)</sup> لِي آيَتُ  
وَمَنْ صَارَتِ الْعُقَابُ رَأَيْتُ<sup>(9)</sup>  
إِلَهِ أَحْمِيَنِي فِي حِمَايَتُ

رَأَيْتُ الشَّرْقَى لَاحَ بَرْقُ  
وَنَاحَتُ رُوحِي مِنْ فَرْقُ  
فِيَا خِلَايَ بِي إِنْسَرَقُ  
وَكَاذَ قَلْبِي يَصِيرُ حَرْقُ  
رَسُولُ اللَّهِ الْعَظِيمُ طُرُقُ  
وَأَكْسِرُوا ذَا الْأَمْلِ مِرْقُ<sup>(10)</sup>

حَيَاتِي عَرِيْبِي هَنَانِي  
دَوَامًا خَيْرُ يَعْنَانِي  
وَصَارَ جُبَّارَتِي طِمْنَانِي  
مَدِيحُ الْمَاحِي وَاغْنَانِي  
وَمِنْ إِبْعَادِ أَدْنَانِي  
حَمَدَتْ شَكَرَتْ مَنَانِي

عَدَدُ سَاعَاتِ الْأَحْوَالِ  
وَعَدُ الرَّحْمَةِ مَا تَوَالِي  
صَلَاةُ الْمُنْعَمِ الْوَالِي  
وَعَدَّ مَا تَتَامَتْ أَمْوَالِي  
وَعَدَّ مَا دَامَتْ أَحْوَالِي  
عَلَى مَنْ لِي الرُّسُلُ وَالِي

6/ صَدِيقٌ: سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

7/ أَقْنِي عُمَرَ. أَقْنِي: من الوقاية. عُمَرَ: سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

8/ ذُو النُّورِينَ: سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وَلَقَّبَ بِذِي النُّورِينَ لِزَوَاجِهِ مِنْ

بِنْتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تزوج "رقية"، وبعد وفاتها تزوج "أم كلثوم".

9/ وَمَنْ صَارَتِ الْعُقَابُ رَأَيْتُ: إشارة إلى سيدنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وراية العقاب هي راية الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر بعض الرواة أن الشهادتين

" لا إله إلا الله محمد رسول الله" مكتوبة عليها. وكان علي بن أبي طالب رضي الله

عنه مِمَّنْ حَمَلَهَا فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْغَزَوَاتِ. وترمز هذه الراية للقوة والغلبة في الإسلام.

10/ مِرْقُ. المِرْقُ: عمود من الخشب يرتكز عليه رصاص السقف.

## (36/2) نِعْمَ غَاوِيهَا

نِعْمَ غَاوِيهَا أُمُّ رِخَامٍ<sup>(1)</sup> النُّورُ فَوْقَ كَسَاوِيهَا ضَاوِي حَاوِيهَا

نَفْسِي غَاوِيهَا الْقَرِينُ تَلْوِي وَتَارَةَ يَلْوِيهَا  
سَاعِيًّا فِي إِكْتَارٍ مَسَاوِيهَا فِي هَوَى الْهَاوِيَةِ الْهَاوِي هَاوِيهَا

يَا كَرِيمَ لِيهَا غَيْثَ بِالثُّوبَةِ الْوِزْرِ مَالِيهَا  
أَكْبَرَ الرِّضْوَانِ الْيَوَالِيهَا مِنْكَ وَالْإِيمَانَ وَأَقْلَ قَالِيهَا<sup>(2)</sup>

مِنْ صَدًّا أَجْلِيهَا الضِّيَاءَ تَصُومُ وَتَقِيمُ لِيَالِيهَا  
ذِيكَ مَرَاتِبَ الْقَوْمِ تَرَقَّ عَالِيهَا فُوقَ رَسُولِ التَّنْظُمِ لِأَلِيهَا

كَوْنُ كَافِيهَا الْقِيَامَةَ أَهْوَالَ وَمَا فِيهَا  
قَابِلِ أَوْزَانَ أَوْزَانَ قَوَافِيهَا حَامِلِ أَحْمَالَ لِرُؤُومٍ مُؤَفِيهَا

أَحْمَدُ السَّيْرَةَ سَيِّدِ الرُّسُلِ زُمَامَ وَإِكْسِيرًا  
نَوْرَ الدُّنْيَا وَزَالَ تَعَاسِيرًا وَضَعُ وَالْأَصْنَامَ جَا بِنَكْسِيرًا

أَصْبَحَتْ فَاقْدَ الْكُفْرَ طَلَعَةَ نَارَهَا الْوَأَقْدَ  
مِثْلَهَا أُمِّيَاهُ الْأَنْهَرُ الرَّاقْدَ ضَاءَ مَنَارِ الْحَقِّ حَلْحَلُ الْعَاقْدَ

الْحَنِيفَةَ<sup>(3)</sup> سَمَتُ بِي صَفِي الْخَلَّةِ الْأُمَّةِ إِنْ رَحِمَتْ  
يَالَ مِنْ شَفَاعًا بِهِ أَنْكَرَمَتْ مَاحِيًّا لِي أَوْزَارَ وَإِنْ عَظُمَتْ

1/ أُمُّ رِخَامٍ: الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ.

2/ أَقْلَ قَالِيهَا: أَيُّ أَجْفٍ جَافِيهَا.

3/ الْحَنِيفَةُ: أَيُّ الْحَنِيفِيَّةِ وَتَعْنِي مِلَّةَ الْإِسْلَامِ.

فِي الرَّسُولِ لَأَلُّ بِالشَّجَرِ وَالغَيْمِ كَانَ إِظْلَالُ	يَا خَلِيلِي شَبِيهِ فَاتَّقُ إِجْلَالُ وَالْمَلَائِكَةَ (4) أَوْعَ بُرَاقُ إِذْلَالُ (5)
عَزَّ عَلِيَّاهُ غَيْرُ مَنْ أَدْنُو وَنَالَ عَطَايَاهُ	يَا لِمِعْرَاجُ يَا لِرُؤْيَاهُ لَا وَلَا مَطْمَعُ فِي مَرَآيَاهُ
الْحُسْنَ حَاوِيَّةُ مُعْجِزَاتُ الْغُرِّ كُلُّهَا سَاوِيَّةُ	ذَاتُ وَالْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ زَاوِيَّةُ مِنْهَا بَدْرُ التَّمِّ وَالصُّخُورُ آوِيَّةُ
الْبَعِيرُ الْحَنُّ وَالخَشُوفُ وَالصَّيْدَةُ الْبَدْنُ فِرْحَنُ	وَالْغَلَامُ وَالضَّبُّ وَالْعَضُو الرِّحَنُ وَالهَمَى الْعَجْفَةُ الْبِيرُ وَالْمَطْحَنُ
أَرْضَ عَنِ صُحْبِ خَالِصِ الْإِيمَانِ طِيبُ أُرْشَحْبُ	يَا إلهِي بِهِمُ النُّكُونُ مَحْبُ وَابْقَى مُتَقَلِّدُ بِي وَمَوْشَحْبُ
الْبِرِّيقُ نَحْتُ نُحْتُ وَالْمِثْلِي أَبْكِيْتُ نُوحْتُ	فِي جُوى قَلْبِي الْبِيَّ صَرَّحْتُ وَاضْيَاعُ عُمْرِي الْكُلُّ بَحْبَحْتُ
الصَّلَاةُ التَّنَادَةُ (6) تَحْنِي تَفَجَّرُ مُهْجَتِي الصَّلَاةُ	لِي حَيَاتِي تَقَرُّ عَيْنُ بِالْوَلَدَةِ تَحْمِنِي فِي أَيِّ مَّا بَلَدَةِ

4/ بالشَّجَرِ وَالغَيْمِ كَانَ إِظْلَالُ وَالْمَلَائِكَةَ: ورد في سيرته صلى الله عليه وسلم أن الشجر والغمام والملائكة كانت تظله من وهج الشمس. وروى ميسرة غلام السيدة خديجة قال: إذا كانت الهاجرة واشتد الحر كنت أرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره. وكان ذلك عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة رضي الله عنها ومعه ميسرة غلام السيدة خديجة.

5/ أَوْعَ بُرَاقُ إِذْلَالُ. أَوْعَ هُنَا فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ وَعَى. وَعَى الْأَمْرُ: أَدْرَكَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ. وَعَى الْحَدِيثُ: حَفَظَهُ وَفَهَمَهُ. 6/ التَّنَادَةُ: أَي الْوَلُودُ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْكَثْرَةُ وَالْوَفُورَةُ.

## (37/2) نِعَمَ سُكَّانَ

نِعَمَ سُكَّانَ      أُمَ رِخَامِ النُّورِ فُوقَ وَارِكَانَ      أَشْوَاقَ مَا لَكَانَ  
نَفْسِي دَرَكَمَانَ      بِالْمَكْرُ وَالْغَشَّ عَامَرَ دُكَانَ  
قَدَّهَا يَبُوبِي خَالِي سُكَّانَ      نَاسِي مَا يَكُونُ تَانِي وَمَا كَانَ  
طَبَّهَا أَعْيَانَ      تَحَشَّ فِي الْفَارِغَةَ تَخَلِّي مَلْيَانَ  
تَمْسِكُ الْمَيْتَةَ وَهِيَ عَمِيَانَ      مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ لَآوِيَةَ لَوِيَانَ  
نَامِي عُذْوَانَ      بِالْوَزِيرِ كُلِّ يَوْمٍ شَاحِنَةَ دِيْوَانَ  
وَيْلَ وَآ وَيْلَ وَيْلَ وَآخْوَانَ      يَوْمَ تَهِيحُ النَّارُ وَاقِفَ أَعْوَانَ  
هَلْ لَهَا حَيْلَةَ      أَمْ لَهَا عَمَلًا يُنْجِي شَادُ حَيْلَ  
لَا وَ لَا إِلَّا رَبَّنَا يَحِيلَ      بِالْفَضْلِ وَ الْفِي كِتَابُ مَا حَيْلَ  
مِنْ هُنَا حَاكِيَةَ      بِالصَّرِيحِ قَالَتْ ضَاكَّةَ لَسْ بَاكِيَةَ  
حَمَلِي مِتُولِي مَنْ فَدَى الشَّاكِيَةَ      كَيْفَ أَخَافُ لِيَشْ خَشَمَ الْجُرَابُ وَ أَكِيَةَ  
فُوقَ مُنْجَلُوقَهُ (1)      وَ الْخُتْرُ لَآقِيَةَ مِنْ نَبِي خَلْقَةَ  
كَامِلُ الْأَخْلَاقِ كَامِلُ الْخَلْقَةَ      فِي الرُّسُلِ طُرّاً مِثْلُ وَيْنِ بَلْقَ  
الْوَضُوعِ سَرَدَ      الْكِيَانَ نُورًا وَ النَّحَاسَةَ طَرَدَ  
جَاءَ بِالْيَمْنِ خَيْرَةَ الْمُفْرَدَ      وَ الْأَمَانَ وَ الْخَيْرَ الْمَوْعَنَا وَ رَدَ  
أَكْرَمَ الْكُرْمَا      بَكَّةَ شَرَّفَ بَيْتَهَا وَ حَرَمَا  
اللَّهُ مِنْ شَانَ الْأُمُورِ بَرَمَا      وَ اسْعَدَ الْأُمَّةَ إِخْتَارَ وَ احْتَرَمَا

1/ مُنْجَلُوقَهُ: بِمَعْنَى مَنْدَفَعَةٌ بِلَهْفِهِ وَ شَوْقٍ نَحْوِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَ كَلِمَةٌ أَنْجَلِقَ فِي الْعَامِيَةِ السُّودَانِيَةِ تَسْتَعْمَلُ لِلْسُّؤَالِ خَاصَّةً الزُّبُوتِ كَأَنَّ تَقُولُ: أَنْجَلِقَ الزُّبُوتِ أَي "أَنْدَقَقَ" نَتِيجَةً لِهَزَّةٍ أُحْدِثَتْ شَيْئًا مِنْ عَدَمِ التَّوَاظُنِ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي يَحْتَوِيهِ.

الجَمِيلُ مَحِيَا	بالحَيَا مَمْلِي شُفْتُ فِي الإِحْيَا
أرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفِ جَا الوَحْيَا	البَعْضُ مِنْهَا فِي صِفَةِ دُحْيَا
كُلَّ شَيْءٍ نَهَايْتُ	وَالنَّصْرُ يَخْدُمُ حَضْرَتُ وَرَايْتُ
يَا لَهَا بُرَاقُ يَا لَهَا دِعَايْتُ	يَا لِرُؤْيَاهُ الأَبْعَدَتْ غَايْتُ
مَا لِغَايَةِ حَدِّ	مَا خَلَقَ مِثْلُ البَارِي جَلَّ أَحَدُ
عَادَ بَنِي جَابِرٍ شَاةٌ وَالمُلْحَدُ	وَالعُيُونُ وَاليَدُ خَلَّ بَعْدَ الحَدِّ
حَاوِي كُلِّ فَخَرَ	لِي الصُّخُورِ شُقَّتْ وَالمُنِيرُ الخَرُّ
وَالنَّسَجُ وَالبَاضُ وَكُنْتُ مَا إِتَأَخَّرُ	وَالأَجَاخُ وَالصَّنْكَ وَالنَّمِيرُ وَأُخَرُّ
قُلُّ زَوَى البَيْدَا	وَالعِجَافُ وَالعَجْفَةُ البِقَتُ جَيِّدُ
وَالبَعِيرُ وَالنُّوقُ مِثْلَهَا عُوَيْدُ	وَالنَّجَاشِي العَنَسِي وَخَبِي جُرَيْدَةٌ <sup>(2)</sup>
خَالِقُ البِنْيَةِ	أَرْضَ عَن صُحْبُ وَتَمَّ لَنَا المُنْيَا
فِي هُنَا وَتِلْكَ الآخِرَةَ وَالدُّنْيَا	وَالرِّضَا أَمْنَحْنَ القُرْبَةَ وَالدُّنْيَا
البِـرِيقُ كَتَلُ	لِي المُحِبُّ رَوَّعَ أَنبَا بِي قَتَلُ
يَا ذَوِي الإِحْصَانِ كَمْ أَغَاثُ مِثْلُ	بِالزِّيَارَةِ الكَمِّ مَيِّتُ أَحْيَيْتَلُ
الصَّلَاةَ الوَابِلَةَ	تَمَشِي مُتَمَامِيهِ شَأْنُهُ وَحَابِلُهُ
لِي حَيَاتِي تَزِينُ تَعَدِلُ القَابِلُهُ	تَكْسِنِي حُلُّ السُّنْدُسِ السَّابِلُهُ

2/ خبي جريده: يعنى الرسالة التي بعث بها حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة ينبؤهم فيها بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة. ولعل جريدة أو جرادة كما يرد في مدائح أخرى للشيخ حياتي رحمه الله هي المرأة المزنية التي أدركها علي والزبير رضى الله عنهما بالخليقة حين بعث بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل وأخبره بخبرها. انظر تفاصيل الخبر في السيرة النبوية لابن هشام ج 4 / 29-30.

## (38/2) قَوْمُ نَجِي الْبُكْرِي

قَوْمُ نَجِي الْبُكْرِي بِاللَّيْلِ نَسْرِي وَالْبُكْرِي لِي سَمِي الذَّكْرِي  
لَمْ يَعْذُ فِكْرِي وَالرَّوَّاحُ رَاجِي مَنْ لَهُ الشُّكْرِي  
يَمْتَلِي صَدْرِي الشُّبُهَ وَانْهَضُ كِي أَفُوزُ بَدْرِي  
بَعْدَ ذَا عُسْرِي فُوقَ مَلِيحِ الزَّيِّ اللَّيَالِي أُسْرِي  
أَحْكِي بِي بَرَزُ جَادِبُ سَحْبِ الْخَيْرِ بَعْدَ أَكَانِ غَرَزُ  
عَزَزُ الْإِسْلَامِ زَوَّلُ الشُّرْكِ وَأُورَثُ الْإِيلَامِ  
الْعَلَا الرَّقْرِفُ حَيْثُ رَأَى بِالْعَيْنِ وَارِضَ زَادُ شَرَفُ  
فِي الْوَجُودِ إِنْسَانِ مَا الْكِيَانُ لَوْلَا وَجُودُ يَا إِنْسَانِ  
كَانَ كَرِيمَ طَبْعَا جُودُ فَاقُ النَّيْلِ وَالْهَوَاءِ مَعَا  
الْوَفِي الْعُرُوةَ لِي الشَّرْعُ تَاجِرٌ وَارْتَضَى الْكَرُوةَ<sup>(1)</sup>

1/ الْكَرُوةَ: مِنْ كَرَى بِمَعْنَى أَجَرَ.

والعَجَبُ لِي أَبُو هِرَّةَ الْجُرَابِ زَوْدٌ <sup>(2)</sup>	الضُّرُوعُ جَوْدٌ
والعُيُونُ وَالْيَدُ وَالرَّجْلُ عَوْدٌ	والأَجَاجُ حَلٌّ وَابْرٌ لِي الدَّوْدُ
عَنْ صَحَابَتُ عُمُومٍ سَامِحِ الْمُذْمَنِ	أَرْضَ يَا مُؤْمِنُ
فِي كِلَا الدَّارَيْنِ أَمَّنْ يَأْمَنُ	فِي الْخَطَا وَاللُّومِ أَرْضَ عَنْ أَمَّنْ
نَارُ فِي لُبِّ قَلْبِ الْمُحِبِّ خَلْدٌ	البِـرِّيقُ وَلَدٌ
بِي قَلَايِدِ حُزْنٍ تَرَا انْقَلَدٌ	مَا وَجَدَ رَاحَةَ قَدْرٍ مَا اجَلَّدُ
مِنِّي حَيَاتِي عَلَى مَأْمَلِ الْآمَلَةِ	الصَّلَاةِ الْكَامِلَةِ
وَنِعْمَتَ تَكُونُ لِي وَلِي الْأَهْلُ شَامَلَةِ	رَاجِيًا تَحْمِلُ حَمَلَتُ الْحَامَلَةِ

2/ والعَجَبُ لِي أَبُو هِرَّةَ الْجُرَابِ زَوْدٌ. أَبُو هِرَّةَ: هو أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، كَانَتْ لَهُ هِرَّةٌ صَغِيرَةٌ فَكَنَى بِهَا. وَاخْتَلَفَ فِي صِفَةِ جِرَابِهِ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَاتٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَدْعُ لِي فِيهِنَّ بِالْبِرْكَةِ، فَضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ بِالْبِرْكَةِ وَقَالَ: خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِزْوَدِكَ كُلَّمَا أُرِدْتَ مِنْهُ شَيْئًا فَادْخُلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْتَرِهُ نَثْرًا، قَالَ فَحَمَلَتْ مِنْ تِلْكَ التَّمْرَاتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنَطْعَمُ، وَكَانَ لَا يَفَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ الدَّارِ، يَوْمَ قَتَلَ سَيِّدُنَا عِثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، انْقَطَعَ فَذَهَبَ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ: يَا أَبَا هَرِيرَةَ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ نَعَمْ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي الْمِزْوَدِ. فَقَالَ إِنِّي بِهِ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَدْخَلْتُ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي عَشْرَةَ فَدَعَوْتُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ خُذْ مَا جِئْتُ بِهِ وَادْخُلْ يَدَكَ فَاقْبُضْ وَلَا تَكْبِهْ. قَالَ فَاقْبَضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ، ثُمَّ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ كَمَا أَكَلْتُ، أَكَلْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عَمْرِو وَأَطْعَمْتُ، وَحَيَاةَ عِثْمَانَ وَأَطْعَمْتُ، فَلَمَّا قَتَلَ عِثْمَانَ أَنْتَهَبْتُ، يَعْنِي الْجِرَابَ. وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ الْيَوْمَ هُمْ وَلِي هَمَانٌ، هُمُ الْجِرَابُ وَهُمْ الْخَلِيفَةُ عِثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

## (39/2) قَوْمٌ نَجِي نَيْمٌ

قَوْمٌ نَجِي نَيْمٌ لِي أُمُّ سُوْرٍ بِالسَّقَرِ صَمٌّ رَبَّنَا يَتَمَّمْ

عَرْضِي أَنَا الْمُقَدِّمُ بِالْوِزْرِ مَمْلُوءٌ بَاكِي مُتَنَدِّمٌ  
جَلِيئاً بِالْبَابِ أَرْضَ عَنِّي وَدِيمٌ رَبِّي لِي عَفْوُكَ وَالْجَنَابُ أَخْدِمُ

دَائِمًا لَا أَهْمُ لَا أَشْتَعِلُ بِي دِينَارٌ وَلَا دَرَاهِمُ  
أَنْشُرُ الْأَمْدَاحَ بِي سِهَامِ أَسْهَمُ لِي الْمُحِبُّ وَافْهَمُ مَنْ يَعْجِي وَيُفْهَمُ

حَاشَى مَا بَتَّحَرِمُ يَا كَرِيمُ لِي مِنْ شَانَ نَبِيكَ أَكْرَمُ  
غَايَةَ الْإِكْرَامِ كَيْفِي لَا تَخْرِمُ<sup>(1)</sup> سَوْ فِدَائِي مِنْ نَارِكَ أَلْفُ مُجْرِمُ

بَعْدَمَا نُنْتُ مِنَ أَبِي وَأُمِّي هَيْلٌ غَيْرُ غُلْتُ  
الْمُرَامُ فُوقَ الشَّافِ عُلَاكَ قُلْتُ نُمْتُ فُوقَ جَاهُ وَطُلْتُ بِي وَصَلْتُ<sup>(2)</sup>

السَّابِقُ آدَمُ نُورٌ يَوْمٌ وَضَعُ لِلنُّوْبِرَةِ أَعْدَمُ  
غَيْضُ النَّهْرِ وَالْقَصْرِ هَدَمُ قَوْ عُرَى الْإِسْلَامِ شَخْصٌ اِتَّقَدَمُ

الْهُدَى هَدِي مُنْتَهَى الْأَرْسَالِ فِي الْكَمَالِ بَدِي  
الْكَرِيمُ عَادِلٌ ضَمْرَةٌ فِي ثَدِي لَوْلَا مَا صَارَ وَالذُّ الذَّبِيحُ فَدِي

مِثْلُ مَا سَمِعْنَا وَالْيُسْرُ طَوْعاً طِعْنَ لِي وَطِعْنَ  
جَانَ بِي دِيناً خَالِي عَن طِعْنَا وَالْأَبَاهُ لَعْنَا أَلْفُ لَعْنَا

1/ تَخْرِمُ: مَنْ خَرِمَ فَهُوَ خَرْمَانٌ. أَصَابَهُ خَرَمٌ: أَي أَصَابَهُ الشَّعُورُ الَّذِي يَصِيبُ  
مَعْتَادِي تَعَاظِي الْمَكِيفَاتِ فِي حَالَةِ فَقْدَانِهَا.

2/ صَلَّتْ: مَنْ صَالَ وَجَالَ؛ وَنَقُولُ فِي الْعَامِيَةِ السُّودَانِيَةِ لَهُ صَوْلَةٌ وَجَوْلَةٌ.

رَاضِيًا مَرَضِي  
زَيْدٌ الْقَرَضِ وَخَفَّفَ الْفَرَضِ  
خَامِدُ النَّيْرَانِ شَافِعُ الْعَرَضِ  
أُمَّةٌ نَعْمَاكَ أَبْشِرِي وَاعْرَضِي

فَخَرُّ عَزْزَنْ  
هَامَتُ الْجَوْزَا فَوْقَ قَدِّ جُزْنِ  
بِالْقَوِيمِ شَرَعُ فَائِقُ الْوَزْنِ  
فُزْنَ بِي الْجَنَّاتِ وَالنَّعِيمِ حُزْنَ

فِي الْجَمَالِ وَتَرِ  
وَالخُلُقِ وَالْجُودِ طَيِّبِ الْعِنْتَةِ (3)  
ظَلَّتْ الْأَمْلاكُ سَيِّدِي الْخُنْتِ (4)  
وَالشَّجَرِ وَالغَيْمِ وَالصَّمَمِ تَتْرِي

رَامَتُ النَّافِرَةَ  
وَالذَّرَاعُ أَنْبَا السَّمَتِ الْكَافِرَةَ  
نَامَتُ الْأَزْوَادُ رَاحَتُ الْوَافِرَةَ  
كَالرَّجُلِ عَافَ يَمِينُ وَدَ عَافِرَةَ

أَرْضَ يَأْدِيَانِ  
عَنْ صَحَابَتِ عُمُومِ سَامِحِ الْمَدْيَانِ (5)  
أَرْحَمُ وَأَعْقَا وَاشْفِ قَالُ عَيَّانِ  
قَلْبُ خَلُّ مِنْ الصَّالِحَاتِ مَلْيَانِ

الْبَرِيْقُ قَلْلُ  
نَوْمُ رَهِيْنِ الْحُبِّ مَلْلُ وَكَلْلُ  
غَيْرُ أَحْوَالُ بَاحُ دَمٌ وَحَلْلُ  
رَاجِي بِي زَوْرَةَ كَابُ اتْبَلْلُ

الصَّلَاةِ الْخَائِرَةِ (6)  
مِنْ حَيَاتِي عَلَى مَرَكَزِ الْحَائِرَةِ  
رَاجِيًا تَبْقِي فِي أَهْلِ الدَّائِرَةِ  
وَتَنْجِي مِنْ شَرِّ ذِي وَمِنْ لَطْيِ (7) الْفَائِرَةِ

3/ الْخُنْتُ: لعلها محورة من الكلمة الفصيحة "خَطْرٌ" حيث استبدلت الطاء تاءً. ويقال:

خَطْرُ الرَّجُلِ: أَي صَارَ رَفِيعَ الْمَقَامِ، عَظِيمَ الْقَدْرِ.

4/ الْعِنْتَةُ: نَسْلُ الرَّجُلِ وَرَهْطُهُ وَعَشِيرَتُهُ.

5/ الْمَدْيَانُ: الَّذِي يَقْتَرِضُ كَثِيرًا.

6/ الْخَائِرَةُ: الْغَالِبَةُ. خَايَرَهُ فِي الْعِلْمِ: غَالَبَهُ فِيهِ.

7/ لَطْيٌ: اسْمٌ لِحَبْنِهِمْ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَعَارِجِ: "كَلَّا إِنَّهَا لَطْيٌ نَرَاعَةُ لِلشَّوْى".

## (40/2) سَمَحَ الْمُحَيِّ

سَمَحَ الْمُحَيِّ فِي قَلْبِي غَرَامُ حَيِّ يُوتُ<sup>(1)</sup>

يَا بَاقِي أَيَا يَا حَيِّ قِيَّومُ ابْقِينِي حَيِّ  
كَيِّ أَحْيِي لِكُلِّ حَيِّ وَقِرَى لَيْلٍ أَوْضَحِي

بِي أَمْدَاحِ حَاوِيَةِ شَيْءٍ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا شَيْءٌ  
ذَا الْحُبِّ تَشْوِيَهُ شَيْءٌ تَحْمِي الْغَدَا وَالْعَشِي

فُوقَ عِزُّ وَعِزُّ بُنَيِّ ذُو الْمَفْخَرِ السَّنِي  
مَنْ غَيْرُ رَأَى الْغَنِي وَنَالَ عَطَا الْهَنِي

حِينَ جَا جَدِّ الْحُسَيِّ<sup>(2)</sup> ضَوْءَ نُورِ الظُّلْمَةِ سَيِّ<sup>(3)</sup>  
تَهَى قَصْرًا كُلِّ سَيِّ<sup>(4)</sup> وَالنَّهْرُ أَصْبَحَ حُسَيِّ

مَرْبُوعًا بَيْنَ بِي وَأَزْجِ الْحَاجِبِي  
مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِي مَخْتُومٌ يَا صَاحِبِي

نَفَى حُسْنُ لِكُلِّ عَيِّ<sup>(5)</sup> لِي الْجُودِ وَالرَّحْمَةِ عَيِّ  
مِنْ أَدَمَ لَا شُعَيِّ وَالرُّوحُ مَعْدُومٌ بُعَيِّ

مِنْ أَيِّ ابْنِ قُصَيِّ إِيْلَافٌ نَفُورِ الصِّيِّ  
وَالغَيْمِ طَيِّ الْقُصَيِّ وَالضُّبِّ كَذَا وَالْحُصَيِّ

1/ يُوتُ: بمعنى دائماً.

2/ جَدِّ الْحُسَيِّ: أي جد الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3/ سَيِّ: كلمة استحسان وإطراء.

4/ سَيِّ: أي سيئات.

5/ نَفَى حُسْنُ لِكُلِّ عَيِّ: أي نَفَى حُسْنُ لِكُلِّ عَيْبٍ.

صَاعُ جَابِرٍ وَالْجُرَيْ <sup>(6)</sup>	وَالْتَمَرِ وَالْقُرَيْ
وَالْعَنْسِي كِتَابُ جُرَيْ <sup>(7)</sup>	وَاعْجَبُ سَيْفِ الْجُرَيْ <sup>(8)</sup>
عَجَبًا لِي الْآيَتِي	وَرُدُودُ الْمُقْلَتِي
وَالْتَيْسُ وَالصَّخْرَتِي	وَالنَّعُ بِالْعَبْرَتِي
كَفَ إِحْيَا الْوَالِدِي	وَالْمَطَرُ الصَّبَّ دِي
وَالْبِيرُ فَاضٌ وَالنَّدِي	وَنَمِيرُ إِحْدَى الْيَدِي
أَصْحَابُ جَلَا الصَّدِي	أَبَانَ كَفَا نِدِي
كَفُوا الطَّيْرُ لَا الْحَدِي	فِي الْكُفْرِ عَشَا وَغُدِي
الْبَرْقُ إِنْ سَوَّلِي	لَوْى قَلْبِ حَيَاتِي لِي
وَاللهِ مِنْ الْعَلِي	الْحَلُو مَسْخَانُ عَلِي
صَلَوَاتُ قَافِيَتِي	بَرَزَتْ كَالدُّرَّتِي
مُلْتَزَمَ بِحَمَلَتِي	فِي كِلْتَا الضَّرَّتِي

6/ الجُرَيْ: إشارة إلى جراب أبي هريرة، وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم. روى أبو هريرة قال: أتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله أدع لي فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا فيهن بالبركة وقال: خُذْنِ وَأَجْعَلُنَّ فِي مَزْوَدِكَ كَلَّمَا أُرِدْتَ مِنْهُ شَيْئًا فَادْخُلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْتَرَهُ نَثْرًا. قال أبو هريرة أكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحياة أبي بكر وأطعمت، وحياة عمر وأطعمت، وحياة عثمان وأطعمت، فلما قتل عثمان أنُتُهَبَ مِنِّي، يعني الجراب. وكان يقول للناس اليوم هم ولي همان، هم الجراب وهم الخليفة عثمان رضي الله عنه. 7/ كِتَابُ جُرَيْ: إشارته إلى كتاب حاطب بن أبي بلتعنه الذي أرسله مع الجارية جراده إلى مشركي مكة.

8/ سَيْفُ الْجُرَيْ: إشارة إلى جريدة النخل التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش الذي انقطع سيفه يوم أحد، فرجعت في يده سيفًا قاطعًا.

## (41/2) سَمَحَ الْكَحْلُ

سَمَحَ الْكَحْلُ فِي قَلْبِ غَرَامٍ حَلُّ يُوتُ

ذُو الْمَكْرِ وَالذَّجَلُ وَالْعَيْبِ وَالْخَجَلُ  
يَا رَبِّي دَهَا الْوَجَلُ مِنْ ذَنْبِ اللَّسَجَلِ<sup>(1)</sup>

إِجْنَبِ الْأَهْلُ رَاخَ يَمْرَخَ بِالسَّهْلُ  
حَالُ اشْبَهَ بِالضَّهْلِ<sup>(2)</sup> وَمَلَامَ عَنِ ذِي الْجَهْلُ

عَيْلُ صَبْرِي مَتَى الْحَلُّ لِي مَكَّةَ أُمُّ قُلُّ  
الْبَلْدُ الْفِي الْبَلُّ وَالرُّبُّ وَالْهَلُّ<sup>(3)</sup>

لِيَرَى مَاحِي الزَّلُّ الْهَادِي لِمَنْ ضَلُّ  
سَيِّدُ جَنَّةِ الْحُلُّ وَالنَّهْلُ وَالْعَلُّ

حِينَ جَاءَ أَبُ دَيْنًا سَهْلُ خَرُّ أَوْمَ وَاسْتَهْلُ<sup>(4)</sup>  
لِي سَحَابُ الرَّحْمَةِ هَلُّ وَالْكُونُ بِهِ اِنْمَهْلُ

سَيَّرَ الْأَمَانَ سَدَلُ وَالشَّرَّ اِنْجَدَلُ  
شَخْصَ الظُّلْمِ اِبْتَدَلُ بِالْحَقِّ وَبِالْعَدَلُ

1/ اللَّسَجَلُ: أي الذي تم تسجيله.

2/ الضَّهْلُ. تطلق كلمة "ضَهْلٌ" في عامية أهل السودان لمن أصابه الشره لجوع، فهو ضهلان؛ ولعلها محورة من كلمة "ذَهْلٌ" في فصيح اللغة بمعنى غاب عن رشده. انظر قاموس اللهجة العامية، لبروف عون الشريف، ص 700.

3/ الهَلُّ: جمع هله وهى قطعة نقد معدنية بأرض الحجاز.

4/ أَوْمَ وَاسْتَهْلُ. أَوْمَ: أشار. اسْتَهْلُ الصَّبِي: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ وَصَاحَ عِنْدَ الْوَالِدَةِ.

نَبِيًّا طَاوِي النَّوْلِ (5)	مِنْ دَوْلَةِ الدُّوْلِ
الْبَعْدُ وَالْأَوَّلُ	يَرْجُوهُ أَيَا حَوْلُ
فِي الْحُسْنِ أَنْجَمَلُ	وَالْخَيْرِ بِالْكَمَلُ
لَوْ لَاهُ لَا عَمَلُ	لَا دِينَ وَلَا أَمَلُ
هَآكُ أَيُّ بِالْجَمَلُ	الصَّيْدَةَ وَالْجَمَلُ
وَالْعَيْنُ وَالْعَيْنُ شَمَلُ	وَالْتَّيْسِ وَمَا عَمَلُ
الْعِزُّ وَالنَّخْلُ	وَالْعَجْفَةَ وَالْفَحْلُ
وَالثَّيْدِي الْمَا بَخْلُ	وَالدَّارُ لَهَا حِينُ دَخْلُ
الْغَيْمُ وَالْأَنْعَكَلُ	وَالضَّبُّ وَاللَّنْكَلُ
وَالنَّافِرُ وَالثَّكَلُ	وَالْآيُ يَا لِسَانَ كَلُ
أَصْحَابُ أَهْلِ النَّفْلِ	الْخَيْرَهُمْ رَفْلُ
وَاللَّهُ فَنُوا السَّفْلُ	بِالرَّمْحِ وَأَبُ كَفْلُ
الْبَرْقُ حِينُ نَبْلُ	فِي قَلْبِي النَّارُ هِبْلُ (6)
وَعَرَامُ نُورِ الْقِبْلُ	أَحْرَمْنِي النُّومُ قَبْلُ
يَا حَيَاتِي يَا ذَا الْوَحْلُ	أَلْزَمُ شَيْلُ الرَّحْلُ
صَلَوَاتِكَ لِيهَا حَلُ	كِي تَسْمَا عَلَى زُحْلُ

5/ نَبِيًّا طَاوِي النَّوْلِ. النَّوْلُ: مَنْ نَوَّلَ بِمَعْنَى أُعْطِيَ. نَوَّلَ صَاحِبِهِ: أَعْطَاهُ نَوَالًا، أَي عَطَاءً. وَالْمَعْنَى أَنَّ نَبِيَّنَا قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَكَارِمِ وَالْفَضَائِلِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الضُّحَى، آيَةٌ 5: "وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى". 6/ هِبْلُ: أَي أَشْعَلُ.

## (42/2) تَرَاهُ عَيَايَ الرَّمَى أَسْنَانِي

صَلَاةٌ مَحْبُوبِي النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي	تَرَاهُ عَيَايَ الرَّمَى أَسْنَانِي (1)
إِلَهِهِ الْعَافِيَهُ الْعَفْوُ وَطِمْنَانِ وَصَوْتُ لِسَانِي وَيْلِيهِ جَنَانِ	عَوَضُ أَسْنَانِي وَصَحَّةُ جُوفٍ مَسْمَعِي وَعَيْنَانِ
وَسَائِرَ أَعْضَائِي لَوْ أَعِيشُ أَلْفَانَ وَالْوَدُّ بِهَا يُوتُ لَمَّا أَقْدُمُ فَانِ	مَجَارِي أَنْفَانِ لَأَجْلِ صَلَاةِ الْمَدِيحِ كَفَانِي
الْبِهَةِ قُوَّةَ حِيلَتِي وَإِيمَانِي وَقَائِمُ بِي كُلِّ مَا لَازِمَانِي	لِكَوْنِ أَمَانِي غِنَا فُلْسِ الْكَاشِفِ الْهَامَانَ
أَمِينُ سِرِّ سِرِّ مُنْجِي الْهَالِكِ يَا دُنْيَا وَرَاكَ يَا جِنَانَ عِلَالِكِ	حَبِيبِ الْمَالِكِ خَمْدُ بِي كَفُ الرَّحِيبِ نَارُ مَالِكِ
وُضُوعُ الْكُونِ زَانَ وَجُودُ وَغَرَسُ وَكَادُ إِبْلِيسَ وَالْأَبَالِسُ أَرْسُ	مَلَكُ لِي الْفَرَسُ (2) أَبَادُ الشَّرِّكَ السَّمَا بِهِ حَرَسُ
عَلِي عَيْوُنْمُ الْكَرَى (3) مَا مَرَّ فَحَمَّ أَضْحَتُ نَارُمُ الْمُحَمَّرَةِ	شَرَابُكُمْ مَرَّ وَإِيوَانَ كِسْرَى (4) إِنْ دَهَجَ بِالْمَرَّ

1/ تَرَاهُ عَيَايَ الرَّمَى أَسْنَانِي: نظم الشاعر هذه القصيدة في أواخر سني حياته بعد أن سقطت أسنانه. 2/ الْفَرَسُ: من فَرَسَ بمعنى صار ذا رأيٍ وعلم بحقائق الأمور وبواطنها. 3/ الْكَرَى: النوم. 4/ إِيوَانَ كِسْرَى: والإشارة هنا إلى ارتجاج إيوان كسرى ذي البناءات القوية وسقوط شرافاته، وهذا من العجائب التي حدثت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم. والإيوان مجلس كبير على هيئة صَفَّةٍ واسعة، لها سقف محمول من الأمام على عَقْدٍ، يجلس فيها كبار القوم.

حَمَدْنَا الْإِهْنَا  
 تُصَلِّي عَلِي الْفُقْنَا بِي أَشْبَاهُنَا  
 لَشَانُ الْمَرُضِي  
 وَشَافَ ذَاتُ الْأَعْلَى خَفَّ الْفَرَضِ (5)  
 مَكَمَلْ خَلَقْ  
 عَمِيمُ جُودُ الْبِرِّ فَتَحَّ بَابُ غَلَقْ  
 إِلِيَّاهُ أَنْبَابُ  
 وَكُلُّ مُقَرَّبٌ دُنُوهُ دَنَابُ  
 أَفَاقُ بِالْحَافِ  
 كَمَرَأَى أَمَامُ يَرَى مِنْ خَلْفِ  
 قَلْبُ طَيَّحَانَ  
 أَتَانُ أُمُّ ضَمْرَةَ (9) وَشِيَاهُ أَحَانَ  
 وَشَكَرْنَا لِفَضْلِ الْأَمْرِ أَفْوَاهُنَا  
 مَعَ التَّحْجِيلِ وَالْغُرَرِ فِي جِبَاهُنَا  
 الْفَخْرُ بِي مُرُورُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 وَبِالْحَوْضِ خُصَّ وَشَفَاعَةُ الْعَرَضِ  
 وَخُلِقَ عَظِيمُ شَيْئُهُ وَبَيْنَ فِي الْخَلْقِ  
 وَنَجًّا أَجْدَادُ الذَّبِيحِ (6) وَالْأَلْقُوا (7)  
 وَجِبْرِيلُ كَانَ خَادِمًا لِجَنَابُ  
 نَعَمْ نَعَمْ الضَّرَّتَيْنِ حُزْنَابُ  
 مائة وعشرون ألف وأربعة آلاف  
 أَتَتْ لِي أَمْرُ الْبُذْنِ تَزْدَلْفِ (8)  
 الشَّمْسِ جَاتُ الْأَيْكَتَيْنِ فَرَحَانَ  
 الْمَلِكُ حِينَ نَامَ هَابُ بِالرِّيْحَانَ

5/ خَفَّ الْفَرَضِ: الإشارة إلى تخفيف الصلاة المفروضة ليلة الإسراء والمعراج، فصارت من بعد خمسين خمسا، بعد أن نصح موسى عليه السلام نبيِّنا صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف من الله عز وجل. وهي خمس صلوات في العمل وهي خمسون صلاة في الأجر. 6/ الذَّبِيحُ: إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.  
 7/ وَالْأَلْقُوا: أي الذي أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وهو سيدنا إبراهيم عليه السلام.  
 8/ أَتَتْ لِي أَمْرُ الْبُذْنِ تَزْدَلْفِ: روى عبد الله بن قُرْطُ أَنَّهُ قُرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ، لِيُنْحَرَهَا يَوْمَ عِيدٍ، فَازْدَلْفَنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ بِيَدًا. أخرجهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ. بَدَنَاتٌ: جمع بدنة وتقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُمِّيَتْ بَدَنَةً لِعَظْمِهَا وَسَمْنِهَا.  
 9/ أُمُّ ضَمْرَةَ: هي السيدة حليلة السعدية.

فَمَا فِي التَّجْرَةِ وَمَا فِي سِرِّهِ وَالْبَقْتِ فِي الْهَجْرَةِ  
 وَمَا لِي جَابِرٌ عَجِيبٌ الْأَجْرِي  
 كَنَنْتُ رُبًّا فَوْقَ خِيُولًا قُدْرُ  
 وَكَمْ سَيْفُ فِي الْبَطَارِقِ وَدَرُ  
 هَرْدٌ أَمْعَايَ لُبِّ جَوَايَ فَنَتَلُ  
 بِزُورَةٍ نَبِيًّا كِتَابُ نَعْتَلُ  
 حَسَبُ حَيْلَتِي الضَّاقُ وَشَمَّ دُعَاشُ  
 وَمَا أَقُولُ بَعْدَ الْمُبْنَجِ عَاشُوا  
 حَسَنٌ سَمَّحٌ نَفْسُ بَاطِنُ أَعْمُرُ  
 وَعَبَّاسٌ فِي الْكُونِ أُضْرِبُ زَمْرُ  
 كَهَارِبَ تَضْوِي الْقُلُوبِ أَلْبَابُ  
 دَوَامٌ تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ وَأَحْبَابُ  
 بَعَاشِي الْعَاشُ  
 أَظُنُّ حَتْفًا حَسُوا بِي إِرْعَاشُ  
 وَلِيَّ الْأَمْرِ  
 بَخِيْتُ فِي الطَّاعَاتِ طَوْلُ عَمْرُ  
 صَلَاةِ حَبَابُ  
 حَيَاتِي الْخَيْرَاتُ لِي تَفْتَحُ بَابُ

10/ وعُرَابِي الْأَجْرِي: لعل الإشارة هنا إلى ما رواه ابن اسحاق وأبو نعيم والبيهقي بأسانيدهم. روى ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي قال: قدم رجل من إراشٍ بإبل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام، فمطله بأثمانها. فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد، فقال: يا معشر قريش، من رجل يُؤدِّيني إلى أبي الحكم بن هشام، فإني رجل غريب في سبيل الله، وقد غلبني على حقي. قال: فقال له أهل ذلك المجلس: أترى ذلك الرجل وهم يهزءون به، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة - إذهب إليه فإنه يُؤدِّيكَ عليه. فجاءه وأخبره فخرج معه النبي عليه السلام حتى طرق باب أبي جهل، وعندما خرج قال له أعط هذا الرجل حقه، فما لبث أبو جهل أن أعطاه حقه، وعندما سئل في ذلك قال: رأيت فوق رأسي فحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا أنيابه لفحل قط، والله لو أبيتُ لالتقمتي.

(43/2) تَرَاهُ عَيَايَ الْحَمَى الطِّبِّ رَاسِي

تَرَاهُ عَيَايَ الْحَمَى الطِّبِّ رَاسِي  
إِلَيْهِ النَّاسِ  
وَأَمْلَأُ نُورَ نَقِيٍّ مِنْ أَدْنَسِ  
مُعَافَى أَلِكُ رَاسِي  
وَتَاجَ الْعِزِّ يُلَوِي لِي فَوْقَ رَاسِي  
تَدُورُ أَدْرَاسِي  
وَأَفْرَاحِي التَّبَقَى لِي وَأَعْرَاسِ  
طِرَازُ الْمُلُوكِ  
وَمُوسَى وَعِيسَى السَّرِي فِي الْحَلِكِ  
وَضُوعَ كَفَاهَا  
وَأَعْدَمَ مَاهَا وَالْجَمَّ فَاهَا  
بِي وَذَمَّ عَدُوَّ  
رَسُولًا فَاقَ لَا نَبِيًّا بَعْدُ  
جَا قَوْمُ نَبَاهَا  
مُجَمَّلَ ثَابِتَ الْغُرُرِ فِي جِبَاهَا  
فَأَصْغِي لِي أَسْمَعُ  
أَسْعَ إِحْسَانُ الْوُجُودِ فِي النَّطْمَعِ

غَرَامَ مَحْبُوبِي النَّبِيِّ النَّبْرِاسِي  
جُوعِي قَلْبِي لَا يَرَى الْخَنَاسِ  
وَلَا يَنْسَاكَ رَبِّي لَا تَكُنْ نَاسِي  
وَأَكُونُ دِينِي عَاضُ بِي أَضْرَاسِي  
وَأَرْقُ مَرَاقِي وَأَرْقُ كَرَاسِي  
وَيَدُورُ كَاسُ خَمْرِي بِجَاهِ نِيرَاسِي  
مَدَائِحُ بَضْرَبِ الدُّفُوفِ وَأَجْرَاسِ  
الْخَلِيلِ<sup>(1)</sup> نَجًّا وَنَجًّا صَاحِبِ الْفُلُكِ<sup>(2)</sup>  
وَشَافُ بِي عَيْنَ رَاسِ مَالِكِ الْمَلِكِ  
إِلَهِاتِ الْكُفْرِ نَارَ طَفَاهَا  
وَدَكَّ قُصُورَ الشُّرُورِ فَافَاهَا<sup>(3)</sup>  
اسْتَتَارَ الْكُونُ أَضْحَى طَالِعِ سَعْدُ  
أَلْوَا الْعِزْمِ مِنْ عُلَا فِي بُعْدُ  
لِكُلِّ نَبَا سَادُ وَمَا يَنْبَاهَا  
لَأَجْلِ إِكْرَامِ الْإِلَهِ حَبَاهَا  
هُوَ رَبُّ الْجُودِ وَالْكَمَالَاتِ أَجْمَعِ  
وَلَوْلَاهُ مَا الْهَوَامِعُ تَهْمَعِ

1/ الخليل: هو إبراهيم عليه السلام.

2/ صاحب الفلك: هو نوح عليه السلام.

3/ الشرور فافاها: أي أزالها.

فَمَا كَانَ تَجْرِي	الْبَحَارُ لَوْلَا وَلَا ضَاءَ فَجْرِي
وَلَا الْأَيَّامُ تَزْدَهِي	وَلَا السَّمَاءُ نَالَ السُّمُومَ وَالْحَجْرِي
أَمَّا وَحَيَاتُ	كَفَّتْ فِي مَدْحِ الْكُتُبِ آيَاتُ
مِنُ الْحَارِ فِي الرُّسُلِ مِينُ يَاتُ	وَنَالَ جُزْءٌ مِنْ خُصُوصِيَّاتُ
وَحِيدُ الْمَاجِدِ	وَمَحْبُوبُ الْأَعْطَى خَيْرًا وَاجِدِ
غِيَاثُ الْأُمَّةِ الشَّفِيعُ النَّاجِدِ	إِذَا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ خَرَّ سَاجِدِ
فَيَا مَلُويَّةَ	فَكَمْ لَهُ كَمْ مُعْجَزَاتٍ سَمَوِيَّةَ
وَكَمْ كَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَرُويَّةَ	فَمِنْهَا الْغَارِيْنَ وَالْغَزُويَّةَ
رِضَاعُ عَجَائِبِ	عَجِيبَ دُرُوجٍ وَمَرَعَى وَجَائِبِ
وَسَرْنِي مَا فِي التَّجْرِ وَغَرَائِبِ	وَسَلْمَانَ دِينَ وَنَخْلُهَا جَائِبِ
بِمَا فِي إِنْأِي	نَصَحَ مِنْ حَوْلِي وَقَارُ بُونَائِي
وَلَاكِينُ فَوْقَ قَادَتِي الْأُمْنَاءِ	حَطَّطَتْ أَحْمَالِي وَنَلَّتْ مَنَائِي
صَحَابَتُ الصُّلْبِ	أُسُودًا رَاكِبَ الْعَوَاتِي الْقَلْبِ <sup>(4)</sup>
سَيُوفِمْ فَوْقَ الْعِدَا تَتَّقَلْبِ	وَكَفُّوا أَصْنَافَ الطُّيُورِ التَّلْبِ
بِرِيقَاتٍ سَائِقِ	أَطَارَنَ نُومَ الْقَلْبِ وَالْمَائِقِ
كَرِيمِ فَرَجِ كَرْبِي هَا أَنَا ضَائِقِ	بِزُورَةِ شَافِعِ الْمُعِيقِ وَاللَّائِقِ
صَلَاةٍ وَجِيهَا	عَلَى الْمُنْجِي الْأُمَّةِ يَوْمَ تَوْجِيهَا
حَيَاتِي عَلَي كَابِهِ مِنْ كُلِّ جِيهَة	نِعَمَ خَيْرٍ وَنُمْتَ فَوْقَ جَاهِيهَا

4 / العَوَاتِي الْقَلْبِ: الخيل التي تعدو وتصل في ساحة الحرب.

(44/2) يَا بَارِي صَلِّ لِمَنْ

يَا بَارِي صَلِّ لِمَنْ فِي الرُّسُلِ مُؤْتَمَنٌ آمِنًا مَكْرُومٌ وَأَكْرَمَنُ  
أُنْجِينِ يَا ذَا الْمَنِّ مِنْ بَلْوَةِ الزَّمَنِ دَائِمًا  
سَاحَاتِنِ أَنْحَمِنُ وَابْقِينِ فِي الْأَمَنِ وَوَالِيْنَ أَنْعَمًا  
نَفَعَلْ فِعْلًا حَسَنٌ نَعْتَاذَ قَرْضًا حَسَنٌ دَائِمًا  
لِيَلَّا نَجْفَى الْوَسْنَ وَاشْبَاحِنِ أَنْكَسْنَ نُورًا لَا يَدْمَسْنَ  
نَكُّ طَاهِرِينَ بَدَنٌ وَإِيضًا طَائِلِينَ يَدًا دَائِمًا  
نَشْرَبُ مِنْ صَافِي دَنٍ سَكَّانِ جَنَّةِ عَدْنِ فِي هَاهُ وَفِي غَدًا  
يَا أَفَوَاهِنَ عَرَجَنُ فِي الضَّيِّ وَالذُّجَنِ دَائِمًا  
عَلَى نَايِرِ الْوَجَنِ الْأَبْلَجِ وَأَفْلَجَا حِينَ مَا جَا الْحُورُ لِي جَنُ  
مَخْتُونِ جَا أَكْحَلَنُ نُونًا حَاجِبُ أَنْجَلًا قَائِلًا  
كُرْبَاتِنِ أَنْجَلَنُ بِي وَضَعُ وَأَقْبَلَنُ رَحْمَاتُ الْكُونِ مَلَنُ  
شُهَبَ السَّمَارَمَنُ لِي الْمُسْتَرِقِ حَمَنُ بَاكِـيَا  
إِبْلِيْسَ دَمَعُ دَمًا وَالذَّيْنِ الْكَانُ كَمَنُ فِي الشَّامِ شَاعُ وَالْيَمَنُ  
الَّلَّوْنُ مُشْرَبًا بِالْحُمْرَةِ وَاشْنَبًا خَاتِمًا  
لِي الرُّسُلِ وَعَاقِبًا أَطْمَعُ يَا أَشْعَبَا فِي خَيْرِ الْمَا صَبْنِ<sup>(1)</sup>  
نَشَأَ قَامَ عَلَى هُدَى عَابِدُ مُتَعَبِّدًا خَاشِعًا  
لِي التَّقْوَى دَيْدَنًا دَالُ هَادِي وَمُرْشِدًا شَافِعُ وَمُنْجِدًا

1/ في خيرُ الما صبنُ: أي في خيره الذي لم يتوقف؛ وتستعمل كلمة صبن في اللهجة العامية السودانية للمطر عندما يكف عن التهطل. صبن المطر: أي لم ينزل لعدة أيام.

سَالِمًا	الْقَلْبُ مِنْ عُنْكَ (2)	الْحُسْنُ مَا أَنْكَنَ
مِنْ الْوَرَمِ شَكَنُ	وَأَقْدَامُ الْمَارِكِنِ (3)	أَمِيَّاقُ لَيْلٍ بَكَنُ
عَايِدًا	هَلَكُوا بِدُعَاءِ أَحْمَدًا	عَامِرٌ أَرْبَدًا
وَالْتَيْسُ وَالْمُلْحَدَنُ	وَالْعَيْنُ وَالْجَلْمَدَنُ	كَالْمُنْشَطِبِ يَدًا
عَاجِلًا	وَالْمُعْصِرَاتُ (4) هَمَنُ	إِذْلالُ الْهَمِّ هَمَنُ
وَالنَّالُ الرُّؤْيَا مَنْ	بَكَأَ غَيْرُ الْعُودِ لِمَنْ	وَالْبَاسِقَاتُ (5) رَمَنُ
طَارِيًا	وَاتِيَانُ الْعَوْدَنُ	كَيْفُ أَنْسَى الْوَلْدَنُ
وَأَنْبَاءُ الْمُبْعَدَنُ	وَالنَّائِلَاتُ فَدَنُ	ذِيكَ فَرِحَةَ الْبُذْنُ
جَازِمًا	عَزَمَاتُمْ هَمَمَنْ	أَصْحَابُ الْمُؤْتَمَنُ
بِيَهُمْ أَكُ مُكْرَمًا	أَمَلُ مَتْعَشْمًا	لِي الْكُفْرِ وَالْمَنْ
ثَانِيًا	قَلْبُ الْمُحِبِّ صَلَنْ (6)	بَرَّاقًا وَلَوْلَنْ
جُودٌ وَارْحَمَ مُبْتَلَنُ	عَالَمُ السَّرِّ وَالْعَلَنُ	حَتَّى رُوحٌ دَلَلَنْ
نَائِمًا	لِي حَيَاتِي وَأَيِّدَنْ	صَلَوَاتًا عَيِّدَنْ
وَارْوَا حَاءً وَادَدَنْ	لِي رُوحٌ قَالَ فِدَى	فُوقُ جَاهُ سَرْمَدًا

2/ عُنْكَ: جمع عُنْكَة وهي ما انطوى من لحم البطن سُمْنَا. أي أن قلبه صافيا وسالما من الضغائن والإحن.

3/ الْمَارِكِنُ: أي الذي ما مال واطمأن للدنيا. قال تعالى في سورة هود، آية 113: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون".

4/ الْمُعْصِرَاتُ: السحب الماطرة. قال تعالى في سورة النبأ، آية 14: "وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً".

5/ الْبَاسِقَاتُ. باسق: أي عالٍ، مرتفع. والإشارة هنا إلى أشجار النخيل: قال تعالى في سورة ق، آية 10: "والنخل باسقات لها طلع نضيد". 6/ صَلَنْ: أي أحرقت.

## (45/2) يَا بَارِي صَلِّ لِمَكَ

يَا بَارِي صَلِّ لِمَكَ <sup>(1)</sup>	رُسُلَكَ وَمَرَهْمَكَ رَاحِمًا	مُفْتَاخَ مَرَا حِمِّكَ
يَا الْوَاهِبُ أَنْعَمَكَ	أَغْفِرْ لِي إِنَّهْمَكَ <sup>(2)</sup>	دَائِمًا
هَبْ لِي مَرَا حِمَّكَ	أَقْبِلْ وَأَخْدِمَكَ	وَأَهْجُو مُصَارِمَكَ
أَسْهَرُ وَأَطْوِي الْحَلَّكَ <sup>(3)</sup>	وَأَعْمَلُ بِي مَا هُوَ لَكَ	دَائِمًا
يَا بَاقِي وَ أَوْصَلَكَ	بِي جَاهٍ مَن جَاءَ الْمَلَكُ	إِكْسِيرُ <sup>(4)</sup> أَكُّ لَا جَلَّكَ
أَنْفَكَ مِنْ الْمَكَكَ <sup>(5)</sup>	وَالنَّحَقُ الْمَكَكَ	دَائِمًا
وَأَمْدَحُ مُنْجِي اللِّكَّكَ <sup>(6)</sup>	المُطَلِّقُ السُّكَّكَ	وَالجَالِبُ نَاسُ أَكَّكَ
جَاتُ شَاتَهُ <sup>(7)</sup> بِالسُّكَّكَ	جَائِعَهُ وَكَارِبَهُ التُّكَّكَ <sup>(8)</sup>	قَائِلًا
لَا سُمْعَةَ وَلَا شَكَّكَ	قَاصِدَاكَ قَالَعَةَ المِكَكَ <sup>(9)</sup>	وَأِيَّاكَ نَبِي الفَكَّكَ
الْبَارِي جَمَّكَ	جَلَّكَ وَكَمَّكَ	ثَانِيًا
بِالْحَقِّ أَرْسَلَكَ	حَبَّكَ وَنَوَّلَكَ	وَالنَّعْمَةَ خَوَّلَكَ
مَعْلُومٌ طَاهِرٌ دَمَّكَ	مَسَّكَ كَرِيْقُ فَمَّكَ	شَافِيًا
كَالِدُرِّ مَبْسَمَكَ	الرُّعْبُ يَقْدُمَكَ	وَالنَّصْرِي يَخْدُمَكَ

- 1/ مَكَ رُسُلَكَ. تأتي كلمة "مَكَ" في عامية أهل السودان بمعنى ملك، وهي لقب لكثير من ولاية السودان. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروف عون، ص 1096. والمقصود بعبارة "لِمَكَ رُسُلَكَ" هنا هو سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.
- 2/ إِنَّهْمَكَ: أي أَنْعَمَسَ وَجَدَّ رَغْبَةً وَحِرْصًا فِي شُؤْنِ الدُّنْيَا. 3/ أَطْوَى الحَلَّكَ: أي أَطْوَى اللِّيلَ، وَحَلَّكَ بِمَعْنَى أَظْلَمَ. 4/ إِكْسِيرُ: هُوَ الدَّوَاءُ النَّاجِعُ لِكُلِّ دَاءٍ.
- 5/ المَكَكَ: القَيْدُ. 6/ اللِّكَّكَ: أي الوحل. 7/ شَاتَهُ: أي منتشره 8/ التُّكَّكَ: جمع تَكَّة، وهي رباط السروال. 9/ المِكَكَ: جمع مكاويه، وهي نوع من القلانس يلبس على الرأس.

الثَّدي الأَرْضَعَكُ	عَافَيْتُ مِنْ وَعَاكَ <sup>(10)</sup>	ثَانِيَا
أرُوَيْتُ مِنْ أَصْبَعَكَ	وَأَشْبَعْتَ تَبَّعَكَ	وَالْفِي مَا بَتَّبَعَكَ
مَا أَبْهَى طَلَعْتَكَ	يَا الضَّأْوِيَّةَ وَجَنَّتَكَ	رَامِيَا
حَاجِبَكَ وَمَقَاتَكَ	وَالنَّارَ حِينَ شَافَتَكَ	تَخْمُذُ لِي هَيْبَتَكَ
يَا العُمْرَكَ مَا هَنَكَ	تَارِكَ لِي دُنَيْتَكَ	زَاهِمًا
يَا السَّمْحَةَ مَلَكَتَكَ	مَرْحُومَ أُمَّتَكَ	وَالجَنَّةَ جَنَّتَكَ
مِنْ آيِكَ البَّرَكَ	وَالقَابِضَ الشَّرَكَ	ثَالِثَا
الطَّيْرَ الأَنْعَرَكَ	وَأَبَ سِمِ الأَخْبَرَكَ	وَالبَاكِ مِنْبَرَكَ
يَكْفِينِ كَوَثَرَكَ	وَالآيَ الأَثَرَكَ	خَابِرًا
فُوقَكَ ذُبَابَ مَارِكَ	وَالبَايْنَ الدَّرَكَ	مَنْ أَجَلَّكَ إِنْتَرَكَ
مَا كَانَ فِي سَفَرَتَكَ	أَطْرَبْنَا وَهَجَرَتَكَ	دَاعِيَا
الحَقَّ لِي حَضْرَتَكَ	مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتَكَ	حَالَ أُتْحَفِ سَفَرَتَكَ
أَصْحَابِكَ مَا هَ لَكَ	سَيْفُكُمْ كَمْ كَمْ هَلَّكَ	فَارِسًا
مَجْنُونٍ جِنًّا كَلَّكَ	يَا طَيْرَ كَمْ أَكَلَّكَ	آلَافَ لُكُوكِ فِي لَكَ
يَا لَامِعَ أُمِّ شَبِكَ	فِي لَاقِي مَضْرِبِكَ	دَائِمًا
مَمْكُونٍ مِنْ عَقْرَبِكَ	يَا مَنْ عَلِيكَ سَبَاكَ	أَلْفَانِي إِنْتَبَاكَ
صَلَوَاتًا تَطْرِبَكَ	يَا خَيْرَ وَتَصْحِيكَ	دَائِمًا
قُولَ لِي هَاكَ مَارَبَكَ	يَا حَيَاتِي وَأَحْجَبَكَ	مِنْ عَيْنَا تَتَشَبَّأَكَ

10/ الثَّدي الأَرْضَعَكُ عَافَيْتُ مِنْ وَعَاكَ: إشارة إلى ما جاء في السيرة من أن أحد ثديي السيدة حليلة كان لا يدر اللبن فلما وضعت في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم درَّ اللبن.

## (46/2) الشُّوقُ لِي الرَّأْيِ الْمُفْرَدِ

السُّوقُ لِي الرَّأْيِ الْمُفْرَدِ	سَيِّدَ الْجَنَّةِ وَالْخَرَدِ
هَـآكُ الْجَبْدِ	أَعْبُدُ مَنْ لَكَ أَوْجَدُ
لَا يَجْزِيكَ أَبِي أَوْ جَدُ	أَعْمَلُ بِالْخُلُوصِ تُتَجَدُ
لَا تَعِيبُ حَـذُ	وَاحْذِرْ مِنْ فَوَاتِ الْحَدِّ
جُودُ يَا حَيَاتِي لَا تَجْحَدُ	قَدِّمِ عَنِ قَرِيبِ تُلْحَدُ
كُـونْ مَمَّهُولُ	عَاشِرَ الْخَلْقِ بِي الْمَسْهُولُ
بَآشِرَ الْعَاقِلِ وَالْمَجْهُولُ	رَاقِبَ الْمَوْتِ وَرَاقِبَ الْهُولُ
نَفْسَـكَ صُنْ	مِنْ الشَّرِّ لَلَّهِ كُنْ
لِلْغَرَارَةِ (1) لَا تَرَكُنْ (2)	فِي أَعْلَى الْمَقَامِ تَسْكُنْ
قُولِي اسْمَعُ	عَرِّجْ فَوْقَ نَبِيكَ وَاطْمَعُ
فِي أَعْلَى أَبْكِيْلُو بِالْمَدْمَعُ	شَافِعُ طَامَّةَ الْمَجْمَعُ
الْمِرْفَاقُ (3)	كَأَلْ نُورِ وَجَنَّتِي الْآفَاقُ
فِي خَلْقِ وَخُلُقِ فَاقُ	وَالْبِرِّ ثُمَّ وَالْإِنْفَاقُ
حَاطُ حِلْمُ	وَاللُّوْحِ عِلْمُ مِنْ عِلْمُ
كَمْ بِي كَمْ رَسُولُ سِلْمُ	وَالْخَيْرِ كَفُّ مُسْتَلْمُ

1/ الغرارة: الدنيا.

2/ لا تتركُنْ: ركن إلى الشيء بمعنى خلد إليه وألفه وأقام عليه.

3/ المرفاق: من الرفق.

عَمَّ يُمْنُ	اللَّهُ اخْتَارُ مُؤْتَمَنُ
غَيْرُ الْآيِ نَزَلُ لِي مَنْوُ	الْكُونُ كُلُّ فِي ضِمْنُ
مَا مِنْ شَيْ	إِلَّا حَاصِرُ فِي الْمُنْشِي
الْمِنْ الْمَدَّدُ مَنْشِي	لَوْ لَا فَضْلُ مَا هَانَ <sup>(4)</sup> شَيْ
الرُّدَّنْ	مِنْ آيَاتُ وَالرُّدَّنْ
وَاللَّنْشَقَّ كَالْوَلْدَنْ	مَبْسُوطُ مِنْ مَجِيءِ جِدًّا
وَأُمُّ أَخْشَافُ	وَالْعُودُ الْبُكَاهُ إِنْشَافُ
وَالْبِيرُ بَعْدَمَا الْإِنْشَافُ	وَالْأَعْمَى الْمَطْوَلُ شَافُ
النُّوَابُ	صُحْبُ السَّيْفِ لَسَ هَوَّابُ
فِي الْبَاسِ نَصَّرُوا الْأَوَّابُ	نَصَّرًا أَرْضَى لِلتَّوَّابُ
الرَّفَفَنَّ <sup>(5)</sup>	مِنْهَا أَمْيَاقُ مَا جَفَنَّ
خَبِيَّةُ أَقْدَامِ مَا خَفَنَّ	زَارَنْ بَعْدَمَا وَقَنَّ
غَيْرُ تَعْدَادُ	صَلِيَّتُ وَالسَّلَامُ أَرْدَادُ
بِيهَا إِنْ شَأَ اللَّهُ أَلْقَى أَمْدَادُ	الْبِسْطَامِي <sup>(6)</sup> وَالْبَغْدَادُ <sup>(7)</sup>

4/ ما هان شيء: هان هنا بمعنى صار سهلاً.

5/ الرفن: أي اللائي "رففن" بمعنى برقن من ناحية الحجاز.

6/ البسْطَامِي: هو أبو زيد طيفور بن عيسى البسْطَامِي (261هـ/ 874م) من أكابر المتصوفة. انظر الطبقات الكبرى ص 76.

7/ البغداد: هو أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي البزار (289هـ/ 901م). انظر الطبقات الكبرى 1/99.

## (47/2) الشوقُ لي ضيًّا الأحلاكُ

السُّوقُ لي ضيًّا الأحلاكُ	سَيِّدَ الرُّسُلِ والأَمْلاكِ
سَلُّ مَـوَلَاكِ	بالذُّلِّ بَاكِي فِي الأحلاكِ
بَلْكَي (1) يَنوَلِّكَ سُؤْلَاكِ	المِنوَالِقِسَمِ واصْـلَاكِ
خَلِيَّ ابْـطَـاكِ	خُتُّ فُوقِ النَّفْسِ مَوْطَاكِ
أَنْهَضُ وَأذْكَرُ الأَعْطَاكِ	هَرُولُ وَالْحَقُّ الفَارْطَاكِ (2)
النَّـاجِـدَاكِ	أَهْلُ الدَّائِرَةِ بَلِّ جِدَاكِ
الفَانِيَةِ الهِدَاةِ هَدَاكِ	وَإيضاً بِالْمَدَدِ مَاذَاكِ
غَيْرُ إِشْكَـاكِ	وَامدَحُ مَنْ فُرَاقُ أَبْكَـاكِ
سَيِّدَ الرَّيِّسَةِ والإِفْكَـاكِ	صَلَّى عَلَيَّ حَيَاتِي أَلْكَـاكِ (3)
الأَمْـلَاكِ	تَبْرَاكِ يَا الرَّعْبِيَّتِ مَوَلَاكِ
مَا كَانَ الوجودُ لَوَلَاكِ	مَا فَيْشُ مَطْمَعَاً لِعِلَاكِ
مِنْ مَحْيَاكِ	البَدْرَيْنِ تَكْلِ وَإِيَاكِ
الذَّاتُ الأَحَدُ دَانِيَاكِ	عُلْيَا العَرْشِ مِنْ عُلْيَاكِ
عَاذَةَ أَسْمَاكِ	عَاذُ فِعْلَكَ وَعَاذُ مَرْمَاكِ
نَابِعَهُ الرَّحْمَهُ مِنْ مِيْمَاكِ	وَافْضَلُ كُلِّ مَاءٍ مَاكِ

1/ بَلْكَي: أي حالاً، وتفيد أيضاً معنى الترجي.

2/ الفَارْطَاكِ: أي التي أضحت فارطة نائية فلا تدرك إلاً بالاجتهاد والجد.

3/ أَلْكَـاكِ: جمع لك، وهي عملة تساوي في العدد مائة ألف في إيران والهند.

كُلَّ الرُّسُلِ تَحْتَ لَوَاكُ	مَا بَتَسُوَاكُ
عَمَّ الْخَافِقِينَ <sup>(4)</sup> جَدُوَاكُ	مَخْلُوقُ الْإِلَهِ يَهُوَاكُ
يَا الْخَيْرُ وَالْوَرَاءُ وَرَاكُ	رَائِي وَرَاكُ
لَيْلًا وَالْعُرُوجُ وَقِرَاكُ	وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ مَسْرَاكُ
الْفَيْءُ وَالصَّبَا نَاصِرَاكُ	مَا بِيَبْرَاكُ
حَاشَى النَّافِرَةَ مَا نَافِرَاكُ	وَالغَيْمُ وَالشَّجَرُ وَارَاكُ
أَيْدِي الْقُدْرَةِ حَاطُ نِعْمَاكُ	يَا الْخَاتَمَاكُ
وَالشَّكَايِ احْتَمَى بِجِمَاكُ	حَنَّ الْعُودُ رَزَمَ لِي لِمَاكُ
أَصْحَابِكَ فَنُو التَّارُكَاكُ	الْحَابِكَاكُ
صِنْدِيدُ الْبَطَارِقُ كَاكُ <sup>(6)</sup>	مِنْ سَيْفٍ زَنْدَهَا الْكَاكُ <sup>(5)</sup>
لَا حَتَّ عَنْ قَرِيبُ هَالْكََاكُ	الْمَالِ الْكَوَاكُ
فُوتُ مِنْ دَيْرَةِ الْأَعْكََاكُ <sup>(7)</sup>	فِيكَ إِيْدُكَ مِنْ الْمَاسْكََاكُ
لِلْمَاحِي الْمَحَى الْفَاضِحَاكُ	صَلِّي وَحَاكُ
وَارِضَاكُ أَنْتَ بِالْفَارِحَاكُ	دَوْمًا عَيْنُ رِضَا لَامْحَاكُ

4/ الْخَافِقِينَ. الْخَافِقُ: الْأَفْقُ. وَهُمَا خَافِقَانُ: أَفْقُ الْمَشْرِقِ، وَأَفْقُ الْمَغْرِبِ.

5/ الْكَاكُ: مِنْ كَكَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ صَوْتِيَّةٌ بِمَعْنَى ضَرْبٍ.

6/ كَاكُ: أَي صَرْخٌ وَصَوْتٌ مِنَ الْأَذَى.

7/ دَيْرَةِ الْأَعْكََاكُ: يَقْصِدُ الشَّاعِرُ هُنَا بَعْضَ قُرَى رِيْفِي رِفَاعَةَ، الَّتِي تُعْرَفُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا بِاسْمِ "الْعُكُ"، وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ سَائِلًا إِيَّاهَا بِأَنْ تَنْأَى عَنِ دَيْرَةِ الْأَعْكََاكُ وَتَتَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ الْحِجَازِ.

(48/2) مِنْ ذِي الْحَجَّةِ جَا الْوَبَا نَازِلٌ

مِنْ ذِي الْحَجَّةِ جَا الْوَبَا نَازِلٌ	يَا النَّبِيَّ كُفُّ أٰخَلَى مَنَازِلِ
أَدْرِكُ يَا الرَّسُولُ بِالْعَاجِلِ	غَيْثًا أَدْرِكُنَا لَا بِالْأَجَلِ
لَوْ خَاطِبِينَ وَصِرْنَا دَجَاجِلِ	لَا نَصُدُّ مِنْ عُلَاكَ خَوَاجِلِ
مَا خَابَ فِيكَ ظَنُّ الْأَمِلِ	كَرَمَكَ عَامٌ وَجَاهُكَ شَامِلِ
يَا سَنَدَ الْهَكِيْعِ (1) وَالْهَامِلِ	بِالْأَحْسَانَ لَنَا إِتْ عَامِلِ
كُفُّ عَنَّا الْوَبَاءَ النَّازِلِ	شَهْرَيْنِ مَاشِي مُو مُتَّازِلِ
يَا مَنْ لِي الْخَلْقُ مَاكَ عَازِلِ	ارْقَعْ وَاعْفُ عَافِي الْهَازِلِ
بَشْتَنُ بِالصَّغِيرِ وَالرَّاجِلِ	حَشَّ اَعْضَا النَّقُولِ بِمَنَاجِلِ
الْكُلِّ يَا أَمَانَ الْوَاِجِلِ (2)	صَارَ أَشْبَهَ بَعِيْشِ حَاجِلِ
الرَّقُّ وَالنِّسَاءِ جَوَاهِلِ	بِهِمْ أَشْفِقُ طَبِيْبِي ذَوَاهِلِ
يَا أَبُ خَلْقِ حَلِيْمٍ مَاهِلِ	خُذْنِ فَيَا رَحِيْمٍ بِالسَّاهِلِ
إِنْ عَابَيْتَن سَيْنِ (3) هَمِلْنَ	سَامِحْنَ إِنْ أَسِيْنَنَ وَعِلْنَ (4)
يَا الدُّخْرِي الْعَلِيْكَ حَمِلْنَ	لَا تُخَلِّي الْوَبَا يَكْمِلْنَ

1/ الْهَكِيْعُ: مِنْ هَكَعَ بِمَعْنَى كَبَا وَتَعَثَّرَ.

2/ الْوَاِجِلِ: مِنْ وَجَلَ بِمَعْنَى خَافَ وَفَزِعَ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ، آيَةٌ 2: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ".

3/ سَيْنِ: مِنْ سَابَ بِمَعْنَى أَهْمَلَ وَتَرَكَ.

4/ عِلْنَ: بِمَعْنَى ضَعْنَا.

النَّاسِ فِي الْعُمُومِ ضَلَّاهَا	والتُّرْبُ الْعَدِيدَةَ مَلَّاهَا
بِالرِّضَا كَيْلَ وَأَرْضَا إِلَهَ	يَعْقَاهُ وَيَكْفَاهُ بِبَلَاهَا
خَاتِ الْيَوْمِ وَخَاتِ السَّاعَةِ	نِيرَانَ التَّوَجِّ قَسَّاعَهُ (5)
فِي الْجَوَى (6) وَالْعِظَامَ لَسَّاعَهُ	وَالرُّوحَ شَعْتَقْنُ وَسَّاعَهُ
بِي كَثْرَةَ زَوَالِ يَجْنُنُ	زُولَ يَنْيِنُ وَشُوفَتُ تَحْنُنُ
مِنْ شَيْنٍ خُوفُ مَوْتٍ مِظْنُنُ	مَرَهُ يَشْرَبُ وَمَرَهُ يَسْنُنُ
تَارَةً زُولَ يَبْقَى مَمَدَّدُ	وَالْمَأْكُولَ طَرِيقُ إِسَدَّدُ
كُلُّ صُبْحًا جَدِيدُ إِجْدَدُ	تَارَةً يَفِيكَ عُقْبُ يَتَرَدَّدُ
تَارَةً يَجِينُ حَرًّا وَبَرْدُ	وَيَغِيرُ الْقَلْبَ وَيَهْرُدُ
ضَرَبَ الرُّورُ عِنْدَ الْوَرْدُ (7)	مُوشٌ حَاجَةٌ إِنْ بَكُوا مِنْ زَرْدُ
فُوقَ الرَّاسِ ضَرَبَ نُقَّارَتُ (8)	بِي مُنْفَاخَتُ بِي فَرَقَّارَتُ (9)
بِي فَرَّارُ ضَارِبُ جَارَةٌ	وَحَارَتُ لِي الظَّهْرُ بِي مَحَارَتُ
الْغَيْبُ كَتِيرُ وَالْهَبَّشُ	وَالجَّدَعُ الْهَيْدَمُ وَاتَّرَبَّشُ
وَالشَّلَّةُ وَقِضْفُ (10) إِدْعَبْشُ (11)	لَاكِينُ قَامُ فِي مَشِيهِ مَطْرَبْشُ

- 5/ نِيرَانَ التَّوَجِّ قَسَّاعَهُ: من قسع بمعنى رجع، وتأتي أيضا بمعنى قنص. ولعل المراد هو ارتفاع درجة الجسم من حين لآخر بفعل الحمى. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروف عون الشريف قاسم، ص: 907. 6/ الْجَوَى: لعلها محورة من كلمة جَوَّة، وَجَوَّةُ الشَّيْءِ بَاطِنُهُ. 7/ الْوَرْدُ: أي الذين أصابتهم الْوَرْدَةُ، وهي نوع من أنواع الحمى.
- 8/ نُقَّارَتُ: النُقَّارَةُ: آلة إيقاع أشبه بالدف يضرب عليها. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروف عون الشريف قاسم ص: 1149.
- 9/ فَرَقَّارَتُ: لعل المقصودة بها الْفَارَةُ، وهي أداة ليري الخشب يستعملها النجار.
- 10/ قِضْفُ: تَقْيَأُ. 11/ إِدْعَبْشُ: من دعبش، بمعنى زحف وحبا.

زَالَ مِنَ النَّفُوسِ الشَّهْوَةَ      وَأَقْنَعُ مِنْ كَيْفِ الْقَهْوَةِ  
 طَافِي النَّاسَ تَقُولُ جَاتُ سَهْوَةَ      أَوْ قَطْعاً تَقُولُ فِي مَهْوَا  
 يَا أَبَا الزَّهْرَةِ قُشْ دَمَعَتَنَا      عَجَّلْ بِي تَمَامَ صَحَّتَنَا  
 أَنْتَ إِيَّاكَ ضَمِينُ رَاحَتَنَا      فِي دُنْيَانِ فِي أُخْرَتَنَا  
 مَنْ مِثْلَكَ شَفُوقٌ فِي قُومٍ      أَيُّوبُ زَلَّتْ مِنْهُ سُقُومُ  
 لَوْلَاكَ مَا نَجَا الْمَلُومُ      وَأَسْمَاعِيلُ فَدَيْتُ حَلْقُومُ  
 يَا وَتِرَ الْفَضَائِلِ وَحَدِّكَ      عِنْدَ الْمَوْلَى مَا فَيْشُ بَعْدَكَ  
 شَفْتُ أَرْضَاكَ بِغَايَةِ قَصْدِكَ      قَرُّ عَيْنِكَ وَأَتْحَفُ جُنْدِكَ  
 مِنْ آيِكَ شِفَاءَ الْخَاصِرَةِ (12)      وَالْكَمَّهَاءِ (13) صَارَتْ بَاصِرَهُ  
 وَالضَّنْكَ الضَّرُوعُ وَالْقَاصِرَهُ      وَالرُّوعُ وَالْمَلَائِكَةُ النَّاصِرَهُ  
 أَصْحَابِكَ أَسُودَ الْحَرْبِ      فِرْسَانَ الْبِعْرِفِ الضَّرْبِ  
 بِالزُّنْدِ الْقَوِيِّ الْمُومَرِ      كَفَ الطَّائِرَةَ شَرْقِيٍّ وَغَرْبِيٍّ  
 بَرَاقَ طَيْبِهِ فَتَّتْ كَبْدِي      مَوَّعَ قَلْبِي لَيْلِ بِي النَّبْدِ (14)  
 جُودُ بِالزُّورَةِ لِي يَا مُبْدِي      قَوْلُ مَأْدُونٍ أَمْشُ يَا عَبْدِ  
 الصَّلَوَاتِ حَيَاتِي تِجَارَتُ      رِبْحُ وَثَانِيّاً كَفَّارَتُ  
 تَنْجِي الْأُمَّةَ تَحْمِي لِحَارَتُ      مِنْ خَيْرَتِ اللَّهِ جَاتُ بِأَمَارَتُ

12/ الْخَاصِرَةُ: ذَلِكَ الْجِزَاءُ مِنَ جِسْمِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَوْجَدُ فَوْقَ رَأْسِ الْوَرِكِ.

13/ الْكَمَّهَاءُ: مُؤَنَّثُ أَكْمَهَ. كَمَهُ الرَّجُلُ: عَمِيَ أَوْ صَارَ أَعْمَى فَهُوَ أَكْمَهُ، وَهِيَ كَمَّهَاءُ.

14/ النَّبْدُ: لَعَلُّهَا مَحْوَرَةٌ مِنْ كَلِمَةِ "نَبْضٌ"، حَيْثُ اسْتَبَدَلَتْ الضَّادُ دَالاً. وَنَبْضُ الْقَلْبِ:

ضَرْبَاتُهُ وَدَقَاتُهُ الْمُنْتَالِيَةُ.

(49/2) فِي رَابِعِ شَهْرِ شَعْبَانَ

فِي رَابِعِ شَهْرِ شَعْبَانَ      يَا عَشَّاقُ أَنْ الْآنِ  
يَا رَحْمَانَ      أَخْرَجَ مِنْ غَشَا الْحَرْمَانَ  
عَبْدَكَ وَأَملاً نُورَ وَإِيمَانَ      وَانْفَحُ بِي حِكْمَ لُقْمَانَ  
فِي الْأَوَانِ      خُصُّ بِجَايِزَةِ الرِّضْوَانِ  
وَالْمَرْقَى الْعَلِيِّ سَيِّوَانِ      وَحُضُورِ مَحْفَلِ الدِّيَّوَانِ  
بِالْحَبَّانِ      وَالزُّمَالِ فِي ذَا الْإِبَّانِ  
حَالُ اتَّوَجَّهْ أُمَّ بِيَّانِ      فِي بِيُوتِ سِكَّةِ الرُّهْبَانَ  
ذَاكَ الْبَبَّانِ<sup>(1)</sup>      وَإِدْرِيسِ<sup>(2)</sup> وَأَشْقَرِ أُمَّ ضُبَّانِ<sup>(3)</sup>  
عُونَ يَكُونُوا<sup>(4)</sup> فِي الذُّهْبَانَ      وَايضاً فِي الْإِيَابِ عُقْبَانَ  
يَالَ حُبُّورَا      حَامِينَ جِبِشْنَا بِالتَّابُورَا  
حَالُ وَحْمُولْنَا فِي الْوَابُورَا      عَبَّرَتْ بَيْنَا أَلْحَى عُبُورَا  
شَرِقَ الْبَبَّاحِ      نَخْرُجُ بِالسَّلَامَةِ صَبَّاحِ  
طَيِّبِينَ كَأَسْبِينِ أَرْبَاحِ      النِّيَّةِ وَسَعِي الْأَشْبَاحِ  
سَمَحِينَ حَالِ      أَحْرَمْنَا بِقَى التَّرْحَالِ  
قَاصِدِينَ مَكَّةَ نَعْمَ الْحَالِ      حَجَّيْنَ وَحَطَطْنَ أَوْحَالِ

1/ البان: أي الذي ظهر وذاع صيته ويعنى الشيخ حسن بن حسونه بن الحاج موسى.

2/ إدريس: هو الشيخ إدريس بن محمد الأرباب.

3/ اشقر أم ضبان: هو الشيخ العبيد ود بدر . 4/ عون يكونوا: أي يكونوا عوناً لنا.

طَيِّبَةَ الْفِيهَا سَيِّدَ الرُّوحِ	مِنْهَا الرُّوحَةَ
أَكْبَادَنْ وَنَرِيحَ الرُّوحِ	نَلْتُمُ قَبْرُ نَبْرِي جُرُوحِ
نَبْلُغَ نَحْنُ وَالزُّمَالِ	الْأَمَمَالِ
وَجِوَارَ مَرْكَزِ الْهَمَالِ	نُحْظُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
كَرَبِ الْأُمَّةِ لَسْ كَشَّافُ	الْكَشَّافُ
يَا زَيْدِ وَلِرَبِّكَ شَافُ	لِي عِيُوبَ وَلَهَا نَشَّافُ
يُوسُفُ حَاوِي لِي الْإِرْفَاقُ	حُسْنُ الْفَاقُ
رُوحَ الْخَيْرِ ضِيَا الْآفَاقُ	وَالْجُودُ خَالِصُ الْإِنْفَاقُ
تَقْلُ وَالْمِسِيكَ رِيَّاهُ	حَلَّ مِيَّاهُ
وَاقْدَامُ الْبَعِيدِ زَاوِيَّاهُ	يَكْفِي الْمُنْرَمِسُ أَحْيَاهُ
رَامُ وَمُعْجِزَةُ خَيْرُ	صَيْدَ الْبَرِّ
وَالْقُرْآنُ مَعَاجِزُ أَكْبَرُ	وَالْبَكِي يَوْمَ رَقَى الْمُنْبَرُ
أَنَسَا وَوَالِدُ الْغُلْمَانِ	لَيْشُ سَلْمَانِ
النَّاسُ هَمُّ وَأَنَا هَمَّانُ <sup>(5)</sup>	وَالْقَالَ يَوْمَ وَقَاةِ عُثْمَانَ
شَفْتُ وَاعْتَرَنَ أَحْوَالُ	الْوَلْوَالُ
جُودُ بِالزُّورَةِ لِي يَا وَالُ	كْتَرَنَ فِي أَنَا الْأَقْوَالُ
صَلَّيْتُ وَالسَّلَامُ اِزْدَادُ	غَيْرُ تَحْدَادُ
وَسُلُوكُ سِكَّةِ الْأَجْدَادُ	إِلْقَ حَيَاتِي بِيهَا مِدَادُ

5/ وَالْقَالَ يَوْمَ وَقَاةِ عُثْمَانَ: النَّاسُ هَمُّ وَأَنَا هَمَّانُ: الْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى جِرَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي أُنْتَهَبَ مِنْهُ لَمَّا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: النَّاسُ الْيَوْمَ فِي هَمِّ وَلِي هَمَّانُ، هُمُ الْجِرَابُ وَهُمُ الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ. انظر هامش القصيدة رقم 42/2.

(50/2) فِي سَابِعِ عَشَرَ سُؤَالَ

فِي سَابِعِ عَشَرَ سُؤَالَ  
هَبْ لِي أَوَّلَ الْأَنْفَالِ (1)  
وَأَيْدِي عِلَاكَ تَكُونُ كَانْفَالِي  
أَمَّنْ رَبِّي اسْتَوْجَلِي  
بَارِكْ عُمْرِي بَارِكْ أَنْجَالِي  
أَحْسِنْ زَيْنَ عَوَاقِبِي مَالِي  
بِي جَاهِ مُصْطَفَاكَ وَالْآلِ  
كُونُ خَزِينِي رَاحَةَ بَالِي  
كَاشِفُ عَنِّي خَزْيِي وَبَالِي  
إِنْسَانُ الْكَمَالِ الْغَالِي  
مَا مَالٌ كُنَّ (2) مَالُ الْغَالِي  
أَحْكِي وَضُوعُ سَيِّدِ دَانِيَالِ  
وَأَيَّامِ الدَّهْرِ وَلِيَالِي  
حُسْنُ الْمُحْتَشِمِ الْغَالِي  
أَدْعَجْ وَاقْنِي أَشْمُ الْغَالِي  
أَفْرَقْ حَاجِبُ نُونِ الْغَالِي  
قَالَتْ فِيهِ نُونُ الْغَالِي  
الطَّافِي أُمُّ حَمِيمِ الْغَالِي  
لَانَ تَحْتُ الصَّمِيمِ الْغَالِي

اَكْسِيرِينَنَا قَامَ طَوَالِي  
يَا قَادِرُ وَعَلِيَّ اسْفَالِي  
دَوْمًا وَانْعُمَكَ حَافَالِي  
وَكَفْنِي فِتْنَةَ الدَّجَّالِ  
وَأَوْسَعُ فِي الدِّيَانَةِ مَجَالِي  
وَاجْمَعْنِي بِمَنْ هُوَ نَوَالِي  
انْظُمْ فِي مَدَائِحِ لَالِي  
كَابِ مَوْوِنْتِي مَوْوَنَةَ أَشْبَالِي  
بِهِ ثَمَرَ الْعَمَلِ يُجْبَالِي  
إِنْتَهَى فِي الْجَمَالِ الْغَالِي  
لَا سِيْمَا الْأَمَالِ الْغَالِي  
وَإِبْطَلَ صُبْحُ كُلِّ خِيَالِ  
وَالْأُمَّةُ يَا لَهَا يَا لِي  
مَعْدُومٌ حَالِي شَمُّ الْغَالِي  
دُرٌّ ثَغْرُ إِنْ بِسْمِ الْغَالِي  
كَانَ أَشْنَبُ سُنُونِ الْغَالِي  
وَالضُّحَى يَا بَنُونَ الْغَالِي  
وَالْمُبْرِي الدَّمِيمِ الْغَالِي  
وَأَنْبَاهُ السَّمِيمِ الْغَالِي

1/ أَوَّلُ الْأَنْفَالِ: أَي الْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ. 2/ كُنَّ/ أَخْفَى وَسْتَر.

والمُحَدِّثِينَ الغَالِي	العَادُ البَنِينَ الغَالِي
والرَّمَى يَوْمَ حُنَيْنِ الغَالِي	النَّامَى الضَّيِّينَ الغَالِي
والرَّأَى مَا انْحَجَبَ الغَالِي	السَّرَى كَزْرَجَبَ الغَالِي
والعَجَبَ العَجَبَ الغَالِي	العَادُ بالوَجَبَ الغَالِي
ضَمِنُ حَتَّ بُرَاقُ الغَالِي	أَبَى العُودُ فُرَاقُ الغَالِي
شَحَنَ الكُونُ فَرَاعُ الغَالِي	والعَجَبَ إِخْتِرَاقُ الغَالِي
في الدِّينِ نَصَرُوهُ الغَالِي	صُحْبُ الوَازِرُوهُ الغَالِي
والأَمَلَاكُ بَرُوهُ الغَالِي	عَزُّوا ووَقَّرُوهُ الغَالِي
سَهْمُ كَمَ قَتَلُ قُبَالِي	بَرَاقُ الحِجَازِ هَبَالِي
مَا لَقِيتُ مِنْ طَبِيبُ طَبَالِي	عَفْتُ أوطَانِي والحِبَالِي
أَحْمَدُ جِلُّ بِي إِجْلَالِي	يَا سَيِّدُ وَدَّ حَمَامَهُ (3) بِلَالِ
أَنوَارِ الهُدَى أَمْ تَلَالِي	والصَّدِيقُ عَلَيْهِ تَلَالِي
شَيْلُ أَحْمَالَهُمُ وَأَحْمَالِي	أَبْنَايَ يَا الرَّسُولُ زُمَّالِي
ذِي طَيْفُورٍ وَأَبُو الهَمَّالِ	نَيْلُمُ صَالِحِ الأَعْمَالِ
والكِسْوَةَ أَمْ حَبَا وإِقْبَالِ	أَدِيهِمُ القَبُولُ العَالِي
يَكُو يَهْمُوا كَمَا الوَبَالِي (4)	مَا فُوقَ الجِبَالِ جِبَالِي
لِلنَّبِيِّ مِنْ خُلَاصَةِ بَالِي	الآفُ الصَّلَاةُ أَمْ إِقْبَالِ
فِي هَا هِيَ وَغَدِ طُوبَالِي	بِيهَا حَيَاتِي تَقْوَى حِبَالِي

3/ حَمَامَهُ: والدة بلال رضي اللع عنه. 4/ الوَبَالِي: من وابل، وهو المطر الغزير.

## (51/2) طه الصفوح

طه الصفوح روضات نور عيني طيب بيفوح أدرجول النوق

مَنْ لَسَ كَسُوْحُ فِي السَّكَّةِ إِكْسِيرِيْسُ قَوْمِ النَّسُوْحُ  
نَجَقَا الْبَنُوْنَ وَالْمَالُ نَقَّصْدُ لِسُوْحُ الْأَرْسَالُوْلُ وَلِي دَانَ الْفَسُوْحُ

تَبْرَ الْجُرُوْحُ<sup>(1)</sup> بَعْدَ الْوَصُوْلِ نَمَكْتُ نَعْدَا وَنَرُوْحُ  
فِي الرَّوْضَةِ مَا مَرَّ يَوْمَ لَمَنْ نَرُوْحُ نَذْفَنُ جَوَارُ الْكَانَ يَالَفُ الْمَرُوْحُ

طَبِّي وَشِفَايَ ذُخْرِي وَبِهَائِي مُونْتِي وَرَاحَةَ عَفَايَ  
سَنَدِي وَرَجَائِي وَقَتِيْنَ يَحْصَلُ جَفَايَ شَرُّ كُمْ<sup>(2)</sup> فُوْقِي الْكَابِ مِنْهُ وَكَفَايَ

قَالَ لِي عَلَيَّ الْحَبِّ وَالْمَحْبُوْبِ إِلَّا الْخَلِيَّ  
مِنْ حُبِّ خَدَائِمِ الْمَنْسُوْبِ لِي فَهُوَ الشَّقِي اتَعَوَّذَ بِالْحَيِّ عَلَيَّ

مِنْ ذَا النَّقُوْلِ قُوْلًا يَقْرُ الْعَيْنُ يَسْبِي الْعَقُوْلُ  
يَمْلَأُ الْمَسَامِعَ بِي وَفَقَ النَّقُوْلُ فُوْقَ الشَّفِيْعِ يَوْمَ النَّيْرَانِ نَقُوْلُ<sup>(3)</sup>

مَنْهَى الرَّجَا وَضَعُ الْكَيَانَ حَلَاهُ وَسَرَجَا  
وَالشَّرُّ أَنْوَاغُ حَالِ خَرَجَا وَالخَيْرُ هَطْلُ مُزْنُ مَا عَرَجَا<sup>(4)</sup>

هَجَرُوا الشَّرَابَ وَالزَّادَ عِدَا أَعْمَالُ صَارَتْ سَرَابُ  
أَدْيَانُ وَدِيَارُ أَضَحَتْ خَرَابُ ضَجُّوا وَبَكُوا وَنَدَمُوا وَسَفُّوا التُّرَابُ

1/ تَبْرَ الْجُرُوْحُ: أي تندمل. 2/ شَرُّ كُمْ: شرٌّ بمعنى نشر، والكم هو طرف القميص

من ناحية اليد، والمقصود هنا بعبارة " شَرُّ كُمْ " العناية والرعاية.

3/ يَوْمَ النَّيْرَانِ نَقُوْلُ: إقتباس من قوله تعالى في سورة ق، آية 30: " يوم نقول لجهنم

هل امتلأت ونقول هل من مزيد." 4/ عَرَجَا: بمعنى مَالٍ وسار في إتجاهٍ آخر.

مِيمٌ يَا بَنُونَ  
أَقْنَى وَأَشْمٌ وَأَحْوَرٌ<sup>(5)</sup> صَادٌ حَاجِبٌ نُونٌ  
كَامِلَ الوَصِيفِ  
كَانَ يَلْبَسُ المَرْقُوعَ وَالمُنْخَصِفِ  
لِي دُعَاهُ أَجَابُ  
وَالعِيرِ أَنْبَابَ وَلَهَا اللهُ جَابُ  
مِنْهَا المَطَّرُ  
لَيْشٌ أَنْسَا عَادَ سَلْمَانُ لَأَ وَالفَطْرُ<sup>(6)</sup>  
مَا بِنِحَاصِنِ  
وَجُرَابُ أَبِي هِرَّةَ وَخَمْسُ أَقْرُصِنِ  
صُحْبُ الأَمْنِ  
فِي اللهُ سَيُوفُكُمْ كَمْ كَمْ أَعْدَمِنِ  
وَكَتَيْنِ صَدْرُ  
مَوْلَايَ يَسِّرْ لِي قَبْلَ القَدْرِ  
صَالَوَاتِ عَادُ  
بِهَا حَيَاتِي مِنَ الفَائِزِينَ أُعَدُ

5/ أَقْنَى وَأَشْمٌ وَأَحْوَرٌ. أَقْنَى: طويل الأنف، مع دقة أرنبته، أي طرف أنفه. أَشْمٌ: أي

مرتفع قصبه الأنف. أَحْوَرٌ: والحوار هو شدة بياض العين مع شدة سوادها.

6/ الفَطْرُ: أي الله فاطر السموات والأرض. قال تعالى في سورة فاطر، آية 1: "الحمد

لله فاطر السموات والأرض". أي الحمد لله الذي أوجد السموات والأرض وأبدعهما على

غير مثال سابق.

## طه المَجِيبُ (52/2)

طه المَجِيبُ رَوْضَاتُ نُورِ عَيْنِي شَيْئٌ عَجِيبٌ أَدْرِجُولُ النُّوقِ (1)

قَوْمٌ يَا طَبِيبُ  
فُوقَ النَّشِيدِ نَرَكَبُ نَعْنَا (2) الْحَبِيبُ  
أَعَزُّ جُمَالِ سَاوِيَاتِ عَاجِبِهِ اللَّيِّبُ  
مَرَّنُ جَرِي وَمَرَّنُ زَحٍّ وَخَبِيبُ

بَيِّ مُوْفِيَّاتُ  
لَأَجْلِ هِبَاتِ الْخَيْرِ النَّامِيَّاتُ  
الْحَجَّ عَلَي الْمَطْلُوبِ غَيْرِ وَاهِيَّاتُ (3)  
وَرَكُوبَةَ الْأَقْدَامِ الْمَاشِيَّاتُ

بَعَدُ الْوَصُولِ  
فُوقَ مَلْجَأِ حَيْرَتِنِ أَصْلُ الْأَصُولِ  
نَبْلُغُ مُرَامَاتِنَ وَنَرُويِ الْفُصُولِ  
فَهُوَ الشَّفِيعُ يَوْمَ النَّيِّرَانِ تَصُولِ

لِي مُحَمَّدًا  
لِي آمَنَهُ بِالْعَافِيَةِ يَتَحَمَّدُنُ  
مِنَ الْجَنَانِ حِينَ جَا جَنُ خُرْدًا (4)  
طَارَنُ نَحَائِسَ الْكُونِ مَا عَوَّدَنُ

شُحْنُ الْأَمَانِ  
بِي الْفَاقِ أُولِي الْعَزْمِ لَازِمَ الضَّمَانِ  
وَالْيَمْنِ وَالْإِيْمَانِ وَالْخَيْرِ كَمَا  
لَوْلَاهُ مَا طَبِنَ وَطَابَ الزَّمَانُ

جَزَمًا حَتِمُ  
كُونُ الْبِيهِ كَشَفَ الْأُرْسَالِ خَتِمُ  
يَا مَادِحُ لَا تَهْتَمُ أَشْرَبُ وَتِمُ  
وَإِنْ شَارَ إِلَى النَّيِّرَانِ تَسْكُنُ تِمُ (5)

1/ أَدْرِجُولُ النُّوقِ: أَي أُسْرِجُوها وَأَعْدُوها له.

2/ نَعْنَا: أَي نَقْصِد.

3/ وَاهِيَّاتُ: مِنْ وَهَى بِمَعْنَى ضَعْفَ وَوَهْنٍ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ.

4/ خُرْدًا: جَمْعُ خَرِيدَةٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ الْبَكْرُ الْعِذْرَاءُ.

5/ تَسْكُنُ تِمُ. تَسْكُنُ: أَي تَسْكُنُ لَهُ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا تَتَطْفِي. تِمُ: كَلِمَةٌ صَوْتِيَّةٌ تَعْنِي

الصَّمْتُ التَّامُ.

مَـا أَجْمَلُ	فِي الْحُسْنِ مَا أَبْهَأَ مَا أَكْمَلُ
مَرْضِي وَأَدَى الْأَقْوَامُ يَتَحَمَّلُ <sup>(6)</sup>	عِنْدَ الْعَشِيمِ يَبْلُغُ مَا أَمَلُ
حَاوِيِ الْحَنَانِ	صَادِقَ الْفَعَالِ وَالْقَوْلِ نَائِرَ الْجَنَانِ
أَعْطُوا الشَّفَاعَةَ الْخَوْضُ قُلُوبُ وَالْجِنَانِ	وَالْخَمْسَةَ مِنْ خَمْسِينَ قَائِدَ الْعَنَانِ
أَيُّ التَّجَرُّ	شَرَعًا بَرَاهُ الْغَيْمِ حَيَّا الْحَجَرِ
يَعْكُفُ عَلَاهُ الطَّيْرُ جَاءَ الشَّجَرِ	بَدَرَ السَّمَاءِ وَالشَّمِّ <sup>(7)</sup> وَهَلُمَّ جَرِ
الْمُنْرِمِ	عَادُ الرَّجْلِ وَالْيَدِ ثُمَّ الشَّمْسِ
وَالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ وَزَادَ بِاللَّمْسِ	وَالضَّنْكَ وَأُرْوَى الْقَابُ كَانَ مِنْ أَمْسِ
صُحْبُ الرُّعَاتِ	أَهْلُ الْقُلُوبِ الْفِي اللَّهِ طَامِعَاتِ
لَأَهْلُ الشَّقَاوَةِ سَيُوفُمْ قَامِعَاتِ	بَادُوهَا هَدُّوا حِصُونَ الْمَانِعَاتِ
الْبَرْقِ لَاحِ	فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتَ الْفَلَاحِ
جَرَحْنِ فِي قَلْبِي مُوْ جَرَّاحِ سِلَاحِ	طَبِّي وَشَفَايَ زَوْرَةَ زَيْنِ الْمِلَاحِ
صَلَّوَاتِ لَا	تَتَفَدَّى عَلَى النَّاهِي الْمُتَبَتَّلَا
بِيهَا حَيَاتِي إِسْلَمَ مِنْ إِبْتِلَا	كَلْنَا الدِّيَارُ مَا يُشُوفُ التَّتَلَا

6/ وَأَدَى الْأَقْوَامُ يَتَحَمَّلُ: وهذا مظهر من مظاهر رحمته، وحلمه، وصبره وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم. روت السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا صخابا بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي. وقالت رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا "منتقماً عند مسلم" من مظلمة ظلمها قط، ما لم تكن حرمة من محارم الله. وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما ضرب خادما قط ولا امرأة". رواه البخاري ومسلم.

7/ الشَّمُّ: جمع أشم بمعنى عالٍ وشامخ، والإشارة هنا إلى الجبال العالية الشامخة.

## طه القبرُ شرقُ البَاحِ (53/2)

طه القبرُ شرقُ البَاحِ أمينُ سرِّ فالِقُ الإصباحِ سرَّالُ السَّاري في الأشباحِ

وَقَفَ ذُو الْعَيْبِ وَالْإِجْنَحِ يَرُومُ مِنْكَ السَّمَّاحِ إِمْنَحِ(1)	بِبَابِكَ يَا الْمُهَيَّمِينَ نَاحِ وَسَوْ فِي جَنَاحِ أَلْفِ جَنَاحِ
عَسَى يَشْمُ نَفْحَةَ الْإِصْلَاحِ وَيُذْرَجُ اسْمُ فِي الصُّلَاحِ	وَيُنْقَلُ مِنْ لَدَى الْإِطْلَاحِ أَهَالِي الْخَشَعَةِ الْفُالَاحِ
بَعْدَ مَاذَا عَلَى النَّبْرَاسِ يَخَامِرُ لِي الْقَلْبُ وَالرَّاسِ	بَجِيبٍ مَدْحًا يَعِي الْكُرَّاسِ(2) وَيُنْسِي الْعَاشِقِينَ أَعْرَاسِي
يَقْرُ الْعَيْنِ وَالْمُهْجَةَ قَوِيمَ الشَّرْعِ وَالنَّهْجَةَ	بِذِكْرَةِ صَادِقِ اللَّهْجَةِ شَفِيعِ الْأُمَّةِ فِي الْوَهْجَةِ
أَنَارَ مِيلَادُ كُبْسِ الْكُونِ وَرَبَّ الْخَيْرِ قَالَ لَهُ كُونِ	وَزَوْلَ مِنْهُ كُلِّ لِكُونِ(3) فَلَا لِي إِبْلِيسَ وَقَوْمُ رُكُونِ
أَتَى مَخْتُونٌ نَظِيفٌ مِنْ دَمِ مُهَابًا بِالنَّصْرِ مُخْدَمِ	وَقَبَلَ الْأَشْيَا نُورُ أَقْدَمِ وَلِي جِيُوشِ الضَّلَالِ أَعْدَمِ
فَلَوْلَا مَا الْوَجُودُ كَائِنِ تَرَى فَضْلَ الرَّسُولِ بَائِنِ	إِذَا رُمٌ(4) فِي الْكُتُبِ عَائِنِ أَمَانَ الْخَائِفِ الْخَائِنِ

1/ إِمْنَحُ: مصدرُ أَمْنَحَ بمعنى وهب وأعطى.

2/ الْكُرَّاسُ: أي النابِهون الذين كرسوا جهودهم في طلب العلم والمعرفة.

3/ لِكُونِ: جمع لكنة، أي عجمة وثقل في اللسان. والمعنى أن مبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أزال من الكون غياهب الجهل والشرك.

4/ إِذَا رُمٌ: إِذَا رُمْتُ، أي إِذَا رَغِبْتُ.

عَظِيمًا خُلِقَ (5) مِحْسَانُ	حَلِي الْأَطْبَاعُ كَذَا لِسَانُ
حَيَا الدِّينِ قَوِّ سَيِّسَانُ	عَيْتُ أَوْصَافُ حَسَّانُ (6)
وَيُوسُفَ نَالَ بِهِ أَرْبُ	رَسُولًا مُوسَى رَامَ قُرْبُ
أَبُو إِبْرَاهِيمَ فَيَا عُرْبُ	كَاسْمَاعِيلُ أَغَاثُ كَرْبُ
الرُّسُلَ مَا شَافُوا عَلِيَّاهُ	يَمِينُ فَاقَتْ مَزَايَاهُ
كَفَّتْ فِي قَدْرُ رُؤْيَاهُ	وَحِيدُ الْفَخْرِ عَنِ يَاهُو
هَلَاكُ ابْنِ الطُّفَيْلِ وَارْبُدُ	مَعَاجِزُ الْمِنْهَاجِ يَا عَبْدُ
وَشَاةُ أُمِّ ضَمْرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدُ	وَإِنْبَاءُ الْعَيْرِ وَاللَّبْدُ
وَمَنْ فِي فَمِهَا أَوْرَاقُ	نُزُولُ الْبَدْرِ وَفِرَاقُ
وَأَعْجَبُ مِنْهَا إِخْرَاقُ	عَجَبُ مَسْرَاهُ بِي بُرَاقُ
فَخَلُّوا الْكُفْرَ تَتَقَلَّبُ	صَحَابَتُ الْفِي الْجِهَادِ غَلَبُ
وَفُوقَ رُوسِ الصُّقُورِ تَلَبُّ	دِمَاهُمُ فِي الْأَرْضِ جُلْبُ
سَهَامَ الْقَاتِلَاتِ لِي جَنْ	بَرِيقَاتُ السَّحَرِ الْجَنْ
وَمِنْ غَيْرِ زُورَةَ مَا بَقِجَنْ	عَلَتْ نِيرَانُ فِي أَجَنْ
عَلِي شَافَعَ الْعُصَاةَ وَابْرَارُ	صَلَاةً نَامِيَةً بِالتَّكْرَارُ
حَيَاتِي وَتَمَنَحُ الْأَسْرَارُ	كِلَا الدَّارَيْنِ تَقِي الْأَشْرَارُ

5/ عَظِيمًا خُلِقَ: هذا المعنى مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ، آيَةٌ 4: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ". وَكَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ. قَالَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ الْكَرِيمِ: "خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ الْجَاهِلِينَ" الْأَعْرَافُ 199. وَقَالَ تَعَالَى: "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" الْمَائِدَةُ 13. وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي يُوجِبُ بِهَا اللَّهُ رَسُولَهُ الْكَرِيمَ لِلتَّلَازُمِ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ. 6/ حَسَّانُ: هُوَ الشَّاعِرُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ.

## (54/2) أَدْرِكْ أَدْرِكْنَا

أَدْرِكْ أَدْرِكْنَا يَا وَسِيلَةَ الْخَيْرِ بِيكَ تَتَمَسَّكْنَا لِي مَنْو تَتْرُكْنَا

هَـانَا قَدْ هُجْنَا كَالْقَرَعُ فِي الْمَوْجِ بِالْأَرْضِ لُجْنَا  
ضَاقُ بِنَا الْحَالُ كَيْفَ كَيْفَ مَخْرَجْنَا فِي السَّنَةِ الْيَابِسَةِ الْعَابِسَةِ الدَّجْنَا<sup>(1)</sup>

حَرَّهَا أَحْوَجْنَا وَالتَّعَبُ عَمَّ نَفُوسَنَا مَا جَجْنَا  
صِعبَتُ القَعْدَةِ وَمِنْهَا زَهَجْنَا وَالصَّبْرُ عَزَّ وَضِعْنَا لَبَجْنَا<sup>(2)</sup>

يَا هَجَاي<sup>(3)</sup> جِينَا لِي عُلاكَ لَا تَخَيَّبُ مَرَاجِينَا  
الرِّخَا بِالْعَيْشِ مَا رِضَا يَجِينَا وَالنُّقُودُ مَا ادَّلَّتْ هَجَاجِينَا<sup>(4)</sup>

مَا بَنَكُوسُ غَيْرِكَ الْأَمْرُ أَمْرُكَ خَيْرُنَا مِنْ خَيْرِكَ  
مَا لَنَا تَدْبِيرُ غَيْرَ تَدْبِيرِكَ غَيْرُ بَطَا أَقْلِبُ بِالْفَرَجِ دِيرِكَ

غَيْثُنَا أَشْرَكْنَا يَا الرُّؤُوفُ مَاسِكِينَ فِيكَ أَمْسِكْنَا  
يَا ذَخِيرَتِ الْكُلِّ عَجَلْ أَدْرِكْنَا إِنْ حَصَلَ تَأْجِيلُ عِدَّنَا هَلِكْنَا

1/ الدَّجْنَا: إشارة إلى الغيم المطبق المُظْلِم الذي لا مطر فيه.

2/ لَبَجْنَا: ربما اشتقت من لبعج. لبعج به الأرض: صرعه، ورماه أرضا. ولعل المراد هنا تَخَبُّنَا.

3/ يَا هَجَاي. هَجَاي: من "هَجَى" وتأتي في عامية أهل السودان بمعنى سَرَّ وأبْهَج. والمراد هنا بعبارة "يا هجاي": يا مصدر سروري وبهجتي.

4/ هَجَاجِينَا: جمع هَجَانِي وتطلق كلمة هجاني على الرجل الذي يقود الجمال، وتطلق أيضا على راكب الجمل (عسكري) الهجائة. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص: 1178.

مِنَ ذِي يَا الْغَلْوَةَ (5) الشَّهَّتْ الْمَلِيمُ شَهَّتْ الْمَلْوَةَ  
 مَسَّخَتْ أَيَّامَ الْحَيَاةِ الْحَلْوَةَ يَا الرَّسُولُ اشْفَعْ عَمَّتْ الْبَلْوَةَ  
 مِنْ مَأْتَمُنَا عَاثَرْتُ حَاجَاتِنَا وَلَوَازِمُنَا  
 لَوْ تَعَايِينَ مِينَ بِيْلزِمُنَا بِالْبَسِيطِ وَاللِّيمِ وَالرَّخَا ارْحَمْنَا  
 الْقُلُوبُ مِرْضَتُ كَيْفَ لَا نَشْكِي بِالْقَلِيلِ أَرْضَتُ  
 خُفْنَا مِنَ الْعَارِ وَالسَّنَّةِ الْعَارِجَةِ اتْحُودِبْتُ (6) عِرْضَتُ  
 فِي الْبُرُورِ كَلًّا أَدِّي حَالَ إِشْعَارِ وَالْقَلِيلُ مَا فَيْشُ وَالْعُرُوضُ قِرْضَتُ  
 رَقِّدُ الْقِرْشِ سَهْلُ أَرْزَاقِنَا مِنْ هَذِي الْأَوْعَارِ (7)  
 رَاشِي رَاشِينَا (9) يَا اللَّمَّاكَ مَرَّشِي بِي أَنْفِكَ الْقَبْضُ وَرَخَا الْأَسْعَارُ  
 يَأْتِي الْعَيْشُ وَالْإِدَامُ طُرْشِي (8) يَا عَرِيضُ الْجَاهِ سَيِّدُ الْعَرِشِ  
 جُودُ بَرَا حَتْنَا الضَّمِيمِ أَنْتَ وَأَنْتَ مُونَتْنَا  
 أَنْتَ خَزَنَتْنَا وَأَنْتَ بَهَجَتْنَا إِنْتَ نِعَمَتْنَا وَأَنْتَ رَحْمَتْنَا  
 يَا الرَّعِيَّتِ مَوْلَاكَ بِالْعَطَا أَرْضَاكَ مَا الْوُجُودُ لَوْلَاكَ  
 مَا عَلَا الرُّسُلُ يَا الرَّسُولُ فِي غُلَاكَ رَبِّ صَلَّى عَلَاكَ صَلَّتْ الْأَمْلَاكَ

5/ مِنْ ذِي يَا الْغَلْوَةَ: أَي مِنْ هَذَا الْغَلَاءِ فِي الْأَسْعَارِ الَّذِي عَمَّ الْأَسْوَاقَ.

6/ اتْحُودِبْتُ: مِنْ حِدْبَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ (حَدْب)، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى تَقْوَسِ الظَّهْرِ عِنْدَ كِبَرِ السَّنِ. وَالْمَقْصُودُ بِكَلِمَةِ "اتْحُودِبْتُ" هُنَا "اتَّسَعَتْ".

7/ الْأَوْعَارُ: جَمْعُ وَعَرَ. وَعَرُ الطَّرِيقُ: صَعْبُ السَّيْرِ فِيهِ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْمَصَاعِبُ الَّتِي تَعْتَرِي الْحَصُولَ عَلَى الرِّزْقِ. 8/ طُرْشِي: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ وَتَعْنِي الْمَشْهِيَاتِ فِي

الْخَلِّ. 9/ رَاشِي رَاشِينَا: أَي اعْتَنَى بِنَا وَالطِّفْ بِنَا وَتَرَفَّقَ.

عَازٍ أَوْصَافِكَ	فَاقُ جَمَالِ حُسْنِكَ حَارٌ <sup>(10)</sup> لَوْصَافِكَ
يَا رَضِي الْأَخْلَاقَ مَا فِي إِنْصَافِكَ	عَمَّ جَدْوَاكَ وَعَمَّ إِسْعَافِكَ
أَيُّكَ السَّائِدِ	الشَّمْسِ مِنْو الخَرَّ جَا وَعَائِدِ
وَارْبَعَةَ جَابِرٍ وَالسَّمَا جَايِدِ	وَالْبِكَى الصَّيْدَةَ أَخْشَافَ وَالصَّائِدِ
الشَّجَرِ وَارَاكَ <sup>(11)</sup>	وَالْغَمَامَ وَالطُّودَ وَالْوَحُوشَ تَبْرَاكَ
وَالنَّسَجَ وَالْبَاضَ شُوفَ سُرَاقَةَ وَرَاكَ	وَالرُّعْبَ وَالرَّيْحَ نَصْرَتَ الْخَافِرَاكَ <sup>(12)</sup>
رَبِّي بِالْفَائِقِ	وَالصَّحَابِ الْغُرِّ أَنْجِدِ الضَّائِقِ
رِيحِ رِيحِ قَلْبُ وَنَوْمِ الْمَائِقِ <sup>(13)</sup>	قَبْلَ دَا مَا يَمُوتَ قَبْلَ أَخُو سَائِقِ
الْبِرِّيقِ تَلْفِ	قَلْبِي جُنْحَ اللَّيْلِ بِالسَّهْلِ سَلْفِ
يَا كَرِيمَ ذَا الْعَامِ مِنْو لَا أَتَخَلَّفُ	بِي الْبِحْبُ كُفِّ <sup>(14)</sup> قَبْلَ مَا اتَّكَلَّفُ
الصَّلَاةِ السَّائِدَةِ	عَمَّتِ الْإِسْلَامَ بِي أَلْفِ فَايِدَةِ
مِنْ حَيَاتِي الرُّوحَ بِالْأَمَانِ جَايِدَةِ	فِي زَوَائِدِ الْخَيْرِ كُلُّ يَوْمٍ زَايِدَةِ

10/ حَارٌ: بمعنى حَيْرٌ وأدهش.

11/ الشَّجَرِ وَارَاكَ: جاء في الصحيح عن حديث جابر بن عبد الله، ذلك الحديث الطويل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليقضي حاجته فلم يرَ شيئاً يستترُ به، فإذا بشجرتين بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: "إنقادي عليَّ بإذن الله" فنقادت معه، وذكر أنه فعل بالأخرى مثل ذلك، حتى إذا كان بالمنصف بينهما قال "التنمَّ عليَّ بإذن الله" فالتنمَّتَا.

12/ الْخَافِرَاكَ: من خفر بمعنى أجار وحمى، والمقصود هنا الملائكة.

13/ الْمَائِقِ: العين، ولعلها محورة من كلمة "مَاقِي".

14/ كُفِّ: من الفعل "كَلَّفَ". كَلَّفَهُ أَمْرًا: أوجِبَهُ عَلَيْهِ.

## (55/2) دِيمَ حَيْلَتِنَ

دِيمَ حَيْلَتِنَ فِي صَلَاةِ الْكَامِلِ وَسَيْلَتِنَ غَيْرِمَا لَتْنِ (1)

نُفُوسَنَا النَّتْنَةَ      بِإِيَّامِ الْفَاسِدَةِ غَرَّتْنَا  
تَبِعْنَا قَائِدَ أَعْنَتْنَا (2)      هَوَاهَا بِهِ فِي لَطَى أَهْوَتْنَا

بَاغُضَةَ صَلْحَتِنَ      رِضَاهَا التَّامَ فِي مَضْرَتِنَ  
الْحَسَدَ وَالْبُغْضَ وَالْجَفَا الْفِتْنَةَ      وَالْكَبِيرَ وَالْحَقْدَ أَنْجَبَالَتِنَ (3)

مِنْ مُصِيبَتِنَا      الصَّحِيحُ نَابَ وَنَرَضَى كَذِبَتِنَ  
النَّمِيمَةَ الْغَيْبَةَ إِيَّاهُجَّتِنَ      وَالْمُكْرَ وَالْغَشَّ طَاوِيَةَ نِيَّتِنَ

أَيَّنَ طَيْبَتِنَ      السُّحْتَ (4) مَا دَامَ صَارَ مَعِيشَتِنَ  
وَالرَّبَّ الْآخِرَةَ أَعْمَالَ فَاتَتِنَ      فِي الْحَيَا كَعِبْنِ كَيْفَ إِنْ مُنَّ

دَاخِضَةَ حُجَّتِنَ      حِينَ مَجَى الْأَمْلَاكُ وَسَطَّ حُفْرَتِنَ  
مَا لَنَا أَعْمَالًا مِنْهَا نَجَّتِنَ      طَالَ عَذَابِنَ بِهَا وَطَائِلُهُ وَحَشَّتِنَ

1/ غَيْرِمَا لَتْنِ: أي من غير ريبية أو شك.

2/ أَعْنَتْنَا: من عنت. عنت فلان: وقع في مشقة وشدة. قال تعالى في سورة التوبة، آية 128: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم".

3/ أَنْجَبَالَتِنَ: من جبَل. جبَل الله الخلق: خلقهم وفطروهم. جبلة الله على الكرم: فطره وطبعه عليه. وجبَل فلان على اللهو: إعتاده، فُطِر عليه. ووفي الأثر: جبلة القلوب على حب من أحسن إليها.

4/ السُّحْتُ: ما خَبُثَ وَقَبِحَ مِنَ الْمَكَاسِبِ الْحَرَامِ. قال تعالى في سورة المائدة، آية 42: "سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ".

يُومٌ قِيَامَتِنَ وَالصُّحُفُ تُنَشَرُ وَافْضِيحَتِنَ  
نَاطِقَ الْأَعْضَا(5) الْخَجَلَةَ كَالْتَنَ لَا مَقَرَّ لَنَا وَبَيْنَ سَلَامَتِنَ  
هَذِهِ أَكْفَتَنَا خَيْفَةَ التَّطْوِيلِ نَشْرَحُ الْمَتْنَ  
مَا لَنَا مُخْلَصٌ غَيْرُ وَسِيلَتِنَ الضَّمِيمِنَ الشَّائِلُ حَمَالَتِنَ  
كَابِنَ(6) بَهَجَتِنَ كَنْزَنَ غِيَاثَنَا إِيَّاهُ جُنَّتِنَ  
خَامِدُ النَّيِّرَانِ سَيِّدُ شَفَاعَتِنَ فَائِزَةٌ فِي زُمُرَتِ الْأُولَى زُمُرَتِنَ  
زَالَ نَحَاسَتِنَ وَضَعُ رَحْمَاتِ الْهَامِيَةِ وَالْتَنَ  
يَا سَعَادَتِنَ يَا هَنِيئَتِنَ فِي الْأُمَمِ بَيْنَيْنِ بَيْنَ سَيِّمَتِنَ  
طَهُهُ بُغْيَتِنَ فِي الرَّسْلِ هَادِي وَمَاحِي شَقَوَتِنَ  
كُمُ شَفَتُ رَاحَتِ رَاحَتِ(7) الْهَتْنِ وَاشْبَعَتُ وَارَوْتُ صُحْبُ سَادَتِنَ  
خِلٌّ أَعْيَتِنَ مُعْجَزَاتُ الْغُرِّ بِيهَا أَنْبَتِنَ  
الْكُتُبُ مِنْهَا الرُّؤْيَا أَعْنَتِنَ عَنْ بَنِي جَابِرِ شَاةٌ وَافَتِنَ  
يَالَ بُشْرَتِنَ مِنْ تَمَامِ خَمْسِينَ خَمْسَةَ خَصَّتِنَ  
خِفَ طَهَارَتِنَ وَمَحْوِ سَيِّئَتِنَ زَادَ قَرِضُنَ أَضْعَافَ عَشْرَةَ حَسَنَتِنَ

5/ نَاطِقَ الْأَعْضَا: وهذا في يوم القيامة حين ينكر العصاة المستكبرون ما اقترفوه في الدنيا من ذنوب وآثام، ويلحفون أنهم ما فعلوه، فيختم الله على أفواههم ويستتطق جوارهم بما عملت. قال تعالى في سورة يس، آية 65: "اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون".

6/ كَابِنَ: ملاذنا وملجأنا.

7/ كُمُ شَفَتُ رَاحَتِ (أي أدخلت الراحة) رَاحَتُ (أي راحة يده صلى الله عليه وسلم).

الأَحْتَنُّ (8) فِي الْبُرَاقِ وَالْمَقْدِسِ مَحَبَّتِنَ  
 وَالْعُرُوجُ أَقْوَالُ مُوسَى سَرَّتِنَ (9) فِي التَّرْدُدِ رِفْقًا بِحَالَتِنَ  
 شُوفَ كَرَامَتِنَ أُمَّةً وَسَطًا فَايَقَةَ دَوْلَتِنَا  
 عَازَّةَ أَسْمَانَا عَازَّةَ كُنْيَتِنَ فِي الثَّمَانِيَةِ جِنَانُ عَالِيَةِ جَنَّتِنَ  
 صُحْبُ قَادَتِنَ رَبِّي بِي جَاهُمُ تَبَقَى دَادَتِنَ  
 الدَّيَّةَ وَيُوتُ تَمَى مُدَّتِنَ عَنِ خُرُوجِ الرُّوحِ زَيْنُ شَهَادَتِنَ  
 البِرِّيقُ مَتِنَ تَنَّ أُرُوحَانَا وَتَنَّ مُهَجَّتِنَا (10)  
 يَا كَرِيمَ لَا مَتِينُ تَبَقَى زُورَتِنَ لِي ضَرِيحًا شُوقُ أَبْكَى مُقَلَّتِنَ  
 الصَّلَاةُ الْهَتْنُ (11) مِنْ حَيَاتِي تَزِيلُ حَالَ كَابَتِنَ  
 تَمَحَّ أَوْزَارُنَا تَدِيمُ طَهَارَتِنَ تَقْضِي عَنَّا الدَّيْنَ تَقْضِي حَاجَتِنَ

8/ الأَحْتَنُّ: مَنْ حَتَّ بِمَعْنَى حَضَّ وَدَفَعَ لِفِعْلِ الْخَيْرِ.

9/ أَقْوَالُ مُوسَى سَرَّتِنَ: الْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ بِشَأْنِ تَخْفِيفِ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، فَصَارَتْ مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسًا، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مِنْ أَدَاهَا بِكَامِلِ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ الْخَمْسِينَ صَلَاةً.

10/ تَنَّ أُرُوحَانَا وَتَنَّ مُهَجَّتِنَا. تَنَّ: لَعَلُّهَا مِنْ تَنَّا. تَنَّا بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ. تَنَّا عَلَى الْأَمْرِ: ثَبِتَ عَلَيْهِ وَرَسَخَ فِيهِ. وَلَعَلَّ الْمُرَادَ هُنَا أَنَّ لِمَعَانَ الْبَرِقِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ حَيْثُ مَثَوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِهِ، قَدْ أَثَارَ لَوَاعِجَ الْحُبِّ وَالْهِيَامِ فِي رُوحِ الشَّاعِرِ وَمُهَجَّتِهِ، وَزَادَ مِنْ وَلَهِهِ وَشَوْقِهِ لَزِيَارَةِ تِلْكَ الْبِقَاعِ الطَّاهِرَةِ.

11/ الصَّلَاةُ الْهَتْنُ. الْهَتْنُ: مِنْ هَتَّنَ. هَتَّنَتِ السَّمَاءُ: هَطَلَتْ وَتَتَابَعَتْ مَطَرُهَا. هَتْنُ الدَّمْعِ: سَالَ وَجَرَى قَطْرَةً قَطْرَةً. وَيَصِفُ الشَّاعِرُ هُنَا صَلَاتَهُ، الَّتِي فِيهَا تَعْظِيمٌ وَتَوْقِيرٌ وَدَعَاءٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ، بِأَنَّهَا صَلَاةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَمُتَتَابِعَةٌ مِثْلَ اسْتِمْرَارِ وَتَتَابَعِ نَزُولِ قَطْرَاتِ الْمَاءِ مِنَ السَّحْبِ الْمَاطِرَةِ.

## (56/2) خَيْرَ الْوَرَى

خَيْرَ الْوَرَى<sup>(1)</sup> جَا مُكْحَلُّ وَأُخُورَا لَيْلُ  
أَبْقِينِي مَنْ تَرَى الْقُومَ فِي دَفْتَرَا  
بِي جَاهِ الْمَا افْتَرَى زَيْلُ قَلْبِي مَا اعْتَرَا  
أَكُّ صَافِي وَأَطْهَرَا وَاْمَلِكُ نَفْسِي أَقْهَرَا  
كَالشَّمْسِ أَظْهَرَا أَوْ زِي الْجَوْهَرَا  
بِي أَمْدَاخِ خَيْرَ الْوَرَى الْأَكْحَلُّ وَأُخُورَا  
كَأَمَامِهِ مَنْ وَرَا يَرَى حَالِي الْمَجُورَا  
الْوَضْعُ عَطَّرَا الْأَكْمَانُ طُرُ وَاْمَطَّرَا  
خَيْرَاتَ قَنْطَرَا وَالشُّومُ زَالَ مَا انْطَرَا  
السَّامِي الْأَفْخَرَا تَهَى نَاراً تَشْخَرَا  
وَرَيْسَ الْأَبْخَرَا وَأَدْيَانَ الْمَسْخَرَا  
الرَّحْمَةَ مَصْدَرَا مِينُ وَكَمْ كَمْ دَرَأُ<sup>(2)</sup>  
لِي قَتَادَةَ وَحَيْدَرَا<sup>(3)</sup> شَفَى وَإِيضاً جَوْدَرَا

1/ الْوَرَى: الْخَلْقُ. وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَهُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ.  
2/ دَرَأُ: دَفَع. دَرَأَ الشَّيْءَ: دَفَعَهُ. دَرَأَ عَنْهُ الْخَطَرَ: أَبْعَدَهُ عَنْهُ. دَرَأَ الْمَفَاسِدَ: قَضَى عَلَيْهَا.  
وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "أَدْرَعُوا الْحُدُودَ بِالشَّبَهَاتِ".

3/ قَتَادَةَ وَحَيْدَرَا: هُمَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَمَّا قَتَادَةُ فَتَدْرَتُ عَيْنَهُ  
وَسَقَطَتْ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَصْحَ عَيْنِيهِ وَأَحْسَنَهُمَا؛ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ  
طَالِبٍ فَكَانَ يَشْكُو مِنَ الرَّمْدِ فِي يَوْمٍ خَبِيرٍ فَتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِهِ  
فَصَحَّ مِنْ حِينِهِ وَبَعَثَهُ بِالرَّايَةِ. انْظُرْ إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ الْجُزْءَ الثَّانِيَّ ص: 386.

النَّافِرُ دَسْتَرًا	حَوْلُ السَّامِ وَاکْتَرَى
وَالشَّمْسِ حِينَ تَرَى	تَخَجَلُ يَاہَ اِنْتَرُ(4)
شُوفُ ضَمْرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ	وَالْعُودُ الْمُؤَسَّرَا
وَأَعْجَبُ قِصَّةً سِرًّا(5)	وَالجَّانَ بِأَيْسَرَا
مِنْ ذَلِكَ أَكْبَرَا	يَا أَخِي رُؤْيَا الْبِرَا
وَالعَيْرُ الْأَخْبَرَا	بِهَا وَآيَةٌ خَيَّيرَا
الصُّمُّ وَالجَّرَجَرَا	وَالنُّوقُ وَالجَّرَجَرَا
وَالغَارِ وَمَا جَرَى	وَاليَمِّ الْفَاضِ جَرَى
الْمَا بَتَّوَأَقْرَا	الدِّينِ عَزُّوَا اِنْقَرَا
وَالعَلِجُ أَبُو عَنقَرَةٌ	شَقُّو شَقُّ قَنَقْرَا
وَقَتَ التَّبَنَّقْرَا(6)	لَاخَ بَرَقًا قَرَقْرَا
قَلْبِي وَعَيْنِي أَفْقْرَا	شَالَ نُومَ وَصَنَقْرَا
هَا حَيَاتِي الْقَرَقْرَا	صَنَقَعَ مَا دَنَقْرَا
فُوقَ كَابُ(7) الْمَا قَرَا	وَدَرِيَّهَ الْأَشْقْرَا
صَلَوَاتِي مُصَنَّفَرَةٌ	عَلَى صَاحِبِ الْمَغْفَرَا
بِهَا حَازَ الْمَغْفِرَا	وَالْحَظُّ الْأَوْفَرَا

4/ يَاہَ اِنْتَر. يَاہَ أَي يَا اِنْت. اِنْتَر: أَي ارجع وابتعد.

5/ قِصَّةً سِرًّا: قصة إسرائه إلى المسجد الأقصى.

6/ وَقَتَ التَّبَنَّقْرَا: لعلها من كلمة البنقرا، وتعني الجلسة الطويلة حتى طلوع الفجر. انظر

قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروف عون الشريف قاسم، ص: 131.

7/ كَابُ: بمعنى ملاذة وملجأ.

## (57/2) شَافِعَ الْعَصَا

شَافِعَ الْعَصَا	الْفَاقُ صَاحِبَ الْعَصَا	وَنُوحٌ
مَوْلَايَ عَبْدَكَ عَصَا	وَمَالِكَاهُ الْفَلَقَصَا <sup>(1)</sup>	
بَانَ شَيْبُ وَعَصَعَصَا	وَشَارَفُ شَيْلُ الْعَصَا	
عَمَى ذَنْبُ الْمَا نَحَصَا	الْأَكْثَرُ مِنْ الْحَصَى	
بِي جَاهِ الْحَصْحَصَا <sup>(2)</sup>	الْحَقُّ يَتَمَحَّصَا	
فِي أَمْدَاخِ الْيَخْلُصَا	غَيْرُ رَيْبَةٍ وَمَقْلَصَا	
لَا يَذُمُ وَاللُّوَالِصَا	مِنْ الْيَتَمَّاصَا	
الْأُمِّي الْأُخْرَصَا	بِالْأُمَّةِ يَا أُخْرَصَا <sup>(3)</sup>	
مَا بَرِضَ يَقْرُصَا	الْبِقْرُصُ لَا رِصْرَصَا	
الْوَضْعُ أَرْقِصَا	الْجَنَّةُ وَتَمَّ مَنَقَصَا	
دَانَ الْخَيْرُ الْقَصَى	وَالشَّرُّ اتَّقَصَصَا	
أَضْحُوا عِدَا خُمَّصَا <sup>(4)</sup>	بِالْحُزْنِ مُقَمَّصَا	
وَأَبُو مِرَّةٍ مَا مَصَا	الْأَصْبُعُ صَاحُ مَصْمَصَا	

1/ الْفَلَقَصَا: وتعني تكلف المعرفة والترفع على الناس. انظر قاموس اللهجة العامية في

السودان، لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص: 871.

2/ الْحَصْحَصَا: أي الذي أظهر الحق وأبانه. قال تعالى في سورة يوسف، آية 51:

" قالت امرأة العزيز الآن ححصص الحق". 3/ أُخْرَصَ: من خَرَصَ بمعنى كَذَبَ.

قال تعالى في سورة الذاريات، آية 10: " قُتِلَ الْخِرَاصُونَ".

4/ خُمَّصَا: من خَمَصَ. خَمَصَ الْبَطْنُ: خلا وضَمُرَ. يقال: خمص الجوع فلانا: أضعفه

وأدخل بطنه في جوفه.

نَبِيًّا يَا غُوَّصَا	فِي الْجَارِ حَقَّ الْوِصَا
وَالنَّافِرَةَ تَحَوُّصَا (5)	حَوْلُ الْعُودِ عَوَّصَا (6)
فِي الرُّسُلِ مُخَصَّصَا	مَا اقْتَصَنَ مَا قَاصَّصَا
فَدَى الْأُمَّةَ الْمَصَّصَا	وَالكَادَ يَتَقَصَّصَا
شَفَى مَسُّ الْأَبْرَصَا	وَالجَبَاتُ تَتَوَرَّصَا
وَالصَّاعُ وَالْأَقْرُصَا	وَاللِّي إِتْوَارَ قُرُصَا
إِلْصَاقُ الْمَنْقَصَا	وَالْبَانَ الْمَعْقَصَا
وَجَرَادَ الْفِي عُقُصَا (7)	وَالعَيْرُ وَالنَّقَّصَا
لِيشْ أَنْسَى يَرِبُصَا	الْأَغْصَانَ مَهَبَّصَا
وَأَبُ سَمِّ وَالْأَنْبُصَا	وَالضَّبُّ وَالْبَصْبُصَا
أَصْحَابُ الْمُخْلِصَا	الْمَا بَتَّتَبَالِصَا
أَبُ دِرْعَاءَ يَيْلُصَ	رَمُوا شِقُّ مُخَلَّصَا
لَاخَ بَرَقَاءَ رِصَّصَا	لِيلُ كَبْدِي وَفِصَّصَا
دَمَّاعِي أَنَا رِصَّصَا	وَالرُّوحُ شَالُ مَنْصَّصَا
هَآ حَيَاتِي اللَّخْصَا	الصَّلَوَاتُ مَا رَخَّصَا
قَامَتْ بِي مَا خَصَّصَا	بِمَفَازِ انْخَصَّصَا

- 5/ تَحَوُّصًا: من حَاصَ بمعنى حام. الحَوَّاصَة: ريح خفيفة دائرية محملة بالأتربة تدور حول نقطة مركزية. انظر قاموس اللهجة العامية، لبروف عون الشريف، ص: 311.
- 6/ عَوَّصَ: أي بكى بصوت مسموع، بغية طلب شيء معين.
- 7/ الْفِي عُقُصَا: أي في ضفائر شعر رأسها. عَقَّصَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا: أي أخذت كل خصلة منه فلوتها، ثم عقدتها وأرسلتها.

## (58/2) سَيِّدَ الْأَمْنِ

سَيِّدَ الْأَمْنِ<sup>(1)</sup> ضَنَى حُبُّ أَنَا لِي زَمَنُ يُبُوتُ  
هَآ أَنَا الْمُقَرُّ عَلَنُ صُخْفِ الْأَوْزَارِ مَلَنُ  
فَلِمِثْلِي يَا أَوْلَا كَمَ جُدَّتَ تَفَضُّلاً  
لَا جُودَكَ بِالْأَضَنُ جُودٌ وَامْحَ الْأَمْرَضَنُ  
قَلْبِي إِلَيْكَ مُنْهَضَا وَانظُرْنِي بَعِينِ رِضَاً  
لَأَكُونَ عَلَى هُدَى وَأَشْرَبُ مِنْ حَالِي دَنُ  
وَأَكُونَ طَوِيلُ يَدَا فِي هَاهُ وَفِي غَدَاً  
أَمْدَحُ مَدْحًا حَسَنُ يَزْرِي الدُّرُ الْحَسَنُ  
وَيَسُرُّ جَدَّ الْحَسَنُ مَنْ خُلِقَ حَسَنُ حَسَنُ  
الْوَضْعُ عَن وَعَن أَمْسَاكُ ضَوْعَنُ  
كَدِي وَابْكِي الْمُلْعَنُ وَأُدْيَانُ وَدَعَنُ  
مَسْرُورُ أَضْحَى الزَّمَنُ آمِنُ وَمَنْعَمَاً  
سَمَا وَالْأَيَّامُ سَمَنُ أَكْرِمَنُ لِأَكْرَمَنُ  
نَبِيًّا سَادَ الْأَمْنُ فِي الْكُلِّ مُتَمَمًا  
مِنْ مَنْهُ كُلَّ مَنْ غَيْرُ الرَّأْيِ اللَّهُ مَنْ  
فِي الرُّسُلِ يَا أَدُورًا<sup>(2)</sup> أَوْ مَنْ اسْمُ أَنْقَرَنُ  
لَا الْمِنُ الرُّوحُ حَرَنُ كَفَ مِنْ تَرَنُ تَرَنُ  
مِنْ آيِ الْأَبْصَرَنُ وَالضَّنْكَ وَمَنْ بَرَنُ  
وَالْقَاصِي وَمَنْ بَرَنُ وَالشُّمُ وَالْجَرَجَرَنُ

1/الأمْنُ : جمع أمين. 2/ أدورًا. الأدور: الغبي الأهل.

وَالجَادَاتُ بِبِ اللَّبَنِ	الصَّيِّدَةَ وَاللَّبْنَ
وَالأُدُورَ مَا صَبَنَ	الْيَمَّ وَالأَعْدَبْنَ
بِالبَاكِ وَمَنْ خَبَنَ	يَا نِعْمَ وَمَرْحَبًا
وَالنُّوقُ الخَاطِبِينَ <sup>(3)</sup>	وَالبَدْرَ وَمَا أَنْجَبْنَ
فِي اللّهِ جَعُوا الوَطْنَ	أَصْحَابُ أَهْلِ الفِطْنِ
جَيْشُ أَفْنُو مُبْرَنْطًا <sup>(4)</sup>	كَمْ كَمْ كَمْ أَلْفِ طَنْ
ابْنُ كَنِي وَجَرَسَنَ <sup>(5)</sup>	بَرَّاقُ العَسْعَسَنِ
أُحْرَمَ عَيْنِي الوَسَنَ	وَعِرَامُ اللُّنْكَسَنِ
سِنُو الأَحْيَةِ سَنَ	يَا سَعِيدُ عَلِيٍّ وَدَ حَسَنَ
فِي رِقَابِ أَرْمُوا الرِّسَنَ	بِي مَدِيحِ شَافِعِ الأَسَنَ
مَحْكُومٌ وَمَتْنَتْنَا	خُذُوا مِنِّي مُكْسَتَنَا
بِهِ مِيلُوا تَهَوَّتْنَا	بِالطَّيِّبِ مُفْتَتْنَا
حَقَّتْ ضَرْبَ المَكْنِ	صَلَوَاتُكَ المِكْنِ <sup>(6)</sup>
فِي قُصُورِ سَكَنَ سَكَنَ	يَا حَيَاتِي إِذَا انرَكَنَ

3/ النُّوقُ الخَاطِبِينَ: روى أن حبيب بن مالك قد بعث بعد اسلامه بجمال محمله بالهدايا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمل عليها أبو جهل يريد أخذها، فاجتمع أهل مكة. فقال صلى الله عليه وسلم تُحَكِّمُ الجمال فلمن تكلمت يكون المال. فنظقت الجمال بصوت واضح قائلة نحن هدية من حبيب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر درة الناصحين في الوعظ والارشاد ص: 249-251.

4/ مُبْرَنْطًا: من برنيطه وهى عبارة عن قلنسوة توضع على الرأس.

5/ جَرَسَنَ: أي افقدنى الصبر وفضحن أمرى.

6/ صَلَوَاتُكَ المِكْنِ: أي التى تمتلك وتأسر قلوب مستمعيها.

## (59/2) نَاهِي النَّهْوُ

نَاهِي النَّهْوُ أَنَالِي فِي زِيَارَتُهُ هُوَ يُوتُ  
مَوْلَاي سَوِيْنِي ضَوْ وَالحَقْنِي بِمَنْ مَضَوْ  
الرُّؤْسَا العَضَّضَوْ الدِّيْنِ وَحَضَّضَوْ  
لَا أَكُونِ وَلَادَةَ سَوْءَ أَوْ أَوْ فِي النَّسَوُ  
فِي قَلْبِي التَّقْوَى سَوْ فَبِكْ أَرْسَ كَمَا الرَّسَوُ  
اللِّي وَجَهَّكَ عَنَوُ وَادْنِيْنِي كَمَا دَنَوُ  
الخَيْرُ ثَمْرُ العَنَوُ جَنَى أَجْنِي كَمَا جَنَوُ  
فِي أَمْدَاخِ شَافِعِ العَصَوُ أُلْخِصْ كَالْأَخْلَصَوُ  
فِي مَلَاءٍ أَوْ فِي صَوْ(1) وَاحْيِي الدُّنُو وَالْقَصَوُ  
مِيْلَادُ حَبَا الحَجَوُ قَالَتْبُ الرَّحْمَةَ جَوُ  
الكُفْرِ اِتَّعَجَّجَوُ مَا جُؤَا وَاتَّجَلَّجَوُ  
فِي المَرْعِي اِسْتَقْبَلَوُ خُدَّامُ رَبِّ العَلَوُ  
شَقُّوَا صَدْرُ وَجَلَوُ حِكْمِ وَأَنْوَارُ مَلُو  
تَاجِرُ كَانَ أَجْرَوُ ظَلُّوَا الأَمْلَاكُ بِرَوُ  
أَحْيَى ضُرُوْعًا كَرَوُ وَالمَاتُو اِتَّقَبَّرَوُ  
فَإَيْقَ الرُّسُلِ المَشَوُ الرِّكْبُ المَا اِنْرَشَوُ  
إِنْ مَرَّ عَلَى الكَشَوُ(2) إِخْضَرَ فَيَا أَشَوُ(3)

1/ صَوْ. الصو: المكان النائي الخالي من الناس.

2/ الكَشَوُ: العشب اليابس. 3/ أَشَوُ. الأَشَوُ: العامة.

شَوْءَ النَّبِيِّ (4) مَا شَأُوْ	أَجْسَدَادُ وَلَا رَأُوْ
لَوْ لَا مَا اتَّبَعُوْ	وَإِيضاً مَا اتَّبَعُوْ
فِي الْغَارِ حِينَ مَا جَأُوْ (5)	الْعِدَا بِالْغَيْظِ بَأُوْ
وَأَخْبَرَ بِي مَنْ نَأُوْ	وَالْعَيْرِ وَالْحَبَّأُوْ
مِنْ أَيِّ الْيَمِّ حَكَوْ	وَالْبَيْرِ الْخَالِيَةِ كَوْ
وَالْغَيْثُ لَمَنْ اسْتَكُوْ (6)	وَالْعُوْدُ بَكَى كَالْبَكُوْ (7)
أَصْحَابُوا الْوَادِدُوْ	فِي اللَّهِ كَمْ جَاهَدُوْ
شَمَلُ الْعِدَا بَدَدُوْ	وَالدِّينِ حَيُّوْ وَلَدُوْ
اللَّاحُ صَبَّ دَمْعِي دَوْ	وَأَنْسَانِي الْمَهْدُوْ
لِي ضَرِيحُ هَادِي الْهَدُوْ	رَبِّي أَحَدًا كَمَا الْحَدُوْ
عَلَى مَلْجَأِ الْأَذْنَبُوْ	يُوتُ صَلَّى حَيَاتِي بَوْ
بِحُبَاهِ كَمَا الْحَبُوْ	يُحْبَى وَالْحَابَبُوْ

4/ شَوْءَ النَّبِيِّ: أى شأوه العالى ومكانته الرفيعة.

5/ فِي الْغَارِ حِينَ مَا جَأُوْ. الغار: غار ثور. حِينَ مَا جَأُوْ: الإشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبو بكر الصديق في حادثة الهجرة للمدينة المنورة، حيث نسجت العكنبوت غزلها على فم الغار، وباضت الحمامة.

6/ وَالْغَيْثُ لَمَنْ اسْتَكُوْ: أورد ابن هشام أنه أقحط أهل المدينة، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك فدعا لهم بالسقيا، فما لبث أن جادت السماء حتى جاء أهل الضواحي يشكون إليه الضرر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم حولينا ولا علينا" فانجاب السحاب عن سماء المدينة. انظر السيرة النبوية لابن هشام (252/1).

7/ وَالْعُوْدُ بَكَى كَالْبَكُوْ: إشارة إلى جذع النخلة الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندما كثر عدد الناس اتخذ رسول الله منبرا ليسمعهم فحن الجذع لفرأقه وسمع منه صوت مثل صوت الإبل فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فسكن.

## (60/2) سَيِّدَ الْعُمُرِ

سَيِّدَ الْعُمُرِ ضَنْيَ حَبٍّ<sup>(1)</sup> فَيَا عَمْرُ يُوتُ  
بَارِكِلِي فِي الْعُمُرِ وَأَحْلِي لَا يَبْقَى مُرٌ  
وَأَغْنِيَنِي يَا ذَا الْأَمْرِ مِنْ زَيْدٍ وَمِنْ عَمْرٍ  
أَشْفِيلِي جَوَى الصَّدْرِ<sup>(2)</sup> وَعَلَى الرَّحْمَةِ دُرٌ  
وَأَجْعَلْنِي رَجِيحَ قَدْرٍ كَرِمًا لِي وَدَ بَدْرٍ  
أَلْزِمْنِي عُلَا الصَّبْرِ لِأَكُونُ طَوْدًا نَبْرًا<sup>(3)</sup>  
وَأَرْحِنِي فِي الْكُبْرِ وَالْمَوْتِ وَالْقَبْرِ  
سَوْ نَظْمِي كِلَاهُ دُرٌ وَكَسِيلٍ مِنْ حُدْرٍ<sup>(4)</sup>  
فُوقَ مَنْ مِنْ لِي الْجُدْرِ أَمَّنْ وَأَتَى الْبَدْرُ  
الْوَضْعُ ضَوَى الدُّجْرِ تَهَى دِينَ أَهْلَ الْفَجْرِ  
دِينًا لِي النَّارِ يَجْرُ لَا حَسَنَهُ وَلَا أَجْرُ  
نَبِيًّا ذَاتُ بَتْسُرٍ فَاقَ مُوسَى وَذَا الدُّسْرِ  
مِنْ جَانَ جَا بِالْيُسْرِ وَالرَّبِّحِ بِلَا كَسْرِ  
تَحْتُ الْأَرْسَالِ طُرٌ خَلْفُ الْأَمْلَاكِ تَطْرُ  
بَانَ عَدْلٌ فِي الشُّطْرِ وَأَشْفَتْ أَيْدِي الْمُطْرِ

1/ ضَنْيَ حَبٍّ: أي أضناه الحب، بمعنى أجهد جسمه وأضعفه.

2/ أَشْفِيلِي جَوَى الصَّدْرِ: أَشْفِيلِي: أي أشفي لي. جَوَى: شدة الوجْد والاحتراق.

3/ طَوْدًا نَبْرًا: طَوْدًا: والطود هو الجبل العظيم المرتفع، قال تعالى في سورة الشعراء، آية 63: "فكان كل فرق كالتود العظيم". نَبْرًا: وتعني "النبرة" الشهرة في عامية أهل السودان. والمراد أن يصبح الشاعر علماً ظاهراً للعيان في مجتمعه. 4/ حُدْرٍ: أي المكان المنحدر.

دَارِي أَطْبَاعًا عُكْرُ	حَوَى طَبَعُ لِكُلِّ شُكْرُ
يَا سَلَامٌ مِنْ بَاغِضٍ كُرُ	رَأَى رَبُّ بِلَا نُكْرُ
الرُّعْبِ وَالنَّصْرُ	مِنْ آيٍ أَيَا بُصْرُ
وَالنَّايِ رِضَى بِالْقُصْرُ	وَالْعَادَاتُ لِي الْعَصْرُ
وَالأُحْدِ مِنْ قَدْرُ	عَجَبًا لِي يُومُ بَدْرُ
وَإِيضًا لَيْلَةَ الْقَدْرُ	وَلِمَسْرَى وَالصَّدْرُ
وَالنُّوقُ وَالجَّاتُ تَجْرُ	الضَّبُّ وَأَبُ سَمِ جُرُ
وَالفِيهَا أَخَذَ الْأَجْرُ	وَالبَاكِي مِنْ الْهَجْرُ
كَالصَّاعِقَةِ وَكَتَ تَخْرُ	أَصْحَابُ أَهْلِ الْفَخْرُ
إِنْ وَلُوا أَدْوَا الْمُخْرُ (6)	فُوقَ الْأَعْدَا الْبُخْرُ (5)
يَسْكُرْنِي بِلَا خَمْرُ	الْبَرْقُ بِي حِينَ يَمْرُ
لَا جَمْرًا مِنْ سَمْرُ	يَلْقِينِي عَلَى الْجَمْرُ
يَا سَعِيدُ لَا تَكُوسُ كُتْرُ	يَا عَلِيٍّ أَوْعَاكَ تَتْرُ
لَا تَبْقُوا لِي شُتْرُ	فِي أَمْدَاخِ نَبِيِّ الْخُتْرُ
وَيَسْهَلُ لَكُمْ الْأَمْرُ	يَحْلِيكُمْ كَالْتَمْرُ
ثُمَّ يَبَارِكُ الْعُمْرُ	وَيَضْرِبُ لَكُمْ زُمْرُ
كَالشَّمْسِ أَوْ الْبَدْرُ	صَلَوَاتُ عَالِي الْقَدْرُ
مِنْهُ وَمِنْ وَدَّ بَدْرُ (7)	لِحَيَاتِي الْخَيْرُ تَدْرُ

5/ الْبُخْرُ: أَي نَوَى الرَّائِحَةَ الْكَرِيهَةَ. /6/ إِنْ وَلُوا أَدْوَا الْمُخْرُ: أَي وَلُوا الْأَدْبَارَ.  
7/ وَدَّ بَدْرُ: هُوَ الشَّيْخُ الْعَبِيدُ وَد بَدْرُ مَوْسَسُ مَسْجِدِ وَخَلَاوِي تَحْفِيزِ الْقُرْآنِ بِأَمِّ ضَوْأً بَانَ.

## (61/2) كَاشَفَ الْكُرُوبِ

كَاشَفَ الْكُرُوبِ      أَزْمَنَ نَاوِي الْهُرُوبِ      لِيكَ  
أَصْلِحْ يَا بَرَّ خُرُوبِ      قَلْبِي وَزِيلَ عَنِّي رُوبِ  
أَكْشِفْ عَنِّي الْكُرُوبِ      سَلَّمْنِي مِنَ الْحُرُوبِ  
أَهْدِينِي مِنَ الْهُرُوبِ      سَلِّكْنِي نَجِي الدُّرُوبِ  
الْخَالِي مِنَ الضَّرُوبِ      لَكَ أَصْلُ قَبْلَ الْغُرُوبِ  
أَسْتُرْنِي إِنِّي عَيُوبِ      حَيَّ مَيَّ<sup>(1)</sup> لَا أَشُوفُ نِيُوبِ<sup>(2)</sup>  
لِمَذَاقِ أَهْلِ الْغُيُوبِ      ذُو قَنِي أَكُونُ هَيُوبِ  
عَلَى شَافِعِ الْكُذُوبِ      أَمْدَحُ مَدْحًا عَذُوبِ  
يَتْرُكُ ذَا الْحُبِّ جَذُوبِ      مَرَّ يَصْحَا وَمَرَّ يَذُوبِ  
مِيلَادُ رَمَى الشُّهُوبِ      طَفَى نَارًا ذَاتَ لُهُوبِ  
دِينِ الشَّرِّكَ السَّهُوبِ<sup>(3)</sup>      بِي حُلُولِ ذَهَبِ ذُهُوبِ  
أَتَى بِالْخِتَانِ مَصْحُوبِ      ظَلَّتْ هَامَتُ السُّحُوبِ  
الرُّسُلِ مِنَ الرَّحُوبِ      قَاصِرِينَ لَنَا دُخْرَ حُوبِ<sup>(4)</sup>  
السَّابِقِ الْعُقُوبِ      الطَّيِّبِ الْحَقُّوبِ  
الْمُنْجِي مِنَ الْوَقُوبِ<sup>(5)</sup>      كَمْ كَمْ سَدَّدَ تُغُوبِ

1/ حَيَّ مَيَّ: أَي حَيًّا وَمَيَّتًا. 2/ نِيُوبِ: أَي نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَصُرُوفِهِ.

3/ دِينِ الشَّرِّكَ السَّهُوبِ: أَي الَّذِي مَالُهُ لِلزَّوَالِ وَالْأَقُولِ.

4/ دُخْرِ حُوبِ: أَي دُخْرًا وَسِنْدًا عِنْدَ الْحَاجَةِ الْمَاسَةِ.

5/ الْوَقُوبِ: جَمْعُ وَقْبٍ. وَقْبُ الظَّلَامِ: عَمٌّ، انْتَشَرَ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَلَقِ، آيَةٌ 3:

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ."

الصَّبْرُ فَاقُ أَيُّوبَ	الحُسْنُ نَفَى العَيْبِ
الفِعْلُ مِنَ الرِّيْبِ <sup>(6)</sup>	بَرِيءٌ قَلُّ دُخْرِ الجُيُوبِ
فِي كَزِّ شَهَرِ الرُّجُوبِ	بِمَدَاسٍ عَلا الحُجُوبِ
رَأَى رَبُّ وَلَا عُجُوبُ	بِالعَيْنِ صَدَقَ وُجُوبُ
بِدُعَاةِ حَيَا الجُدُوبِ <sup>(7)</sup>	بِمَشْيِ إِخْضَرَّتْ حُدُوبِ <sup>(8)</sup>
وَبِرَاقِ الصَّارِ أَدُوبُ	لِضْمَانَتِ اللَّيْمِ دُوبُ
بِالرُّعْبِ وَالهَبُوبِ	نَصَرَ اللهُ فَيَا عَبُوبِ <sup>(9)</sup>
وَبِمَاءِ لَسِّ رُبُوبِ <sup>(10)</sup>	أَرَوَى أَصْحَابُ العُيُوبِ <sup>(11)</sup>
أَصْحَابُ الخَاتِيَةِ رُوبِ <sup>(12)</sup>	المَا بَعَرَفُوا الهُرُوبِ
الدِّينِ حَيَوا بِالْحُرُوبِ	وَالطَّعْنِ وَالضَّرُوبِ
البَرَقِ شَطَبُ شُطُوبِ	لِي قَلْبِي أَبَى القُطُوبِ
رَبِّي أَنجَا مِنَ العُطُوبِ	وَأزُورُ كَاشَفَ الخُطُوبِ
يَحْيَايَ فَيَا كَلُوبِ <sup>(13)</sup>	عَلِي صَلَّى جَلَا القُلُوبِ
تَاكُ غَالِبِ لَا مَغْلُوبِ	بِهَا تَبْلُغُ المَطْلُوبِ

6/ الرِّيْبُ: جمع ريبة، وتعني الرِّيْبَةُ: الظَّنُّ والشكُّ والتُّهْمَةُ.

7/ الجُدُوبُ: الأرضُ المجدبة التي لا نبات فيها.

8/ الحُدُوبُ: جمع حدب وهو ما ارتفع من الأرض. قال تعالى في سورة الأنبياء، آية 96: "

وهم من كل حدب ينسلون". 9/ عُبُوبُ: العبوب هو البو والمقصود هنا عامة الناس.

10/ لَسِّ رُبُوبِ: أي ليس عكرا. 11/ أَرَوَى أَصْحَابُ العُيُوبِ. العُيُوبُ: من غَبَّ. غَبَّتِ

الماشية في الوَرْدِ: شربت يوما وتركت يوما.

12/ أَصْحَابُ الخَاتِيَةِ رُوبِ: أي التي ليس بينها خصام. نَقُولُ فِي عامية أهل السودان:

بطونم رايبه، أي بينهم خصام. 13/ كَلُوبِ: شديد الحرص والاهتمام.

## (62/2) خَيْرَ الْبَشَرِ

خَيْرَ الْبَشَرِ حِينَ مَا جَا جَا بِالْبَشَرِ لَيْلِ

يَا مَنْ تَرَى وَقَرَ صُحْفَ الْخَطَا وَاسْتَقَرَّ

هَبْ لِي النَّجَا مِنْ سَقَرِ وَالْيَوْمِ الْفِي الْوَقَرِ<sup>(1)</sup>

امْحَا لِي الْاِنْسَاطِرُ وَالنَّبْلُغُ الْوَطِرُ

زَيْنَ قَلْبِي الْاِنْفَاطِرُ سَوِ وَارِدُ كَالْمَاطِرُ

كَيِ اَجْنِي حَلِي الثَّمَرُ بِهِ وَاشْرَبَ بِالْعَمَرِ<sup>(2)</sup>

وَعِنَايَ يَكُ مُسْتَمِرُ لَا غِنَايَا مِنْ كَمَرِ<sup>(3)</sup>

بِصَلَاةِ خَيْرِ الْبَشَرِ الْمُبْعِدُ كُلَّ شَرِ

الْفَيْضَهَا اِنْتَشَرَ وَالْقَاشِرِ<sup>(4)</sup> اِنْقَشَرَ

مِنْ ذَلِكَ ذُو الْخَطَرِ بَابُورِ حَلْ قَطَرِ

فُوقَ خَيْرَةِ الْفَطَرِ جَبْرَ لِي اَبُ دَمًا قَطَرِ

الْوَضْعُ اِنْدَحَرَ بِي الشَّرِكِ وَاِنْحَرَ

لَمْ يَطْفِ مَا الْبَحْرِ<sup>(5)</sup> لِي قُلُوبُ عِدَاهُ حَرِ

مَصْحُوبُ جَا بِالْحَوْرِ وَبَدِينًا غَيْرَ زَوْرِ

مِنْ بَعْدَمَا السُّوْرِ مَا نَقُولُ فِي اَيَا صُوْرِ

1/ الْوَقَرُ: الْحَمْلُ الثَّقِيلُ.

2/ الْعَمَرُ: مِنْ "عُمْرَةَ" وَتَعْنِي وَعَاءً مِنْ خَوْصٍ يَحْلُبُ فِيهَا اللَّبَنُ.

3/ كَمَرٌ. الْكَمْرُ مِنَ الْبُسْرِ: مَا لَمْ يَرْتَبُّ عَلَى نَحْلِهِ، وَلَكِنَّهُ سَقَطَ فَأَرْتَبَّ عَلَى الْأَرْضِ.

4/ الْقَاشِرُ: أَيِ الْبَاغِضِ لَهَا.

5/ مَا الْبَحْرِ: أَيِ مَاءِ الْبَحْرِ.

نَبِيًّا عَادَتْهُ السَّهَرُ	وَالطِّيَّ شَهْرٍ وَشَهَرُ
ذَا الْيَتِيمِ مَا قَهَرُ	وَالسَّائِلِ مَا نَهَرُ <sup>(6)</sup>
نَبِيًّا نَأَى الْقَمَرُ	وَأَتَاهُ يَوْمٌ أَمْرُ
بِدُعَا الْمَطَرِ إِنَّهُمْ	وَالْحَتَّ جَنَا الثَّمَرُ
نَبِيًّا حَيَّا الشَّجَرُ	وَالْمَدْرَ وَالْحَجَرُ
وَالغَيْمِ كَبُ فُوقُ جَرُ	وَالْبَاضَ عَلَى الْكُجَرُ
الصَّيِّدَةَ وَالْهَدْرُ	وَالضَّبَّ وَاللِّحْدَرُ
وَالْبِيرُ وَالضَّرْعُ دَرُ	وَالْأَيْكَةَ وَمَا ابْتَدَرُ
مَا صَارَ صَارَ فِي السَّقَرُ	وَالْخَنْدَقَ الْحَفَرُ
وَالْإِسْرَا وَمَا وَقَرُ	وَالهَجْرَةَ وَمَا قَفَرُ
أَصْحَابُ أَهْلِ الضَّفَرُ	الْهَانُو لَمَنْ كَفَرُ
جَيْشُ الْعِدَا الطَّفَرُ	مِنْهُمْ عِوَزَ النَّفَرُ <sup>(7)</sup>
الْبَرْقُ بِي حِينَ عَبْرُ	وَاللَّهُ جَابَ خَبْرُ
زَعَزَعَنِي مَا صَبْرُ	لَا رَاحِيَّ وَلَا أَنْقَبْرُ
يَا حَيَاتِي عَلَى الْأَبْرُ	كَفَ صَلِّي جَبْرُ جَبْرُ
وَأَتَاكَ الْخَيْرُ صَبْرُ <sup>(8)</sup>	وَضَفَرُ بَيْرَكَ تَبْرُ <sup>(9)</sup>

6/ ذَا الْيَتِيمِ مَا قَهَرُ \* وَالسَّائِلِ مَا نَهَرُ: هذه المعاني مقتبسة من قوله تعالى في سورة

الضحى، آية 9-10: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ \* وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ".

7/ عِوَزَ النَّفَرُ: أي أفنؤهم عن بكرة أبيهم، ولم يبقَ منهم أحد.

8/ صَبْرُ: أي بكميات كبيرة من الطعام بلا كيل أو وزن.

9/ بَيْرَكَ تَبْرُ: أي إمتلأ ببرك بالماء.

## (63/2) مِتِينُ يَا شَافِعَ الْجَمْعَ

مِتِينُ يَا شَافِعَ الْجَمْعَ      بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْجَمْعَ  
جَرِيئاً إِنِّي ذُو سُمْعَةَ      إِلَهِ فِي كَمِ لُمْعَةَ (1)  
بِبَابِكَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةَ      أَتَيْتَكَ بَاكِي بِالذَّمْعَةَ  
عَفْوِكَ أَمْنَحْنِي وَالرُّفْعَةَ      وَهَبْ لِي رَحْمَتَكَ دُفْعَةَ  
أَكُونُ أَبُ جَزْمَةَ مِنْ رِفْعَةَ      وَلِي فِي الْمُسْلِمِينَ شُفْعَةَ  
لِكُونَ خَدِيمِ نَبِيِّكَ هَبْ لِي      رِضَاكَ وَأَشْدُدْ بِهِ حَبْلَ  
كَمَا السَّلْفُ السَّبِقُ قَبْلِي      أَرَأَيْتَ رَبِّي وَأَرْغَبْ لِي  
أَقُولُ مَدْحاً حَلِيٍّ وَشَائِقُ      أُرِقُّ مِنَ الصَّبَا وَلائِقُ  
عَلَى مَنْ لِي الرُّسُلُ فَائِقُ      ذِي الْجَاهِ الْعَمِيمِ حَائِقُ  
وَضَوْعُ الْكُونِ بِهِ إِشْرَفُ      تَعَطَّرَ بَاطِنُ وَإِظْرَفُ  
بَعْدَ مَا كَانَ مَصِيفُ خَرَفُ      وَإِبْلِيسُ بِالْبِقَتِ عَرَفُ  
فَأَصْبَحُ دِينَ تَوَكَّيسُ (2)      وَخَالِي مَنْ الضَّلَالِ كَيْسُ  
فَكُلُّ صَنَمٍ لَتَتَكَيْسُ      بَكَى وَضَجَّتْ مَعَاكَيْسُ  
رَأُوا الْإِسْلَامَ طَلَعُ سَعْدُ      وَكَذَبَ أَبُو مِرَّةَ (3) فِي وَعْدُ  
وَشَخْصَ الشَّرِّ صَارَ بَعْدُ      بَعْدَ مَا أَنْتَفَسَ الصَّعْدُ (4)  
بِمَنْ جَا نَقِيٍّ وَكَحِيلُ طَرْفُ      وَأَحْلَا مِنْ الْمِسْكِ عَرَفُ (5)  
وَجِيهًا فِي الْحُسْنِ صِرْفُ      مُحَالٌ إِنْ شُفْتُ مَا تَعْرِفُ

1/ لُمْعَةَ: هي كل لون خالف لون الشيء الموجود فيه. ويقال: به لُمْعة لم يصبها ماء  
الوضوء. والمقصود هنا ذم النفس حتى تسلك جادة الطريق. 2/ توكيس: أي خاسرا.  
3/ أبو مرّة: إبليس عليه لعنة الله. 4/ انتفس الصعد: أخرج نفساً طويلاً من جراء كربيه  
وحزنيه. 5/ عرف: العرف: الرائحة مطلقاً، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها.

عَجِيبُ مَا كَانَ فِي سِرَاهُ      وَمَا لِي الْمُعْطِي أُوْرَاهُ  
وَمَا فِي هَجَارٍ نَحْرَاهُ      وَمَا فِي رَضْعٍ أَجْرَاهُ  
مَنْوُطٌ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ الْعُنْصُرُ      فَمَا تَقُولُ يَا لِسَانِي أَقْصُرُ  
فَضَائِلُ الْكُتُبِ لَمْ تَحْصُرُ      وَإِنْ مَسَّ الْكَمِيهَ يَبْصُرُ  
فَكَمْ يَا بِيْدَا زَالَ عَنْكَ      وَيَا سَمَا كَمْ لَهُ مِنْكَ  
وَكَمْ لَهُ آيٌ حَوَى بَنُوكِ (6)      كَنَّبَعِ الْيَمِّ وَالضَّنْكَ  
لَطِيفٌ قَوْلُ الْغَزَالِ بِالْمَرِّ      وَقَوْلُ أَخْشَافَهَا إِنْ مَرَّ  
وَنَطَقَ أَبٌ سَمٌ وَعَدَبَ الْمَرُّ      وَطِي النَّايِ وَمَا أَثْمَرُ  
صَحَابَتُ الدَّمَرِ وَالشَّرْكَ      سَيُوفُمْ فِي الْعِدَا أَرْكَ (7)  
تَشَقُّ الْهَامَةُ وَالْبَرْكَ      وَالْأَمْعَا وَمَشْبِكُ الْوَرْكَ (8)  
بَرِيْقُ اللَّيْلِ خَلْفٌ وَعَدُّ      وَجَانِي مَعَ السَّحَرِ يَعْدُو (9)  
سَبَى قَلْبِي بِصَوْتِ رَعْدُ      فَكَيْفَ الرَّاحَةِ عَادَ بَعْدُ  
حَيَاتِي الْجَدُّ وَذُرِّيَّهُ      صَلَاةُ الْمِيهَا عَارِيَّةُ  
بِهَا ذُو النَّسْبَةِ الْبِكْرِيَّةُ (10)      يَفُوزُ فِي الثَّلَاةِ الْبَدْرِيَّةُ (11)

6/ وَكَمْ لَهُ آيٌ حَوَى بَنُوكِ: إشارة إلى وفور علمه وسعة درايته. 7/ سَيُوفُمْ فِي الْعِدَا أَرْكَ: أي أن سيوفهم تحصد الاعداء حصدا. يقال أرك الرجل يأرك بالمكان اذا أقام به.  
8/ تَشَقُّ الْهَامَةُ وَالْبَرْكَ وَالْأَمْعَا وَمَشْبِكُ الْوَرْكَ: أي أن سيوفهم تشق الرجل نصفين من وسط هامته مرورا بمنطقة القص (البرك) ثم الامعاء حتى مشبك الورك. 9/ يَعْدُو: من عدا بمعنى جرى أو ركض. والمراد أن البرق لمع قبل مواعده. 10/ النَّسْبَةُ الْبِكْرِيَّةُ: إشارة إلى أن نسب الشاعر الشيخ حياتي ينتهي إلى سيدنا أبي بكر الصديق، كم جاء في سلسلة نسبه رضي الله عنه. 11/ يَفُوزُ فِي الثَّلَاةِ الْبَدْرِيَّةُ: أي يفوز في تلة السابقين المقربين. قال تعالى في سورة الواقعة، آية 10-14: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ \* فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ \* ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى \* وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ".

(64/2) مَتِينُ يَا اللَّيِّ الرُّسُلُ فَائِقُ

مَتِينُ يَا اللَّيِّ الرُّسُلُ فَائِقُ  
مُحَرَّمٌ فِيهِ يَا الْفَائِقُ  
قَرِيبٌ فَرَجٌ عَلَيَّ ضَائِقُ  
لِي فَضْلُكَ رَاجِيًا تَائِقُ  
وَإِنْ يَكُ طَبْعِي مُوشٌ لَائِقُ  
بَلَغْتَ الْغَايَةَ مِنَ الرَّاسِ  
وَبَرْدًا مُؤْذِيًا هَرَّاسِ<sup>(3)</sup>  
خَدِيمِكَ كَيْفَ تَتْرُكْنِي  
فَقَلَّتْ حَيَاتِي أَدْرِكْنِي  
فَكُفْ كُفْ عَنِّي يَا أُنْسِي  
وَلَا تَتَّسَانِي أَكُونُ مَنْسِي  
لِكُونِي أَرْزَمَنْ لَزِيمُ بَابِكَ  
كِلَا الدَّارَيْنِ عَلَيَّ حِسَابِكَ  
بِي حَاءَ الرَّحْمَةِ يَا الْإِنْسَانَ  
فَكَمْ أَبْرَأْتَ بِي اللَّمَّسَانَ  
يَا مَنْ أَفْوَاهُكُمْ بَابَتْ<sup>(4)</sup>  
فَمَا مِثْلَ الرَّسُولِ جَابَتْ

أُرَاكَ يَا حَبِّي بِالْمَائِقُ  
عِيَايَ وَقَدْ ذَهَبَ سَائِقُ<sup>(1)</sup>  
بِصَحَّةِ جِسْمِي وَالْمَائِقُ  
وَإِنْ أَكُ مُذْنِبًا عَائِقُ  
أَغِيثِي بِجَاهِكَ الْحَائِقُ<sup>(2)</sup>  
وَوَرَمًا حَلَّ بِالْأَضْرَاسِ  
وَوَغِيرَكَ مَنْ لِي يَا النَّبْرَاسِ  
نَبِي لِي الْحُمَّةُ تَمْلِكْنِي  
وَبَارَكَ أَوْلَادِي بَارِكْنِي  
عُيُونُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ  
بِكَ إِسْمَيْتَ فَمَا جِنْسِي  
مَسَكُ يَا كَابِي فِي رِكَابِكَ  
وَحَقٌّ مَنْ جَا بِهِ كِتَابِكَ  
يَا مِيمَا الْمُلْكِ يَا الْمِحْسَانَ  
وَكَمْ كَمْ غَنِيْتُ فَلَاسَانَ  
يَمِينُ مِنْ شَمْسِهَا غَابَتْ  
وَلَا قَبْلَ الرَّسُولِ طَابَتْ

1/ سَائِقُ: هو شهر جمادي الثاني ويطلق عليه في عامية أهل السودان "سابق الكرامات".  
2/ الْحَائِقُ: اسم فاعل من حاق. حاق به: أحاط به. 3/ هَرَّاسُ: من هرس أي فتت وكسر، ويقصد هنا شدة البرد وعنفه. 4/ بَابَتْ: غنت وأصلها من البوباي.

قَرَأْنَا مَدْحُ فِي الْآيَاتُ	كَسْبُحَانَ وَآخِرُ الرَّايَاتُ <sup>(5)</sup>
وَسُورَةَ النَّجْمِ نُونِ حَاوِيَاتُ	كَو الضَّحَى غَايَةَ الْغَايَاتُ
فَرِيدُ الْمُكْرَمَاتُ ذُو الْجَاهُ	وَلُو فَظُّ وَلُو وَاجَاهُ
وَلَا بِيَبْخَلُ عَلَى مَنْ جَاهُ	رَأَى ذَا الْعِزَّةِ وَنَاجَاهُ
فَعَقَدَ الْمُرْسَلِينَ فَصَلُّ	وَهُمْ فُرُوعٌ وَهُوَ الْأَصْلُ
بِي وَصَلُّ الْوَاصِلِينَ وَصَلُّ	وَهَيْلُ شَفَاعَتِ الْفَصَلُ
لَهُ السَّمَا جَادُ بَعْدَ جُحْدُ	وَشَمْسُ وَبَدْرُ ذُو اللَّحْدُ
وَمَا فِي حُنَيْنِ بَدْرُ أُحْدُ	غَرَابِيبًا كَأَيْنِ لِي وَحْدُ
وَمَا لِي أَبِي هِرَّةٍ وَسَلْمَانَ	وَمَا لِي أُمِّ ضَمْرَةَ وَالْغَلْمَانَ
وَمَا لِي أَبِ جَهْلِ ذِي الْحَرْمَانَ	وَأُمِّ جَمِيلِ فَيَا غَشْمَانَ <sup>(6)</sup>
صَحَابَتُ الْفَنَدُوا الْأَمْرُ	بِضَرْبِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
كَفُو <sup>(7)</sup> وَاللَّهُ يَا عَمْرُ	عَلَى رُؤُوسِ الْعِدَا الْجَمْرِ
بِرَيْقِ اللَّيْلِ جَرِّ وَسَمُ	عَلِي قَلْبِي وَحَكْمُ رَسْمُ
بَعْدَ يَا الْخَلُّ ضَنْيَ جِسْمُ	فَلَا بُدْنَ مِنْ حَسْمُ
حَيَاتِي عَرِيْبِي شُوفُ ظَرْفُ	صَلَاةُ عَلِي الْكَحِيلِ طَرْفُ
حَمَّالَتْ عَلَيْكَ وَمُنْصَرَفُ	وَحَمْلُ الْوَادِدُوا وَعِرْفُ

5/ آخرُ الرَّايَاتُ. الرَّايَاتُ: إشارة إلى السور التي تبدأ بالحروف المقطعة التي تشتمل على حرف الراء، وهذه السور الست تبدأ حسب ترتيب السور في المصحف بسورة يونس وتنتهي بسورة الحجر. ولعل في قول الشاعر " آخرُ الرَّايَاتُ " إشارة لقوله تعالى في سورة الحجر، آية 87: " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم".

6/ غشمان: من غشيم وهو الأحمق الساذج. 7/ كفوا: من كفا، إذا قلب رأسا على عقب.

## (65/2) عليك دُخْرِيَّة

عليك دُخْرِيَّة خَيْرَ النَّاسِ حَبِيبَ بَارِيَّة مُشْتَاقٌ يُوتُ

رَافِعٌ يَا إِلَهِ يَدَيَّ  
سَوْ سَاحَاتِ خَصْبَةَ نَدِيَّ  
بِي جَاهٍ مِنْ حَبِيبِ نَبِيِّ  
وَاحْشَا لِمُضْغَتِي الْقَلْبِيَّةِ  
جَانِي بِي أَجَلَ عَطِيَّه  
وَاغْفِرْ لِي كُلَّ خَطِيئِهِ  
كَرَمًا لِلرَّسُولِ دُخْرِيَّه  
فِي هَا هِيَ وَفِي الْأُخْرِيَّه  
مَنْ ذَلِكَ أَيَا بَارِيَّه  
عَلَى مَنْ مَدَحَ فِي الْخُضْرِيَّه  
وَضَعُ بِهِ الشُّهْبَ مَرْمِيَّه  
صَارَتْ بُ الْكَيَانَ مَحْمِيَّه  
حَاوِي الْحُسْنَ وَالْفَضْلِيَّةِ  
وَالْخُلُقِ الطَّبَائِعِ حَلِيَّه  
نَبِيًّا ذَاتُ نَوْرَانِيَّةِ  
فِي الْمَكِّيَّةِ وَالْمَدْنِيَّةِ

غَيْثِي وَجِرْتِي جِيرَ وَالْدِيَّةِ  
بِالْخَيْرَاتِ وَاخْزِي عَدِيَّ  
زَوْلٌ عَلَّتِي الْمَخْبِيَّةِ  
بِالنَّقْلِيَّةِ وَالْوَهْبِيَّةِ  
وَاجْعَلْ لِي دُنَايَ مَطِيَّه  
وَابْقِنِي فِي حِمَاكَ فِي طِيَّه  
وَالجِدِّ وَالْدِي وَدَ رِيَّه (1)  
أَرْقَى مَرَاقِيًّا فَخْرِيَّه  
أَنْظُمٌ لَهَجَتِي الدُّرِّيَّه  
وَالهَمْزِيَّه وَالْمُضْرِيَّه  
وَالنَّارِ أَنْطَفَتْ غَيْرَ مِيَّه  
وَالْمَلَّهَ الْحَنِيفَةَ سَمِيَّه  
وَالْحَيَا وَالْكَمَالَ كَلِيَّه  
وَالجُودَ الْبَسِيطَ غَيْرَ لِيَّ  
تَرْمِي حَوَاجِبُ النُّونِيَّه  
مَمْدُوحٌ إِنْ نَقُولُ يَا بَنِيَّ

1/ وَدَ رِيَّه: هو الشيخ العبيد محمد بدر، وريَّه هي أمُّه. وهو مؤسس مسجد وخالوي تحفيظ القرآن وعلومه بأمر ضوياً بان. توفي عام 1302هـ.

مَاءَ اسْمَاءَ وَوَاحِدٌ وَمِيَّةٌ	الْمَرَضِي الصَّفِي الْأُمِّيَّة
بِدُعَاةِ السَّمَاءِ هَمِيَّةٌ	لَا دُورَ وَالْقَلِيلَةَ نَمِيَّةٌ
أَحْيَى مَعَاجِزُ الْمَحْرِيَّةِ	الغَيْمُ ظَلٌّ (2) فِي الْحَرِيَّةِ
تَحْتُ الصُّمِّ مِيَاهَ جَرِيَّةِ	وَالْعَاهَاتُ بِمَسِّ بَرِيَّةِ
فَكَ الْفِي الشَّرِكِ مَلُويَّةِ	وَالْقَوْمُ مِنْ بَهَامُ رَوِيَّةِ
كَمْ آيَاتٌ لَهُ سَمَوِيَّةِ	يَا زَيْدُ وَالْفَلَاةُ الْمَطُويَّةِ
جَاتُ الْأَيْكَةِ وَالطُّودُ حَيًّا	رَدَّ الْعَيْنِ وَالْمَطْحِيَّةِ (3)
وَالْيَدُ وَالشَّاءُ (4) صَارَتْ حَيَّةِ	لَأَجْلِ الْأَسْرَاءِ شَافِ الْحَيِّ
نَعْمَ أَصْحَابُ أَهْلِ النَّيَّةِ	الصَّافِيَةَ السَّلُوا الْمَفْنِيَّةِ
بِيَهُمْ تَعْلَى حَالَتِي النَّيَّةِ	وَتَبَعْدُ عَنِّي كُلَّ شَنِئِيَّةِ
بَرَّاقُ طَيْبِهِ غَيْبُ بِيَّ	عِنْدَ الرُّوحِ بَقَتْ مَسْبِيَّةِ (5)
دَعُ لَايْمِنِي جَاهِلُ بِيَّ	أَنَا مَمْكُونُ بِشُوقِ نَبِيَّ
آلَافُ الصَّلَاةِ الْمَحْضِيَّةِ	مِنِّي حَيَاتِي لَيْلُ أَوْ ضِيَّ
عَلَى مَنْ خَفَّفَ الْفَرَضِيَّةِ	تَقْضَى لِيَا كُلَّ قَضِيَّةِ

2/ الغَيْمُ ظَلٌّ: ورد في السيره النبويه لابن هشام أَنَّ بحيرى الراهب رأى غمامه تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم أثناء سفره مع عمه أبي طالب إلى الشام بغرض التجارة. ويروى أيضا أنه لما استظل رسول الله صلى الله عليه وسلم بظل شجرة قريبة منه نظر الراهب بحيرى إلى الغمامة فرأها قد أظلت الشجرة حتى تهصرت أغصانها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستظل تحتها.

3/ الْمَطْحِيَّة: هي الشمس، ومنها قولنا في وسط السودان الشمس طاحت بمعنى غربت.

4/ الشَّاءُ: بمعنى الشاة

5/ مَسْبِيَّة: من سبى بمعنى أسر.

## (66/2) عَلَيْكَ دُخْرِينَا

عَلَيْكَ دُخْرِينَا خَيْرَ النَّاسِ حَبِيبُ بَارِينَا مُشْتَقَ يُوتُ(1)

يَا كَافِي الشُّرُورِ أَكْفِينَا لَا تَعَابِينَا(2) بِالشِّيِّ الْفِينَا  
اسْتُرْ جَهْرَنَا وَخَافِينَا مَهْمَا سِئْنَ كُنْ عَافِينَا

الْأَمَّارَةَ(3) لَعِبْتَ بَيْنَنَا أَفْهَرَ وَأَبَ لِي الْمَابِينَا  
وَاحْبِي(4) الْحَبَّ وَالْيَحْبِينَا وَآكْرَمَ غَايَةَ مَنْ لَأَذْ بَيْنَا

كُونَنَا مُصْطَفَاكَ الْأَكْرَمَ خُدَّامُ بَجَاهِ النَّكْرَمَ  
مِنْ فَيْضِ الْوَسِيعِ لَا نُحْرَمَ وَالنَّيْرَانَ عَلَيْنَا التُّحْرَمَ

كَرَمًا شَانَ صَلَاةِ الْحَالِيهِ رَقِينَا الْمَرَاتِبَ الْعَالِيَةَ  
عُشَاقُ الْعَلِينَا مُوَالِيَةَ فِي الْخَيْرِ تَبَقَى وَآزَقَهُ(5) وَمَالِيهِ

يَا عُشَاقُ هِزُّوْا وَاعْرَضُوا أَمْشُوا الطُّوْلَ وَأَمْشُوا الْعَرْضُ  
هُوَ الضَّامِنُ لَكُمْ فِي الْعَرْضِ كَيْفَ فِي حُبِّ مَا تَنْقَرُضُ

الْمِيْلَادُ نَارُ الظُّلْمَةِ وَرَفَعَ أَعْلَامُ دِينِ الْكَلْمَةِ  
وَأَوْلَا عِدَا الْحَرْبِ وَالْبَلْمَةِ(6)

1/ يُوتُ: بمعنى دائماً. 2/ لَا تَعَابِينَا: أي لَا تُعَيِّنُنَا، وتنسب إلينا اللوم.

3/ الْأَمَّارَةُ: النفس. قال تعالى في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز، آية 53: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء". أي تدفع نحو ارتكاب المعاصي.

4/ احْبِي: بمعنى أعط وأجزل العطاء. 5/ وَآزَقَهُ: من وزق بمعنى جمع، ملاء، حمل. وأصلها "وسق" بمعنى جمع. قال تعالى: "والليل وما وسق". أي الليل وما جمع وحوى من

مخloفات. 6/ الْبَلْمَةُ: مشتقة من البلم وهو عدم القدرة على الكلام والتعبير، وتبلم تعنى تحير ولم يحر جواباً. انظر قاموس اللهجة العامية لبروف عون الشريف، ص: 127.

أَفْرَحُ لِلوَحُوشِ وَأَطْيَارُ	الْكُونُ زَانُ زَالُ أَغْيَارُ
الرُّسُلُ الْكِرَامُ وَأَخْيَارُ	هُمَّ أَيَادِي مِنْ تَيَّارُ
الْفَاقُ فِي الْحُسْنِ وَالْأَسْمَا	صَافِي الْقَلْبِ نَائِرَ الْجِسْمِ
وَأَفْرَ الْعَقْلِ وَأَفْرَ الْقِسْمَه	دَائِمَ الْبِشْرِ ضِحَاكُ الْبِسْمَه
السَّامِي الْمَوَاهِبُ سَنِيَه	مَحْكِي أَخْلَاقُ قُرْآنِيَه
مَرْضِي أَقْوَالُ رَحْمَانِيَه	لَيْئَه أَطْبَاعُ مِحْسَانِيَه
نَافِي الْكِبْرِ نَافِي الْجَبْرِ	الْغَيْمُ ظَلٌّ وَالصَّيْدُ بَيْرَا
هَيْلُ الْجَنَه قُلُ يَا حَبْرَ	وَالْحَوْضُ وَالشَّفَاعَه الْكُبْرَى
مَحْمُودٌ فِي السَّمَا وَالْأَرْضِ	بِي مَا يَرْضِي رَبَّنَا مَرْضِي
زَادَ الْقَرْضُ قَلَّ الْفَرْضُ	أَحْمَدُ قَوْمُ أَبْشَرِي وَأَعْرَضِي
كُلُّ الْخَيْرِ حَاوِي فُنُونُ	جَابِرُ أَحْيَا شَاةُ بَنُونُ
لَوْلَا الْأَجْرُ غَيْرُ مَمْنُونُ <sup>(7)</sup>	يُونُسُ مَا خَرَجَ مِنْ نُونُ
يَا بَرُّ عَنْ صَحَابَه طَه	أَرْضَ وَامْحَ نَفْسِي خَطَاه
تَسْرِعُ فَوْرِي مِنْ إِيْطَاهَا	فُرْشُ الْقَوْمِ تَطَاهَ تَطَاه
الْبَرْقِ الْمُنَوَّعِ شَفَتْ	جُنْحَ اللَّيْلِ وَالنُّومِ عَفَتْ
حُبُّ الْأَبْنَاءِ وَالْوَالْفَتْ	مِنْ قَلْبِي الْوَلُوعِ صَارَ رَفَتْ
آلَافُ الصَّلَاةِ وَتِنَامُ	لِي الدَّرَرُ حَلِيمَه أَغْنَامُ
هَاهُ حَيَاتِي جَابَ وَنَامُ	فُوقَ وَبِرْقًا فُوقَ فِي سَنَامُ

7/ الأجرُ غيرُ ممَّنُونُ: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى في سورة القلم، آية 3: "وإن لك لأجرا غير ممنون؛" أي أن النبي صلى الله عليه وسلم له أجر عظيم دائم غير منقطع.

## (67/2) قَدْ ضَاعَ لِي صَبْرِي

قَدْ ضَاعَ لِي صَبْرِي      فَاتَنَ الْحَجَّ فِي سِكِّيرِي  
مَوْلَايَ زَيْنَ كُبْرِي      جَرَحِي الدَّمِيمَ أَبْرِي  
قُبَّالُ أَرَى قَبْرِي      أَرَى نَافِيَ الْكِبْرِ  
بِي جَاهُ ضَعُ إِصْرِي<sup>(1)</sup>      وَأَطِيبُ يَطِيبُ عَصْرِي  
قَلْدُنِي بِالنَّصْرِ      وَأَرْقُ الرَّقَى الْبَصْرِي<sup>(2)</sup>  
أُبْدِلُ غِنَا فَقْرِي      جَلُّ قَدْرِي عَزُّ حَقْرِي  
عَلَى نَاقِيِ الثَّغْرِ      النَّحْكَي بِالذُّقْرِ  
الرُّسُلُ لَا آدَمَ      فَاقُ وَالضَّلَالُ دَمْدَمَ  
مَخْتُونُ أَتَى غَيْرَ دَمَ      جِبْرِيلُ لَهُ اسْتَخْدَمَ  
تَهَى مِلَّةَ الْإِشْرَاكِ      وَالْخَيْرُ أَصْبَحَ رَاكِ  
قَالَ لِلشُّرُورِ وَرَاكِ      لَا تَعُودِي تَانِي أَرَاكِ  
نَافِي الشَّبِيهِ قَطْعَاً      وَأَطِيبُ عَزِيزُ فَرْعَاً  
وَأَكْرَمُ كَرِيمُ طَبْعَاً      وَأَكْثَرُ تَبَعُ سَمْعَاً  
وَكَتَبْنَا الْأَعْرَافُ      نَعْتُ اقْرُؤُوا يَا عُرَافُ  
خَفَى سَائِلُ الْأَطْرَافُ      ضِيَّ بِسْمَةِ الرَّقْرَافُ

1/ ضَعُ إِصْرِي: أَي ضَعُ حِمْلِي الثَّقِيلُ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ 286: "رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا". أَي عَهْدًا ثَقِيلًا وَمِثَاقًا.

2/ الْبَصْرِي: هُوَ سَيِّدِي أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ الْبَصْرِي (21-110هـ). إِمَامٌ وَقَاضِيٌ وَمُحَدِّثٌ مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ وَمِنْ أَكْثَرِ الشَّخْصِيَّاتِ الْبَارِزَةِ فِي عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ.

مِنْ أَيِّ مَا أُدْرِي	ذِيكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ	وَالْإِسْرَارَ وَالصَّدْرِ
شُوفَ الْعَلِيِّ أَطْرَبْنَ	وَالْحَوْضِ مَشْرَبْنَ
وَالشَّاءَ وَكَذَا الْأَبْنَاءَ	وَالغَيْثُ بَعْدَ صَبْنِ (3)
النَّافِرَاتِ وَدَنَّ	وَالجَامِدَاتِ رَدَّنْ
وَالْبَاسِقَاتِ أَدَنَّ	وَالسِّتِ بُدَنَّ مَدَنَّ
صُحْبُ اللَّهِ عَزَمَاتُ	فِي الْبَاسِ وَالْأَزَمَاتُ
الدِّينِ بَعْدَ مَا مَاتُ	حَيُوا أَعْظَمُوا الْحُرَمَاتُ
جُنْحَ الدُّجَا الْمَعْلُومُ	أَدْهَشَنِي زَادَنِي كُلُّومُ
أَصْبَحَ حَزِينٌ مَبْلُومُ	مُنْكَبٌ عَلَيَّ اللَّوْمُ
صَلَّيْتُ حَيَاتِي أَقْرَانَ	لِي الْفَاقُ زُهَا الدَّوْرَانَ
بِهَا أُجْزَى بِالْغُفْرَانَ	وَالْفَوْزِ فِي الدَّارَانَ

3/ والغَيْثُ بَعْدَ صَبْنِ. أي نزل الغيث بعد انقطاع إستمر لعدة أيام. صَبْنِ المطر: كَفَّ عن التهطل ولم ينزل لعدة أيام؛ وتسمى المدة التي لم ينزل فيها المطر "الصَّبْنَةُ". أورد بن هشام في السيرة (252/1) أنه أقحط أهل المدينة، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك إليه، فاستسقى لهم فما لبث أن نزل المطر وتوالى نزوله لأسبوع، حتى جاء أهل الضواحي يشكون لرسول الله الضرر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اللهم حوالينا ولا علينا"، فانجاب السحاب عن سماء المدينة حتى صار حولها كالإكليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره، فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت قوله:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال : أجل.

(68/2) بِاللَّيْلِ مَا بَنُومُ سَهْرَانَ

بِاللَّيْلِ مَا بَنُومُ سَهْرَانَ لِلنَّبِيِّ النَّوْرَانَ أَحْمَدَ بِهِجَةَ الدَّارَانَ

قَابِلُ جُرْمِي بِالْغُفْرَانَ  
وَأَجَلِي قَلْبِي مِنَ الرَّانِ  
بِهِ صِلَانِي مِنَ الْهَجْرَانَ  
عَسَى عَلُّ تَبْرُدُ النَّيْرَانَ  
سَاعَةَ الْيَوْمِ تَزِنُ الْفَانَ  
وَأَتَأَمَّنُ مِنَ الْخَوْفَانَ  
أَرْجِعْ يَا لِسَانِي وَجِيبُ  
فَوْقَ ذِي الْعِزَّةِ وَالتَّوَجِيبُ  
فَاقَ الْمُرْسَلِينَ خُلُقُ  
غَيْرُ الْبَدْرِ مِينَ فَلَاقُ  
حُلُوةَ مُحَبِّبَةِ أَطْبَاعُ  
يَخْدُمُ أَهْلُ وَاتَّبَاعُ  
نَبِيًّا مِنْ نَشَا وَدَرَجَا  
لَيْلَةَ كَزْ سَرَى وَعَرَجَا  
رَائِي لِمُبْدِي الذَّرَّانِ(1)  
وَجَنَّاتُ كَوْتَرُ الْمَلِيَّانِ  
سَيِّدَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
جِدُّ لِي أُمَّةُ الدَّآخِرَةِ  
يَا ذَا الْمَنْ وَبِي السُّتْرَانَ  
يَقِظُهُ أَجْمَعُنِي بِالنُّورَانَ  
وَأَبْصُرُ قَبْرُ وَالْقَبْرَانَ  
عَلِّي أَمْكُثُ مَعَ شَهْرَانَ  
يَوْمَ أَكُ فَرْدَةَ لَا حَرْفَانَ  
حَيًّا بَعْدَمَا أَصِيرُ فَانَ  
نَظْمًا دُرُّ جِنَاسُ عَجِيبُ  
عِنْدَ اللَّهِ الْمُجِيبُ يَا نَجِيبُ  
وَأَعْظَمُ خَلْقَةَ فِي الْخَلْقُ  
وَالسَّرْمِينُ فَتَحَ غَلْقُ  
نَافِي الْكَيْرِ طُولُ بَاعُ  
شَرَعًا إِكْتَرَى وَبَاعُ  
لَا بِيغْضَبُ وَلَا هَرَجَا  
لِي قَوْمُ الْكُرْبِ فَرَجَا  
وَأَعْطَا رِضَاهُ بِالشَّوْءَانَ  
وَأَكْبَرُ شَاهِدُ الْقُرْآنِ  
عَازَةَ مَرَاتِبُ الْفَاخِرَةِ  
يَوْمًا فِي أُمِّ جَحِيمِ شَاخِرَةِ

1/ لِمُبْدِي الذَّرَّانِ: أَي مُتَشَيِّ الْخَلْقِ وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. الذَّرَّانِ: مَنْ ذَرَأَ بِمَعْنَى خَلَقَ.

كُلُّ مَلَكٍ وَكُلُّ بَشَرٍ	يَرْجُو شَفَاعَتُ فِي الْمَحْشَرِ
وَاللَّهُ إِذَا الصُّحُفُ تُتَشَرُّ	كُمُ عَلَى الْعُصَاةِ شَرُّ شَرٍّ (2)
مَسَّ لَكُمْ ضُرُوعُ جَوْدٍ	وَاشْبَعُ بِالْقَلِيلِ (3) زَوْدٌ
عَافَ الْمُبْلَا وَالِدَوْدُ	زَيْ الشَّمْسِ كَمْ عَوْدُ
عَجَبَ الصَّيْدَةَ وَالرَّاقِي	وَالكَانَ لِلخُطْبِ رَاقِي
وَالوَلِدَنَ فَيَا رَاقِي	طَيْرِينَ جَاتَ بِأورَاقِ
مِنْ آيِ اللِّمَّا اتَّعَدَّدَ	أَرْبَدُ وَالْمَعَا غَدَّدَ
وَابْرَهُ (4) جِيْشِ اتَّبَدَّدَ	نُو التَّيْسِ وَالذِّي اْتَرَدَّدَ
صُحْبُ الْجَامِحِينَ جَمَحًا	فُوقَ الْمُورِيَاتِ قَدَحًا
بِالْبَيْضِ وَأَيْمَارِمَحًا	أَفْنُوا عِدَا مَسَا وَصُبْحًا
اللَّيْلَةَ الْبَرِيْقِ نَبْلُ	رَاعَ قَلْبِي السَّقِيمِ قَبْلُ
ذَا الْجُودِ قَيْدِي فَكُ طَبْلُ	نَدِيكَ أَصْبَاهُ رَاقِيْلُ
الصَّلَوَاتُ تَلَاْفِينَا (5)	سَابِقَهُ سَحِبُ قَرَاْفِينَا (6)
فِي الْكُونِ خَيْرَ فَاضٍ فِينَا	حِيَاْتِي أَكَلُ خَرِيْفِينَا

2/ شَرُّ شَرٍّ: أي انتشر وامتد. 3/ اشْبَعُ بِالْقَلِيلِ: إشاره إلى إطعامه النفر الكثير في منزل جابر ويوم الخندق، وأطعم مرة ثمانين من أربعه أمداد شعير وعناق، وأهل مرة الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير بن سعد في يدها، فأكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم وغير ذلك من معجزات. انظر إحياء علوم الدين 2/ 184. 4/ اْبْرَهُ: هو أبره الاشرم والي النجاشي باليمن الذي أراد هدم الكعبة وكان عاقبة أمره أن أرسل الله عليه وعلى من معه طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل. للتفاصيل انظر السيرة النبوية 1/ 21-54. 5/ تلافينا أي تلفوناتنا بمعنى محادثاتنا عن طريق التلفون. 6/ قراقينا أي تلغرافاتنا.

## (69/2) مِنْ شَوْفٍ مَرِيُودِي

مِنْ شَوْفٍ مَرِيُودِي وَالْوَمِي أَنَا الْمَانَعَانِي قِيُودِي  
أَرَتْ وَدُودِي<sup>(1)</sup> بَرَكَاتٍ جَدُودِي هَلْ غَيْبٌ رِعُودِي وَأَثْمَرٌ لِي عُودِي  
أَرْقَى الْمَرَاقِي وَيَسْبَحُ بُرَاقِي أَرْقَى الْمَرَاقِي وَيَسْبَحُ بُرَاقِي  
بِمَدِيحِ عَارِزٍ<sup>(2)</sup> كَالشَّمْسِ بَارِزٍ فُوقَ الذَّخِيرَةِ الْأَوَّلِ وَخَيْرِهِ  
فُوقَ الذَّخِيرَةِ الْأَوَّلِ وَخَيْرِهِ مَنْ نَالَ نَوَائِلَ الْعَزَّتْ خَصَائِلُ  
أَخْلَاقُ زَيْنِهِ وَاطْبَاعُ لَيْنِهِ خَارِقُ الْعَوَائِدِ سَيِّدُ كُلِّ سَائِدِ  
قَرْنَ اللهُ اسْمُ وَأَبْرَ قَسْمُ الشُّقَّ صَدْرُ السَّمَّاشِقِ بَدْرُ  
نَمُو الثَّرِيدِ وَسَيْفَ الْجَرِيدِ نَمُو الثَّرِيدِ وَسَيْفَ الْجَرِيدِ  
الصَّخْرَتَيْنِ وَالْأَيْكَتَيْنِ مَرَأَى اللَّتَيْنِ وَالسَّيْدَتَيْنِ  
أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ قُرْآنُ الْمَالِكِ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ قُرْآنُ الْمَالِكِ  
صُحْبُ النَّوَادِرِ أَسْدًا تَبَادِرُ صُحْبُ النَّوَادِرِ أَسْدًا تَبَادِرُ  
بَرَقًا جَلْجَلِي<sup>(3)</sup> سَبِي رُوحِي وَقَلْبِي بَرَقًا جَلْجَلِي<sup>(3)</sup> سَبِي رُوحِي وَقَلْبِي  
هَا حَيَاتِي الْبَارِعُ صَلَوَاتُ تَضَارِعُ بِي سِيَهَامَ صَارِعُ فِي حِيَاضِ كَارِعُ

1/ أَرَتْ وَدُودِي: يدعو الشاعر ربّه بأن يجعله وارثاً لبركات جدوده. وقد اقتضت

الضرورة الشعرية حذف أداة النداء "يَا" في عبارة: أَرَتْ وَدُودِي".

2/ عَارِزٌ: بمعنى رصين، بديع، رائع، صعب مجاراته بما هو أجود منه.

3/ جَلْجَلِي: أى هاجنى وأثار كوامن شجوني.

## (70/2) لِي نُورُ اللَّهِ

لِي نُورُ اللَّهِ السَّادَةَ رُسُلَ اللَّهِ شَاشِيَّتْ<sup>(1)</sup>

بَا قَلْبِي كُنْ لِلَّهِ وَأَخْلِصْ فِيمَا لِلَّهِ  
وَأَتْرُكْ طَرِيقَ اللَّاهِي زِي مَا أَهَالِي اللَّهِ

أَطْرَحْ لِأَمْرٍ وَاهِي صَادِرٌ مِنَ الْأَفْوَاهِ  
لَا جَاهَ تَحِبُّ وَمَوَاهِي مَمْلُوءٌ سِيمٌ وَدَوَاهِي

أَلْهَجْ بِذِكْرِ اللَّهِ رَاقِبٌ لِذَاتِ اللَّهِ  
وَأَمْدَحْ رَسُولَ اللَّهِ مَدْحًا جَمِيلٌ لِلَّهِ

يَصْرَعُ لِقَلْبِ السَّامِعِ نُورُ السَّمَاوِي اللَّامِعِ  
سَامِي الْمَعَانِي الْجَامِعِ نَشْرٌ أَغْنَى الطَّامِعِ

تَعِي خَلِيُّ أُنْذَانًا وَاعِيَّةً<sup>(2)</sup> فُوقَ سَيِّدِ يُوْحَنَّا وَشَاعِيَّةً<sup>(3)</sup>  
الْوَصْفُ لِي الْكُلُّ أَعْيَا شَافٌ ذَاتُ إِلَهٍ الدَّاعِيَّةِ

أُدْعَجْ كَحَيِّلاً طَرْفُ صَارَ حَاجِبٌ نُونٌ كَدَّ أَعْرَفُ  
غَالِبٌ جَمَالٌ وَظَرْفُ مَلَأَ الْكَيَانَ طَيْبٌ عَرَفُ

حُسْنُ الْمَحَاسِنِ حَسَنٌ نَجَلَ الْعُيُونِ الْحُسْنَ  
حُلُوَ الطَّبَائِعِ النَّسْنُ فَاقٌ كُلِّ مَعْنَى حِسْنُ

1/ شَاشِيَّتْ: أى ترنمت بالشاشاي وهو ضرب من ضروب الشعر المحلى.

2/ تَعِي خَلِيُّ أُنْذَانًا وَاعِيَّةً: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى في سورة الحاقة، آية 12: "لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية".

3/ يوحنا هو صاحب إنجيل يوحنا من حوارى عيسى عليه السلام، وإلى أشعيا ينسب سفر في العهد القديم.

يُخْجَلُ جَبِينُ النَّوْرِ	شِبْهُ الْبِرِّ (4) مَا صَوَّرَ
فِي مُعْجِزِ النَّتْنَوْرِ	لَوْلَا الْوَجُودُ مَا اطَوَّرَ
وَآيِ الْمُهَيَّمِينَ أَبْصُرَ	يَكْفِيكَ نَجِيحاً حَيْصُرَ
مَاذَا نَقُولُ فِي الْعُنْصُرِ	يَا لِسَانَ خَزْنٍ وَأَقْصُرَ
عَنْهُمْ بَعِيدُ مَرَمَاهَا	ذَاتُ الرُّسُلِ خَاتَمَاهَا
مِنْ نَمُوْ جُزْئِي نَمَاهَا	وِطَاءَ الْمُنْبَأِ سَمَاهَا
وَعَارُ ثُورٍ عَجِيْباً حُجْبُ	مِنْ غَارٍ حِرَاءٍ اِعتَجَبُ
وَقَرَى الذَّنْوِيَا نَجْبُ	وَالْاِسْرَاَ خَرَقَ الْحُجْبُ
بِهِ زِيْ جُدُوْدُ نَجَابَا	يُوْنِسُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ
وَالْبَدْرِ وَالْفِي حِجَابُ (4)	وَالصَّخْرَتَيْنِ اِيجَابُ
وَالْحَنَّ يَوْمَ الْمُنْبَرِ	اِحْيَا الضُّرُوْعُ وَالْمُقْبَرِ
وَالخَنْدَقُ اَعْجَبُ وَاكْبَرُ	مَا فِي حُنَيْنٍ فِي خَيْبَرِ
مَعْرُوْفَةٌ عِنْدَ الْقَاسِيَةِ	صَحْبُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ
لِي الْاَعْدَا ضِيْ اَوْ مَاسِيَةِ	كَمْ كَمْ سِيُوْفَ مُوَاسِيَةِ
وَاللّٰهِ لِي الْجُوْفُ حَارِقَهُ	سَحَرَ الْبُرُوْقُ الْبَارِقَهُ
رُوْحُ الْمُحِبِّ جَاتَ مَارِقَهُ	اَجْمَعَ كَرِيْمٌ بِالْفَارِقَهُ
ضَارِبَ الْمَضَارِبِ شَاطِرَهُ	هَا هِيَ الصَّلَا الْجَاتُ عَاطِرَهُ
بَابُوْرَهُ لِي الْقَوْمُ قَاطِرَهُ	بِهَا فَازَ حَيَاتِي الْمَاطِرَهُ

4/ البراء: إشارة إلى اسم الله "البارئ". برأ الله الخلق: خلقهم. 5/ وفي حجاب: إشارة إلى الشمس التي ردت من بعد أن توارت في الحجاب، وذلك في خبر العير الذي وعد رسول الله عليه الصلاة والسلام قريشا بقومها قبل غروب الشمس في حادثة الإسراء.

## (71/2) يَا أُخْوَانَ بِالصَّلَاةِ الْخَضْرِيَّةِ

يَا أُخْوَانَ بِالصَّلَاةِ الْخَضْرِيَّةِ  
يَا ذَا الْمَنْ يَا بَارِيَهُ  
سَوْ سَاحَاتِ خَصْبَهُ مَرِيَّهُ (1)  
بِالْمَكِّيَّةِ وَالْمَدْنِيَّةِ (2)  
وَأَخْلَصَ فِي الْعَمَلِ بِالنِّيَّةِ  
أَرْقَى مَرَاقِيأَ مَرَقِيَّهُ  
وَأُرْوِي أَهْلَ الْمَحَبَّةِ سَوِيًّا  
أَنْتِي عَلَى الرَّسُولِ دُخْرِيَهُ  
سَامِيِ الطَّلَعَةِ الْبَدْرِيَهُ  
مَا الْقَبَلِيَّةِ وَالْبَعْدِيَّةِ  
وَتَرَّ الْحَضْرَةَ الْأَحْدِيَّةِ  
أَضْحَتْ يَوْمَ وَلُودُ هَمِيَّةِ  
وَالجِنِّ بِالشُّهْبِ مَرْمِيَّهُ  
نَبِيًّا خُلُقُ قُرْآنِيَّةِ  
ذَاتُ الْفَائِقَةِ نَوْرَانِيَّةِ  
مَا فِي الْكُتُبِ بِالْكُلِّيَّةِ  
مَنْهَى الْفَخْرِ وَالْفَضْلِيَّةِ  
صَلُّوا عَلَى الْبَشِيرِ دُخْرِيَهُ  
بَارِكْ فِي وَفِي الذَّرِيَّهُ  
وَأَيَّامَ عُمْرِي لِيَا طَرِيَّهُ  
أَصْرَفُ عَنِّي كُلَّ شَنِيَّهُ  
وَابْلُغْ غَايَتِ الْأَمْنِيَّهُ  
وَاسْبَحْ مَا أَخَلَّ بَقِيَّهُ  
وَأَسْعِدْ بِي سَعَادَتُ شَقِيًّا  
شَافِعِ الْأَوْلَى وَالْأُخْرِيَهُ  
سَيِّ وَالْبَسْمَةَ الدَّرِيَّةِ  
لَوْلَا الْمُرْضِعَةُ السَّعْدِيَّةِ  
سَايِدَهُ مَحَامِدُ مَحْمُودِيَّهُ  
خَيْرَاتِ الْمَسْرَهُ نَمِيَّهُ  
وَالْمَلَّةِ الْحَنِيْفَةَ سَمِيَّةِ  
حُلُوةِ أَطْبَاعِ مِحْسَانِيَّةِ  
تَرْمِي حَوَاجِبِ النُّونِيَّةِ  
رَشْفًا مِنْ بَحَارِ مَلِيَّةِ  
وَالجَدِّ مُعْجَزَاتُ حَلِيَّةِ

1/ مَرِيَّهُ: بمعنى رعدة هنيئة.

2/ بالمكية والمدنية: إشارة إلى الآيات المكية والمدنية بالقرآن الكريم.

مَا فِي مَكَّةَ مِنْ كَمِيَّةٍ      مَا فِي التَّجْرَةِ الشَّامِيَّةِ  
مَا لِي الْحُجْرَةَ الْمَحْمِيَّةِ      وَأَيَّاتُ الْقِرَى عُمُومِيَّةِ

مَا لِي أُمِّ ضَمْرَةَ وَالْخَزَاعِيَّةِ (3)      مَا لِي خَدِجَةَ عَزَّ مَعِيَّ  
مَا لِي الصُّحْبِ وَالتَّبَعِيَّةِ      أُنْزِلُ الْوَاعِيَاءُ وَعَيْيَّ

مَا لِي رَبِيعِ وَلِي الرَّجَبِيَّةِ (4)      حَارِي عَجَابِيًّا عَجَبِيَّةِ  
يَا لِي الْمَحْكَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ      مِنْ فَخْرٍ يَلِيهِ نَبِيًّا

صُحْبُ أَهْلِ التُّقَى الْأَسَدِيَّةِ      عَزُّ الدِّينِ غَصِبُ زَنْدِيَّةِ  
بِالْقُرْحِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ (5)      فَازُوا بِجَنَّةِ خُلْدِيَّةِ

بَرَّاقُ الدُّجَا الْمَدَنِيَّةِ      أَبْكَتْ مُهَجَّتِي وَعَيْنِيَا  
مَوْلَايَ بِالْمَوَاهِبِ سَنِيَّةِ      أَجْمَعُ جُثَّتِي الْمَضْنِيَّةِ (6)

آلَافُ الصَّلَاةِ الْخَضْرِيَّةِ      مَنِي عَلَيَّ حَيْبُ بَارِيَّ  
بِيهَا حَيَاتِي بِالْبَكْرِيَّةِ      بَدْرِي نَفُوزُ نَفُوزِ بَاكْرِيَّةِ

3/ أُمُّ ضَمْرَةَ وَالْخَزَاعِيَّةِ. أُمُّ ضَمْرَةَ هِيَ السَيِّدَةُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ، وَضَمْرَةَ هُوَ أَخُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعِ. وَالْخَزَاعِيَّةُ هِيَ أُمُّ مَعْبَدِ التِّي نَزَلَ بِخَيْمَتِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ سَيِّدِنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ لِلْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، وَالتِّي دَرَّتْ شَاتِهَا الْعَجْفَاءُ بِاللَّبْنِ الْكَثِيرِ عِنْدَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَحَ عَلَى ضُرْعِهَا.

4/ مَا لِي رَبِيعِ وَلِي الرَّجَبِيَّةِ: إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي مَوْلَدِهِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَفِي لَيْلَةِ إِسْرَائِهِ فِي رَجَبِ الْأَصَمِّ.

5/ بِالْقُرْحِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ: إِشَارَةٌ إِلَى السِّيُوفِ الْبَوَاتِرِ.

6/ الْمَضْنِيَّةِ: أَيُّ الَّتِي أَضْنَاهَا الْمَرَضُ وَأَضْعَفَهَا وَأَنْهَكَهَا.

## (72/2) عَجَبُ الْقَامِلُ شُوَيْمٌ لَيْلٌ

عَجَبُ الْقَامِلُ شُوَيْمٌ<sup>(1)</sup> لَيْلٌ يَا نَاسُ الشُّوقُ لِي النَّبِيِّ الْإِكْلِيلِ<sup>(2)</sup>

وَالْغُلُّ قَبْلَ مَا التَّأْفِيلُ <sup>(4)</sup>	يَا كَافِي أُنْفِيلِ التَّطْفِيلِ <sup>(3)</sup>
وَارْفَعْ شَانِي مِنْ تَسْفِيلِ <sup>(6)</sup>	بِي جَاهٍ مَنْ لَهُ التَّنْفِيلِ <sup>(5)</sup>
وَاطْوِي الْجُوفَ أَقِيمِ اللَّيْلُ	أَزْهَدْ فِي الْمَتَاعَةِ قَلِيلُ
وَاسْرُدْ <sup>(7)</sup> بِي صَفَا التَّهْلِيلِ	بِصَلَاةِ النَّبِيِّ الْإِكْلِيلِ
طَرْفَةً عَنِ الشَّرْعِ مَا أَمِيلُ	أَعْمَلُ كَلَّمَا هُوَ جَمِيلُ
وَافْرُطْ فِي بَنِيهِ حُمِيلُ	وَافْنَى وَاتْرُكْ التَّامِيلِ <sup>(8)</sup>

1/ شُوَيْمٌ: سافر أو ارتحل مع كثرة من الصحاب لزيارته صلى الله عليه وسلم.  
 2/ الْإِكْلِيلُ: التاج. أي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب التاج والعلامة، وهو المكلل بالفوز والنصر على أعدائه. 3/ التَّطْفِيلُ: من تطفل، أي صار طفيلياً يُضَيِّفُ نفسه عند غيره بلا دعوة. تطفل فلان: تدخل فيما لا يعنيه. 4/ قَبْلَ مَا التَّأْفِيلُ. التَّأْفِيلُ من أفل بمعنى غاب. قال تعالى في سورة الأنعام، آية 76: "فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين". والمراد قبل أن يحل به الردى أو الموت.  
 5/ التَّنْفِيلُ: مصدر نفل. نفل الرجل فلانا: أعطاه زيادة على نصيبه الذي يستحقه. قال تعالى في سورة الأنفال، آية 1: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين". والأنفال هنا إشارة لما نفل الله به عباده من غنائم في غزوة بدر. وتعني الأنفال في كلام العرب كل إحسان فعله فاعل تفضلاً منه، غير أن يجب عليه ذلك.  
 6/ وَاَرْفَعْ شَانِي مِنْ تَسْفِيلِ. تَسْفِيلُ: مصدر سفل. يُقَالُ سَفَّلَ فِي الشَّيْءِ: نَزَلَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ. وسفل في علمه وخُلُقِهِ: قَلَّ حَظُّهُ فِيهِ فَهُوَ سَافِلٌ.  
 7/ وَاسْرُدْ: من سرد. سرد الشئ بمعنى تابعه ووالاه. 8/ التَّامِيلُ: من الأمل، وَتَرَكُهُ بمعنى الانصراف عن استدامة الفكر في طلب الدنيا حتى لا تكون غاية هَمِّه ومبلغ عمله.

أَثْنِي ثَنَائِي عَلَى الْمَرْسُولِ      فَأَيْقَ أَضْعَافَ حَلَاتِ عَسُولِ  
يَحْيِي سَمَاعَ جِنَاسٍ<sup>(9)</sup> كَسُولِ      يَغْسِلُ لِي جُوَاهُ غَسُولِ  
حِينَ أَتَى زَاكِي الْأَصْلَانِ      سَرَّ الْكَوْنَ وَالثَّقْلَانِ  
وَاصْبَحَ بِي أَمَانُ أَمَانِ      وَأَبْطَلَ دَعْوَةَ الْبُطْلَانِ  
شَخَّصَ<sup>(10)</sup> إِسْلَامُنَا فِي لَيْلِ      فَخَرَ إِتْمَزَ<sup>(11)</sup> جَرَ ذَيْلِ  
بِهِ مِنْ عِزِّهِ يَا طَفِيلِ      صَاحَ أَبُو مِرَّةٍ وَآوِيْلِ  
فِي حُسْنِ وَجَمَالِ الْفَاقِ      نُوراً عَمَّمَ الْآفَاقِ  
الرَّضِي عَادَةَ الْإِنْفَاقِ      زَيْدُ الرَّأْفَةِ وَالْإِنْفَاقِ  
أَسَعَ النَّاسَ عُمُومٌ وَسَعَاً      وَأَحْلَى الْمُرْسَلِينَ طَبْعَاً  
لِي عَلَاهُ الْبُرَاقُ أَدْعَنُ<sup>(12)</sup>      وَاهْتَدَى بَعْدَمَا فَرَعَنُ  
فَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَنبَعٌ      لِي أَمْلَاكُ السَّمَآ تَتَّبَعُ  
غَيْرُ مَنْوَالِ السَّرِّ وَالْأَرْبَعِ<sup>(13)</sup>      بِهِ مِنْ سُلْمِ النَّشْبَعِ  
زَقَى جَبْرِيلُ بَعْدَ سَبْعَاً      وَقَفَ فِي الْمُنْتَهَى عَنْ عَنْ  
دَاسُ حُجْبِ الْجَلَالِ قَطْعَاً      شَافَ ذَاتَ الْإِلَهِ وَامْعَنُ  
وَجَبُّ<sup>(14)</sup> غَايَةَ التَّوَجُّيبِ      وَارْضَى أَوْرَى كَمَا نَشِي عَجِيبِ  
أَبٌ مِنْ عِنْدِ مَلَأَنٍ جِيبِ      شِبْهُ الدُّنْيَا وَيَنْ بِتَجِيبِ

9/ جِنَاسٌ: وتعني في البديع تشابه الكلمتين في اللفظ لا في المعنى مثل: ارعَ الجار ولوَ جَار. أو كما قال الشيخ حياتي: البرق شَالُ شَالُ كَرَى العَيْنِينَ. 10/ شَخَّصَ: بمعنى ارتفع وظهر. 11/ إِتْمَزَ: من تَمَزَى. تَمَزَى عَلَيْهِم: رأى لنفسه الفضل عليهم. 12/ أَدْعَنُ: خضع وانقاد وذل. 13/ غَيْرُ مَنْوَالِ السَّرِّ وَالْأَرْبَعِ: أي مَنْ غَيْرُهُ مِنْ أَوْلَى الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ أَسْرَى بِهِ. وَأَلْوَلُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسْلِ هُم نُوْحُ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ. 14/ وَجَبُّ: أي قام بالواجب نحوه، أي أكرمه غاية الإكرام.

وَتِرّاً جَامِعِ أَي نَوْعُ	كُلُّ الْكُلِّ تَحْتَ طَوْعُ
بِالرَّيْحِ نَصْرُ وَالرَّوْعُ	وَأَمَّا كُ يُومُ بَدْرُ أَوْعُ
مَا فِي حَمَلٍ فِي وَضَعُ	مَا فِي الْمَرَعَى فِي رَضَعُ
مَا فِي هِجَارٍ فِي بَضَعُ <sup>(15)</sup>	وَالْقُرْآنُ كَفَى أَنْخَضَعُ
صُحْبُ الرَّاكِبِينَ خَيْلُ	فِي اللَّهِ شَاكِمِينَ <sup>(16)</sup> حَيْلُ
سَيْفُ فِي الضِّيَا وَلَيْلُ	مِنْ الْكُفْرِ وَأَوْلَيْلُ
يَا سَيِّدِي الْقَوِي أَحْمِيلُ	الصَّدِيقِ سِرَاجِ شَيْلُ
فِي كَشْفِ السُّعَادِ حَيْلُ	وَبِي خَلْقِ الرِّضَا أُكْسِيلُ
يُوتُ صَاحِبِ وَمَاسِيلُ	فِي الدَّارِينَ وَأَنْجِيلُ
غُرْفًا عَالِيَهُ أَوْلِيلُ	فِي أَنْعَمِ حُورِ هَنْبِيلُ
جَوَى قَلْبِي رَمَى الرَّفْرِيفُ <sup>(17)</sup>	فِي أَنْ وَلا لُ خَرِيفُ
هَبْ لِي زُورَةَ بِالْقَضَارِيفِ <sup>(18)</sup>	أَوْ بِالذَّخْلَةِ أَوْ بِالرِّيفُ
الصَّلَوَاتُ لِي رَاغِبَ عِيدُ	مَرْمَاهَا السَّمَاوِي بَعِيدُ
إِبْقَى حَيَاتِي بِيهَا سَعِيدُ	وَأَيَّامِي التَّكُونُ لِي عِيدُ

15/ بَضَعُ: أَي تِجَارَتُهُ. يُقَالُ: بَضَعُ فُلَانٌ: أَي لَتَجَرَ.

16/ شَاكِمِينَ: مِنَ الشُّكْمِ: الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ مِنَ اللَّجَامِ. يُقَالُ فُلَانٌ شَدِيدُ الشُّكْمِ: أَي ذُو عِزْمٍ وَأَنْفَةٍ وَإِبَاءٍ.

17/ الرَّفْرِيفُ: هُوَ الْبُرْقُ مِنَ الرَّفْرِفَةِ لِسُرْعَةِ ظُهُورِهِ وَاخْتِفَائِهِ.

18/ بِالْقَضَارِيفِ: أَي عَنْ طَرِيقِ مَدِينَةِ الْقَضَارِفِ. وَتَعْنِي كَلِمَةَ الْغَطَارِفِ، فِي فَصِيحِ اللُّغَةِ، السَّيِّدِ الْكَرِيمِ السَّخِيِّ، وَتَحْمَلُ كَلِمَةَ غَطَارِفٍ وَغَطْرِيفٍ نَفْسَ الْمَعْنَى.

## (73/2) يَا عِشَّاقُ أَرْحَ لِي الْقَدْرُ

يَا عِشَّاقُ أَرْحَ لِي الْقَدْرُ      فَائِقُ وَالْمَلَكُ شَقَّ صَدْرُ  
أَسْتُرُ يَا جَمِيلُ السُّتْرِ      عَبْدَكَ النَّفْسُ لَا تَنْبُرُ<sup>(1)</sup>  
بِي جَاءَ النَّبِيُّ الْوَتْرِ      فِي تِلْكَ وَهَنَا يَنْبِيلُ خُتْرُ<sup>(2)</sup>  
لَا يَضْجَرُ<sup>(3)</sup> كَمَا مَنْ ضَجِرُ      سَوْ أَيَّامُ بِيضًا خَضِرُ  
وَاجْمَعُ بِالنَّبِيِّ الْخَضِرُ      وَدِيَوَانَ الْأَجَلِ يَحْضِرُ  
أَسْقِي يَا مُسْتَعَانَ كَاسُ خَمْرُ      خَمْرًا يَضُوي قَلْبُ يَعْمُرُ  
وَاحْسِنُ زَيْنَ عَوَاقِبِ أَمْرُ      وَاضْرِبْ فِي الْأَمَاكِنِ زُمْرُ<sup>(4)</sup>  
مَنْ بَعْدَ الدُّعَا أَقْبَلُ شُكْرُ      فُوقَ مَنْ فِي الرُّسُلِ فَاقُ ذِكْرُ  
شَافِعَ الْفَدُوَا بَابُوا وَسِكْرُ      وَالفِيهِمْ صَفَاءُ وَالْعِكْرُ  
المِيْلَادُ زَالَ الْخُسْرُ      والشُّومُ وَالْأَيَّامُ الْعُسْرُ  
مَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ جَا الْيُسْرُ      وشَخْصَ الشَّرُّ تَأَبَّدَ أَسْرُ  
كَانَ فِي الْيَوْمِ يَشِيبُ وَدَ فَهْرُ      كَشَبَابِ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ<sup>(5)</sup>  
وَالْأَمَلَاكُ مُنْبَ الطُّهْرُ      مُرْدَحَمِينَ صُفُوفَ عَنْ ظَهْرُ

1/ عَبْدَكَ النَّفْسُ لَا تَنْبُرُ. تَنْبُرُ: من بتر بمعنى قطع. والمعنى ألا يبتئيه هوى النفس عن

فعل الخير. 2/ خُتْرُ: ما يحبه ويختار

3/ يَضْجَرُ: من ضجر بمعنى ضاق وتبرم وسئم.

4/ زُمْرُ: الزمر من الزماره وهو القصبة التي يزمر فيها، والدعاء هنا بضرب الزمر يقصد به ارتفاع الشأن وعلو الذكر.

5/ ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشب شبابا لا يشبه شبَابُ الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى صار غلاما جفرا. انظر السيرة النبوية لابن هشام 152/1.

مَا صَبَرَ الرَّسُلُ فِي صَبْرُ	مَا صَبَرَ الرَّسُلُ فِي صَبْرُ
مَا جُودَ الرَّسُلُ يَا حَيْرُ	مَا جُودَ الرَّسُلُ يَا حَيْرُ
سَرَجَ نَورِ جَبِينِ الدَّجْرُ	سَرَجَ نَورِ جَبِينِ الدَّجْرُ
بِي الضَّبِّ قَرَّ وَالْفِي حَجْرُ <sup>(6)</sup>	بِي الضَّبِّ قَرَّ وَالْفِي حَجْرُ <sup>(6)</sup>
إِنْ دَعَا أَيُّ شَيْءٍ يَبْتَدِرُ	إِنْ دَعَا أَيُّ شَيْءٍ يَبْتَدِرُ
وَالْبَيْتَ الْمُؤَمَّنَةَ جُدْرُ	وَالْبَيْتَ الْمُؤَمَّنَةَ جُدْرُ
زَادَ الْقَرَضِ جَا بِي الْعُشْرِ	زَادَ الْقَرَضِ جَا بِي الْعُشْرِ
وَالْحَسَنَةَ الْبِي عَشْرَ أَبِشْرُ	وَالْحَسَنَةَ الْبِي عَشْرَ أَبِشْرُ
مَنْ مِثْلَ الصَّدَعِ بِالْأَمْرِ	مَنْ مِثْلَ الصَّدَعِ بِالْأَمْرِ
حَيَا هَدْيُ الْقُلُوبِ يَا غَمْرُ <sup>(7)</sup>	حَيَا هَدْيُ الْقُلُوبِ يَا غَمْرُ <sup>(7)</sup>
نِعْمَ أَصْحَابُ رَاكِبِ الشُّقْرِ	نِعْمَ أَصْحَابُ رَاكِبِ الشُّقْرِ
صَالَتَيْنِ فِي الضَّرْبِ مَا بَعْرُ	صَالَتَيْنِ فِي الضَّرْبِ مَا بَعْرُ
لَا حَ بَرَقِ الْحَجَّازُ يَا عَمْرُ	لَا حَ بَرَقِ الْحَجَّازُ يَا عَمْرُ
زَوَّغَ فِكْرِي مِنْ غَيْرِ خَمْرُ	زَوَّغَ فِكْرِي مِنْ غَيْرِ خَمْرُ
الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي تَجْبُرُ	الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي تَجْبُرُ
تَنْجِي وَتَضْوِي بَاطِنُ قَبْرُ	تَنْجِي وَتَضْوِي بَاطِنُ قَبْرُ
مَا عَلِمَ الرَّسُلُ فِي الْخَيْرُ	مَا عَلِمَ الرَّسُلُ فِي الْخَيْرُ
فِي جُودُ وَكَبِيرًا كُبْرُ	فِي جُودُ وَكَبِيرًا كُبْرُ
وَإِنْ وَطِئَ الْحَجَرَ يَنْفَجْرُ	وَإِنْ وَطِئَ الْحَجَرَ يَنْفَجْرُ
وَالْعُودُ انْتَحَبَ مِنْ هَجْرُ	وَالْعُودُ انْتَحَبَ مِنْ هَجْرُ
وَالسَّمَا غَيْثُ شَمْسُ وَبَدْرُ	وَالسَّمَا غَيْثُ شَمْسُ وَبَدْرُ
وَاعْجَبَ رُؤْيَا وَشَقُ صَدْرُ	وَاعْجَبَ رُؤْيَا وَشَقُ صَدْرُ
وَالجَنَّةَ وَشَفَاعَةَ الْحَشْرِ	وَالجَنَّةَ وَشَفَاعَةَ الْحَشْرِ
يَا قَوْمَ الْبَشِيرِ لَا تَكْشُرُ	يَا قَوْمَ الْبَشِيرِ لَا تَكْشُرُ
بَارِكْ لِلصَّوِيغِ وَالتَّمْرِ	بَارِكْ لِلصَّوِيغِ وَالتَّمْرِ
وَإِنْ مَرَّ بِالهَشِيمِ شَالَ ثَمْرُ	وَإِنْ مَرَّ بِالهَشِيمِ شَالَ ثَمْرُ
دِيمَ يَحْكُرُ مَا بِنَحْكُرُ <sup>(8)</sup>	دِيمَ يَحْكُرُ مَا بِنَحْكُرُ <sup>(8)</sup>
خَلُّوا الْجَوَّ يَعْرِضُ صَقْرُ	خَلُّوا الْجَوَّ يَعْرِضُ صَقْرُ
صَيَّرَ قَلْبِي يَلْهَبُ جَمْرُ	صَيَّرَ قَلْبِي يَلْهَبُ جَمْرُ
لِلَّهِ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ	لِلَّهِ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ
فِي الدَّارَيْنِ تَرِيحُ كُبْرُ	فِي الدَّارَيْنِ تَرِيحُ كُبْرُ
بِالْكَرَمِ الْوَفِيِّ تَعْتَبْرُ	بِالْكَرَمِ الْوَفِيِّ تَعْتَبْرُ

6/ وَالْفِي حَجْرُ: إشارة إلى الطفل الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له من أنا؟ فقال الطفل والذي كان عمره يوماً واحداً: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

7/ حَيَا هَدْيُ الْقُلُوبِ يَا غَمْرُ. حَيَا: أحياناً. يَا غَمْرُ: أي يا جاهل. 8/ يَحْكُرُ مَا بِنَحْكُرُ. يَحْكُرُ: بمعنى يَهْدُونَ الناس بالحكمة والحجة والبرهان نحو الحق، ويحسنون التصرف في إدارة شؤون الخلق. مَا بِنَحْكُرُ: بمعنى لا يخذعون بأقوال أهل الكفر والبغي والضلال.

(74/2) يَا عِشَّاقُ أَرْحَ لِي الْفَائِقُ

يَا عِشَّاقُ أَرْحَ لِي الْفَائِقُ <sup>(1)</sup>	قَدَرُ الرَّبِّ رَأَى بِالْمَائِقُ
يَا مَنْ عَالِمًا بِحَقَائِقُ	نَفْسِي اطْرُدْ هَوَاهَا الْعَائِقُ
عَنِّي انْبُذْ لِكُلِّ عَائِقُ	لِي بِي الْأَبْنَاءُ قِرَ الْمَائِقُ
يَحُوا عُلَا الرَّشَادُ الذَّائِقُ	وَالْعَقْلَ الرَّجِيحُ الرَّائِقُ
وَالْآيُ وَالصَّلَاحُ الْفَائِقُ	وَالطَّبَّعَ الرَّقِيقُ اللَّائِقُ
الْحَيَا وَالْأَدَبُ وَالْفِطْنَةُ	وَالْعِلْمُ الْوَرَاعَةُ تَحْطِنَا
وَالكِرْمُ الْبَسِيطُ بَيِّسَطِنَا	يَدُومُ لِي ضَيْفِنَا وَالْخَالِطِنَا
يَمْدُ <sup>(2)</sup> عَلِي النَّبِيِّ الْأَسْدَانِ	بِي مَدَائِحًا وَسِيَعُ مِيدَانَا
ذِي الرَّاحَةِ السَّمْتُ فَاقْدَانَا	وَالنِّيْرَانُ طَفَّتْ وَقْدَانَا
جِيذُ لِي أَمْنَةٌ جِيذُ بِالْوَلْدَةِ	الْفَتَحَتْ جِنَانُ الْخُلْدِ
وَجِيذُ لِلْأُمَّةِ جِيذُ لِي الْبَلْدَةِ	بِالْهِنَا وَأَنْعَمَ الْمُتَقَلِّدَا
يَوْمَ بِي مَكَّةَ أَصْبَحَ بَارِزُ	حَيَا مُوتَ الْجُرُزُ وَالْغَارِزُ
الْمَعْدُومُ رَقْدُ كَانَ عَارِزُ <sup>(3)</sup>	حَلَّ الْأَمْنُ جَا الْحَقُّ دَارِزُ <sup>(4)</sup>
غَايَةٌ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتِنَا	فِي الْحَيَا أَوْ كَمَا نِ إِنْ مُنْتَا
شَغَلْ بِي السَّعَادَةَ بَخْتِنَا	بِهِ مَنْ رَاحَةً فِي رَاحَتِنَا

1/ الْفَائِقُ: الْإِشَارَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي فَاقَ غَيْرَهُ شَرَفًا وَفَضْلًا وَعِلْمًا وَكِرْمًا. 2/ يَمْدُ: بِمَعْنَى يَتَجَهَّوْا نَحْوَ تَكْرِيمِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ. 3/ الْمَعْدُومُ رَقْدُ كَانَ عَارِزُ. رَقْدُ: بِمَعْنَى تَوَفَّرَ. عَارِزُ: مِنْ عَرَزَ بِمَعْنَى انْقَبَضَ وَاخْتَفَى وَاسْتَتَرَ. 4/ جَا الْحَقُّ دَارِزُ. دَارِزُ: فَاعِلٌ مِنْ دَرَزَ. دَرَزَ الثَّوْبُ: خَاطَهُ خِيَاطَةً مُتَقَارِبَةً. دَرَزَ الْحَقُّ: أَي جَاءَ ظَاهِرًا مُحْكَمًا مُزْهِقًا لِلْبَاطِلِ.

مَا أَنْجَمَ الْحُسْنَ فِي سِوَاهُ	أَبُ فَضْلاً حَيَا أَبَوَاهُ
مَهْوَاهُ الْإِلَهِ يَهْوَاهُ	كُلَّ الرُّسُلِ تَحْتَ لِوَاءِهِ
الْقُرْآنُ مُصَحِّحُ خُلُقِ	خَيْرَةَ اللَّهِ الرَّأْيِ فِي خَلْقِ
إِنْسَانٍ عَيْنٌ وَجُودُ الْخَلْقِ	وَالسَّبَبِ الْوَحِيدِ اعْتَلَقُ
مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ النَّقْصُ	عُقْبَانٌ شَيْنٌ نَقُولُ فِي الْعُنْصُرِ
رُوحٌ شَخْصُ الْكَمَالِ الْيَبْصُرُ	فِي الْكُلِّ الْمُنْصَرِّ يَنْصُرُ
يَا أَهْلَ الْإِنْشَاءِ إِنَّا أَطْنَبْنَا	فِي الْمُعْجَزِ قَلِيلُ الْجِنَانَا
شَاةَ جَابِرٍ وَصَاعُ الْأَبْنَا	وَالْمَطَرِ الْهَمِّي فِي الصَّبْنَا
مَا فِي رِضَاعٍ مَا فِي السَّرْحِ	وَالطِّيِّ وَالْغَمَامِ وَالشَّرْحِ
وَالْبَاضِ وَالنَّسْجِ بِي فَرَحِهِ	وَالْبَاكِي الْبَكِي الْمُنْسَرِحِ
أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ الْكَاسِرِ	أَبْدًا مَا بَتَدَكْدِكِ <sup>(5)</sup> جَاسِرِ
فِي الْأَعْدَاءِ الْوُجُوهُ بِاسِرِهِ <sup>(6)</sup>	كَمْ كَمْ قَاتِلُهُ كَمْ كَمْ أَسِرِهِ
بِرَّاقٍ أَمْ رِخَامٍ أَدْهَشْنِي	أُبْكَانِي وَعَمَانِي أَطْرَشْنِي
وَاحْسَرِي الْأَمَلِ غَاشَشْنِي <sup>(7)</sup>	مَا شَافَ طَيْبِهِ حَالِي الْمَشْنِي
الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي صَنَعْتُ	يَا مَنْ شَفْتُ مَنْ بِي سَمِعْتُ
تَنْجِي وَتَنْجِي لِي صَقِيعْتُ <sup>(8)</sup>	جَاتُ بِي رَجُوعَهُ جَاتُ بَرَجِعْتُ

5/ ما بَتَدَكْدِكِ. دَكْدَك: هرب، والدَكْدَكَة هي وقع الأقدام على الأرض.

6/ باسِرِهِ: من بَسَرَ بمعنى أظهر العبوس. قال تعالى في سورة المدثر، آية 22: "ثم عبس وبسر". 7/ غَاشَشْنِي: من غَاشَّ. رجلٌ غَاشُّ: يَعُشُّ النَّاسَ وَيُخَدِّعُهُمْ. غَاشَشْنِي: أي خَدَعَنِي. 8/ صَقِيعْتُ: إشارة لقرية "الصَّقِيعَة" بريف رفاعة وهي موطن الشيخ حياتي وبها مسجده ومسجده.

## (75/2) مَحْمُودُ السَّجَا مَحْبُوبُنَا

مَحْمُودُ السَّجَا <sup>(1)</sup> مَحْبُوبُنَا	أَبُ حُبًّا رَسَخَ فِي قُلُوبِنَا
أَبْرِي يَا مُهَيِّمِنُ قُوبِنَا <sup>(2)</sup>	يَا حَيَّ احْنِينَا الْيَحْيُوبِنَا
مِنْ جُودِكَ نَنِيْلُ مَطْلُوبِنَا	مَا يَكُونُ خَيْرِنَا يَا بَرَّ دُوبِنَا <sup>(3)</sup>
بِي خَلَعٍ <sup>(4)</sup> الرِّضَاءِ عِيُوبِنَا	أَسْتُرَ وَامَحَ فَوْرٍ ذُنُوبِنَا
بِالسَّرِّ أَحْشَا <sup>(5)</sup> أَحْشَا قُلُوبِنَا	بِكَ اجْمَعْنَا قَبْلَ غَرُوبِنَا <sup>(6)</sup>
مِنْ ذَلِكَ نَعُودُ اللَّهْجَةَ	فُوقَ نُورِ الْعِيُونِ وَالْمُهْجَةَ
مَنْ بِيَهُ السُّرُورِ وَالْبَهْجَةَ	الشَّافِعِ نَهَارِ الْوَهْجَةَ
الْمِيْلَادُ جَا فِي الطُّرْسِ <sup>(7)</sup>	أَعْدَمَ يَا مُطَهَّمِ أَرْسِ <sup>(8)</sup>
النَّهْرِ وَنَارِ الْفُرْسِ	وَالسَّمَاءِ بِالشُّهْبِ مُنْحَرَسِ

- 1/ السَّجَا: أي السَّجَايَا وهي الأخلاق النبيلة، وحُذفت الياء للضرورة الشعرية.
- 2/ أَبْرِي يَا مُهَيِّمِنُ قُوبِنَا. أبري: أشف. قُوبِنَا: القُوب داء تسببه بعض أنواع الفطريات، يصيب الجسد خاصة في منطقة الرأس، وينتشر منه الجلد.
- 3/ مَا يَكُونُ خَيْرِنَا يَا بَرَّ دُوبِنَا: يدعو الشاعر الله سبحانه وتعالى باسمه البرَّ بأن لا يُقْتَر عليه في الرزق. دُوبِنَا: بمعنى قليلا لا يمكن التفضل منه على الغير.
- 4/ خَلَعٌ: جمع خَلَعَةٍ وهي ما يلبس ويخلع من الثياب.
- 5/ أَحْشَا: أملاً. حشا الوسادة: ملاًها بالقطن.
- 6/ قَبْلَ غَرُوبِنَا: الغروب هو غروب الشمس، والمراد هنا بعبارة "قبل غروبنا" أي قبل انتقالنا للدار الآخرة.
- 7/ الطُّرْسُ: الكتاب أو الصحيفة، ويقصد الشاعر هنا الكتب السماوية السابقة للقرآن الكريم.
- 8/ يَا مُطَهَّمِ أَرْسِ: المطهم هو السمينُ الفاحشُ السمن، المنتفخ الوجه. أَرْسُ: بمعنى اثبت، تمهل، تريض، اهدأ.

كَالنُّونِ حَاجِبٌ لَّا كَيْنٌ أَفْرَقُ	يَخْفِي الشَّمْسِ وَجْهٌ إِنْ أَشْرَقَ
سَيِّدُ جَنَّةِ الْأَسْتَبْرَقِ	إِنْ مَرَّ بِالْهَشِيمِ مَآخٍ وَأُورَقِ
فَضْلُ الْمُرْسَلِينَ بَتَعَرَفُ	الْكُلِّ مِنْ بَحَارٍ يَغْرِفُ
يُوسُفُ مِنْ جَمَالٍ وَظُرْفُ	قَاصِرٍ وَالْمِسْكَ مِنْ عَرَفُ
عِنْدَ اللَّهِ أَقْرَبُ زُلْفَةَ (9)	كَانَ عَادَتْ الْحَنَانَ وَالْإِلْفَةَ
وَالْجُودُ الطَّبِيعُ مَوْسُفَةَ	وَالصَّبْرَ الْجَمِيلُ غَيْرُ كُفْفَةَ
هَآكُ مِنْ مُعْجِزِ الْهَامِيَّاتِ (10)	وَارُوَى إِنْهَامُ كَمْ مِيَّاتِ (11)
وَالْعَيْنَانَ كَذَا الدَّامِيَّاتِ	وَالنُّوقُ جَابِرِ آيَاتِ
أَغْنَامُ ضَمْرَةَ شَاةٌ أَمْ مَعْبَدُ	وَالْبَاضُ وَالْحَكَّتُ يَا عُبْدُ
لَوْلَا سُرَاقَةٌ كَانَ إِتَابْدُ	عَامِرُ غَدُّ وَانصَعَقَ أُرْبَدُ (12)

9/ زُلْفَةَ: درجة ومكانة. 10/ الهَامِيَّاتُ: من همى بمعنى نزل وسال، والمقصود بالهاميات هنا السحب الماطرة. قال لسان الدين بن الخطيب: "جاذك الغيث إذا الغيث همى \* يا زمان الوصل بالأندلس". 11/ واروَى إِنْهَامُ كَمْ مِيَّاتُ: إشارة لمعجزة نزول الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ورد هذا في كثير من الأحاديث الصحيحة التي رواها البخاري ومسلم وغيرهما، حيث كان الصحابة يأتون بإناء فيه قليل ماء فيضع النبي صلى الله عليه وسلم يده فيه فينبع الماء من بين أصابعه، فيتوضأ الناس منه بالمئات ويشربون حتى يرتوا. وقد وقعت هذه المعجزة في كثير من المواطن منها: الحديبية وتبوك والزوراء وهي منطقة بالقرب من المدينة. ويرى بعض العلماء أن هذه المعجزة أبلغ من معجزة سيدنا موسى عليه السلام في تقجير الماء من الحجر. 12/ عَامِرُ غَدُّ وَانصَعَقَ أُرْبَدُ: أورد الإمام أبو حامد الغزالي صاحب كتاب إحياء علوم الدين (ج 2/ 385) أن عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وهما فارسا العرب أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عازمين على قتله، فحيل بينهما وبين ذلك، ودعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عامر بغدة، وهلك أربد بصاعقة أحرقتة.

مِنْ بَعْدِ الْبُرَاقِ يَا بُلْمٌ (13)  
 وَالشُّوفُ لِلْعَلِيِّ أَلْ لَهُ عِلْمٌ (14)  
 لَيْشَ أَنْسَ الْعُرُوجَ بِالسَّلْمِ  
 أَسْكُتُ وَلَا تِنَانِي أَنْكَلَمُ  
 إِنْ عُدْتَ الْكَلَامَ وَحَيَاتُ  
 مَنْ غَيْرُ الشَّفَاعَةِ لِيَاتُ  
 أَصْحَابُ السَّنِينِ لَتُوهُ (15)  
 جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ حَتُّوهُ  
 حَاشَى الْعَزْمِ مَا فَتُوهُ (16)  
 نِصْفَيْنِ فِي الْأَرْضِ خَتُّوهُ  
 شُفٌ مِنْ جَائِي بُرُوقٌ فِي الْجَنِّ (17)  
 نِيرَانُ الْغَرَامِ هَاجَنَّ  
 مِنْ عِنْدِي الصَّلَاةُ ابْرَاحَ (18)  
 لِي حَيَاتِي وَالْأَفْرَاحَ  
 جَابِنٌ لِي نَسَائِمَ الْجَنَّةِ  
 فُوقَ قَلْبِ الْمُلُوعِ جَنَّ  
 لِي سَنَدًا وَتَعُودُ بِالرَّاحَةِ  
 سَاعِنِي تَقِيمٌ فِي امْرَاحَ (19)

13/ بُلْمٌ: جمع أَبْلَمٌ وهو الشخص الذي لا يستطيع الكلام لعله في شفتيه.

14/ أَلْ لَهُ عِلْمٌ: أي أَنَّ الله العلي عِلْمُ رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

15/ السَّنِينِ لَتُوهُ. السَّنِينِ: السيف. لَتُوهُ: من لَتَّ بمعنى هَزَّ.

16/ حَاشَى الْعَزْمِ مَا فَتُوهُ. فَتُوهُ: من فَتَّ. يقال: فَتَّ في عضده: أي أَوْهَنَ قُوَّتَهُ وَعَزَمَهُ. والمراد أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خارت قواهم وما ضعفت عزائمهم.

17/ شُفٌ مِنْ جَائِي بُرُوقٌ فِي الْجَنِّ: أي رأى الشاعر من جهة الشرق لَمَعَ البروق في الليل المظلم. جَنَّ اللَّيْلِ: أي أَظْلَمَ. قال تعالى في سورة الأنعام، آية 76: "فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا".

18/ مِنْ عِنْدِي الصَّلَاةُ ابْرَاحَ. ابْرَاحَ: مصدر ابْرَحَ. أبْرَحَ صاحبه: أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ. والمراد هنا أن الشاعر قد حرر صلاته في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصدرها من عنده معززة مُكْرَمَةً لمحبي رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

19/ تَقِيمٌ فِي امْرَاحَ: أي تَقِيمٌ فِي أَمَاكِنَ رَاحَتِهَا وَمَرَحِهَا.

## (76/2) لِي زِيَارَةُ الْإِكْلِيلِ

لِي زِيَارَةُ الْإِكْلِيلِ (1)  
هَيَّا النُّقُومَ يَا خَلِيلِي  
بَارِكْ يَا إلهي قَلِيلِي  
وَاجْمَعْنِي بِالْإِكْلِيلِ  
كَتَمْنَا الدِّيَارَ هُوَ كَفِيلِي  
حَرَزِي (2) وَخَزِينِي دَلِيلِي  
هُوَ غَوْثِي حِينَ تَأْفِيلِي  
حَامِلُ خَطَايَ تَطْفِيلِي  
يَوْمَ نَشَرْتِي مُنْجِيلِي  
بِهَ عِزَّتِي وَتَنْفِيلِي  
مَعَ فُزْتِ بِي تَعْجِيلِ  
كَهْفِي وَأَمَانَ تَوْجِيلِي  
الْوَضْعُ آخِرَ لَيْلِ  
بِالْغُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ  
مَلَأَ الْكِبَانَ مَالِيلِ  
خَيْرُ انْتَشَرِيَا خَلِيلِ  
تَهَى أَدِينِ التَّضَلِيلِ  
أَتَى نَاقِي لَا بَغْسِيلِ  
زَكِي فَمُ رِيْقُ عَسِيلِ  
نُونُ حَاجِبُ خَدُّ أُسِيلِ  
ذُو الْعِزَّةِ وَالتَّبْجِيلِ  
مِنْ اللُّعَابِ مَا بَسِيلِ  
وَأَبْوَاتُ غَيْرُ تَأْجِيلِ  
نَجَانُوحُ بِهِ يَا جِبِلِ  
فَبِحَقِّ مَنْ رَائِي لِي  
وَكَذَا مُوسَى ذُو الْإِنْجِيلِ  
بِي وَكَأَلْتُ مِيكَائِيلِ  
رَامُ إِنْ عِزْرَائِيلِ (3)

1/ الإِكْلِيلُ: الثوب الرقيق أو العصابة المزينة بالجواهر وكذلك التاج، وفي حديث السيِّدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل تبرق أكاليل وجهه فجعلت لوجهه الكريم أكاليل على جهة الإستعارة والمجاز.

2/ حَرَزِي: حصني وأمان وجل.

3/ رَامُ إِنْ عِزْرَائِيلِ: إشارة إلى استئذان عزرائيل له في أمر قبض روحه الطاهرة.

مِنْ عِلْمٍ جَا التَّوِيلِ	مِنْ نَيْلِهِ التَّوِيلِ
جَاهُ الْعَلِيِّ التَّعْوِيلِ	خَامِدٌ لَظِي وَالْوَيْلِ
مَعْدَنُ نَهَى التَّكْمِيلِ	فِي الْكُلِّ وَالتَّجْمِيلِ
حَاشَى الْغَضَبِ وَالْمَيْلِ	كُفُوءاً لِكُلِّ أَمِيلٍ <sup>(4)</sup>
هَآكْ آيُ بَالْتَّعْزِيلِ	الإِسْرَارَ وَالتَّزِيلِ
رُؤْيَا الْعَطَاهَا جَزِيلِ	وَشَفَاعَةَ الزَّلْزِيلِ
آيَاتُ ذُو التَّنْكِيلِ	أَعْيَ قَدْرَهَا وَتَشْكِيلِ
وَابِ سِمٍ وَذُو التَّنْكِيلِ <sup>(5)</sup>	كَبُكََا الْبَعِيرُ يَشْكِيلِ
مَا كَانَ لِي صَاحِبِ الْفِيلِ	وَالْفِي التَّجَرُّ يَكْفِي لِي
وَالْهَجْرَةَ يَا مُنَافِيْلِي	أَقْفُلُ فَمَكَ تَقْفِيْلِي
أَصْحَابُ شَادِيْنٍ حِيْلِي	بِكَ وَاخْصَبُوا تَمْحِيْلِي
وَأْرَاحُوا لِي بِالْحِيْلِ	مِنْ هَمْ وَمِنْ تَوْحِيْلِ
بَرْقُ الْحَجَّازِ رَامِي لِي	لَيْلٍ وَأَبْكَي عَيْنِي زَمِيْلِ
رَآخُ عُمْرِي ضَاعَ بِالْمَيْلِ	مَا زَارَ ذَا التَّزْمِيْلِ <sup>(6)</sup>
صَلَوَاتِي لِي الْإِكْلِيْلِ	هَآ حَيَاتِي ضِيَّ أَوْ لَيْلِ
بِهَا أَنْيْلُ عَلَا التَّجْلِيْلِ	وَمَكَارِمُ تَوَالِيْلِي

- 4/ كُفُوءاً لِكُلِّ أَمِيلٍ: لعل المراد من هذه الشطرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع كل الناس بالعدل دونما محاباه أو ميل لأحد.
- 5/ التَّنْكِيلِ: من تكل. يقال: تكلت المرأة ابناها: أي فقدته وفجعت فيه. أما سكل في عامية أهل السودان فتعني صاح وصرخ ويكون ذلك عادة عند الموت.
- 6/ ذُو التَّزْمِيْلِ: هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي من أسمائه المزمل.

## (77/2) ظَهَرَتْ رُبُوحُ

ظَهَرَتْ رُبُوحُ مَسْرَى الْبَحْبُوحِ	سَيْدُ رُوحِي النَّاجَى السُّبُوحِ
قُدُوسٌ سُبُوحٌ	هَذَا عَبْدُ السُّوءِ فِي سِرِّ رُبُوحِ
بِي بَابِكَ جَائِي (1)	بِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَثْرُ رُبُوحِ
رِيَّشٌ جُنُوحٌ	بِي عَطْفِ حَنَانِكَ فُورِ أَرْحَمِ نُوحِ
بِي جَاهِ سَيْدِ عَيْسَى وَمُوسَى وَنُوحِ	أَسْرَارُ سِرِّ سِرِّكَ أَبْقِيهَا مَنُوحِ
يَاكَ كَاسُ دَائِرِ	خَدَامُ رَسُولِكَ مَاجِي الْكَبَائِرِ
مُفْتَاخُ الْجَنَّةِ وَنُورُ الْبَصَائِرِ	بَابُ عَيْنِ الرَّحْمَةِ وَبَحْرُ الذَّخَائِرِ (2)
كَنَزُ الدَّسَائِسِ	قَشَرِ (3) الشُّرُورِ الشُّومِ وَالنَّحَائِسِ
وَاصْنَامِ الْعَبْدِ سَيْمًا الْكِنَائِسِ	أَبُو مِرَّةٍ وَقَوْمٌ امْتَلَوْا فِي الْغَمَائِسِ (4)
أَضْحَتْ مِيَاهَا	عَدَمًا وَنَارَ اللَّهِ الْفِ يَاة
وَالْقَصْرِ ذِكِّ وَالْمُؤْوِيَاةِ	الْكُفْرِ آسْفَةَ وَضَاقَتْ جِيَاة
الْكُتُبِ قَائِلَةَ	لَوْلَا طُولُ قَدْرٍ مَا الرُّسُلُ طَائِلَةَ
جُزْءِ الْعَطَاءِ مَا كَانَتْ نَائِلَةَ	لَوْلَا مَا نَيْلُ اللَّيِّ الْأُمَّةِ آيَلَةَ
الْفَرْدِ الْجَامِعِ	مُخْتَصِ بِي خَصَائِصِ عَزَّتْ يَا سَامِعِ
مِنْ جُودِ الْبَحْرِ امْتَدَّ وَالْهُوَامِعِ (5)	وَإِغْنَا أَهْلَ الْحَاجَةِ وَكَفَّ الطَّوَمِعِ

1/ جَائِي: من جَاءَ: جلس على ركبتيه. قال تعالى في سورة الجاثية، آية 28: "وترى كُلَّ

أُمَّةٍ جَائِيَةٍ". 2/ الذَّخَائِرُ: جمع نخيرة: ما دُخِرَ وحُفِظَ لوقت الحاجة إليه.

3/ قَشَرُ: أي أزال. 4/ أَبُو مِرَّةٍ وَقَوْمٌ امْتَلَوْا فِي الْغَمَائِسِ. أَبُو مِرَّةٍ: هو إبليس عليه

لعنة الله. الْغَمَائِسُ: من غَمَسَ. غَمَسَ الشَّيْءَ فِي الْمَاءِ: غَمَرَهُ بِهِ. والمعنى أن إبليس

وزمرته قد انغمسوا في ارتكاب المعاصي والموبقات. 5/ الْهُوَامِعُ: السحب الماطرة.

بُعِدَتْ مَفَاخِرُ  
بِي الدِّينِ البَاطِلِ رُفِعَتْ مَسَاخِرُ<sup>(6)</sup>  
ذُو الأَرَجِ حَيَّةٌ  
فَخَرَّ السَّمَاءِ وَالسَّبُوحِيَّةِ  
مِنْ مَكَّةَ خُرُوجُ  
بِهِ سَرَى لِلأَقْصَى يَا فخرِ عُرُوجُ  
جِبْرِيلُ دَلِيلُ  
مَا فَاتَ السُّدْرَةَ قَطُّ يَا خَلِيلُ  
فَآتَ السَّبْعِينَ  
ذُو الأَسْمَا الحُسْنَى التَّسْعَةَ وَتِسْعِينَ  
أَسْعَ الخَلَائِقِ  
وَشَفَاعَتُ الكُبْرَى لِي البَارِ وَعَائِقُ  
فِي عَزِيزِ آيَاتِ  
كَالصَّخْرَتَيْنِ وَالمُؤْتِيَاتِ  
إيسَاعِ الضَّنْكَ  
وَبُكَاءِ الجَذَعِ مِنْ غَيْرِ فَنَّاكَ<sup>(8)</sup>

نُهَى كُلَّ شَيْءٍ هُوَ أَوَّلُ وَآخِرُ  
هُوَ رَاحَتِي وَآمْنِي وَخَزِينَتِي الدَّاخِرُ  
بِي فَضَائِلِ الجَمَّةِ مَلَأَ الدَّحِيَّةَ<sup>(7)</sup>  
بِي مَجَازُ أُسْرَى سَمَحَ المُحْيَا  
جَا بُرَاقُ العِزَّةِ مُلْجَمَ مَسْرُوجُ  
وَعَجَبَ إِخْتِرَاقُ الخَفَضِ البُرُوجُ  
وَخَادِمِ جِنَابِ وَمُرْسَالِ جَلِيلُ  
زُجَّ وَأَتَى آيِبُ فِي جُزْءِ لَيْلِ  
الأَلْفِ حِجَابِ وَشَافِ المُعِينِ  
أَعْطَا وَأَرْضَاهُ وَجَا بِقِرَّةِ عَيْنِ  
مِنْ القَلِيلِ الفَاقِ كُلِّ فَائِقِ  
وَلِوَا الظَّلِيلِ أَبُ جَاهًا حَائِقِ  
يَا نَاسِ قُولُوبِي العَاوِرِنُ يَاتِ  
وَإِعْجَافِ أُمِّ ضَمْرَةَ وَالهَامِيَاتِ  
وَبِرُوءِ العَاهاه هَاكُمُ مِنْ بَنَّاكِ  
يَا مُضَارِبِ شَيْلُ وَضَارِبِ أَهْلِ الزَّنَّاكِ

6/ بِي الدِّينِ البَاطِلِ رُفِعَتْ مَسَاخِرُ. مَسَاخِرُ: جمع مسخرة. أي أصبح دين الباطل مدعاة للسخرية بين الناس.

7/ الدَّحِيَّة: من دحا بمعنى بسط. قال تعالى في سورة النازعات، آية 30: "والأرض بعد ذلك دحاها".

8/ مِنْ غَيْرِ فَنَّاكَ: أي من غير تصنع أو تكلف.

لَا تَخْشَ بِأَسْمٍ      ظَافِرٌ بِالمِحْفَلِ كَاسِكٌ شَالَ كَاسِمٌ  
 مَوْطَى مَدَاسِكٌ عَلَى رَأْسِ مَدَاسِمٌ      لَا فَخْرَ فَاسِكٌ جَبَّ تَاكُلٌ فَاسِمٌ  
 الشَّاكِي الشَّاكِيَّة      وَأَخْشَافَ المَائِيَّةِ (9) وَالنُّوقَ البَاكِيَّةِ  
 وَالشَّمَّ وَالسَّنَّةَ اللَّيِّ رِقَابَ تَاكِيَّةِ (10)      بِي البَاضِ وَالعَنَكَبُ رُوَاتِنَا حَاكِيَّةِ  
 أَهْلُ الجَوَائِدِ      فِي الحَرْبِ أُسْدًا خَارِقَهُ العَوَائِدُ  
 كَمْ أَفْنُوا أُلُوفًا بِالسَّيْفِ الكَايِدِ      كَفُورَةَ الطَّائِرِ شَحَمًا بِالزَّائِدِ  
 بَرَقًا تَدَيِّرُ (11)      رَمَى سَهْمٌ قَلْبِي لِمَزَاجِي غَيْرِ  
 كَالثَّاكِلَةِ الفَاقِدَةِ أَنَا حَالِي صَيْرُ      عَازِمٌ بِي القَوْمِهلِ أَكِينٌ مُهَيَّرُ (12)  
 صَلَوَاتًا زَاهِيَّة      تُرْضِي المُحَبَّبَ ذُو القَامَةِ البَاهِيَّةِ  
 بِهَا مَا حَيَاتِي تَجَارَتْ تُكُونُ نَاهِيَّة      تَنْجِي مِنْ آفَةٍ وَمِنْ كُلِّ دَاهِيَّةِ

9/ الشَّاكِي الشَّاكِيَّة وَأَخْشَافَ المَائِيَّةِ: روت أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية ( صيده ) يا رسول الله، فقال ما حاجتك فقالت: صادني هذا الاعرابي ولي خشفان (تثنية خشف) في ذلك الجبل فاطلقني حتى أذهب فارضعهما وأرجع. فقال: أو تفعلين؟ قالت: نعم. فأطلقها فذهبت ورجعت، فأوثقها. فانتبه الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة؟ قال عليه السلام: تطلق هذه الصيدة، فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنتك رسول الله. رواه القاضي عياض، والطبراني، وورد في عدة أحاديث يقوي بعضها بعضها.  
 10/ السَّنَّة اللَّيِّ رِقَابَ تَاكِيَّةِ: روى القاضي عياض، صاحب كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، روى عن عبد الله بن قُرْط قال: " قُرْبٌ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم بدنات خمس أو ست أو سبع لينحرفها يوم عيد فازدلفن إليه (أي تقربن) بَأْيِهِنَّ يَبْدَأُ". 11/ بَرَقًا تَدَيِّرُ. تَدَيِّرُ المَكَانَ: اتَّخَذَهُ دَارًا. والمعنى أن البرق أظهر لمعانه من مكان واحد لم يتعداه. 12/ مُهَيَّرُ: متعب منهك القوى.

## (78/2) سيد رُوحِ النَّبِيِّ الْإِكْلِيلُ

سِيدُ رُوحِ النَّبِيِّ الْإِكْلِيلُ      نَاوِي أَمْشِيلُ ضَيَّ أَوْ لِيلُ  
يَا مَنْ حَسْبِي أَنْتَ وَكَيْلُ      لِي أَرْحَمْنِي هَانِي تَكِيلُ  
هَبْ لِي بَضَائِعَ التَّشْكِيلُ      سَوْ أَرْبَاحِي لِي بِالْكَيْلُ  
وَأَكْلَانِي (1) أَكْفِنِي التَّنْكِيلُ (2)

فِي ذِيكَ وَالْمَتَاعَةَ قَلِيلُ      يَا شَافِي أَشْفِي سَقْمِي عَلِيلُ  
وَارِضَ عَلِي لِكَوْنِ كَلِيلُ      أَنْهَضُ وَاطْوِي أَقِيمُ اللَّيْلُ  
بِالْقُرْآنِ وَالتَّهْلِيلُ

أَبْذُلُ هِمَّتِي بِالْحَيْلُ      بَيْنِي وَبَيْنَ قَرِينَتِي حَيْلُ  
دَوْمًا جِسْمِي بِيَقَى نَحِيلُ      هَائِمُ مُسْتَعِدُّ لِرَحِيلُ  
دَارُ الْأَخْرَةِ غَيْرَ تَوْحِيلُ

نَقْصُرُ خَيْفَةَ التَّطْوِيلُ      نَنْثِي لِمَنْ عَلِي التَّغْوِيلُ  
عَيْنَ الْعِزِّ وَالتَّتْوِيلُ      رَافِعَ الْخَسْفِ وَالتَّحْوِيلُ  
خَامِدُ حَرِّ لَظِي وَالْوَيْلُ

فَهُوَ الْخُصَّ بِالتَّبْجِيلُ      مَاحِي إِذَا خَطَأَ التَّسْجِيلُ  
فَاقَ ذَا الْبِشْرِ وَالتَّوْجِيلُ (3)      نُوحِ مُوسَى وَذَا الْإِنْجِيلُ  
وَالْأَرْسَالَ عُمُومَ يَا جِيلُ

1/ وَأَكْلَانِي: أَي أَحَقَّظْنِي وَاشْمَلْنِي بِرِعَايَتِكَ. 2/ التَّنْكِيلُ: مَصْدَرُ نَكَلَ. نَكَلَ بِهِ:

عَذَّبَهُ وَقَيْدَهُ بِالْأَنْكَالِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ، آيَةٌ 12: "إِن لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا".

3/ ذَا الْبِشْرِ وَالتَّوْجِيلُ: يَعْنِي سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: "قَالُوا لَا تَوْجَلْ

إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ" سُورَةُ الْحَجَرِ، الْآيَةُ 53.

الْكُلُّ نَيْلُ مَا بَعَثَرُ      يَسَعُ الْعَالَمِينَ بِشَرِّ  
خَيْرُ مَلَأَ الْكَيْانَ نَشْرُ      لِي وَرُودُ كَوَثَرُ أَبِي شَرِّ  
وَاللَّوَاتِحَاتُ تَنْحَشِرُ

نَبِيًّا شَبَهُ مَا فِي عَدَمٍ      قَطَعًا مِنْ لَدُنْ آدَمَ  
دِينَ الشَّرِّكَ سَاسُ هَدَمٍ      جَبْرِيلُ لِي جَنَابُ خَدَمٍ  
شَقُّ صَدْرُ بِلَا جِرَاحِ نَمَ

أَسْرَى بِهِ لِذِي الْقُدْرَةِ      كُلُّ سَمَاءٍ أَهْلُ مُبْتَدَرَا  
لَمَنْ حَصَّلَ السُّدْرَةَ      عَنْهُ وَقَفَ خَلِيلُ أُدْرَى  
عَلَى السَّبْعِينَ عَاقِدَرَا

رَأَى ذَا الْعِزَّةِ الْمَرَضِي      وَأَرْضَى بِالْعَطَا الْمَرَضِي  
فُرَّةَ عَيْنٍ وَالْفَرَضِ      ثُمَّ طَهَّرَةَ الْأَرْضِ  
وَالجَنَّاتِ نَمُو الْقَرَضِ

بَعْدَ مَائَتَيْنِ وَأَرْبَعِ عَشْرَ      سِتَّةَ آلَافِ خَمْسَ وَعَشْرَ  
آيَاتٍ شَافِعِ الْمَحْشَرِ      الْكُلُّ الشُّرُورِ قَشْرُ<sup>(4)</sup>  
كُمُ عَلَى الْعَصَاتِ شَرُّشَرِ<sup>(5)</sup>

غَيْرُ الْعُودِ تَكَلَّ لِي مِينِ<sup>(6)</sup>      صَارَ لِي وَلِلْغَزَالِ ضَمِينِ  
فَدَا جِدُّ وَأَبُوهُ يَمِينِ      عَادَ وَدَّ عَفْرًا لِيهِ يَمِينِ  
وَالْعَيْنَانِ نَبِيِّ الْحَرَمِينِ

4/ قَشْرُ: بمعنى نزع وأزال. 5/ شَرُّشَرُ: نشر وغطى. 6/ غيرُ العودِ تكلَّ لِي مِينِ: العود: إشارة لجذع النخلة الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما اتخذ رسول الله منبراً يخطب عليه حن الجذع وأحدث صوتاً مسموعاً أشبه بحنين الإبل " تكل ". وحديث حنين الجذع من الأحاديث الصحيحة المشهورة التي بلغت حد التواتر.

سَلْمَانُ مَا لِي وَالْحَبْرَيْنِ      جَابِرٌ مَا لِي وَالْبَدْرَيْنِ  
وَالْوَلْدَانَ كَمَا نَ طَيْرَيْنِ      كَمْ فِي الْمَرْعَى كَمْ حَارَيْنِ  
كَمْ فِي التَّجْرَةِ وَالْغَارَيْنِ

صُحْبُ الْفُوقِ تَعْكِبُفُمْ      وَاللَّهُ الْجِهَادُ كَيْفُمْ  
وَالْحَدُّ الْفَرْقُ سَيْفُمْ      فَمُ الطَّائِرَاتُ ضَيْفُمْ  
كَفُّوا خَرِيفُ شِتَا وَصَيْفُمْ

مِنْ سُوحٍ مَلْجَأُ الْجَانِي      اللَّاحُ هَيْجُ أَشْجَانِي  
لَيْلًا نَارُ حَالْجَانِي      مَا جَاكَ يَا الْحَرَّازُ جَانِي (3)  
كَيْفُ الْعَافِيَةِ تَرْجَانِي

مَنْنِي حَيَاتِي تَحْبِيرَا      الصَّلَوَاتُ مَهْرُ بِيرَا (4)  
صِرْتُ خَبِيرُ خَبَائِرَا      لَابِسُ تَاجِ دَبَائِرَا  
قَاطَرَ الْقَوْمِ بَوَابِيرَه

3/ مَا جَاكَ يَا الْحَرَّازُ جَانِي: يَقْصِدُ الشَّاعِرُ بِذَلِكَ الْجَفَافَ وَالذَّبُولَ الَّذِي يَصِيبُ شَجَرِ الْحَرَّازِ فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ. وَهَذَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْغَرِيبَةِ فِي عَالَمِ النَّبَاتِ، فَأَشْجَارُ الْحَرَّازِ الَّتِي تَمْتَّازُ بِسَمَاكَةِ جَذْعِهَا وَضَخَامَةِ أَغْصَانِهَا، تُسْقَطُ أَوْرَاقَهَا فِي مَوْسَمِ هَطُولِ الْأَمْطَارِ، وَتُخْرَجُ أَوْرَاقُهَا الْخَضْرَاءُ فِي الْفَصْلِ الْجَافِ، وَهَذِهِ سِمَةٌ فَرِيدَةٌ تَمَيِّزُ أَشْجَارَ الْحَرَّازِ عَنْ مَعْظَمِ النَّبَاتَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي يَزْدَهَرُ نَمُوهَا الْخَضْرَى فِي فَصْلِ الْخَرِيفِ. هَذَا، وَتَتَمَوُّ أَشْجَارُ الْحَرَّازِ الَّتِي تَمْتَّازُ بِكَبَرِ حَجْمِهَا فِي السُّهُولِ الْفَيْضِيَّةِ وَالْمَجَارِي الْمَائِيَّةِ وَلِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْفَوَائِدِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ فِي مَجَالِ الطَّبِّ وَتَغْذِيَّةِ الْحَيَوَانَ وَتَسْمِيدِ التُّرْبَةِ.

4/ الصَّلَوَاتُ مَهْرُ بِيرَا. مَهْرٌ: بِمَعْنَى حَذَقٌ وَأَتَقَنَ؛ وَيَبْدُو أَنَّ عِبَارَةَ "مَهْرُ بِيرَا" مِنْ الْعِبَارَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي عَامِيَّةِ أَهْلِ السُّودَانَ فِي زَمَنِ حَيَاةِ الشَّاعِرِ؛ وَيَقْصِدُ الشَّاعِرُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ حَذَقَ كِتَابَةِ خَوَاتِيمِ قِصَائِدِهِ وَأَبْدَعَ فِي ذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ سَبَرُ أَغْوَارِ الْمَعَانِي فِي كُتُبِ التَّرَاثِ وَزَيَّنَ بِأَحْسَنِهَا أَشْعَارَهُ فِي مَدْحِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

## (79/2) يَا كَرِيمَ أَطْلُبْنَا

يَا كَرِيمَ أَطْلُبْنَا      لِي دِيَاراً فِيهَا الْبَرِيدُ قَلْبُنَا      طَهَ مَدْحُ طَلْبِنَا  
عَنَا زَيْلُ الْوَبْنَا<sup>(1)</sup>      رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ بِالسَّلَامَةِ اصْحَبْنَا  
نَسْتَلِمُ لِي أَرْبِنَا      بِالتَّقَى وَحِيَاءِ الْوَرَعِ جَلْبِينَا  
إِنْ خَطِينَا وَعَيْنَا      لِيكَ عَيْدُ أَحْسِنِ أَرْضَ لَا تَعَاقِبْنَا  
بِالْعَمَلِ طَيِّبِنَا      فِيكَ وَفِي مَلْجَانَا الرَّسُولِ حَبِّبْنَا  
فَهُوَ غَايَةَ الْمُئِيهِ      الشَّفِيعِ سَيِّدِ الْآخِرَةِ سَيِّدِ الدُّنْيَا  
ذُو الْقُرْبِ وَالِدُنْيِيهِ<sup>(2)</sup>      كَانَ يُنَاغِي أَصْحَابُ بِاللَّقَبِ وَالْكُنْيَةِ  
الأَرْضِ بِي مُرُورُ      شَرَفَتْ وَالْكُونُ كَالِ زَوَايَا سُورُ  
زَالَ نَحَائِسُ شُرُورُ      مَلَّتْ الْإِسْلَامُ فَاقْدَ ضَرْبِ الرَّورُ<sup>(3)</sup>  
الْحَمْدُ لِلَّهِ      أَصْبَحَتْ فِي كُسُوفِ بَاكِيهِ قَوْمِ اللَّاهِي  
لَا إِلَهَ وَإِلَهِي      لَا نُوِيرَهُ وَلَا مِيَاهَ وَلَا فِي مَلَاهِي  
إِنْتَ مَاءَ إِجَادِنَا      بِي نَبِينَا مُحَمَّدُ وَرَبَّنَا رَادِنَا  
ثَانِيًا عَلَا زَادِنَا      بِي كَثِيرِ فَضْلٍ فِي هُنَا وَمَعَادِنَا  
خَارْتَنَا حَبُّ تَأْخِيرِنَا      هَبْ رِضَاهُ لَنَا لَا عَلَى الْكُلِّ غَيْرِنَا  
لَأَجَلِ حَبِّ نَصِيرِنَا      خَيْرَةَ الْمُخْتَارِ فِي الرُّسُلِ سَيِّدِ خَيْرِنَا  
المَصُونَةَ شَرِيعَتُ      وَاسِعِ الْأَخْلَاقِ الْحَالِيَةِ طَبِيعَتُ  
لَا لِأَهْلٍ وَشِيعَتُ      لِي عُمُومِ النَّاسِ هُمْ مِنْ اللَّهِ وَدِيعَتُ  
العَلِيَّةَ مَكَانَتُ      مَا أَجَلُ مَرَقَا وَمَا أَعَزُّ مَكَانَتُ  
بِالمَلَائِكَةِ إِعَانَتُ      يَا فَخْرَ مَسْرًا حِينَ دُعِي لِأَمَانَتُ

1/ الْوَبْنَةُ: الضيق والكرهه. 2/ الدُّنْيِيهِ: من الدنو لأن ربه قربه قاب قوسين أو أدنى.

3/ ضَرْبَ الرَّورُ: الصوت الذي يصدر من الفم منغوما بوضع اليد عليه عند الفرح.

الْفِي قَابُ قَوْسَيْنِ شَافُ إِلَهُ مَعِينُ	جَزَا عَلَا السَّبْعِينَ
أَرْضَى بِي شَوْءٌ (4) حَتَّى قَرَّتْ عَيْنُ	بَعْدَمَا التَّمَعِينَ
وَأَرْبَعَ وَعَشْرُونَ لَمْ تَعَشُرْ الشَّيْءَ الْفِي	حِصَّةَ الْمِائَةِ أَلْفِ
يَرْتَجُونَ شَفَاعَةَ الرَّجِيحِ يَا جَلْفِ	كُلَّهُمْ بِالْحَلْفِ
فِي الْحَكِيمِ قُرْآنُ اللّٰوَاءِ ظَلِيلُ	مَا أَقُولُ قَلِيلُ
مَا الْكَلِيمُ كَلِيمُ مَا الْخَلِيلُ خَلِيلُ	لَوْلَا مَا الْإِكْلِيلُ
حَارُ جَمَالُ حُسْنُ لَا نُهَاهَا لِنَهَائَتِ	كُلِّ شَيْءٍ هُوَ غَايَتُ
لِلخَلْقِ طُرّاً يَكْفِي جُزْءٌ كِفَايَتِ	الْعَمِيمِ وَلَايَتِ
الْغَمَامُ ظَلٌّ وَالْكَرَامُ (5) فِي السَّفَرَةِ	أَيُّ سَمَحِ الْوَفَرَةِ
وَدُّ عَتِيكَ وَخَبِيبُ وَالْفُدْيُ مِنَ الشَّفَرَةِ	أَلْصَقِ إِيدُ وَدُّ عَفَرَةِ
وَالرِّضَاغُ مَا فِي الْمَرَعَى مَا فِي الْهَجْرَةِ	مَا حَصَلُ فِي التَّجْرَةِ
خَيْبَرُ وَالْخَنْدَقُ كَفَانَ الْمَجْرَا	وَالْغَزَالَ وَالْحُجْرَةَ
أَرْضَ رَبِّي بِهِمْ صُونُ لَأَسْمِ وَعَرْضِي	عَنْ صَحَابَتِ الْمَرْضِي
وَالنَّجَاتُ لِي فِي هُنَا وَالْعَرْضِ	زَيْدُ إِيْمَانِ وَقَرْضِي
مَبْلِي خَلَانِي وَالسَّمَا وَالطَّارِقُ	الْبِرِيقُ الْبَارِقُ
يَا كَرِيمُ أَرْنِي الْحُبُّ فِي الْجَوْفِ حَارِقُ	جُودُ عَلَيَّ بِالْفَارِقُ
مَنْ حَيَاتِي لِمَنْ فَاقُ بِلَا كَمِيَّةِ	الصَّلَاةِ الرَّسْمِيَّةِ
نَجَّتْ الْأُمَّةُ وَأَسْمَهَا الْكِيْمِيَّةِ (6)	مِيَّةِ عَادُ فِي الْمِيَّةِ

4/ أَرْضَى بِي شَوْءٌ: أَي بَعْطَائِهِ الْجَزِيلِ. 5/ وَالْكَرَامُ: يَقْصِدُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ.  
6/ أَسْمَهَا الْكِيْمِيَّةِ: وَصَفَ الشَّاعِرُ صَلَاتَهُ بِالْكِيْمِيَّةِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ تَغْيِيرًا إِيْجَابِيًّا فِي  
النَّفُوسِ، كَمَا تَحْدُثُ الْكِيْمِيَاءُ تَغْيِيرًا فِي طَبِيعَةِ الْمَوَادِّ عِنْدَ خَلْطِهَا مَعَ بَعْضِهَا.

## (80/2) لِي النَّبِيِّ السَّارِي

لِي النَّبِيِّ السَّارِي زَادَ أَنَا حَسَارِي يَا نَاسُ  
أَجْلِي أَكْدَارِي وَقَلْبِي زَيْنُ دَارِي  
أَسْتُرُنْ عَارِي وَسَهْلُ أَوْعَارِي  
النَّهِيمُ وَأَطْرَبُ فِي النَّبِيِّ الْمُشْرَبُ  
بَعْدَمَا التَّمَعِينُ عَادَ قَرِيرُ الْعَيْنُ  
حُسْنُ حَارٍ كُنْهَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ  
وَأَسِعَ الْأَخْلَاقُ الرَّؤُوفُ خَالِقُ  
فِي الْمَائَةِ وَعِشْرُونَ وَأَرْبَعَةَ أَذْرُونَ  
نُوحٌ كَذَا ذَا النُّونِ وَالْخَلِيلُ يَا بَنُونَ  
فِي الْكُتُبِ أَبْصَرَ أَيُّ لَمْ يُحْصَرَ  
بَعْدَمَا التَّبَيَّنَ وَالسُّرَى الْمَلِيَّانُ  
مَا لِي ذَاكَ سَلْمَانَ عِدْ وَأَبُو الْعِلْمَانُ  
مَا رَأَوْا يَا نَجِيبُ ذِيكَ صَحَابَتُ عَجِيبُ  
الْأَسْوَدُ خُلَفَا مَا فِي مِنْ بَلْفَا(4)  
الْبَرِيقُ بَرَقُ عَالَنِي زَرَقُ(5)  
هَذَا حَيَاتِي دَا جَالُ فِي أَعَزَّ مَجَالُ  
الصَّلَاةُ أَمْ كَهْرَبُ لِي الْمُلُوكَ عَرَبُ

- 1/ أَخَا هَارُونَ: هُوَ مُوسَى ابْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. 2/ خُلِقَ جَا فِي نُونٍ: إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَلَمِ، آيَةٌ 4: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ". 3/ أَمْ عَبَّ رَحْمَانَ: هِيَ الشِّفَاءُ أَمْ عِبَدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَهِيَ الْقَابِلَةُ الَّتِي وَوَلَدَتْ أَمْنَهُ بِنْتٌ وَهَبَتْ. 4/ بَلْفَا: أَيُّ خَدَعٌ وَعَشَّ.  
5/ زَرَقُ: إِشَارَةٌ لِشِدَّةِ لَمَعَانِ الْبَرَقِ. زَرَقَ فَلَانُ الْوَالِدَ بَعِينَهُ: رَمَاهُ بِهَا مُحَدِّدًا النَّظْرَ.  
6/ بَرَقُ: مِنْ قِبَائِلِ غَرْبِ أَفْرِيْقِيَا، انْظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ، لِبروف عون، ص 98.

## (81/2) لَاحَتْ وَآ نَارِي

لَاحَتْ وَآ نَارِي بُرُوقُ النَّوْءِ<sup>(1)</sup> تَالَنُ مَنَارِي<sup>(2)</sup>  
أَقْبَلُ يَا بَارِي مِنْ ذَا إِدْبَارِي حَالُ أَجْلِي غُبَارِي بِي لَيْمِ أَحْبَارِي  
فُبَّالُ وَدَارِي أَبْلُغُ مَدَارِي يَعْلُو مَقْدَارِي فِي الدَّارِ وَالذَّارِ  
مِنْ ذَلِكَ عَوَّلُ فَوْقَ الْمُنْوَلِ الْأَخِرُ وَأَوَّلُ وَالنُّعْمَةُ خَوَّلُ<sup>(3)</sup>  
صَاحِبَ الْعَلَامَةِ النَّافِي الْمَلَامَةِ وَالزَّلَالِ إِيْلَامِ<sup>(4)</sup> أَنْصَفُ غَلَامِ<sup>(5)</sup>  
صَاحِبَ الْبُرَاقِ وَالْإِخْتِرَاقِ الرَّاقِي رَاقِي قَالَ الْوَرَّاقِ  
نُورِ الْمَوَائِقِ ذُو الْجَاهِ الْحَائِقِ شَافِعَ الْخَلَائِقِ الْبَارِ وَالْعَائِقِ  
وَتَرَ الْفَضَائِلَ وَالْقَدْرَ الطَّائِلَ فَاقَ الْأَوَائِلَ مَا بَعَثَرُ قَائِلُ  
جَيْدَ الْجَوَائِدِ سَيِّدُ كُلِّ سَائِدِ رَأَى رَبُّ عَائِدِ لَنَا بِالْفَوَائِدِ  
كَمْ نَامَى لَمْسُ عَادِ الْفِي رَمْسُ وَهَدَيْكَ الشَّمْسُ وَالْخُمْسُ وَالْخُمْسُ  
عَذَبَ الْمَوَالِحِ وَالنَّخْلَ الْبَالِحِ وَالتَّيْسُ الْكَالِحِ وَارْبُدُ يَا فَالِحِ  
مِنْ الْعَجَائِبِ سَبَقَ الضَّرَائِبِ قُلُ وَالْوَجَائِبِ وَالْخَرَّ وَآيِبِ  
رِي الظَّمَانُ وَبُرءَ الْبَلَّانُ وَأَعْجَبُ قُرْآنُ وَحُوضُ الْمَلَّانُ  
صَحْبُ النُّوْاجِمِ رَاكِبَ أَمْ لَوَاجِمِ شَائِلَ النُّجْمَاجِمِ<sup>(6)</sup> وَأَفْنُوا الْأَعَاجِمِ  
اللَّاحُ عَجِبَيْتُ لِقَى فِي ضَرِبَيْتُ كَيْفَ أَلْقَى طَيْبَيْتُ عُمْرِي وَآ خَيْبَيْتُ  
صَلَّيْتُ حَيَاتِي الْقَارِ بِي نِيَاتِ<sup>(7)</sup>

1/ النوء: المطر والرياح الشديدة. 2/ تالَنُ مَنَارِي. تالَنُ: أي قاصدن وقابلن. مَنَارِي:

ويقصد بالمنار مرقد رسول الله عليه الصلاة والسلام. 3/ خَوَّلُ: أي أعطى.

4/ والزَّلَالِ إِيْلَامِ: يُشير إلى السيدة حلیمه السعديه مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم

التي تحول شظف عيشها يسرا ببركته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

5/ أنصف غلامه: يعني ضميره أخاه من الرضاعة.

6/ النجماجم: أي السيوف.

7/ القَارِ بِي نِيَاتِ: المعترف بضعفه وقصوره.

## (82/2) مِنْ الْمُتَعَالِ الصَّلَاةِ الْهَامِيَةِ

مِنْ الْمُتَعَالِ الصَّلَاةِ الْهَامِيَةِ (1) عَلَى صَاحِبِ الرُّتْبَةِ السَّامِيَةِ

لِكُلِّ كَرِيهَةِ النَّفْسِ دَاعِيَةٍ      لِعُوبِهِ أَدْبَاءَ نَائِمِهِ لَسْ وَأَعِيَهُ  
وَفِي الْخَيْرَاتِ مَا يَقُولُ سَاعِيَةٍ      وَلَا أَيُّضًا لِلْحُقُوقِ رَاعِيَهُ  
دَهَاهَ دَهَانِي وَلِيْ أَعِيَا

مَدَى الْأَنْفَاسِ بِالشَّرُورِ نَاوِيَةٍ      هَوَاهَا هَوَى بِي فِي الْهَاوِيَةِ  
فَلَالِ خَلَاصٍ غَيْرُ تَكُونِ رَاوِيَهُ      لِأَبْيَاتِ لِي الْفُنُونِ حَاوِيَهُ  
وَلِي الْبَابِ الْعَاشِقِينَ ضَاوِيَهُ

عَلَى صَاحِبِ الرُّتْبَةِ السَّامِيَةِ      زَكِي الرَّاحَةِ الْبِي الْعَطَا هَامِيَةٍ  
فَكَمْ أُبْرَتْ فُرْحَةً دَامِيَةٍ      وَفَتَحَتْ لِي الْأَعْيُنِ الْعَامِيَةِ  
عُقْبُ تَخْمِدُ نَارَ لَطَى الْحَامِيَةِ

مُحَمَّدُ ذُو الطَّلَعَةِ الْبَاهِيَةِ      حَلِي اللَّهْجَةِ الْبِي الصِّدْقِ نَاهِيَهُ  
بِوَضْعِ الدُّنْيَا أَصْبَحَتْ زَاهِيَةً      وَأَبْطَلَ دِينَ أَعْدِيَا اللَّاهِيَهُ  
وَهُمْ وَالْفِيلُ رَاوُوا فِي دَاهِيَهُ

وَحِيدُ الذَّاتِ لَا لَهَا ثَانِيَهُ      لِذَاتِ الْبَاقِي الْقَدِيمِ دَانِيَهُ  
نُهَى الْأَشْيَا وَزَاهِدَهُ فِي الْفَانِيَهُ      فَمِنْ زَيْنِ الْمُرْسَلِينَ وَأَنْيَهُ  
مُشَفِّعَ فِي الطَّايِعَةِ وَالْجَانِيَهُ (2)

1/ الهَامِيَةِ: مَنْ هَمَى بِمَعْنَى نَزَلَ، صَبَّ، سَالَ. هَمَى الْغَيْثُ: نَزَلَ بِشِدَّةٍ. قَالَ الشَّاعِرُ  
لِسَانَ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيبِ: "جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى \* يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ".  
2/ الْجَانِيَهُ: الْمُذْنِبَةُ. جَنَى: ارْتَكَبَ ذَنْبًا. جَانَى عَلَيْهِ: أَيِ اتَّهَمَهُ بِجُنَايَةٍ لَمْ يَرْتَكِبْهَا.

شَرِيعَتُ مَصُونَةِ النَّبِيِّ وَهَادِيَةٍ      رَوُوفٌ بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ وَالْبَادِيَةِ  
فَلَوْلَا نِكْرُ الْقُلُوبِ صَادِيَةٍ      فَيَا لِرَجَالٍ لَهُ حَادِيَةٌ  
تُلُوبٌ<sup>(3)</sup> مَا اللَّيْلِ جَنَّ وَغَادِيَةٌ

رَسُولًا كُلُّ النَّفُوسِ لَهُ هَاوِيَةٌ      إِلَّا أَهْلَ الشَّقْوَةِ اللَّاَوِيَةَ  
كَرِيمَةٌ أَخْلَاقُ الْفَضْلِ حَاوِيَةٌ      خُطَاهُ النَّايِ الْبَعِيدِ زَاوِيَةٌ  
وَكَفَّ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ رَاوِيَةٌ<sup>(4)</sup>

يَفُوقُ جُودُ الْمُرْسَلَةِ الذَّارِيَةِ<sup>(5)</sup>      كَذَلِكَ وَالْأَبْحُرُ الْجَارِيَةَ  
نُفُورِ الصِّيِّ كَالْغَمَامِ بَارِيَةَ      لِمَوْطَأٍ أَقْدَامُ الصُّمَمِ تَارِيَةَ  
وَرَدَّ الْبِي حِجَابَ مُتَوَارِيَةَ<sup>(6)</sup>

أَحَانَ ضَرَعَ الْعَجْفَةِ الْبَالِيَةِ<sup>(7)</sup>      كَمَلَاءَ الْبِيرِ الْقَبِيلِ خَالِيَةَ  
وَأُخْرَى بَقَتْ كَالزَّلَالِ حَالِيَةَ      وَافْكَأكَ الْفِي الشَّرْكَ تَالِيَةَ  
وَمِنْ أَسْبُوعٍ صَابَهُ مُتَوَالِيَةَ

- 
- 3/ تُلُوبٌ: جمع تَلِبٌ وتعني في عامية أهل السودان الرجل محمود الصفات.
- 4/ كَفَّ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ رَاوِيَةٌ: إشارة لنبي الماء من بين أصابع يده عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. انظر هامش القصيدة (75/2) " مَحْمُودُ السَّجَا مَحْبُوبُنَا".
- 5/ يَفُوقُ جُودُ الْمُرْسَلَةِ الذَّارِيَةِ: أي كان أجود من الريح المرسله.
- 6/ وَرَدَّ الْبِي حِجَابَ مُتَوَارِيَةَ: إشارة إلى الشمس التي ظهرت بعد أن توارت بالحجاب، وكان ذلك صباح ليلة إسرائه للمسجد الأقصى.
- 7/ أَحَانَ ضَرَعَ الْعَجْفَةِ الْبَالِيَةِ: وهذا من بركاته صلى الله عليه وسلم في إنقلاب الأعيان له فيما لمسه أو باشره. ومن ذلك مسه لضروع الشياخ العجاف كشاة أم معبد الخزاعية فجادت باللبن الكثير. ومثل ذلك لغنم مرضعته السيدة حليلة السعدية، وشاة عبد الله بن مسعود التي لم يَنْزُرْ عليها فحل، وشاة أنس، وشاة المقداد.

نَخِيلُ سَلْمَانَ يَا زَمِيلَ هَاكِيَهُ      وَدِينَ<sup>(8)</sup> وَالنُّوقَ الْأَنْتَ بَاكِيَهُ  
وَإِذْلالَ الشَّاكِيِ وَالشَّاكِيَهُ      وَنَعَ العُودَ الكُتْبَ حَاكِيَهُ  
مَجِيَّ الأَيْكَاتِ وَالقَمَرَ دَاكِيَهُ<sup>(9)</sup>

صَحَابَتُ العُزِّ الكِرَامِ فَانِيَهُ      لَوْجِهِ اللهُ الكَرِيمِ عَانِيَهُ  
فَلَا لِي مَالٍ أَوْ بَنُونَ تَانِيَهُ      أَسَاسُ الإِسْلَامِ صَحِيحُ بَانِيَهُ  
ثَمَارُ الخَيْرِ بِالكَمَالِ جَانِيَهُ

نِسِيمَاتُ بَرَقِ السَّحَرِ دَاوِيَهُ      سَبَّتَ رُوحِي<sup>(10)</sup> وَالقَلْبَ كَاوِيَهُ  
نَوِيَتُ القَوْمِ الذُّنُوبِ تَاوِيَهُ<sup>(11)</sup>      كَرِيمٌ بَلَّغَ نَيْتِي الغَاوِيَهُ  
قَبْلَ بِي مَا تَنْطَوِي الطَّوِيَهُ<sup>(12)</sup>

لِكُوكِ<sup>(13)</sup> كَرَاتُ الصَّلَاةِ الوَافِيَهُ      عَلَى صَاحِبِ الخُلَّةِ الوَافِيَهُ  
تَكُونُ لِي وَدَّ حَاجَ حَمْدِ شَافِيَهُ      مِنْ الدَّائِنِ تَمَنَحُ العَافِيَهُ  
حَيَاتِي وَسَائِرِ الشُّرُورِ كَافِيَهُ

8/ نَخِيلُ سَلْمَانَ وَدِينَ: وهذا من بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسه وباشره. ولكي ينال سلمان رضي الله عنه حرите كاتبه مواليه على ثلاثمائة نخلة يغرسها لهم على أن تثبت وتطعم، وعلى أربعين أوقية من ذهب. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده، فأطعم النخل من عامه. وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب فوزن منها أربعين أوقية وبقي عنده مثلما أعطاهم. 9/ دَاكِيَهُ: أي ذَاكَ أَيَّاهُ.

10/ سَبَّتَ رُوحِي: سبى بمعنى أسر. سبت روحه: أي أسرت روح الشاعر، وأثارت فيه لواعج الشوق والهيام لزيارة محبوبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

11/ تَاوِيَهُ: أي عَانَقَهُ.

12/ قَبْلَ بِي مَا تَنْطَوِي الطَّوِيَهُ: أي قبل أن تحل بي الوفاة.

13/ لِكُوكِ: جمع لَكْ، وهي عملة تساوي في العدد مائة ألف في إيران والهند.

## (83/2) أَنَا حُبُّ مَحْبُوبِي

أَنَا حُبُّ مَحْبُوبِي  
مُجْرِي الْهَبُوبِ إِنِّي عَبُوبِ  
لَمْ أَرَى لِي عِيُوبِي مُصُوبٌ مَصْنُوبِ  
لَوْلَا النَّبْرَاسِ شِنْ قَعْرِي وَرَاسِي  
نَوْمٌ عَيْنِي وَقَلْبِي حِينَ أَعَدَمَ قَلْبِي (2)  
جَاهٌ مُكْفِينِي مُو مُتْلَافِينِي (3)  
طَافِي الْأَجْنَ (4) سَيِّدُ عَجَنٌ  
بِجَوَارِ الْمَهْنِي فِي الْحُورِ نَزْهَنِي  
الْفَرْدِ الْجَامِعِ ذُو الْفَيْضِ الْهَامِعِ  
الرَّأْيِ بِالْعَيْنِ رَبِّ الدَّارَيْنِ  
يَكْفِينَا الصَّدْرِ شَقُّ وَالْبَدْرِ  
إِحْيَا السَّنِينُ وَجَابِرُ بَيْنُ  
إِلْفِ الْمَصَايِدِ وَالضَّرْعِ الْجَايِدِ  
صُحْبُ الرُّوَاسِي السَّيْفِمْ بُوَاسِي  
بَرَقَ الْحَوَالِكِ لِي قَلْبِي مَالِكِ  
صَلَّيْتُ حَيَاتِي لِي رُوحَ حَيَاتِي

تَيْمَنِي وَخَلَائِي أَبُوِي (1)  
فَارِقَ أَبُوِي وَلِذَا يَعْبُوبِ  
بِالْفَاقِ أَيُّوبِ أَحْيَا وَيَحْيُوبِ  
حَصْنِي وَحَرَاسِي عَنْ دِيرَةِ رَاسِي  
أَمْنِي عَنْ طَلْبِي يَوْمَ سَلْبِي وَصَلْبِي  
مِنْ جَرَا عَافِينِي وَالشَّرِّ كَافِينِي  
لِي جَنَّهُ وَجَنَّهُ وَادْخَلْنِي الْجَنَّهُ  
بِالْحَقِّ وَاجْهَنِي بِاللِّي جَوْهَنِي  
وَالْقَلْبِ الطَّامِعِ وَالْأَذُنِ السَّامِعِ  
كَانَ زَاوِي الْبَيْنِ وَعَادَ الْعَيْنَيْنِ  
وَنِمُو الْقَدْرِ وَالْمَا الْمُنْحَدِرِ  
وَالْعُودِ أَنْيُنْ لِي لِمَا وَحَيْنُ  
لِي أَبُ فَضْلًا زَايِدٌ خَارِقَ الْعَوَائِدِ  
لِي أَهْلُ الْوَسْوَاسِ الشُّقْيَا الْقَوَاسِي  
يَجْمَعُنِي الْمَالِكُ بِي مُنْجِي الْهَالِكِ  
سَيِّدُ مَاهِيَّاتِ حِينَ صَرَفِ يَأْتِ

1/ تَيْمَنِي وَخَلَائِي أَبُوِي. تَيْمَنِي: أَي جَعَلْنِي مُتَيْمًا مُذَلَّلًا بِحُبِّ مَحْبُوبِي. أَبُوِي: مَنْ

البُوبَايِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْغَنَاءِ.

2/ حِينَ أَعَدَمَ قَلْبِي: حِينَ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقْلِبَ جِسْمِي نَحْوَ الْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ، وَذَلِكَ عِنْدَ

الْوَفَاةِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ، آيَةٌ 18: "وَنَقَلْبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ذَاتَ الشَّمَالِ".

3/ مُتْلَافِينِي: مَنْ تَلَافَى. تَلَافَى الشَّيْءُ: تَدَارَكَهُ. هَذَا أَمْرٌ لَا يُتْلَافَى: لَا يُمْكِنُ تَدَارَكَهُ.

4/ الْأَجْنَ: إِشَارَةٌ إِلَى النَّيْرَانِ. الْأَجْنَ مِنْ أَحْجَّ. أَجَّتِ النَّارُ: تَلَهَّبَتْ، تَوَقَّدَتْ.

## (84/2) سَامِرِي غُنُوبَ

سَامِرِي (1) غُنُوبَ أُمُّ سُور (2) شَاشُوا وَاضْنُوبَ (3) هَيْمُوا بِي النُّوبَةَ

أَوَّلُ النَّوْبَةِ      نَفْسِي مِنَ الْخَيْرِ عَاقَتَ ذُنُوبَ  
لِي الْهَوَى الْقَائِلُ هَاهُ مَجْنُوبَ      مِنْهَا أَلْفُونِي يَا أَهْلَ النُّوبَةِ

هَدُّوا سَاسَ طُوبِهِ      وَاحْمُونِي ارْعُونِي وَكَفُونِي خِطُوبَ  
سَلَّمُونِي أَنْتُمْ يَا أَهْلَ طُوبِهِ      حَقَّقُوا ظَنِّي وَحَالَتِي اْفِرْطُوبَ

كَوْنِي مَعْبُوبَ      بِيكُمْ يَا قَائِمِينَ دُجَا الْبُوبَةَ (4)  
مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَاللِّي حَبُوبَهُ      فِي فَيُوضَاتِكُمْ تَبَقَى مَكْبُوبَهُ

أَمَدًا فَوْقَ كَابِي      مِنْ ذَا أَقُولُ تَحْتَحُ (5) دَمَعِي كَبَايِي  
الْعَشِيقُ نَاسُ صَادَ كَبَايِي (6)      مِنْ رَمَى سَهْمِي وَطَعَنِي كُوكَايِي (7)

أَحْكَي مِيْلَادُ      طَاهِرُ الْخَلَّةِ الطَّاهِرَ أَوْلَادُ  
عَزَزَ الْإِسْلَامَ دَوْمَ إِخْلَادُ      وَالسُّرُورَ فِي الْكُونِ أَبْقَى تِيْلَادُ

دَمَّرَ الْإِشْرَاكَ      وَالسُّرُورَ سَدَّدَ بَابَ ذُو الْإِدْرَاكَ  
أَسْعَدَ الْأُمَّةَ وَفَخَّرَهَا فَخْرَاكَ      مِنْ لَظَى الْحَامِيَةِ وَارَهَا وَوَارَاكَ

1/ سَامِرِي: صديقه الذي يسامره. /2 أُمُّ سُور: المدينة المنورة.

3/ شَاشُوا وَاضْنُوبَ. شَاشُوا: تَغَنُّوا. والشاشاي ضرب من ضروب الغناء كالدوباي.

أَضْنُوبَ: بمعنى اجعلوا للمدينة المنورة مكانة خاصة في نفوسكم. /4 دُجَا الْبُوبَةَ:

ظلمة الليل. دُجَى اللَّيْلِ: سواده وظلمته. /5 تَحْتَحُ: أي انهمر بغزارة.

6/ كَبَايِي: من كَابِي بمعنى النازل المسترسل، ويقصد الشاعر أنه قد صاد أهل العشق

بغزير شعره في مدح المصطفي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

7/ كُوكَايِي: من كوكاب، وهو رمح ذو مواصفات معينه.

يَخْدِمُ النَّصْرَ وَالرُّعْبَ قَادِمٌ	النَّظِيرُ عَادِمٌ
مُقْرِي كَانَ ضَيْفٌ يَقَادِمُ وَيُنَادِمُ <sup>(8)</sup>	ذُو الْحَنَانِ وَاللَّيْنِ فِي نِسَاءٍ وَخَادِمٍ
الْبَرَانَ اللَّيْلُ لَوْلَا مَا كَوَّرَ	مِثْلُ مَا صَوَّرَ
وَالسَّمَا صَبَّ حِينَ دَعَا وَأُدْوَرَ <sup>(9)</sup>	وَالْقَمَرَ أَتَى خَارَ بَعْدَمَا دَوَّرَ
فَاتَّقِ الْأَمْسَاكَ رِيحُ وَالْوَرْدُ	جَوْهَرًا فَرْدُ
تَنْزَوِيلُ إِنْ مَرَّ الْبَعِيدُ بُرْدُ	خَيْرَةَ الرُّسُلِ الْكَوْثَرُ بِيَرْدُ
الرَّوُوفُ مِنَ الْكَيْرِ مُنْبِرِي	فَاتِحِ الْبِرِّ
عَائِدِ الْمَرْمُوسِ الدَّمِي بِيَرِي	فَادِي الْفَحْلِ وَوَحْشَةَ الْبَرِّ
مَدْحُ مِنَ الْوَالِدِي الرَّسُولِ كَارِي	حَايِرُ أَفْكَارِي
فُوقُ أَتْبَطَّرُ وَإِنْلُوي حُكَارِي	مَالِيَةَ رَحْمَاتِ دَارِي وَأَوْكَارِي
ارْضَ عَنِ صُحْبِ وَسَامِحِ الْمَلِيُومِ	رَبِّ يَا قَيُْومِ
الْيَكُونُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ مَرِيُومِ	أَبْدَلُ أَحْزَانِ بِالسَّرُورِ كُلُّ يَوْمِ
سَهُمُ صَادُ ذَا الْحُبِّ صَادَفُ الْمُقْتَلِ	الْبِرِيقُ تَوْتَلُ
نَارُ مَا بِنْبُرْدُ إِنْ سَقَّوهُ التَّلُّ	إِنْ سَلِمَ مِنْهُ غَيْرُ شَكِّ يَخْتَلُّ
مِنْ حَيَاتِي عَلَى الْفَائِقِ الْوِتْرِ	الصَّلَاةِ تَنْتَرِي
فُوقُ حَيِّي أَوْ مَيِّ <sup>(11)</sup> تَسْبِلُ السُّتْرَا	رَاجِيًا تَمَحَّ أَوْزَارُ فَدْ خَنْتَرِ <sup>(10)</sup>

8/ يَقَادِمُ وَيُنَادِمُ. يَقَادِمُ: يُودِّعُ زُوَارَهُ شَاكِرًا لَهُمْ. يُنَادِمُ: يَحَادِثُ جُلَسَاءَهُ بِالْحَدِيثِ الْحَسَنِ.

9/ وَأُدْوَرَ: اسْتَمَرَ لِأَسْبُوعٍ. دَوَّرَ: أَسْبُوعٌ فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ.

10/ خَنْتَر. خَنْتَر: مَشَى وَذَهَبَ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ، هَذَا وَيَرْجُو الشَّاعِرُ أَنْ تَمَحُو صَلَاتَهُ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ أَوْزَارِهِ.

11/ حَيِّي أَوْ مَيِّ: أَي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا.

## (85/2) سِكْسِيرِيسُ تِجَاهَ الْبَاحِ

سَافَرَتْ شَالَتْ الرَّبَّاحِ	سِكْسِيرِيسُ <sup>(1)</sup> تِجَاهَ الْبَاحِ <sup>(2)</sup>
قَرِيباً هَبْ لِي يَا فَتَّاحِ	الْمِفْتَاحِ
مَدَامْتَ الْقَوْمِ أَشْرَبَ تَاحِ	بُسَاطِ الْأَنْسِ فُوقُ ارْتَاحِ
تَدُومُ فِي بَيْتِي غَيْرُ إِبْرَاحِ	الْأَفْرَاحِ
بِلَا هَمٍّ لَا حَزْنَ لَا جِرَاحِ	كِلَا الدَّارَيْنِ أَنْوَمُ بِالرَّاحِ
مَدِيحُ أَسْهَرَهُ بِهِ صَبَّاحِي	الْمَصْنَبِ بَاحِ
لَأَلْقَى الْفُوزَ وَانِيْلُ أَرْبَاحِ	أَهْيَمُ بِي صَوْتِ وَالْأَشْبَاحِ
نَبِيكُمُ وَضَعُ يَا مَدَّاحِ	مَـرْسَ الدَّاحِ
تَهَى وَنَاراً لَهَا إِقْدَاحِ	لِي أَهَالِي الْعِزَّةِ وَالْأَفْدَاحِ
فَمَا خَطُّ ذُو الشَّدَى الْفَوَّاحِ	قَطُّ فِي أَلْوَاحِ <sup>(3)</sup>
كَمَا رَامَ صَاحِبُ الْأَلْوَاحِ	وَرَامَ لِيْمُ الْبِكَى نَوَّاحِ
يَفُوقُ وَعَادَةُ الْإِصْلَاحِ	بَسْنَمُ السَّالِحِ
شَفِيْعُ الطَّاعِ وَالطَّلَاحِ	أَقَامَ دِينَ اللَّهِ خَيْلُ وَسِلَاحِ
قَصَرَ عَنِ الصَّبِيِّ قَرَبَاحِ	جُودُ الْبَاحِ
بَعْدَ فَاتٍ قَادَةَ السُّبَّاحِ	بِهِ وَشَافَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ

1/ سِكْسِيرِيسُ: قطار الإكسبريس السريع.

2/ تِجَاهَ الْبَاحِ: تجاه مشرق الشمس.

3/ أَلْوَاحِ: جمع لُوح وهو قطعة من الخشب حوالي قدم في الطول وثمان بوصات في العرض، يكتب عليه طلاب القرآن ما يريدون من آيات، ويمسحونه بالجير قبل الكتابة عليه بالعمار. انظر قاموس اللهجة العامية، لبروف عون الشريف، ص 1056.

المُـرَّاحُ (4)	يَرِيمٌ (5) وَكَمْ دَمَلٌ لِحِرَاحٍ (6)
وَكَمْ كَمَّ كَالرَّهْيَنَةِ أَرَا ح	وَأَنْبَا الْعَيْرِ بِهَا وَالرَّاحِ (7)
الصُّوَّاحِ (8)	مَلَاهَا وَعَادَ كَالشَّمْسِ أُرْوَا ح
عَلِي هَامَتُ السَّحَابُ مَوَّاحٍ (9)	إِذَا مَرَّ تَنْزَوِيْلُ اسْوَا ح
صُخْبُ صِحَا ح	كِرَامًا حَاشَى مَاءَ شِحَا ح (10)
وَلَا قَطُّ فِي الْحَرْبِ زُحَا ح	فَنُو الشُّرْكِ ابْعُدُوا قُوكُ حَا ح
لِيْلُ أَرْمَا ح	رَمَنْ قَلْبِي الْمَلُوعُ مَاحٍ (11)
أُرُومٌ يَا بَارِي مِنْكَ سَمَا ح	لَأَنْظُرُ طَيِّبَةً بِالْأَلْمَا ح
الرَّشَّاحِ	صَلَاةٍ أَحْلِيهَا لِابْسَ وَشَا ح
حَيَاتِي تَنَامِي (12) خَيْرُ الشَّاحِ	وَتَنْجِي الْمُدْمِنَ الْفَشَا ح

4/ المَّرَّاحُ: الظباء وغيرها من صيد البادية.

5/ يَرِيمٌ: بمعنى يعطف ويحن.

6/ دَمَلٌ لِحِرَاحٍ. دَمَلٌ: دَاوَى. دَمَلٌ جُرْحُهُ: بَرِيءٌ.

7/ الرَّاحِ: من راح بمعنى ضاع وتاه. رَوَّحَ الشَّيْءُ: أَضَاعَهُ. والإشارة هنا إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ في طريق عودته من بيت المقدس إلى مكة بقافلة تجارية عائدة إلى مكة من الشام ورأى أنهم قد فقدوا بعيرا بمكان كذا، ثم وجده أحدهم، وعَرَّفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي وجد البعير الضال.

8/ الصُّوَّاحُ: إشارة إلى الأبار التي لم يكن بها ماء. ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم أهرق ماء وضوئه في عين تبوك ولا ماء فيها، ومرة أخرى في بئر الحديدية، فجاشت بالماء، فشرب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رووا، وشرب من بئر الحديدية ألف وخمسمائة.

9/ مَوَّاحٍ: من مَاحَ بمعنى مَالَ. 10/ شِحَا ح: من الشَّح، أي البُخْل.

11/ مَاحٍ: بمعنى ذاب شوقاً. 12/ تَنَامِي: تَكْثُرُ وَتَزِيدُ.

(86/2) مُرَادِي الْفَاقِ سُمُو السَّامُونَ

مُرَادِي الْفَاقِ سُمُو السَّامُونَ<sup>(1)</sup>      أُرُورٌ وَعِنْدُ أَكُونُ مَامُونَ  
أَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الدَّاعُونَ      قَنِي شَرِّ نَفْسِي وَالْمَلْعُونَ  
أَجُودُ بِالْخَيْرِ وَالْمَاعُونَ      وَأكِيدُ فِرْعُونِي زِي فِرْعُونَ  
أَتْرُكُ سِيكَةَ اللّاهُونَ      وَأَتْبَعُ قَادَتِي النَّاهُونَ  
صَوَاعِبَ أَمْرِي وَغَايَتِي تَهُونَ      وَأَكُونُ بِي حُبِّ نَبِي مَرَهُونُ  
أَمْدَحُ لِلْخِيَارِ وَالدُّونُ      وَفُوقِي الزُّمَلَةَ مُتَوَافِدُونَ  
قِيَامَ الْجُمُعَةِ مُعْتَادُونَ      عَوَالِي الهِمَّةِ مُتَمَادُونَ  
عَسَى بِي ذِكْرَتِ المَخْزُونُ      نَفَرَجُ كُرْبَتِ المَخْزُونُ  
نَرِدُ فِي الحَوْضِ مُنْفَرِدُونَ      شَفِيعِ الطَّاعِ وَالْيَخْزُونُ  
يَوْمَ مِيْلَادِ مَنْ تَثْقُونُ      رُجْمِ الكَانُوا مُسْتَرِقُونَ  
كَاسِ السُّمِّ عِدَاهُ سَقُونَ      تَوَالَتْ حَسْرَةَ البَاقُونَ  
جَا أَكْحَلُ نَاقِي غَيْرِ صَابُونَ      نَصَفَ فِي رَضْعِ نَدْيِ لَبُونَ  
دُونُ الرُّسُلِ قَاصِرِينَ بُونَ      وَفِي بَيْتِ الْيَتَامَى رَبُونَ  
مَقْوَسَ حَاجِبُ أَزَجِ كَالنُّونُ      نَبِينَا الْأَجْرُ غَيْرَ مَمْنُونَ  
وَحِيداً فِي المَقَامِ يَا بَنُونَ      رَأَى مَا لَمْ يَرُوا الدَّانُونَ  
أَمْلَأكِ السَّمَايِينُ      مَحَمَّدُ قَائِلِ العَثْرُونَ  
رَامَ لِيْمُ شَقِيقُ هَارُونَ<sup>(2)</sup>      خُصِصَ بِالتَّسْعَةِ والعَشْرُونَ

1/ سُمُو السَّامُونَ: من سما بمعنى علا وارتفع. يُقال: سمت همتُه لمعالي الأمور، أي طلب العزَّ والشرفَ. 2/ شَقِيقُ هَارُونَ: هو موسى بن عمران عليه السلام.

يَظِلُّ الْغَيْمُ سَقَى الظَّامُونَ	شَفَى عَيْنَ رَاكِبِ الْمَيْمُونِ <sup>(3)</sup>
تَرِيْمُ النَّافِرَةِ الْمَامُونَ	زَوَى النَّايِ وَالْكَرَامِ عِلْمُونَ
بِالْبَعِيرِ أَنْبَاءُ يَا كَيْسُونَ <sup>(4)</sup>	كَمَا الْمَقْدِسُ فَلَا تَتَسُونُ
مَسْرَى الْخَفْفِ الْخَمْسُونَ	وَخَابَ الْكَذَّبُوا وَتَعْسُونَ
إِنْ شَارَ لِلسَّمَاءِ هَتُونَ <sup>(5)</sup>	فَدَى الصَّيِّدَةَ وَحَيَا الْمَيْتُونَ
مَا بَعْدَ آيِ يَا مَفْتُونَ	وَرَبَّ التِّينِ وَالزَّيْتُونَ
صَحَابَتُ الْمَنِّ دَنَسَ بَرِوُونَ	مَعَ النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ وَقِيُونَ
أَبَادُوا كَمْ وَكَمْ مَلِيُونَ	إِلْوَافاً فِي الْعِدَا الْعَمِيُونَ
لَمَعَ بَرَقاً شَجَانِي شُجُونَ	بِجَنْزِيرِ الْأَمَلِ مَسْجُونَ
مَتَى أُرُورُ مَأْمَلِ الرَّاجُونَ	وَاحِجَ مَوْلَايِ كَمَا الْحَاجُونَ
صَلَاتِي الْوَافِرَةَ غَيْرَ قَانُونَ	تَوَاجِهَ الْمَاحِي سَيِّدَ ذُنُونِ
حَيَاتِي الْحَاجَ حَمْدَ مَمْتُونَ	بِهَا يَصِيرُ آمِنٌ كَالْآمِنُونَ

3/ شَفَى عَيْنَ رَاكِبِ الْمَيْمُونِ. الْمَيْمُونُ هُوَ اسْمُ فَرَسٍ سَيَدْنَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَشْكُو مِنَ الرَّمْدِ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، فَتَقَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِهِ فَصَحَّ مِنْ حِينِهِ وَبَعَثَهُ بِالرَّايَةِ. انظر الجزء الثاني من كتاب إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، ص: 386.

4/ بِالْبَعِيرِ أَنْبَاءُ يَا كَيْسُونَ. كَيْسُونَ: جَمْعُ كَيْسٍ وَهُوَ اللَّيْبُ الْفَطْنُ. بِالْبَعِيرِ أَنْبَاءُ: إِشَارَةٌ لِمَا جَاءَ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى مَكَّةَ بِقَافِلَةٍ تِجَارِيَّةٍ عَائِدَةٍ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الشَّامِ، وَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ فَقدُوا بَعِيرًا بِمَكَانٍ كَذَا، ثُمَّ وَجَدَهُ أَحَدُهُمْ، وَعَرَّفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي وَجَدَ الْبَعِيرَ الضَّالَّ.

5/ السَّمَاءِ هَتُونَ: أَيُّ هَطَلٍ مَطَرُهَا وَتَوَالِي تِبَاعَا.

## (87/2) قَصْدِي وَمُنَايَ

قَصْدِي وَمُنَايَ شُوفْتَ الرَّسُولَ أَحْمَدَ قَبْلَ اِنْحِنَايَ<sup>(1)</sup> يَا بَارِي جُودِ بِيهَا

بَارِي الْبَرَائِيَا  
عَامِلْنِي بِي سِتْرِكَ وَاحْسِنْ قِرَايَ<sup>(2)</sup>  
جِيبْ دَعْوَتِي دَائِرَ مِنْكَ الدَّرَايَه  
وَافْتَحْ بَصِيرَتِي اشْدُدْ فِي الدِّينِ عُرَايَ

سَامِعْ نِدَايَ  
عَلْ هَمَّتِي فِيكَ وَاشْغَلْ عِدَايَ  
قِيلَ عَثْرَتِي وَارْحَمْ رَفَعْتَ يَدَايَ  
وَاجْعَلْ كَمَا نَ أَعْمَالِي أَعْمَالَ هُدَايَه

دِيْمٌ دِيْمٌ غِنَايَ  
تَبْقَالِي فِي الْأَزَالِ سَابِقَه الْعِنَايَه  
بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ حَدَّ الْمُنَايَا  
وَالزَّمْ شِهَادَتَ الْمَوْتِ تَمَّ تَمَّ مُنَايَ

فُوقَ ذَاكَ نَبِيَّيَا  
تَرْحَمْنِي خَيْرَاتٍ وَتَرْحَمْ أَبِيه  
عَرَجْتَ جَبْتَ أَبْيَاتٍ كَالطَّيِّبِيه  
وَالْوَالِدَه وَالْأَقْرَابَ وَالرَّاضِي بِيه

السَّادَ جُودُ  
نَارَتْ بِه الْأَكْوَانُ طُرُ نُورُ خُدُودُ  
حِينَ وَضَعُ مِنْ أُمَّ شَارَ لِي وَدُودُ  
وَأَصْنَامَ كَالْقَصْرِي صَارَ صَارَ هُدُودُ

الرَّبِّعَه قَامَتْ  
دُونَ الرُّسُلِ يَا زَيْدُ بَانَتْ كَرَامَتْ  
مَخْتُونُ أَتَى مَكْحُولُ السَّمْحَه شَامَتْ  
فَلَأَجَلُ إِبْرَاهِيمَ صَارَتْ سَلَامَتْ

عَالِي الْمَرَاتِبِ  
مَرْضِي وَحَلِيمٌ قَلْبُ قَطْ مَا بِيَعَاتِبِ  
الْأُمِّي خَيْرَ النَّاسِ مَا خَطَّ كَاتِبِ  
رَافِي الْيَتِيمِ فَاقْدُ جِيرَانُ رَاتِبِ

زَيْنَ الْمَحَاسِنِ  
إِنْ مَرَّ فِي الْأَحْلَاكِ سَرَّجٌ دَمَاسِينُ<sup>(3)</sup>  
الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ أَحْمَدُ أَسَاسِينُ  
يَوْمَ أُسْرِي بِي لِعَلَاهُ الْحُجْبِ دَاسِينُ

1/ قَبْلَ اِنْحِنَايَ: أَي قَبْلَ اِنْتِقَالِي لِلدَّارِ الْآخِرَةِ. 2/ قِرَايَ: إِكْرَامِي. الْقِرَاءَ: الضِّيَافَةُ.

3/ سَرَّجٌ: أَضَاءٌ. دَمَاسِينُ: مِنَ الدَّمَاسِ وَهُوَ الظُّلْمَةُ. دَمَسَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ وَاشْتَدَّ سَوَادُهُ.

الْحَالِيَاتُ وَالْعُضْوِ الثُّعْبَانِ وَالْمُؤْتِيَاتُ  
 آيَاتُ مِنْهَا الضَّبُّ وَالرَّاسِيَاتُ  
 وَالْبَدْرُ (4) وَالْعَذْقُ (5) وَالْهَامِيَاتُ  
 الْبَرَقُ حَافِرُ  
 دُورِ الْوَطَنِ كُلُّ أَصْبَحْتَ نَافِرُ  
 رَدَّفَ صَالَاتِي  
 دَايِرُ بِهَا عِنْدُ فَوْزِي وَغَلَاتِي  
 يَا الْخَيْرُ بِإِيْدِكَ  
 كُلُّ الْمُقَيَّدَةِ إِيْدُمُ خَيْرُمُ بِإِيْدِكَ  
 أَكْرَمُنِي بِيَهُمُ  
 الشَّيْبَةَ وَالشُّبَّانَ أَيْضًا صَبِيَهُمُ  
 جِيْتِكَ بِي نَاسِ سُرْحَانَ (8) أَهْلُ وَعَبِيْدِكَ  
 شَيْلُ لِي حَمَالَتُهُمْ يَا الشُّفْتَ سَيِيْدِكَ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِيَّاكَ نَبِيَهُمُ  
 خَدَامَهُمْ وَنِسَاهُمُ وَالرَّاضِي بِيَهُمُ

4/ الْبَدْرُ: وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى إِشْتِقَاقِ الْقَمَرِ. رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِسُنْدِهِمَا أَنَّ الْقَمَرَ قَدْ انْشَقَّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَّقَتَيْنِ: فَرَقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَقَةً دُونَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْهَدُوا. رَوَاهُ أَيْضًا مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ "قَالَ كِفَارُ قَرِيْشٍ: سَحَرَكُمُ مُحَمَّدٌ". فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ كَانَ مُحَمَّدًا سَحَرَكُمُ، فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَرِهِ أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا، فَسَأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ: هَلْ رَأَوْا هَذَا؟ فَاتُّوا فَسَأَلُوهُمْ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ. وَرَوَاهُ كَذَلِكَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَزِيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبِيْرُ بْنُ مَطْعَمٍ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ، آيَةٌ 1-2: "اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ \* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ".

5/ الْعَذْقُ: الْمُرَادُ بِهِ عَذْقُ النَّخْلَةِ: عُنُقُودُهَا، قِنُوهَا، عُرْجُونُهَا. رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ: "أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعَذْقُ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟" قَالَ نَعَمْ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَذْقَ فَجَعَلَ يَنْقُزُ حَتَّى أَتَاهُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: "ارْجِعْ" فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ. 6/ ضَافِرُ: مِنْ ضَفَرَ بِمَعْنَى غَلَبَ. 7/ ضِقُّ: أَيُّ ضِيقَتْ. 8/ سُرْحَانَ: قَرْيَةٌ بِوَلَايَةِ الْجَزِيرَةِ شَمَالَ الْمَنَاقِلِ.

## (88/2) الذَّخِيرَةُ

الذَّخِيرَةُ سَيِّدَ الدُّنَا والأخِيرَةَ مُنَايَ لِيْمَ  
أَلْفَقَ خَيْرًا هَذِي الدُّنَا والأخِيرَةَ  
بِحَاهِ مَنْ فِي الرُّسُلِ خَيْرَةَ وَارَقَى الرُّتْبَ الفَخِيرَةَ  
نَفْسِي دِيرَ مِنْ مَضْمَرٍ سُوءِ صِيدِرَ  
قَرِيبًا يَا قَدِيرًا فُوقَ الخَيْرِ أَلْوِي دِير<sup>(1)</sup>  
لَا تَخْفَاكَ الوَنِيَّةُ فَاقْدُ الأَعْمَالَ وَنِيَّةَ  
وَكذَلِكَ سِتِّ جَنِيَّة<sup>(2)</sup> رَاغِبَ الجَاهِ وَالدَّيَّةَ  
أَمَحَا لِي فِي الصَّحَائِفِ فِيكَ طَمَعَانًا وَخَائِفُ  
إِلَاهِي أَنْتَ شَائِفُ جِيتَ لِي عِلَاكَ بَاكِي ضَائِفُ  
أَكْرَمْنِي شَانَ رَسُوكَ الجُودُ وَالفَضْلُ هُوَلَاكَ  
أَيَّامَ مَا ضِي قُوكَ قُلْ عِبْدِي نِلْتَ سُوكَ  
نُومَ فُوقَ جَاهِ المُؤْمَنِ وَالْعَبُّ لَا تَخْشَ هَمًّا  
وَفَقْرًا لَا وَدَمًّا لَا غُوبًا لَا وَسُمًّا  
فُوزَ بِالأخْرِهِ وَمَالَ لِي أَبْ ذَاتًا فَاقَ جَمَالَ  
وَبَهَاةَ أَيْضًا كَمَالَ صَا حَبَّ التَّاجِ وَالجَمَالَ  
المَحْمُودَ طَبَعُ أجِيدُ جَا القُرْآنَ خَلُقَ أُجِيدُ  
وَحِيدًا طَائِلًا يَدُ وَاعْظَمَ شَانَ قَدْرُ أَرْيَدُ

1/ دير: حلقه الحزام.

2/ ست جنیه: إشارة إلى النفس.

كَالَ الْكُونِ مِنْ جَدَاهُ	مَنْهَى الْخَيْرِ وَابْتِدَاهُ
حَلِيمًا عَمَّ هُدَاهُ	فَإِنَّ بِرُّ وَنَدَاهُ
هَآكْ أَيُّ مَنْ لِي عَائِزُ	شَاةَ جَابِرٍ وَالْجَنَائِزُ
وَبَدْرًا خَرَّ فَائِزُ	نَبَعَ الْيَمِّ وَالْغَرَائِزُ
الْغَارِينَ وَالْبِضَاعَةَ	وَأَعْجَبَ مَا فِي الرِّضَاعَةِ (3)
الْجَوَامِذَ أَنْخِضَاعَ	وَالْعَيْرِ وَالْمِنْهَاجَ
كَانَ مَا كَانَ فِي رِعَايَتُ	إِسْرًا عُرُوجُ وَرِعَايَتُ
كَفَايَةِ النُّجْمِ آيَتُ	وَالْغَايَاتِ مَبْدَأُ غَايَتُ
بِي أَصْحَابُ كَفَّ شُرُورُنَا	يَا بَرُّ وَارْضَانَا دُورُنَا (4)
وَنُورُ لُبِّ صُدُورُنَا	وَاحْمِينَا وَأَحْمِي دُورُنَا (5)
بَعْدَ اللَّيْلِ جَاءَ سَحْرُ	الْبَرَّاقِ فَكَّ سِحْرُ (6)
عَلِيٍّ فِي قَلْبِي نَحْرُ	هَلْ خِلَايَ طِيِّي تَحْرُ
مَنْي حَيَاتِي الْمَأْصَلُ	جَاتُكُمْ دُرًّا مُفْصَلُ
صَلَاتِي النُّورَ وَصَلُ	لِي لِيَكُمْ خَيْرًا حَصَلُ

3/ وَأَعْجَبَ مَا فِي الرِّضَاعَةِ: إشارة لما وقع للنبي من آيات وإرهاصات دللت على بركته وفضله. فبمجرد أن أخذته مرضعته حليلة السعدية امتلأ ثديها باللبن فارتوى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنها ضمرة الذي كان يبكي من الجوع لجفاف ثدي أمه، كما نشط أتانها وأصبح في مقدمة الركب، وامتلاً ضرع ماشيتها باللبن بعد أن كانت يابسة، هذا إضافة لحادثة شق الصدر التي حصلت له أثناء وجوده في بادية بني سعد.

4/ دُورُنَا: من " دَارَ " في عامية أهل السودان بمعنى أحبّ.

5/ دُورُنَا: جمع دَارَ بمعنى مسكن أو منزل.

6/ الْبَرَّاقُ فَكَّ سِحْرُ: أي أن البرق كشف وأظهر (فَكَّ) ما ستره الليل وأخفاه.

(89/2) لِلنَّبِيِّ مَا قَالَ مُصَلِّي

لِلنَّبِيِّ مَا قَالَ مُصَلِّي	مَوْلَايَ بَارِكْ وَصَلِّي
مُجَازٌ يَا تَلْمِيذِي مَلِي	مَذْحِي لِذِي الْحُبِّ تَمَلِّي
خَيْرُ تِلْكَ وَذِي انْضَمَّنِي	بِالْخَاتِمِ غَيْرُ مَنْ لِي
مَا دَامَ حَيٌّ أَفْنَى عُمْرِي	فِي ذَا الشَّانِ شَأْنِ عَمْرِي
عَنْ مَوْتِي وَتُمْ دَمْرِي	جَا الْمَاحِي اتَوَلَّى أَمْرِي
بِهِ أَكْرَمْتَ الْمُكْرَمَ	فِي لَحْدِي مَا تَوَرَّمَ
جِسْمِي عَلَى النَّارِ مُحْرَمَ	وَرَبَّ الْبَيْتِ الْمُحْرَمَ
أَحْمَدُ بَارِي الْبَرِيَّةِ	أَلْهَمْنِي أَمْدَاحاً طَرِيَّةَ
فَوْقَ مَنْ سَادَ الْبَرِيَّةِ	كُرٌّ مِنْ بَاغِضُ وَبَرِيَّةِ
بِي وَضُوعٌ سَامِي الْفَخَارِ	الْكُونِ نَالَ افْتِخَارِ
مَلْجَايَ كَنْزِي إِدْخَارِي	إِتْكَلَّمُ فِيهِ الْبُخَارِي
قَالَ مَا سَاءَ فِي الْعَشِيرَةِ	لِي أَصْحَابُ كَانَ مُشِيرَا
مُنْذِرُ هَادِي وَبَشِيرَا	وَحَاشَى أَقْوَالاً كَثِيرَا (1)
أَنْبَا الْعَيْرِ بِي مَسِيرَا	وَنَامَى أَرْوَاداً يَسِيرَا (2)
جَبْرُ الْمُزْمِنِ كَسِيرَا	وَعَلَى هَامَتُ الْغَيْمِ يَسِيرَا

1/ كشيبره: من كثر بمعنى ظهرت على وجه علامات الغضب وعدم الارتياح، ولعل عبارة أقوالا كشيبره تعنى الأقوال غير المحمودة التي تخرج عند الغضب. 2/ ونامى أرواداً يسيراً: وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام ببركة دعائه. ومن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم أطمع ثمانين رجلاً من أقراص شعير جاء بها أنس تحت يده، أي إنطه، فأمر بها ففتت، ودعا فيها بما شاء.

جَمَلُ نُورِ الْمَلَابِسِ      وَاخْضَرُ بِي مَرُورُ يَابِسِ  
 مَا سَوَّ عَنْ بَابِ حَابِسِ      غَنِي عَدَمَانَ بَيْتِ يَابِسِ  
 أَيُّ الْخَيْرِ عَزَّ حَصْرُ      مَشْهُورُ بِالرُّعْبِ نَصْرُ (3)  
 جَادِلُ الثَّدْيِ بَعْدَ مَصْرُ (4)      رَأَى بَارِي الْقَوْلِ أَقْصْرُ  
 يَا لِسَانِي تَانِي عُوْدُ      مَا احْتَلَى الْجَارُ يَعُوْدُ  
 طَهَ الصَّادِقَاتُ وَعُوْدُ      حَنَّ لِي لِيْمَ ذَاتُ عُوْدُ  
 الْبَدْرَيْنِ وَالْكَوَاكِبِ      مِنْ نُورٍ وَاسِعِ الْمَنَاكِبِ  
 الْمَدْحُوَّةِ أَمْ مَنَّاكِبِ      تُزْوَالُ مَاشُ وَرَاكِبِ  
 نِعْمَ أَصْحَابُ الْأَكَارِمِ      الشَّائِلِينَ الصَّوَارِمِ  
 أَبَادُوا الْفَشْفَاشَ وَارِمِ      اللَّهُ لَا لِي عَقَّارِمِ  
 لَاحَ لِي بَرِيْقُ قَلِّ صَبْرِي      مَا فَادِكُ هَذَا كُبْرِي  
 رُوْحِي لِي رَوْضَاتُ أَهْبْرِي      طَهَ أَنْبِيْسِي فِي قَبْرِي  
 يَا حَيَاتِي عَرِيْبِي أَحْلِمِ      كُونِ مُؤْمِنٍ أَوْعَ تَظْلِمِ  
 لِي نَبِيِّكَ صَلَّى وَسَلَّمِ      سَلِّهُ نَجَاةَ كُلِّ مُسْلِمِ  
 فِي يَوْمِ حَرِّ مُؤَلِمِ

3/ مَشْهُورُ بِالرُّعْبِ نَصْرُ: أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بِسَنَدِهِمَا عَنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ.

4/ بَعْدَ مَصْرُ: أَيُّ بَعْدَمَا أَخْرَجَ الثَّدْيِيُّ آخِرَ مَا بِهِ مِنْ لَبَنِ.

## (90/2) آلف الصَّلَاةِ لِي أَبُ قَدْرًا جَلِيلٌ

آلف الصَّلَاةِ لِي أَبُ قَدْرًا جَلِيلٌ      تَاجُ الْأَصْفِيَا فَفَاقَ الْخَلِيلُ  
يَا سَامِعَ النَّدَا سُوْحِي أَنْدِي الْمَحِيلُ      أَجْلِي بَصِيرَتِي قَلْبِي إِلَيْكَ حَيْلُ  
أَمْنَحْنِي الرِّضَا مِنْ قَبْلِ الرَّحِيلُ      وَالْعَظْمُ الْوَهْنُ شِدْ فِي الطَّاعَةِ حَيْلُ  
خُذْ مَنْ عَادَى لِي بِالْأَخْذِ الْوَبِيلُ<sup>(1)</sup>      فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ أَنْتَ إِيَّاكَ قَبِيلُ  
وَالنَّهْجَ الْقَوِيمَ حَالٍ أَسْأَلُكَ سَبِيلُ      وَالْبَسُّ مِنْ تَقَاكَ حُلَا لَسَّ تَبِيلُ<sup>(2)</sup>  
فِي عَيْنِ الْكَمَالِ سَوْ زَمَالِي طُرًّا      يَبْقُوا جَوَاهِرًا أَوْ يَأْقُوتُ وَدُرًّا  
لَا يَمَجُّوا قَطُّ جَهْرًا لَّا وَسِرًّا      يَسْقُوا أَهْلَ الْغَرَامِ دَنًا لَيْسَ مُرًّا  
مَنْ دَنَ دَنَ مَدَائِحِ الْعَذْبَةِ وَحَلِيَّةِ      يَا لَهَا مِنْ جِنَاسٍ مِنْ عَيْبِ خَلِيَّةِ  
خَامَرَتِ الْقُلُوبَ بِالْآيَاتِ مَلِيَّةِ      فُوقَ مَنْ أَسْرَى شَافَ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ  
ذُو الْوَصْفِ الْجَمِيلِ الْمَا بِحَيْطُبُ وَاصِفُ      جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ أَيْنَ الْمِثْلُ نَاصِفُ  
مَنْ جُودُ الرِّيَّاحِ كَلَّتْ وَالْعَوَاصِفُ      بَاعَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ طُولِ شَبْرٍ قَاصِفُ  
مَعْلُومٌ كُلُّ شَيْءٍ فِي عَلِيَا أَنْتَهَاهُ      الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْفَائِقُ بَهَاهُ  
كَالشَّمْسِ الْبَدْرُ تَخَجَلُ مِنْ زَهَاهُ      لَمْ لَّا وَالْكَالِيمُ رَامَ لَيْمِ اشْتَهَاهُ  
رُوحَ الْكَائِنَاتِ إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَجُودَ      طَهَّرَتْ بُو الْأَرْضِ أَعْوَارَ وَنُجُودَ  
تَخَضَعُ لُو الْحَجَارَةِ لِي الْأَشْجَارُ سُجُودَ      كَالشَّاكِي الْغَزَالَهُ بِالنَّبِيِّ صَارَ نُجُودَ

1/ الأخذَ الْوَبِيلُ: هذه العبارة مُقْتَبَسَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ، آيَةٌ 16: "فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً".

2/ لَسَّ تَبِيلُ: أَي لَّا تَبَلَى.

3/ لَّا يَمَجُّوا: أَي لَّا يَسْتَكْرَهُ النَّاسُ الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يُؤَدُونَ الْقِصَائِدَ الْمَادِحَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَلِمَةُ يَمَجُّوا مِنْ مَجَّ. مَجَّ الْمَاءُ مِنْ فِيهِ: لَفْظُهُ، وَرُمِيَ بِهِ.

ذُو الْخُلُقِ الْعَظِيمِ قَائِدَ الْخَيْرِ زَمَامُ  
 وَالْعَنْكَبُ حَمًا بَاضٌ فَوْقَ الْحَمَامِ  
 أَخْبَرَ بِالنَّجَاشِيِّ وَبِي كِتَابَ جَرَّادَهُ (4)  
 وَالْأَيْكَةَ الْأَيَّاكِي وَالْبُذْنَ إِضْطِرَادَ  
 إِحْيَا الشُّهُبِ وَالْيَابِسَ تَهَوَّتِنُ  
 وَالْأَعْمَى الْكَسِيرُ كَمْ مِثْلُ مِيتَاً  
 الْإِفَ النَّافِرَاتِ وَالشَّمَّ قُلْ سَعِيهَا  
 مَيْسَرًا سَيِّدَتْ مَا أَعْجَبَ دَعِيهَا  
 أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ صِدِّيقُ وَالْقَضَنَفَرُ  
 بِي جَاهُمْ كَمَا أَنْحَطَ بِحِطِّ أَوْفَرُ  
 اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ شَنَّ عَلَيَّ إِغَارَتُ  
 مِنْ بَعْدِ الْعُمُرِ مَا أَنْفَضَتْ بَكَارَتُ  
 آلَافَ الصَّلَاةِ الْفَاخِرَةَ الْبِرْمَكِيَّةِ  
 تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ تَبَقَى لِي تَكْيِيهِ  
 يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ كَالْوَاقِفِ أَمَامُ  
 إِنْ بِسْمِ الرَّسُولِ فَاقُ حَبِّ الْغَمَامِ  
 وَالْعَيْرُ وَالشَّمْسُ رَجَعَتْ حِينَ أَرَادَ  
 وَاشْبَعُ وَارِضَ قَوْمُ الْبَلْغَتِ مُرَادَ  
 وَالْبَيْرُ وَالثَّدْيِ وَالسَّمَا غَيْثُ هَتَّنَ (5)  
 وَالْعُضُو وَالْجَذْعُ صَاخُ بِي أَعْلًا صَوْتَاً  
 وَالْعُجْفُ الْعَجَافُ وَالرَّائِي رَيْيَهَا  
 آيَاتُ الْكِتَابِ تَكْفِي لِمَنْ يَعِيهَا  
 ذُو النُّورَيْنِ (6) عَلِي يَا بَرَّ ذَنْبِي يُغْفَرُ  
 وَأَرْقَى مَارَقَى جَعْفَرُ وَابْنُ جَعْفَرُ  
 بِالسَّبِي وَالسَّجْنِ حَاكِمَةٌ عَلَيَّ إِدَارَتُ  
 أَسْعِدُ يَا كَرِيمَ النَّبِيِّ بِي زِيَارَتُ  
 مَنِّي حَيَاتِي جَاتُ لِي أَبُ رِيحًا زَكِيَّةُ  
 تَرْفَعُ شَأْنِي فِي الرُّتَبِ الْمَالِكِيَّةِ

4/ أَخْبَرَ بِالنَّجَاشِيِّ وَبِي كِتَابَ جَرَّادَهُ. أَخْبَرَ بِالنَّجَاشِيِّ: أَخْبَرَ بِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَالنَّجَاشِيُّ لِقَبٍ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الْحَبْشَةَ وَالْمَرَادُ هُنَا: أَصْحَمَةٌ. كِتَابُ جَرَّادَهُ: إِشَارَةٌ لِكِتَابِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ لِمَشْرُكِي مَكَّةَ يَخْبِرُهُمْ فِيهِ بِعِزْمِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَبَعَثَ خُطَابَهُ مَعَ جَارِيَةٍ تُدْعَى جَرَّادَهُ. 5/ هَتَّنَ: نَزَلَ وَهَطَلَ. هَتَّنَتِ السَّمَاءُ: هَطَلَ مَطْرُهَا وَتَتَابَعَتْ.

6/ ذُو النُّورَيْنِ: سَيِّدُنَا عُمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(91/2) مِنْ سُوحِ صَفْوَةِ الرَّحْمَانَ

مِنْ سُوحِ صَفْوَةِ الرَّحْمَانَ	يَا صَاحِي الْقُعَادِ حَرْمَانَ <sup>(1)</sup>
بِالْحَا أَرْجُو وَالْمِيْمَانَ	وَبِالدَّالِّ مِنْكَ يَا رَحْمَانَ
حِفْظَ الدِّينِ وَالْإِيْمَانَ	وَحَضْرَ مَحْفَلِ الْقِيْمَانَ
مِنْ فِيضِ كَاسِمِ الْمَلِيَانِ	قَرِيبِ كَيْلِ بَاطِنِي الْخَلِيَانِ <sup>(2)</sup>
وَمَخْبِيهِمْ أَرَاهُ عِيَانِ	وَأَتَّبِعَ مَا جَا فِي التَّبِيَانِ <sup>(3)</sup>
بِالْفُوزِ أُحْظَ وَالسُّتْرَانَ	وَالْأَمْنَ وَغِنَى الدَّارَانَ
أُظْهِرُ فِي الْوَجُودِ ظَهْرَانَ	ظُهُورًا فَاقَ زُهَاهَا الدَّورَانَ <sup>(4)</sup>
بَعْدَ مَا هَذَا أَقُولُ يَا لِسَانَ	عَلَى نَبِيكَ الْكَامِلِ الْإِنْسَانَ
نَبِيْنَا الدَّانِي قَابَ قَوْسَانَ	حُبِّي بِالرُّؤْيَا ذُو الْإِحْسَانَ
بِالْحَوْضِ وَالْجِنَانِ يَا سِينُ	وَقُرَّةَ عَيْنِ <sup>(5)</sup> يَا كَيْسِيْنَ <sup>(6)</sup>
وَجَاءَ بِالْخَمْسَةِ مِنْ خَمْسِيْنَ <sup>(7)</sup>	وَحَقَّ بِالْأَلْفِ وَالسِّينُ

1/ حَرْمَانَ: أَي مُحَرَّمٌ عَلَيَّ. 2/ الْخَلِيَانِ: أَي الْخَالِي.

3/ وَأَتَّبِعَ مَا جَا فِي التَّبِيَانِ: أَي وَأَتَّبِعَ مَا جَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ.

4/ الدَّورَانَ: لَعَلَّ الْإِشَارَةَ هُنَا لِدَوْرَانِ الْأَرْضِ الْمُنْتَظَمِ حَوْلَ نَفْسِهَا، وَالدَّورَانَ الْمُنْتَظَمِ كَذَلِكَ لِلْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنْ كَوَاكِبِ الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ حَوْلَ الشَّمْسِ.

5/ وَقُرَّةَ عَيْنِ: أَي الصَّلَاةِ. رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ."

6/ كَيْسِيْنَ: مِنْ كَيْسٍ وَهُوَ الذَّكِيُّ الْفَطِنُ.

7/ وَجَاءَ بِالْخَمْسَةِ مِنْ خَمْسِيْنَ: إِشَارَةٌ إِلَى تَخْفِيفِ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، فَصَارَتْ مِنْ بَعْدِ خَمْسِيْنَ خَمْسًا، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ مَنْ أَدَّاهَا بِكَامِلِ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ الْخَمْسِيْنَ صَلَاةً.

وَأَعْلَامَ الْهُدَاءِ نَصَبٌ <sup>(9)</sup>	بِي لَيْلٍ كَزْ <sup>(8)</sup> فِي الْأَصَمِّ وَأَصَبُ
وَكَمْ بِالرَّاحَةِ أْبْرَ وَصَبٌ <sup>(10)</sup>	وَمِيْزَابُ الْمَرَاحِمِ صَبُ
سِوَاهُ اللَّيِّ اللَّوَاءِ مَبْزُومٌ <sup>(11)</sup>	مِنُو الْكَانِ فِي الرُّسُلِ مَعَزُومٌ
وَبِي نَجْوِ الْعُصَاتِ عَزُومٌ	وَلِي أُنْعَابَ الشَّفَاعَةِ لَزُومٌ
وَكُلُّ الْكَائِنَاتِ مِنْهُ	يَمِينًا مَا أَنْعَرَفَ كُنْهُ
عَلَّتْ عَزَّتْ مَحَاسِنُهُ	وَحِيدًا مَنْ يُوَازِنُهُ
وَمِنْ جُودِ الرِّيَّاحِ كَلْنٌ <sup>(12)</sup>	أَسْعُ وَنُسْعُ الْعَبَادِ كَلًّا
وَكَمْ أَفَوَاهِ عَلِيَّ صَلْنٌ	وَكَمْ آفَافٍ وَرَا صَلْنٌ
وَجِبْرِيلَ حَضَرَتْ اسْتَنْدَمٌ	فَلِمَ لَا هُوَ السَّبَقُ آدَمُ
وَلِي أَدْيَانَ الشَّرِكِ دَمْدَمٌ <sup>(13)</sup>	وَشَخْصَ الشَّرِّ قُدُومٌ أَعْدَمُ
وَذِيكَ شَمْسَ السَّمَاءِ وَبَدْرُ	مَعَاجِزُ الْمِنْهَاهَا شَقُّ صَدْرُ
وَشَاةُ أُنْبَا وَدَارُ أَدْرُ	وَصَاعُ جَابِرٍ نِمُو وَقِدْرُ
وَحَنَّ الْجِذْعِ بِالْعَبْرَاتِ	كَفَّايِ السِّدْرَا وَالصَّخْرَاتِ
عَجِيبٌ وَأَعْجَبُ سِرَا يَا سُرَاتِ	مَا فِي الْمَرْعَى وَالسَّفْرَاتِ

8/ لَيْلٍ كَزْ: أَي لَيْلَةَ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ عِنْدَمَا أُسْرِيَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَا. هَذَا وَإِنَّ الْقِيَمَةَ الْعَدَدِيَّةَ لِحَرْفِي الْكَافِ وَالزَّايِ تَسَاوَى 27 بِحِسَابِ حُرُوفِ الْجُمَّلِ. 9/ نَصَبٌ: أَقَامَ وَرَفَعَ.

10/ أْبْرَ وَصَبٌ. أْبْرَ: شَفَى. وَصَبٌ: الْمَرَضُ وَالْوَجَعُ الدَّائِمُ.

11/ مَبْزُومٌ: مَعْقُودٌ. 12/ كَلْنٌ: مِنْ كَلَّ بِمَعْنَى ضَعْفٍ وَتَعَبٍ.

13/ دَمْدَمٌ: بِمَعْنَى غَطَى.

صَحَابَتُ الْكُلَّهِمْ شَجَعَانُ  
فَنُؤُوا كَمْ بِطَرِيقًا<sup>(14)</sup> دَلَعَانُ  
رَأَيْتُ جُنْحَ الدُّجَا بَرَقَيْنُ  
أُنُوحٌ وَاقِفٌ عَلَى السَّاقِينُ  
بَخِيْتُ عَبَّاسُ حَسَنُ<sup>(16)</sup> نَيْلُمُ  
وَرَحْمَاتَكَ تَوَالِيْلُمُ  
وَتَجَلِيْلُمُ وَتَبْجِيْلُمُ<sup>(19)</sup>  
وَبِي أَنْوَارِ الْقَبُولُ كَيْلُمُ  
كَلَا الدَّارَيْنِ نَجِيْلُمُ  
هُنَا وَفِي الْكُوْثَرِ أَسْقِيْلُمُ  
صَلَاةَ تَطْرِبِ السَّامِعَيْنِ  
حَيَاتِي يَفُوزُ بِهَا يَصِيْرُ عَيْنُ  
أَسُوْدَا رَبِّ لِيْهِمْ عَانَ  
وَفِي كِلَاهُ الطُّيُورِ شَبَعَانَ  
سَبْنُ<sup>(15)</sup> نَوْمٌ قَلْبِي وَالْمَائِقَيْنُ  
لُومٌ يَا نَاسَ عَلَيَّ فَرَقَيْنُ  
رِضَاكَ<sup>(17)</sup> يَا كَابِي وَارْضِيْلُمُ  
وَشِدُّ فِي الصَّالِحَاتِ حِيْلُمُ  
وَلَأَجْلِي يَا الْخَزَيْنِ شِيْلُمُ  
وَفِي أَعْلَا الْعَالِيَةِ عَلِيْلُمُ  
عَلِي الشَّافِ الْإِلَهِ بِالْعَيْنِ  
وَتَتَّجِي أَحْبَابُ وَالتَّابِعِينَ

14/ بِطَرِيقًا: البَطْرِيْق: القَائِد من قَوَات الرُّوم.

15/ سَبْنُ: من سَبَى بِمَعْنَى أَسْرَ وَ أَبْعَدَ.

16: بَخِيْتُ عَبَّاسُ حَسَنُ: بَخِيْتُ وَعَبَّاسُ وَحَسَنُ مِنْ أَحْبَابِ الشَّيْخِ حَيَاتِي وَمُرِيدِيهِ.

17/ نَيْلُمُ رِضَاكَ: أَي أَمْنَهُمْ رِضَاكَ. 18/ بِنْتَشَهِيْلُمُ: أَي تَجْهِيْزُ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

19/ وَتَبْجِيْلُمُ: تَبْجِيْلُ مَصْدَرٌ بَجَلٌ بِمَعْنَى عَظْمٌ وَوَقْرٌ. 20/ تَحْجِيْلُمُ: مِنْ كَلِمَةِ حَجَلٌ وَهُوَ الْخُلْخَالُ. نَقُولُ فِي اللَّهْجَةِ الْعَامِيَةِ: جَاءَ فُلَانٌ مَعَ فُلَانِ الْحَجَلِ بِالرَّجْلِ أَي مُتَصَاحِبِينَ، أَوْ كَمَا نَقُولُ الْعَرَبُ: حَذُوكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ. وَالْحَجَلُ بِيَاضٍ فِي رِجْلِ الْخَيْلِ. رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوَضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ".

## (92/2) مَرْمِي الْغَرَامَ يَا الْهِنْدِي

مَرْمِي الْغَرَامَ يَا الْهِنْدِي (1)  
مَنْ وَدَّ رِيَّهَ (2) مِنْ سَيِّدِ بِنْدِي (3)  
وَالنَّبِيَّ غَيْثُ نَدَايِ مُسْتَنْدِي  
أَزْمَنْ حُبُّ فَتَّتْ كَبْدِي  
دَوْمًا أَبْقَاً (4) كَالْعَبْدِ  
النُّومِ الْحُلُو حَارِبِنِي  
وَالْبُكِّي بِالْتَّرِكِ طَالِبِنِي  
هَلْ يَا الْهِنْدِي مِنْكُمْ رَاحَهُ  
لِي رُوحِي الْمَجَافِيَا إِمْرَاحَ (5)  
أَزْمَنْ فَضْلَكُمْ مُسْتَنْتِي  
لَا بَقِيَتْ حَيٌّ وَلَا مَاتِي  
لِيهِ يَا الْهِنْدِي بِتَوَاخِذِنِي  
رِيحٌ لِي عَيْنِي رِيحٌ لِي أُذْنِي  
فِيذْنِي يَا شَرِيفُ فِي الْعِنْدِي  
مُؤْتَدَّ يَا شَرِيفُ فِي الْعِنْدِي  
طَالَ فَرْعِي بِهِ وَطَالَ زِنْدِي  
قَنْبٌ لَا أُعِيدُ لَا أُبْدِي  
مِنْ سَائِرِ الْأَهْلِ مُنْجَبْدِي  
مُنْذُ مَدَّهَ مَا نَاوَبْنِي  
مَا لَقِيْتُ مِنْ طَبِيبٍ طَابِنِي  
بِالِنَجْدَةِ الْمُفِيدَةِ أَفْرَاحَ  
وَالْمُهَجِّ (6) الْمَكْنِيِّ جِرَاحَ  
وَأَيَّامِ الصَّبَا فَاتَّتِي  
نَعَمَاتِكُمْ وَلَا أَفْتَّتِي  
بِالزَّمَنِ الطَّوِيلِ تَنْبُذْنِي  
قُبَّالِ الْغَرِيمِ يَاخِذْنِي (7)

1/ هو الشريف يوسف بن الشريف محمد الأمين الهندي.

2/ وَدَّ رِيَّهَ: هو الشيخ العبيد محمد بدر.

3/ سَيِّدُ بِنْدِي: الشيخ حسن ود حُسُونَةَ بن الحاج موسى.

4/ أَبْقَاً: مَنْ أَبَقَ: هَرَبَ فَهُوَ أَبَقَ.

5/ إِمْرَاحَ: مصدر أَمْرَحَ. مَرَحَ الرَّجُلُ: إِشْتَدَّ فَرَحُهُ وَنَشَاطُهُ.

6/ الْمُهَجُّ: جمع مهجة وهي الرُّوح، النَّفْس، دَمُ الْقَلْبِ، وَمُهَجَةٌ كُلُّ شَيْءٍ جَوَّهَرُهُ.

7/ قُبَّالِ الْغَرِيمِ يَاخِذْنِي. الْغَرِيمُ: الدَّائِنُ، الْخَصْمُ. وَيَقْصِدُ الشَّاعِرُ قَبْلَ أَنْ يَأْخِذَهُ الْمَوْتَ.

إِنَّ لَمْ تَسْخَ بِالرَّدِّ عَاجِلٌ      لَمْ يَنْفَعِ مَعَايَ الْأَجِلُ  
 فِي كَسْحِ النَّرُوحِ يَا رَاجِلٌ      فِي حُبِّ الْعُيُونِ نَوَاجِلُ  
 الْبَحْرُ الْمُحِيطُ الذَّاخِرُ      الْعَاقِبُ وَخَاتِمُ وَآخِرُ  
 ذُو الْقَدْرِ الْعَلِيِّ الْفَاخِرُ      دِينَ قَوِيمٍ وَخَاتِي مَسَاخِرُ  
 فَائِقَ الرُّسُلِ خُلُقاً وَصَفَاً      حُسْنًا زَاهِي لُطْفًا ظُرْفَاً  
 جُوداً وَافِي حِلْمًا رُؤْفَاً      عِلْمًا حَاوِيًّا لِي كُلُّ فَنُ  
 مِنْ آيِ الْغَزَالَةِ الْوَقْتِ      وَالنُّوقُ وَالْأَيَاكِي الرَّقَّتِ  
 وَالصَّاعُ وَالشُّوَيْهِ الْكَفَّتِ      وَالْمَائِقِينَ بَعْدَ مَا اتَّكَفَّتِ  
 طَيِّ النَّايِ وَالْفَ النَّافِرَةِ      الْغَيْمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْخَافِرِ  
 عَامِرٌ وَارْبَدٌ وَالْكَافِرَةُ (8)      ذُو النَّيْسِ وَالْأَعَادِي الْغَافِرِ  
 أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ الْوَأَقَعِهِ      فُوقَ الْأَعْدَا ذِي الصَّاقِعَةِ (9)  
 هَامَاتُمْ بِطُونُمْ فَاقِعَ      فِي كَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ وَأَقَعِهِ  
 مَا لَكَ يَا الْبَرِيْقُ سَمَّمْتَ      رُوحِي النُّومِ عَلَيَّ حَرَمْتَ  
 إِنْ سَامَحْتَنِي إِتْكَرَمْتَ      وَالْإِنْ حَاكَمْ سَلَّمْتَ  
 الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي تَبَارَكُ      لَا تَخَلِّي الْقَرِينَةَ تَشَارِكُ  
 خَيْرًا يَعْمْ أَحِبًّا يُوَارِكُ (10)      عَكْسًا بِالْعِدَا تَقُومُ كَارِكُ

8/ الْكَافِرَةُ: إشارة إلى المرأة اليهودية زينب بنت الحارث التي دَسَّتْ السُّمَّ فِي ذِرَاعِ الشَّاةِ وَقَدَّمَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَ الذِّرَاعَ رَسُولُ اللَّهِ مُخْبِرًا إِيَّاهُ بِأَنَّهُ مَسْمُومٌ. وَرَدَ حَدِيثٌ وَكَلَّمَهُ الذِّرَاعَ الْمَسْمُومَ فِي الصَّحِيحِينَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ. 9/ الصَّاقِعَةُ: أَي الصَّاعِقَةُ، وَفِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ يُقَدِّمُ حَرْفَ الْقَافِ عَلَى حَرْفِ الْعَيْنِ. 10/ يُوَارِكُ: مِنْ وَرَكَ بِمَعْنَى دَاوَمَ مَعَ الْقَدْرِهِ وَالِاسْتِطَاعَةِ.

(93/2) يَا عَشَّاقُ هَيَا قَوْمُوا بِنَا

يَا عَشَّاقُ هَيَا قَوْمُوا بِنَا      فِي النَّاِ اِيْرَه النَّزُوْرُ مَحْبُوْبِنَا  
يَا مَوْلَانَا غَطِّيْ عِيُوْبِنَا      قِيْلُ عَثْرَتْنَا وَاْمَحْ ذُنُوْبِنَا  
زَكِّيْ نَفُوْسِنَا وَاْحْيِي قَلُوْبِنَا      وَاْمَوَاتُ الْقَلُوْبِ يَحْيُوْبِنَا  
فِي ذَا الْعَامِ نَجِدْ مَطْلُوْبِنَا      نُوفِيْ ذِيُوْنَا نُوفِيْ طَلُوْبِنَا  
نُوْصِيْ بَعْدَ جَمْعِنَا غِيُوْبِنَا      تَبَقَى الْحَجَّةُ مِنْ مَوْهُوْبِنَا  
وَاْفْرِيْنَ زَادَ مَلَانَ جِيُوْبِنَا      شَايْلِيْنَ كَلَّمَا مَرْغُوْبِنَا  
لَا يَكُوْنُ خَيْرِنَا يَا بَرُّ دُوْبِنَا      يُوفِيْ اَحْبَابِنَا وَاللَّادُوْبِنَا  
اَطْعَمْنَا الْجُمُوْعَ دَارَ كُوْبِنَا      نَقَرْنَا الطُّبُوْلَ دَارُوْبِنَا  
يَهِيْكَ<sup>(1)</sup> طَارِنَا يَخْفُفُ نُوْبِنَا      نَقْدُمُ طَالِيْبِيْنَ مَحْبُوْبِنَا  
كُلِّيَّةَ الْاَهْلِ وَدَعْنَا      تَسَّابِقُ غَزِيْرٍ اَدْمَعْنَا  
يَا مَحْمَدُ سَعِيْدُ وَالْعَنَا      يَا اَحْمَدُ رِيَانَ نَزَعْنَا  
اِتُوْجَّهْنَا مِنْهَا الرِّكْنَه      خَلِيْنَا الْوَطْنَ وَالسُّكْنَه  
سُقْنَا الْعَايِلَه مَا دَكْدَكْنَا<sup>(2)</sup>      حُبُّ الْمُصْطَفَاوِيْ مَلَكْنَا  
يَاعْلِيْ وَذَ حَسَنُ يَا سَعِيْدِنَا      يَا مُحَمَّدُ بَهَانَا وَعِيْدِنَا  
زُوْرَه مَنْ بِه تَأْيِيْدِنَا      رَفَعْتْنَا وَكَمَانَ طُوْلُ اِيْدِنَا

1/ يهيك: من هيك وهي كلمه صوتيه تعنى نقرات الطار.

2/ دكدكنا. كذلك: تأتي في عامية أهل السودان بمعنى هرب. والدكدكة وقع الأقدام على الأرض. قالت العبدلابية: مَا دَكْدَكْتُوْا تَابَعْتُوْا النَّعِيْلَ اِبْلِيْسَ (أَي اللَّعِيْنَ اِبْلِيْسَ). انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروف عون الشريف، ص: 393. ولعل المقصود بقول الشاعر " مَا دَكْدَكْنَا " أي عقدنا العزم دونما تردد أو تراجع.

وَدَ التَّايِّ لَزِيمَ حَالَتَنَا  
 عِنْدَ الْبَكْرِيِّ حَصَّالَتَنَا  
 خَدَّامَنَا الْبَخِيَّتْ فِي رَأْسِنَا  
 نَصْبِحُ نَمْسِي غَالِقِ سَاسِنَا  
 خَرَطُومَ بَحْرِي خَتَّ عَفْشَنَا  
 إِكْسِيرِسْ دَخَانَا وَهْشَنَا (4)  
 طَبَقَ الْوَلَعَه قَامَ شَاشِينَا  
 فِي سَوَاكِنِ ضَحَى خَشِينَا  
 بِيهَا حَلَّلْنَا لَإِيحَه أَنْوَارِنَا  
 حَلَّ جُوى الْقُلُوبِ مَزْمَارِنَا  
 جَاتَنَا أَهْلُ الْغَرَامِ تَتْرَاحُ  
 تَبْكِي وَتَتَخَجُّ تَتَوَاحُ  
 صَاحَ نَبَّاهُنَا بَعْدَ فَطُورِنَا  
 فَرِحَ الْقُبْطَانُ (4) بَعْبُورِنَا  
 بُكْرَه صَبَّاحَ بَجْدَه خَرَجْنَا  
 وَأَحْدِينِ مَيِّزُونَا فِجَجْنَا  
 فِي النَّايِيَانِ وَالْوَالْتَنَا  
 وَالْيَلْزَمْنَا فِي تَآيْتَنَا  
 يَا الصَّدِيقُ سِرَاجِ عَبَاسِنَا  
 بِالْمَمْدُوحِ غِنَا إِفْلَاسِنَا  
 عَنِ قَطْعِ التَّنْذَاكِرِ بُشْنَا (3)  
 فَارَقْنَا النُّحُوسَ وَالْمَشْنَا  
 مِنَ الْغُبْنَا أَنْفَاشِينَا  
 حَامِدِينَ شَاكِرِينَ مُنْشِينَا  
 هَابِكِينَ بِالْمَدَائِحِ طَارِنَا  
 شَاعَتْ فِي الْبُرُورِ أَخْبَارِنَا  
 كَالْفَاقِدَةِ الْجَنِينِ تَتْرَاحُ  
 وَلَهَانَ الْقَنُوعِ وَاللَّاحُ  
 دَافِعِينَ حَلَّ أُجْرٍ وَأُبُورِنَا  
 فُوقَ الْمُرِّ (6) تَتَامَى سُرُورِنَا  
 طَرَبَانِينَ فَرَّاحَه بَرَجْنَا (7)  
 ارْتَحْنَا وَعَدَلْنَا عَوَجْنَا

3/ بُشْنَا: من بَشَّ بمعنى أطلق وجهه وتهلل وأشرق. بَشَّ فلان لضيوفه: كان مبتسما  
 طلق الوجه فرحا بهم. 4/ هُشْنَا: مصدر هَشَّ. هَشَّ إليه: انشرح صدره سرورا له.  
 5/ الْقُبْطَانُ: قائد السفينة. 6/ الْمُرُّ: البحر الأحمر.

7/ بَرَجْنَا: عَرَضْنَا. عرض الرجل: مشى مشية خاصة رافعا عصاه أمام المحتفلين في  
 مناسبات الفرح. انظر قاموس اللهجة العامية ، لبروف عون الشريف، ص: 757.

عَرَبَاتٌ مَكَّةَ أَجْرَنَاهَا      مَكَّةَ رَأْتَنَا وَأَبْصَرْنَاهَا  
وَاركَانَ الْعَتِيقُ طُفْنَاهَا      قَبَّلْنَا الْحَجَرَ بُسْنَاهَا  
نَسَعَى نَلْبِي تَارَهُ خَبَبْنَا (8)      وَالْعَيْنَانِ دُمُوعَ صَبَبْنَا  
مَنْ مَالْنَا الْخَالِيسَ أَوْهَبْنَا      اللَّهُ الْعَلِيِّ إِتَاهَبْنَا  
قَضَيْنَا الْمَنَاسِكَ طَبْنَا      زَمَزَمَ مَاهَ مِنْهُ شَرَبْنَا  
عَرَفَهُ أَوْزَارُنَا فَوْقَ قَلْبِنَا      يَوْمَ جُمُعَةٍ اسْتَلَمْنَا أَرْبِنَا  
أَبْنَا مَبِيتَنَا بِي مُزْدَلِفَةَ      نَائِلِينَ الْقَبُولَ وَالزُّلْفَةَ  
بِي مُنَى كَمْ وَكَمْ كَمْ أَلْفَ      أَصْبَحْنَا التُّعُوبَ مُنْخَلَفَةَ  
الشَّيْطَانِ رَجَمْنَا سَبَقْنَا      لِلْهَدْيِ بَلْ شَعُورُنَا حَلَقْنَا  
بِي عَيْنِ الرِّضَاءِ رَمَقْنَا      الْعَفْوِ وَالْأَمَانِ خَالَقْنَا  
لِبَسِّ الْحَجِّ لِبَسْنَا وَقُمْنَا      عُذْنَ لِمَكَّةَ طُفْنَا وَحُمْنَا  
وَالْحَجِّ بِالْعُمْرِ تَمَّمْنَا      سُوحَ الْمُرْتَضَى يَمَّمْنَا  
سَادِسَ يَوْمٍ بِهَا حَلِينَا      لِي أُمُّ سُورٍ (9) وَالْأَمَلَ تَمَّ لِينَا  
شُفْنَا الرُّوْضَةَ (10) وَإِنْبَلِينَا      وَالْقَبْرَ الشَّرِيفَ جَدَّ لِينَا

8/ خَبَبْنَا: من خَبَّ بمعنى عدا، أسرع. روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت خَبَّ ثلاثاً ومشى أربعاً. 9/ أُمُّ سُورٍ: المدينة المنورة.

10/ الرُّوْضَةُ: أي الروضة الشريفة وهي جزء من المسجد النبوي في المدينة المنورة وتقع في الجهة الجنوبية من المسجد بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره. وتعتبر الصلاة فيها من أفضل الأعمال، حيث يستحب للزوار والمصلين التوجه إليها للصلاة والدعاء. وجاء في فضلها الحديث الشريف: " ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي " ( صحيح البخاري: 1196، صحيح مسلم 1391).

رَحْمَاتُ عَيْنِ رِضَا وَالتَّاتَا	قَائِلِينَ يَا لَزِيمَ حَالَتَا
جِينَ أَكْرَمَنَا بِي رَاحَتَا	فِي دُنْيَانَا فِي أُخْرَتَا
بَاكِينَ خَاضِعِينَ لَبِينَا	حِينَ قُنَا السَّلَامَ يَا نَبِينَا
سَيِّدُ أَرْوَاحِنَا رَحَبُ بَيْنَا	بَشَّرْنَا وَحَبَانَ <sup>(11)</sup> حُبِينَا
زُرْنَا قُبَا وَأَحْدُ عَقَبَا	ثَانِي عَلَى الْبَقِيعِ وَاطْبَنَا
عَزَّ إِكْرَامَنَا عَزَّ وَجِبْنَا	إِنْ جَاوَرْنَا وَإِنْ كَانَ أُنْبَا
بِالْغَدُوِّ وَالرَّوَاخِ فِي الْخَضْرَا	جَالِسِينَ عِنْدَ إِمَامِ الْحَضْرَا
حَاوِينَ السُّرُورِ وَالنَّضْرَا	بِيضُ أَيَّامَنَا زَاهِيَهُ وَخَضْرَا
نَمَكْتُ حَسَبَمَا اخْتَارْنَا	نَرْجِعُ إِنْ أَمَرْنَا بِدَارِنَا
نِعْمَ إِنْ مُتْنَا حَبَّ جَوَارِنَا	سَيِّ <sup>(12)</sup> إِنْ عَشْنَا عَزَّ فَاخَارِنَا
آلَافُ الصَّلَاةِ الْمَوْهُوبَةِ	لِلنَّبِيِّ وَالْبُنُونِ يَزْهُوبَا
بِيهَا حَيَاتِي يَلْعَبُ هُوبَا <sup>(13)</sup>	فِي الدَّارِينَ وَمَنْ فَاهُوبَا

11/ حَبَانًا: أَعْطَانَا، مَنْحَنَا. حَبَاهُ اللَّهُ نِعْمَةً: أَيُّ مَنْحَهُ اللَّهُ نِعْمَةً.

12/ سَيِّ: كَلِمَةٌ اسْتِحْسَانٌ وَإِطْرَاءٌ. قَالَ حَاجُّ الْمَاحِي: يَا أَهْلَ الْمَعَارِفِ قُولُوا سَيِّ \* الرَّحْمَةَ وَسَعَتِ كُلُّ شَيْءٍ. انظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ فِي السُّودَانِ، لِبرُوفِ عُونِ الشَّرِيفِ قَاسِمٍ، ص: 587.

13/ يَلْعَبُ هُوبَا. لَعِبَةُ الْهُوبَا مِنْ الْأَلْعَابِ الَّتِي يَلْعَبُهَا صِغَارُ السَّنِّ. قَلْبُ الْهُوبَةِ: انْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِهِ وَاضِعًا رَأْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ. انظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ فِي السُّودَانِ، لِبرُوفِ عُونِ الشَّرِيفِ قَاسِمٍ، ص: 1198. وَلَعَلَّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ "يَلْعَبُ هُوبَا فِي الدَّارِينَ" تَفَاوُلًا بِمَا سَوْفَ يَنَالُهُ مِنَ النِّعَمِ وَالْفَرْحَةِ وَالسُّرُورِ بِبِرْكَاتِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## (94/2) مِنْ الْمُتَعَالِ الصَّلَاةِ تَعْلَا

مِنْ الْمُتَعَالِ الصَّلَاةِ تَعْلَا      عَلَى الدَّاسِ الْحُجْبِ بِي نَعْلَا

كَرِيمِ أَعْضَائِي هَا هِيَ مُنْحَمَلَا      بِذَنْبِ أَمْحَ وَفَمَّ زَيْنِ أَمْلَا  
وَزَيْنِ حَالِي وَقَلْبِي نُورُ أَمْلَا      وَفِي سَوِيِّ النَّقْوَى مُنْجَمَلَا  
لِكُونِهِ بِيكَ ظَنُّ اسْتَمْلَا

ثَبِّتْ بِالرَّسُولِ زَكِي الْفِعْلَا      وَحِيدَ مَحْمُودِ طَه سَامِي عِلَا  
وَحُجْبَ النُّورِ دَاسَ بِي نَعْلَا      فِي يَوْمِ تَبْرُزُ أَمْ جَحِيمِ تَعْلَا  
مَنْوَ الْغَيْرِ لِينَا شَافِعَ لَا

وَضُوعُ السَّادِ طَيِّبِ الدُّنْيَا      فَرِحْبُ الْكُونِ نَلْنَا بِي الْمُنْيَا  
بِهِ الْخَيْرِ أَثْمَارُ مُنْجَنِيهِ      فَفَى أَدْيَانِ الْمُشْرِكِينَ فَنِيهِ  
وَكِسْرَى لِأَجْلِ إِنْهَدَمَ بُنْيَا

حَسِينِ خُلُقٍ وَطَبَعٍ كَانَ لَيْنِ      مُجِيعِ الْجُوفِ صَادِقًا دَيْنِ  
مُدِيمِ الْخَوْفِ فِي الرُّسُلِ بَيْنِ      رَحِيبِ الْكَفِّ عَرْضَهُ صَيْنِ  
لَهُ الْجَلْمَدُ<sup>(1)</sup> جَادَ مُتَحِينِ

أَتَى بِالْعَدْلِ النَّبِيِّ الْأَكْحَلِ      أَبَانَ شَرَعُ لِي الْحَرَمِ وَالْحَلِ  
صَحِيحُ فَوْقَ هَامَتِ الْغَمَامُ يَرْحَلُ      فَذَى الصَّيْدَةِ بِي الْبَعِيرِ إِنْحَلِ  
حَيَا الْأَمْوَاتِ وَأَخْصَبَ الْأَمْلِ

رَوَى بِهِمُ الْمُصْطَفَى صُحْبُ      فَحِينِ شَارَ صَبَّ السَّمَاءِ سُحْبُ  
كَلَامِ الْحَقِّ فَاهُ يَمْرَحِبُ      بِهِ الطِّفْلِ قَرَّ وَأَفْصَحِبُ  
النَّجَاشِي أَخْبِرْ بِإِنْقِضَا نَحْبُ

1/ الْجَلْمَدُ: إشارة إلى الثدى الذى لم يكن به لبنا فدرّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

مُدَوَّرٌ وَجَهُ وَنَظِيفٌ جِسْمٌ      وَمَقْرُونٌ بِاسْمِ الْكَرِيمِ إِسْمٌ  
وَيَخْفِ الْبَرْقُ إِنْ بَسَمَ بِسْمٌ      وَمَيْرُورٌ قَطٌ مَا حَنْتَ قَسْمٌ

وَلَوْلَاهُ مَا الْكِرَامُ يَسْمُوا

نُفُورُ الصَّيْدِ يَفْتَقِي أَثْرُ      كَفِيلُ الْأَيْتَامِ وَإِنْ كَثُرُ  
لَزِيمُ الْجُودِ قَائِلُ الْعِثْرُ      نَظْمٌ مَدْحٌ فَالِي أَوْ نَثْرُ  
نَبِي الْأُمَّةِ الْإِسْمُ مُدَثَّرُ

مَعَاجِزُ الْغُرِّ أَعْيَا نَبِيَّانَ      إِجَابَتِ الصَّمُّ مِنْهَا وَالْيَانَ  
وَمَلَأَ الْبَيْرُ وَهِيَ خَلِيَّانَ      وَلَصَقَ الْيَدُ وَهِيَ دَمِيَّانَ<sup>(2)</sup>  
وَكَالْبَدْرِ الْأَيْكَةَ إِيَّانَ

عَشَى لَاحٍ لِي الْبَرِيقُ أَلْمٌ      جَرَى دَمْعِي وَفَمٌّ إِتْبَلَّمُ  
وَلَمْ أَقْدِرْ صَاحِي أَتَكَلَّمُ      وَعِنْدَ النَّاسِ مَا أَقُولُ أُسَلَّمُ  
بِمَا فِي اللَّبِّ<sup>(3)</sup> الْكَرِيمِ أَعَلَّمُ

صَلَاةٌ تَمَلَأُ الطَّبَاقَ<sup>(4)</sup> جَمْعًا      عَلَى مَنْ أَرْكَى الرُّسُلَ فَرْعًا  
وَأَكْثَرُ طَاعَةَ وَكَمَانَ سَمْعًا      حَيَاتِي بِهَا فِيهِ يَجْتَمَعُنُ  
فَعَايِلَ الْخَيْرِ وَيَنْبِيلُ وَسَعًا

2/ وَلَصَقَ الْيَدُ وَهِيَ دَمِيَّانَ: روى الإمام الواقدي وغيره أنه في غزوة بدر قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه أثناء القتال، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ يده وألصقها مكانها فالتأمت بإذن الله وعادت كما كانت، وهذه من المعجزات التي أيد الله بها رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

3/ اللَّبُّ: الْعَقْلُ أَوْ الْقَلْبُ.

4/ الطَّبَاقُ: إِشَارَةٌ لِلسَّمَوَاتِ. قال تعالى في سورة نوح، آية 15: " أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا".

## (95/2) خَيْرَةُ اللَّهِ وَعِصْمَةُ اللَّهِ

خَيْرَةُ اللَّهِ وَعِصْمَةُ اللَّهِ شَفِيعُ الْأُمَّةِ وَاللَّهُ  
غَارِنِي اللَّاهِي (1) وَكَسُولًا دَائِمًا لِأَهِي  
أَعْمَالِي زَائِبُهُ (2) بِاللَّاهِي مُحَسِّنُ ظَنِّي فِي اللَّهِ  
وَفِي الْمَرْسُولِ صَفِي اللَّهِ

رَحِيمُ الْآخِرَةِ وَهَا هِيَ رَسُولُ الرَّحْمَةِ الْبَاهِي  
وَحِيدًا نَافِي الْأَشْبَاهِ فِي يَوْمِ تَسْوَدَ الْأَجْبَاهِ  
نُظِّلُ فِي ظِلِّ لَوْا نَبَاهِي

يَقِينُ يَوْمَ مَا طَلَعَ نَجْمُ أَبْ لَهَبُ ذَاكَ أَنْكَدَرُ نَجْمُ  
وَصَارَ الْمُسْتَرْقُ رَجْمُ (3) مُدَحُّ فِي النَّجْمِ يَا بُجْمُ (4)  
رَسُولُ الْعُرْبِ وَالْعُجْمِ

قَبْلَ عُرُوجِ تَزْمِيلُ لَوْجِهِ اللَّهُ تَجْمِيلُ  
غَيُورُ فِي اللَّهِ تَكْمِيلُ دَوَامٌ لِلأَذَى تَحْمِيلُ  
عَنْ الْحَقِّ لَمْ يَكُنْ مِيلُ

1/ اللَّاهِي: من لَهَا، يلهو. لها بالشئ: لعب به. لها عن الشئ: غفل عنه وترك ذكره. اللاهي: الشيطان.

2/ زَائِبُهُ: من زاب. زاب الماء: جرى. زاب فلان: إنسلَّ هرباً. ويقصد الشاعر هنا كيد الشيطان وسعيه في سبيل ضياع ثواب أعمال العباد.

3/ الْمُسْتَرْقُ: إشارة إلى الجن الذين يسترقون السمع. قال تعالى على لسان الجن، في سورة الجن، آية 9: "وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً".

4/ بُجْمُ: من بجم وهو العي الثقيل.

مُرَجَّلٌ شَعْرٌ تَرَجِيلُ      البَدْرُ مِنْ نُورٍ تَخْجِيلُ  
مُبْجَلٌ فَاقَ تَبْجِيلُ      جَمِيعَ الرُّسُلِ يَا جِيلُ  
آيُ أَعْيَا السَّجَاجِيلُ<sup>(5)</sup>

نَبِيًّا مِنْ كَرَامَاتُ      إِحْيَا الَّذِي مَاتُ  
وَمُوسَى تَرَقَّبَ لِمَاتُ      رَأْنُ بَارِي كَرِيمَاتُ<sup>(6)</sup>  
فَمَا أَكْثَرَ كَرَامَاتُ

لَأَجْلِ الْفَرَضِ تَقْلِيلُ      كَمَانَ وَالْخُمْسِ تَحْلِيلُ  
وَتُثْمَ بُرَاقٍ تَذْلِيلُ      وَالْغَيْثِ وَالْغَيْمِ تَظْلِيلُ  
وَالْعُودِ الْحَنَّانِ يَا خَلِيلُ

كَفَى الْقُرْآنُ وَآيَاتُ      لِيَاسِينَ طَهَ وَحَيَاتُ  
انْتَهَتْ فِيهِ النَّهَائَاتُ      يُحْيِي الْبَرُّ وَحَيَاتُ  
عَلَيْهِ أَرْكَى التَّحِيَّاتُ

صَبَّانِي الْفَجْرِ نَسَامُ      الضَّحُوكُ فِي الشَّدَّةِ بَسَامُ  
حَسَمَنِي الْمُرْتَضَى حِسَامُ      وَذُ عَيْنِي كَرَى سَامُ  
أَخِيرُ مِنِّي الْآتَى السَّامُ

كَفَاكَ الدُّخْرِي صَلِيلُ      حَيَاتِي بَغَيْرِ تَقْلِيلُ  
تَصَلُّ قَبْرُ وَتَوَالِيلُ      يَقُولُ مُنْشِيهَا تَجْلِيلُ  
كَمَانَ فِي ظِلِّ تَظْلِيلُ

---

5/ السجاجيل: الكاتبون، وهي من سِجِلٍ وهو الكتاب أو الصَّحِيفَةُ.

6/ كَرِيمَاتُ: عَيْنَاهُ: روى الإمام أحمد رضي الله عنه في مسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أخذ الله كَرِيمَتِيه فصبر عَوَّضَهُ اللهُ بهما الجنة".

(96/2) مِنْ بَرْنُو الْقَوَافِلُ مَدَّنْ

مِنْ بَرْنُو <sup>(1)</sup> الْقَوَافِلُ مَدَّنْ	طَابَاتِ الْوَسِيلَةَ اِتْعَدَنَّ
مَوْلَايَ الْنُفُوسُ لَنَا صَدَّنْ	مَالِيَاتُ فِي الْأَنْفَاةِ <sup>(2)</sup> جِدَّا
لِي كُلِّ الْمَهَالِكِ وَدَنَّ	فِي بَحَارِ الْمَهَالِكِ هَدَنَّ
لَوْ لَا مَا الْفَضْلُ يَنْحَدَنَّ	مِنْ حَيْثُ بِالْتَقَى مَا امْتَدَنَّ
يَا بَرِّ يَا رَحِيمُ يَا فَرْدًا	أَمْنَحُ فِيكَ شَهَامَهُ وَوَدَّا
لِي سَائِرِ الطَّرِيقَةِ يَجِدَنَّ	مِنْ بَعْدِ الْبِيَّاسِ الْيُنْدَنَّ
فُوقَ طَهَ الْوَسِيلَةَ الْمَعْدَنَّ	لِلْجُودِ وَالْكَرَمِ يُوتُ يَمَدَنَّ <sup>(3)</sup>
الْوَضْعُ الصَّنَامَاتُ هَدَنَّ	بِهِ وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سُدَنَّ
وَالْكُونُ اِمْتَلَأَ نُورًا نَدَّا	وَالْخَيْرُ لِأَحْسَاتُ تَبَدَنَّ
قَالَتْ الْقَابِلَهُ أُمُّ عَبْدَ	الرَّحْمَنِ <sup>(4)</sup> فَيَا يَا زَيْدًا
مَا مِثْلُ النِّسَاءِ قَطُّ وَلَدَنَّ	الْفَاتِنُ وَلَا مَنْ يَلْدَنَّ
رَبَعَ الْقَامَةَ سَالِكِ قَدَّا	مِنْو الْمُرْسَلِينَ فِي بُعْدًا
زَاهِدُ فِي الدُّنْيَا زُهْدًا	وَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيَّ عَبْدًا
يَتَلَقَّ الْوَفُودَ الْحَفْدَنَّ	بِالْبُشْرَى وَيَسَعَهُمْ رِفْدًا
وَعُلُومُ الطَّرْفُ وَالتَّلْدَنَّ	مِنْ عِلْمِ الْكَيَانَ بِهِ سِعْدَنَّ

- 1/ بَرْنُو: مجموعة قبلية من غرب أفريقيا. انظر قاموس اللهجة العامية لبروف عون الشريف قاسم، ص: 101. 2/ الأنفاة: من الأنفه وهي الترفع والتزه وعزة النفس. 3/ يَمَدَنَّ: أي يُقْبَلَنَّ دَائِمًا عَلَى فَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ لَخَلَقَ اللهُ. 4/ أُمُّ أُمُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ: هي الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف، وهي القابله التي أشرفت على ولادة النبي صلى الله عليه وسلم من والدته السيدة آمنة بنت وهب.

وَأَنْذَرَ سَيِّدِي قَوْمًا لُدًّا	فِي الْخَنْدَقِ تَحْمَلُ جُهْدًا <sup>(5)</sup>
وَالْعَيْنَانِ بِتَفْلِهِ رُدَّنْ	كَالطَّيْرِ الْوُحُوشِ لَهُ وَدَّنْ
طَاعَنُ السَّلَامِ لَهُ يَهْدَنُ	بِرِسَالَةِ الْجَمَادَاتِ شِهْدَنُ
وَالغَيْثُ وَالصُّخُورُ الْوَلِدَنُ	يَا عَجَبًا لِآيَةِ أَحَدًا
أَيُّ أَشْبَعِ بِمُدِّ جُنْدًا	مَا بَلَغَ النُّهَاتِ لَهُ حَدًّا
وَالْبُدْنَ الْأَتْنَ يَطَّرِدْنَ	وَالْأَقْرَاصُ كَمِثْلِهِ غَدَّنْ
لِي قَلْبِي الْمُلُوعِ هَدَّنْ	جَابِنُ لِي النَّسَائِمِ نَدًّا
لَوْلَا شَوِيَّهَ رُوحِي يَعَدَّنْ	الْبُكَى وَالسَّهْرُ لِي عَدَّنْ
رَاجِي حَيَاتِي لِي يَمُدَّنْ	صَلَوَاتُ خَيْرٍ لَا يَنْرُدَّنْ
لِي فَتُوحَاتُ أُمُورِي يَسِدَّنْ	مَنْ مَعْرُوفِهِنِ لِي الْيَسِدَّنْ

5/ في الخندق تحمّل جهداً: وقعت غزوة الخندق وتسمى أيضاً غزوة الأحزاب في السنة الخامسة من الهجرة، وتحمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاقاً كبيرة في مواجهة تحالف الأحزاب (قريش وغطفان وبنو قريظة وغيرهم). هذا وتعد المشقة الجسدية والنفسية من أبرز ما تحمله النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة، حيث شارك النبي في هذه الغزوة مع الصحابة في حفر الخندق رغم البرد والجوع، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يربط الحجر على بطنه من شدة الجوع. كما تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضغوطاً نفسية بسبب الخيانة من بني قريظة وتجمع الأعداء حول المدينة. هذا، وقد استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء نبيه بأن يهزم الأحزاب فأرسل عليهم ريحا وجنودا من عنده فكان النصر للمسلمين رغم قوة العدو، وذلك بفضل توكل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على الله، وبفضل صبرهم وثباتهم في أرض المعركة. هذا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتهاء المعركة "الآن نغزوهم ولا يغزونا" (صحيح البخاري).

## (97/2) لَاحُ نُورًا ذَهَلًا

لَاحُ نُورًا ذَهَلًا مِنْ طَيِّبَةٍ وَأَهْلًا  
يَا نَافِي المَثَلِ أَعْضَايَ زِيلِ كَسَلًا  
تَمَدَّحْ ذَا المَهَالِ تَمَلَّابُ السَّهْلَه  
عَلَى مَنْهَى الأَمَلِ عَوَّلْ يَا زُمَلَا  
زَالَ وَضَعُ المَحَلَا والشَّقَا والوَحَلَا  
البَاطِلُ بَطَلٌ وَالخَيْرُ صَبٌّ هَطَلٌ  
أَدْعَجْ فِي المَقَلَا أَحْمَدُ يَا عَقَلَا  
كَانَ آذُوا الطُّفَلَا (4) الحُمَقَةُ السُّفَلَا  
حِينَ جَاهُ الجَمَلَا فَدَا كَابُ الهَمَلَا  
الأَيْتَامُ كَفَلَا والصَّيِّدُ مَا جَفَلَا  
الْبِرُّ يَالْفُ كَلَا حَامٌ فُوقُ وَعَكَلُ  
شُوفَ طَيِّبَةٍ وَأَهْلًا ضَنَى رُوحِي وَضَهَلَا  
لِي أَصْلَ الأَصَلَا هَادِي حَيَاتِي صَلَاةُ

زَايِدُ حِسَارُ الرَّسُولِ سَيِّدُ سَهَلَا  
تَنَقَّى وَتَتَغَسَّلَا وَنَشْرَبُ مِنْ عَسَلَا  
تَوَصَّلْ نَيْكَ أَهْلَا بِي حَالَتِ المَهَلَا  
أَحْمَالِ إِحْتَمَلَا وَاحْمَالِكُمْ حَمَلَا  
وَالكُونُ حَلًّا حَلَا وَإِبْلِيسُ صَاخٌ رَحَلَا  
وَإِدْيَانُ البُطَلَا خَمَدَتْ غَيْرُ عَطَلَا (1)  
إِنْتَعَلُ النَّقَلَا (2) وَالجَارُ مَا بِيَقَلَا (3)  
حَاشَى المَرَضِي فَلَا يَغْضَبُ يَا قُفَلَا (5)  
الأَجْرُحُ دَمَلَا والأَرْغُفُ حَمَلَا  
رَامَ ذَاتُ وَحَفَلَا وَشَفَى عَيْنًا تَقَلَّ (6)  
لِي العُودُ حَنْ سَكَلَا وَنَمَا صَاغُ الأَوْكَلَا  
أَنَا رَأِي إِنْبَهَلَا وَغَلَبْتَنِي المَهَلَا  
بِي خَيْرًا إِتْصَلَا وَبِهَا شَرًّا إِنْفَصَلَا

1/ غيرُ عَطَلَا: أى من غير تأخير. 2/ إِنْتَعَلُ النَّقَلَا: أى إِنْتَعَلُ الحَذَاءِ الَّذِي أَصْلَحَهُ. نَقَلُ الحَذَاءِ: رَقَعَهُ وَأَصْلَحَهُ. وَتَطْلُقُ كَلِمَةُ "نُقُلْتِي" فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ عَلَى مَنْ يُصْلِحُ الأَحْذِيَّةَ. 3/ الجَارُ مَا بِيَقَلَا: أى لَا يَبْغِضُهُ أَوْ يَهْجُرُهُ وَيُجَافِيهِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الضُّحَى، آيَةٌ 3: "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى".

4/ الطُّفَلَا: جَمْعُ طِفْلِي وَهُوَ الَّذِي يَعْيشُ عَالَةً عَلَى الآخَرِينَ دُونَ بَذْلِ جَهْدٍ أَوْ تَقْدِيمِ فَائِدَةٍ، وَتَطْلُقُ كَذَلِكَ عَلَى مَنْ يَحْضُرُ الوَلَاتِمَ دُونَ أَنْ يُدْعَى لَهَا.

5/ قُفَلَا: لَعَلُّهَا مِنْ "قَفَلَةٌ" وَهُوَ الرَّجُلُ مُغْلَقُ الذَّهْنِ، لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارِبُ.

6/ وَشَفَى عَيْنًا تَقَلَّ: إِشَارَةٌ لِعَيْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَدْ كَانَ يَشْكُو مِنَ الرَّمْدِ فِي يَوْمٍ خَبِيرٍ فَتَقَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنِهِ فَصَحَّ مِنْ حِينِهِ وَبَعَثَهُ بِالرَّايَةِ. انظر هامش قصيدة رقم (56/2) "خير الورى".

## (98/2) مَا عَبَّيْتُ شَيْوَمَ

مَا عَبَّيْتُ شَيْوَمَ<sup>(1)</sup> حَصَلَتْ فِيهِ رُبُوحٌ لَبَّيْتُ قُلْتَ يَا مَنْ فُقْتَ لِمَدْبُوحِ  
جِينَا أَكْرَمَنَا يَا الْبَحْبُوحِ  
يَا مُجْرِي السَّفَايِنِ فِي الْبِحَارِ سَبُوحِ أَكْشِفْ غُمَّتِي اغْفِرْ ذَنْبِي ذَا الْمَقْبُوحِ  
ذَوْقَنِي شَرَابَ أَهْلِ الصِّدْقِ لِي بُوْحِ مَرَاتِبُهُمْ وَأَنْبِلُ مِنْ ذِي التِّجَارَةِ رِبُوحِ  
أَمْدَحُ مَنْ بِهِ بَشَرْنَا عَيْسَى الرُّوحِ<sup>(2)</sup> صَاحِبَ الْحُجَّةِ الْمَرْسُوقِ لِكُلِّ ذِي رُوحِ  
ذُو الْقِيَمِ الْحِسَانِ نَائِرِ الْجَبِينِ مَطْرُوحِ أَحْوَرٍ وَأَدْعَجًا وَسَعِ الصَّدْرِ مَشْرُوحِ  
عَامَ الْفَيْلِ سَحَرَ يَبِّ رِبِيْعٍ أَوَّلِ أَتَى فِي أُمِّ الْقُرَى وَالْمَسْخِ إِتْحَوْلِ  
وَالدِّينِ الْحَنِيفِ بِهِ قَامَ وَإِدْوَلِ نَجْمَ الشَّرْكِ غَابَ وَأَبُو مِرَّةٍ إِتْهَوَلِ<sup>(3)</sup>  
نَبِيًّا مِنْ نَشَأَ بِالْخَيْرِ مَوْصُوفِ يَلْبَسُ لِي النَّيَابَ الرَّثَةَ وَالصُّوفِ  
يَنْتَعِلُ الَّذِي بِيَدَاهُ مَخْصُوفِ كُلُّ الْوَاصِفِينَ مَا كَمَلُوا وَصُوفِ  
فِي النَّوْمِ مَا احْتَلَمَ الصَّافِي ذُو الْخَشْيَةِ وَسَعِ الْفَمِ ضَلِيْعٍ أَشْنَبَ ذَرِيْعٍ مَشْيَةِ<sup>(4)</sup>  
مُتَوَاضِعِ أَدِيْبٍ خَدَمَ الرَّسُوْلَ أَشْيَا بِأَنْوَارِ ذِي الْجَلَالِ أَعْضَاهُ مُنْحَشِيَه

1/ عَبَّيْتُ شَيْوَمَ. عَبَّيْتُ: مَنْ عَبَّى بِمَعْنَى تَجَهَّزَ لِلسَّفَرِ. شَيْوَمَ: رِحْلَةٌ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابِ وَالْأَتْبَاعِ.

2/ أَمْدَحُ مَنْ بِهِ بَشَرْنَا عَيْسَى الرُّوحِ: إِشَارَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّفِّ، آيَةٌ 6: "وَإِذْ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ".

3/ أَبُو مِرَّةٍ إِتْهَوَلِ. وَأَبُو مِرَّةٍ: إِيْلِيْسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ. إِتْهَوَلِ: مِنْ هَوَلٌ، أَيِ أَصَابَهُ هَوَلٌ شَدِيدٌ وَرُعْبٌ وَفَزَعٌ مِنْ ظُهُورِ دِينِ اللَّهِ وَانْتِشَارِهِ وَأَقُولُ دِينَ الشَّرْكِ.

4/ ذَرِيْعٍ مَشْيَةِ: إِشَارَةٌ لِسُرْعَتِهِ فِي الْمَشْيِ. وَرَدَ فِي سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ، أَيِ يَمْشِي بِقُوَّةٍ وَثَبَاتٍ وَوَقَارٍ دُونَ مَا تَكْلَفُ.

وَدَّ عِزَّةَ قُرَيْشٍ مَحْمُودَ أَطْبَاعُ  
 لِي قَوْمُ النَّمِيرِ مِنْ كَفِّ انْبَاعُ  
 الْخَيْرِ وَالْكَمَالِ كَانَ ذَاتُ حَاوِيَالُ  
 نَافِرَاتُ الْفَلَا تَتَعَلَّقُ أَذْيَالُ  
 صَبَّاراً قَنُوعٌ بِاللَّهِ تَوَكَّيْلُ  
 كَالصَّخْرَةِ الْقَمَرِ لِي انْشَقَّ حَاكِيْلُ  
 إِنَّ مَرَّ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّةَ تَقْرِيهُ  
 مَدَحَ الْمُسْتَعَانَ فِي النِّجْمِ حَارِيهُ  
 لَأَخَ لِي الْبَرِيْقُ فِي اللَّيْلِ خَلَانِي  
 نَوَيْتُ بِالْخُرُوجِ وَالذَّنْبِيَا تَالَانِي (8)  
 لِي خَاتَمَ الرَّسُلِ صَلَوَاتِي مَهْدِيَّةُ  
 حَيَاتِي يَرُومُ بِهَا يَنَادِي مُنَادِيهُ  
 فَاقُ الرَّسُلِ طُرُ قَدْرًا طَوِيلُ بَاعُ  
 يَعْلِفُ دَابُّ يَرْدِفُ خَلْفُ اتَّبَاعُ  
 شَاةُ جَابِرٍ حَيَاهَا أَيْضًا حَيَا عِيَالُ  
 وَالنَّايِ الْفَسِيْحُ تَرْوَالُ أَمِيَالُ  
 الْهَادِي الصَّفُوحُ رَجَحُ وَزِنُ كِيْلُ  
 وَالْعِدْقُ انْتَكَا (5) وَالْجِدْعُ تَتَكِيْلُ (6)  
 الْمَرْضِي السَّلَامُ وَالْمُرْنِ بَارِيهُ  
 مَا أَحْلَا الضُّحَى إِقْرَأُ يَا قَارِيهُ  
 كَالْحَاشِي (7) الْفَصِيْلُ مِنْ أُمِّ خَلَانِي  
 مَا نَعَانِي الْإِرَادَةَ وَالْقُدْرَةَ مَا هَلَانِي  
 عَدَّ عِلْمَ الْكَرِيمِ تَكْرِي مُعَادِيهُ  
 وَاتَّوَجَّهَ قَرِيْبُ وَاسْلَمَ مِنْ الدِّيَّةِ (9)

- 5/ والعِدْقُ انْتَكَا. العِدْقُ: المراد به عِدْقُ النَّخْلَةِ: عُنُقُودُهَا، قِنُوهَا، عُرْجُونُهَا. روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعرابي: "أرأيت إن دَعَوْتُ هذا العِدْقَ من هذه النخلة أتشهدُ أنني رسول الله؟" قال نعم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم العِدْقَ فجعل يَنْقُرُ حتى أتاه. فقال له رسول الله: "ارجع" فعاد إلى مكانه.
- 6/ والجِدْعُ تَتَكِيْلُ: إشارة لجذع النخلة الذي كان يخطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما اتخذ رسول الله منبراً يخطب عليه حن الجذع وأحدث صوتاً مسموعاً أشبه بحنين الإبل " تكل ". وحديث حنين الجذع من الأحاديث الصحيحة المشهورة التي بلغت حد التواتر. 7/ الحاشي : ولد الإبل الصغير.
- 8/ الدنيا تَالَانِي: أي أعاقنتي وشغلنتني وصرفتني.
- 9/ الدِّيَّةُ: ما يدفع من مال لوليِّ المقتول.

## قَوْمٌ يَا فَتَيْنُ (99/2) قَوْمٌ يَا فَتَيْنُ

قَوْمٌ يَا فَتَيْنُ لِي نُورُ الْقِبْلَتَيْنِ زُورُ  
الهِمَّا فَيَا مَتِينُ عِن مَوْتَنَا شَهَادَتَيْنِ  
فِي كَلْتَا الْحَالَتَيْنِ نَلُودُ بِكَ صَالَتَيْنِ  
فِي دَقِيقَه وَسَاعَتَيْنِ نَجَلُّسُ لَنَا جَلْسَتَيْنِ  
نَطْرِبُ لِلْمُنْصِتَيْنِ لِي أَكْبَادَ مُفْتَتَيْنِ  
مَا بَيْنَ السَّاعَتَيْنِ نُكْرَمُ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ  
وَبَلَّغْنَا الْغَايَتَيْنِ وَتَمَامَ الرَّاحَتَيْنِ  
فِي هَاهِي وَرَبَّ التَّيْنِ بَيْنَيْنِ مُتَفَاوِتَيْنِ  
بِمَعِيَتِ السَّادَتَيْنِ وَالسَّادَةِ الْقَانِتَيْنِ  
النَّهْلَةَ بِنَهْلَتَيْنِ وَالْعَلَّةَ بَعْلَتَيْنِ  
أَجْنِي جَنَى جَنَّتَيْنِ أَنْظُرُ ذَاتَ الْمَتَيْنِ  
مِنْ مَاءِ أَوْ لَبْنَتَيْنِ يَا نِعْمَ النُّعْمَتَيْنِ  
حَكَوْ وَضَعُ الثَّابِتَيْنِ بَيْنَ قَامَةِ وَقَامَتَيْنِ  
نَحْمَدُهُ فَيَا مَتِينُ حَدِّ مِلِّ السَّبْعَتَيْنِ  
يَفْصِلُ بَيْنَ كَلْمَتَيْنِ صَالِحِ كَمْ طَائِفَتَيْنِ  
مَا بَاتَنْ قُرْصَتَيْنِ فِي بَيْتِ وَخَمْسَتَيْنِ  
مِنْ آيِ يَا مُنْصِتَيْنِ كَفَى ذِيكَ الْآيَتَيْنِ  
كَمِثَالِ الْمُقْلَتَيْنِ وَالْعَجْفَةَ أُمَّ حَلْبَتَيْنِ  
فَاحِ نَسَمٌ نَسَمَتَيْنِ جَرَى دَمَعُ الْمُقْلَتَيْنِ  
يَا حَيَاتِي فَيَا فَتَيْنِ كَفَى صَلِّي عَلَى الْمَتَيْنِ

1/ مُتَبَنَّتَيْنِ: مَنْ بَنَتْ بِمَعْنَى نَسَقَ وَنَظَمَ.

2/ بَرَجَ: عَرَضَ مَبْتَهَجًا.

## (100/2) العُشَّاقُ حَزَمُوا النَّجَائِبَ

وَصَلُّوا رَأَوْا فِي أُمِّ سُورِ عَجَائِبُ	العُشَّاقُ حَزَمُوا النَّجَائِبُ <sup>(1)</sup>
مَوْلَايَ إِنِّي إِلَيْكَ تَائِبُ	عَنْ بَابِ حِلْمِكَ أَتَيْتُ عَائِبُ
وَاجْعَلْ فِعْلِي وَقَوْلِي صَائِبُ	كُفْ عَنِّي كُلَّ النَّوَائِبُ <sup>(2)</sup>
السَّخَا فَوْرًا حَالِ أَمْدُدْ	أَرْزُقْنِي الْعِزَّ وَالتَّوَدُّدْ
مَنْ رَامَ كَيْدِي لِي كَيْدُ وَأَرْدُدْ	يَسِّرْ أَمْرِي وَأَزْرِي أَشُدُّدْ
قَافِيَةَ الْحَرْفَيْنِ أَحَوَّلْ	فَوْقَ الْخَيْرِ مَحْبُوبِي عَوَّلْ
لِي هَمُّ الْعُشَّاقِ أَحَوَّلْ	فِي الْمُعْجِزِ أَقْصِرْ وَأَطْوَّلْ
وَالشَّرَافَاتِ سَقَطَتْ هَدَائِمُ <sup>(3)</sup>	أَحْكِي وَضُوعُ رَمَى الصَّنَائِمُ
قَوْمِ إِبْلِيسَ شَبَهَ النَّعَائِمُ <sup>(5)</sup>	مَاءَ وَنَارَ أَضْحَتْ عَدَائِمُ <sup>(4)</sup>

1/ النَّجَائِبُ: خيار الإبل وأفضلها.

2/ النَّوَائِبُ: جمع نائبة، وتعني المصائب والشدائد وصُرُوف الدهر.

3/ والشَّرَافَاتِ سَقَطَتْ هَدَائِمُ: إشارة إلى ما حدث ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من عجائب، ومنها ارتجاج إيوان كسرى وسقوط أربعة عشر شرفة من شرافاته.

4/ مَاءَ وَنَارَ أَضْحَتْ عَدَائِمُ: وهذه أيضاً من عجائب ما حدث ليلة مولده صلى الله عليه وسلم، حيث غاضت بحيرة طبرية، أي غار ماؤها وذهب، وخمدت نار فارس وكان لها ألف عام لم تَخْمُدْ. هذا، وتعدُّ هذه الأحداث من إرهابات النبوة التي تشير إلى زوال سلطة الفرس الوثنية واقتراب ظهور الإسلام حيث كانت فارس من الامبراطوريات العظيمة في ذلك الزمان. وبالفعل سقطت الامبراطورية الفارسية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في معركة القادسية 636م.

5/ قَوْمِ إِبْلِيسَ شَبَهَ النَّعَائِمُ. النَّعَائِمُ ثمانية أنجم متباعدة عن بعضها، وتكون منزلة من منازل القمر. والمعنى أن قوم إبليس بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم تشتت شملهم وأصبحوا أشبه بأنجم النعائم في تباعدها عن بعضها.

أَتَى مَكْحُولُ الْبَارِي جَمَلٌ  
لِلأَذَى كَانَ وَالْجُوعُ تَحَمَّلُ  
يَنْظُرُ خَلْفُ كَمَا أَمَامُ<sup>(6)</sup>  
وَالْعُودُ نَاحِ رَائِمٍ لِمَاهُ  
إِنَّ مَرَّ فَوْقُ كَبَتُ غَمَائِمُ<sup>(7)</sup>  
مَلَأَ فِي الْحَالِ ضَرَعَ الْبِهَائِمُ  
مَنْ مِثْلُ فَرْدِ اللَّطَائِفِ  
مَعَ ذَلِكَ جِيرَانُ طَائِفِ  
مَهْمًا قُلْتُ يَا لِسَانَ قَاصِرِ  
رَدَّ الشَّمُّ وَالْأَعْمَى بَاصِرِ  
يَا الْبَرَّاقُ قَلَّتْ صَبْرِي  
يَا رُوحِي بِالْجَنَّةِ أَهْبَرِي<sup>(8)</sup>  
الصَّلَوَاتُ وَأَفْرَةَ وَحَلِيَّهِ  
مَنِّي حَيَاتِي وَخَيْرًا لِي

6/ يَنْظُرُ خَلْفُ كَمَا أَمَامُ: ورد في الأحاديث النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كأنه يرى من أمامه، وهذا من الخصائص التي جعلها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم. ومن هذه الأحاديث ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم، إنني أراكم من وراء ظهري".

7/ إِنَّ مَرَّ فَوْقُ كَبَتُ غَمَائِمُ: كَبَتُ: بمعنى دنت وأظلت. والمعنى أن الغمام كان يظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من وهج الشمس. 8/ أَهْبَرِي: أي ارتطلى خلسةً.

(101/2) بَكَتُ الْعَيْنُ لِلَّيْمِ شَفَاعَ

بَكَتُ الْعَيْنُ لِلَّيْمِ شَفَاعَ  
يَا مَوْلَايَ هَبْ لِي أَنْفَاعَ  
أَهْرُبُ مِنْ جُورِ رُفَاعَةَ  
أَزْرِي الْمُلهِيهِ الْقَسَاعَةَ<sup>(1)</sup>  
أَوْصَلُ قَبْرُ شَافِعِ السَّاعَةَ  
مَا بَيْنُ وَبَيْنَ الْمَنْبَرِ  
وَإِنِّي بَاقِي عُمْرِي الْأَدْبَرِ  
أَتْنِي عَلَى نَبِيكَ الْفَائِقِ  
ذُو الْجَاهِ الْوَسِيْعِ الْحَائِقِ  
أَحْكِي لِذِي الْبَلَادَةِ وَوُدُّ  
سَرَّ الْكُونِ وَسَرَّ بُلُودِ  
بِي الدُّنْيَا أَصْبَحَتْ مُزْدَهِيَّةً  
وَالْمَوْقُودَةَ أَلْفِ مُنْتَهِيَّةً  
فَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدَنُ  
أَعْظَمُ شَانٍ وَأَعْظَمُ جُنْدًا  
شِبْهُ عَدَمٍ يَمِينُ مَا سَمِعْنَا  
غَيْرُ مِنْ الرُّأْيِ الْأَبْدَعْنَا  
إِكْسِيرِيسْنَا قَامَ يَا رَفَاعَ  
الدُّنَا وَأَنْجَا مِنْ آفَاعَ  
لِي كَابِ الْأُمَمِ شَفَاعَ  
مَا أَسْتَنَّ لَوْ قَدْ سَاعَةَ  
وَابْرُدُ نَارِ هَوَى اللَّسَاعَةَ  
أَتَمَّتْ وَكَسْرِي الْيُجْبَرُ  
فِيكَ يَا مَنْ كَبِيرًا أَكْبَرُ  
مِصْبَاحِ الْقُلُوبِ وَالْمَائِقِ  
عَمَّ الْمَائِيلِقِ وَاللَّائِقِ  
بِالْخَيْرِ جَانَا فِينَا خُلُودُ  
كَادَ إِبْلِيسُ وَكَادَ مَوْلُودُ  
مَلَكَتْ أَرْبَهَا الْمُشْتَهِيَّةً  
وَادِيَانَ الضَّلَالِ الْوَاهِيَّةً  
مِنْ الْمُرْسَلِينَ فِي بُعْدًا  
فَضْلُ الْكَائِنَاتِ بِهِ شِهْدَنُ  
فَائِقِ أَخْلَاقِ صُورِهِ وَمَعْنَى  
وَأَرْضَا بِالْعَطَا وَامْتَعْنَا

1/ أَزْرِي الْمُلهِيهِ الْقَسَاعَةَ. أَزْرِي: مَنْ زَرَى أَي عَبَّ، احْتَقَر، انْتَقَص. أَزْرِي الْمُلهِيَةَ:  
أَي أَجَافِي الدُّنْيَا وَابْتَعَدَ عَنْ زِينَتِهَا وَمَلَذَاتِهَا. الْقَسَاعَةُ: لَعْلَهَا مِنْ قَسَعَ بِمَعْنَى طَرَدَ.

وَعُلُومَ الْقَلَمِ مِنْ عِلْمٍ	أَسَعَ النَّاسَ عُمُومًا حِلْمٌ <sup>(2)</sup>
سِعْدُوا أَقْوَامًا فَازُوا وَسَلِمُوا	مُلْكَ الضَّرَّتَيْنِ مُسْتَلِمٌ
فَاخِرُ قَدْرُ طَائِلِ بَاعٍ	أَكَانَ لَيْئَنَهُ وَكَرِيمَ أَطْبَاعٍ
فِيهِ وَمَنْ رَأَوْا أَتْبَاعُ	كَفَى قُرْآنُ آيِ أَسْبَاعٍ
زَانَ وَجُودَ اللَّهِ أَدَاهُ	جُودُ الْكَائِنَاتِ مَدَاهُ
جَمَّ آيَاتُ مِينِ عَدَاهُ	بَيَّانُ أُمِّ جَحِيمٍ سَدَاهُ
وَالْمَطْبُوحَةَ وَالْمُنْرَمْسِ	مِنْهَا الْبَدْرُ مِنْهَا الشَّمْسُ
زِيَّ الْبُورِكَةِ وَالْخَمْسِ	مِنْهَا الْعُوفِيَّتُ بِاللَّمْسِ
وَالدُّنُو بَعْدُ سَبْعِينَ أَلْفِ	مَسْرَى عُرُوجِ سَادِّ بِالْحَلْفِ
وَالْجَمْعِ الْأَعْرَ سَلْ خَلْفِ	قَابِ قَوْسِينَ وَأَقْلُ يَا جِلْفِ
الْكُسْرُ بِعَرَفِ الضَّرْبِ	أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ فِي الْحَرْبِ
كُفُو الطَّائِرَةِ شَرْقِيٍّ وَغَرْبِيٍّ	بِي الزُّنْدِ الْقَوِيِّ الْمُؤْمَرِيٍّ
سَبَى رُوحِي وَقَلْبِي أَتَعَبْنِي	اللَّيْلَةَ الْبَرِيْقُ يَا ابْنِي
وَالْأَسْفُ الشَّدِيدُ أَصْحَابْنِي	مَا لَقَيْتُمْ طَبِيبُ طَابِئِي
مَنِّي حَيَاتِي عَمَّ مَعْرُوفَهُ	آلَافِ الصَّلَاةِ الْمَعْرُوفَهُ
رَاقِدٌ عِنْدِي خَيْرٌ مَعْرُوفٍ	مَرَكَّتْ <sup>(3)</sup> الْقُلُوبُ بِي حُرُوفٍ

2/ أسَعَ النَّاسَ عُمُومًا حِلْمٌ: الحِلْمُ (بكسر الحاء) من أبرز صفات النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ضبط النفس عند الغضب، والعمو مع المقدرة. والأمثلة على حلمه صلى الله عليه وسلم كثيرة نذكر منها أن أعرابياً جذب رداءه بشدة حتى أثر في عنقه، ثم قال غاضباً: يا محمد أعطني من مال الله. فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر له بعتاء.

3/ مركت القلوب: أي وضعت عليها الماركة (علامة).

(102/2) لِي النَّبِيِّ سَمَحَ الْعَلَامَةَ

لِي النَّبِيِّ سَمَحَ الْعَلَامَةَ      صَلَّوَاتِي أضعَافَ سَلامَةَ  
أَدْعُو اللهَ يَا غُلامَ      آخِرَ اللَّيْلِ فِي الظَّلامِ  
عَلَّ تُحْظَ بِالسَّلامَةَ      مِنْ العَيْبِ وَالْمَلامَةَ  
قُولُ فُوقُ صَاحِبِ السَّلامَةَ      خَلَّ سُكُوتَكَ بِلامَةَ  
تَلُّ وَاخْتَلُّ (1) بِي انشِلامَةَ (2)      وَنُومُ فُوقُ جَاهُ أَبِ عَلامَةَ  
أَحْمَدُ طَاهرَ السَّلامَةَ      هَازِمَ جِيشِ الضَّلالَةَ  
رَحَبَ الكَفِّ (3) ذُو انحالِ      وَاغْنَى العَادِمِ كَلامَةَ  
لَيْنَ أَطْبَاعِ حَليمَةَ      زَاكِيَةَ أَفعالِ سَليمَةَ  
أُخْصَبُ كانَ عِيشِ حَليمَةَ      وَشَافِعَ العَالمِ بَليمَةَ  
يُومُ وَضَعُ الكُونِ تَحَلَّ      وَالخَيْرِ مِنْ أَجَلِ حَلَّ  
ضاقَ إِبليسُ بِالمَحَلَّةِ      وَدَعَوَا أضحَتُ مُضْمَحَلَّةِ

1/ اخْتَلُّ: أَي اخْتال.

2/ انشِلامَةَ: مِنْ شَلَمَ بِمَعْنَى تَحَيَّرَ وَاندهَش؛ وَلَعَلَّ المَقصودُ هُنا بِفَرحةٍ وَسُرورِ.

3/ رَحَبَ الكَفِّ: وَرَدَ فِي وَصفِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كانَ رَحِبَ الرَاحَةِ، أَي واسِعَ الكَفِّ. وَتَحَمَلُ عِبارَةَ رِحابَةِ الكَفِّ مَعانِي الكَرَمِ وَالجودِ وَالسَخاءِ. قالَ جابِرُ بنِ عَبْدِ اللهِ ما سَوَّلَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً فَقالَ لا، وَكانَ يَعطِي العِطاءَ الجَزِيلَ، فَقَدَ أَعْطى رِجالاً غَنماً بَينَ جَبَلينِ، فَعادَ الرِجُلُ إِلى قَوْمِهِ وَقالَ: أَسَلَمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يَعطِي عِطاءً مِنْ لا يَخشى الفَقْرَ. وَمِنْ بَرِكةِ كَفِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْفِجارُ المِاءِ مِنْ بَينِ أَصابِعِهِ كما حَدِثَ فِي الحَدِيثِ وَتَبوكَ، وَتَكَثِيرِ الطِعامِ القَليلِ وَإِبراءِ المَرضى بِلمِسةِ يَدِهِ.

فَاقُ يُوسُفُ فِي جَمَالُ	جَاتُ بِنْتُشْكِي الْجَمَالُ(4)
وَالصَّاعُ بِالْمَسِّ نَمَالُ	وَأخْبِرْ عَمَّ بِمَالُ
شَمْسَ الْجَوْ فِي ضُحَاهَا	مِنْ مُحْيَاهُ اسْتِحَاهَا
ذُو التَّبَجِيلِ عِنْدَ إِلهَا	وَرَبَّ الأَرْضِ الدَّحَاهَا
يَأْفُ الصَّيْدُ فِي فَلَاهُ	وَالْبِيرُ حَلَّ وَمَلَاهُ
ذُو التَّبَجِيلِ عِنْدَ إِلهُ	لَمْ يُدْرِكْ حَدَّ عُلَاهُ
قَائِدَ الرَّحْمَةِ وَزُمَامَ	فِي الحَرِّ تَبْرًا الغَمَامَهُ
بَاضَتْ لِأَجْلِ الحَمَامَةِ	فُوقَ الغَارِ سَيِّدُ حَمَامَةِ
لَاخُ لِي بِرِيْقِ المَغَارِبِ	لَسَعْتِي مَعَ العَقَارِبِ
لَا أَغْرَابُ لَا أَقَارِبُ	نَفَعُونِي وَلَا مَشَارِبُ
الصَّلَوَاتُ بِيهَا أَعْلَمُ	مِنِّْي حَاتِي الطُّوَيْلِمُ
لِي أَبُ قَابًا صَافِي مُحْلِمُ	بِيهَا يَسْلَمُ كُلُّ مُسْلِمُ

4/ جَاتُ بِنْتُشْكِي الْجَمَالُ: وهذا من المعجزات العظيمة التي أيد الله سبحانه وتعالى بها نبيّه الكريم من حيث فهمه لكلام الحيوانات وشكواها إليه. روى أبو داود والإمام أحمد عن عبد الله بن جعفر رضي اللع عنه، قال: أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خلفه فدخل حائط (بستان) لرجل من الأنصار فإذا به جمل، فلما رأى الجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حنَّ إليه وذرفت عيناه، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح أعلى رأسه فسكن، فقال من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه شكا لي أنك تُجيعه وتُدنِّبه.

## (103/2) إِصْطَفَاكَ ذُو الطَّوْلِ

إِصْطَفَاكَ ذُو الطَّوْلِ<sup>(1)</sup> مَثْوَى يَا أُمُّ قُلَّةَ<sup>(2)</sup> لِي حَبِيبُ الْأَوْلَا مَا ارْتَضَى وَاسْتَوْلَا

لَا لِي قُوَّةٌ وَحَوْلًا  
حَسْبِي نِعْمَ الْمَوْلَى  
إِلَّا بِاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ ذِي الطَّوْلِ  
النَّصِيرَ لِي لَا لِي وَكَيْلًا لَوْلَا

بِي حَبِيبُ الْأَوْلَا  
وَالذَّيَّانَ أُمُّ دَوْلَهُ  
مَا ارْتَضَى أَرْجُو أَلْقَى الْقَبُولُ وَالصَّوْلَهُ<sup>(3)</sup>  
وَالصَّدَاقَةَ كَمَا نَ فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلَ

مِنْ هُنَا يَا حَبْرًا  
طَبَعُ نَافِي الْجَبْرًا  
أَمْدَحُ الْمَخْصُوصَ بِالشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى  
وَالكَبِيرَ رَامَ لِيْمُ الْبَكَى بِالْعَبْرَةِ

سَيِّدُ جِنَانِ الْخُلْدِ  
خَيْرٌ وَأَلُوْدُ اتَّخَلَّدَ  
وَالْبُرَاقُ وَالْحَوْضُ سَيِّدُ وِلَادَتِ الْوَلْدِ  
فِي زَوَايَا الْكُونِ بِي قَلَايِدُ اتَّقَلَّدَ

أَعْيُنُكُمْ لَسْ غَامَدَهُ  
لَأَجَلُ أَحْيَا الْهَامَدَهُ  
بَاكِيَهُ قَوْمِ إِبْلِيسَ نَارُكُمْ أَضْحَتْ خَامَدَهُ  
أُمَّةَ الْمَحْمُودِ شَاكِرَ اللَّهِ وَحَامَدَهُ

بِي رَفِيعِ أَعْلَامِ  
وَأَصْحَابَتِنَا سَلَامَةَ  
مِلَّةِ الْإِسْلَامِ عَزَّ فَخَرُ الْإِسْلَامِ  
يَا لَنَا وَحَلِيمَةَ يَالِ يَالِ غَلَامِ

- 
- 1/ إِصْطَفَاكَ ذُو الطَّوْلِ. إِصْطَفَاكَ: أَي اخْتَارَكَ. ذُو الطَّوْلِ: إِشَارَةٌ لَصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى تَدُلُّ عَلَى سَعَةِ فَضْلِهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَى عِبَادِهِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرٍ، آيَةٌ 3: "غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ".
- 2/ أُمُّ قُلَّةَ. قُلَّةٌ: إِنَاءٌ مِنَ الْفَخَارِ لِحِفْظِ الْمَاءِ، وَالْمُرَادُ بِأُمِّ قُلَّةَ هُنَا مَكَّةَ الْمَكْرَمَةَ.
- 3/ الصَّوْلَةُ: مِنْ صَالَ بِمَعْنَى صَالَ وَجَالَ، وَفِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى الْعِزِّ وَعُلُوِّ الْمَرْتَبَةِ.

بِالسَّعِيدَةِ صَبِيحَتُ	عَمَّ الْآفَاقُ فَيْضُ مَكَارِمُ وَرِيحَتُ
مِينَ أَنْالَ مَنِيحَتُ <sup>(4)</sup>	رُؤْيَتُ الْخَلَاقِ بِالْخَلْقِ تَرْجِيحَتُ
مَا أَقْلَ الْبُحْتُ <sup>(5)</sup>	فِي خَصَائِصِ نَبِي حَسَبَ حِيلَتِي مَدَحَتُ
يَكْفِي مَا صرَّحَتُ	غَيْرَ مِائَةٍ وَعِشْرُونَ وَأَرْبَعُ أَلْفٍ تَحْتُ
مِنْ نَوَائِلِ نَوَائِلُ	ذُو الْكِرَمِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ الطَّائِلُ
وَالْحَيَاءِ الْخَائِلُ	فُوقَ جَمَالٍ وَحُسْنِ الْبَدِيعِ الْهَائِلُ
الْبُدُورِ مِنْ مَحْيَا	تَسْتَحْيِ الْفَاقُ زُهْدُ ابْنِ خَالَتٍ يَحْيَى <sup>(6)</sup>
مِنْهَا مَا زِيدَ أَحْيَا	أَرْبَعُ وَعِشْرُونَ أَلْفٍ لِحَيْتِ الْوَحْيَا
الْمَوَاهِبِ سَنِيَّةِ	كُلِّ شَيْءٍ غَايَتُ أَخْلَاقُ قُرْآنِيَّةِ
عَزَّ شَبِيهُ نَبِيَّا	عَنْ مَبَادِي عُلَاهُ الْمَعَالِي وَنَبِيَّةِ
كَانَ سِرَاهُ لِمَنْ هُوَ	يَا لَفَخْرٍ عَجِيبٍ لَمْ نُكَيِّفْ كُنْهُ
حَقُّ تَقَهَّقْرَ عَنْهُ	الْوَحْيِ <sup>(7)</sup> وَأَخِي لَمَّا جَا اسْتَأَذَنَهُ <sup>(8)</sup>

4/ مِينَ أَنْالَ مَنِيحَتُ: أي من نال من الرسل الكرام ما منحه الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من جزيل العطاء، وبصفة خاصة في ليلة الإسراء والمعراج.

5/ مَا أَقْلَ الْبُحْتُ: أي الذي أَفْصَحَتْ عَنْهُ. 6/ ابْنِ خَالَتٍ يَحْيَى: هو سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام. 7/ حَقُّ تَقَهَّقْرَ عَنْهُ الْوَحْيِ: إشارة لتوقف جبريل (أمين الوحي) عليه السلام عند سدرة المنتهى ولم يتجاوزها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج. 8/ وَأَخِي لَمَّا جَا اسْتَأَذَنَهُ: إشارة إلى استئذان ملك الموت "عزرائيل" على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه.

وَالْحَصَى (9) وَأَبْ سَمَ وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ	مِنْ مَعَاجِزِ الْجُدْرِ
وَالصَّوْبِغُ وَالشَّاةُ وَالْبُنُونُ وَالْقِدْرُ	وَالصُّخُورُ وَالصَّدْرُ
وَالخَشُوفُ وَالصَّادُ وَالْيَهُودُ إِسْلَامَ	الصَّوَيْدَةَ كَلَامَ
وَالْبُدْنَ وَالنُّوقَ وَالْأَيَاكِي سَلَامَ (10)	وَالشَّكَتَ إِيْلَامَ
إِنْ نَقُولُ فِي الزَّلِّ الْمَسِيخُ فِي أَنْ	بَعْدَمَا قُرَّانُ
بِي فَضَائِلُ وَمَنْ أَنْتَمَى ذُرَّانُ	وَالوُجُودُ مَلَّانُ
أَرْضَ يَا رَحْمَانَ وَاعْلِي طَيْبِي الْعَابِقُ	عَنْ صَحَابَتِ السَّابِقُ
سَوِّي فِي الدَّارِينَ سَهْمِي سَهْمًا طَابِقُ	وَاعْفَ هَذَا الْأَبِقُ
مَبْلِي خَلَّانِي بَيْنَ أُمُوتٍ أَوْ أَحْيَا	الْبَرِيقُ اللَّاحُ يَا
يَا كَرِيمَ أَرْنِي الْفَاقَ جَبِينُ الضَّاحِيَه	مَا لِي هُوَ فِي النَّاحِيَه
لِي الذَّخِيرَةَ الْكَأَكُ طَهَ عَزَّ طِرُوزَةَ	الصَّلَاةَ الْمَحْرُوزَةَ
نَاهِيَةَ فِي الْأَكْوَانَ يَا مُضَارِبَ رُوزَ (11)	مِنْ حَيَاتِي بِرُوزَ

9/ الْحَصَى: إشارة لتسبيح الحصى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء في حديث أبي ذر: "تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعن لهن حنيناً، ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن، ثم وضعهن في يد عمر فسبحن، ثم وضعهن في يد عثمان فسبحن. أخرجه البزار والطبراني في الأوسط.

10/ وَالْأَيَاكِي سَلَامَ: إشارة لما ورد في الأحاديث الصحيحة أن الشجر كان يسلم على رسول الله. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فما استقبله شجر ولا جبل إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله. رواه الترمذي.

11/ رُوزَ: أي اختبرها وجربها لكي تعرف وزنها.

(104/2) عَلَى الْمَعْصُومِ صَلُّ دَوَامٌ يَا بَرُّ

عَلَى الْمَعْصُومِ صَلُّ دَوَامٌ يَا بَرُّ      بَعْدَ بَقَاكَ وَالنَّبَاتُ فِي الْبَرِّ

رَحِيمٌ يَا بَرُّ

عَبِيدُكَ مِنَ الدَّنَاسَاتِ بَرُّ      أَجِبْ لِي دُعَاهُ عَفْوُكَ بِهِ بَرُّ

أَرِيهِ نَبِيكَ طَهَ مُحْيٍ مُبِرُّ      قَبْلُ مَا يَصِيرُ فِي التُّرَابِ مُقْبَرُّ

بِهِ أَشْغَلُ فِكْرُ

مَدَى الْأَيَّامِ لَا يَفِيقُ مِنْ ذِكْرُ      وَأَمَّنْ هَذَا الزَّمَانُ مِنْ مَكْرُ

إِذَا مَا النَّاسُ فِي الْقِيَامَةِ سِكْرُ      فَوَزُّوا فَوْزاً مَعَ أَبِي بَكْرُ

وُلُودُ حَاكَاهُ

كَوَى أَنْجَالُ اللَّعِينِ وَأُبْكَاهُ      مَلَا بِالغَيْظِ وَالنَّكَدِ شُرْكَاهُ

فَنَى قُصُورُ كُلِّ صَنَمٍ دَكَّاهُ      خَمَدَ نَارُكُمْ وَالشَّرِكِ فَكَّاهُ

كَحِيلِ الْمَآيِقِ

جَا مَقْطُوعِ سِرِّ<sup>(1)</sup> صَارَ بِهِ الْكُونُ رَائِقُ      تَوَاتَرَ خَيْرُ الْكَثِيرِ الْحَائِقُ

أَزَاحَ كُرْبًا عَاتِيَهُ مِنْهَا دَقَائِقُ      خَتَامُ الْأَنْبَا السَّبِيقُ يَا خَلَائِقُ

رَفِيقُ الصَّبْرِ

عَفِيفٌ مَعْصُومٌ فِي الصَّغَرِ وَالْكُبْرِ      ضَحُوكُ بَسَامٍ<sup>(2)</sup> طَبَعُ نَافِي الْكِبْرِ

يَقْفَدُ الْجَارَ بِالطَّعَامِ وَالتَّبْرِ      مَسِيسٌ يُمَنِّاهُ الْجِرَاحَاتُ يُبْرِ

1/ سر: أي الحبل السري. 2/ ضحوك بَسَامٍ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير التَّبَسُّمِ، ولم يكن يضحك بصوت عالٍ. قال عبد الله بن الحارث رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## جَلِيلُ الْقَدْرِ

ضَخِيمُ الْأَعْضَا وَوَسِيعُ الصَّدْرِ      أَتَى لِدُعَاهُ الْعِذْقُ وَالْبَدْرُ  
نَطَقَ لَوْ أَبَ سَمَّ وَالْغُلَامُ وَالْجُدْرُ<sup>(3)</sup>      نَمَا بِبِرْكَتِ الثَّرِيدِ وَالْقَدْرِ

## عَجِيبَ رِعَايَتُ

يَرِيمُ الصَّيْدِ وَالْبَعِيرُ لِي شِكَايَتُ      كَثِيرٌ مِنْ مِثْلِ احْتَمَى بِحِمَايَتُ  
أَلُوا الْعَزْمَ هُمْ كَمَالَ بَدَايَتُ      سَرَى رَأَى رَبُّ الْكَلَامِ هَذِي غَايَتُ

## أَغَاثُ الصَّيْدَةِ

الْجَذَعُ رَامَ لِيْمُ وَزَوَاهَا الْبَيْدَا      مَلَأَ ضُرُوعُ شِيَاهِ حَلِيمَةِ السَّيْدَةِ  
رُدُودُ الشَّمِّ مِنْ مَعَاجِزِ الْجَيْدَةِ      الشَّمْسُ وَالنَّيْسُ وَالْعِيُونُ يَا زَيْدُ

## بِرِيقِ الْقِبْلَةِ

نَشَقُ نَسْمُ وَنَارُ فِي مُنْهَبَلِهِ<sup>(4)</sup>      نَوَيْتُ الْقَوْمَةَ الْقِيُودَ مُنْطَبَلَهُ  
فِي رَجَلِي صِرْتَ أَيْنُ كَالْحُبْلَى      قَرِيبُ يَا كَرِيمِ رِيحُ جَنَانِي الْمُبْلَى

## صَلَاةَ مَاهِرَةِ

لِذِي الْأَقْدَامِ وَالْأَيْدِي الطَّاهِرَةِ      حَيَاتِي بِهَا يَنْبِيلُ بَرَكَةَ قَاهِرَةِ  
تَمَحَّ مَسَاوِي الْخَفِيَّةِ وَظَاهِرَةِ      تَنْجِي وَتَنْجِي الْأُمَمَ بِالسَّاهِرَةِ

3/ نَطَقَ الْجُدْرُ. جاء في دلائل النبوة للبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس: "يا أبا الفضل لا ترم منزلك (أي لا تخرج من منزلك) غداً أنت وبنوك حتى أتاكم فإن لي فيكم حاجة". فانتظروه حتى أتاهم، فسلم عليهم وقال لهم: "تقاربوا تقاربوا" حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال: "يارب هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه" قال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت: أمين أمين أمين. 4/ مُنْهَبَلُهُ: مشتعله.

## قَامُوا الرَّبَاعَ (105/2)

قَامُوا الرَّبَاعَ<sup>(1)</sup> طَالِبِينَ سِرَاجَ الْكُونِ هَائِمِينَ سِرَاعَ قَبْلِ الْحِمَامِ<sup>(2)</sup> زَارُ

هَيَا يَا رَبَّاعَ خَلُّ الشَّبَعِ بِلُحَيْلٍ وَالِاضْجَاعَةَ  
يَبْقَى النَّقَى زَادْنَا ذِكْرَ الْمَجَاعَةَ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَصَبْرَ الشَّجَاعَةَ

دِيَمُوا السَّرَاعَةَ فِي الطَّاعَةِ وَالْإِنْفَاقِ غَيْرِ إِنْهَرَاعِ<sup>(3)</sup>  
زَيْلُ الشُّبْهِ جَمْعًا وَعَانُوا الْوَرَاعَةَ سَوُوا الْخُلُوصَ يَا قَوْمَ بَذْرِ الزَّرَاعَةَ

صَفِّ الْجَمَاعَةَ لِأَزْمُوا أَلْزَمُوا وَكُونُوا فِي الرَّبِّ طَمَاعَ  
وَأَيْضًا مَدَائِحِ الْخَيْرِ وَالْوِاسْتِمَاعِ بِالْحَمْدِ الْأَيَّامِ وَالْانْجِمَاعِ

مِنْ ذَا الْكِفَايَةِ بَالَعْتَ فِي الْإِطْنَابِ<sup>(4)</sup> بَسْ بَسْ كِفَايَةَ  
عَوْلٍ<sup>(5)</sup> عَلَى الْمَرْسُولِ طَبِيٍّ وَشِفَايَةَ كَنْزِيٍّ وَشَفِيعِ النَّاسِ فِي يَوْمِ حَفَايَا

النُّورِ لِأَيْسَحَ مِيلَادُ ضَوْءِ الْكُونِ جَالٌ مِسْكٌ فَايْحُ  
أَضْحَى أَنْوُ شَرَوَانَ إِيوَانَ طَائِحُ مَا بِالنَّهْرِ بِالنَّارِ وَالشَّرِكِ زَائِحُ

الْعَدْلِ سَيَّرْتُ مَرَسَى الْحِلْمِ وَالْجُودِ مَا أَحْلَا جِيرْتُ  
فِي الْجَدْبِ وَالْخَصْبِ فَاقِدُ عَشِيرْتُ حَاشَى الْغَضَبِ لَأَكِينُ فِي اللَّهِ غَيْرْتُ

1/ الرَّبَّاعُ: عشيرة الرجل وأقرباؤه ممن هم في حالة حسنة من الصحة وسعة الرزق.

2/ الْحِمَامُ: تعني الموت وقضاء الله وقدره.

3/ إِنْهَرَاعُ: من هُرِعَ. هُرِعَ الرَّجُلُ: مشى أو عدا في اضطراب وسرعة. قال تعالى في سورة هود، آية 78: "وجاءه قومه يُهرعون إليه".

4/ الْإِطْنَابُ: مصدر أطنب بمعنى بالغ وأكثر.

5/ عَوْلٌ: بمعنى لجأ واستعان واتجه نحو من يرجو عنده مبتغاه.

أَطْبَعَ لِيَنَّهُ  
دُونَ الرُّسُلِ مَقْرُودٌ آيَاتُ بَيْنِهِ  
كَانَ إِنْ دُعِيَ المَرَضِي مَا قَالَ لِأَيْنَ  
تَأَلَّفَ حِمَا النَّافِرَاتِ تَبْرًا المُرَيْتَةَ (6)

إِخْتَارَ عَبَّأً (7)  
لِي دَعَوَاتُ الأشْجَارِ لَبَّأً وَخَبَّأً  
أَحْمَدُ خِيَارُ النَّاسِ أُمَّأً وَأَبَّأً  
تَقْرِي السَّلَامُ ثَانِي تَسْجُدُ لَوْ حُبَّأً

حَاوِي الفَضَائِلُ  
عَافَ الرَّجُلُ وَالْيَدُ نَامَى القَلَائِلُ  
لِي أَصْحَابُ مِنْ كَفَّ نَبَعُ المَا سَائِلُ  
مَنْ غَيْرُهُ يَا زَيْدُ لِي الرُّؤْيَا نَائِلُ

الْبَارِي خَيْرْتُ  
جَابِرُ أَعَادَ شَاةً وَوَسَّعَ دَوِيرْتُ  
وَالرُّعْبُ يَفْذُمُهُ وَالرِّيْحُ نَصِيرْتُ  
لِيهِ أَنَسَ عَادَ ضَمْرَةَ أَغْنَامُ وَكَسِيرْتُ

صُحْبُ العَنَاصِرُ  
لَا بَخَافُ وَلَا بُدْكَدْكَ (8) دِينَ اللهُ نَاصِرُ  
كُلُّ وَاحِدًا مِنْهُمْ لِرِكَابُ عَاصِرُ  
فُوقَ العِدَا سَيُوفُمُ ذِي الصَّرَاصِرُ

اللَّيْلَةَ بَرَقُ  
إِنْ مُتَّ أَوْ عِشْتَ مَا كُنِّي فَرَقُ  
أَسْهَرْنِي وَامْرَضْنِي وَطَرَّانِي شَرَقُ  
يَا أَخَوَانِي ضِيقُ بِالْحَيْلِ أَنَا بِي أَمْرُقُ

فِيكَ عُمَرُ سَبَّلُ  
أَقْبَلُ صَلَاةَ نَظْمِ الجَاكُ مُقَبَّلُ  
حَيَاتِي يَا المُخْتَارُ حُبَّكَ لِي هَبَّلُ  
حَمْلُ النَّقِيلِ تَالَاكَ خَتَاءُ كَنْبَلُ (9)

6/ المُرَيْتَةَ: تصغير مُزنة وهي قطعة من السحاب مليئة بالماء.

7/ إِخْتَارَ عَبَّأً: أي اختار أن يكون عبداً. جاء في الحديث الذي رواه أبوهريرة رضي الله عنه أن الله سبحانه وتعالى عندما خيّر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يجعله ملكاً رسولاً أم عبداً رسولاً، فاختر عليه الصلاة والسلام أن يكون عبداً رسولاً.

8/ دَكَدَكَ: بمعنى هرب، والدَكَدَكَه هي وقع الأقدام على الأرض.

9/ كَنْبَلُ: بمعنى تمايل طرباً، والكنبله رقصة شعبية في منطقة جبال النوبة بالسودان.

(106/2) مِنْ زَوْرَةَ سَيْدِ شُعَيْبٍ

مِنْ زَوْرَةَ سَيْدِ شُعَيْبٍ يَا زَمِيلِي الْقَعَادُ لَوْمٌ وَعَيْبٌ  
يَا مَنْ سَمَّاعٌ مُجِيبٌ قُلْتُ أَدْعُونِي أُسْتَجِيبُ<sup>(1)</sup>  
أَرْضَ أَجْعَلَنِي وَجِيبُ<sup>(2)</sup> وَأَمَلِي مِنْكَ جِيبٌ  
أَنْفِقُ يَوْمِي النَّصِيبُ لِي الْيَخْطَأُ وَالْيَصِيبُ  
وَأَكْ ذُو مَرَعَى خَصِيبُ لِلأَرْحَامِ وَالْعَصِيبُ  
هَوْنٌ أَمْرِي الصَّعِيبُ وَاسْتُرْ لِي كُلَّ عَيْبٍ  
كَرَمًا لِي سَيْدِ شُعَيْبٍ وَسَمَّنِي فِي الْكَعِيبِ  
كَوْنُ الْجَا بِالنَّعَمِ وَالْخَيْرَاتِ خَيْرُ عَمٍ  
مِنْ قَبْلُ الْكُونِ نَعَمُ يَا بَسُ عَاوِزَ الطَّعَمِ  
أَحْمَدُ كَامِلَ الْحَيَا سَبَبَ الْمُنْشِي الْحَيَا  
فَضْلُ رَوَاهُ أَصْحَاحُ يَا زَيْدُ آيُ الْمُوَحِّيَا  
الدُّنْيَا لَمْ تَجِيبُ مِثْلُ الشَّافِ الْمُجِيبُ  
مَسْرَى عُرُوجُ الْعَجِيبُ بَقِيَ لِي مِيزَانُ نَجِيبُ  
نَبِيًّا عَادَتْ الْحَنَانُ وَالرَّأْفَةَ فِي الْجِنَانِ  
هَيْلٌ مَنْ غَيْرُ الْجِنَانِ وَالْحَوْضَ طَائِلَ الْبِنَانِ

1/ قُلْتُ أَدْعُونِي أُسْتَجِيبُ: إشارة لقوله تعالى في سورة البقرة، آية 186: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ".

2/ وَجِيبٌ: مصدر وجب بمعنى لَزِمَ وَتَبَتَ وَأَدَى مَا عَلَيْهِ دُونَ تَوَانٍ.

أَعْلَى الْأَرْسَالِ قَدْرُ	سَيِّدِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ
خَرَّ وَجَاهُ الْبَدْرِ	وَاللَّهِ وَحَاتُ وَدَّ بَدْرِ
الشَّفَاعَ مِينَ مَعَا	فِي الْخَيْرَاتِ أَجْمَعَا
وَالْحُسْنَ الْبَلَمَعَا	وَالْجُودُ فِي النَّطْمَعَا
مِنْ آيِ الْمُنْسَجِلِ	عَوْدَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ
وَالْمُحَدِّ يَا عَجِلِ	وَالْبَاكِي وَالْوَجِلِ
مَا فِي الْغَارِ وَالسَّرُوحِ	نُطِقَ أَبَ سَمِّ وَالْفِي رُوحِ
وَالطِّي وَالْفَ الْمُرُوحِ	وَالْمَالِحَاتِ وَالْجُرُوحِ
نِعْمَ أَصْحَابُ الْمَكَا	فِي الْبَأْسِ قَاطِعَةَ الشَّكَا
الشَّافِمُ صَادُ كَا(3)	فِي الْحَالِ صُوقَرُ(4) وَكَأ
شُوفَ بَرَّاقًا سَحِي	مِنْ سُوحِ سَمَحِ الْمُحِي
خَلَانِي أَسْوِي حَي	لَانِي مَيِّتُ لَانِي حَي
هَانِي حَيَاتِي أَنْفَقَ(5)	بِي سَهْمِي كَمْ صَقَعَ(6)
ذُو الْحُبِّ لَامَنَ وَقَعَ	فِي الْحَالِ وَالْبُقَعَ(7)
صَلَوَاتِي تَسَوَّ شَلَلِ	حَقَّتْ ضَرْبَ الْجَلَلِ
أَلِقَ الْبِرِّ وَالْحَلَلِ	بِهَا وَالْبَسُّ كَمْ حَلَلِ

3/ كَأ: الحمى الصفراء أو الكوليرا.

4/ صُوقَرُ: أي أسرع كالصقر.

5/ أَنْفَقَ: إنشَقَّ. والمراد أن الشاعر أعلن عما بداخله وأظهره.

6/ صَقَعَ. صَقَعُهُ: ضربه على رأسه بحصاة أو حجر. صقع به الأرض: صرعه.

7/ الْبُقَعَ. البقعة: قطعة الأرض المتميزة عما حولها. والمقصود هنا أهل المدن.

## خَاتَمَ الرَّسُلِ سَيِّدِ إِدْرِيسَ (107/2)

- خَاتَمَ الرَّسُلِ سَيِّدِ إِدْرِيسَ      نَاوِي أَمْشِيلُ فِي إِكْسِيرِيسَ<sup>(1)</sup>
- مِنَ الطَّاعَةِ رَبِّي فَلَيْسَ      وَأَعْمَالِي الصَّحِيحَةَ طَلَيْسَ<sup>(2)</sup>
- وَالسُّوءَ لِي قَرِينِي جَلَيْسَ      نَفْسِي وَالْهَوَىٰ وَابْلَيْسَ
- دِيرُمُ عَنِّي وَالتَّدْلَيْسَ<sup>(3)</sup>
- أُحْجَبُ مِنْ عِيُونِ النَّيْسِ      وَالْجِنِّ وَأَنْقَىٰ مِنْ تَدْنَيْسَ<sup>(4)</sup>
- وَأَمْشِي الْحَقَّ بِلَا دَهْنَيْسَ<sup>(5)</sup>      وَالْقُرْآنَ يَكُونُ لِي أَنْيْسَ
- وَأَنْفَقَ غَيْرَ رِيَاءٍ وَتَخْنَيْسَ<sup>(6)</sup>
- أُحْيِي اللَّيْلَ كَابِنِ إِدْرِيسَ<sup>(7)</sup>      بِي التَّهْجِيدِ وَالتَّدْرِيسَ
- حُبَّ الْخَيْرِ يَكُونُ لِي غَرِيْسَ      فِي يَوْمِ الدِّينِ أَبْقَ عَرِيْسَ
- وَاضْرِبَ فِي بَحَارِ مَرِيْسَ<sup>(8)</sup>

- 
- 1/ إِكْسِيرِيسَ: القطار السريع.
- 2/ طَلَيْسَ: لعلها من كلمة "طلس" بمعنى الكذب والخداع والطمس والإخفاء.
- 3/ التَّدْلَيْسَ: إخفاء العيب في السلعة، أي الغش.
- 4/ التَّدْنَيْسَ: من الدَّنَسُ وهو الوسخ.
- 5/ الدَّهْنَيْسَ: التَّمْلَقُ.
- 6/ أَنْفَقَ غَيْرَ رِيَاءٍ وَتَخْنَيْسَ: أي بلا نفاق ودون تباطؤ أو تأخير.
- 7/ ابن إدريس: هو أبو العباس أحمد بن إدريس الشاذلي (1235هـ/1837م) صاحب الطريقة الأحمدية، ولد في ميسور، من أعمال فاس وارتحل إلى مكة ثم المدينة ومات باليمن. انظر معجم المؤلفين 158/1.
- 8/ اضْرِبَ فِي بَحَارِ مَرِيْسَ: ضرب المريس يعني قرع الجرس الذي يكون في أعلى السارية في المراكب الشراعية.

هَبْ لِي الدَّقَّةَ وَالتَّرْوِيسَ      سَفُنٍ تَعَدُّ غَيْرَ تَلْوِيسٍ  
وَأُنْجِضُ بَعْدَمَا التَّهْوِيسَ      شَأْنِي يَعْلَا بِالتَّكْوِيسِ  
وَأُرَقِّ مَا رَقَّاهُ أُوَيْسٌ<sup>(9)</sup>

فِي الْحَضْرَةِ أُمِّ جَلَّالِهِ أَرِيسَ      وَأَنْثِي عَلَى الْأَفَاقِ إِدْرِيسَ  
وَالرُّوحَ عَيْسَى بِالتَّفْرِيسِ<sup>(10)</sup>      كَوْنُ الْبِي الْمَلَائِكَةِ حَرِيسَ  
شَافِعَ الْهَوْلِ وَالتَّجْرِيسَ

أَصْبَحَ يَوْمَ وُلُودِ وَكَيْسِ<sup>(11)</sup>      دِينَ الشَّرِّكَ بِالتَّعْكَيْسِ  
وَالْأَخْمَادِ كَذَا الْكِرْكَيْسِ<sup>(12)</sup>      وَابْلِيسَ بَاكِي أَمْرٍ عَكَيْسِ  
فَرًّا بِجُنْدٍ فَارِغِ كَيْسِ

بِحُلُولِ صَاحِبِ التَّكْيَيْسِ<sup>(13)</sup>      إِغْتَمَّ كِسْرَى مِنْ تَهْيَيْسِ<sup>(14)</sup>  
قَصْرُ وَمُلْكُ مِنْهُ أُبَيْسَ      ثَانِي عُقْبُ عَذَابُ بَنْيَسِ  
وَالْوَيْلُ عَمَّ نَاسِ يَيْسِ<sup>(15)</sup>

جَاءَ الْحَقُّ مَحَا التَّلْبَيْسِ      وَالْخَيْرُ هَلَّ ضَيْدُ حَبَيْسِ  
وَالْكُونُ ضَاءَ مِنْ التَّكْبَيْسِ      وَأَيْضاً فَارَقُ التَّيْبَيْسِ  
وَالتَّكْدِيرِ وَالتَّعْبَيْسِ

9/ أُوَيْسٌ: هُوَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيِّ. 10/ بِالتَّفْرِيسِ: أَي بِالْفَرَسِ.

11/ وَكَيْسٍ: الْوَكَيْسُ هُوَ الْخَاسِرُ.

12/ الْكِرْكَيْسِ: أَي التَّصَدُّعُ وَالسَّقُوطُ وَهُوَ مِنْ كِرْكَسٍ إِذَا تَدَحَّرَجَ وَسَقَطَ مِنْ عَلٍ إِلَى أَسْفَلٍ، وَالمَقْصُودُ هُنَا تَصَدُّعُ إِيوَانِ كِسْرَى ذِي الْبِنَاءَاتِ الْقَوِيَّةِ.

13/ التَّكْيَيْسِ: مِنْ كَيْسٍ، وَالكَيْسُ هُوَ الْفِطْنُ.

14/ إِغْتَمَّ كِسْرَى مِنْ تَهْيَيْسِ: أَي اغْتَمَّ بَعْدَ ابْتِهَاجِ وَفَرَحِ وَانْشِرَاحِ.

15/ يَيْسٌ. يَيْسُ "yes" كَلِمَةٌ إِنْجِلِيزِيَّةٌ بِمَعْنَى نَعَمَ.

بِالْفَاقِ الرَّسُولُ لَا عَيْسُ      خَيْرَتَ اللَّهِ الرَّأْيَ يَا نَعِيسُ  
فَازَ مَنْ حَبَّ بَاغُضُ تَعِيسُ      نَبِيًّا ضَاءَ سَنَا الْعِسْعِيسُ<sup>(16)</sup>

لِي الْعُودُ حَنَّ حَنَّ الْعَيْسُ

أَحْيَا الشُّهُبِ وَأَحْيَا رَمَيْسُ      شَقَّ الْبَدْرِ شَانَ غَمَيْسُ  
عَادَ الشَّمْسِ مِنْ تَدْمَيْسُ      كَفَى مِنْ آيِ كِتَابِ الْمَيْسِ<sup>(17)</sup>

وَالْتَسْبِيْعِ وَالتَّخْمَيْسُ

مَا سَلَيْمَانَ مُلْكُ بَلْقَيْسُ      لَوْلَا الصَّدَّ مِنْ مَقَيْسُ  
أَبْ جَهْلٌ أَمْ جَمِيلٌ لِي نَقَيْسُ      عَامِرٌ وَارْبَدُ ابْنِ الْقَيْسِ

وَالْبِي الْأَرْضِ دَائِرَ تَقَيْسُ

صُحْبُ الْقَاطِعِينَ السَّيْسُ      كُلُّ وَاحِدًا تَرَاهُ حَسَيْسُ  
حَاشَى عَلَيْهِمُ التَّجْسِيسُ      أَهْلُ الدِّينِ وَالتَّأْسِيسُ  
سَيْفُكُمْ أَفْنَى كُلِّ خَسَيْسُ

بَعْدَ اللَّيْلِ دَعَا الْكَرْفَيْسُ      لَاحَ بَرَقًا حَمَى التَّنْفَيْسُ  
مِنْ قَبْرِ كِسَاهُ نَفَيْسُ      بَلْبَلُ نَارُ فِي يَأِ فَيْسُ

لَا نَارًا دَفَيْسَ دَفَيْسُ

هَانِي حَيَاتِي مَنْ لِي جَلَيْسُ      عَلِي صَلَّيْتُ بِلا تَهْلَيْسُ  
كَتْزِي غَنَائِي مَنْ تَفْلَيْسُ      شَافَعَ الْأُمَّةَ لَا الْبُولَيْسُ

تَرْضِي وَتَكْوِي قَوْمَ إِبْلَيْسُ

16/ العسعيس: أي الليل المظلم.

17/ كتاب الميس: أي آخر الكتب السماوية المنزلة، وهو القرآن الكريم؛ والميس هو الحد الأخير.

## (108/2) لِي أُمٌ طَيِّباً حَالِي

لِي أُمٌ طَيِّباً حَالِي وَالْوَمِي أَنَا الْمَا صَارَ تِرْحَالِي

يَا عَالِمِ حَالِي عَجَلٌ تِرْحَالِي  
إِكْتَارُ زَلَاتِي قَطْعاً لَا غَلَاتِ (1)  
رَاحَتْ حَيَاتِي قَابِلُ نِيَاتِي  
سَمَحَ الصَّفَاتِ عَنْ حِينِ وَفَاتِي  
يَوْمَ الْجَمْعِيَّةِ أَنَا وَالْمَعِيَّةِ  
أُورَثْتِي الْجَنَّةَ وَحُوراً يَهْجَنَّ  
شَمْسَ الْمَعَارِفِ الْكُلُّ طَارِفُ  
نُورِ الْبَصَائِرِ أُبُ جَاهاً دَائِرُ  
كَنْزِ الدَّسَائِسِ لِلرَّاجِي وَآيسُ  
يَرَى مِنْ وَرَاهُ وَاعْجَبُ سِرَاهُ  
مَحْمُوداً حَامِداً حَاوِي الْمَحَامِدِ  
نَامَى الْمَوَائِدِ زَاوَى الْبِعَائِدِ  
الْبَاضُ حَمَاهُ الْبِكَى رَامٌ لِمَاهُ  
صُحْبُ الْخَوَاصِ الْحَدُّ النَّوَاصِي  
فِي الْحَالِكَاتِ (5) شَفُ مَالِكَاتِ  
صَلَّى حَيَاتِي لِي سَيِّدُ هَيَاتِي

لِي أَبٌ لَهْجاً حَالِي مَاحِي وَبِمَحَالِي  
حَامِلُ حَمَلَاتِي فِي يَوْمِ وَحَلَاتِي  
فِي جُزْئِيَاتِي أَوْ كُليَّاتِي  
أَمَّنْ خَوْفَاتِي وَأَدَّانِي كَفَاتِي (2)  
مَعَ الْمَعِيَّةِ آمْنِينُ رَعِيَّةِ  
يَتَوَهَّجَنُ وَمَا إِتْمَاجَجَنُ  
خَافِي الرَّقَارِفِ لِي جَهَنَّمُ صَارِفُ  
فُوقُ هَامَتُ سَائِرِ الْغَيْمِ وَالطَّائِرِ  
لِي أَهْلُ الْكِنَائِسِ بِمَدَّاسُ دَائِسُ  
قُرْبُ وَقِرَاهُ وَنَظْرُ الْبِرَاهُ  
حَانَ الْجَلَامِدِ (3) تَأْتِي الْجَوَامِدُ  
وَالْفَانِي عَابِدُ قَائِدِ الْقَوَائِدِ  
وَالسَّمَا دَرَّ مَاءُ وَالْجُدُّ كَمَا هُوَ  
خَلُّ الْعَوَاصِي تَعَوِّصُ (4) عَوَاصِ  
ضِيَعَتْ أَوْقَاتِي فِي الْمُهْلِكَاتِ  
أَمْنِي وَثَبَاتِي وَفِي وَاجِبَاتِي

1/ لَا غَلَاتِ: أَي دُونَ غَلَاطٍ. 2/ كَفَاتِي: أَي كَفَاتِيَّتِي.

3/ الْجَلَامِدُ: إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرْوَعِ (جَمْعُ ضَرَعٍ، أَي الثَّدْيِ) الَّتِي دَرَّتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ خَالِيَةً مِنَ اللَّبَنِ.

4/ تَعَوِّصُ: مِنْ عَوَّصَ بِمَعْنَى صَاحَ وَصَرَخَ.

5/ الْحَالِكَاتِ: أَي اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ.

## (109/2) الْحَجِيجُ يَا نَاسَ فَاتِنَا زَائِرُ

الْحَجِيجُ يَا نَاسَ فَاتِنَا زَائِرُ  
أَيَا إِلَهَ النَّاسِ عَالَمَ الضَّمَائِرِ  
طَامِعاً فِي عُلَاكَ جُودٍ مِنْكَ دَائِرُ  
أَبْقَ فِي الطَّاعَاتِ مَاهِرُ وَخَائِرُ  
يَا كَرِيمَ سَوْ فِي رِيَشِ أَلْفِ طَائِرِ  
الشَّفِيعِ كَابِنِ<sup>(1)</sup> وَكَاشِفِ هُمُومِنَا  
فِي هُنَا وَتِلْكَ فَوْقَ جَاهِ نُومِنَا  
صَاحِبِ الْآيَاتِ الْمُسْتَبِينَةِ  
بِيَهُ جِدِّ لِينَا سَعِدْنَا وَحَبِينَا  
الْحَيَاءِ اكْتَمَلَ فِيهِ الْمُكَمَّلُ<sup>(2)</sup>  
مَا كَنَزَ أُمُوالَ فِي الدُّنْيَا أَمَلُ  
قَالُوا طَالِبُ مَاحِي الْكَبَائِرِ  
تُوبُ عَلَيَّ وَامْحَا ذُنُوبِي الْكَبَائِرِ  
الرِّضَا وَدِيناً خَالِصاً وَسَائِرِ  
وَأَكْثَرَ الْإِنْفَاقِ لِي كُلِّ زَائِرِ  
كِي أُرُورُ مَلْجَاي نُورَ الْبَصَائِرِ  
العَلِيِّ حِمُولِنَ وَكَافَّةً لِرُومِنَا  
أَمِينِنَ قَطْعاً وَأَفْرَاتِ سُهُومِنَا  
فَائِقِ الرُّسُلِ لِأَدَمِ أَيْبِنَا  
هُوَ السَّفِينَةَ وَنَحْنُ الرَّاكِبِينَ  
وَالخُلُقِ وَالجُودِ فِي حُسْنِ جَمَلِ  
كَمْ غَنَا مُحْتَاجِ كَمْ رَبِّ هُمَلِ

1/ كَابِن: ملجأنا وملأنا وحمينا.

2/ الْحَيَاءِ اكْتَمَلَ فِيهِ الْمُكَمَّلُ: كان الحياء من أبرز صفاته الخلقية، فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحداً بما يكره، بل يعالج الأمور برفق وحكمة، ومن أقواله "الحياء لا يأتي إلا بخير". وكان صلى الله عليه وسلم متواضعاً في كلامه لا يتكلم إلا بخير، ويستحي من الكلام الفاحش أو البذي، ومن أقواله "ما كان الفحش في شيء إلا شأنه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه". ومن أقواله كذلك: "... أمّا الحياء فيتشعب منه اللين والرافة والمراقبة لله عز وجل في السر والعلانية". وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من إحراج الآخرين، وكان يعفو عن الزلات ويتجاوز عن الهفوات. وهكذا كان حياؤه شاملاً لكل جوانب الحياة، وكان حياؤه صلى الله عليه وسلم نوراً يهدي إلى الخير، فطوبى لمن اقتدى بحيائه وسار على هديه ونهجه.

مُنْتَهَى الْغَايَاتُ فِي الْخَيْرِ قَرَارَهُ  
 رَامَتْ النَّافِرَاتُ خَلَّتْ فِرَارَهُ  
 وَارَتْ الْأَيْكَاتُ قَرَّبَ بُعَادُ  
 عَيْرُ قُرَيْشٍ جَاءَتْ فِي حِينِ مَعَادُ  
 السَّمَا لَا دُورَ حِينِ شَارَ حَبِيبُ  
 وَالْجِدْعُ مَا طَاقَ فَرَقَ الْحَبِيبُ  
 أَطْلَقَ الصَّيْدَةَ وَشَالَتْ خَشُوفَ  
 وَالْبِيَارُ فَاضَ مَاهَا وَزَالَ نَشُوفَ  
 عَنِ صَحَابَتُ أَرْضِ يَا بَرَّ وَوَالِ  
 خُصَنِي بِرِضَاكَ وَارْضِي الْمُوَالِي  
 الْبُرُوقُ لَاحَتْ جَابَتْ دُعَاشَ  
 كُلَّمَا مَرَّهَ تَجِيهًا ارْتِعَاشَ  
 يَا رَسُولَ أَضْمَنْ نَاسَ الْعَقَائِدِ  
 سَوْهُمْ فِي حِمَاكَ مِنْ أُمَّ رَعَائِدِ  
 فِي عَلَا الْفَرْدُوسِ وَاهْنَى الْمَوَائِدِ  
 نَوْمُ قُرْبَكَ فَوْقَ الْوَسَائِدِ  
 الصَّلَاةُ تَكَرَّرَ مَا فِي الدَّفَاطِرِ  
 مِنْ حَيَاتِي يَنْبِيلُ خَيْرَ الْمَوَاتِرِ

ظَلَّتْ الْأَمْلاكُ مِنَ الْحَرَارَةِ  
 وَالْأَجَاجُ (3) حَلَّ بَعْدَ الْمَرَارَةِ  
 الْقَصِي وَالْمَاتُ كَالشَّمْسِ عَادُ  
 وَالْبَعِيرُ أَمَّنَ حَالَ ارْتِعَادُ  
 وَالْغَمَامُ يَبْرَأُ وَالطُّودُ خَبِيبُ  
 وَالصَّقُّ الْمَقْطُوعَةُ وَصَفَ خَبِيبُ  
 كَمْ عَيْونُ عَافَاهَا وَرَدَّ شُوفَ  
 وَالْعَجَبُ قِصَّةَ مَسْرَاهُ شُوفَ  
 وَاحْمِنِي بِهِمْ كَثْرَ نَوَالِي  
 وَابْلُغَ الْمَقْصُودَ قُبَالَ زَوَالِ  
 لِلْمُحِبِّ وَالرُّوحُ صَارَ انْتِعَاشَ  
 مَا أَقُولُ تَتَفَعَّعَ إِنَّ رَبِّي عَاشَ  
 فِي إِبْنِ رِيَّةِ الْكَانَ خَارِقَ الْعَوَائِدِ  
 آمِنِينَ عَنْهُمْ كُفَّ الشَّدَائِدِ  
 مَتَّعْ أَلْكَأَكَ نُهَذَ خَرَائِدِ  
 فِي السُّهُومِ سَوِّي سُهُومُ زَوَائِدِ  
 لِي الرَّسُولُ تَنْجِي الطَّاعِ وَالْمُشَاتِرِ (4)  
 فِي الدِّيَارِ تَكْفِي شَرِّ الدَّعَاتِرِ (5)

3/ الأَجَاجُ: الماء المالح. 4/ المُشَاتِرُ: من "أشتر" وهو الذي لا ينسجم مع الآخرين.  
 5/ الدَّعَاتِرُ: الهوام المؤذية على الأرض. ومن الأقوال في اللهجة العامية: "يا ساتر  
 من الدعائر". ولعل الشاعر يقصد بـ "الدعائر" هنا مصائب الدهر وصروفه ونوائبه.

## (110/2) أَنَا يَا لِي لِي الشَّفَاعُ

طَيْبَ الْفَرْعِ طَائِلُ بَاعُ	أَنَا يَا لِي لِي الشَّفَاعُ
بِي اللَّطْفِ أَمْحَ ذَنْبُ الرَّاعِ <sup>(2)</sup>	عَبْدَكَ يَا مُهَيِّمِنُ رَاعِ <sup>(1)</sup>
سَوْ فِي مَشْرُبُمُ إِكْرَاعِ <sup>(4)</sup>	أُدْرِجُ فِي الْكِرَامِ فِسْرَاعِ <sup>(3)</sup>
وَيَكُونُ قَائِمًا جَوَاعُ	الْخَيْرِ يَمْلَأُ فِي أَنْوَاعِ
فِي الْحَالِ قَبْلَ مَا يَتَوَاعُ	طَاوِي وَشَابِعًا جَوَاعُ
لَا لِي عَلَيْهِ بَلُّ لِي الْآخِرَهُ	فِي صُنُوفِ الطَّعَامِ الْفَاخِرَهُ
وَتَكُونُ فِي الْمَحَاسِنِ دَاخِرَهُ	تَقْدُمُ حَالَةَ الْمُتَأَخِرَهُ
تَلْهَجُ بِي مَدِيحُ شَفَاعِهِ	هُوِي <sup>(4)</sup> شَرْقِي وَنَوَاحِي رُفَاعِهِ
الْمِنْ خَيْرُ لَاقِيَةِ أَنْفَاعِ	كَشَافُ الْكُرْبِ دَفَاعِ
أَحْمَدُ ذُو الطَّبَائِعِ الزَّائِنَةِ	ذُو الْجُودِ وَالْفَضَائِلِ الْبَائِنَةِ
مُنْجِي الْأُمَّةِ طَائِعَةً وَخَائِنَةً	يَوْمًا فِي جَهَنَّمَ شَائِنَةَ
وَالْقُرْآنُ مُحِمَّدُ خُلُقِ	نُورِ اللَّهِ وَبِدَايَةِ خُلُقِ
لِي مُوسَى وَخُرُوجِ الْأَلْقِ	لَوْلَا مَا الْبَحْرُ صَارَ فَلَاقِ
مَرْسَى الْحِكْمَةِ وَيَنْبُوعِ	سَامِي الْقَامَةِ الْمَرْبُوعَةِ
مِنْ الرُّسُلِ قَاصِرِ بُوعِ	قَائِمِ السُّنَّةِ الْمَتَّبُوعَةِ

1/ رَاعُ: أي راعه.

2/ الرَّاعُ: أي الذي رَوَّعَهُ وَأَفْزَعَهُ.

3/ فِسْرَاعُ: أي بسرعة.

4/ إِكْرَاعُ: من كَرَعَ. كَرَعَ فِي الْمَاءِ: تَنَاوَلَهُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَبَ بِكَفِّيهِ.

5/ هُوِي: المنطقة غرب النيل الأزرق، ويقال لها أيضاً "هُوج".

كَامِلٌ فِي الْجَمَالِ مَجْمُوعٌ	بَسْمُ الْبَرَقِ يَخْفِ لُمُوعٌ
فَادِي الْكَانِ فَدَى بِي دُمُوعٌ	بِي الصَّاعِ وَالشَّاةُ كَفَّ جُمُوعٌ
الْأَزْوَادُ صَحِيحٌ نَامَاهُ (6)	وَالْبِيرُ أَعَذَبَ وَفَاضَ مَاءٌ
فَكَ الصَّيِّدَةَ يَا نَعْمَاهُ	وَالْعُودُ ذَاتُ نَاحٍ لِي لِمَاهُ
مِنْ آيِ الْوَسِيلَةِ وَذُخْرَةَ	شَاةٌ أُمُّ ضَمْرَةَ شَاةٌ أُخْرَى (7)
وَإِحْيَا ذَا الْعِظَامِ النَّخْرَةَ	شَقَّ الْبَدْرُ شَقَّ الصَّخْرَةَ
مَوْلَايَ أَرْضَ عَنْ أَصْهَارُ	قَائِمَ اللَّيْلِ صَائِمَ نَهَارُ
الدِّينَ فَتَقُّوا أَزْهَارُ	بَاحُوا دِمَاءَهُمْ لِي إِظْهَارُ
الْبَرَّاقُ كَوَى لُبَّ قَلْبِي	وَدَّرَ نُومِي وَدَّرَ قَلْبِي
مِنْ أَيَّامِي صِيحٌ وَآ غُلْبِي	مَوْلَايَ لَا مَتَى يَكُونُ طَلْبِي
أُمُّ ضُبَّانٍ وَنَاسَ الْفِيهَا	يَا كَابِي الشُّرُورِ أَكْفِيهَا
أَقْبَلُ مُعْكَرًا وَصَافِيهَا	قَوْمٌ بِي وَاجِبَاتٍ أَوْفِيهَا
فِي كِلْتَا الدِّيَارِ كُونَ لِيهَا	بِالْخَيْرِ وَالْأَمَانِ وَآلِيهَا
الْفِرْدَوْسِ فِي عَالِيهَا	أَسْكُنَ وَالْقُرْبُ أُولِيهَا
الصَّلَوَاتُ كِتَارُ مُتَوَالِيَةِ	لِي مُسْنَدُ حَيَاتِي التَّالِيَةِ
مَنِّي حَيَاتِي حَالِيَةِ وَغَالِيَةِ	أُرْقَى بِهَا الْمَرَاقِي الْعَالِيَةِ

6/ الأزوادُ صحیحُ نامَاهُ. الأزوادُ: جمع زاد. زاد المسافر: ما يحمّله معه من طعام. والإشارة هنا إلى معجزة إكثار الطعام، وتعد هذه المعجزة من أبرز المعجزات التي أكرم الله بها نبيّه صلى الله عليه وسلم، والتي شهدها الصحابة ونقلتها المصادر الموثوقة، ومنها إشباع نحو من ألف رجل من صاع من شعير وشاة في غزوة الخندق. ومنها إطعام نحو من ثمانين رجلاً من أرغفة شعير قليلة في بيت أبي طلحة، وغير ذلك كثير مما ورد في سيرته صلى الله عليه وسلم. 7/ شاةٌ أُخْرَى: ويقصد بذلك شاة أم مَعْبَدُ الخزاعية.

## الباب الثالث

### المدائح النبوية ذات الإيقاع المخبوت

وعددتها 70 مدحة تبدأ بالرقم 1/3 وتنتهي بالرقم 70/3

### (1/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمِنْ صَبِيَّ

عَيْبُ شَبَابِي الْمِنْ صَبِيَّ      مَا حَجَّ زَارَ رَوْضَاتِ نَبِيَّ  
يَا مَنْ لَطِيفاً بِالْجَنِّيِّ      فِي بَطْنِ أُمَّهِ هَانِي نَبِيَّ  
مُسِيٍّ وَفِي الطَّاعَاتِ وَنِيٍّ      اغْفِرْ لِي زَيْنٌ (1) طَبْعِي الشَّنِيِّ  
بَارِكْنِي بَارِكْ فِي بُنْيِ (2)

أَحْمِينِي أَحْمِ لِمَنْ مَعِي      وَارْعَاهُمْ أَنَا أَكُونُ رَعِيَّ  
وَسَّعْ دِيَارِي أَرْغَدْ لِعِيٍّ      لَكَ يَا كَرِيمٌ اجْعَلْ سَعِيَّ  
بِالْفُورِ دَمَّرَ مُدَّعِيَّ

أَنْتِي عَلَى سَمَحِ الْمُحَيِّ      الْمُنُوبِ بَدْرَ التَّمِّ سُحَيِّ  
وَإِيضاً كَمَا نَ شَمْسَ الضُّحَيِّ      مَنْ مِثْلُ عَيْنِ قَيْتُومٍ وَحَيِّ  
شَافِعَ الْعِبَادِ مَيِّتٍ وَحَيِّ

الْوَضْعُ شَاوِي الْكُفْرِ شَيِّ      فِي أَلْبَابِ قُلُوبٍ وَفِي الْحُشَيِّ  
فِي أَدْيَانِ مَا خَلَّالِ شَيِّ      وَالْخَيْرِ بِهِ أَتَى شَيِّ فَشَيِّ  
بِالْغَدُوِّ دَوْمًا وَالْعِشَيِّ

فَأَيْقَ الرُّسُلِ فِي الصِّفَتِيَّ      دَائِمَ الْبَشِيرِ فِي الْحَالَتِيَّ  
مَا سَوُ لِمَلْبَسِ حُلَّتِيَّ      قَطُّ مَا ادَّخَرَ قُوتَ لَيْلَتِيَّ  
أَوْ لَيْلَةَ رَحْبِ الرَّاحَتِيَّ

1/ زَيْنٌ: بمعنى أحسن.

2/ فِي بُنْيِ: أي في أبنائي.

الْقَلْبُ مِنْ كِبَرِ خَلِيٍّ      حَوَى كُلَّ خَيْرٍ طَبَعُ الْحَلِيِّ  
طَاوِي الْحَشَا قَامَ سَاقٌ لَيْلِيٍّ      خَرَقَ الطَّبَّاقُ شَافَ الْعَلِيِّ  
ذِكْرُ تَكَرَّرِ أَعْلَى لِيٍّ

مُتَوَاضِعاً يَمْشِي الْهُوَيُّ<sup>(3)</sup>      رَعُوفاً رَحِيماً لَسَّ عَوِيٍّ  
يَرْضَى الْأَذَى فِي الدَّيْنِ قَوِيٍّ      حَيَّا الْجَمَادَ لِي النَّايِ زَوِيٍّ  
جَبَرَ الْكَسِيرَ نَامَى الشَّوِيٍّ

بَيْرَا الْغَمَامِ<sup>(4)</sup> مَا بَيَّرَا فِيٍّ      قَبْلَ الرُّسُلِ مَا جَاهَا فِيٍّ  
وَأَبَا الزَّرَّاعِ أَنَا قَالَ فِيٍّ      سُمُّ دَعْنِي وَاخْبَرُ بِي الْخَفِيِّ  
الْعَيْرُ حِينَ أُسْرَا الْحَفِيِّ

3/ يَمْشِي الْهُوَيُّ: أَي يَمْشِي الْهُوِينَا.

4/ بَيْرَا الْغَمَامِ: وَرَدَ حَدِيثُ تَطْلِيلِ الْغَمَامِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ السَّنَةِ. هَذَا، وَأُورِدَ ابْنُ اسْحَاقَ فِي السِّيْرَةِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ عَمَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَحَبَهُ مَعَهُ فِي صِغَرِهِ عِنْدَمَا خَرَجَ تَاجِراً إِلَى الشَّامِ. فَلَمَّا نَزَلَ الرِّكْبَ بِبَصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ نَزَلُوا قَرِيباً مِنْ صَوْمَعَةِ الرَّاهِبِ بَحِيرَى. رَأَى بَحِيرَةَ حِينَ أَقْبَلَ تِجَارَ قَرِيشَ أَنَّ غَمَامَةَ تَظَلُّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، كَمَا لَاحَظَ بَحِيرَى عِنْدَمَا نَزَلَ تِجَارَ قَرِيشَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ أَنَّ الْغَمَامَةَ حِينَ أَظَلَّتِ الشَّجَرَةَ مَالَتْ أَغْصَانُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا. ثُمَّ إِنَّ بَحِيرَى سَأَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهِ فِي نَوْمِهِ وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْبِرُهُ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَا عِنْدَ بَحِيرَى مِنْ صِفَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النَّبِيَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ صِفَتِهِ الَّتِي عِنْدَهُ. ثُمَّ إِنَّ بَحِيرَى أَوْصَى أَبَا طَالِبٍ وَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ بَابِنَ أُخَيْكَ إِلَى بَلَدِهِ وَاحْذِرْ عَلَيْهِ يَهُودَ، فَوَاللَّهِ لَأَنَّ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْتَ لِيَبْيَغِيَنَهُ شِراً، فَإِنَّهُ كَانَتْ لَأَبْنِ أُخَيْكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ. فَخَرَجَ بِهِ عَمَهُ أَبُو طَالِبٍ سَرِيعاً حِينَ فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ بِالشَّامِ.

كَفَّ الرَّسُولُ فَاضُ مِنْهُ مَيِّ      أَرَوَى بِهِ جَيْشُ الظُّمِيِّ  
وَأَمْسَاسُ كَمْ فَتَّحَ عُمِي<sup>(5)</sup>      عَافَ الْمَرِيضُ وَاحِيَا لَمِي<sup>(6)</sup>

بِدُعَاهُ وَالسَّمَا صَارَ هَمِي

كَنَزِي الْبِهْ نِلْ مَأْمَلِي      سَنَدِي الْأَرَاخْنِي مِنْ الْعَلِي  
غَوَّثِي الْكَشْفُ مَا هَمَّ لِي      حَزْبِي النَّصْرَتِي وَ عَزَّ لِي

سَيَقِي الْقَصَمُ مَنْ عَادَ لِي

جُنْحَ الدُّجْنَةِ رَأَيْتُ بَعِي<sup>(7)</sup>      بَرَقًا حَدَرَ لِي مَذْمَعِي  
مَوْلَايَ جُودٌ وَارْحَمَ نَعِي      عَجَّلَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَعِي

بِالصَّحَّةِ قُبَّالٌ أَبْقَى عِي<sup>(8)</sup>

صَلَّيْتُ حَيَاتِي عَلَى نَبِي      تَصَبَّأهُ يُقْبَلُ تَتَجَبِي  
تَأْتِينِي مِنْهُ بِمَطْلَبِي      تَتَجِينِي تَتَجِي لِصَاحِبِي

وَالْوَالِدِينَ وَالرَّاضِي بِي

5/ وَأَمْسَاسُ كَمْ فَتَّحَ عُمِي. عُمِي: جمع أعمى وهو من ذهب بصره. ورد في كتب السيرة أن في أمساس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ودعائه شفاءً للأسقام والعاهات، وورد كثير من ذلك في شفاء ما أصاب عيون أصحابه أثناء غزواته صلى الله عليه وسلم، ومنها ما رواه قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهماً أخرج عيني من مكانها، فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله فلما رآها في كفي دمعت عينا رسول الله وأخذها بيده الشريفة وأعادها إلى موضعها وقال اللهم في قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه، فعادت إلى طبيعتها، وكانت أجمل عينيه وأقواهما إبصاراً. وإلى جانب علاج الأمراض الحسية فقد كان في أمساس رسول الله بيده الشريفة ودعائه لأصحابه علاج للأمراض المعنوية وتبديد لظلمات الجهل بنور العلم.

6/ لَمِي: أي لَمِيَّت. 7/ بَعِي: أي بعيني. 8/ عِي: أي عِيَانُ بمعنى عليلًا مريضاً.

## (2/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمُنْكَابِ

عَيْبُ شَبَابِي الْمُنْكَابِ	مَا حَجَّ زَارُ صَافِي الْقَلْبِ
مُتَزَيِّبِي دِينَ الْكُضِبِ	مُتَلَبَّسًا بِهِ مُخْتَضِبِ
عَيْشَةَ الْكَهَانَةِ وَالْحُضِبِ <sup>(1)</sup>	وَإِنْ مَسَّيَ الضَّرُّ حَالَ غُضِبِ
ضَيَّعَتَ عُمْرِي أَنَا فِي اللَّعِبِ	وَأَشُومَ حَطِّي وَلُومِي عَيْبِ <sup>(2)</sup>
عِنْدَ الْخَلَائِقِ طُرُ كَعِبِ	فِي اللَّهِ وَالنَّبِيِّ مَا تَعِبِ
مِنَ الذَّنُوبِ جِسْمِي جَرِبِ <sup>(3)</sup>	وَاسْوَدَّ قَلْبِي جُوعِي وَخَرِبِ
رِاحَ الشَّبَابِ وَالْمُوتِ قَرِبِ	بَيْتِ الْعَفْنِ فِي بَنْتَرِبِ
مِنَ الْمَلَكِ وَيَنَ الدَّرِبِ	خَلِّي الْبِحِلِّ مِنَ الضَّرِبِ
إِنْ لَمْ أَجِبْ صِرَ فِي كَرِبِ	إِنْ كَانَ أَجِبَ نِعْمَةَ وَطَرِبِ
فُرْشُ الْجِنَانِ فُوقَ انْقَلَبِ	مَكْرُومَ مُنَعَمَ مَا غَلِبِ
فِي الْحَالِ إِلَى يُومِ الطَّلِبِ	مَامُونَ كَمَا نَ مِنَ الصَّلِبِ
مِنَ كُلِّ هَوْلٍ أَوْ رَهَبِ	مِنَ أُمَّ زَفِيرِ <sup>(4)</sup> يَلْتَهَبِ
مِنَ الْعَذَابِ مَا تَقُولُ ضِيَهَبِ	لِي الْأُمَّ بَتُّ وَهَبِ وَهُبِ

1/ الجُضِبُ: تأتي كلمة جَضَبَ في عامية أهل السودان بمعنى قطع. ولعل المعنى الذي يريده الشاعر هنا هو أخذ ما عند الناس بغير وجه حق.

2/ عَيْبٌ: أي عَيْبٌ وَأَصْبَحْتُ مَعْيُوبًا.

3/ جَرِبٌ: أي أصابه الجرب. والجرب داءٌ يحدث بثورا (خُرَاجًا) تنتشر في البدن.

4/ أُمَّ زَفِيرٍ: أي النار. والزفير هو إخراج النفس ومُدُّه، وهو عكس الشهيق. قال تعالى في سورة هود آية 106: "فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق".

إِنَّ كَانَ فَلَيْسَ أَوْ ذُو كَسِبُ      مَا دَامَ لَهُ خَدَامٌ حُسِبُ  
 كَرَمًا لِأَجْلِ الْمَا بِيَسِبُ      فُوقَ جَاهُ فُرْتُ بِلَا حُسِبُ  
 جِيذٌ لِي جِيذٌ لِي أَهْلُ النَّتِبُ      بِالْأَمِي مَا خَطَّ الْكُتِبُ  
 النَّطْفُو حَالِي مَا بِيَتِبُ      لِي الْعَبْدِ وَالْأَمَّةَ كَانَ يَتِبُ  
 أَحْمَدُ جُبَارَةَ الْمُتْرَعِبُ      حَاشَا الْغَضَبُ حَاشَا الزَّرْعِبُ<sup>(5)</sup>  
 حَاشَا لِأَحَدٍ مَا بِيَعِبُ      وَالْقُوتِ مَا بِيَشْرِبُ يَعِبُ  
 الْجُودُ فَاقَ الْمُتْسَكِبُ<sup>(6)</sup>      ضَمِنَ الْبُرَاقُ حِينَ جَا وَرَكِبُ  
 شَافَعَ الْمُسِيءِ الْمُتْرَكِبُ      يَا مَاذُحُوا كَيْفِنُ تَتَكِبُ  
 إِنَّ شَارَ لِشِيءٍ حَالًا يَجِبُ      لِي الضَّرْعُ كَالثَّدي صَارَ وَجِبُ  
 دَاسُ الْحُجْبُ يَا مُعْتَجِبُ      وَالْبَارِي شَافُ بِلَا حَجِبُ  
 تَمَشِي وَرَا الْأَمْلَاكُ زَرِبُ<sup>(7)</sup>      بِالرُّعْبِ مَنُصُورُ<sup>(8)</sup> فِي الْحَرِبُ  
 ظَلَّ الْغَمَامُ وَالنَّايُ قَرِبُ      وَالصَّاعَ نَمَا وَالْجِيْشُ شَرِبُ

5/ الزَّعْبُ: الظلم وسوء المعاملة. 6/ المُتْسَكِبُ: المطر.

7/ تَمَشِي وَرَا الْأَمْلَاكُ زَرِبُ: أي تمشي الملائكة ورائه وحوله صفوفًا.

8/ بِالرُّعْبِ مَنُصُورُ: روى جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وبُعِثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة. رواه البخاري ومسلم. فقد نصر الله رسوله بقذف الرعب في قلوب أعدائه مسيرة شهر. قال تعالى في سورة آل عمران، آية 151: "سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين".

عَادَ الشَّمْسُ كَالْمُنْشَطِبِ	يَجِدُ الْمَرِيضَ بِي شُوفَتُ طِبِ
مَعَ ذَا رَعَى وَكَانَ يَحْتَطِبِ	كَمْ كَمْ أَغَاثَ كَمْ مُنْعَطِبِ
فِي قُلُوبَ فُوقُ بِيْتَعَقِبِ <sup>(9)</sup>	الْحُبُّ نَاقِبَ النَّاسِ نَقِبِ
وَالْمُرْجَلِينَ قَطُّ مَا بَتَغِبِ	الرَّاكِبِينَ وَالْمُنْحَقِبِ
شَطَبُوا الْعِدَا شَطْبًا أَرْبِ <sup>(10)</sup>	أَصْحَابُ مَا بَهَابُوا الضَّرْبِ
الدِّينَ حَيُّوا شَرْقِي وَغَرْبِ	بِالْعَزْمِ وَالصُّومِ وَالْكَرْبِ
وَالدَّمَعَ جَذُولُ سَالُ جَابِ	سَهْمَ الْبَرِيقِ نَبْلُ الْقَلْبِ
لِي بُلُودُ لَا مَتِينُ أَنْطَلِبِ <sup>(11)</sup>	الْجِدُّ عَبْدُ الْمُطَلْبِ
أَلْكَأُكَ عَلِي صَافِي الْقَلْبِ	صَلَّيْتُ حَيَاتِي الْمُنْكَلِبِ <sup>(12)</sup>
بِهَا وَأَنْصِرُ لَا أَنْغَلِبِ	أَجِدُ الْأَمَانَ مِنَ السَّلْبِ

9/ بِيْتَعَقِبُ: أي تتعاقب. يقال تعاقب الشيطان إذا خلف أحدهما الآخر؛ وتعاقب القوم في الشيء أو الأمر إذا تعاونوا عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يتعاقبون عليكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم الله وهو أعلم بهم: كف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون. متفق عليه.

10/ أَرْبِ: أي إرباً إرباً. يقال قطع الشاة إرباً إرباً: أي قطعها جزءاً جزءاً.

11/ لَا مَتِينُ أَنْطَلِبِ: أي متى أطلب وأدع إلى زيارته صلى الله عليه وسلم.

12/ الْمُنْكَلِبِ: أي المقيد. ولعلها من مشتقة من كلمة كَلَّبَ. يقال: كلب الجندي أسيره: أي قيده. ويقصد الشاعر هنا بأن القيد قد منعه من زيارة محبوبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

### (3/3) عَيْبُ شَبَابِي الرَّاحِ فَدَارُ

مَا حَجَّ شَافٌ لِي طَيِّبَةٌ دَارُ	عَيْبُ شَبَابِي الرَّاحِ فَدَارُ <sup>(1)</sup>
فِي الطَّاعَةِ قُبَّالُ الْوَدَارُ	أَحْسَنُ لَنَا أَخْوَانِي الْبَدَارُ
الدُّنْيَا دَارٌ وَالْآخِرَةُ دَارُ	بَاقِي الْعُمُرُ لَا يَرُوحُ فَدَارُ
تُوبُوا أَنْهَضُوا هَيَا يَا فَتَارُ <sup>(2)</sup>	اسْتَغْفِرُوا ذُنُوبَكُمْ كُتَارُ
وَاللَّهِ مَا بَشْمُ الْكُتَارُ	الْكَذُّ وَجَدُ وَالْبِمِشِّي تَارُ <sup>(3)</sup>
كَيْفُ شَمَّرُوا قَبْلَ الدَّمَارُ	شُوفُوا الرَّجَالَ أَهْلُ الْعَمَارُ
وَصَلُّوا ارْتَوُوا وَجَنُّوا لِلثَّمَارُ	صَانُوا النُّفُوسَ وَاسْقُوهَا مَارُ
هَلْ يَسْتَوِي الْفَاجِرُ وَبَارُ	مِنْ ذَلِكَ اعْتَبَرُوا اعْتَبَارُ
شِنْ فِي لَكُمْ جَيْبُ الْخَبَارُ	أَوْ يَسْتَوِي الرَّبَّحَانُ وَبَارُ
قُبَّالُ رَفِيقِكُمْ يَأْتِي كَارُ	افْتَكُرُوا مُوتَكُمْ افْتِكَارُ
مِنْ الْوَلَدِ مِنَ الْبِكَارُ	مَا بَدِي فُسْحَةَ بَقَى النِّكَارُ
سَمَحَ الْبِمُوتِ إِنْ أَمَّهْلُ	بَعْدَ الْفُرَاقِ مِنَ الْأَهْلُ
لَمْ يَدْرِ أَمْنًا أَوْ ذَهْلُ	لَكِنْ مَاشِي عَلَى جَهْلُ
سَلَّمَنْ مِنْ فَيَا سَلَامُ	فِي بَيْتِ لَقَى بَيْتِ الظَّلَامُ
لِاجْلِ الرَّسُولِ نَافِي الْمَلَامُ	وَالْبَعْدُوا ذَاكَ بِلا كَلَامُ

1/ الرَّاحُ فَدَارُ: أي الذي ضاع سدى.

2/ فَتَارُ: من فتر بمعنى تعب.

3/ تَارُ: بمعنى راجعا للخلف.

أَكْرَمَنِي كَرَمًا بِالْجَمَلِ	كَرَمًا لَهُ فُوقَ الْأَمَلِ
وَالدَّ بَتُّوْلُ مَرَسَى الْهَمَلِ	كَابُ الْحَجَا (4) أَبُ جَاهًا شَمَلِ
يَا قَوْمَ نَبِي نُوْرَ الْقِبَلِ	فُوقَكُمْ جَمِيعَ الْكُمِ سَبَلِ
مَا قَالُوا فِيكُمْ اِنْقَبَلِ	عِنْدَ اللَّهِ فُوقَ اَنْوَمِ قَبَلِ
بَحْرَ الْعَطَا طُوْدِ الْأَمَانِ	قَائِدَ الْوُجُوْدِ قَائِدَ الْأَمَانِ
شَيْهَ الْأَمِيْنِ لَازِمَ الضَّمَانِ	لَا جَابَ وَلَا بَجِيْبَ الزَّمَانِ
فِي الْحُسْنِ كُلُّ اتَّكْفَفَ	فِي الْمُرْسَلِيْنَ مِنْوْ وَكَفَ
مَعَ ذَا الْخِدْمِ مَا اسْتَنْكَفَ	وَالْبَاغُضُ فِي النَّارِ اِنْكَفَ
وَتِرَ الْفَضَائِلِ أَيَا جَلِفِ	لِي الْجَذْعِ نَعَّ يَمِيْنَ حَلِفِ
وَالصَّيْدَةَ وَالشَّاكِي التَّلِفِ	وَالسَّتْ بُدْنُ جَاتُ تَزْدَلِفِ (5)
أَحْيَا الشَّوَيْهَةَ كَمَا الرَّمِيْمِ	وَالضَّرْعَ لِأَنَّ تَحْتُ الصَّمِيْمِ
جَبْرَ الْكَسِيْرِ وَابْرَى الدَّمِيْمِ	حَيَّا الْجَمَادَ (6) وَأَنْبَا السَّمِيْمِ

4/ كَابُ الْحَجَا. تأتي كلمة كاب في عامية أهل السودان بمعنى متكأ وملجأ وحامي وغطاء وستر. أما كلمة الحجا فلعلها مشتقة من كلمة حجا. حجا إليه: لجأ إليه.

5/ والسَّتْ بُدْنُ جَاتُ تَزْدَلِفِ: عن عبد الله بن قُرط: قُرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٍ (جمع بدنة وتقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالإبل أشبه) خمس أو ست أو سبع، لينحرها يوم عيد، فازدلفن (اقتربن) إليه بَأَيَّتِهِنَّ بِيْدًا. أخرجه أبو داود.

6/ حَيَّا الْجَمَادَ: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. وذلك لما أراده الله عز وجل لرسوله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام من الكرامة.

نَطَقَ الْحَصَى (7) الرَّحَا يَا وُلَاتُ  
وَالْبَدْرِ خَرٌ (8) وَالْهَاطِلَاتُ  
وَالضَّبُّ نَافِرَاتِ الْفَلَاتُ  
وَالْبَارِي شُوفُ بِلَا غُلَاتُ

صُحْبُ الصَّمُودِ أَهْلُ الْعَزْمِ  
خَلُّو الْعِدَا رَافِدِينَ رَزِمِ  
عَلَى طَاقِ الْبَتِّ جَزِمِ  
فِي الْبَاسِ شُدَاداً وَالْأَزِمِ

بَيْنَ الْجَدِي وَبَيْنَ السَّعُودِ  
طَرَّانِي سُوْحٌ صَادِقَ الْوَعُودِ  
شُفَّتَ الْبَرِيْقُ يَغَبُّ وَيَعُودُ  
خَلَّانِي أَزِيمٌ (9) يَابِسَ كَعُودِ  
لَمْ أَسْتَطِيعَ وَقَفَهُ وَقَعُودُ

أَهْدَيْتُ حَيَاتِي بِلَا صَدُودِ  
تُرْضِي الْوَجِيهَ نَائِرَ الْخُدُودِ  
صَلَوَاتِي عَدَّ عِلْمَ الْوُدُودِ  
بِهَا رَاجِي لَا أَفُوتَ الْحُدُودِ  
وَارْقَابَ فُوقَ مَرَقَى الْجُدُودِ

7/ نطق الحصى: إشارة لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن من إحدى معجزات النبي صلى الله عليه وسلم والتي رآها بنفسه هي تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم. وروى أنس رضي الله عنه قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاً من حصى فسبحن في يد رسول الله حتى سمعنا التسبيح، ثم صبهن في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبحن، ثم في أيدينا فما سبحن.

8/ والبدر خر: إشارة لانشقاق القمر. قال تعالى في سورة القمر، آية 1: " اقتربت الساعة وانشق القمر". وقد ورد في السنة الكثير من الأحاديث الصحيحة منها ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما. وقد شاهد الناس انشقاقه خارج الجزيرة العربية.

9/ أزيم: زام بمعنى صوت، وتعني هذه الكلمة أصلاً الغناء المعروف بالطنبور، ويقصد الشاعر هنا الأنين الممزوج بالوجد والهيام.

### (4/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا قَامَلُو رِيَشُ

عَيْبُ شَبَابِي الْمَا قَامَلُو رِيَشُ	مَا حَجَّ زَارُ سَيِّدُ قَرِيَشُ
سَوُ رَبِّي فِي جَنَاحِي رِيَشُ	وَالذُّنْيَا تَرَقُّدُ لِي أُمُّ بَرِيَشُ
بِي جَاهِ نَبِيكَ سَيِّدُ قَرِيَشُ	أَنْفِقْ لَهَا كَسْرَى وَقَرِيَشُ
أَكُ مُسْتَقِيمٌ مِنْ غَيْرِ طَشِيَشُ	تَأْتِي النَّعَمُ لِي بِالْبَشِيَشُ <sup>(1)</sup>
فِي السَّيْرِ أَجْدُ مَا اسِيرُ بِشِيَشُ	وَأَرْقُ الرَّقَاهُ ابْنُ مَشِيَشُ
أَمْدَحُ مَدِيحاً بِي طَرْبُ	فُوقُ مُسْنَدِي الزَّلَّالُ الْكُورَبُ
قَلْبُ الْمُحِبِّ مِنْهُ اضْطَرْبُ	وَأَنْ مَا صَبَّرَ يَرْمِيهِ رَبُّ <sup>(2)</sup>
يَمَلَا الْمَسَامِعَ يَا حَبِرُ	كَالذُّرِّ مَا بِسَوَى التَّبَرُّ
عَادِمِ الْفِكْرِ فِي شَيْنِ خَبِرُ	وَالْبِعْرِفُ مَا بَقُوتُ شِيرُ
مَحْكُومٌ قَوَافِي سَمِحُ سَبِكُ	وَأَنْ جَاتُ مَعَاجِزُ بِنْدَبِكُ <sup>(2)</sup>
مِنْهَا الْعِيُونُ حَالاً تَبِكُ	فُوقَ الْأَصَابِعِ تَشْتَبِكُ

1/ البشيش: لعلها من كلمة بش في عامية أهل السودان. يقال بشت العنز أي درت اللبن. وبش الدمع: صبه. وقد تعني الكلمة كذلك الأشياء التي يحضرها العريس قبل أو بعد الزواج لأهل العروس. ومن أقوالهم العريس من بشتو والمطر من رشتو. ويرجو الشاعر هنا أن تأتيه النعم منساقاة بالخير الوفير.

2/ يرميه رب. رب كلمة صوتية تعبر عن الصوت الذي يحدثه وقوع شيء أو شخص على الأرض.

2/ تدبك: من كلمة دبك بمعنى تحتشد. ويقصد الشاعر هنا أن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم تتوارد محتشدة في ذهنه ليختار منها ما يناسب قوافي قصائده النبوية.

مَا ذَا الْعَجَبُ لِهِنَّ رَجَالُ	جَالَتْ كَثِيرٌ فِي ذَا الْمَجَالُ
يَا حَيَاتِي حُبًّا وَارْتِجَالُ	كَاسُ الْمُدَامِ بَيْنَاتِ جَالُ
مَهْ مِنْ هُنَا إِنْ تَرَوْ رَرَكَ	كَمْ الرَّجَالُ قَالَتْ بَرَكَ
فِي الْمُصْطَفَى الشَّافِ الْبَرَكَ	لَوْلَا الْخَزِينُ إِنْ مِينُ طَرَكَ
أَحْمَدُ وَحِيدًا مَا أَسْمَعُ	فِي الرُّسُلِ وَالْخَيْرِ فِي أَنْجَمُ
نَافِي الْكَبِيرِ نَافِي الطَّمَعُ	لِي الْأَسْوَدِينَ <sup>(3)</sup> قُوتُ بِالْجَمْعُ
الْمُرْتَضَى أَبُ خَيْرًا غَلَبُ	حَزْبِ اللَّهِ بَابُ لِمَنْ طَلَبُ
خَاطُ ثُوبُ بِي إِييْدُ وَحَلَبُ	يَجِبُ الدَّعَا الْخَاطِرُ جَلَبُ
رَبِّ الْكَمَالَاتِ وَالْفَخْرُ	وَالْحُسْنِ لِأَنَّ تَحْتَ الصَّخْرُ <sup>(4)</sup>
إِنْ مَرَّ بِالْوَادِي النَّخْرُ	فِي حِينِ مَاحُ وَالْبَدْرِ خَرُ
غَيْرُ مِنْهُ الرَّدَّ الشَّمْسُ	وَالرَّجُلِ وَالْيَدِ بِالْمِسُ
وَالْمُقَلَّتَيْنِ وَالْمُنْرَمِسُ	وَالنَّيْسِ وَارْوَى الْغَابُ أَمِسُ
أَبُو هِرَّةَ زَادُ فَيَا عُمْرُ	وَالْأَرْغَفُ الصَّاعُ وَالنَّمْرُ
ضُرْعَ الْعَجُوفِ وَالْمَاهِ مُرُ	وَالجَّاتُ تَخْبُ شَانَ الْأَمْرُ

3/ الأَسْوَدِينَ: الماء والتمر. قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَنَمُكِّثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا؛ إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ.

4/ لِأَنَّ تَحْتَ الصَّخْرُ: إشارة لتأثير قدميه صلى الله عليه وسلم في الصخر وعدم تأثيرهما في الرمل. قال الشهاب في شرح الشفاء وهذا مما شاع في الأقطار ونظمه الشعراء في فصيح الأشعار أنه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الأحيان إذا مشى غاص قدمه في الحجارة، وأنه إذا مشى على الرمل أحياناً لا يكون لقدميه أثر.

ظَلَّ الشَّجَرَ ظَلَّ الغَمَامَ      والشُّوفُ وِراءَهُ كَمَا الأَمَامُ<sup>(5)</sup>  
 نَسَجَ العَنَّاكِبَ وَالحَمَامَ<sup>(6)</sup>      وَالعُودَ بِكَارَامٍ انضِمامَ  
 أَصْحَابُ نَبِيِّكُمْ يَا وُلاتُ      عَلَي طَلاقاً بِالثُّلُثِ  
 أَفْنُوا العِداَ الدُّقُومَ الثُّلُثِ<sup>(7)</sup>      إِلاَّ الَّذِي لِلكَلِمَةِ لَاتُ  
 اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقاً نَخَلُ      قَلْبَ الوُلُوعِ زَامُ وَاسْتَخَلُ  
 أَعْلَى لُومٍ إِنْ اِنْدَخَلُ      مَا دَامَ بَعِيدُ مِنْ أُمِّ نَخَلُ<sup>(3)</sup>  
 صَلَّيتُ صَلَاةً خَيْرًا هَلُ      فُوقَ الأَجَانِبِ وَ الأَهْلِ  
 تُرَضِي الرِّسُولُ تَكْوِي أَبِ جَهْلُ      تَتَّقِذْنَ مِنْ بَحَرِ الجَهْلِ  
 تَسْقِينَ بِالكُوزِ وَ الكَهْلُ

- 5/ والشُّوفُ وِراءَهُ كَمَا الأَمَامُ: روى البخاري من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري مَنْ خَلْفَهُ مِنَ الصَّفوفِ كما يري مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ.
- 6/ نَسَجَ العَنَّاكِبِ وَالحَمَامَ: إشارة لنسج العنكبوت وبيض الحمام بغم غار ثور في حادثة الهجرة، وعندما أقبل مشركو قريش نحو الغار جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بغم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له مالك لم تنظر في الغار؟ قال رأيت حمامتين بغم الغار فعلمت أنه ليس فيه أحد. وتقول بعض الروايات أنهم عندما انتهوا فغم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار، فقال له أبو جهل: ألا ترى ما بباب الغار، إنَّ عليه نسيج عنكبوت من قبل أن يولد محمد.
- 7/ الثُّلُثُ: لعلها من كلمة التُّلُثِ أي الغلاظ العتاة. وعليه ربما يكون المعنى الذي أراده الشاعر هو أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بأنهم أشداء على الكفار رُحَماء بينهم، قد أفنوا أعداءهم المشهود لهم بضرب غلاظ الرجال وعتاتهم.
- 8/ أم نخل: هي طيبة وهي المدينة المنورة.

### (5/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا اسْتَعَدَّ

مَا حَجَّ زَارَ سَيِّدُ سَعَدَ	عَيْبُ شَبَابِي الْمَا اسْتَعَدَّ
تُوبُوا أَنْهَضُوا مِنَ الْهَدَدِ <sup>(1)</sup>	يَا غَافِلِينَ خَلُّوا الصَّدَدَ
عَسَى عَلَّ تَحْظُوا بِالْمَدَدَ	صُومُوا اسْهَرُوا وَالْوَا الْعَدَدَ
وَالْإِسْتِرَاحَ قَطُّ مَا أَنْجَدَ <sup>(2)</sup>	قَالُوا الْفُحُولُ الْكَذَّ وَجَدَ
لَا تَعَايِنُوا لِي أَبُ أَوْ لِحَدَّ	سُبُلَ الطَّرِيقِ سَيَرُوبُوا جَدَّ
مَادَّاهُ صَادَقَاتُ الْوَعَدَ	اسْتَغْنُوا بِي قَوْلُ وَدَّ مَعَدَّ <sup>(3)</sup>
قُبَالُ حُلُولُ يَوْمُ الْوَعَدَ	نِعْمَ الْبَذَلُ جَهْدُ اسْتَعَدَّ
وَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَعَدَ	يَوْمًا بِهِ الْحَسَنَاتُ تَعَدَّ
أُورِيَتْكُمْ أَبْقَالَكُمْ سَعَدَ	كَيْفَ الْخِلَاصُ مِنْ أُمِّ رَعَدَ
مَا تَفَعَّلُوهُ يَبِينُ لَكُمْ	مَنْ هَذَا اكْتَفُوا كَلَّكُمْ
إِنْ دُمْتُ مَوْهُ بِحِلَّكُمْ	ذَكَرَ الرَّسُولُ أَحْسَنَ لَكُمْ
تَقْضُوا بِهِ الْأَمْرَ إِنْ لَزِمَ	فِي الضَّرَّتَيْنِ قَطْعًا جَزِمَ
عِنْدَ الشَّفِيعِ الْمُتَلَزِمَ	يَرْفَعُ لَكُمْ دَرَجَاتَ رَزِمَ

1/ الْهَدَدُ: التعب الناجم من إجهاد الجسد.

2/ أَنْجَدَ: من النجدة، أي لم يجد له نصيراً.

3/ وَدَّ مَعَدَّ: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يمتد نسبه الشريف إلى معد. فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم.

الْمُنْتَقَى حَالِي النَّغَمِ	مَا سَاءَ قَطُّ وَلَا أَنْتَقَمُ
أَنْفَ الشَّرِكِ بِالْحَقِّ رَغَمِ	نَجًّا الْخَلِيلُ وَالْمُنْتَقَمُ <sup>(4)</sup>
الْبَحْرِ مِنْ جُودٍ انْغَلَبَ	وَأَنْ رَامَلُو شَيْءَ تَحْتَ الطَّلَبِ
مَعَ ذَا كَنْسِ دَارٍ وَحَلَبِ	عَافُ الدَّوَابِّ فِي السُّوقِ جَلَبِ
زَيْنَ الْخُلُقِ سَمَحَ الْخَلْقِ	مِثْلُ الْمُكْرَمِ مَا أَنْخَلِقُ
اللِّي الْبَدْرُ غَيْرُو أَنْفَلِقُ	مَنْ هُوَ وَرَأَى رَبَّ الْفَلَقِ <sup>(5)</sup>
الرُّسُلُ طُرُ تَحْتَ أَجْمَعِينَ	وَالْكُونِ وَأَمْلَاكَ الْمُعِينِ
رَامَ لِيْمٍ صَاحِبَ الْأَرْبَعِينَ <sup>(6)</sup>	وَالصَّاحِ بِكَيِّ مِنْ غَيْرِ عَيْنِ <sup>(7)</sup>

4/ الْمُنتَقَمُ: هو سيدنا يونس عليه السلام. قال تعالى في سورة الصافات، آية 144: "فالتقمه الحوت وهو مليم".

5/ رَبَّ الْفَلَقِ: والفلق في كلام العرب هو فلق الصبح. وتعني كلمة الفلق الانشقاق واستعير هذا المعنى لظهور الصبح بعد ظلمة الليل. ورب الفلق هو الله: قال تعالى في سورة الفاق، آية 1: "قل أعوذ برب الفلق".

6/ صَاحِبَ الْأَرْبَعِينَ: هو موسى بن عمران عليه السلام. قال تعالى في سورة الأعراف، آية 142: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة".

7/ وَالصَّاحِ بِكَيِّ مِنْ غَيْرِ عَيْنِ: إشارة لحديث الجذع وحنينه وأنيبه وهو حديث مشهور خرجه أهل الصحيح، والخبر به متواتر. قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر). وفي رواية أنس "حتى ارتج المسجد بخواره؛ وفي رواية سهل " وكثر بكاء الناس لما رأوا به؛ وفي رواية المطلب وأبي " حتى تصدع وانشق، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت.

بِبِي كِتَابِ جَرَادَةَ أَدَى الْخَبْرُ  
 وَالْعَنْسِي (8) وَالْمَاتُ مَا انْقَبَرُ  
 عَادَ الْيَدِ الْمَكْسُورِ جَبْرُ  
 وَالضَّرْعُ جَادُ وَالْبَيْرُ تَبْرُ (9)  
 نَامَى الْقَلِيلُ شَفَى بِالتَّفْلُ  
 رَدَّ الشَّمْسُ بَعْدَ الْأَفْلُ  
 نَطَقَ الْعَضُو الطَّبِي وَالطُّفْلُ  
 وَالْأَيْكَةُ وَالنُّوقُ يَا غَفْلُ  
 أَصْحَابُوا رَكْبُوا وَدَفَرُوا  
 فِي الْعُوقِ يَمِينُ مَا وَفَرُوا  
 أَفْنُوا الصَّفُوفُ وَالطَّفَرُوا  
 وَخَلُّوا الْعِلْجُ مَشْقُوقُ فَرُوا  
 اللَّيْلَهُ لَاحَ بَرَقًا بَرَدُ  
 قَلْبِي وَحَشَا كَبْدِي انْهَرَدُ  
 حَنَيْتُ حَيْنَ النَّفَرَدُ  
 أَعْلَى لَوْمُ إِنْ قُمْ شَرَدُ  
 مَا دَامَ عَلَي ضَاقُ الزَّرَدُ

أَهْدَيْتُ حَيَاتِي الْحَاجَ حَمْدُ  
 صَلَوَاتِ عَدُ عِلْمِ الصَّمَدُ  
 تَرْضِي الصَّقِي الطَّبَعُ انْحَمَدُ  
 تَفْتَحُ بَصِيرَتِي مِنَ الرَّمَدُ  
 وَارْقَابَ فُوقَ مَرَقِي الْعُمَدُ

8/ العنسي: هو الأسود العنسي الكذاب صاحب صنعاء، ولقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتله ليلة قتله باليمن وأخبر بمن قتله. انظر إحياء علوم الدين، الجزء الثاني، للإمام الغزالي ص 385.

9/ البير تبر: تبر بمعنى امتلأ وفاض بالماء. والأحاديث النبوية الشريفة عن تفجير الماء من الآبار ببركة دعائه كثيرة، ومنها حديث البراء رضى الله عنه قال: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر فنزحناها ( أى اخذنا ماءها) فلم نترك فيها قطرة، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومجَّ في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وارتوت ركائبنا ( الدواب التي كانت معهم). صحيح البخاري.

### (6/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا كَسَبُ

عَيْبُ شَبَابِي الْمَا كَسَبُ      مَا حَجَّ زَارُ زَاكِي النَّسَبُ  
قُبْحَ الْمَعَاصِي قَدْ ارْتَكَبُ      هَانِي جَثِيْتُ عَلَى الرُّكَبُ  
طَالِبُ كَرِيمِ دَمْعِي انْسَكَبُ      فِي الدُّنْيَا أَنْجَا مِنْ النُّكَبُ  
وَالْآخِرَةَ أَفُوزُ قَطُّ لَا أُكَبُ

مَا رَدَّ حَاشَا لِمَنْ طَلَبُ      الْبَابُ فَاتِحُ مَا صَلَبُ<sup>(1)</sup>  
خَيْرُ الْجَزِيلِ خَيْرًا غَلَبُ      كَمْ كَمْ غَنَى أَبُ فَقْرًا كَلَبُ<sup>(2)</sup>  
إِنْ كَانَ مُطِيعٌ وَلَا انْقَلَبُ

أَيْشُ حَالِنَا مِنَ قُمْ صَغِيرُ      خَدَامٌ شَفِيعُ يَوْمِ الْوَقِيرُ  
مَا صِرْتُ خَدَامًا لِغَيْرُ      عِنْ غَيْرُ مَا أَسْوَى النُّقِيرُ<sup>(3)</sup>  
كَهْفَ الْيَتَامَى أَخُو الْحَقِيرُ

لَكِنِّي عِنْدُ يَمِينِ حَلْفُ      مَكْرُومٌ وَقَدْرِي يُنُوفُ أَلْفُ  
لَوْ أَنِّي مِنَ الْحَقِّ زَلْفُ<sup>(4)</sup>      لَأَفْتَخَارُ يَا جِلْفُ<sup>(5)</sup>  
إِنِّي بِمَدْحِهِ قَدْ كُفُّ

1/ مَا صَلَبُ: مَا تَرَكَ مِنْ طَرَقِ بَابِهِ وَاقْفًا يَنْتَظِرُ.

2/ أَبُ فَقْرًا كَلَبُ: أَيُّ الَّذِي اشْتَدَّ فَقْرُهُ. يُقَالُ كَلَبَ الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ: أَيُّ اشْتَدَّ. وَكَلَبَ الشِّتَاءُ: أَيُّ اشْتَدَّتْ بَرُودَتُهُ وَحَدَّتُهُ.

3/ النُّقِيرُ: ثَقْبٌ دَقِيقٌ فِي بَنُورِ النَّبَاتَاتِ.

4/ زَلْفُ: تَأْتِي كَلِمَةُ زَلْفٍ وَزَالْفٍ فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ بِمَنْعَى مَالٍ وَحَادٍ.

5/ جِلْفُ: صِفَةٌ لِلْإِنْسَانِ الْفِظُ الْغَلِيظُ الْجَافِي الْقَاسِي.

لَا شَاكَ بِهِ نِلْتِ الشَّرْفُ عِنْدَ الْعَوَامِ وَاهْلُ الْعَرْفِ  
إِلَّا الْعَدُوُّ الْمُنُو أَنْصَرَفُ عَرَفَ السَّعَادَةِ مَا كَرَفَ (6)  
مِنْ حَالٍ كُرُّ أَخَذُوا الْهَرْفَ (7)

وَيَنْ إِمْشِي اسْوَدَّتْ عَلِي حَيْثُ إِنْو غَضَبَانَا عَلِي  
وَالزَّهْرَا وَالكَرَارُ عَلِي وَالتَّسَعَّةُ وَالتَّبَاعُ عَلِي  
وَالْبَعْدَهُمْ عَلِي وَآ عَلِي

وَيَنْ الْمَلَاخُ وَيَنْ أُوْبَتْ وَآ وَيْلُ مِنْ ذِيكَ تُرْبَتْ  
وَآ وَيْلُ فِي يُومٍ صَلَبَتْ مِنْ الزَّبَانِيَةِ الضَّبَّتْ  
فِي أَسْفَلِ النَّارِ جَبَّتْ

يَا أَهْلَ الْمَحَبَّةِ أَرْعِدُوا مِنْ هَذَا عُوذُوا وَابْعِدُوا  
قُبَالِ يَحِلُّ بِهِ مَوْعِدُ وَعَدِ اللهُ لَا تَسْتَبْعِدُ  
خَافُوهُ عَلَّ كَي تَصْعُدُ

بِي مَحَبَّةً صَلُّوا عَلَي نَبِي لَا لِشَيْءٍ يَنْبِي  
لَا مَنْ عَمِيرُكُمْ يَفْنَى بِي شِافِعَ الْمُطِيعِ وَالْمُذْنِبِ  
طَافِي أُمُّ جَحِيمٍ جِدْ لِينَا بِي

6/ كَرَفَ: استنشق وشم.

7/ الهرف: الهديان. يقال فلان يهرف بما لا يعرف؛ ولعل هذا هو المعنى الذي أراده الشاعر. وجاء في قاموس اللهجة العامية لبروف عون الشريف أن الهرف هو المكان الذي يزلق أو حافة النهر (القيف)، أي ذلك المكان من حافة النهر التي يؤدي تيار الماء فيها إلى جرف طبقات التربة السفلية ومن ثم تساقط الطبقات العلوية في ماء النهر (الهدّام).

أَحْمَدُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينُ      قَائِدَ الْكِرَامِ الْأَكْرَمِينَ  
غَيْرُ مَنْوُلِي الْكُلِّ ضَمِينُ      غَيْرُ الْبَصَرِ لِلْبَارِي مِينُ  
فِي الرُّسُلِ طُرٌّ مَا فِيشُ يَمِينُ

الْحُسْنِ أَكْمَلُ وَالْجَمَالُ      فِي الْفَقَاقِ ضِيَا بَدْرُ الْكَمَالِ  
وَالشَّمْسِ مَا لِلدُّنْيَا مَالُ      قَطُّ مَا ادَّخَرَ لِي بُكْرَةَ مَالِ  
بِالْيُمْنَى يَعْطِي وَبِي الشَّمَالِ<sup>(8)</sup>

نَبِيًّا لَهُ الصَّيِّدَةَ اشْتَكَّتْ      وَالْعُودَ بَكَى وَالنُّوقَ بَكَتْ  
وَالْفَحْلَ وَأَبَ سَمِّ مَا سَكَتْ      وَالْأَيْكَةَ وَالْبَاضَ وَالْحَكَتْ  
وَالْأَيْكَتَيْنِ وَالْإِشْتَكَّتْ

جَابِرُ مَعَاجِزِ الْأَرْبَعِ      وَالْعَجْفَةَ<sup>(9)</sup> وَالصَّمَّ مَتَّبَعَا  
وَالْيَمِّ وَالْبَيْرَ بَعْبَعَا      وَالْخَمْسَةَ وَالْهَيْنَ أَشْبَعَا  
وَالنَّافِرَةَ كَالْغَيْمِ مَتَّبَعَا

---

8/ بِالْيُمْنَى يَعْطِي وَبِي الشَّمَالُ: تشير هذه الشطرة والتي قبلها في هذا المقطع إلى جوده وكرمه وسخائه وسماحته صلى الله عليه وسلم. وكان عليه السلام لا يُوازى في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى، وبهذا وصفه كل من عرفه. وقال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وأجود ما كان في شهر رمضان، وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجودَ بالخير من الريح المرسلة. أخرجه البخاري ومسلم.

9/ الْعَجْفَةُ: إشارة إلى شاة أم معبد العجفاء الهزيلة التي خلفها الجهد عن الذهاب للمرعى مع الغنم، والتي طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أم معبد أن تأذن له في حلبها، فقالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها. فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها، فتفاجت ودرت لبنا كثيرا. وكان ذلك أثناء مسيره للمدينة المنورة في حادثة الهجرة.

عَوْدَ الشَّمْسِ وَالْمُنْقَبِرِ وَالرَّجْلَ (10) وَالْيَدَ (11) يَا حَبِرُ  
وَالْأَعْمَى وَالصَّارِ مُنْجَبِرِ وَالْبَدْرَ وَالشَّمَّ جَاتُ تَبِيرِ (12)  
وَالضَّبَّ مِثْلُ الْمَا كَبِيرِ

أَصْحَابُ نِعَمَ فَيَا عَمْرُ شَايِلَةَ الْمُهَنْدِ وَالسُّمْرُ  
رَاكِبَ الْمُغِيرَاتِ الْحُمْرُ فِي قُلُوبِ عِدَا وَقَدُوا الْجَمْرُ  
سَهَكُوهُمْ وَسَهَكَ الْهَمْرُ

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا جَلَدَ قَلْبَ الْعِيُونَ مَاهَ اتَقَلَدَ  
خَلَانِي كَالْفَاقِدَةَ الْوَالِدَ نَارَ الْهَوَى فِيهَا انْخَلَدَ  
لَا بُدَّ يَفُوتُ رَدَّ الْبَلَدَ

صَلَّيْتُ حَيَاتِي بِلَا عَدَدَ لِي الْمُصْطَفَى تَمِيلُ بِالْجُدَدِ (13)  
تَتَمَّا وَتَبِيدُ أَهْلَ الصَّدَدِ إِبْقَابَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَدِ  
وَأَهْلَ الْبَنَلِ وَأَهْلَ الْمَدَدِ

10/ والرَّجْلُ: إشارة لرجل الصحابي عبد الله بن عتيك. أخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه أن عبد الله عتيك نزل من درجة بيته فسقط إلى الأرض وانكسرت ساقه ف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: ابسط رجلك فبسطها فمسحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن عتيك فكأنما لم أشكها قط.

11/ اليد: إشارة ليد معوذ بن عفراء التي قطعت يوم بدر، ف جاء يحمل يده فنقل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت. رواه ابن وهب.

12/ الشَّمَّ جَاتُ تَبِيرِ. الشَّمُّ: الجبال؛ والتبیر: الذهب. وقد ورد في سيرته صلى الله عليه وسلم أن الجبال راودته أن تصير له ذهباً فأبى عليه الصلاة والسلام.

13/ الجُدَدُ: جمع جُدَّة وهي الطبقة التي يخالف لونها لون الطبقات التي تجاورها. جاء في سورة فاطر، آية 27: "ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود".

### (7/3) عَيْبُ شَبَابِي الْكَلْوُ لُومٌ

عَيْبُ شَبَابِي الْكَلْوُ لُومٌ      مَا حَجَّ زَارَ حَاوِي الْعُلُومُ

خَدَّامُ جَنَابِ نَبِيًّا لَزُومٌ      لِي حِمْلِي قَائِمٌ بِي الْلِزُومُ  
الْهَامَّةُ لِي شَادَ لِي زُومٌ<sup>(1)</sup>      فِي الْغَيْرِ كُتِرَ مَا لِي لَزُومٌ

بَيِّكِلُو كَالْتَكَلَى الرَّزُومُ<sup>(2)</sup>

مِنْ كَوْنِ شَفَاعِ الْعُمُومِ      كَاشَفَ الْكُرُوبُ كَاشَفَ الْغُمُومُ  
خَامِدٌ غَدًا حَرٌ أَمْ سَمُومٌ      كَابِي وَحَجَابِي مِنْ الدَّمُومِ

كَيْفُ أَخْشَى أَخَافُ بَعْدَ الْهَمُومِ

الْجَاهُ مَا قَصَّرَ شَمَلٌ      لِلطَّائِعِينَ وَ الْإِنخَمَلُ  
شَيْلٌ جُمْلَةٌ الْإِيمَانُ كَمَلٌ      فِي الْخَيْرِ مَحْصُورٌ وَالْأَمَلُ  
وَالْفَضْلُ فِي عُلْيَا اِكْتَمَلُ

الْوَضْعُ وَابِلَ الْخَيْرِ بَهْلٌ      عَمَّ الْوَعُورُ عَمَّ السَّهْلُ  
كَادُ اللَّعِينُ وَ أَبَا جَهْلٌ      دَيْنُكُمْ فَقَدْ فَقَدُوا الْأَهْلُ  
وَالْحَقُّ بَرَزَ فُوقَ شَهْرُ هَلُ

ذَهَبَ الظَّلَامُ وَالنُّورُ شَعَلُ      بِي اللَّيِّ الرُّسُلُ قَائِدُ أَنْجَعَلُ  
سَامِي الْمَحَامِدُ وَ الْفِعْلُ      نَافِي الْمَلَامُ نَافِي الزَّعَلُ  
أَمْ ضَمْرَةٌ أَسْعَدَ وَ الْبَعْلُ

1/ شَادَ لِي زُومٌ: أَي شَادَ لِي مَجْدًا وَعِزًّا.

2/ الرَّزُومُ: مِنْ رَزَمَ. قَالَ الْمَادِحُ: اللَّيْلَةُ حَنِّ قَلْبِي وَرَزَمَ. وَرَزَمَ هُنَا بِمَعْنَى أُصْدِرَ صَوْتًا مَلِيًّا بِالْوَجْدِ وَالْحَنِينِ.

طَاهِرَ الْبَدَنِ طَاهِرَ الْقَدَمِ      مَخْتُونٌ أَتَى مِنْ غَيْرِ دَمٍ  
لَوْلَا الْكَيَانُ كَانَتْ عَدَمٌ      مَا اسْتَتَكَّفَ الْمَرِضِيُّ الْخِدْمَ

مَا عَابَ وَمَا ضَرَبَ الْخِدْمَ

كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُمِعَتْ      فِي مَنْ لَهُ الْقُرْآنُ نَعَتْ  
أَصْلُ الْأُصُولِ اتْفَرَّعَتْ      مِنْهُ وَبِنَفْعِ اسْتَنْفَعَتْ  
وَبِهِ الْإِجَابَاتُ أُسْرِعَتْ

حَاوِي الْمَفَاخِرِ وَ الْكَرَمِ      كَمْ كَمْ غَنَا وَكَمْ زَالَ صُرْمِ  
بَيْتُ الْعَشَامَى الْمَا جَرَمِ      مَا سَاءَ قَطُّ وَلَا انْبَرَمِ  
كَنْ غَيْرْتُ عَنْ هَتَاكَ الْحَرَمِ

مِنْ آيِ هَاكَ شَقَّ الصَّدْرُ<sup>(3)</sup>      وَالصَّخْرَةَ وَالسَّنْدْرَةَ الْبَدْرُ  
وَالشَّمْسِ وَالْعَدْقُ الْجَدْرُ      وَالْقَدْرَ لِي عَالِي الْقَدْرُ  
نَمَا وَالصَّوِيغُ الْهَانَ قَدْرُ

3/ شق الصدر: أورد ابن هشام في السيرة أن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال عليه الصلاة والسلام: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نوراً أضاء لها قصور الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينما أنا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا، إذ أتاني ملكان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة تلجا، ثم أخذاني فشقا بطني، واستخرجا قلبي فشقا منه علقة سوداء فطرحاها، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه. ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته، فوزنني بهم فوزنتهم، ثم قال: زنه بمائة من أمته، فوزنني بهم فوزنتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته، فوزنني بهم فوزنتهم، فقال: دعه عنك، فوالله لو وزنته بأتمته كلها لوزنهم مرجح الميزان.

أَقْرَاصُ أَنْسَ (4) قُلِّ وَالْجُرَابُ (5) وَالْعَجْفَةُ وَالْبَيْرُ وَالشَّرَابُ  
وَالْإِسْرَاءُ آيَاتُ الْغُرَابِ وَاحْيَا الْمُدْمَمَ بِالْتُرَابِ  
سَلْمَانَ قَتَادَةَ وَابِي تُرَابِ

صُحْبُ الصُّمُودِ مَا بَيَّتْهَنْفُ الدِّينُ حَيَّوَا رَغَمَ الْأَنْفِ  
بِاللَّمَعَاتِ جَبْرًا عِنْفُ غَدُّوا الطُّيُورَ فِي كُلِّ صَيْفِ  
خَلُّوا الْعُلُوجَ تَجْرِي وَتَتَفُّ

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا جَسَفُ قَلْبِي الْوُلُوعُ وَالنُّومُ نَسَفُ  
وَالدَّمَعُ جُوفُ عَيْنِي رَسَفُ صَارَ مُنْحَدِرًا آهَ بِالْأَسَفِ  
إِنْ لَمْ أَرَى الْمَا تَبَّ كَسَفُ

صَلَّيْتُ صَلَاةً غَيْرَ كُفِّ نَامِيَّةً وَخَلِيصَةً وَمَاهَا لَفُ  
تُرْضِي الْأَيْفَ الْمُؤْتَلَفُ بِهَا أَنْجَا أَنْجَا مِنَ التَّلَفِ  
وَاسْتَلُّكَ حَيَاتِي أَنْرُ السَّلَفُ

4/ أَقْرَاصُ أَنْسَ : أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَنْسِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ، أُمُّ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْعَمَ أَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَاصِ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا أَنْسُ فِي يَدِهِ.

5/ الْجُرَابُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ (الْجُرَابُ وَهُوَ عَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يَحْفَظُ فِيهِ الزَّادُ). قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَتَنِي بِهِ. فَبَسَطَهُ وَدَعَا فِيهِ بِالْبِرْكَةِ، ثُمَّ قَالَ: "أَدْعُ عَشْرَةَ" فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ عَشْرَةَ كَذَلِكَ، حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُ، ثُمَّ قَالَ لِي أَقْعِدْ فَقَعِدْتُ فَأَكَلْتُ وَأَكَلْتُ، وَفَضَلَ تَمْرٌ فَأَخَذَهُ وَادْخَلَهُ فِي الْمَزُودِ وَقَالَ: خُذْهُ فَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئًا، أَدْخُلْ يَدَكَ، وَاقْبِضْ مِنْهُ وَلَا تَكْبِهِ. فَأَكَلْتُ مِنْهُ، وَأَطْعَمْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ، فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ.

### (8/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا تَرَكَ

عَيْبُ شَبَابِي الْمَا تَرَكَ لِي الدُّنْيَا زَارُ شَافِعِ الدَّرَكِ<sup>(1)</sup>

يَا حَيَاتِي خَلِي تَمَتُّعَكَ فِي الدُّنْيَا قَطُّ مَا بِنَفْعِكَ

رَاجِيكَ يَوْمًا بِبِشْعَكَ فِي الْهَامَةِ شَمْسُ بِتَصْقَعَكَ

وَالنَّارُ حَمُوهَا يَقَطُّعَكَ

مِنْ الْقَدَمِ لَا عَيْنُ فَمَكَ عَرَقُ الْمِطْفَحِ يُلْجِمَكَ

شِدَّتْ عَذَابَ تَأْلَمَكَ فَهَمًّا يَفِيدُ وَيَسَلِّمَكَ

مَا فَيْشُ قَبِيلِ لَيْشٍ أَنْهَمَكَ<sup>(2)</sup>

رُوعَ وَسُؤَالَ يَشِيْبِكَ بَعْدَ الْكِتَابِ شِنْ مَقَابِكَ

شَهَدَتْ جَوَارِحُكَ وَ انْتَبَكَ<sup>(3)</sup> أَهْلُ الْحُقُوقِ جَاتِ تَطْلُبُكَ

كَيْفَ الْخَلَاصُ مَا بِيْتَعِيكَ

مَا بَحْلُ بُكَاءِكَ وَ تَدْتَمُّكَ وَأَقْفَةُ الزَّبَانِيَّةِ<sup>(4)</sup> بِيْتَلْزَمُكَ

وَإِنْ كَانَ جَرِيْتُ مَا بِيْتَرَحْمَكَ لَا خَالَ وَلَا أَبُو يَخْدِمَكَ

لَا جَدُّ وَلَا أُخُو لَا عَمَكَ

---

1/ شَافِعِ الدَّرَكِ: أَي الشَّفِيعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالدَّرَكُ: الطَّبَقُ مِنْ أَطْبَاقِ جَهَنَّمَ. قَالَ تَعَالَى

فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، آيَةٌ 145: "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ".

2/ لَيْشٌ أَنْهَمَكَ: بِمَعْنَى لِمَاذَا اسْتَمْرَأْتَ اعْتِرَافِ السَّيِّئَاتِ.

3/ انْتَبَكَ: اضْطَرَبَ وَتَلَجَلَجَ وَانْطَوَتْ سَرِيرَتُهُ عَلَى النُّكْرَانِ.

4/ الزَّبَانِيَّةُ: مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَلَقِ، آيَةٌ 17-18: "فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ

سَدْعُ الزَّبَانِيَّةِ".

لَا أَرْسَالَ وَلَا نَبِيَّ لَا مَلَكَ إِلَّا وَجَاثِي وَحَاصِلَكَ  
إِلَّا الْكَرِيمَ يَنْفُضُكَ وَيَقُولُ يَا عَبْدِي أَهَا أَنَا لَكَ  
فَعَفَوْتَ عَنْكَ غَفَرْتُ لَكَ

حَسِّنْ رَجَاكَ لَا بُدَّ لَكَ حَاشَا الرَّسُولَ مَا بَيْنَهُمَا  
فِي ظِلِّ لِيَاوَاهُ يَظْلُكَ حُورُ الْجَنَانِ لَكَ لَكَ فِي لَكَ (5)  
وَنَعِيمَ طُوبَى الْبُشْرَى لَكَ

عَقَبٌ وَشَكَرٌ شَافِعُكَ وَأَطْنَبٌ وَشَنَفٌ مَسْمَعُكَ  
وَالسَّامِعِينَ مِينَ يَمْنَعُكَ خَلِي الْمُحِبِّينَ تَرْضَعُكَ  
وَأِنْ شَاءَ اللَّهُ حَتَّ جَبَّ تَبَلَعُكَ

رُوحُ الْوَجُودِ طَاهِرٌ دَمَاكَ عِنْدَ الْكَرِيمِ مَا أَكْرَمَكَ  
بِالْعَيْنِ رَأَيْتُ وَكَلَّمَكَ وَقَرَّ عَطَاكَ زَادَ أَسْنَهُمْكَ  
وَأَرْضَاكَ عَلَى الْكُلِّ قَدَّمَكَ

فِي الْحَالِ هَبَطَتْ بِمَكَّتِكَ فَازَ الْبُرَاقُ بِي رَكْبَتِكَ  
بِالْعُشْرِ جِيتَ لِي أُمَّتِكَ حُبِسَتْ (6) لِيَصِدَّقَ مَقَالَتِكَ  
الشَّمْسُ وَالْعَيْرُ جَاءَتَاكَ

---

5/ لك: كلمة اللك في العدد تساوي مائة ألف عند أهل إيران والهند.

6/ حُبِسَتْ: إشارة لانحباس الشمس في حادثة الإسراء. روى ابن اسحاق في السيرة وابن كثير في الشمائل أنه لما أُسْرِيَ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأُخْبِرَ قومه بالعلامة التي في العير. قالوا: متى تجيء؟ قال صلى الله عليه وسلم: "يوم الأربعاء". فلما كان ذلك اليوم أُشْرِفَتْ قريش ينظرون وقد ولَّى النهار ولم تجيء. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزيد له في النهار ساعة، وحُبِسَتْ عليه الشمس.

قَرَّ الْغُلَامُ بِرِسَالَتِكَ وَالضَّبُّ شَقَاوَتَ الْغَالَتِكَ  
وَالغَيْثُ هَمَى لِي إِشَارَتِكَ نَامَى الْقَلِيلُ مَسَ رَاحَتِكَ  
وَارَوْتُ خَزِينَتِي جَمَاعَتِكَ

كَافَّةَ الْجَمَادَاتِ حَيَّتِكَ وَأَشْفَتَ وَأَحْلَتَ تَقَلَّتِكَ  
وَالنَّأْيُ دَنَا لِي خَطْوَتِكَ بَنَتِ الْعَنَّاكِبُ وَارْتَكَ  
بَاضَ الْحَمَامُ حَمَى خَيْرَتِكَ

نَعَمَ الْمُزَيْنَةَ الظَّلَّتِكَ وَالجَبَاتُ لِمَقْضَى حَاجَتِكَ  
لَعَنَ اللَّهُ زَيْنَبَ سَمَّتِكَ وَخَشَّ الْفَلَاةُ سَيِّ رَامَتِكَ  
وَالْعُودُ بَكَى مِنْ فُرْقَتِكَ

نَعَمَ الصَّحَابَةَ الْأَوْتِكَ بَاعُوا النُّفُوسَ لِي نَصْرَتِكَ  
بِالْهِنْدِ أَحْيُوا مَلَّتِكَ هَانُوا الْكِلَابَ الْعَادَتِكَ  
زَاحُوهَا<sup>(7)</sup> مِنْ الدَّيْرَةِ تَكَ

فَاحَ النَّسِيمَ مِنْ سَهْوَتِكَ<sup>(8)</sup> حَرَكَ عَلَيَّ شَوْقَ رَوْضَتِكَ  
دَمَعِي أَنهَمَلُ وَأَنَا أَنهَتَكَ أَنْظِرْنِي بِي عَيْنَ رِحْمَتِكَ  
وَأْمُنْ عَلَيَّ بِي جَمْعَتِكَ

صَلَّيْتُ صَلَاةً تُرْضِي لَكَ يَا طَهَ حَالاً تَوْصَلُكَ  
قَوْلَ لِي عَلَيَّ مَا هَمَّ لَكَ وَالرَّبَّتَكَ وَالرَّبَّ لَكَ  
وَاهْلَ الْوِدَادِ وَالْأَوْلَا لَكَ

7/ زَاحُوهَا: مِنْ زَاحَ بِمَعْنَى أَبْعَدَ. يُقَالُ زَاحَ الشَّيْءُ: أَي أَبْعَدَهُ.

8/ فَاحَ النَّسِيمَ مِنْ سَهْوَتِكَ: أَي مِنْ حَجْرَةِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ حَيْثُ قَبْرُكَ الشَّرِيفِ.

### (9/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا وَصِلْ

عَيْبُ شَبَابِي الْمَا وَصِلْ      وَاللَّهُ لِي زَاكِي الْأَصْلِ  
يَا حَيَاتِي مَالِكٌ مُنْشَتِلٌ      فِي الدُّنْيَا هَا هِيَ الْبَاقِيَةُ تِلْ (1)  
قَوِي الْعَزْمِ مِنْهَا أَنْتِلْ (2)      أَفْتِلْ (3) عَلَيْهَا الرَّأْيُ فَتِلْ  
سَوِيْلٌ (4) عَادَ شِمْنٌ فَتِلْ  
جُودٌ بِالذَّرَاهِمِ وَالْأَكْلِ      وَ الرُّوحَ فَلَا تَسَامُ تَكِلْ  
لَا تَتِيَا (5) حَالٌ فِيكَ تَتَحَكِلْ (6)      تَحْتَالُ عَلَيْكَ بِي كُلُّ شَكْلِ  
تَحَلَا لَكَ تَعُوذُ بِالنَّكْلِ (7)  
الْفَانِيَةَ مَعْدُومَةَ الْعَقْلِ      مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ تَنْتَقِلْ  
تَعْلِي السَّقْلِ وَالْعَالِ تَقِلْ      هَقَلَتْ (8) لَكُمْ خُوجَاتُ هَقِلْ  
بَعْدَ التَّرْفَةِ وَالصَّقْلِ  
كَمْ فِي الْعِبَادِ غَرَّتْ نَدِلٌ      أَضْحَى بِزُخْرَفٍ مُنْبَدِلٌ (9)  
نَاسِي الْمَمَاتِ يَبْغِي وَيَدِلْ      نَاسِي الْقَبْرِ نَاسِي النَّدِلِ (10)  
نَاسِي الْوُقُوفِ عِنْدَ الْعَدْلِ (11)

1/ تِلْ: أي عيبٌ ثقيلٌ 2/ أَنْتِلْ: من ننتل، إذا جذب الشيء بشدة.

3/ أَفْتِلْ: من فتل أي لوى والمقصود هنا إبرام الرأي.

4/ سَوِيْلٌ: بمعنى سوِّي لها أو أعمل لها.

5/ لَا تَتِيَا: أي لا تصبح نبيئاً والمقصود هنا لا تضعف.

6/ تَتَحَكِلْ: من حكل أي أدخل ساقه بين ساقِي الآخر واسقطه، والمقصود هنا

الالتصاق والارتباط. 7/ بِالنَّكْلِ: المصائب والنوازل.

8/ هَقَلَتْ: أي أذلت. 9/ مُنْبَدِلٌ: أي مضطرب العقل، مخلط الذهن.

10/ نَدِلٌ: أي ضرب بعنف. 11/ الْعَدْلِ: الله، وهو اسم من أسمائه الحسنی.

نَاسِي الْوَزْنِ لَوْ كَانَ تَقِيلُ<sup>(12)</sup> نَاسِي الصِّرَاطِ أَهْ يَا غَفِيلُ  
نَاسِي الْحِسَابِ نَاسِي النَّفْلِ نَاسِي الصُّحُفِ قَوْلِ الْأَفِيلِ  
نَاسِي الْجَزَا وَشَيْبِ الْطَفِيلِ<sup>(13)</sup>

كَيْفَ الْخَلَاصِ سَوِّي الْبِحْلِ عَنْ كُلِّ مَا فَعِلَ اسْتَحِلْ  
سَامِرُ الضَّنَى<sup>(14)</sup> جُودٌ وَأَنْحِلْ لَا تَغْنَى لَا مَنْ تَرْتَحِلْ  
لَا بُدَّ بَدَارِ الْقَوْمِ تَحِلْ

لَا يَبْقَ مَا عَوْنُكَ ضَحِلْ فِي مَشْرِبٍ تَنْهَلُ<sup>(15)</sup> بِحِلْ  
وَتَعِلُ<sup>(16)</sup> كَمَا نَ تَرْتَبُطُ تَحِلْ بِي كُحْلُهُمْ زَيْنُ تَكْتَحِلْ  
تَأْمَنُ عَذَابُ يَوْمًا وَحِلْ

عَقَّبَ عَلَى شَافِعِ الْفَصِيلِ الْأَسْمُ مَقْرُونٌ مُتَّصِلٌ  
بِاسْمِ الْإِلَهِ زَاكِي الْأَصِيلِ صَلَّى وَنَحَرَ صَامٌ كَانَ يَصِيلُ  
فِي الْخَيْرِ وَالْجُودِ مُنْحَصِلٌ

نَبِيًّا بِهِ قَرَّ الْطَفِيلُ وَالضَّبُّ فِي جُلُوسِ الْحَفْلِ  
حَلَّ الْأَجَاجِ شَفَى بِالْتَفِيلِ عَادَ الشَّمْسُ بَعْدَ الْأَفِيلِ  
رَامُ الَّذِي عَادَتْ الْجَفِيلُ

---

12/ تَقِيلُ: مَا يَسْتَقِرُّ فِي أَسْفَلِ الشَّيْءِ مِنْ كُدْرَةٍ أَوْ رَوَاسِبٍ.

13/ شَيْبُ الطَّفِيلِ: إِشَارَةٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي يَشِيبُ فِيهِ الْوِلْدَانَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ.  
قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ، آيَةٌ 17: "فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا".

14/ الضَّنَى: الْمَرَضُ أَوْ الْهَزَالُ الشَّدِيدُ، وَمِنْ مَعْنِيهِ كَذَلِكَ الْفَقْرُ، وَلَعَلَّ الْمَعْنَى الَّذِي  
يُرِيدُهُ الشَّاعِرُ هُوَ أَنْ يَكُونَ جَوَادًا بِمَالِهِ وَلَا يَدْخِرُهُ.

15/ تَنْهَلُ: مِنْ نَهَلَ أَيَّ تَشْرَبُ الْمَرَّةَ الْأُولَى حَتَّى تَرْتَوِي.

16/ تَعِلُ: أَيُّ تَشْرَبُ ثَانِيًا أَوْ تَبَاعًا.

البَابُ فَاتِحٌ غَيْرُ طَبِلٌ      فَكَّ الْغَزَالَ مِنْ الْحَبْلِ  
وَالْفَحْلُ عِنْدَ دُعَا قَبْلٍ      وَالْعُودُ بَكَى لِأَمْنِ ضَيْلٍ

وَالْأَيْكَتَيْنِ كَيْفَ الْإِبِلُ

خَاتَمَ الرُّسُلُ وَأَفْرَ الْعُقُلُ      الصَّدْرُ شَقَّ وَخَاتِي غِلُ  
فِي الْحَرْبِ وَالذِّينُ مُشْتَغِلُ      خَفَّ الْفِرُوضُ مِنْ النَّقْلِ  
أَذْنُوا الْمَلَكُ حَتَّى نُقِلُ

أَيُّ الْجَزِيلِ نَافِي الْجَمِلُ      الْأَثْرُ مَا بَانَ فِي الرَّمْلِ  
شَارٌ لِلصَّخُورِ وَلِدَتْ حَمِلُ      لِي جَابِرٍ جَمَعَ الشَّمْلُ  
نَمَا صَاعٌ وَفَرَّ مَا كَمِلُ

نِعْمَ الصَّحَابَةُ أَهْلُ الْبَيْتِ<sup>(17)</sup>      نَافِيَةُ الْخَلَلِ نَافِيَةُ الْمَيْلِ  
بَادُوا النَّجُوسَ بِالسَّيْفِ قَتَلُ      خَلُّوا الصَّقُورَ تَخْتَلُ نَتَلُ  
وَالذِّينُ حَيُّوَا رَغْمًا نَتَلُ

بَرَقَ الْغَوِيرُ<sup>(18)</sup> خَلَانِي أَمِلُ      جَاعَنِي طَلَقَاتُ الْحَمِلِ  
مَالِي نَصِيرُ صَبْرِي كَمِلُ      مَوْلَايَ مَتَى أَحَدَا الزَّمَلِ  
وَأَنْظَرُ ضَرِيحُ كَابِ الْهَمَلِ

صَلَّيْتُ عَلَى شَافِعِ الْخَمَلِ      وَالطَّائِعِينَ مَرَجَى الْأَمَلِ  
أَجِدُ الْمَفَازَ بِهَا وَأَنْجَمِلُ      فِي الصَّالِحِينَ أَهْلُ الشَّمْلِ  
وَتُرِيحُنِي مِنْ هَذَا الْحَمِلِ

17/ البتل: أي التبتل.

18/ بَرَقَ الْغَوِيرُ: الغوير ماء بين العقبة والقاع، في طريق مكة. والإشارة هنا إلى البرق القادم من جهة الشرق حيث مئوى محبوبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

### (10/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمَا حَسَنُ

عَيْبُ شَبَابِي الْمَا حَسَنُ      مَا حَجَّ زَارُ جَدِّ الْحَسَنُ

مَوْلَايَ جَوَارِحِي أَهَّا أَسَنُ<sup>(1)</sup>      إِنَّ أَصْبَحَنُ أَوْ إِنَّ مَسَنُ

مَهْمَا كَبِرْتَ اتَّعَكَّسَنُ      فِي أَبْحُرِ الْعِصْيَانِ رَسَنُ

لَكِنَّهُنَّ مَا آيَسَنُ<sup>(2)</sup>

مِنَ الْفَضْلِ حَيْثُ وَأَسِعَا      يُوتُ فِي نَوَالِ اطْمَعَنُ

لَا مِنْهُ صِيفَرًا يَرْجِعَنُ      بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ مَعَا

جُودٌ وَارْحَمَنُ يَا سَامِعَا

فِي مَرْتَعِ الْخَيْرِ يَرْتَعَنُ      لَا يَمْرَحَنَّ الْيَصْدَعَنُ

بَلْ يَتَّقِينَ وَيَخْشَعَنُ      لِي السُّنَّةُ وَالْقُرْآنُ يَعَنُ

فُوقَ الْحُدُودِ لَا يَطْلَعَنُ

يَدْمَنُ صَلَاةَ جَدِّ الْحَسَنُ      نُورَ اللَّيَالِي الدَّمَّسَنُ

حِينَ مَا أَتَى الْحُورَ عَرَّكَسَنُ<sup>(3)</sup>      فَرَحًا بِحَوْلِ اتِّيَامَسَنُ<sup>(4)</sup>

وَأَصْنَامَ عِدَاهُ اتَّتَكَّسَنُ

حَاوِي الْمِنِّ مَحْيِي السُّنَنِ      رَعُوفًا رَحِيمًا لَيْبَا

سَخِي ذُو عَفَاةٍ وَهَيْبَا      مُحْلَمٌ قَنُوعًا صَيِّبَا

صَبَّارٌ شَكُورًا دَيِّبَا

---

1/ أَسَنُ: أي أساء من الإساءة. 2/ مَا آيَسَنُ. آيَسَنُ من اليأس، أي لم يَقْنَطَنَّ.  
3/ عَرَّكَسَنُ: أي تجمَّعَ واصطفَّفَنَ. 4/ اتِّيَامَسَنُ: من ماس يميمس أي تمايلن طربا.

الشَّرْعُ قَيْمٌ مَا انْلَكَنْ      القَلْبُ سَالِمٌ مِنْ عَكْنِ(5)  
حَالِي الْمَقَالُ لِي أَصْحَابُ كَنْ      مَا حَبَّ لِي الدُّنْيَا وَرَكْنَ  
رِحْبَ الكُفُوفِ حَا شَاهُ كَنْ

أَوْصَافُ قَطُّ مَا اتَّوَصَّفَنُ      فِي الرُّسُلِ غَايَةُ كُلِّ فَنُ  
أَطْبَاعُ لِلنَّاسِ وَلَفَنُ      بَارَكُ مَسَاسُ إِيْدِي وَشَفَنُ  
وَأَحْيَا الَّذِي مَاتَ وَ انْدَفَنُ

تَسَعَى الْجَمَادَاتُ نَحْوُ جَنْ(6)      وَالنَّافِرَاتُ نَائِرَ الْوَجَنْ  
قَامَ سَاقُ حَيْنٍ مَا اللَّيْلِ جَنْ(7)      تَحْتَ الرَّحَالِ كَانَ أَدْلَجَنْ  
فَادِي الْأَكَامِ وَاللِّنْسَجَنْ

فُوقَ هَامَتْ مِنْ حَرِّ جَنَحَنْ      خَلِي الطَّيُّورِ وَالْجِذْعِ حَنْ  
ثَانِي الْحُصِيَّاتِ سَبَّحَنْ(8)      وَالْبَاسِقَاتِ حَالُ أْبْلَحَنْ  
ثُمَّ الْبِيَارُ الصَّوْحَنْ

آيَاتُ نَبِيٍّ مَا اتَّعَدَدَنْ      مِنْهَا الْأَقْرَنْ وَأَشْهَدَنْ  
مِنْهَا الصَّخُورِ الْوَالِدَنْ      مِنْهَا الضَّرْوَعُ الْجَلْمَدَنْ  
مِنْهَا الْبُدُورُ مِنْهَا الْبُودَنْ

---

5/ عَكْنُ: جمع عَكْنَةٌ وهي ما انطوى وتثنى من لحم البطن، والمقصود هنا صفاء قلبه صلى الله عليه وسلم.

6/ جَنْ: أي جنن.

7/ جَنْ: دَجَا وَأَظْلَمَ

8/ الْحُصِيَّاتِ سَبَّحَنْ: روى أنس رضي الله عنه قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفاً من حصي فسبحن في يد رسول الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح.

يَا رَبَّ أَرْضِ رِضَاكَ حَسَنٌ      عَنْ قَادَتِي الْقَادُوا الرَّسَنُ  
الأربعة الجافوا الوسن (9)      الأقرضوك قرضاً حسن  
العزوا دين جد الحسن (10)

جُنَحَ الدُّجَاءِ ضَوَاحِكُنْ (11)      لَامَحْتَهِنَ عَيْنَيْي بَكْنُ  
بِي سَهْمَهِنَ قَلْبِي امْكَنْ      لِي يَا كَرِيمَ حَرِّكَ سَكَنْ  
فُورُ أَوْصَلُ الْفِي أُمُ سُورِ سَكَنْ

صَلَّيْتُ حَيَاتِي مَدَى الزَّمَنِ      لِي الْمُصْطَفَاوِي الْمُؤْتَمَنُ  
تَبْقِيَنِ عِنْدُ عَزِيزِ تَمَنٍ      مَكْرُومٌ وَ قَدْرِي مُعْظَمًا  
فِي السَّارِ وَ تِلْكَ مُنْعَمًا

عَلِي وَدَّ حَسَنٌ (12) لِي مُنَادِمًا      لِيكَ يَا نَبِيَّ خَدَّامَ زَمَنِ  
قَوْلُ يَا الضَّمِينِ عِنْدِي انْضَمَنْ      أُولِيَهُ مِنِّي مَكَارِمًا  
فِي هَاهِي وَفِي غَدًا

بَيْنَ الْحَسَنِ وَ أَخِي غَدًا      أَقْعِدُهُ أَهْنَأَ مَقْعَدًا  
أَكْسِي حُلُّ وَ ارْوِيهِ دَنْ      زَوْجُهُ الْكَأَكُ خُرْدًا  
فِي عُلا الْجَنَانِ مُنْعَمًا

---

9/ الأربعة الجافوا الوسن: إشارة للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم،

10/ جد الحسن: ويقصد الشاعر هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

11/ ضواحكُن: إشارة إلى لمعان البروق في دجى الليل من جهة الشرق حيث مثنوى المحبوب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وهنا يشبه الشيخ حياتي لمعان البرق في ظلمة الليل بالثغر الضاحك ويا له من تشبيه رائع.

12/ علي ودَّ حسن: من رواة شعر الشيخ حياتي، من قرية المقاريت بولاية الجزيرة.

### (11/3) عَيْبُ شَبَابِي الْمُنْبَتِرِ

عَيْبُ شَبَابِي الْمُنْبَتِرِ      مِنْ طَيْبَةِ لُومِي اَزْدَادِ كِتِرِ

يَا حَيَاتِي تُوْبُ وَاَرْجَعُ كَبِرِ      اِنِّي اَرَاكَ مَا بَتَّعْتَبِرِ  
فِي الدِّينِ مَطْلٌ (1) اَقْبَلُ وِبِرِ      الْمُوْتُ بِجِيكَ بَعْدُ الشَّبِرِ  
وَالدَّمْرُ بِالطُّوْبِ وَالْقَبْرِ

الْاَقْرَبُونَ وَاَهْلُ الْحَفْرِ      وَاَهْلُ الْوِدَادِ مِنْكَ تَفْرِ  
بَعْدَ الْاِلْفِ صَارَ النَّفْرِ      خُلُوكُ بَيْتِ مُظْلِمِ زَفْرِ  
مَمْلُوءِ عَقَارِبًا تَدْفِرِ (2)

يَا ذَا اَتُوكَ مُنْكَرَ نَكِرِ      بِالْمَرْزَبَةِ (3) وَحَالَةَ النَّكِرِ  
مَاذَا الْجَوَابُ اِيْهِ تَفْتَكِرِ      اِنْ كَانَ اُجِبْتَ بِمَا ذَكَرِ  
نُعْمَاكَ وَاِلَّا اَمْرَكَ عَكِرِ

حَلَّ الْعَذَابِ قَبْلَ النَّشْرِ      بِكَ وَالْعَذَابُ يَوْمَ الْحَشْرِ  
كَيْفِنْ خَلَاصِكَ يَا اَشِرِ (4)      حِيْنَ الصَّحَائِفِ تَنْشُرِ  
وَيَجِبُ عَلَيْكَ فِي النَّارِ حَشِرِ

مَا بَتَّرَحَمَكَ لَا يَا فَجِرِ      مِيْنَ بَرَحَمَكَ لَكَ مَنْ يَجِرِ  
اِنْ طَالَ عَلَيْكَ فِيْهَا الْهَجِرِ      لَا وَاَقْ وَلَا رَاَقِي الْحَجِرِ  
صَارَ يَا جَرِيءِ وِيْنَ وِيْنَ تَجِرِ

1/ مَطْلٌ: متباطيء. 2/ تَدْفِرُ: من دفر بمعنى دفع، أي تأتي تيناعاً يدفع بعضها بعضها.

3/ المرزبة: مطرقة يدق بها على رؤوس الأوتاد. 4/ أشير: أي البطر الفخور المتباهي.

إِلَّا الْكَرِيمَ سَابِلَ السَّيْرِ      لِأَجْلِ النَّبِيِّ أَبَ فَضْلاً كَثِيراً  
يَرْضَى وَيَسَامُحُكَ يَا بَتْرُ      الرَّحْمَةَ مِنْهُ تَجِيكَ تَتَرُّ

وَيَسَوْ فِدَاكَ وَجْهًا قَتْرُ

شُوفَ فَضْلُ عَاذَ الْمُقْتَدِرُ      يُدْخِلُكَ جَنَّاتِ السُّدْرِ  
وَالطَّلْحِ وَالْمَا الْمُنْحَدِرُ      وَالظِّلِّ وَابْكَارِ الْخَدِرُ

حُزَّتْ الْمَتَاعُ الْمُوَكِّدُ

بِجَوَارِ نَبِيِّكَ دَائِمَ الْبَشِيرُ      الْمَرْضِي فِي الْقَوْمِ مُو كَثِيرُ  
الْخَيْرُ فِي الْكُونِ مُنْتَشِرُ      الشُّومُ بِهِ صَارَ مُنْقَشِرُ

وَالْفَرَضِ مِنْ خَمْسِينَ عَشْرُ

حَاشَا الْأَمِينَ الْكُلُّ بَرُ      مِنْ تَبَّ لَا مَنْ قَامَ كِبِرُ  
لَا جَارُ وَلَا مَسَّ الْكِبِرُ      فِي مَذْحُ كَمْ تَاهَ حِيرُ

مَا خَبِرُوا وَالْغَيْرُ مَا خَبِرُ

حَاوِي الْمَحَامِدِ وَالشُّكْرِ      يَكْفِينُ فِي مَذْحِ الذِّكْرِ  
وَالْبَارِي شَافُ بِلا نَكَرُ      عَمَّتْ شَفَاعَتُوا فِيَا فَكِرُ

طَائِعْنَا وَالْبَابُ (5) وَ سَكَرُ

حَالِي الْمَقَالِ الْمُوزِفِرُ (6)      ثَغْرُ كَدْرٍ حِينَ يَفِرُ  
لَا مَا الْوَحُوشُ مِنْهُ بِنَقِرُ      كَامِلَ الْحَيَا جُودُ الْوَفِرُ

مَا رَدَّ يَدِ الْعَشْمَانِ صِفِرُ

---

5/ الْبَابُ: مِنْ بَابَا وَتَعْنِي ضَرْبٌ مِنَ الْغِنَاءِ وَالْمَعْنَى الْمَقْصُودُ هُوَ الَّذِي غَنَى.

6/ زِفِرُ: كَرِيهِ الرَّائِحَةِ. رَوَى أَنَسُ قَالَ: مَا شَمَمْتُ عَنَبْرًا قَطُّ، وَلَا مَسْكَأً، وَلَا شَيْئاً أَطِيبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ. فَكَانَ إِذَا سَلَكَ طَرِيقاً يُعْرِفُ مِنْ عَبْقِ طَيْبِ رَائِحَتِهِ.

آيَاتُ نَامِيَّةٍ بِلا حَصِيرٍ      بِالرُّعْبِ وَالرِّيْحِ مُنْصِرٍ  
وَالنَّايِ بِهِ إِنْ مَرَّ قَصِيرٍ      يَرَى مِنْ وَرَاءِ وَعَافَى الْخَصِيرِ  
حَنْ الضُّرُوعِ بَعْدَ الْمَصِيرِ<sup>(7)</sup>

الْكَسْرِ فِي الْحَالِ يَنْجَبِرُ      بِي تَقْلٍ وَالْبَيْرِ صَارَ تَبِرُ  
عَادَ الشَّمْسِ وَالْمُنْقَبِرُ      وَالتَّيْسِ بِالْمَخْبُوءِ خَبِرُ  
وَأَبَى الْجِبَالِ ذَهَباً تَبِرُ

مَنْسُوبٌ إِلَيَّ جَهْرًا وَسِرٌّ      حَامِلٌ عَلَيَّ مَا بَنَكَسِرُ  
شَايِلٌ يَمِينٌ مَا بَنَحَسِرُ      فِي الدُّنْيَا وَالْيَوْمِ الْعَسِرُ  
فُوقَ الْمَكْرَمِ مُسْتَتِرُ

بِذِكْرِ صَدِيقِ أَبِي الْبَكْرِ      وَأَبِي حَفْصَةَ وَالْجَمْعِ الذِّكْرِ  
وَاللَّيْثِ عَلَيَّ الْحَكْوِ الشُّكْرِ<sup>(8)</sup>      جَيْشِ الْعِدَا مِنْهُمْ سِكْرِ  
فَلَوْ وَفَنَوْ وَقَطَعُوا الضُّكْرِ<sup>(9)</sup>

مَنْ الْبَرِيقِ صِرَ مُنْجَمِرُ      وَالدَّمْعِ جَدُولٌ مِنْهُمْرُ  
قَلْبِي أَنْسَبَا فِكْرِي خَمِرُ      خَلِّي الْخَرِبِ وَالْمُنْعَمِرُ  
لَمْ أَدْرِ قَاعِدٌ أَوْ أَمْرُ

صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْمُفْتَقِرِ      بِرِكَاتِ فِي الْكُونِ تَسْتَقِرُ  
نَنْعَزُ بِهَا مِنَ الْحَقْرِ      بِالذَّنْبِ وَالْعَيْبِ مَقْرُ  
وَنَنْجَابُ فِي يَوْمٍ وَقِرُ

---

7/ المَصِيرُ: من مصر الندي أي عصره، حتى أخرج آخر ما فيه من لبن.

8/ الْحَكْوِ الشُّكْرِ: أي الذين استحقوا الشكر، لاحظ قلب القاف كاف في كلمة حكو.

9/ وَقَطَعُوا الضُّكْرِ: أي قطعوا ذكر الأعداء بحرمانهم من الأبناء.

### (12/3) عَيْبُ شَبَابِي الضَّاعِ لِعَيْبُ

عَيْبُ شَبَابِي الضَّاعِ لِعَيْبُ      مَا حَجَّ لِلْمُخْتَارِ تَعِبُ  
سَامِحْنِي يَا مَوْلَايَ عَيْبُ      فِي الشَّيْبِ وَفِي زَمَنِ اللَّعْبِ  
وَارْضَانِي نَوْمًا إِنْ كَعَبُ      يَسِّرْ لِي الْأَمْرَ إِنْ صَعِبُ  
وَأَمْلَلِي فِي الْخَيْرِ كُلِّ عَيْبُ<sup>(1)</sup>

أَقْطَعُ نَصِيْبِي مِنَ الْكُضَيْبِ<sup>(2)</sup>      وَالْغَشُّ كَذَا عَيْشَةَ الْجَضِيْبِ  
وَالْمَيْلُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ غَضِبُ      وَالْجُودُ بِحِنَاهُ اخْتَضِبُ  
وَالْتَّقْوَى فَرْعِي يَجْرُ وَضِبُ

فِي الطَّاعَةِ أَصِيْرُ فَحَلًّا تَلِبُ      وَاجْلِبُ عُمُومَ النَّاسِ جَلِبُ  
وَأَتَوْقَى لِي رَاحَةَ الْغَلِبِ      هَبْ لِي الْأَمَانَ مِنَ السَّلِبِ  
وَاجْمَعْنِي بِي صَافِي الْقَلِبِ

الْحُبُّ لِي الْعُشَّاقُ سَلَبُ      مَنْ الْغُرُوبُ كَمْ كَمْ جَلَبُ  
بِي دَمْعَهَا الْمَائِقِينَ قَلَبُ      وَآ غُلْبِي آهَ إِنْ مَا أَنْطَلَبُ  
وَرَأَيْتُ ضَرِيْحُ مُوفِي الطَّلَبُ

قَائِدَ الرُّسُلِ وَارْبَابَهَا      وَالرَّحْمَةَ عَيْنَ وَبَابَهَا  
حَضْرَةَ إِلَاهِ أَنْابَهَا      وَالْمَلَّةَ قَوَى نَصَابَهَا  
شَتَّتْ عِدَاهُ أَحْزَابَهَا

---

1/ عَيْبُ: مَا يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ثَوْبٍ لِحْمَلِ الْأَشْيَاءِ.  
2/ الْكُضَيْبُ: أَيِ الْكُذْبِ. لَا حَظَّ قَلْبُ الذَّالِ ضَادًّا فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانَ.

الْكُونُ بِي مِيلَادُ اسْتَمَدُ      أَمْنٌ وَرَخَا قَالُوا الْعَمَدُ  
هَدَّ الْقَصْرُ وَالنَّارُ خَمَدُ      شَخْصَ الشَّرِكُ مَاتَ بِالْكَمَدُ  
طَرَفُ الْأَبَالِيسُ مَا غَمَدُ

الْكُلُّ أَصْبَحَ فِي اغْتِمَامُ      واجرَّعُوا كَاسَ الْحِمَامُ  
وَعَنَ الدُّنَا انْكَشَفَ الْغَمَامُ      ظَفَرَتْ بُو (3) غَايَاتُ التَّمَامُ  
لِي مَنْ حَمَا الْحَكَى (4) وَالْحَمَامُ

نَبِيًّا جَلِيلَةَ مَهَابَتُ      غَيْرِ بَتُ وَهَبُ مِينُ جَابَتُ  
شَارَ لِلْبُدُورِ أَجَابَتُ      عِنْدَ اللَّهِ فَارِطَةَ إِجَابَتُ  
مَا عَرَفُ غَوْرُ صَحَابَتُ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا عَلِقُ      شَيْبَهُ الْمُكْرَمُ وَيْنُ خَلِقُ  
ذُو الْحُسْنِ وَالْكَفُ الطَّلِقُ      أَخْلَاقُ تَسَعُ الْمَا بِيْلِقُ  
وَالْأَلِقُ كَمَا نَ وَالْمُعْتَلِقُ

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي انْجَمَلُ      مِنْهُي الْكَمَالَاتُ وَالْأَمَلُ  
آيَاتُ هَاكُمُ بِالْجَمَلُ      مِنْهَا الْعِيُونُ وَالْانْدَمَلُ  
وَالْانْجَنَا سَاعَةَ الْعَمَلُ

النَّافِرَاتُ وَالْجَامِحَاتُ      وَالْمَارِحَاتُ وَالْمَالِحَاتُ  
ثُمَّ الْعِجَافُ وَالْوَرَقُ حَاتُ      وَالنَّاحُ كَزَيُّ النَّائِحَاتُ  
وَالضَّنْكَي وَالْهَمَى يَا نُحَاتُ

3/ ظَفَرَتْ بُو: أي ظفرت به.

4/ الْحَكَى: إشارة إلى العنكبوت التي نسجت على فم غار ثور في حادثة الهجرة.

عَوْدَ الرَّجْلِ وَالْيَدِ وَرَدَ      ذُو النَّيْسِ سُرَاقَةً وَمَنْ طَرَدَ  
عِتْقَ الْبَعِيرِ وَالْفِي الزَّرْدَ      ظِلَّ الْغَمَامِ طَيَّ الْبُرْدَ  
وَالْبِيرُ كَمَا التَّيْدِي أَنْسَرَدَ

نَصْفَ الرِّضَاعِ سَرَعَ الْأَتَانُ      نَارَ الْيَهُودِ وَالسَّرْحَتَانِ  
شُوفَ مَيْسِرَةَ وَضَمْرَةَ اللَّتَانِ      مَا فِي بَدْرٍ وَالْغَزَوَتَانِ  
وَالْإِسْرَا شُوفَ الْمُقْلَتَانِ

سَبَّابَتِي وَسَطَ الْجُمُوعِ      بِي أَمْدَاحِ نَبِيِّكُمْ مُوعُ مُوعُ  
خَلُّو الْمُحِبِّ يُجْرِي الدَّمُوعُ      بِي بَشَائِئِهِ كَفُّوا الطَّمُوعُ  
بِي مَدَائِحًا فَايِقَ الْقَمُوعِ<sup>(5)</sup>

صُحْبُ الصَّمُودِ أَسَدَ الْحَرْبِ      فُوقَ الْعِتَا<sup>(6)</sup> بَعْرَفُوا الضَّرْبِ  
بِي سَيْفًا يَرْمِي الزُّوْلَ أَرْبَ<sup>(7)</sup>      حَطَبُوا الْعِدَا وَادُّوا الدَّرْبِ  
مَا تَقُولِي عَطْشَانُمُ شَرِبُ

الْلَيْلَةَ لَاحَ بَرَقَا هَرَدَ      قَلْبِي وَعَزِيْزُ النُّومِ طَرَدَ  
حَنِيَّتُ حَنِيْنِ الْإِنْفَرَدَ      وَاحْسَرِيْ إِنْ مَا قُمْ شَرَدَ  
بِي السِّكَّةِ أَوْ فُوقَ أَبِ قَرَدَ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي اتَعَاقِبِنِ      خَيْرَاتُ بِالْعَيْشِ وَاللَّبَنِ  
كَدِي وَالْإِدَامَ الْمَا صَبَنُ      الشَّايِ قَهَوَاتُ الْجَبَنِ  
ثَمَرَاتُ فِي الْكُونِ أَنْجَبِنُ

5/ القمُوعُ: جمع قمع وهو طرف التمرة لأنه قمعي الشكل، ويقصد الشاعر أن مدائحه تفوق القمُوع في حلاوتها. 6/ فُوقَ الْعِتَا: أي فوق الخيل العواتي. 7/ أَرْبُ: أي قطعاً.

### (13/3) عَيْبُ شَبَابِي الرَّاحِ لَهُوَ

عَيْبُ شَبَابِي الرَّاحِ لَهُوَ (1) مَا حَجَّ مَشَى الْمُخْتَارُ لَهُ

يَا غَافِلِينَ اتَّبَهُوا خَلُّو الطَّعَامَ وَجَبَّهُ (2)

وَالْمَا الْمُبْرَدُ عَبَّهُ (3) وَالْعُرْسُ وَالْمَالُ حُبَّهُ

إِنْ لَمْ تَكُونُوا اشْبَهُوا

أَطْرُوا الْمَمَاتَ وَلَحَدَهُ وَأَطْرُوا الْحَشِيرَ وَالْبَعْدَهُ

وَأَطْرُوا الْمُهَيِّمِينَ وَعَدَهُ كُلُّ زَوْلٍ عَلَى مَا عِنْدَهُ

لَا يَجْزِرُ وَالِدٌ وَلَدَهُ

كَفَى وَعَظِي إِنْ كَانَ تَقَبَّلُوا بِالتُّوبَةِ بَادِرُوا وَأَقْبَلُوا

مِنْ قَبْلِ بَابٍ يَطْبَلُوا وَاسْتَغْفَرُوا الْهَوَى كَبَلُوا

سُومُوا النُّفُوسَ لَهَا سَبَلُوا

دِيمُوا الصَّلَاةَ الزَّكَا وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ وَالطِّيَّ وَالْقِيَامَ

بِالْخَشْيَةِ وَالْبُكَاءِ وَالزِّيَامَ تُحْطُونَ فِي يَوْمِ الْقِيَامِ

بِالْفُوزِ وَحُوراً فِي الْخِيَامِ

تَبْقُونَ فِي أَعْلَا الْغُرَفِ فِي الْعَالِيَةِ مَاكُمْ دُونَ طَرْفِ

بِجِوَارِ نَبِيِّكُمْ ذِي الشَّرَفِ شَافِعَ الْمُطْبِيعِ وَالْإِنْحَرَفِ

الْفِي الرُّسُلِ فَضَّلُ أَنْعَرَفِ

1/ لَهُوَ: مصدرٌ لَهَا. شغله الله عن عمله: ما يلهو به من هوىٍ وطربٍ وغيره.

2/ خَلُّ الطَّعَامِ وَجَبَّهُ: أي ازدراد الطعام وابتلاعه بسرعة دون كثير مضغ.

3/ وَالْمَا الْمُبْرَدُ عَبَّهُ: أي شرب الماء دفعة واحدة بلا تنفس ومص.

جِيْدٌ لِيْكُمْ يَا أُمَّةُ الْكَاكِمِ فِي نِمَّتِ  
حَاطِكُمْ بِجَاهِ وَرَحْمَتِ أَوْلَاكُمُ أَمْنٌ وَنِعْمَتِ  
وَالْخَيْرِ لَكُمْ بِي تَمَّتِ

وَالدَّ البْتُولُ جِدَ الحَسَنُ مِصْبَاحَ قُلُوبِنَ الدَّمَسَنُ  
ذُو الحُسْنِ وَ الخُلُقِ الحَسَنُ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ الحَسَنُ  
وَالجُودِ وَالْقَرَضِ الحَسَنُ

المَوْلِدُ زَالَ الكُبْسُ وَالشَّرُّ سَدَّ بَابُ انْحَبَسُ  
وَاعْدَمَ لِنَارِ أَعْدَا القَبْسُ وَالنَّهْرُ أَمْرُهُمُ التَّبَسُ  
وَالغَمِ عَلَى رُؤُوسِ كَبَسُ

أَحْمَدُ وَحِيداً سَيِّدُ الكَوْنِ زَانُ وَجَيِّدُ  
أَسَّسَ بِنَا الدِّينِ شَيِّدُ البَّارِي أَدْنَا وَأَيِّدُ  
وَقَدْرُ المُعْظَمِ زَيِّدُ

كَهْفَ اليَتِيمِ أَمْنِ الوَجِلُ كَانُ جَارُ وَالمُسْكِينِ يَجِلُ  
وَالضَّيْفُ يَنَاوِبَ المُرْتَجِلُ مِنْو البُدُورِ ذِيكَ تَتَخَجِلُ  
عَاذُ اليَدِ (4) وَعَافَ الرَّجْلِ (5)

---

4/ عَاذُ اليَدِ: إشارة ليد معوذ بن عفراء التي قطعت يوم بدر، فجاء يحمل يده فتقل

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت. رواه ابن وهب.

5/ وَعَافَ الرَّجْلِ: أخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه أن عبد الله عتيك نزل من

درجة بيته فسقط إلى الأرض وانكسرت ساقه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له: ابسط رجلك فبسطها فمسحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن عتيك

فكأنما لم أشكها قط.

فَرَدَ الْمَحَاسِينَ يَا لَيْبِيبُ      جَادَ لِي السَّمَاءُ دُورَ بِالصَّبِيبِ  
وَالْأَيْكَةَ جَاتُ تَخُبُ خَبِيبُ      قُلْ عَيْنُ قَتَادَةَ (7) وَصَفُ خَبِيبُ

وَالْخَامْسَةَ جُمُجْمَةَ خَبِيبُ

ظِلُّ الْغَمَامِ ظِلُّ الشَّجَرِ      وَالطَّيْرِ وَاللِّي اجْرَانِ جَرِ  
وَالصَّيْدَةَ صَيَّادَ الْهَجَرِ      وَالْعِذْقُ وَالْمَا الْإِنْفَجَرِ

وَالْعَجْفَةَ وَإِنْبَاعَ الْحَجَرِ

صُحْبُ الصُّمُودِ مَا اتَّخَفُوا      حَاشَا الْجَهَادَ مَا اتَّكَفُوا  
بَادُوا النُّجُوسَ إِنْ أَلْفُوا      شَقُّوا الْعِلْجَ (8) مَا زَلَّفُوا

وَالرِّغْبَ الدِّينَ وَلَفُّوا

الْبَرْقُ لَاحٌ وَقَتَ الرُّشَاشِ      شَافَ الْمُحِبُّ مِنْ حِينِ شَاشِ  
وَالرُّوحُ بَقَتَ فِي إِنْقِشَاشِ      بَعْدَ الْمَشَافِ جَآهُ الطَّشَاشِ

عَافِيَةَ لَيْمِ صَاحِبِ الْبِشَاشِ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي مُضَاعَفَ      لِي مَنْ بِهِ ذَنْبٌ أَنْعَفَ  
يَنْقَى بِهَا وَيَتَعَفَفَ      تَدِّي الْغِنَا لَا يَضَعَفَ

وَالسُّكْنَةَ فِي وَادِي الْعَفَا

7/ عَيْنُ قَتَادَةَ: ورد في الحديث الذي أخرجه أبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة من حديث قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: كنت يوم أحد أتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهماً أخرج عيني من مكانها، فأخذتها بيدي وسعيت إلى رسول الله فلما رآها في كفي دمعت عينا رسول الله وأخذها بيده الشريفة وأعادها إلى موضعها وقال اللهم في قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها أحسن عينيه، فعادت إلى طبيعتها، وكانت أجمل عينيه وأقواهما إبصاراً.

8/ الْعِلْجُ: حمار الوحش القوي السمين، والمراد بها هنا الرجل الضخم من المشركين.

### (14/3) طَابُ زَمَانِي وَعِشْ مَلِكُ

طَابُ زَمَانِي وَعِشْ مَلِكُ      والله بِالنَّاجِي الْمَلِكُ

أَمَّارَتِي مَا أَجْهَلِكُ      لَا تَضِيْعِي مُسْتَقْبَلِكُ

تُوبِي أَرْجِعِي وَخَافِي الْمَلِكُ      عَسَى عَلُّ يَرْضَاكَ يَقْبَلِكُ

وَإِنْ شَاءَ نَعَمْ يُخَوِّلِكُ

اجْتَهْدِي بِالْفُورِ وَالذَّلِكُ      بَعْدَ الشَّنَا يَزِينُ مَعْمَلِكُ

وَأَعْلَى الْمَنَازِلِ يَنْزِلِكُ      كَمَدًّا يَمُوتُوا عَوَازِلِكُ

تَجِدِي الْمَقَازَ وَالْحَبَّ لِكُ

تَجْنِي بِسَاتِيْنِ الْعَمَلِ      كَالشَّاذَلِي (1) وَأَبُو الْهَمَلِ

تَسْمِي عَلَى هَامَتِ الْحَمَلِ      نِعَمَ الْهَنَاءِ تَأْتِيكَ جَمَلُ

بِالرَّاحَةِ مَا فَوْقَ الْأَمَلِ

مِنْ ذَا أَمْدَحِي شَافِعِ الْخَلْقِ      بِحِضْرٍ وَبِي وَجْهِ طَلْقِ

خَلِي الْقُلُوبِ التَّنْفَلِقِ      وَ الْعَيْنِ دَمُوعًا التَّنَجَلِقِ (2)

مِنْ الْخَلِي وَ الْمُعْتَلِقِ

قُولِي الرَّسُولِ آيَا الضَّمِينِ      فِي الرَّسْلِ وَبَيْنَ الْمِثْلِ مِينِ

عَمَّتْ مَكَارِمُ الْأَدْمِينِ      سِيَمًا وَسَايِرَ الْعَالَمِينِ

جَادَتِ بِجُودِ الْأَكْرَمِينِ

1/ كَالشَّاذَلِي: هُوَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

2/ التَّنَجَلِقُ. لَعَلَّ كَلِمَةً تَتَجَلَّقُ مَحْوَرَةً مِنْ كَلِمَةٍ تَتَدَلَّقُ بِمَعْنَى تَتَدَفَعُ، حَيْثُ اسْتَبَدَلَتْ الدَّالُ جِيمًا. وَالْمُرَادُ أَنْ تَذَرِفَ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَبَاعًا عِنْدَ سَمَاعِهَا لِقِصَائِدِ الشَّيْخِ حَيَاتِي الْمَادِحَةِ.

الْكُونُ بِمِيلَادُ اَزْدَهَى      يُومُ لَيْلَتُهُ الْمَا بَعْدَهَا  
حُورُ الْجِنَانِ أَتَى وَقْدَهَا      لِي أَمْنُهُ زَايِرَ الْعِنْدَهَا  
يَا سَعْدَنَا وَيَا سَعْدَهَا

الْكُفْرُ أَصْبَحُوا فِي أَسْفٍ      مِمَّا رَأَوْا النَّهْرَ اِنْخَسَفَ  
وَالنَّارُ بَقَتْ هَبْوُ (3) وَاِنْسَفَ      وَاتَهَدَّمَ الْإِيوَانُ جِسْفَ  
وَأَبِي مِرَّةٍ مِنْ شَانُو اِنْكَسَفَ

كَرَمًا لِذِي الْحُسْنِ الْفَرِيدِ      شَمْسَ الْكَمَالِ غُوْتُ الطَّرِيدِ  
فَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْمُرِيدِ      وَهُوَ الْخُصِصُ بِالرِّيْدَةِ رِيدِ  
مَنْ جِدُّ كَانَ هَسْمُ الثَّرِيدِ

عَيْنَ الْوَجُودِ اِنْسَانَهَا      نُورَ الْكِيَانِ وَ أَمَانَهَا  
أَحْيَا الْحَنِيفَةَ وَ بَانَهَا      طَوَّلَ يَدَاهَا بَنَانَهَا  
وَأَمْتَدَّتْ بِهِ اِيَّانَهَا

خَاتَمَ الذُّبُوءِ وَتَاجَهَا      وَالْأُمَّةَ كَابَ مَلَاجَهَا  
سَنَدًا وَرَجَاها نَتَاجَهَا      وَالذُّنْيَا زَانَ خَرَاجَهَا  
بَهَجَتْ ضِيَاها وَدَاجَهَا

الْخَيْرُ صُنُوفُ حَوَى لَهَا      وَاسْعَدَ حَلِيمَةَ حَبَا لَهَا  
وَالْبَنُ شِيَاها مَلَا لَهَا      وَخَدِيْجَةَ نِعَمَ مَنَالَهَا  
وَهَبَتْ لُ (4) ذَاتَ وَمَالَهَا

3/ هَبْوُ: الهبو هو الرماد وما تطاير منه.

4/ وَهَبَتْ لُ: أي وهبت له.

نَامَا الْقَلِيلُ عَافَا الْمَرِضُ      عَادَ الْمَوَاتُ وَالْمُنْقَرِضُ  
مَسْرَى وَعُرُوجُهُ يَلِي الْفَرِضُ      حَرَسَ السَّمَاءَ وَطَهَّرَ الْأَرْضُ  
مِنْ آيٍ وَالْحَوْضُ وَالْقَرِضُ  
عَجَبًا لِرُؤْيَتِ وَأَسْتِلامِ      أَرَبُ وَفِي الْقُرْآنِ كَلَامُ  
وَالشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ      مِنْ الْبَدْرِ ذَاكَ يَا سَلَامُ  
وَالصَّخْرَتَيْنِ بَسَ وَالغُلَامُ  
يَا لِسَانِي مَهْ مَاذَا الضَّهْلُ<sup>(5)</sup>      تُرْبِي قَفَاكَ أُمْتِي الْمَهْلُ  
قِرٌّ بِالْعَجِزِ قِرٌّ بِالْجَهْلِ      بِالْكَاسِ شَرِبْتَ وَبِي الْكَهْلُ  
فُوقَ جَاهِ نَبِيكَ شَيْلُ الْأَهْلِ  
أَصْحَابُ نِعْمِ أَهْلِ الْمِنَنِ      فُوقَ الْخَيْوَلِ مِثْلَ الْقِنَنِ<sup>(6)</sup>  
شِبْهَ الْأَسْوَدِ الرَّبْعَنِ      فِي الْحَرْبِ سُبُوفُمْ مَا وَنَنْ  
شِبَعَنْ دِمُومٍ وَاتْكَابَنْ  
الْلَيْلَهُ لَاحَ بَرَقًا غَرِيبُ      بَيْنَ الْفَرُوقِ وَالْعَنْقَرِيبِ  
خَلْنِي زِي زُولِ السَّرِيبِ<sup>(7)</sup>      مَوْلَايَ بِالْفَرَاحِ الْقَرِيبِ  
جُودٌ وَكَفْنِي شَرُّ الضَّرِيبِ<sup>(8)</sup>  
صَلَّوَاتُ حَيَاتِي الْمِي هَلْفُ<sup>(9)</sup>      أَلْكَائِ أُلُوفُ فِي كُلِّ أَلْفِ  
بِهَذَا فَازَ نَتَجَ نَتَجَ الْخَلْفُ      فِي جَاهِ يَوْمِ الْهُولِ تَلْفُ<sup>(10)</sup>  
أَهْلُ الْمَحَبَّةِ وَالْإِلْفِ

5/ الضَّهْلُ: هو الشره للأكل ولعل المقصود هنا الذهل. 6/ الْقِنَنْ: جمع قنة وهي رأس الجبل. 7/ زُولِ السَّرِيبِ: أي الراعي الذي يهرع وراء قطعانه بغية جمعها. 8/ الضَّرِيبِ: نوع من الالتهابات. 9/ الْهَلْفُ: هو اليباس الجاف ويقصد الشاعر هنا أن صلاته ندية رطبة. 10/ تَلْفُ: أي تَغَطِّي وَتَسْتُرُ.

### (15/3) طَابُ زَمَانِي وَعَيْشُ أَمِيرٍ

طَابُ زَمَانِي وَعَيْشُ أَمِيرٍ      وَاللَّهُ بِالذَّبِّي يَأَسْمِيرُ  
يَا رَبِّي بَارِكْ فِي الْعَمِيرِ      وَاشْفِي جَوَى (1) لُبِّ الضَّمِيرِ  
عَيْشُنِي مَلِكُ عَيْشُنِي أَمِيرُ      وَابْقِنِي كَهْفًا لِلْهَمِيرِ (2)  
وَقِرَى الضِّيُوفِ مَعَ ذَا السَّمِيرِ  
زَهْدُنِي فِي الْمَالِ وَالْحَرِيرِ      وَالْفِي الْخُدُورِ فُوقَ السَّرِيرِ  
سِيمَا الْبَنُونَ وَاعْنِي الْفَرِيرِ (3)      يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطِيرِ  
أَجِدُ الْمَفَازَ وَأَكُونُ قَرِيرُ  
رَيْشُ لِي جَنَاحِي النَّطِيرِ      لِأَرَى مَقَامَ نَبِيًّا عَطِيرُ  
ذُو الْعِفَّةِ وَالْكَفِّ الْمَطِيرِ      خَامِدٌ لَطَى أُمَّ لَهَبًا بِطِيرِ  
كَافِينَا شَرًّا مُسْتَطِيرِ  
نَحْمُدُ إِيَّاهَا مَنْ بِي      سَمَّا (4) الرَّسُولُ سَمَّا النَّبِي  
الْمَذْحُ قَطُّ مَا بِنَبِي      يَا قَوْمُ سَيِّ (5) جِيدٌ لِينَا بِي  
تِلْكَ وَهَنَا نَتَهَّنَا بِي  
الْوَضْعُ زَالَ كُلُّ الشَّرُورِ      مَلَأَ الْكِيَانَ نِعْمَةً وَسِرُورُ  
سَرَى خَيْرُ فَاضٍ عَمَّ الْبِرُورُ      لَا شَكَّ وَقَانَا مِنْ الْحَرُورُ  
يَا أَهْلَ الْمَسَاوِي اضْرَبُوا رُورُ

- 
- 1/ جَوَى: مصدر جَوِيَ. اشتدَّ به الجَوَى: أي شدة الوجد والاحترق وما يورثه ذلك من حزن؛ وتعني كذلك تطاول المرض. 2/ الهمير: الفقير المشرد.  
3/ الفرير: لعل المقصود من هذه الكلمة هنا صغار السن من الأبناء.  
4/ سَمَّا: أي سَمَّاهُ. 5/ سَيِّ: كلمة استحسان وإطراء. قال حاج الماحي:  
يَا أَهْلَ الْمَعَارِفِ قَوْلُوا سَيِّ \* الرَّحْمَةُ وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ بَرَزَ      وَلِشَأْنِهِ السَّمَا أَنْحَرَزَ  
تُوبَ الْمُلْكَ بِهِ أَنْطَرَزَ      فِي الْأَنْبَا وَالْأَرْسَالِ عَرَزَ (6)  
بِالرُّوْيَا أَنْحَبَا وَأَنْفَرَزَ

نَافِي النَّظِيرِ نَافِي الشَّبِيهِ      مِنْهُي الْفَخَارُ مِنْهُ وَبِيهِ  
حَيَّا لَيْلَ سِرًّا أُمُّ وَأَبِيهِ      حَقَّ أَمْنُوا بِهِ يَا نَبِيهِ  
مَوْلَانَا صَرَفٌ فِي خَبِيهِ

وَصَفَّ الْكَمَالَ فِيهِ أَنْتَهَى      فِي الدُّنْيَا نَابِذٌ مُشْتَهَى  
دَيْنَ الضَّلَالِ مَحَا وَأَنْتَهَى      وَاسْعَدُ حَلِيمَةً وَبِنْتَهَا  
وَالْبَنَ شِيَاهَا (7) يَا بَخْتَهَا

خُلِقَ الْعَظِيمُ أَسْعُ الْخَلْقِ      يَخْفُ الْبُدُورُ وَجْهَ الطَّلَقِ  
لَوْلَاهُ آدَمَ مَا خُلِقَ      جَاءَ الْعَمِيمَ حَاطَ يَا عَلِقَ  
بِي اللَّاقِ كَمَانَ وَالْمَا بِيَلِقَ

مَنْ مِثْلُ عَيْنٍ وَأَجَبَ الْوَجُودُ      أَنْسَانَ كَمَالَ عَيْنِ الْوَجُودِ  
جَادَ الْوَجُودُ مِنْ جُودٍ جُودُ      بِي أَجْدَادُ قَدْ حُظُوا بِالنَّجُودِ  
وَأَبُوهُمُْوا حُظِي بِالسَّجُودِ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا دِلَاهَ (8)      ذَا الْوَحْدِ مُحْتَبُوبِ الْإِلَهِ  
مَا شَاءَ شَاءَ رَفَعَ عُلَاهَ      بِالْخَمْسَةِ مِنْ خَمْسِينَ صَلَاةَ  
أَرْضَاهُ قَالَ صَلُّوا عُلَاهَ

/6 عَرَزَ: بمعنى ثبت وتمكّن.

/7 شِيَاهَا: جمع شاة، والشاة هي الواحدة من المعز (الغنم).

/8 دِلَاهَ: من دلاهم وهو العبيط الأبله.

غَيْرُ مِئُو الْمَبْرُورِ قَسَمٌ      وَالْمِئُو فَاضٌ مَجْرَى الْقِسَمِ  
 وَاللِّي الْوُدُودُ مِنْ اسْمِ سَمٍ      وَاللِّي الزَّرَاعُ قَالَ فِي سَمٍ  
 وَاللِّي الْجَرِيدُ صَارَ سَيْفٌ حَسَمٌ<sup>(9)</sup>  
 غَيْرُ الصُّخُورِ وَلِدَتْ لِي مِئِنُ      وَالسِّدْرَةَ لِي أَنْفَلَقَتْ يَمِينُ  
 وَالْعُودُ بَكَى لِرِزْمِ الضَّمِيمِ      وَالشَّمْسِ عَادَتْ وَالْيَمِينِ  
 وَالتَّيْسُ عِيُونُ الْأَكْرَمِينَ  
 يَالِي الْحَمَامَةِ مِنْ فَخْرٍ      وَالْعَنْكَبُوتُ وَالْبَدْرُ خَرُ  
 وَإِحْيَا الْمَمَاتِ وَاللَّنْخَرُ      وَإِنْبَا الْبَعِيدُ وَالْإِدْخَرُ  
 وَآيَ الْكِتَابِ كَفَى مِنْ أُخْرٍ  
 سَبَّابَتِي جُنْحَ الْهَجَعِ      لِي أَهْلُ الْغَرَامِ سَوُو الْوَجَعِ  
 وَأَحْمُوا الْمَنَامَ لِي الْإِضْجَعِ      مَا بِيَكُمْ أَبْ صَيْدًا نَجَعِ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا جَا وَلَا رَجَعِ

9/ وَاللِّي الْجَرِيدُ صَارَ سَيْفٌ حَسَمٌ: إشارة إلى عسيب النخل الذي دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم أحد بعد أن ذهب سيفه، فرجع عسيب النخل في يده سيفاً صارماً. أخرج به البيهقي. عسيب النخل: جريدة النخل. وحدث مثل ذلك لعكاشة بن محصن حين انكسر سيفه في يوم بدر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكاشة جندل حطب وقال له: اضرب بهذا يا عكاشة. فعاد جندل الحطب في يده سيفاً صارماً، طويل القامة، أبيض الحديدية، شديد المتن، فقاتل به حتى فتح الله سبحانه وتعالى على المسلمين، ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف إلى أن استشهد عكاشة في قتال أهل الردة. وعكاشة بن محصن هو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله: "يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر". يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم، قال عليه السلام: "اللهم اجعله منهم" فقام رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله، أدع الله أن يجعلني منهم، فقال: "سبقك بها عكاشة" رواه ابن اسحاق.

أَصْحَابُ نَبِيِّكُمْ بِالْحَلِيفِ حَدُّوا الرُّؤُوسَ كَمْ كَمْ أَلْفُ  
مَا خَلُّوا بِطَرِيقًا جِلْفُ شَقُّوا النَّصْفَ مِثْلَ الضَّلِيفِ  
وَالْحَيِّ كَوُّو كَيْيَا خَلْفُ

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا خَبَبُ رَمَى قَلْبِي بِبِي نَبَلَاتُ بَبُ  
خَلَّانِي زِي زُولُ الشَّبَبُ إِنْ كَانَ حَيِّتُ مَا فِي سَبَبُ  
غَيْرُ مَا أَحَجُّ وَارَى مَنْ حَبَبُ

صَلَّيْتُ صَلَاةً شَيْءٍ وَكَمَانَ جَاتُ بِالرَّخَا وَسِتْرَ الزَّمَانِ  
جَاتُ بِالشَّرَفِ جَاتُ بِالأَمَانِ بِيهَا حَيَّاتِي بَنِي الأَمَانِ  
بَدْرِي اسْتَلَمَ سَرَكِي الضَّمَانَ

يَا صَاحِبَ الأَيْدِي الرُّحْبُ يَا المَنْ نَدَاكَ نَدُ السُّحْبُ  
وَدُ الفَكِي المَدْحَكُ بِحُبُّ هَبْلُ الأَمَانَ ضِمْنَ الصُّحْبُ  
وَالأَمْنِ وَارِضِي بِمَا يُحِبُّ

أَمَّا الذُّنُوبُ مِنْهُ أفسَخَ وَالمُؤَبَّقاتُ مِنْهُ انسخَ(10)  
وَامَلَاهُ بِي البَرَكَةِ أُمُّ سَخَى وَاحلًا الحَلَا المَا بَتَمَسَخَ  
وَالتَّقْوَى فِي قَلْبُ أَرَسَخَ

أَرْفَعُ وَعَلِّي بَوَارِقَ ذَاتُ فَقطُ لا تَفَارِقَ  
فِي عَلِيَّيْنِ وَأَبَارِقَ وَلِدَانَ حُورَ البَارِقَ  
بِيحُ لُو الشُّهُودُ يَا خَارِقَ

---

10/ أنسخَ: من نسخ بمعنى أزال. قال تعالى في سورة البقرة، آية 106: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها". ويقال: نسخ الحاكم الحكم: أي أبطله.

### (16/3) طَابُ زَمَانِي وَعَيْشُ رَبِيحٍ

طَابُ زَمَانِي وَعَيْشُ رَبِيحٍ      وَاللَّهُ بِي الْفَاقِ الذَّبِيحِ

مَوْلَايَ بِالْفَاقِ الذَّبِيحِ      أَجْعَلْنِي فِي الدَّارَيْنِ رَبِيحِ

وَارْضَانِي زَيْنَ عَمَلِي الْقَبِيحِ      رُتِبَ الْخَوَاصُ أَنَا لِي بِيحِ

وَأَكُونُ عَلَى عَرْشِكَ سَبِيحِ

هَبْ لِي مَتَاعَ رِزْقًا مُرِيحِ      وَالزَّمَّ لِبَابِكَ وَاسْتَرِيحِ

وَانظُرْ قَرِيبَ ذَلِكَ الضَّرِيحِ      وانشُقْ بِأَنْفِي مِنْ رِيحِ

رِيحًا يَطْبُ قَلْبِي الْجَرِيحِ

أَصْبِحْ بَرِيءٌ مِنَ الزَّلَلِ      مُتَهَلِّلاً بَطْنِ أُمِّ قُلَلِ

بِالْهَلَّةِ مُحْظِي وَبِالْعَلَلِ      لِابِسُ مِنَ الْعَيْنَاتِ حُلَلِ

وَشَحَاتِ حُلِيَّ تَسَوَّ شَلَلِ<sup>(1)</sup>

مَالِكِ لِفَرَسِي وَالْأَرْبِ      وَانْتَبِي تَنَاءً بِي طَرْبِ

فُوقَ مَسْنَدِي خَيْرَ الْعَرَبِ      كَاشِفَ الْهَمُومِ كَاشِفَ الْكُرْبِ

شَافِعَ اللَّحْيِ وَالْإِنْتَرَبِ

الْوَضْعُ ثُوبُ الْعِزِّ رَقْلُ      بِهِ وَالشَّرُّورُ بَابُ انْقَلِ

وَالشُّرْكَ نَجْمُ يَمِينِ أَفْلُ      وَأَبِي مِرَّةٍ سَاقُ جُنْدُ وَجَفَلُ

بَاكِي وَأَسِيفُ ضَجَّ السَّفَلُ

1/ تَسَوَّ شَلَلُ: أي أن الحلي التي تحلى بها تحدث صوتاً. وكلمة شلل كلمة صوتية

تشير إلى الرنين الذي تحدثه الحلي.

فَقَدُّوا النُّوِيرَةَ كَمَا الشَّرَابُ دُورًا وَقِصُورًا أَضَحَّتْ خَرَابُ  
دِينِ اضْمَحَلَّ شَيْبُهُ السَّرَابُ سَادَ الرُّعْبُ وَالِاضْطِرَابُ  
وَأَفْوَاهَ اِنشَكَتْ (2) تُرَابُ

نَحْمَدُ لِمَوْلَانَا السَّلَامُ بِي نَبِينَا مَصْبَاحِ الظَّلَامِ  
مُفْتَاخِ جِنَانِ دَارِ السَّلَامِ مَحَايِ خَطَانَا بِدُونِ كَلَامِ  
فَهُوَ الضَّمِينُ لَنَا وَالسَّلَامُ

بُشْرَاكُمْ يَا أُمَّةُ الْكُلَّكُمْ فِي نِمَّتِ (3)  
رَحْمَاتِ جِيْشِكُمْ عَمَّتْ وَالْعَاصِي فِيكُمْ لَمَّتْ  
نَارُ أُمَّ جَحِيمٍ مَا شَمَّتْ

النُّورُ سَابِقُ يَا بَنِينَ آدَمَ بِي آلِفِ السَّنِينِ  
رَوْفًا رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْفَزَعِ بِهِ آمِنِينَ  
كَانَ سَيِّئًا أَوْ مُحْسِنِينَ

سَادَتْ سَيَادَتُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَا مُقْبِلِينَ  
مِنْ نَيْلٍ نَالُوا الْمُرْسَلِينَ وَالْكَلِّ تَحْتَ مُظَلَّلِينَ  
وَعَلَى شَفَاعَتِ مُعْوَلِينَ

فِي الْحُسْنِ بِي أَثَرُ انْجَمَلُ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ جَمَلُ  
وَالْخَيْرِ وَالْجُودِ الشَّمْلُ شَيْلُ جُمْلَةَ الْإِيمَانِ كَمَلُ (4)  
مَا خَابَ فِي الظَّنِّ وَالْأَمَلُ

/2/ اِنشَكَتْ: من شكَّ بمعنى ملاً لأقصى درجة.

/3/ فِي نِمَّتْ: أي فِي عهده وكفالتة وضمائنته.

/4/ كَمَلْ: أي كاملاً بكل أجزائه وصفاته.

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَجِيبُ      ذَا الْوَحْدِ مُحِبُّوبُ الْمُجِيبِ  
حَلَفَ الزَّمَانُ أَلَا يَجِيبُ      شَيْئُهُ الرَّأْيَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ  
حِينَ أُسْرَى فِي اللَّيْلِ الْوَجِيبُ

جِبْرِيلُ خَدِيمٌ فَيَا عَجَبُ      لَا السِّدْرَةَ مِنْ فَوْقٍ أَنْحَبُ  
رَقَى ذُو النَّبَأِ أَبُ حُبًّا وَجَبُ      دَنَا قَابَ رَأْيٍ وَعَادَ بِالْوَجَبِ  
وَجَبَ الرِّضَاءِ سَلُّوا رَجَبُ<sup>(5)</sup>

مِنْ مُعْجِزِ أَمْلَاكَ يَوْمَ بَدْرٍ      وَالرِّيْحِ نَكَالِ أَهْلِ الْغَدْرِ  
وَالصَّخْرَتَيْنِ سَيْمًا الْبَدْرِ      ولأربعة جابرٍ قَدْرِ  
وَأَيُّ الْقُرْآنِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

عَوَدَ الشَّمْسُ أَتَى يَا لَبِيبُ      وَالرَّجُلِ وَالْيَدِ صَفَّ خُيْبُ  
وَالأَعْمَى جُمُجَمْتُ حَبِيبُ      وَالْعَجْفَةَ وَالْهَمَى بِالصَّبِيبِ  
وَالأَيْكَتَيْنِ خَبَّتْ خُيْبُ

مَا فِي الرِّضَاعِ مَرَعَى الْفَلَاتُ      مَا فِي التَّجَارَةِ فَيَا حَلَاتُ  
ذِكْرَاهُ وَأُخْرَى مُفَصَّلَاتُ      السَّتُّ بُدْنُ<sup>(6)</sup> وَالْمَحْمَلَاتُ  
وَالنَّاحُ كَزَيِّ النَّاكِلَاتُ

---

5/ رَجَبُ: هو شهر الله الأصم والأصمب الذي كان فيه إسراؤه ومعرجه.

6/ السَّتُّ بُدْنُ: روى عبد الله بن قُرْطُ أنه قُرَّبَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد، فازدلفن إليه بأَيْتِهِنَّ بيبدأ. أخرجه أبو داود وأحمد. بدنات: جمع بدنة، وتقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسميت بدنة لعظمها وسمنها. ازدلفن: اقتربن. ومن الشعائر الإسلامية نحر البدن قربانا لله. قال تعالى في سورة الحج، آية 36: "والبدن جعلناها لكم من شعائر الله".

يَا لِسَانِي مَهْ جَدِّوَاكَ عَمَّ سَرَى فِي الْقُلُوبِ مِنْكَ طَعَمٌ  
وَسَبَّحْ عَلَى الْمَرِيخِ (7) نَعَمٌ وَشَبَّعْتَ فِي الْخَيْرِ وَالنَّعَمُ  
تِلْكَ وَهُنَا قَوْلُ يَا بَعَمَ (8)

أَصْحَابُ نَيْبِكَ سَمَحَ الْوَصِيفُ أُسْدَ الْأُسُودِ أَنَا كَيْفَ أَصِيفُ  
خَيْلُكُمْ كَمَا الرِّيْحُ الْعَصِيفُ شَائِلِينَ سَيُوفاً تَتَلَصِّفُ  
شَقُّوا الْعُلُوجُ بِيهَا النَّصِيفُ

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقَ أَمْ قُلُّ (9) رَمَى سَهْمُهُمْ فِي زَادِ الْعِلَلِ  
كَيْفَ بَعْدُ أَعِيشُ وَأَجِدُ الْحَلَّ غَيْرَ مَا أُشُوفُ بَلَدَ الْهَلَلِ  
وَالرُّبُّ أَرْوَرُ مَا حِي الزَّلَّلُ (10)

يَا حَلَاةَ صَلَاةِ سَمَحَ الْكَحَلُ فَاقَتْ حَلَاتُ عَسَلِ النَّحْلِ  
خَيْرَ انْتَشَرْتَ طَرْدَ الْمَحَلِّ بِيهَا حَيَاتِي يَصِيرُ فَحَلُ (11)  
وَيَشْمَخُ عَلَى هَامَةِ زُحَلُ (12)

---

7/ المَرِيخُ: من الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية وهو أصغر من الأرض.

8/ البَعَمُ: العي الثقيل.

9/ أَمْ قُلُّ: إشارة لمكة المكرمة.

10/ الزَّلَّلُ: مصدر زل. ارتكب زللاً: ذنباً أو إثمًا.

11/ يَصِيرُ فَحَلُ: أي يصير علماً بارزاً من فحول الشعراء في مجال مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

12/ زُحَلُ: ثاني كواكب المجموعة الشمسية حجماً بعد المشترى، وسادسها بعداً عن الشمس.

### (17/3) طَابُ زَمَانِي وَعِشْ مَلِي

طَابُ زَمَانِي وَعِشْ مَلِي      وَاللَّهِ بِالنَّبِيِّ مَأْمَلِي  
الصَّبْرُ نَفْسِي اسْتَكْمَلِي      واطْوِي حَشَاكَ مَا يَكُونُ مَلِي  
وَاللَّيْلُ قِيَامُ اسْتَحْمَلِي      وَبِي الْحَدِيثُ اسْتَعْمَلِي  
تَرْقِي الْمَقَامَ الْأَكْمَلِ

لُوذِي بِمَنْ بِهِ عِشْ مَلِي      وَالْكُلُّ بِجَاهِ انْتَمَلِي  
غَوِثِي وَشَفِيعِي وَمَأْمَلِي      مِنْ مَدْحٍ لَا تَتَمَلَمَلِي  
كَابُ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلِ

الْحُبُّ زَيْنٌ هَرْدٌ<sup>(1)</sup> الْكَبْدُ      نَبَذَ الْقُلُوبَ شِمْنَ نَبْدُ  
مَا خَلَّ حُرّاً أَوْ عَبْدُ      زَعَزَعَ لِرُوحِ الْمُجَبِّدِ  
بِي نَارُ ذِي الْأَبْتِ الْهَبْدُ

أَهْ وَأَهْ بِالْأَسْفِ      ضِيَّعَ شَبَابِي وَرَاحَ جِسْفُ  
غَابَ نَجْمِي بَلْ قَمْرِي انْخَسَفُ      مِنْ التُّرَابِ أَنَا فَمِي سَفُ  
مَا زَارَ رَسُولُ الْمَا عَسْفُ<sup>(2)</sup>

لِمَ لَا وَلَا فَهُوَ الْكَلِيمُ<sup>(3)</sup>      رَامَ لِيْمَ رَامَ فِي قَوْمِ لِيْمِ  
وَهُوَ الْبِهَ النَّبَذُ الْمَلِيمِ      وَهُوَ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْيَمِ  
وَاخْتَارَ لِي شُوفَتُ الْعَلِيمِ

مَنْ مِثْلُ فِي الرُّسُلِ الْكِرَامِ      عِنْدَ اللَّهِ نَالَ كُلُّ الْمُرَامِ  
وَالْعِزِّ سَيِّ وَالِاحْتِرَامِ      قَطْعاً عَلَى الدُّنْيَا حَرَامِ  
نَظِيرُ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ

1/ هرد: فنتت. 2/ الما عسف: أي الذي لم يظلم. 3/ لقب موسى عليه السلام.

الوضع ملاً الكون مننً      واقطارُ وقتِ اتّامننً  
والخيرُ بساتينُ انجننً      دُورُ الأباليسِ إنفننً  
واديانُ أريتينُ ما تننً (4)

ما بالنويرة بالنهرُ      واعينُ عدا اكتسبوا السهرُ  
زانُ الوجودُ زانُ الدهرُ      والأرضُ اكتستُ الزهرُ  
به والحنيفُ دينُ اشتهرُ

الشؤمُ أبذلُ باليُمنُ      سيّدُ جدودُ و أكرمُنُ  
وأكرمُ طبعُ شأنُ أعظمُنُ      و أعظمُ خلقُ رأيُ واتمُنُ  
أفخرُ وأحلمُ وأعلمُنُ

اللهُ أكبرُ ما انخلقُ      شبهُ المكرمِ في الخلقُ  
والبدرُ منُ شأنُ انفلقُ      والوحشُ بي أذبالُ اعتلقُ  
والصيّدةُ منُ الصّادُ طلقُ

جيدُ لينا يا قومُ أجمعينُ      غيرُ منو الشافُ المعينُ  
غيرُ منو اللي الرّحمةُ عينُ      طمّعُ سخاهُ الطامعينُ  
آياتُ هالكُ منها أربعينُ (5)

جابرُ شويهةُ والبنينُ      والضرعُ زيُ شهبُ السنينُ  
والرّيّ منّاماتُ (6) الضّنينُ      والمُلحدّينُ والمزمنينُ  
والفي أحدُ والفي حنينُ

4/ ما تنن: ما عُدن. 5/ آياتُ هالكُ منها أربعين: انظر قرشي محمد حسن، مع شعراء  
المدائح، ج/4، 88 هامش(1) حيث علق على المعجزات الأربعين التي ساقها الشاعر  
تباعاً في قصيدة واحدة مشيراً إلى إبداعه فيها على نحو لم يتسن لمن سبقوه أو جاءوا  
بعده من شعراء المدائح النبوية.  
6/ منّامات: من نما بمعنى زاد.

الأيكة والنُّوقُ والعَنَنُ      والشَّاكِي والغَيْرُ أذَعَنَ  
 والهَاطِلَاتُ والأَلْبَنُ      والأَيْكَتَيْنِ واللُّجْنَ  
 والحَنِّ بَاكِي وَمَنْ دَنَنْ  
 الضَّبُّ وَأَبُ سَمِّ وَالطُّفْلُ      والمُقَاتِلَيْنِ بَعْدَ القَفْلِ  
 والرَّجُلِ وَالْيَدِ يَا غَفْلُ      والمِدْمِي والحِلا بالتَّقْلُ  
 والشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الأَفِيلِ  
 مَا فِي الرِّضَاعِ مَا فِي التَّجْرِ      نَطَقَ الحَصَا وَلِينُ الحَجَرِ  
 ظِلُ الغَمَامِ ظِلُ الشَّجَرِ      والبَاضِ وَمَنْ للغَارِ حَجَرُ  
 والوَلَدِنِ وَهَلُمَّ جَرُ  
 يَا لِسَانِي فُوقَ النَّصِّ رِيحُ      بِزِيَادَةِ أَوْعِ السَّرِّ تَبِيحُ  
 وَسَبَّحْتَ فُوقَ الحُوتِ سَبِيحُ      وَنَبَّحْتَ عَادَ شِمْنِ نَبِيحُ  
 وَذَبَّحْتَ لِلأُرُوحِ ذَبِيحُ  
 أَصْحَابُ نَبِيكَ اِتَّعَفَرُوا(7)      سَامُوا العُمُرُ مَا وَفَّرُوا  
 رَكِبُوا العَوَاتِي وَدَفَّرُوا      سَلُّوا أَبَ دَرُومًا جَفَّرُوا  
 وَافنُوا العُلُوجَ وَالطَّفَّرُوا  
 اللَّيْلَةَ لآخِ بَرَقًا شَحَتْ      قَلْبِي وَدُمُوعَ العَيْنِ حَتْ  
 مِنْ الكَرَى اِتَّبَحَّحَتْ      رُوحِي المَزْعَزَعَةَ نَوَّحَتْ  
 أَخَذَتْ عِزَالَ وَصَبَّحَتْ  
 صَلَوَاتُ حَيَاتِي الرَّجَّحَتْ      مَلَّتْ الكَيَانَ فُوقَ سَبَّحَتْ  
 مِنْهَا القَلُوبُ اِتْفَتَّحَتْ      لِي مَنْ عَنَاهَا رَبَّحَتْ  
 وَالمُنْشِي فُوقَ اِشْبَحَتْ(8)

7/ اِتَّعَفَرُوا: علاهم العفر أي التراب. 8/ اِشْبَحَتْ: أي أن بركات الصلاة قد غطته بكنفها.

### (18/3) طَابُ زَمَانِي وَعِيشِي عَادُ

طَابُ زَمَانِي وَعِيشِي عَادُ      وَاللَّهُ بِي ذُخْرِي الْمَعَادُ  
أَذْنِبِي رَبِّي مِنَ الْبُعَادُ      بِالْفَاقِ أَخَا مَدِينٍ<sup>(1)</sup> وَعَادُ  
وَكَتُبْنِي فِي النَّاسِ السُّعَادُ      أَمْنِّي مِنَ الْارْتِعَادُ  
فِي ذِي وَفِي يَوْمِ الْمَعَادُ

فُوقِي دِيُونَ خَلْفَكَ عِدَادُ      قَضِيهَا عَنِّي بِلا انْرِدَادُ  
وَكَفَيْنِي شَرَّ مُوتِ الْغِدَادِ<sup>(2)</sup>      وَالْأَعْدَا وَالْفَقْرُ الْكُدَادِ<sup>(3)</sup>  
وَاحْفَنِي بِي شَرْبِ الْوَدَادِ      وَالْخَاتِمَةَ عِنْدَ الْإِنْمَادِ  
أَلْفَنِي لِأَهْلِ الْانْجِبَادِ      حِطْنِي بِحِصْنٍ لَا يُبَادُ  
وَاسْتُرْنِي مَعَ حَاضِرٍ وَبَادُ      وَاحْشِي حَشَا الْجُوفِ وَالْكَبَادُ  
بِصَلَاةِ نَبِي خَيْرِ الْعِبَادُ

الطَّبْعُ خَالِي مِنَ الْعِنَادِ      نُورِ الْوَجُودِ شَافِعَ التَّنَادِ  
الْبِرُّ عَمَّ لِكُلِّ نَادِ      سَنَدِي الْعَلِيَّةُ الْاسْتِنَادِ  
يَوْمَ الْجَمْعِ وَالْانْفِنَادِ<sup>(4)</sup>

- 
- 1/ أَخَا مَدِينٍ: هو شعيب عليه السلام. قال تعالى فس سورة هود، آية 84: "وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره".
- 2/ الْغِدَادُ: جمع غدة، ومن هذه الغدد ما يعرف بالغدد الصماء، أي التي ليست لها قنوات، وتفرز هرموناتها في الدم مباشرة، ومن أمثلتها الغدة الدرقية والغدة النخامية.
- 3/ الْفَقْرُ الْكُدَادُ. الْكُدَادُ: من كُدَادَةٍ وهي ما يبقى في أسفل القدر بعد الغرف منها فيلتزق. والفقير الكداد هو الفقير المدقع أي الفقر الشديد.
- 4/ الْانْفِنَادُ: لعلها من فَنَدَ بمعنى أضعف وأبطل. قال سبحانه وتعالى في سورة يوسف، آية 94: "ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفننوا".

رَبِّ الْعُلَا وَالْأَنْفِرَادُ      بِي وَجُودٌ قَدْ تَمَّ الْمُرَادُ  
 وَالْخَيْرُ بِهِ لِي الْأُمَّةُ أَرَادُ      أَمَّنَ الْكَيَانَ سَرْدُ أَنْسِرَادُ  
 وَابْلِيسُ بِجُنْدٍ عَمَلُ شُرَادُ  
 الْحَقُّ ظَهَرَ وَأَعْلَامُ مَاذُ      وَالْبَاطِلُ أَنْخَمَدُ أَنْخِمَادُ  
 وَالْكَفْرُ أَوْلَادُ الرَّمَادُ      صَارَتْ نَوِيرَتُهُمْ رَمَادُ  
 غَاضُ نَهْرُهُمْ بِالْاعْتِمَادُ  
 بَاتَانَ حَلِيمَةَ كَمَا الْجَوَادُ      سَبَقَ الدَّوَابُ وَإِحْيَا الْجَوَادُ  
 تَذْيِبُهَا مَهْمَا مَرَّ بِوَادُ      إِخْضَرَ وَاللَّيْلُ أَبُ سَوَادُ  
 ضَوَاهُ مِصْبَاحُ الْفُؤَادُ  
 أَحْيَدُ وَحِيدُ طَائِلَ الْأَيَادُ      صِلَةَ الرَّحَامَةِ لَهُ اعْتِيَادُ  
 بِي الضَّنْكَ صَارَ فِي الْإِزْدِيَادُ      وَالشَّمْسُ عَادَتْ بِي أَنْقِيَادُ  
 كَالصَّخْرِ طَاعَ جَامِحَ الْجِيَادُ  
 وَافِي الْعَدْلُ<sup>(5)</sup> غَيْرُ اتِّحَادُ      رَامُ النَّفُورِ مَا مِنْوُ حَادُ  
 رَدَّ الْيَدِ وَذَا الْإِتِّحَادُ      هَمَى لِي السَّمَا بَعْدَ أَنْجَادُ  
 وَالْعُودُ بَكَى<sup>(6)</sup> يَا عَاشِقُ حَادُ

5/ وَافِي الْعَدْلُ: ورد في شمائله صلى الله عليه وسلم أن كان أعدل الناس، وأعفَّ الناس، وأصدقهم لهجة. وعن الربيع بن خثيم قال: كان يُتَّحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ. أخرجُه ابن سعد في الطبقات.

6/ وَالْعُودُ بَكَى: إشارة لأنين الجذع. روى جابر بن عبد الله قال: كان المسجد مسقوفاً على جذوع النخل، وكان النبي إذا خطب يقوم النبي إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار (النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر) فنزل عليه السلام من المنبر ووضع عليه يده فسكن.

أَقْنَى وَأَشْمُ نُونٌ حَاجِبُ صَادٌ      الصَّدرُ شُقٌّ بِلَا إِنْصَادٍ (7)  
شَقُّ البَدْرِ جَا وَثُمَّ عَادٌ      والنَّخْلُ حَالٌ بَلَّغُ الحَصَادِ (8)  
وَالصَّيْدَةَ ضَيْفٌ اللِّيْهَا صَادٌ  
آيَاتُ نَامِيَّةٍ بِلَا إِنْجِدَادٍ      نَفَذَ البَحْرُ لَوْ كَانَ مِدَادٌ  
مِنْهَا النَّقُولُ عَيْرُ الهِدَادِ      والأَعْيُنُ الصَّارَتْ حِدَادٌ  
وَالفَرَضُ قَلٌّ مَعَ السَّدَادِ  
نِعْمَ الصَّحَابَةُ أَهْلُ الوِدَادِ      عَزَمَاتَهُمْ فِي الله شُدَادٌ  
حَدُّوا رِقَابَ أَهْلِ الصَّدَادِ      بِالْمُرْهَفَاتِ هُنْدٌ حَدَادٌ  
يَا زَيْدُ وَالسُّمَرُ اللِّدَادُ  
اللَّيْلَهُ لَاحَ بَرْقِ التَّلَادِ      خَلَّدَنِي فِي نَارِ إِنْجِلَادِ  
بِي صَوْتٍ هَوَا إِنْجِلَادِ إِنْجِلَادِ      طَرَّانِي مَنْ فِي قَلْبِي لَادٌ  
وَاقْنَعْنِي مِنْ هَذِي البِلَادِ  
صَلَّيْتُ حَيَاتِي عَلَيِ المُرَادِ      صَاحِبِ رُؤْيَا الإِنْفِرَادِ  
حُبُّ القَلْبِ بَرْدٌ إِنْبِرَادِ      أَبْلُغُ بِهَا غَايَةَ المُرَادِ  
وَأَهْلُ المَحَبَّةِ إِنْ اللهُ أَرَادَ

7/ إِنْصَادٌ: مِنْ فَصَدَ بِمَعْنَى جَرَحَ.

8/ النَّخْلُ حَالٌ بَلَّغُ الحَصَادِ: وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ لِعَرْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَ لِسُلْمَانَ الفَارِسِيِّ حِينَ كَاتَبَهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ نَخْلَةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ، كُلُّهَا تَنْبَتَ بَعْدَ عَرْسِهَا، وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ. فَفَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَرَسَ لَهُ النَّخْلَ بِيَدِهِ فَانْبَتَ كُلُّهُ وَأَطْعَمَ. ثُمَّ إِنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى سُلْمَانَ مِثْلَ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ فَوْزَنَ مِنْهَا لِمَوَالِيِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً، وَبَدَأَ عَتَقَ سُلْمَانَ نَفْسَهُ مِنَ الرِّقِّ وَنَالَ سُلْمَانَ حَرِيَّتَهُ وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ الخَنْدَقِ وَغَيْرَهَا مِنَ الغَزَوَاتِ.

### (19/3) طَابُ زَمَانِي وَمَسْكَنِي

طَابُ زَمَانِي وَمَسْكَنِي      واللهِ بِي النَّبِيِّ أَعِيشْ هَنِي

هَانِي الذَّنُوبُ أُرْدَنِّي      مِنْ الْعَمَلِ أُبْطِنِّي  
جَاهِلٌ حَقِيقَتِي يَظُنُّنِي      عَلَيَّ شَيْءٌ وَخَلِي لَأَكِنِّي  
مَادِحَ الْمَكْرَمِ إِنِّي

مِنْ بَعْدِ ذَا مَا يَهْمَنِي      هَمًّا وَلَا شَيْءٍ يَغْمَنِي  
وَلَا لَظَى (1) بِتَشْمَنِي      كَلَّا لَكُونِي مُؤْمَنِي  
لَوْ كَانَ ذُنُوبِي تَعْمَنِي

مِنْ النَّبِيِّ وَاللِّي أَبِي      وَدَّ رِيَّه (2) الْمِنُو مُنِيبِي  
لَا تَقُولُوا قَوْلِي مُخَيَّبِي      مَنْ سَابُ صَارَ مُسَيَّبِي  
يَا هَازِنِينَ يَا خَيْبِي

لَوْ عِنْدَكُمْ مَا فَيْشُ حِسَابٍ      يَكْفِينُ شَرَفَ الْإِنْتِسَابِ  
فِي هَا هُنَا وَيَوْمَ الْحِسَابِ      نَلَّتَ الْمَفَازَ وَالْإِكْتِسَابِ  
حَاشَا الرَّسُولَ مَا لِي سَابُ

أَحْمَدَ أَمِينِ سِرِّ الْوُدُودِ      الْفَخْرُ فَاخِرَ بِهِ الْجُدُودِ  
سَهْلَ الْخُلُقِ سَهْلَ الْخُدُودِ      كَانَ شَأْنُ تَقْوِيمِ الْحُدُودِ  
وَالزُّهُدِ فِي الدُّنْيَا أَمْ قُدُودِ

---

1/ لَظَى: اسم لجهنم. قال تعالى في سورة المعارج، آية 16، 15: "كلا إنها لظى نزاعة للشوى".

2/ وَدَّ رِيَّه: هو الشيخ العبيد محمد بدر، مؤسس مسجد وخالوي تحفيظ القرآن بأمر ضوًا بان.

الْوَضْعُ عَمَّ بِهِ الطَّرْبُ زَالَ الشَّرُّورُ زَالَ الكُرْبُ  
بَادَ العِدَا حِصُونُهُمْ خَرَبَ كَادَ اللَّعِينُ (3) وَجَّهَ التُّرْبُ  
انْكَبَ عَلَى وَجَّهٍ انْضَرَبَ

كُلَّ الضَّلَالَاتِ أَقْلَ زَانَ الكَيَانَ سَيَّ حَقْلَ  
وَالْمَوَالِي أُمَّةً نَفْلَ عَنْهَا النَّحَاسَاتُ جَفْلَ (4)  
دَامَ مُكْرَمَاتٍ وَرَفْلَ

النَّاسِخَةَ مِلَّةً لِي المِلِّ الشَّرْعُ خَالِي مِنْ الخَلِّ  
عَلَى سِرَاطِ الحَقِّ دَلَّ حَلْمُ بَيْسَعِ أَهْلِ الزَّلِّ  
نَالُوا بِهِ النَّجَا وَالحَلِّ

وَتَرَ الكَمَالَاتُ كُلَّهَا وَالمُكْرَمَاتُ أَهْلًا لَهَا  
غَيْرُ الشَّفَاعَةِ مَنْ لَهَا مَسْرًا الصَّلَاةِ أَقْلَهَا (5)  
تَاجُ النُّبُوَّةِ يُظْلَهُهَا

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْهُ عَيْنَا البَرَاهُ رَأْنَهُ  
أَدْنَاهُ بَادَا بِمَنْنَهُ لِأَمَنْ عَطَايَا أَرْضْنَهُ  
مِنْ نُورٍ نُورٌ لِأَنَّهُ

3/ اللعِين: إبليس عليه لعنة الله.

4/ جَفْلَ: أي أبعدھا.

5/ مَسْرًا الصَّلَاةِ أَقْلَهَا. مسرا: أي مسراه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. والإشارة هنا لمعراجة حيث تم تخفيف فرض الصلاة فصارت من بعد خمسين خمسا، وذلك بعد مراجعة سيدنا موسى عليه السلام لنبيينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بأن يسأل الله التخفيف. فهي خمس العمل وخمسون في الأجر.

مَا بِشَبْهُوهُ أَلُو الْعَزْمِ<sup>(6)</sup> وَ الْبَاقِيَيْنِ قَطْعاً جَزْمٌ  
عَنْ جَابِرٍ يَوْمَ الْعَزْمِ أَفْهَمَ مَعَاجِزُ بِلَا بَزْمِ<sup>(7)</sup>  
أَبُو فَاطِمَةَ اللَّيْلِ الْعُودُ لَزْمٌ  
فَأَنَّ الْغَزَالَ وَاللَّنْعَطَبَ عَادَ الشَّمْسُ وَاللَّنْشَطَبَ  
وَالْمُنْقَبِرُ وَاللِّحْتَطَبَ ثُمَّ الْعَيْونَ الْمَبْلِيَّ طَبُ  
بَعَدَ الْكِتَابَ قَلَمِي أَنْشَطَبُ  
أَصْحَابُ حَاقِنِ الشُّكْرِ مِثْلَ الْأَسْوَدِ فِي الْعُوقِ تَكْرُ  
دِينَ اللَّهُ عَزَّوْا بِلَا نَكْرُ فَلَوْا الصَّنَادِيدُ الْعُكْرُ  
كَفُّوا الطَّيُّورُ فِي كِلَاهِ كُرُ  
الَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقاً بَعِيدُ وَأَقْنَعِي مِنْ دُورِ الصَّعِيدُ  
يَا وَدَّ الرَّيْفِ قَوْمٌ يَا سَعِيدُ نَعْنَاهُ<sup>(8)</sup> شَفَّاعُ الْوَعِيدُ  
بَاقِي الْعُمْرُ يَبْقَانِ عِيدُ  
مِنِّي الصَّلَاةَ الْحُبْلَى وَحُلُوبُ تَمَحَى الْخَطَا وَتَحْيَى الْقُلُوبُ  
تَجِي الْعِيَادُ مِنَ الطَّلُوبُ بِيهَا اسْتَقِيمَ لَا أَفُومَ أَلُوبُ<sup>(9)</sup>  
وَأَصْبِرُ حَيَاتِي كَمَا التَّلُوبُ<sup>(10)</sup>  
إِنِّ الْفَكِّي قَوْلِي أَدْنِي مَدْحاً حَلِي لِيْمَدَّنِي  
بَحْرُ الرِّضَا فِيهِ أَهْدِي لِي إِبَاحَتُ اللَّهُ يَشُدَّنِي  
وَالْعَالِمِينَ بِي تَوَدَّنِي

6/ أَلُو الْعَزْمِ: أي أولى الحزم والصبر. قال تعالى في سورة الأحقاف، آية 35: "فاصبر  
كما صبر ألو العزم من الرسل". وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم  
الصلاة والسلام. 7/ بَزْمٌ: من بَزَمَ بمعنى نطق، عزم، قسا. ولعل المراد هنا فهم معجزاته  
صلى الله عليه وسلم دون جدال. 8/ نَعْنَاهُ: أي نقصده. 9/ أَلُوبٌ: من لَابَ بمعنى حار في  
أمره حتى لا يدري ما ينبغي فعله. 10/ التَّلُوبُ: من تَلَّبَ وهو الرجل الفحل محمود الصفات.

### (20/3) طَابُ زَمَانِي وَانْمَهَلُ

طَابُ زَمَانِي وَانْمَهَلُ      وَاللَّهُ بِالنَّبِيِّ شَابٌ كَهَلُ

هَبْ لِي الْأَمَانَ مِنَ الذَّهْلِ<sup>(1)</sup>      يَا رَبِّ وَاكْفِينِي الضَّهْلَ<sup>(2)</sup>

خَلَّقَنِي بِالْخُلُقِ السَّهْلُ      أَنْقِذْنِي مِنْ بَحْرِ الْجَهْلِ

وَاسْقِينِي بِالْكُوزِ وَالْكَهْلُ<sup>(3)</sup>

اغْفِرْ خَطَايَ اللَّيْسَجْلِ<sup>(4)</sup>      وَاتْرِكْ سَبِيلَ دِينِ الدَّجْلِ

وَافْسَحْ لِي فِي الطَّاعَةِ الْأَجْلِ      وَارْفَعْنِي بِالِاسْمِ الْأَجْلِ<sup>(5)</sup>

لِي دُعَايَ أَجِبْ أَجِبْ الْعَجَلُ

بَلِّغْنِي غَايَاتِ الْأَمَلِ      لَوْ كُلُّ عَيْبٍ فِيَّ انْجَمَلُ

وَاحْرَمْنِي كَرَمًا بِالْجَمَلِ      لِأَجْلِ النَّبِيِّ أَبْ جَاهًا شَمَلُ

إِنْ كَانَ عَمَلٌ أَوْ مَا عَمَلُ

مِنْ كَوْنٍ خَدَّامٌ اعْتَمَدُ      قَائِدَ الرُّسُلِ خَيْرَتَ الصَّمَدُ

سَبَبُ الْوُجُودِ مِنْهُ اسْتَمَدُ      الْكَفُّ لِلنَّيِّرَانِ خَمَدُ

كَمْ أَبْرَى كَمْ اشْفَى الرَّمَدُ

1/ الذَّهْلُ: مَنْ ذَهَلَ بِمَعْنَى غَابَ عَنِ رَشْدِهِ، وَفَقِدَ وَعِيَهُ. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ، آيَةٌ 2:"

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها".

2/ الضَّهْلُ: النِّقْصَانُ. ضَهَلَ الظُّلُّ: تَنَاقَصَ. وَضَهَلَتِ الشَّاةُ: قَلَّ لَبْنُهَا. وَضَهَلَ فَلَانًا حَقَّةً: أَي نَقَصَهُ

إِيَّاهُ، أَوْ دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَلِيلًا قَلِيلًا.

3/ الْكَهْلُ: مَنْ مَعَانِيهِ إِنَاءُ الْحَلْبِ.

4/ اللَّيْسَجَلُ: أَي الَّذِي تَمَّ تَسْجِيلُهُ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِي.

5/ بِالِاسْمِ الْأَجْلِ: أَي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

الْوَضْعُ مَلَأَ الْكُونَ سُرُورُ      أَخَذَتْ بِهِ الْأَمْلاكَ مَرُورُ

رَفَعَ الخَسِيفُ رَفَعَ الشَّرُّورُ غَمَّ وَكَبَّتْ أَهْلُ الغُرُورِ  
مَا نَامُوا ابْقَالُمُ ضُرُورُ

بَزَغَتْ مَحَاسِينُ شَمْسَهَا جَلَّتْ الكَيَانَ نَارُ كَبْسَهَا  
حَلَّ أَمْنَهَا زَانَ غَرْسَهَا طَابَتْ حَيَاتِنَ وَأُنْسَهَا  
مِئْتَنَ مَلَكَتْ فِرْسَهَا(6)

كُلُّ الدُّوْلِ مِنْ دَوْلَتُ الفَائِقَةِ صُورَتُ وَصَوْلَتُ  
عَمَّ الأَنَامُ جُزُو نَوْلَتُ أُمُ ضَمْرَةَ(7) نِعْمَ اسْتَوْلَتُ  
بِهَا جَدْبَهَا صَارَ زَوْلَتُ

رَبُّ اصْطَفَى اصْطَفَى أَزْرَتُ(8) وَأَمْلَاكَ تَخَدِمَ حَضْرَتُ  
الطَّيِّبَةَ سِيرَتُ وَعُشْرَتُ كَمْ كَمْ عَدِيمَ غَنَى عُسْرَتُ  
والمسْتَهَانَ يَدِ نَصْرَتُ

قَدْ خُصَّ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْحَيَا وَالْعِلْمِ  
وَالرَّافَةِ وَالجُودِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ مَا اقْتَصَنَ إِنْ ظَلِمَ  
حَاشَا الرَّسُولُ مَا بِيحْتَلِمَ

رَبُّ الفَضَائِلِ وَحَدَّهُ عِنْدَ الله مَا فِيشَ بَعْدَهُ  
عَزَاهُ عَظَّمَ مَجْدَهُ أَدْنَاهُ وَاعْطَى العِنْدَهُ  
أَرْضَاهُ وَأَكْرَمَ جُنْدَهُ

6/ مَلَكَتْ فِرْسَهَا: أي ملكت زمام أمرها.

7/ أُمُ ضَمْرَةَ: السيدة حليلة السعدية. وضمرة هو أخ رسول الله من الرضاة.

8/ رَبُّ اصْطَفَى أَزْرَتُ. أَزْرَتُ: من أَزَرَ. أَزَرَ الزَّرْعُ: ائْتَفَّ فقوى بعضه بعضا.

والمعنى المراد هو أن الله عز وجل قد اختار لنبيه أصحاباً شديدي البأس والقوة.

مِنْ أَيِّ هَاكَ خَلَّى النَّمَتُ وَالْمُدْمِيَاتُ وَاللِّلنَّعَمَتُ

وَالْعَجْفَهُ وَالرَّيَّ وَالْهَمَّتْ      وَالسِّتْ بُدْنَ وَالْهَمَّهَمْنَ  
وَالْأَيْكَتَيْنِ<sup>(9)</sup> وَالْأَوْهَمَّتْ

إِحْيَا الْمَوَاتِ<sup>(10)</sup> نَصَبَ الْقَعِيدِ      ظِلَّ الْغَمَامِ طَيَّ الْبَعِيدِ  
خَرَقَ الْحُجْبِ شُوفَ الْمُعِيدِ      وَالْحَوْضَ شِفَاعَاتِ الْوَعِيدِ  
لِي الشَّاكِي وَالْبَاكِي النَّعِيدِ

صُحْبُ الصَّمُودِ مَا بَنَسُوا      الطَّاهِرِينَ مَا ادَّنَسُوا  
ذَكَرَ اللَّهُ بِي إِتَانَسُوا      سَجُّو الْكُفْرَ مَا حَنَسُوا  
بِالسَّيْفِ لَا مَنْ وَنَسُوا

بَرَقَ الْحِجَازُ خَلَّانِي أَمِلُّ      فَتَقَّ لَجْرَجِي الْمُنْدَمِلُّ  
وَالدَّمْعُ جَدُولٌ مُنْهَمِلُّ      مِنْ الْعَلِيِّ خَاتِ إِنْ كَمِلُّ  
يَا رَبِّ تَجْمَعُ بِالشَّمْلِ

صَلَّاتُ حَيَاتِي الْفَاخِرَةَ دُرُّ      أَوْ جَوْهَرًا عَازِ فِي الْقَدْرِ  
مِنْ النَّبِيِّ وَمِنْ وَدِّ بَدْرِ      فِي أَلْبَابِ قُلُوبِ النَّاسِ تَدْرِ  
لَبِنُ الشِّفَا الشَّارِحَ الصَّدْرِ

---

9/ الأَيْكَتَيْنِ: إشارة لما جاء في الصحيح، من حديث جابر بن عبد الله: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لقضاء حاجته فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا بشجرتين بشاطيء الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما ليأتيا لقضاء حاجته فاستجابتا. وقد حدث مثل ذلك في أكثر من غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم.

10/ إحياء الموات: روى السهيلي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يُحيي أبويه فأحياهما له فأمنأ به ثم أماتهما. كما روى أصحاب السير كثيرا من معجزاته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بإحياء الموتى.

### (21/3) طَابُ زَمَانِي وَمُنْتَجِي

طَابُ زَمَانِي وَمُنْتَجِي      وَاللَّهِ بِالنَّبِيِّ مُنْتَجِي  
يَا ذَا الْبَقَاءِ عَبْدَكَ رَجِي      فِيكَ هَبْلُ زَاكِي الْمَجْرَجِ  
وَأَوْلِي الْأَمَانِ صَارَ أَعْرَجِي      وَأَيْضاً زَمَانُ مُرْجَرَجِ  
مُشْتَدَّةً أَرْمَةً تُفْرَجِ

أَفْتَحْ لِبَابِ مُرْتَجِي (1)      وَاسْتُرْ لِعِرْضِ مِنَ التَّجِي  
وَاجْعَلْ سَعِيَهُ مُنْتَجِي (2)      ضِيَّ أَوْ مَسَا الرَّحْمَاتِ تَجِي  
مِنْكَ أَحْمِي وَأَحْمِي الْمُحْتَجِي

لِدُعَاهِ أَجِبْ مُتَحْنَجِي (3)      بِي جَاهِ نَبِيِّكَ مُنْجِي النَّجِي  
أَجْلِي لِقَلْبِي مُغْنَجِي (4)      يَسْأَلُكَ لِأَثَرِ آبِ النَّجِي  
بِي بِنَجْهِمْ يَتَبَنَّجِي

مِنْ ذَا الْقَوَافِي الْيَسْبُوكِ      بِحُضُورِ وَبِالْخَشْيَةِ أُمُّ بُكِي  
فَوْقَ ذَا الْمَحَامِدِ يَأْبُوكِ      آيَاتُ طَارٍ (5) الْيَهْبُوكِ  
يَمْلَأُ الْمُحِبُّ كَالْتُنْبُكَةِ (5)

1/ مُرْتَجِي: من رتج بمعنى أغلق. يقال رتج الباب: أي أغلقه.

2/ مُنْتَجِي: أي مُنتَجاً.

3/ مُتَحْنَجِي: من حنج. حنجت له حاجة: عرّضت له. والمراد أن هنالك حاجات عرضت للشاعر وهو يسأل الله أن يستجيب لدعائه فيها.

4/ مُغْنَجِي: من غنج: بمعنى تدلل وترفّه. ويسأل الشاعر هنا الله سبحانه وتعالى أن يزيل ما علق على قلبه من الران.

5/ طَارٍ. أي طاره. والطار: نوع من الدفوف يرافق ألحان المدائح النبوية.

5/ التُنْبُكَةُ: نبات من العائلة الباذنجانية يحمل ثماراً منتفخة.

مِيْلَادُ يَحْكِي بَوَاقِعَ      شُهْبَ السَّمَآ الْجِنِّ صَاقِعَ  
كَالنَّارِ حِسَى الْمَا النَّافِعَ      شَخْصَ الشَّرِّكَ صَاحَ وَاقِعَ  
وَأَضْحَتْ مَوَاطِنُ بَلَاقِعِ (6)

نَلْنَا الْفَكَكَ بَعْدَ الْأَسْرِ      وَالْكَوْنَ أَصْبَحَ مُسْتَسِرَّ  
صَارَ صَارَ يَسِيرُ مَا كَانَ عَسِيرُ      وَالْمَوْلَى قَدْ جَبَرَ الْكَسِيرُ  
لَنَا بِالْأَمْنِ لِي كُلِّ سِرِّ

جَارَ الْحَنِيفَةِ (7) أَذْيَالَهَا      تِيهًا لِفَخْرِ مَنَالَهَا  
بِمَحْمَدٍ أَحْمَدُ يَا لَهَا      تَاجَ الْمَعَزَّةِ لَوَى لَهَا  
وَأَثْمَرَ فِرْعَوْنَ أَطَالَهَا

النُّورُ سَابِقٌ فِي الْأَزْلِ      الْفَضْلُ ثَابِتٌ لَمْ يَزَلْ  
لَمْ لَا وَبِي الْقُرْآنَ نَزَلَ      دُونَ الرُّسُلِ حُبِّي وَأَنْعَزَلَ  
بِالرُّؤْيَا وَالْبَاغِضُ أَنْزَلَ

كُلَّ النَّهَائِيَّاتِ مُبْتَدَاً      وَالْمُهْتَدَى بِهِ إِهْتَدَى  
سَامِحٌ خَلِيلِي مَنْ إِعْتَدَى      كَمْ مُقْتَدَى بِهِ إِقْتَدَى  
فَهُوَ الْخِتَامُ وَالْمُبْتَدَا

الْمُرْسَلِينَ مَا بِشَبْهُوا      قَدْ عَزَّ وَصَفَ وَقُرْبَهُ  
غَالِبٌ جَمَالٌ وَكَسْبَهُ      عَشْرَ الْعَشْرِ مِنْ وَهْبَهُ  
مَا نَالُوا وَأَيْضاً أُرْبَهُ (8)

6/ بَلَاقِعُ: جمع بلقع وهو الأرض الجذباء الخالية من الغطاء النباتي.

7/ الْحَنِيفَةُ: إشارة لدين الإسلام.

8/ أُرْبَهُ: مقصده ومبتغاه.

مِنْ آيِ هَاكَ نَدِيًّا نَشُوفٌ<sup>(9)</sup> وَالصَّيِّدَةَ وَالصَّادَّ وَالخَشُوفُ  
شَافٌ مَيْسِرًا وَلِي ضَمْرَهُ شُوفٌ حَيْدَرَ قَتَادَةَ مِثْلُ شُوفُ  
الأَعْمَى سَلْمَانَ شَافٌ لَوْ شُوفُ

الفِي تَبُوكَ وَالْفِي حُنَيْنُ وَإِحْيَا الشُّهْبُ مَيْتَ السَّنِينِ  
إِلْفَ النَّفُورُ وَالْحَنُ حَنِينُ وَالوَلَدَنَ بَعْدَ الأَثِينِ  
وَالْبَدْرُ وَالصَّاعِ وَالْبَيْنِ

أَصْحَابُ نَبِيٍّ مَا حِي الغَلَّتْ عِنْدَ القِتَالِ مِثْلُ الظُّلَّتْ  
فُوقَ الخِيُولِ إتهَلَّتْ خَلُّو العِدَا تَتَرَامَ لَتُ  
سَيْفُ تَقُولُ مَا خَذُ الكَلَّتْ<sup>(10)</sup>

الليْلَهَ لآخَ بَرَقًا حَقَصُ<sup>(11)</sup> زَوَّدَ عَلَيَّ لآ مَن رَقَصُ  
بَهْلُ العِيُونِ لِي قَلِيْبِي قَصُ أَعَلَيَّ لَوْمَ إِنْ كَانُ نَقَصُ  
أَوْ شَبِتَ أَوْ ظَهَرِي إِنْعَقَصُ

صَلَّيْتُ صَلَاةً مِي لَفِقُ إِنْ شَاءَ اللهُ دَوْمَا تَتَفِقُ  
بِرَكَاتِ فِي الكُونِ تَتَدَفِقُ بِيهَا حَيَاتِي يَلِقُ الرِّفِقُ  
وَالِقَ الرِّفِيقِ وَالِقَ الوَفِيقِ

9/ مِنْ آيِ هَاكَ نَدِيًّا نَشُوفٌ: أَي وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ دُرُورُ الشِّيَاهِ الَّتِي لَا يَوْجَدُ بِأَنْدِيَّتِهَا شَيْءٌ مِنَ اللَّبَنِ. وَعِبَارَةٌ نَدِيًّا نَشُوفٌ: أَي نَدِيًّا نَاشِفًا جَافًا. وَمِنْ ذَلِكَ شَاةٌ أُمُّ مَعْبَدِ الخَزَاعِيَّةِ، وَغَنَمِ حَلِيمَةَ مَرَضَعَتِهِ وَشَارَفَهَا. تَقُولُ السَّيِّدَةُ حَلِيمَةُ مَرَضَعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا أَخَذَتْ رَسُولَ اللهِ مِنْ أُمَّهِ السَّيِّدَةِ أَمَنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ وَنَزَلَتْ فِي دَارِهَا فِي بَادِيَةِ بَنِي سَعْدِ، وَكَانَتْ بَادِيَةً جَدْبَاءَ، فَكَانَتْ عَنَمِي تَرُوحُ عَلَيَّ حِينَ قَدَمْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَاعًا لُبْنًا أَي غَزِيرَاتِ اللَّبَنِ. 10/ الكَلَّتْ: هُوَ شِدَّةُ الشَّهْوَةِ وَالنَّهْمِ. 11/ حَقَصُ: لَزِمَ مَكَانَهُ (حَرَنَ)، وَالْمَعْنَى أَنَّ البَرَقَ قَدْ أَثَارَ فِي الشَّاعِرِ لَوَاعِجَ الحُبِّ وَالشُّوقِ.

(22/3) طَابَ زَمَانِي وَصَارَ نَدِي

طَابَ زَمَانِي وَصَارَ نَدِي      وَاللَّهُ بِالذَّبِّ مَسْنَدِي  
أَعْمَالِي زَيْنَ التُّحْمَدِي      نَوَّرَ لِقَابِي الْمُخْمَدِي (1)  
يَا رَبِّي نُوراً سَرْمَدِي      كَيْ أَحْيَا وَأُحْيِي الْجَلْمَدِي (2)  
وَأَكُ ذُو بَسَاطٍ أَحْمَدِي  
عَلِّي أَسْهَمِي بِالزَّيَايدِ      كَتَّيرٌ وَنَامِي فَوَائِدِ  
قِرٌّ عَيْنِي وَاهْتِي مَوَايِدِ      وَاخْرَقَ لِي فِيكَ عَوَايِدِي  
وَأَكُونُ مُهَابٌ طَائِلٌ يَدِ  
بَلَّغْنِي غَايَاتِ المُرَامِ      صِلْ حَبْلِي بَعْدَ الانْصِرَامِ (3)  
وَادْخُلْنِي حَضْرَاتِ الكِرَامِ      وَالثَّمَّ كِسَا البَيْتِ الحَرَامِ  
وَالخَضْرَةَ قَبْلَ الانْهَرَامِ (4)  
أَمْدَحْ نَبِي مَدْحاً جَمِيلُ      تَفْخَرِ بِفَخْرٍ بَنُو حُمَيْلُ  
وَالعَاشِقِينَ نَحْوُ التَّمِيلِ      طَرِبَاً وَلا سِيمَا الزَّمِيلُ  
يَفْخَرُ بِهِ الحُرُّ مُوعَمِيلُ  
مُتَحَدِّثًا بِالنَّعْمَةِ لَأَ      فَخْرَ الغَرَامِ حَشَا لِي مَلَأُ  
فَتَّقْ جُرُوحِي المُدْمَلَا (5)      سَبَى (6) قَلْبِي وَالرُّوحَ كَامَلَا  
وَالنُّومَ جَفَانِي فَيَا مَلَأُ

1/ المُوخْمَدِي: من خمد بمعنى سكن. خمدت النار: سكن لهيبها مع بقاء جمرها.

2/ الجَلْمَدِي: الجلمد هو الصخر الأصم ويعنى الضال الجاف من الناس.

3/ الانْصِرَامُ: الانقطاع. 4/ الانْهَرَامُ: من هَرَمَ بمعنى بلغ أقصى الكبر.

5/ جُرُوحِي المُدْمَلَا: أي التي إلتأم جرحها. 6/ سَبَى بمعنى أسرَ ومَلَكَ.

مَا لِي سِوَى الْمُخْتَارِ طَبِيبٌ      الْعَافَى بِالْأَمْسَاسِ خُبِيبٌ<sup>(7)</sup>  
 وَارْوَى الْجِيُوشُ بَعْدَ الْغَيْبِ      وَالْجِدْعُ مِنْ فَرَقِ الْحَيْبِ  
 نَعٌ<sup>(8)</sup> وَالْمَطْرُ هَمِي بِي الصَّبِيبِ  
 الْوَضْعُ مَلَأَ الْكُونَ فَرَحٌ      بِي الْخَيْرِ حَلَّ وَمَا بَرَحَ  
 فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَنْطَرَحَ      وَأَبِي مِرَّةَ زَمَّ أَيْبُدُ وَمَرَحٌ<sup>(9)</sup>  
 صَاحٌ فِي الْجُنُودِ قَالَ لِيهَا أَرَحُ  
 السُّكْنَهُ حَرَمَتْ وَالْقَعَادُ      فِي مَكَّةَ أَخِيرَ لِينَا الْبُعَادُ  
 مَا دَامَ بَرَزَ دِينَ السُّعَادُ      جَاءَ الْأَمْنُ بَعْدَ الْارْتِعَادُ<sup>(10)</sup>  
 وَالشُّومُ طَفَشَ مَا قَالُوا عَادُ  
 بِمُحَمَّدٍ أَحْمَدُ ذِي الْبَهَا      الذَّاتُ وَيُنَ الْبِشْبَهَا  
 شَافَتْ يَقِينُ ذَاتُ رَبِّهَا      بَعْدَ الْعَطَا وَدُنُو قُرْبَهَا  
 أَرْضَاهَا نَالَتْ أَرْبَهَا  
 الْكَفُّ بِالْجُودِ مُنْهَمِلٌ<sup>(11)</sup>      فِي الْحُسْنِ وَالْحَيَا مُنْجَمِلُ  
 وَالصَّبْرِ وَالْخَيْرِ مُكْتَمِلُ      غَيْرُ مَنْو الْقَامُ بِالْحَمِلُ  
 فِي الْمُرْسَلِينَ شَافَعَ الْخَمِلُ

- 7/ هو الصحابي الجليل خبيب بن عدي من أسرى يوم الرجيع وقد قتلته قريش بمكة.
- 8/ نَعٌ: صَوْتٌ وَزَارٌ (بكى)، والنعيع صوت التوجع من الإبل. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص 1141.
- 9/ أَبِي مِرَّةَ زَمَّ أَيْبُدُ وَمَرَحٌ. أَبِي مِرَّةَ: هو إبليس عليه لعنة الله. زَمَّ وَزَمَّ بِمَعْنَى رُبَطَ وَشَدَّ. زَمَّ الْجَمَالَ أَي خَطَمَهَا. وَزَمَّ أَيْبُدُ: أَي كَفَّهَا وَرَفَعَهَا. أَمَا مَرَحٌ فَلَعْلُ الْمَقْصُودُ بِهَا مَرَحُ الْعَيْنِ؛ مَرَحَتِ الْعَيْنُ: بِمَعْنَى هَاجَتْ وَسَالَ مِنْهَا الدَّمْعُ.
- 10/ الْارْتِعَادُ: الْخَوْفُ وَالْاضْطِرَابُ. ارْتَعَدَ الْوَلَدُ أَي خَافَ وَارْتَجَفَ وَاضْطَرَبَ.
- 11/ الْكَفُّ بِالْجُودِ مُنْهَمِلٌ: أَي أَنْ كَفَّهُ كَثِيرَةَ الْعَطَاءِ.

خَيْرَتَ الْكِرَامِ الْفَاضِلِينَ      الْقَوْمُ غُرٌّ وَمُحَجَّلِينَ<sup>(12)</sup>  
الطَّبَعُ حَالِي وَكُلُّ لَيْنٍ      مَا رَدَّ بَابُ السَّائِلِينَ  
أَعَيْتَ مَعَاجِزُ الْقَائِلِينَ  
مِنْهَا الْغَزَالُ مِنْهَا الْبَعِيرُ      الْأَبْنَا وَأَقْرَاصُ الشَّعِيرُ  
وَالْإَيْكَتِينَ وَالْجَاتُ تَعِيرُ      وَإِنَّا النَّجَاشِي مِثْلُ عَيْرُ  
مِنِّي اسْتَعِيرُ يَا مُسْتَعِيرُ  
حَبَسَ الشَّمْسُ شَقَّ الْقَمَرُ      وَإِحْيَا الضَّرُوعُ وَالْمَاهُ مَرُ  
وَالْقَاصِي وَالْوَادِي الْعَمَرُ      وَالْيَمُّ وَالسَّمَا إِنْهَمَرُ  
وَأَبُو هِرَّةَ زَادُ عَلِي وَعُمَرُ  
صُحْبُ الْأَسْوَدُ وَكَتِينُ تَتَلُ      بِي أُمُ رَسْوَةَ جَابُوا الدِّينَ نَتَلُ  
مَا خَلُّوا جِلْفًا أَوْ عُتَلُ      وَالْأَطْنَبُ أَبُ دَمًّا قَتَلُ  
سَوُولُ عَادُ شِمْنُ قَتَلُ  
الليِّلهُ لَاحَ بَرَقًا طَلَعُ      صُبْحَ الْجَدِي وَسَافِلُ بُلُغُ  
نَبَلُ الْقَلْبِ وَسَطُ الضُّلْعُ      طَرَدَ الْكَرَى وَزَادَ الْوَلْعُ  
وَالْحِلُّو لِي أَنَا مَا أَنْبَلُ  
يَا حَيَاتِي إِنْ تَ أَيَا جَدَعُ      قَوْلُ فَوْقَ نَبِيكَ سَوِيَّ الْبِدَعُ  
وَاللَّائِمِينَ لِمَلَامِ دَعُ      الْجَنَّةَ لِيكَ وَلِمَنْ رَدَعُ  
نَارُ أُمُ حَجِيمٍ فِيهَا أَنْجَدَعُ  
صَلَوَاتِكَ أَحَلَّى مِنَ الْقَمْعُ      مَلَّتْ الْقُلُوبُ مَلَّتْ السَّمْعُ  
مَلَّتْ الْعُيُونُ دَمِعَ أَنْهَمَعُ      شَمَلَكُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْجَمَعُ  
وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْيِي بِهَا الْجُمُعُ

12/ غُرٌّ وَمُحَجَّلِينَ: أي من أثر الوضوء، وذلك يوم القيامة كما ورد في الحديث الشريف.

## (23/3) طَابَ زَمَانِي وَصَارَ لِي عِيدٌ

طَابَ زَمَانِي وَصَارَ لِي عِيدٌ      وَاللَّهِ بِالنَّبِيِّ يَا سَعِيدُ

أَدْنُوا يَا عَلِيَّ يَا سَعِيدُ<sup>(1)</sup>      لَا تَبْقُوا مِنِّي بَعِيدُ بَعِيدُ

قُولُوا لِي هَاتُ قَوْلِي عِيدُ      أَمْدَاخُ رَسُولًا فِي الْوَعِيدُ

شَافِعُ وَطَافِي سَنَا أُمَّ رَعِيدُ

حَتْمًا نَشِيلُ مِنْهَا الْجَدِيدُ      مِنْ كَوْنِي فِي الْأَلْسُنِ لَدِيدُ<sup>(2)</sup>

نَحْيِي بِهِ الشَّابَّ وَالنَّدِيدُ      نَصْدَعُ بِهِ الْقَلْبَ الْحَدِيدُ

وَنَفْرَجُ الْهَمَّ الشَّدِيدُ

نَمْلًا الْمُحْيِينَ مَسْمَعُمُ      بِالْخَشْيَةِ لَا مَنْ نَصْدَعُمُ

مِنْ لَذَّةِ الْحُلُو نَفْعَعُمُ      إِنْ شَاءَ رَبُّنَا نَشْبَعُمُ

شَبَعًا وَنَرُوِي مُرْبِعُمُ

بِصَلَاةِ نَبِينَا الْمَانْحَرَفُ      أَبَدًا وَلَا حَبَّ التَّرَفُ<sup>(3)</sup>

سَيِّدِ الْجَنَابِ سَيِّدِ الْغُرَفُ      الْحَبُّ يَنْجَا مِنَ الْهَرَفُ<sup>(4)</sup>

وَالْبَاغِضُ تَاخِذُ النَّارِ كَرَفُ

الْوَضْعُ مَلَأَ الْكُونَ بُشْرُ      وَالشُّومُ أَطَارُ أَيَا بُشْرُ

نَارُ كَبْسُ فَاضٍ خَيْرَ انْتَشَرُ      بِالْأَمْنِ جَا انْتَهَى كُلُّ شَرُ

وَابْكَى اللَّعِينُ دِينَ انْقَشَرُ

---

1/ علي وسعيد من رواة شعر الشيخ حياتي.

2/ لديد: ظاهر وواضح.

3/ الترف: الرغد وسعة العيش. عاش في ترف: في رغد وسعة عيش وفي تتعم.

4/ الهرف: الهذيان. هرف الرجل: هذى بما لا يعرف.

يَالِ الْحَنِيْفَةَ مِنْ ظَفَرٍ      لِي مَنْ رَجَحَ وَزَنُ وَوَفَّرُ  
أَزْكَى الرُّسُلُ وَأَعَزُّ نَفَرُ      أَلَيْنَ عَرِيكَةَ (5) وَمَا نَفَرُ  
تَبْرًا الْغَمَامَاتُ فِي السَّفَرُ

نَبِيًّا لَهُ الْأَمْرُ إِنْ بَرَمُ (6)      سَيِّدًا وَحِيدًا مُحْتَرَمُ  
مُكْرَمُ عَزِيْزُ عِنَ ذِي الْكَرَمُ      مَعَ ذَا اشْتَكَّتْ قَدَمَا الْوَرَمُ  
وَالْجُوفُ طَوَى رَاعِي الْحَرَمُ

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي أَنْحَصَرُ      وَالْمُسْتَعَانَ رَأَى بِالْبَصَرُ  
الطَّاعُ شَفِيْعُ وَمَنْ أَصَرَ      مَنْ طَالَ فِي وَمَنْ اخْتَصَرَ  
عَنْ كُنْهُ شَحَّ بَاعُمُ قَصَرَ

نَافِي الشَّبِيْهِ نَافِي الْمَلَامُ      نَافِي الْغَضَبِ وَ الْاِحْتِلَامُ  
نَافِي الْكِبْرِ حَالِي الْكَلَامُ      حَيَّا الشَّجَرُ حَيَّا السَّلَامُ (7)  
بِي الضَّبِّ آمَنُ وَالْغُلَامُ (8)

5/ أَلَيْنَ عَرِيكَةَ: أَي سَلِسَ الْخُلُقَ، طَيِّبَ الْمَعْشَرَ.

6/ إِنْ بَرَمُ: أَي عَقِدَ وَأَحْكَمَ.

7/ حَيَّا السَّلَامُ: تَوَثَّرَ حَرَكَةُ حَرْفِ السَّيْنِ فِي كَلِمَةِ "السَّلَامُ" عَلَى مَعْنَاهَا. فَالسَّلَامُ بِالْفَتْحِ هُوَ التَّحِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ "تَحِيَّةُ الْإِسْلَامِ؛ وَالسَّلَامُ بِالْكَسْرِ: الْحَجَارَةُ. وَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيْحَةُ تَحِيَّةُ الشَّجَرِ وَالْحَجَارَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

8/ الْغُلَامُ: أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْدَارِقَطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ مَعْرُضِ بْنِ مُعَيْقَبٍ قَالَ حَجَّجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ، فَدَخَلْتُ دَارًا بِمَكَّةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَوَجْهَهُ مِثْلُ دَائِرَةِ الْبَدْرِ، وَرَأَيْتُ مِنْهُ عَجْبًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ بِغُلَامٍ يَوْمَ وَلِدَ وَقَدْ لَفَهُ فِي خِرْقَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَنَا. قَالَ الْغُلَامُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ. ثُمَّ إِنَّ الْوَلَدَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى شَبَّ فَكُنَّا نَسْمِيهِ مَبَارَكَ الْيَمَامَةَ.

غَيْرُ مَنُ الْمَبْرُورِ قَسَمٌ      وَاللِّي الْإِلَهَ مِنْ أَسْمِ سَمٌ  
 وَاللِّي الْبَدْرُ خَرٌ وَأَنْقَسَمٌ      وَاللِّي الزَّرَاعُ قَالَ فِي سَمٌ  
 وَاللِّي الْجَرِيدُ صَارَ سَيْفُ حَسَمٌ  
 آيَاتُ كِتَابٍ قَرَأْتَهَا      جَابِرٌ مَعَاجِرُ شَمَلَتْهَا  
 مَالِي حَلِيمَةٌ وَبِنْتَهَا      مَالِي خَدِيجَةٌ وَبِنْتَهَا  
 مَالِي الصَّدِيقَةُ وَبِنْتَهَا<sup>(9)</sup>  
 فَبَقَدْرٍ حَالِي وَلَوْ لَحَنٌ      مُتَبَرِّكًا بِي مَنْ لِي حَنٌ  
 وَالصَّخْرَتَيْنِ وَمَنْ طَحَنٌ      وَالنَّافِرَاتُ مَا بِيْرَحَنُ<sup>(10)</sup>  
 وَالسَّتُ بُدْنُ جَنِّ يَمْرَحَنُ  
 صُحْبُ الصَّمُودِ مَا بِنْتِغَلِبُ      فِي الْحَرْبِ وَيَنْ الْبِنْقَلِبُ  
 هَانُوا الْعِدَا إِهَانَةَ الْكَلْبِ      فِي الْكَأَا وَالْفَارِسِ أَبُ قَلِبُ  
 كَفُّوا الطُّيُورُ شَحْمًا كَلِبُ  
 اللَّاحِ جَابُ رِيحِ الدُّعَاشِ      كَرَفُ الْمُحِبِّ زَادُ انْتِعَاشِ  
 أَنْسَا الْبُنُونََ وَأَنْسَى الْمَعَاشِ      طَارَ نُومٌ أَوْ لَا الْارْتِعَاشِ  
 وَالْمِثْلُ فَاتُ مَا قَالُوا عَاشِ  
 صَلَوَاتُ حَيَاتِي الْفِي الْقَلْبِ      جَلَبْتُ عُمُومَ النَّاسِ جَلِبُ  
 إِنْ شَا اللَّهُ دَوْمًا تَنْطَلِبُ      تَدَّى الْأَمَانَ مِنْ السَّلِبِ  
 وَالنَّصْرُ تَبُ لَا يَنْغَلِبُ

9/ مَالِي الصَّدِيقَةُ وَبِنْتَهَا: الصَّدِيقَةُ هِيَ السَيِّدَةُ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِبِنْتِهَا مَوْلَاتِهَا بَرِيرَةَ وَالتِّي كَانَ لَهَا نَصِيبٌ وَافِرٌ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَيْثُ كَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ السَيِّدَةِ عَائِشَةَ تَسْقِي الْمَجَاهِدِينَ وَتَدَاوِي الْجُرْحَى.

10/ وَالنَّافِرَاتُ مَا بِيْرَحَنُ. بِيْرَحَنُ: مِنْ بَرَحَ. بَرَحَ مَكَانُهُ: زَالَ عَنْهُ وَغَادَرَهُ فَهُوَ بَارِحٌ. وَالْمَعْنَى أَنَّ نَفُورَ الصَّيْدِ وَالظُّبَاءِ كَانَتْ تَأْلَفُهُ.

### (24/3) لَا مَتِينٌ يَا حَبِيبَ الرُّوحِ

لَا مَتِينٌ يَا حَبِيبَ الرُّوحِ      تَدَاوِي العَلِيكَ مَجْرُوحُ  
بِمَا جَرَى بِي القَلَمَ فِي اللُّوحِ      الإلهي سَوَّ جُوَايَ مَصْلُوحُ  
وَأَحْلِي طَبْعِي ذَا المَمْلُوحِ      دَلَايِلَ الخَيْرِ عَلَيَّ تَلُوحُ  
بِحَاهِ مَنْ فِي الرُّسُلِ بَحْبُوحِ      أَحُوزُ الخَيْرِ وَأُنِيلُ فِي رُبُوحِ  
أَكْتُمُ السِّرَّ وَلَا بِهِ أَبُوحِ      وَأَسْبَحُ فِي مَدَائِنِ سُبُوحِ  
أَصِيغُ أَعْمَالِي غَيْرَ طَلَسِ (1)      وَأَقُولُ الحَقَّ بِلَا هَلَسِ (2)  
يَعُودُ لِي بِالغَنَا فَلَسِ      وَأَسُودُ كَالسَّادِ غِنَابِلَسِ (3)  
أَقُولُ مَا شَوِيَّةَ بِالزَّايِدِ      مَدَائِحًا سَهْمَهَا صَايِدِ  
تَقِيدُ البَادِي والعَائِدِ      وَمَنْ مَرِيُودٌ وَمَنْ رَايِدِ  
عَلَى مَنْ فِي الرُّسُلِ أَمَجِدِ      وَأَعْظَمُ شَأْنُ رَأَى الأَوْجِدِ  
نَعَمُ سَيِّدِ جَنَّةِ العَسَجِدِ      وَمِنْ أَسْرَارِ سِرِّ أِبْجِدِ  
فَمَا الكُرْسِيِّ والعَرْشِ      وَمَا الجِنَّاتِ فَيَا طُرْشِ  
بِغَيْرِ الكَانَ مَا بَيْرْشِ      وَلى أَصْحَابِ الرِّدَا (4) يَفْرُشِ  
يَمِينُ فِي الكُلِّ غَيْرِ جُحْدِ      مُنَزَّهُ عَن شَرِيكَ وَحْدِ  
أَعَادَ زِي مَيِّتِ اللُّحْدِ      كَثِيرٌ وَافْتَكَرُ يَوْمَ أَحْدِ

1/ غيرُ طَلَسِ: غيرُ غشٍ وخداع. 2/ أَقُولُ الحَقَّ بِلَا هَلَسِ: أي أَقُولُ الحَقَّ مِنْ غيرِ مَدَاهِنَةٍ أَوْ مَدَاجَاةٍ. 3/ غِنَابِلَسِ: هُوَ عبدُ الغني بنِ إِسماعيلِ الدمشقي النابلسي (1143هـ-1731م)، صوفي وعالمٌ وأديبٌ، ولدَ بدمشق، لَهُ تصانيفٌ عديدة. انظر معجم المؤلفين 5/271، هدية العارفين 1/590/594، بروكلمان 11/345، ملحق 3/473-476.  
4/ الرِّدَا: أي الرِّدَاء وهو ما يلبس فوق الثياب كالعباءة والجبَّة.

تَسَعُ لِلْعَامَّةِ أَخْلَاقُ وَيَعْقُوبُ وَابْنَا إِتْلَاقُ  
حَوَى حُسْنَ الْكَمَالِ غَايَتُ تَقِي الْأَمْلَاقَ تَجِي حِمَايَتُ  
بِأَيِّ قُرْآنٍ مَا سَمِعْتُوا كَفَاكُمُ جَابِرُ أَرْبَعَةٌ  
وَالْإِلَّاءُ الْبَاضُ وَالْعَنْكَبُ وَغَيْثُ وَالنَّمِيرُ الْكَبُ  
صَحَابَتُ الْفِي الْمَحَاصِ أَسْدًا فَكَمْ كَمْ جَنْدَلُوا جُنْدًا  
بَعْدَ مَا اللَّيْلُ دَخَلَ ظَرْفُ خَلِيلِي الْبَيِّ مِنْ كَرْفُ  
حَيَاتِي عَرِيْبِي بِالرِّزْمَةِ بِي كَافَّةً أَحْمَالُ مُلْتَزِمَةٌ  
وَفَاتِحَ الْبِرِّ مِغْلَاقُ بِهِ وَذَا النُّونِ (5) إِطْلَاقُ  
وَمُدَّتْ بِالنَّصْرِ رَايَةَ وَأَعْجَبَ شَيْءَ النَّبِيِّ دِعَايَتُ  
وَلَا لِي الْإِحْيَا (6) طَالَعْتُ وَسَلْمَانَ إِنْ بَقَا شَبِعْتُ  
وَبَدْرَيْنَ السَّمَاءِ أَبُ كَوَكَبُ وَإِحْيَا الْجُرْزَا (7) وَالْوَيْكَبُ (8)  
كَفُوفُمْ بِالْعَطَا يَنْدَنُ وَكَمْ كَمْ مَزَقُوا كَبْدًا  
بِرِيرِيْقٍ طَيِّبَةٍ جَابُ عَرَفُ خَلِيَّ الْحُبِّ مَا بَعَرَفُ  
صَلَاةُ الْجَابِ أَبُ جَزْمَةٌ (9) وَعَنْهُ مُفَرِّجُ الْأَزْمَةِ

5/ ذا النون: سيدنا يونس عليه السلام. 6/ الإحْيَا: أي كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي. 7/ الْجُرْزَا: الأرض الجرداء التي لا نبات فيها. 8/ الْوَيْكَبُ. الويكاب: رماد القصب بعد حرقه وبه نسبة عالية من الأملاح. ولعل المراد بالويكب الأرض التي بها نسبة عالية من الأملاح مما يجعلها غير جيدة في الأغراض الزراعية. 9/ أَبُ جَزْمَةٌ: "لفظ أَبُ جزم" يرتبط بطرائق تعليم حركات حروف الهجاء في خلاوي القرآن بالسودان. فعلى سبيل المثال يملي الشيخ في الخلوة الطالب المبتدئ حركات حرف الباء فيقول: بَا جاب ألف، بُو جاب واو، بِي، جاب يا، أَبُ جزم. ويقصد الشيخ حياتي هنا أنه أتى بصلاة حاسمة وقاطعة ولا عيب فيها.

### (25/3) لَا مَتِينٌ يَا حَبِيبَ الْحَقِّ

لَا مَتِينٌ يَا حَبِيبَ الْحَقِّ      أَرَاكَ بِالرَّجْلِ الْخَقِّ  
إِلَهِي أَمَّارَتِي أَسْحَقُ      ذُنُوبِي بِالْفَضْلِ أَمْحَقُ  
وَلَوْ مُرًّا أَقُولُ الْحَقَّ      عَسَى عَلَيَّ بِالرِّجَالِ الْخَقِّ  
بِحَالِي الْطُفُّ ضَعِيفٌ وَاشْفَقُ      عَلَيَّ وَأَخْلِفَ لِمَنْ أَنْفَقُ  
حَلَالٌ أَرْزُقْنِي لَا أَسْلَفُ(1)      بِيذِي الدِّينِ وَالْهُدَى أَتَرَفُّ  
عِدَائِي كِيدًا أَطْعِمُ الزُّقُومَ      هُنَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُومُ  
وَاشْرَبُ مِنْ شَرَابِ الْقُومِ      وَيُمْنَايَ سَلَّمَ الْمَرْقُومَ(2)  
أَجِبْ سُؤْلِي فِيَا جَوَادُ      وَمِنْ شَانَ لِلرَّسُولِ قَوَادُ  
خَزِينِي الزُّوْدُ الزُّوَادُ      طَبِيبِي اللَّيِّ الْمَرِيضُ عَوَادُ  
أَبُو الزَّهْرَةِ الْعَظِيمِ خُلِقُ      مُنَزَّهُ عَنِ شَبِيهِ خُلِقُ  
وَإِكْرَمُ وَأَفْضَلُ الْخُلُقِ      يَمِينُ رَامَ لَيْمَ مَنْ أَلِقُ  
وَحِيدٌ عِنْدَ اللَّهِ بَارٌ قَسَمُ      نَعَمٌ مِنْ إِسْمٍ شَقٌّ اسْمُ  
وَرَجَّحُ وَزَنُ زَادَ قَسَمُ      وَمَا بُمَسِّ الذُّبَابِ جِسْمُ  
فَكُلُّ الْخَيْرِ مِنْ خَيْرُ      وَمَنْ شَافَ ذَا الْجَلَالِ غَيْرُ  
تَقِي الْأَمْلاكِ يَقِي الطَّيْرُ      كَذَا وَالْغَيْمِ فِي سَيْرُ  
نَبِينَا اللَّيِّ الرَّسُلُ سَائِدُ      وَمِنْ جُودِ السَّمَا جَايِدُ  
أَتَى بَدْرُ وَرَجَعُ عَايِدُ      وَعَادَتُ شَمْسُ يَا رَايِدُ

1/ أَسْلَفُ: من السلفقة وتعني الخيبة والبعثرة وما شابهها من المعنى. 2/ الْمَرْقُومُ: أي كتاب الحساب يوم القيامة. قال تعالى في سورة المطففين، آية رقم 18-21: "كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين \* وما أدراك ما عليون \* كتاب مرقوم \* يشهده المقربون".

فَهَاكَ آيَاتُ بِالرِّزْمَةِ<sup>(3)</sup> وَمَنْ بِالرَّجْعَةِ مُلْتَزِمَةٌ  
عَجُوفٌ أَمْ مَعْبَدٍ شُوفَ جَرَادَةٌ أَسْرَارَ مَكْشُوفَةٌ  
وَأُمُّ الزَّهْرَاءِ وَالْهَيْلَةَ وَرِيَّ الْقَوْمِ وَتَمْهِيلَ  
وَمَا لِي أَمْ ضَمْرَةٌ مَا أَحْلَا وَمَنْ صَارَ مِنْ جِنَا النَّحْلَةِ  
صَحَابَتُ الْحَارِثِينَ الْكَفَّ بِهِمْ عَنَا الْبَلَا يَنْكَفُ  
بَعْدَ اللَّيْلِ مَا هَوْدٌ<sup>(8)</sup> عَلَى الْحَالِ الْعَلِيِّ زَوْدٌ  
حَيَاتِي عَرِيْبِي مَا أَظْرَفُ كِلَا الدَّارَيْنِ تَنْبِيلُ شَرْفُ  
حَيْنِ الْجَذَعِ بِالرِّزْمَةِ<sup>(4)</sup> وَمَا كَانَتْ فِي الْعَزْمَةِ  
وَبُرِّ مِثْلَهَا نَشُوفَ وَمَنْ آبَتْ بِلَا شُوفَةٌ  
فَيَالَ مَنْ يُيَاهِيْلَ وَمَنْ فُوقَ التُّرَابِ هَيْلٌ<sup>(5)</sup>  
وَحَيْدَرَ عَيْنٍ وَالْمَخْلَا حَلِي وَالتَّيْسِ وَالْفَحْلُ<sup>(6)</sup>  
سَيُوفُمْ فِي الْعِدَا كَفَّ كَفَّ وَخَيْرُمْ فُوقَنَا لَا يَنْكَفُ<sup>(7)</sup>  
بِرِيرِيْقٍ طَيِّبَةٍ لِي جَوْدٌ مَصِيْرٍ الْقَوْمَةَ إِنْ عَوْدٌ  
صَلَاةُ الْجَاتُ بِالْمَصْرَفِ وَتَنْجِي الطَّاعِ وَمَنْ أَسْرَفُ

3/ بِالرِّزْمَةِ: أَي بِالْجُمْلَةِ. 4/ بِالرِّزْمَةِ: أَي بِصَوْتِ وَانْتِحَابِ وَأَيْنِ. 5/ وَمَنْ فُوقَ التُّرَابِ هَيْلٌ: أَي وَمَنْ هَيْلَ عَلَيْهِ التُّرَابُ بِمَعْنَى رَدَمٍ بِالتُّرَابِ. 6/ الْفَحْلُ: إِشَارَةٌ إِلَى الذِّكْرِ مِنَ الْإِبْلِ. وَقَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ السِّيْرِ طَاعَةَ الْإِبْلِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَسْتَانًا بِهِ جَمَلٌ هَائِجٌ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْبَسْتَانِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَبَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ أَي وَضَعَ الرَّسْنَ فِي أَنْفِهِ، وَقَالَ لِصَاحِبِ الْبَعِيرِ أَحْسَنْ عِلْفَهُ وَلَا تَشُقْ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ. 7/ لَا يَنْكَفُ: لَا يَزُولُ وَيَنْصَرِفُ. 8/ هَوْدٌ: أَي ذَهَبَ أَكْثَرَهُ.

(26/3) لَا مَتِينُ يَا حَبِيبَ الْبَرِّ

لَا مَتِينُ يَا حَبِيبَ الْبَرِّ      أَرَاكَ ضَيِّ وَأَرَى الْمُنْبَرُ  
عَبِيدَكَ فِي الْعَبِيدِ أَفْقَرُ      إِلَيْكَ يَا مُهَيِّمِنُ قَرُ  
صَحَائِفُ بِالذَّنُوبِ أَوْقَرُ<sup>(1)</sup>      فَهَبْلُ الْجَنَّةِ وَأَكْفِي سَقَرُ  
رِضَاكَ فِي رِيَاضٍ يَنْبَخْتَرُ      يَفُوزُ بِمَا يَحِبُّ يَخْتَرُ  
نَعِيمِ الضَّرَّتَيْنِ يَكْتَرُ      بِنَادِي يَنْوَلُ الْمُقْتَرُ<sup>(2)</sup>  
قَرِيْبًا تِمَّ نَقَاصُ بَدْرُ      وَبِالْأَنْوَارِ كَيْلُ صَدْرُ  
وَعَزْزُ يَا عَزِيْزُ قَدْرُ      بَجَاهِ مَنْ خَاطَبُ الْجُدْرُ  
عَرُوسُ الْمُلْكِ وَالْحَضْرَةَ      إِمَامَ فِي الرُّسُلِ أَضْرُ<sup>(3)</sup>  
أَنَالَتْ بِي الدُّنَا النُّضْرَةَ      بِيضَ أَيَّامِ وَالْخُضْرَةَ  
هُوَ فَاتِحَ الْبَرِّ لِكُلِّ إِنْسَانِ      هُوَ رَبُّ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ  
هُوَ عَيْنَ الرَّحْمَةِ هُوَ الْإِنْسَانِ      نَبِيٌّ وَالْحُجَّةَ لِيهَا لِسَانِ  
فَكُلُّ الْجُودِ مِنْ جُودِ      وَلَا وَجُودِ إِلَّا بِي وَجُودِ  
فَإِسْمَاعِيْلُ بِهِ نَجُودِ      وَإِبْرَاهِيْمُ أَبَا الْجُودِ  
فَمِنُو أَجْدَادُ مُلْتَمَسَةَ      رَأَى الْحَيِّ وَأَرْضَا بِالْخَمْسَةَ  
وَرَدَّ اللَّيْلُ بَعْدَ أَمْسَى      وَيَذُودَ عَفْرًا بِاللَّمْسَةَ  
يَظِلُّ الْغَيْمُ فِي الْهَاجِرَةَ      وَأَمْلَاكَ السَّمَاءِ الْحَاجِرَةَ  
وَأَنْبَا السَّمْتِ الْفَاجِرَةَ      وَمَالِي أَبُ جَهْلٍ مَا أَجْرِي

1/ أَوْقَرُ: أَي مَلَأُ 2/ الْمُقْتَرُ: الْمَحْتَاجُ. 3/ أَضْرُ: أَقْوَى وَأَثْبَتُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَرْتَبَةِ.

عَجِيبٌ مَا كَانَ فِي دُرُوجٍ<sup>(4)</sup>      وَإِسْرًا بُرَاقُ الْجَا مَسْرُوجُ  
وَأَعْجَبُ شَيْءٍ النَّبِيِّ عَرُوجُ      وَمَا فِي هَجَارٍ وَخُرُوجُ  
بَعْدَ قُرْآنٍ يَا رُؤَاتُ      فَمَا نَقُولُ فِي الْحَيَا الْأُمُوتُ  
زَوَى النَّايِ<sup>(5)</sup> فِي أَقْلٍ خَطَوَاتُ      وَأُرُوَى أَصْحَابُ فِي الْغَزَوَاتُ<sup>(6)</sup>  
فَخَتَّيْتُ بِالْعَجِزِ اسْمِي      وَلَا فَخْرَ الْمَدِيحِ قَسْمِي  
بَقِيْتُ تَاجِرٌ بِهِ رَسْمِي      وَيَا فَخْرَ اللَّيِّ بِي مَسْمِي  
فَأذْكَرُ بَعْدَ ذَا جَمْعَاءُ      صَحَابَتُ الْمَا بَتَّخَافُ قَطْعَاءُ  
أَسُودًا نَكَلُوا الْفِرْعَانَ      سَيُوفُمْ فِي الدَّمَا شَيْعَانَ  
بَعْدَ اللَّيْلِ مَا أَدَجَرَ<sup>(7)</sup>      بَرِيرِيقُ أُمِّ رِخَامٍ جَرَجَرَ  
كُوَى قَلْبِي وَخَلْفُ لُو الْجَرَ      نَوَيْتُ الْقَوْمَةَ لُو أَنْجَرَ  
حَيَاتِي الْحَاجُ حَمْدُ أَمْلَى      صَلَاةُ الْجَابِ بِالْحَمَلَةَ  
تَشْيِيلُ أَحْمَالُ فِي الْجُمَّلَةِ      وَبِالْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ تَمْلَأُ

4/ ما كان في درُوجُ: أي ما كان في نشأته. درج الصَّبِيُّ: أخذ في الحركة ومشى قليلاً أول ما يمشي.

5/ زَوَى النَّايِ. النَّايُ من نَأَى بمعنى بَعَدَ. وفي عبارة زوى النَّاي إشارة لقوله صلى الله عليه وسلم: إن الله زوى لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها فإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.

6/ وَأُرُوَى أَصْحَابُ فِي الْغَزَوَاتُ: إشارة إلى رِيَّهِ أَصْحَابِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْغَزَوَاتِ. ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم أهرق ماء وضوئه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة أخرى في بئر الحديبية فجاشت بالمياه، فشرِب من عين تبوك أهل الجيش وهم ألوف حتى رِووا، وشرِب من بئر الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء. 7/ أَدَجَرَ: أَظْلَمَ،

## (27/3) لَا مَتِينٌ يَا جَمَالَ عَيْنِي

أَرَاكَ ضَيِّ تَرَاكَ بُنْيَ (1)	لَا مَتِينٌ يَا جَمَالَ عَيْنِي
بُنُورَكَ ضَيِّ جَنَانِي (2) مُحِي	إِلَهِي يَا مُمِيتُ يَا حَيُّ
بِمَذْحِي الْفِي الْقُرَى وَالْحَيِّ	وَمِيتُ أَمَّارَتِي (3) وَأَحْيِي لِحَيِّ
وَأَمْلَأُ مِنْهُ كُلَّ حُشْيِي	بِهِ أَشْوِي الْعَشَاقَةَ شَيِّ
لَوْجِهِ اللَّهِ لَا لِي شَيِّ	بِغَيْرِ مَأْكُلٍ غَدَاً وَعُشْيِي
وَلَا أَقْصُدُ بِهِ مَلِيْمٌ	بِقَلْبِ صَافِي نَاقِي سَلِيْمٌ
حَبِيْبِكَ دُونَ خَلِيْلٍ وَكَلِيْمٌ	سِوَاكَ وَالْمُصْطَفَى يَا عَلِيْمٌ
بَعْدَ مَا السَّبْعَةَ وَالسَّبْعِيْنَ	لِكَوْنِ الشَّافِ عُلَاكَ يَا مُعِيْنَ
وَكَالِ الْهُوضِ دَقَرَتِ الْعِيْنَ	وَخَفَّفَ شَانَ فَرَضِ الْعِيْنَ
وَمِنْ جَاءِ الْعَمِيْمِ جَاءَ	إِمَامِ الرُّسُلِ مَرْجَاءَ
وَلَا رَحْمَاتٍ حَاوَجَاءَ	شَفِيْعِ الْأُمَّةِ مَلْجَاءَ
وَلَوْ لَا مَنْوَمَا بُمْنُو	كَمَالِ أُلُو الْعَزْمِ مِنْو
وَقَوْلِ الْبَاغِضِ كُرْمٍ مِنْ (5)	وَذِكْرِ الْغَيْرِ شِمْنٍ (4)
عَفِيْفَاءَ وَالظُّرْفُ ظُرْفُ	يَمِيْنَاءَ فِي الْجَمَالِ صِرْفُ
فِيَا زَيْدٌ أَوْ شَمَمَ عَرْفُ (6)	وَلَا عَجَبٌ إِنْ رَمَاكَ طَرْفُ

- 1/ بُنْيَ: أي إنسان عَيْبِي. /2 جَنَانِي: أي قلبي.  
 3/ أَمَّارَتِي: نفسي الأمانة بالسوء. /4 شِمْنٌ: أي لا فائدة منه.  
 5/ كُرْمٌ مِنْ: تأتي في عامية أهل السودان بمعنى "نتبرأ منه".  
 6/ عَرْفُ: الرائحة مطلقاً، وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها.

مَكَارِمُ الْعَالَمِينَ أَسَعَتْ	كَذَا الْقُرْآنَ لَعْلِيَا نَعَتْ
صِنُوفُ الْخَيْرِ فِي اجْتَمَعَتْ	وَمَا مِثْلُ النِّسَا وَضَعَتْ
حَيَا الْبِيدَا وَزَوَى أُمِّيَالَ	وَجَابِرُ زَوْجَةَ عِيَالَ
وَكَالْبَاكِي الْغَزَالَ يَالَ	وَأَخْشَافَ اللَّيِّ مَابِيَالَ
عَجِيبَةَ الصَّخْرَتَيْنِ وَلِدَنْ	وَمَا لِي أَمْ ضَمْرَةَ وَأَمْ عَبْدًا <sup>(7)</sup>
وَمَا فِي حُنَيْنٍ بَدْرٌ أَحَدًا	تَبُوكُ مِنْهَا أَنْبَسَطُ جِدًا
فَهَاكَ شُوفٌ مَيْسِرَةَ وَضَمْرَةَ	وَسَلْمَانَ يَا سَعِيدُ جَمْرَةَ <sup>(8)</sup>
نُمُو الْأَرْوَادِ نُمُو الْعُمْرَةَ	وَمَنْ أُمِّيَاهُ مِنْهُمْ مَرَةَ
صَحَابَتُ اللَّيِّ السُّيُوفُ لَتَّتْ	رِقَابَ الْمُحْدِثِينَ حَتَّتْ
بِجَاهِهِمْ كَوْمَنَا إِرْتَّتْ	وَنَتْمَيِّزُ وَنَتَبَّتْ <sup>(9)</sup>
بَعْدَ مَا اللَّيْلِ سَجَى عَرَفَ	بِرِيرِيقٍ أَمْ رِخَامٍ جَرَفَ
خَلِيلِي فِيَّ إِصَّرَفَ	سَلُّوْ عَنِّ حَالِي أَنَا الْعُرْفَ
حَيَاتِي الْحَاجَ حَمْدًا تَرَفًا <sup>(10)</sup>	صَلَاةَ الْفِي الزَّمَنِ طُرْفَهُ
تَكُونُ لِي وَلِي الْوَرَا <sup>(11)</sup> خَرْفَهُ	تَشْيِيلُ مُنْصَرَفُ وَالْغَرْفَهُ

7/ وَأَمْ عَبْدًا: الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف.

8/ سَعِيدُ جَمْرَةَ: أحد معاصري الشاعر ممن كانوا يطربون للمديح، وكان عند طربه يردد كلمة "جمرة" حتى لقب بها. 9/ نَتَبَّتْ: أي نظهر.

10/ تَرَفًا: من رفاً. رفاً الثوب: لأم خرقه بالخياطة. هذا، ويرجو الشاعر أن تؤدي صلاته على المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى إصلاح الأعمال وغفران الذنوب له ولذريته وأحبابه.

11/ وَلِي الْوَرَا: أي الذين من ورائه من أبنائه وذريته وأحبابه.

### (28/3) لَا مَتِينٌ يَا وَحِيدَ الْجُودِ

لَا مَتِينٌ يَا وَحِيدَ الْجُودِ      بِمَرءَاكَ عَلِيَّ تَجُودُ  
إِلَهِي أَرْقَا المَعَالِي وَأَسُودُ      وَأَكْبُتُ وَأكْوِي كُلَّ حَسُودُ  
وَبِيضُ أَيَّامِي لَا تُكُونُ سُودُ      وَلَا يَمَسُّسُ تِجَارَتِي كَسُودُ  
رِضَاكَ فِي رِيَاضِ أَلْقَى خُلُودُ      وَلِي بَارِكُ لِكُلِّ مَوْلُودُ  
وَعِنْدَ النَّايِبَةِ (1) أَبْقَى جُلُودُ (2)      وَأَحْيَا بِكَ وَأَحْيِي بُلُودُ  
أَجُودُ مَا عِشْتَ بِالْمَوْجُودُ      وَأَرْجَى البَابِ أَيَا مَوْجُودُ  
وَأُنْجِدُ لِي اللِّهَافَةَ نَجُودُ      وَأَقِيمُ اللَّيْلُ رُكُوعُ وَسُجُودُ  
كَمَعْرُوفٍ (3) وَالسَّرِيِّ (4) هَبْلِي      وَأَبِي القَاسِمِ (5) كَذَا الشُّبْلِيِّ (6)  
كَفَتَّحَهُمْ يَنْفَتِّحُ طَبْلِي      وَيَنْهَلُ فِي القُلُوبِ وَابْلِي  
مَدَائِحِي التَّبَقَى مَقْبُولَةَ      وَفِيهَا العِزَّةَ مَجْبُولَةَ  
أَهَالِي الحُبِّ يَحْبُولَهُ (7)      وَفِي كَسْحِ اللِّيَابُولَهُ (8)  
أُقُولُ دُرّاً قَوَافِيهَا      عَلَتْ عَازَاتُ مَصَافِيهَا  
تَعِيهَا أُولِي النُّهَى فِيهَا      جَبَّتْ دَنْ كَاسِ بِي فِيهَا

1/ النَّايِبَةُ: جمعها نواب. ونواب الدهر: حوادثه ومصائبه الشديدة.

2/ أَبْقَى جُلُودُ: أي أكون ثابتاً وصابراً على نواب الدهر وحوادثه.

3/ مَعْرُوفٌ: هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكوفي ( 200هـ / 815م).

4/ السَّرِيِّ: هو أبو الحسن السري السقطي ( 251هـ / 865م).

5/ أَبِي القَاسِمِ: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج ( 297هـ / 909م).

6/ الشُّبْلِيِّ: هو أبو بكر بن جعفر بن يونس الشبلي ( 334هـ / 945م).

7/ يَحْبُولَهُ: أي يأتوا إليها حبواً والمقصود هو الحرص على سماعها.

8/ اللِّيَابُولَهُ: أي ويا بعدا للذين يابونها.

على ذي الرَّاحَةِ الطَّلَقَةِ	الأفَاقُ فِي الخُلقِ والجَلَقَةِ
عُمومُ الرُّسُلِ لا المُلَقَى (9)	شَبِيهُ الكَوْنِ وَيَن بِلَقَى
فَجَبْرِيلُ مِن سَمَا الرَّعْدُ	عَلِي حَدَّ مَا نَزَلَ بَعْدُ
صَدِيقُ القَوْلِ (10) والوَعْدُ	بِهِ قَوْمٌ نَجُوا وَسِعْدُ
وَحِيدٌ فِي الكُلِّ غَيْرُ تَفْصِيلُ	وَمِنْهُ البَدءُ والتَّاصِيلُ
شَفِيعُ الطَّاعِ وَذَا التَّنْصِيلُ	إِذَا مَا النَّارُ لِسَانَ يَصِيلُ (11)
أَمَدُ الكَائِنَاتِ أَمْنُ	وَزَيْنُ وَبِرُّ بِلِ يُمْنُ
إِلَاهُ اخْتَارُ مُؤْتَمَنُ	وَغَيْرُ الشَّافِ لِدَاتُ مَنْ
مَعَاجِزُ أُعِيَتْ عَنِ الإِدْرَاكِ	فَمِنْهَا الصَّيِّدَةَ والشَّرَّاكِ
وَسَوْءُ الطَّيْرِ وَذُو الإِبْرَاكِ	وَمَنْ سَاجٍ وَهَنُْ وَالبَاضُ رَاكِ (12)
سَرَّتَنِي السَّمَا بِدُورُ	وَغِيثُ الصَّبِّ لا دُورُ
وَمَرَأَى ضَمْرَةَ وَدُورُ	بُكَى العُودُ وَالصَّبِّي حُورُ

7/ عُمومُ الرُّسُلِ لا المُلَقَى: أي من عامة الرسل إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي أُلقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً.

10/ صَدِيقُ القَوْلِ: ورد في حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة والسلام أنه أصدق الناس لهجة. وعندما سأل هرقل أبا سفيان فقال له: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما جاءكم به؟ قال أبوسفيان: لا. وقال النضر بن الحارث لقريش: قد كان فيكم غلاماً حدثاً، أَرْضَاكُم فيكم "أي ترضون أفعاله وأحواله"، وأصدقكم حديثاً، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به ... قلتم ساحر! لا والله ما هو بساحر. 11/ يَصِيلُ: من صال يصيل إذا تحرك وجال. 12/ وَمَنْ سَاجٍ وَهَنُْ وَالبَاضُ رَاكِ. عبارة من ساج وهنه إشارة للعنكبوت التي نسجت على فم غار ثور في حادثة الهجرة؛ أما عبارة وَالبَاضُ رَاكِ ففيها إشارة للحمامة التي باضت على فم الغار.

وَسَلَّمَانُ وَارْبَعَةَ جَابِرُ	لآيَاتُ أَبِ جَهْلٍ <sup>(13)</sup> خَابِرُ
وَمَنْ صَارَ كَالضَّرُوعِ تَابِرُ	وَزَادَ أَبِي هِرَّةٍ يَا أَكَابِرُ
بَعْدَ قُرْآنِ مَهٍ يَا لِسَانَ	وَمَاذَا كُلُّ فِي الْإِنْسَانَ
بِمَهْوَى كَمْ مَرَاقِي إِحْسَانُ	حُظِيْتُ مِنْ مَنْ يَدِي الْإِحْسَانَ
مَعَشَى وَبَدْرِي فَالْكُ الرِّيقُ	صَحَابَتُ السَّفْهَمُ فَرِيْقُ
وَكَمْ كَمْ كَمْ أَلْفِ رَقْرِيقُ	بِكَمْ كَمْ أَلْفِ بِطْرِيقُ <sup>(14)</sup>
بَرِيْقَاتِنُ أَمَاجِنِي	بَعْدَ مَا اللَّيْلُ سَجَى جَنِي
وَشَالَنْ نُومِي مَا رَجَنِي	أَضَاعَنْ صَبْرِي حَاجِنِي
صَلَاةُ الرَّاحَتِ أَرْبَاحَا	حَيَاتِي الْحَاجَ حَمْدَ بَاحَا
وَضَاءَ فِي الْكُونِ مِصْبَاحَا	ذُنُوبُ الْأُمَّةِ بَحْبَاحَا

13/ لآياتُ أبِ جَهْلٍ. كان أبو جهل فرعون هذه الأمة من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: "أرأيت الذي ينهى\* عبداً إذا صلى\* أرأيت إن كان على الهدى\* أو أمر بالتقوى\* أرأيت إن كذب وتولى\* ألم يعلم بأن الله يرى\* كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية\* ناصية كاذبة خاطئة\* فليدع ناديه\* سندع الزبانية\*" سورة العلق، الآيات 9-18. وعن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام، فقال: يا محمد، ألم أنك عن هذا؟ وتوعده، فأغظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره، فقال: يا محمد، بأي شيء تهددني؟ أما والله إنني لأكثر هذا الوادي نادياً! فأنزل الله "فليدع ناديه سندع الزبانية". روى أبو هريرة أن أبا جهل قال واللات والعزى لئن رأيته يصلي كذلك لأطأن على رقبته، قال: فما فجأهم "الإشارة هنا إلى من كان في مجلس أبي جهل" منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه. فقيل له مالك؟ إن بيني وبينه خندقاً من نار وهو لا وأجنحة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا". 9/ بِطْرِيقُ: البطريق الراهب من النصارى.

(29/3) لا مَتِينُ يَا فَضْلُ نُوحًا

لا مَتِينُ يَا فَضْلُ نُوحًا      لي تَتَادِي وَأَجِيكَ ضُحَى  
عُبَيْدَكَ فِي الْمَعَاصِي شَحَنُ      مَدَى الْأَنْفَاسِ مَسَا وَصُبْحًا  
فِيَا بَارِي أَمْنَحُ صَفْحًا      وَعَفْوًا بِي الذُّنُوبِ يُمَحْنُ  
جَمِيعَ حَالَاتٍ يُنْصَلِحُنْ      لِيَجْنِي يَا الْأُفُوفَ رِبْحًا  
وَأِنْشَا<sup>(1)</sup> فِيهِ لَا يَلْحَنُ      بِهِ يَنْيَلُ كَلَّمَا سَمَحًا  
كَأَبِي الْعَبَّاسِ<sup>(3)</sup> وَأَبِي مَدِينِ<sup>(3)</sup>      وَكُلًّا مِنْ تَقِي وَأَدِينُ  
وَيَبْقَى مِنَ الشَّمْسِ أْبَيْنُ      وَبِي أَلْبَابِ الْقُلُوبِ يَحِينُ  
بِمَنْ أَحَلَّى الرُّسُلَ طَبْعًا      وَتِرْفِي فِي الْكُلِّ لَا شِفْعًا  
وَشَافَ ذَاتُ الْإِلَهِ أَمَعْنُ      وَأَرْضًا بِالْعَطَا عَنْ  
وَفِي الْإِحْسَانِ وَفِي عَهْدًا      وَأَصْدَقُ قَوْلُ كَذَا وَعَدًّا  
زَكِي فِعْلًا وَأَعَزُّ مَجْدًا      لَجْمَعِ الْجَمْعِ هُوَ الْمَعْدَنُ  
وَسِيْعُ أَخْلَاقٍ بَدِيعُ حُسْنًا      وَاجِلُ قَدْرًا رَجِيحُ وَزَنًا  
بَعِيدُ مَرَقًا وَعَظِيمُ شَأْنًا      أَنْلَنَا بِهِ الْيُمْنُ وَأَمْنًا  
كَفَى الْقُرْآنَ لَهُ مَدْحًا      وَلَوْلَا لَا قَلَمٌ لَوْحًا  
وَلَا كَيْانٌ لَا نَوَالٌ فَتَحًا      وَرَبَّ السَّابِحَاتِ سَبْحًا<sup>(4)</sup>

1/ وَإِنْشَا: أي ما أنشأه ونظمه من شعر.

2/ أَبُو الْعَبَّاسِ: هو الشيخ الإمام أحمد المرسي (686هـ/1287م).

3/ أَبُو مَدِينِ: هو شعيب بن الحسن المغربي التلمساني (589هـ/1193م) من أهل

الأندلس أقام بفاس وتوفي بتلمسان. 4/ السَّابِحَاتِ سَبْحًا: قال تعالى في سورة النازعات،

آية 3: "والسابحات سبحاً" واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جل ثناؤه من السابحات.

فقال بعضهم هي الملائكة وقال آخرون هي هي النجوم تسبح في فلکها.

مائة وعشرون ونيف ألفاً<sup>(5)</sup>      قَطْرٌ مِنْ نُورٍ يَا جَلْفًا  
 نَوَالِمٌ كُلُّ غَيْرٍ حَذْفًا      غَرِفٌ مِنْ بَحْرٍ لَا رَشْفًا  
 فَمَا شَاءَ شَاءَهُ ذُو الْمَنْ      وَسَابِقَ الْأَشْيَاءِ نُورٌ أَزْمَنُ  
 وَجِبْرِيلُ أَسْرًا غَيْرُ بَمَنْ      لِمَخْبُوءِ الرَّقِيعِ إِسْمًا  
 تَأَلَّفَ النَّافِرَاتِ الْإِفَاءَ      يَظِلُّ الْغَيْمُ يَرَى خَلْفًا  
 وَعَادَ الْإِبْنَ بِي حَلْفًا      وَمَنْ مَطْبُوحَةَ وَالْكَفْنَ  
 ضَرُوعُ الْهَازِلَاتِ أَلْبَنُ      بَتَقُلُ الْمُرِّ صَارَ عَذْبًا  
 وَغَارُ ثُورٍ يَالُ مِنْ حُجْبًا      لَشَّانُ وَيَقْدِمُ رُعْبًا  
 بِي سَلْمَانَ الْكُتُبِ أُنْبَنُ      وَزِيٌّ أُمُّ ضَمْرَةَ بَتٌ وَهَبًا  
 وَمَنْ نَالَتْ بِهِ كَسْبًا      وَقُرْبًا وَاسْتِلامَ أَرْبَا  
 صَحَابَتُ الزِّيِّ جَبَلٌ أَحْدًا      عَلِيٌّ ظُهُورُ الْحُمُرِ رُبْدًا<sup>(6)</sup>  
 فَنُوٌّ وَجُوهًا قُنْرُ<sup>(7)</sup> سُوْدًا      وَكَفُّوا الطَّائِرَاتِ كَبْدًا  
 بِرِيقَاتِ السَّحَرِ لِعَبْنُ      بِقَلْبِي وَامْتَلَأْ غُلْبًا  
 كَرِيمٌ فَرَجٌ عَلِيٌّ كَرَبًا      بَلِيمٌ الْمُصْطَفَى وَصُحْبًا  
 حَيَاتِي عَرِيْبِي قَالِبَ الْفَنُ      أُلُوفٌ أَهْدِي الصَّلَاةِ أُمُّ ظُرْفًا  
 تَكُونُ لِي وَلِلْمُسْلِمِينَ وَقَفًا      وَحِصْنًا وَاقِيًا كَهْفًا

5/ مائة وعشرون ونيف ألفاً: عن أبي ذر قال: يارسول الله كم عدة الأنبياء؟ قال صلى الله عليه وسلم: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلاثة مائة وخمسة عشر". وقد ذكر منهم خمس وعشرون نبياً ورسولاً في سور متفرقة من القرآن الكريم. 6/ رُبْدًا: من أريد بمعنى داكن اللون ولعل ذلك من أثر النقع الذي تثيره الخيل في ساحة الوغي. 7/ وَجُوهًا قُنْرُ. قال تعالى في سورة عبس، آية 41: "ترهقها قنرة" أي يغشاها سواد وظلمة.

### (30/3) عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ صَلُّوا لِتَصَلُّوا

عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ صَلُّوا لِتَصَلُّوا	عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ صَلُّوا لِتَصَلُّوا
خَدَامُ جَنَابِكَ هَاهُ إِيَّاكَ أَصَلُّ	رَحْمَاتُ رِضَاكَ تَصَبُّبًا يَوْمَاتِ تَصَلُّ
عَجَلٌ وَصُورٌ إِلَيْكَ كَالْقَبْلِ وَصَلُّ	بِي لَوْلُوُ النَّقْوَى سَوَوْ عَقْدُ فَصَلُّ
مَنْ بَعْدَ ذَا إِنْشَاءِ فَوْقَكَ سَبَّكَ لُو	رَامَ الْقُلُوبِ مَرْمَى سَجَعُ الْحَبِّكَ لُو
مُتَحَدِّثًا بِالنُّعْمَةِ بَلَا افْتِخَارًا	بِقَبُولِ ثَنَائِي عَلَيْكَ لَيْلٍ أَوْ نَهَارًا
يَا رَحْمَةَ الْأُمَّةِ يَا ثُوبَ غَطَاهَا	حِينَ مَا رَأَيْتُ رَبِّكَ وَفَرُّ غَطَاهَا
مِنْ نُورِكَ الْأَشْيَاءِ كَانَتْ وَمُدَّتْ	وَمَلَايِكَةُ الرَّحْمَنِ لِي عُجْلًا وَدَّتْ
وَمِنْ شَمْسِكَ الْأُرْسَالُ بَرَّغَتْ شَمُوسًا	وَالكَانَ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

1/ وتعي المسامع الواعية: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى في سورة الحاقة، آية 12: "لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية". 2/ القال أنست نارا: هو موسى بن عمران عليه السلام وفي هذا إشارة لقوله تعالى في سورة طه، آية رقم 10: "إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني أنست نارا". 3/ ديموسا: أي ظلامها. دمس الليل: أظلم واشتد سواده.

وَتَرِ الْخُصُوصِيَّاتِ الْعَازَّةَ وَحَدِّكَ  
 أَنْتَ الْمُرَادُ عِنْدُ يَا الْعَالِ مَجْدُكَ  
 أَسْعُ الْوَجُودِ جُودُكَ حِلْمُكَ أَسْعَنَا  
 لَا فِي الْمِائَةِ أَلْفٍ شَبَهَكَ سَمِعْنَا  
 الْخَيْرُ فِيكَ وَبِيكَ مِفْتَاحُ بَابِ  
 وَالرَّحْمَةِ عَيْنَ مَنَالِكَ مَا أَنْحَبَابُ  
 بِي الْكُلِّ رَجَحَ وَزِنَكَ وَالْكُلُّ تَحْتَكَ  
 بِالْإِذْنِ خَشَّ عِلَاكَ مَنْ جَاءَ لِمَوْتِكَ  
 مَا الْحُسْنُ فِي حُسْنِكَ قَارَةَ الْمَوَائِقِ (4)  
 إِحْسَانُكَ الْمُبْدُولُ عَامُ الْخَلَائِقِ  
 مَا الْفَخْرُ فِي فَخْرِكَ مَا الْعِزُّ عِزًّا  
 فَخْرًا لِذِي الْأَرْضِ السَّمَوَاتِ تَمَزَّنْ (7)  
 سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَاكَ بِأَعَزِّ مَحْفَلٍ  
 لِمَزِيدِ عَطَاكَ وَشَفَاعَةِ جَاهِ رَقْلٍ (8)

مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ اللَّهِ إِلَّا وَعِنْدَكَ  
 مَا شِئْتَ فِيهِ مُجَازٌ لَا غَايَةَ بَعْدَكَ  
 يَا مُنْتَهَى الْغَايَاتِ مَرَصَادٌ طَمَعْنَا  
 وَالْأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ صُورَةَ وَمَعْنَى  
 لَوْلَاكَ مَا كَانَ فِي الْكُونِ أَنْصِيَابُ  
 مَلَكًا وَلَا بَشَرًا مَرْحَبٌ حَبَابُ  
 يَا الْخُلُقَ الْقُرْآنُ قَارِنٌ نَعْتَكَ  
 قُلْتَ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى بَعْدَ بُشْرَتِكَ  
 مَا الْوَهْبُ فِي وَهْبِكَ الْحَاقُّ وَفَاقُ  
 الْأَلَقُ آيَا مَحْمُودٍ وَالْمَاهُ لَائِقُ  
 فَخْرًا لِيَبِّ رَبِيعٍ (5) وَرَجَبٌ لِكَزْرًا (6)  
 وَالْكَائِنَاتِ فَرِحْنَ بِلِقَاكَ هَزْرًا  
 وَزَوَى لِعُلْيَاكَ الْأَعْلَى وَأَسْقَلُ  
 وَرَجَعْتَ فَرَشَكَ دَافِي أَيَا الْمُنْفَلِّ (9)

4/ قَارَةَ الْمَوَائِقِ. الموائق جمع مايق وهي العين في عامية أهل السودان. عين قارّة: كناية عن إنها مسرورة مطمئنة.

5/ لِيَبِّ رَبِيعٍ. يب إشارة للرقم 12 بحساب الحروف الأبجدية (حساب الجُمَّل) والمقصود بعبارة "لِيَبِّ رَبِيعٍ" الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

6/ وَرَجَبٌ لِكَزْرًا. كز إشارة للرقم 27 بحساب الحروف الأبجدية والمقصود بعبارة "رَجَبٌ لِكَزْرًا" السابع والعشرين من شهر رجب. 7/ تَمَزَّنْ: أي امتلأت بالسحب الماطرة.

8/ رَقْلٌ: أي انتشر وعمّ. 9/ الْمُنْفَلُّ: أي ذو الحسب والنسب والفخر والمروءة.

عَوْدٌ لَجَابِرٍ شَاةٌ لَحْمُ الطَّبْخُلِ  
وَالجُدِّ<sup>(10)</sup> كَضْرَعِ العَجْفَةِ<sup>(11)</sup> مَلَأَتْ لِي خُلُو

وَلِعَامِرٍ وَارْبِدُ ذُو النَّيْسِ ضِفْنَا  
وَإِخْبَارُ أُوَيْسٍ وَالْعَيْرُ وَالْأَفْصَى شُفْنَا

وَهَبَاتُ خَدِيجَةَ وَمَالِي مُحَلَّلَاتِكُ  
يَكْفِينَا وَالْقُرْآنُ مِنْ مُعْجَزَاتِكُ

وَعَلَى السَّمَاءِ جُزْتُ وَعَلَا وَسَبَحْتَ  
وَمَلَكْتَ كَمْ مَحْصُولُ كَمْ مِنْ رِحْتِ

مُنْهَلِّينَ شَائِلِينَ بِيضًا لَتَاتَنُ  
أُسْدًا غَوَالِبَ لَمْ يَخْشُوا بَتَاتَنُ

مِنْ قَلْبِ ذَا الْمَلْسُوعِ وَمِنْ الْجَوَانِبِ  
مِنْ الْأَقَارِبِ أَوْ مِنْ الْأَجَانِبِ

مَكَنَاتُ ضَارِبَةِ قُلُوبِ الْأُمَّةِ ضَرْبِ  
عَمَّ جَاهِ نَجَّا الْحَيِّ وَالْبَاقِي تَرْبِهِ

قَضَيْتَ دِينَ سَلْمَانَ وَانْمَرْتَ نَخْلُ  
وَلَكَ السَّمَا اسْبُوعُ جَادُ بَعْدُ بُوخْلُ

مَا كَانَ مِنْكَ لِأَبِي جَهْلٍ عَرْفْنَا  
حَاطِبُ سُرَاقَةَ كَثِيرُ مِمَّا حَذَفْنَا

مَالِي حَلِيمَةَ وَضَمْرَةَ عَجِيبُ وَحَاتَكُ  
مَا شَاهَدُوا أَصْحَابَكَ فِي أَيَّامِ حَيَاتِكُ

مَهْ يَا لِسَانَ بُرَاقِ الشُّعْرِ لُحْتَ  
وَدَخَلْتَ حَانَاتِ الْعِزِّ وَاسْتَرِحْتَ

أَصْحَابُ رَسُولِكَ رَاكِبِينَ الْبِتَاتَنُ  
جِيْشُ الْعِدَا إِنْ أَلْفُ حَتُّوا إِنْحِتَاتَنُ

اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا خَلَّانِي أَطَانِبِ<sup>(12)</sup>  
هَلْ لِي مِنْ رَاقٍ يَكُ فِيهِ جَانِبُ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي عَرِيبِي الْعَازَّةِ عَرَبِ  
نَائِلُ بِهَا عِزًّا شَرَفًا وَقُرْبَهُ

10/ الجُدُّ: الثدي صغير الحجم. جدَّت الشاة: قل لبنها ويبس ضرعها.

11/ العَجْفَةُ: أي العجفاء. والشاة العجفاء أي الضعيفة الهزيلة. قال تعالى في سورة يوسف، آية 43: "إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف". والمعنى أن الله سبحانه وتعالى إكراماً لنبيه صلى الله عليه وسلم قد ملأ له ضرع الشاة الهزيلة التي قل لبنها وويبس ضرعها.

12/ أَطَانِبِ. من طنّب بمعنى أن وتأوه.

### (31/3) عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ صَلُّوا الْمَأْصِلَ

عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ صَلُّوا الْمَأْصِلَ  
 عَبْدَكَ عَنِ الطَّاعَاتِ يَا حَيُّ تَتَّصَلُ  
 وَإِذَا انْحَرَمَ مِنْ شَوْءٍ وَلَا لِي حَصَلُ  
 لَكِنَّ قَالِ مَدْحًا فِي الْوَصْلِ وَصَلُّ  
 خَدَامَ صَحِيحِ رَسْمِ اِزْمَنْ تَأْصَلُ  
 دَلَّالَ بِالْأَقْطَارِ أَغْنَاهُ رِبْحُ  
 طَلَعَتْ هَذَا شَمْسُ مِنْ بَعْدِ صَبْحُ  
 لَا فخرَ يَا مَعْشَرَ حَدَّثَ بِنِعْمَتِ  
 مِنْ صَلَّى الْفِ عِلِّيْ دَرَجَاتُ عِظْمَتِ  
 لَمْ لَا وَهُوَ النَّيِّرَانُ بِيَّانَ غَالِقِ  
 فَجَابَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَلِإِنَّ طَالِقِ  
 نَيْلَ الْمِائَةِ أَلْفِ مِنْ جُزْءِ نَيْلِ  
 مِئِنَ السَّرَى غَيْرُ كَزِ بَلِيلِ  
 مَدَّ الْوَجُودُ جُودُ وَرَحْمَاتُ كَائِلَةَ  
 لَوْلَا الرَّؤُوفُ بِنَا يَوْمَ طَامَّةَ هَائِلَةَ

يَا بُشْرًا مَنْ حَجَّ لِمَنَارِ حَصَلُ  
 سَوَدَّ خَطَا صُحْفُ وَلِمَفَاصِلِ فَصَلُّ  
 وَلَا رَأْيَ قَبِيرًا ضَمَّ الْمَأْصِلِ  
 يَزْرِي<sup>(1)</sup> الْجَوَاهِرُ وَالذَّرُّ الْمُفْصَلِ  
 مَلَأَ زَيْنَ حَوَائِيتِ وَمِنْ أَصْلِ وَصَلُّ  
 وَأَصْبَحَ عَزِيْزُ قَوْمِ سَيِّ زَانَ قُبْحُ  
 وَعَلَى الثَّرِيَّا عَلَا وَلَا قَادِي سَبْحُ  
 مَوْلَاهُ أَتَى عَلَى الْقَدَمَاهُ وَرِمَتْ<sup>(1)</sup>  
 عَلَى سَائِرِ النَّيِّرَانِ أَعْضَاهُ حَرِمَتْ  
 لَوْلَاهُ مَا الْخَالِقِ الْأَشْيَاءِ خَالِقِ  
 وَكَذَلِكَ صَاحِبِ الْجُبِّ وَلِمُوسَى فَالِقِ  
 وَالْأَرْبَعَةَ وَعَشْرِينَ أَعْيَ يَا طُفَيْلِ  
 وَبِفَخْرٍ فَخِرَ الْكُونِ جِرَاهُ نَيْلِ  
 مَا عَزَّتْ الدُّنْيَا مَا الْآخِرَةَ طَائِلَةَ  
 وَشَفَاعَةَ الْعُظْمَى حَمَلْتَنَا شَائِلَةَ

1/ يَزْرِي: من زرى بمعنى عاب واستحقر. هذا، ويرى الشاعر أن ما نظمته من شعر في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم يفوق في قيمته وحسنه وبهائه الجواهر الثمينة والذُرُّ الْمُفْصَلُ.

2/ الْقَدَمَاهُ وَرِمَتْ: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عبد الله حتى تقطرت قدماه. قال البصيري: ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى.. أن اشتكت قدماه الضر من ورم.

أَشْكَالُ صِنُوفِ الْخَيْرِ مَجْبُولَةٌ فِيهِ  
قَطُّ مَا أَنْتَقَمَ مَا عَابَ<sup>(3)</sup> مَا سَاءَ فِيهِ  
مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نَهَا فِيهِ أَنْتَهَاءُ  
مَا الْكُرْسِيِّ مَا الْعَرْشِ عِظْمٌ وَزُهَاهُ  
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ وَحَلَا الْبُرَاقُ  
مِنْ سِدْرَةِ الْغَايَاتِ جِبْرِيلُ فُرَاقُ  
أَدْنَاهُ ذُو الْعِزَّةِ مَحْبُوبٌ رَائِدُ  
بِخَصَائِصِ شَتَى الْعَمَّتِ فَوَائِدُ  
أَفْسَمَ بِرَبِّ النَّاسِ مَا سَمِعْنَا شَيْئَهُ  
هَيْلُ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى مَنْ يُبَيِّهُ  
فَهُوَ الْمُرَادُ وَحَدُّ عِنْدَ الْمُهَيَّمِينَ  
فَهُوَ الضَّمِيمُ الْمُنْجِي لِكُلِّ مَذْمُونٍ  
هَآكُ مِنْ هُنَا آيَاتُ السُّكْرِيَّةِ  
وَالْبَاضِ وَالْعَنْكَبُ وَحَشَّ الْبَرِّيَّةِ

وَالْحُسْنَ وَأَخْلَاقًا تَسَعُ السَّفِيهُ  
مَلَأَ الْكَيَانَ إِحْسَانٌ ظَاهِرٌ وَخَفِيهُ  
مَا الشَّمْسِ فِي ضُحَاهَا مَا الْبَدْرِ هَاهُ  
فِي الْكَامِلِ الْإِنْسَانُ الْفَاقُ بَهَاهُ  
عَجَبًا لِمِعْرَاجٍ وَطِيٍّ اخْتِرَاقُ  
لِمَعَزٍ عَلَا مَرَقًا مَا الرُّسُلِ رَاقُ<sup>(4)</sup>  
بَعْدَ الْعَطَا الْمَرَضِيِّ وَقِرَاهُ<sup>(5)</sup> زَائِدُ  
مَا مِنْ مَالِكٍ دَانَ إِلَّا وَسَائِدُ  
أَوْ مَنْ يُدَانَ أفعالٌ وَلَا كَسِيَّةُ  
سَلُّ تَعْطَى قَالَ الْمُعْطِي دُعَاكَ أَجِبُهُ  
وَالأَمْرُ أَمْرٌ هُنَا وَغَدًا بِحَزْمٍ  
وَهُوَ اللُّوَاهُ ظَلِيلٌ وَقَى كَلَّ مُؤْمِنٌ  
الصَّيْدَةَ وَاخْشَافَ الْقَالَتِ بَرِيَّةُ  
وَالضَّبُّ كَمَا الصَّبِيِّ لَحْمَ الْخَيْبَرِيَّةِ<sup>(6)</sup>

3/ روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه.

4/ رَاقُ: من رَاقَ بمعنى صفا ولمع وارتقى.

5/ قِرَاهُ: ما يقدم للضيف من ترحاب وإكرام.

6/ وَالضَّبُّ كَمَا الصَّبِيِّ لَحْمَ الْخَيْبَرِيَّةِ. الضب: حيوان زاحف، جسمه خشن وله ذنب عريض، يكثر وجوده في صحارى الأقطار العربية. عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاءه إعرابي قد صاد ضباً، فقال من هذا؟ قالوا نبي الله، فقال واللات والعزى! لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب، وطرحه

(التكملة في الصفحة التالية)

والعيرِ والأقصى والنُّوقُ وبَدْرًا  
 هَمَّوَ السَّمَا أَسْبُوعَ وَالْيَمِّ وَبِنْرًا  
 عَوَدَ الرَّجْلُ وَالْيَدُ وَنُمُو الْقَلَائِلُ  
 وَأَكْبَرُ شَيْ قُرْآنُ الْأَعْيَا الْأَوَائِلُ  
 مَرَمَاكَ عَزَّ عَلَى الْقُرْنَاءِ وَطَلَّتْ  
 وَمَقَاصِي الْأَمَالِ بِنَبِيكَ نَلَّتْ  
 الصَّابِرِينَ فِي النَّاسِ وَعَلَى الْبَلَاوِي  
 كَفَّ الطَّيُورُ فِي أَعْدَا كَبْدِهِ وَكَلَاوِي  
 فَتَّتْ جَوَى كَبْدِي وَنَوْمَ عَيْنِي حَاجِرُ  
 إِنْ لَمْ أَرَى الْمَحْبُوبَ فِي اللَّهِ يَاجِرُ  
 ضَوَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ زَيْ الْكَهَّارِبُ  
 أَرْبَاحَ كَمِّيَّاتٍ لَهَا مَنْ يُضَارِبُ

حَبَسَ الشَّمْسُ يَوْمًا وَرِدُودَ عَصْرًا  
 وَالسُّدْرَةَ وَالصَّحْرَاتُ وَالْبَاكِي جَهْرًا  
 إْحْيَا الشُّهُبُ وَالْمُلْحَدُ وَالْهَزَائِلُ  
 مَا فِي السَّيْرِ يَكْفِي وَالْفِي الدَّلَائِلُ  
 مَا أَعْجَزَكَ يَا لِسَانِي كَفَاكَ أَطَلَّتْ  
 لِمَرَاقِي الرَّاحَاتُ وَالْعِزُّ وَصَلَّتْ  
 أَسَدَ الْأَسُودُ صُحْبُ الرَّكْبَةِ الْبَلَاوِي<sup>(6)</sup>  
 أَحَدُمُ وَرَبِّي شَالَ النُّصْرَةَ لَأَوِي  
 اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا جُنْحَ الدِّيَاجِرُ  
 هَلْ لِي مِنْ رَاقِي يَقُومُ بِي مُهَاجِرُ  
 صَلَوَاتُ حَيَاتِي عَرِيْبِي جِنَاسَ طَارِبُ  
 يَا سَعْدَ مَنْ بِهَا لَأَذَنْ كَاسَ شَارِبُ

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي للضب: من أنا؟ فقال الضب بلسان مبین: رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك، فاسلم الأعرابي. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه الطبراني. وعبارة "والضبُّ كما الصَّبِّي" إشارة لإقرار الضب والصبي برسالته صلى الله عليه وسلم. روى وكيع عن فهد بن عطية: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى له بصبي قد شب لم يتكلم قط، فقال له النبي: من أنا؟ فقال: رسول الله. ورؤي عن معرض بن معيقب قال: رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجباً، جيء بصبي يوم ولد فقال له النبي: من أنا؟ فقال: رسول الله. أما لحم الخيرية فالإشارة فيه لذراع الشاة الذي سمته اليهودية زينب بنت الحارث وقدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير، فكلم الذراع رسول الله مخبراً إياه بأنه مسموم. حديث وكلمه الذراع المسموم ورد في الصحيحين من حديث أنس وأخرجه أبو داود من حديث جابر.

/7 البلاوي: أي الحصان.

### (32/3) عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ مَا دَامَ بِقَاكُمْ

صَلُّوا هُنَا تَتَّجُوا فِي يَوْمٍ لِقَاكُمْ	عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمِ مَا دَامَ بِقَاكُمْ
قَالَ أَيْنَمَا كُنْتُمْ كُنْتُمْ مَعَكُمْ	أَدْعُوا كَرِيمًا حَيًّا سَامِعٌ نِدَاكُمْ
وَبِعَيْنِ رِضَا لَيْلًا أَوْضَى رِعَاكُمْ	خَافُوا اتَّقُوا يَمَلَأُ بِالسَّرِّ وَعِعَاكُمْ
يُظْهِرُ لَكُمْ شَأْنًا يُحْمَدُ زَكَاكُمْ	فَعَلَى النَّبِيِّ صَلُّوا وَدِيمُوا بُكَاكُمْ
وَعَلَى الْمَرَاتِبِ الْعُلْيَا يَكُ انْتِكَاكُمْ	وَبَنَانِ أَيْدِي الْعِزَّةِ مُمَرَّكَاكُمْ <sup>(1)</sup>
عَنْكُمْ طَفَى النَّيِّرَانُ شَفَاعَ قَسَاكُمْ	كَوْنُ النَّبِيِّ الْمَقْبُولِ مَحَايِ أَسَاكُمْ
غَلَطَانِ كَثِيرٌ جِدًّا مِنْ رَامٍ وَأَسَاءَكُمْ	سُنْدُسٌ وَاسْتَبْرَقٌ حُلًّا كَسَاكُمْ
مَا وَدَّعُ الرَّحْمَنُ وَمَا قَلَاهُ <sup>(2)</sup>	نَحْمَدُ لِمَوْلَانَا الْمَعْبُودِ إِلَهُ
فَعَلَيْهِ صَلَّى وَقَالَ صَلُّوا عَلَاهُ	وَأَوْلَاهُ مَا أَوْلَا وَعَزَّرَ عُلَاهُ
غَايَاتُ أَوْلُو الْعِزْمِ الْعُلْيَا أَوَائِلُ	هُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِ حُمِدَتْ فَعَايِلُ
وَالكُلُّ هُمُو نَالُوا جُزْءًا مِنْ نَوَائِلُ	لِي الْأَنْبَا وَالْأَرْسَالِ عَمَّتْ فُضَائِلُ
وَلِعُشْرِ مِعْشَارٍ مَا تَحَصَّلَنَّ	كُلُّ الْأُصُولِ مِنْ أَصْلٍ إِتَّصَلَنَّ
وَلِمَآرِبٍ لَوْلَا مَا تَوَصَّلَنَّ	وَالضَّرَّتَيْنِ لَوْلَا مَا انْقَصَلَنَّ
وَبِهِ إِنْفَادًا وَالذُّ <sup>(3)</sup> الْمِنْ ظَهَرُ مُنْسَلُ	فَهُوَ الْخُصِصُ بِالرَّيْدِ دُونَ كُلِّ مُرْسَلُ
وَكَزَيُّ بَتٍ وَهَبٍ يَا ذَا الْجَهْلِ سَلُ	وَلَهُ إِنْحِيَا لِيَرَى فَخْرُ الْمُسَلْسَلُ

1/ مُمَرَّكَاكُمْ: من الماركة أي العلامة.

2/ مَا وَدَّعُ الرَّحْمَنُ وَمَا قَلَاهُ: اشارة الى قوله تعالى في سورة الضحى، آية 3: " ما ودعك ربك وما قلى". وقلاه بمعنى جفاه.

3/ وَبِهِ إِنْفَادًا وَالذُّ: أي والد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن عبد المطلب.

وَتَرَ الْعَطَاءَ الْمَخْبُوءَ الْمُنْجِي شَفَعُ  
نَجَّ الْخَلِيلُ وَابْنُ وَبَعِيسَى رَفَعُ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَا الْمَعَادُومِ شَدِيدِهِ  
مِنْ شَانِ تَيْبَ عَلِيٍّ إِمَامِ حَوَاءِ بِيهِ

سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ وَقَرَنَ اسْمُ بِاسْمِ  
تَتَرَاءَ فِي الْجُدْرَانِ وَاللَّهُ جِسْمُ

مَجْبُولَةٍ فِي حُسْنِ كُلِّ الْفَوَائِدِ  
جَامِعِ سِرًّا عُرُوجِ خَرَقِ الْعَوَائِدِ

مِنْ مَكَّةَ سَيِّقَ بِهِ بِيٍّ أَعَزَّ مَرْكَبِ  
بِيٍّ زُهَا السَّمَاءِ زُهَا زُهَا كُلُّ كَوْكَبِ

جَبْرِيلُ تَقَهَّرَ عَنْهُ أَجَابَ نِيَّةِ  
وَلِشَوَّهِهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَابِقِيَّتِ

مِنْ مُعْجِزِ النَّبِّرِّكَ بِالْحَمَامَةِ  
إِحْيَا الشُّهْبِ (5) وَالْجُرْزَا وَالسَّمَا مَا (6)

مَا لِي حَلِيمَةَ عَجِيبُ مَا لِي ضَمْرَةَ رَاءِ  
مَا فِي الْحُدَيْبِيَّةِ تَبُوكُ جَا بِلَا إِفْتِرَاءِ

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَنْوُوطٌ بِهِ مِنْهُ نَفْعُ  
وَالْمُلْتَقَمُ وَأَيُّوبُ لِي بَلَاءُ دَفْعُ

وَلَهُ الْأَبُوءَةُ عَلَى أَدَمِ أَبِيهِ  
قَطُّ مَا رَأَى مَلَكًا أَوْ بَشَرًا خَبِيئَهُ

فِي الْكَلِمَةِ وَالْأَذَانِ وَأَبْرَ قَسْمُ  
خَفَى لَامِعِ الْبَرَّاقِ إِنْ فَرَّ بِسَمِ

وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الْخُلُقِ سَائِدِ  
عَزَّتْ مَزَايَاهُ الْعُظْمَى الْبَعَايِدِ

وَأَعَزَّ وَقَدْ أَلَّ وَأَعَزَّ مَوْكَبِ  
وَالرَّحْمَةُ مِيزَابِ (4) فِي الْكَائِنَاتِ كَبِ

وَحْدُ أَنْفَرَدَ بِالرُّؤْيَا لِأَرْجِحِيَّتِهِ  
سَلَّ تُعْطَى قَالَ الْمُعْطِي فَقَالَ رَضِيَّتِ

وَالْعَنْكَبُوتِ وَالْأَيْكَاتِ وَالْغَمَامَةِ  
بَدْرُ وَرُدُودُ شَمْسِ (7) بَعْدَ انْضِمَامِهِ

مَا فِي التَّجْرِ فِي حُنَيْنِ خَيْرِ حِرَاءِ  
مَا فِي بَدْرِ أَحَدِ رَجَعِ وَرَائِي

4/ الميزاب : القناة التي يجرى فيها الماء من أسقف المنازل.

5/ إْحْيَا الشُّهْبِ. الشُّهْبُ: جمع شهباء. سنة الشهباء: أي ذات قحط وجذب. أرض شهباء: أي قاحلة.

6/ وَالسَّمَا مَا: أي ماء السماء الذي إنهمل ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم.

7/ وَرُدُودُ شَمْسٍ: إشارة إلى الشمس التي رُدَّتْ من بعد ما توارت في الحجاب، وذلك في خبر العير التي وعد رسول الله قريشا بقدمها قبل غروب الشمس في حادثة الإسراء.

لِي فِي الشِّفَا وَالْإِحْيَاءِ بِقَلْبِي حَائِصٌ<sup>(8)</sup>      وَالْفِي الشَّمَائِلُ ثُمَّ فِي الْخَصَائِصِ  
يَكْفِينَ وَالْبُرْدَةَ<sup>(9)</sup> أُنْبِيَاتِ الْخَلَائِصِ      وَالغَايَةَ قُرْآنُ أَعْجَزَ كُلِّ غَائِصِ<sup>(10)</sup>  
يَا لِسَانِي بِالتَّقْصِيرِ قَوْلُ لِي اعْتَرَفْتَ      فَبَقَدَّرِ رَأْسَ الذَّرَّةِ إِذَنْ رَشَفْتَ  
مَنْ صَفُو تِيَّارِ مَدْحٍ وَلَا غَرَفْتَ      لَكِنْ عَلَى الرُّتَبِ الْعُلْيَاءِ نَفْتِ<sup>(11)</sup>  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ صُحْبِ النُّجَبَا الْأَكَارِمِ      فَوْقَ الْعِتَا الْقَلْبِ شَائِلُهُ الصَّوَارِمِ  
كَمْ كَمْ فَنُوا عُلُوجًا<sup>(12)</sup> فَشَفَاشُ وَاوَرِمِ      لِي اللَّهُ وَالنَّبِيِّ لَا لِي عَفَارِمِ<sup>(13)</sup>  
اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا مَا خَلَّ خَافِيَةَ      فِي صَدْرِي وَابْتَكَانِي النُّومِ عَيْنِ جَافِيَهُ  
هَلْ لِي مِنْ رَاقٍ تَفَلَاتُ شَافِيَةَ      غَيْرَ زَوْرَةَ الْمَحْبُوبِ مَا بَلَقَى عَافِيَةَ  
صَلَوَاتِ حَيَاتِي عَرِيْبِي الْمَلَكَةِ<sup>(14)</sup> جَانُكُمْ      بِالرَّاحَةِ يَا أَحَبَّ وَسَرَكِي<sup>(15)</sup> نَجَاتُكُمْ  
تَجِدُوا الْخِتَامَ حُسْنُ بِهَا عَنْ وَقَاتُكُمْ      سِيَمَا الْمَقَازِ يُومٌ مَا تَتَعَاذُ حَيَاتُكُمْ

8/ لي في الشِّفَا وَالْإِحْيَاءِ بِقَلْبِي حَائِصٌ. حَائِصٌ: متعلق وكثير التردد على الذهن. والإشارة هنا لكتاب "الشفاء" للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، وكتاب "إحياء علوم الدين" للإمام أبي حامد الغزالي.

9/ والبُرْدَةُ: إشارة لقصيدة الإمام البوصيري في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي من أكثر مدائحه شهرة وما زالت محط إلهام الشعراء حيث يقول فيها:

أمن تذكر جيران بذي سلم      مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة      وأومض البرق في الظلماء من إضم  
فما لعينيك إن قلت أكففا همنا      وما لقلبك إن قلت استتوق يهم  
أيحسب الصب أن الحب منكتم      ما بين منسجم منه ومضطرم

10/ غَائِصٌ: من غاص والمقصود هنا كل متعمق في علم من العلوم. 11/ نَفْتٌ: أي تجاوزت. 12/ عُلُوجًا: جمع عُلْج. ويطلق لفظ عُلْج على حمار الوحش القوي السمين. والمراد بكلمة العُلُوج هنا الرجال الضخام الأقوياء من المشركين.

13/ عَفَارِمِ: كلمة استحسان تقال للجيد في كل فن. 14/ الْمَلَكَةُ: كناية عن العظمة.

15/ السركي: دفتر الذي تسجل فيه المكاتبات المرسلة.

### (33/3) عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمَ مَا الرَّبُّ أَدَامَكُمْ

عَلَى الرَّسُولِ يَا قَوْمَ مَا الرَّبُّ أَدَامَكُمْ  
 وَازْوَدُوا قُبَالَ يَأْتِي حِمَامَكُمْ<sup>(1)</sup>  
 دِيمُوا الذِّكْرَ دِيمُوا صِيَامَكُمْ قِيَامَكُمْ  
 أَذَرُوا الْعِنَادَ وَالْقَوَا لِهَ زُمَامَكُمْ<sup>(2)</sup>  
 يَحْسِنُ عَوَاقِبَكُمْ يَحْسِنُ خَتَامَكُمْ  
 حَبُّوا النَّبِيَّ الْمُخْتَارَ دِيمُوا صَلَاتُ  
 يَا سَعْدَ مِنْ بَهَا لَازِ لَا شَاكَ صَلَاتُ  
 يَا قَوْمَ رَسُولَكُمْ فَائِقُ كُلَّ فَائِقُ  
 كَوْنُ الرُّؤُوفُ بِيَكُمْ نُورُ الْمَوَائِقُ  
 عَيْنَ النَّعِيمِ عَيْنَ الْعِزِّ الْمُبَجَّلِ<sup>(3)</sup>  
 فَهُوَ الْغِيَاثُ فِي الْعَاجِلِ وَالْمُأَجَّلِ  
 سَامِي الْمَحَامِدِ تَاجِ الْأَصْفِيَاءِ  
 أَخْلَاقُ نَافِيَةِ الْعِزِّ وَالْكَبْرِيَاءِ  
 كُلُّ الْمَوَاهِبِ مِنْ مِنْ جُزْءٍ وَهَبُ  
 شَخْصَ الضَّلَالِ انْكَبَ زَالَ غِيَّ رَهْبُ

1/ ازوَدُوا قُبَالَ يَأْتِي حِمَامَكُمْ. الحِمَامُ: الموت. والمعنى تزودوا بتقوى الله عز وجل قبل أن يحل بكم الموت.

2/ وَالْقَوَا لِهَ زُمَامَكُمْ. الزِمَامُ: الحبل الذي يُشَدُّ وَيُرْبَطُ وَيُرْمُ بِهِ، وَيُطْلَقُ اللَّفْظُ عَلَى مَا تُقَادُ بِهِ الدَّابَّةُ مِنْ حَبْلِ أَوْغَيْرِهِ. ويريد الشاعر من أهله وعشيرته ومستمعيه أن يتركوا زمام أمورهم في الحكم والأمر لله سبحانه وتعالى. 3/ الْمُبَجَّلُ: مَنْ بَجَّلَ بِمَعْنَى عَظَّمَ وَوَقَّرَ.

عَلَّمَ الْقَلَمَ وَاللُّوحَ مِنْ عَلَمٍ فَاعْلَمُ  
وَارْفَعُ قَدْرُ وَاَرْجَحُ وَاَعْظَمُ يَا اَبْلَمُ

سَبَبُ الْوَجُودِ لَوْلَا مَا كَانَ وَجُودُ  
وَلِي اَدَمِ جَيْشُ الْاَمَلَاكِ سَجُودُ

نَحْمُدُ لِمَنْ اَوْلَا عِزًّا وَفَخْرًا  
مَنْ صَلَّى مَرَّةً عَلَيْهِ حُطِّيْ بَعَشْرًا

عِظَمُ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ فَمَنْ عَظَمْتُ  
الرُّسُلِ وَالْاَمَلَاكِ الْكُلِّ فَهَمْتُ

اللَّهُ جَلَّ جَلَالٌ رَفَعُ لَذِكْرُ  
كُلِّ مَاهِرٍ غَوَّاصٌ (6) اَعْجَزُ لِي فِكْرُ

غَيْرِ الْعَلِيِّ مَنْ هُوَ الْعَارِفُ نَهَائِيْتُ  
فَهُوَ الرَّأْيُ وَحَدُّ اَكْرَمِ دَعَائِيْتُ

سُبْحَانَ مَنْ عَزَزَ مَسْرِيَّ وَرَكُوبِيْتُ  
وَدَنَاهُ قَابُ قَوْسَيْنِ لِكَمَالِ نُوبِيْتُ (9)

اَصْبَرُ اَوْلُوا الْعَزْمَ وَاَزْهَدُ وَاَحْلَمُ  
طَاوُوسُ جِنُودِ اللَّهِ (4) فِي غَايَتِ مَا لَمْ

وَجَوَامِعُ الْاَشْيَاءِ اَمْتَدَّتْ بِجُودُ  
مِنْ شَانُ وَالتَّوْبَةِ قَبُولَ وَنَجُودُ

وَصَلَاةُ كَانَتْ عِزِّي لِي حَوًّا مَهْرًا  
مِنْ اللَّهِ يَا نَفُوسَنَا بِنَبِيْنَا اَبْشُرَنَّ

حِزْبِ اللَّهِ بَابُ اِذَا مُفْتَاَحِ رَحِمَتِ  
الشَّافِعِ الْمُقْبُولِ يَرْجُو كَلِمَتِ

نَوَّهَ بِهِ (5) الْقُرْآنُ نَعْتُ وَشَكَرُ  
يَا بَيْسَ مَنْ اَنْكَرَ اَخْزَاهُ نُكْرُ

حَدِّ مُنْتَهَى الْغَايَاتِ بَدْءًا لِعَايَتِ  
وَبِشَوَّتِهِ (7) اَرْضَى وَاَرْضَتْ كِفَايَتِ

وَعَلَا الطَّبَاقُ وَالْحُجْبُ لِعِظَمِ حُوبَتِ (8)  
وَشَفَاعَةُ الْعُظْمَى فِي لَحْظِ اُوْبَتِ (10)

4/ طَاوُوسُ جِنُودِ اللَّهِ: جبريل عليه السلام.

5/ نَوَّهَ بِهِ: أي شهره ورفع ذكره وعظمه.

6/ غَوَّاصٌ: من غاص. غاص في المعاني: بلغ غايتها العظمى حتى استخراج ما بعدها.  
غاص في الموضوع: تعمق فيه.

7/ بِشَوَّتِهِ. الشَّوْءُ: العطاء. 8/ حُوبَتِ. الحوبة: الحاجة الماسة.

9/ نُوبَتِ: أي لكمال ما خصه الله سبحانه وتعالى به من خصائص.

10/ اُوْبَتِ. من أوبة. ينتظر أوبته: أي رجوعه وعودته، والمراد أوبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ليلة الإسراء والمعراج.

وتَرِ الكَمَالَ فِي الكُلِّ وَالكُلُّ تَحْتُ  
بِالأَجْرَا فِي رِضَاعِ دُرُوجٍ وَسَرِحْتُ<sup>(11)</sup>

وَالصَّخْرَتَيْنِ وَالجَاتِ لِي مَقْضَى حَاجْتُ  
ظِلَّ الغَمَامِ وَالنَّايِ طِيَّ انْفَجَاجْتُ

مِنْ بَعْدِ مَا شَافَتْ مَا شَافَ غَلامُ  
بَدَرَ السَّمَا وَشَمْسُ البَقَى ضَيَّ ظَلامُ

أرَبِكَ مَلَكَتْ ظَفَرْتُ بِكُلِّ عَوَزٍ<sup>(12)</sup>  
وَرَقَوْتُ فُوقَ فُرْشَا عَالَ قُوفَ خَزٍ<sup>(13)</sup>

رَاكِبِينَ بَنَاتِ الرِّيحِ سَابِقَ النِّوَابِ  
كَفُّوا الطَّيُّورُ فِي شُحُومٍ وَفِي المَطَايِبِ

خَلَانِي أزِيمٍ<sup>(15)</sup> وَلَهَانَ زَايِدُ هِيَايِ  
لِي زَوَرْتُ المَحْبُوبُ نُورُ الدِّيَايِ

لَسَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ زَيَّ العَقَارِبِ  
يَا مَنْ جَهَلْتَ بِهَا سَلَّ مِنْ مُجَارِبِ

أُشْهِدُ إِلَهَ النَّاسِ يَا مَنْ مَدَحْتُ  
مِنْ هَا هُنَا بَابِ المَعْجِزِ فَتَحْتُ

يَا مَا رَمَتْ قَلْبِي العُودُ انْجَبَاجْتُ  
وَالأَيْكَةَ وَالبَاضُ وَالعَنْكَبُ نِسَاجْتُ

مَا أَحْلا مَا لِي خَدِيجَةَ وَاسْتِلامُ  
وَكَذَا أربَعَةَ جَابِرٍ وَالنُّوقُ كَلامُ

طُلْتُ المَبَانِي كَفَاكَ يَا لِسَانَ خَزْنِ  
وَارْتَحْتُ فِي الدَّارِينَ رَاحَةَ بَعِزِّ

أصْحَابِ نَبِيكَ فِي البَاسِ أَوْرُوا العَجَائِبِ  
بِي صَوَارِمِ حَادَاتِ افنُوا الكَتَائِبِ

الليلَةَ لَاحُ بَرَقاً فَرْتَقُ<sup>(14)</sup> سِيَايِ  
هَلْ لِي مَنْ رَاقَ يَلْغِي إِحْتِيَايِ

صَلَّواتِ حَيَاتِي عَرِيبِي السَّيْفِ ضَارِبِ  
وَكَزَيِّ عَصَا مُوسَى الفِيهَا المَارِبِ

11/ سَرِحْتُ: من سرح. سرح الراعي قي الماشية: ذهب بها لترعى. والمراد رعيه صلى الله عليه وسلم للغنم على قراريط لأهل مكة (القيراط جزء من الدينار). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم.

12/ بِكُلِّ عَوَزٍ: أي بكل مطلوب. 13/ وَرَقَوْتُ فُوقَ فُرْشَا عَالَ قُوفَ خَزٍ: القوف: الشعر. الخز: الحرير. أي أن الشاعر ارتقى الفرش الوثيرة التي تعلوها طبقة من الحرير.

14/ فَرْتَقُ: فرتق الشيء: قطعاه وفرقه. فرتق اللعب: أفسده وأنهاه. (انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروف عون الشريف قاسم، ص 847.

15/ أزيم: أنين. يئن من الألم: يتأوه بصوت فيه إنين بسبب ألم أو وجع.

### (34/3) الشوقُ علينا إزدادَ وإزدادَ لومنا

الشوقُ علينا إزدادَ وإزدادَ لومنا  
 أحفظنا يا حافظُ واحفظُ أسومنا  
 الدنيا لا تبرحَ عنا وتسومنا<sup>(2)</sup>  
 أرباحنا فيها التتَمَى ويعلا كومنا  
 مرقي الكمال نرقا وتتصب خيومنا  
 خدام جناب نبيك شرفاً كفان  
 شایل حملنا وكاف الشايفان  
 نایلین به عزاً عند الجوايد  
 مع ذا الفرش والشربِ والموائد  
 لكن بعكس الحال عند الأنادل<sup>(4)</sup>  
 المرتضى الإنسان له من يعادل  
 الكائنات لولا ما تكوئن  
 نعم الهنى السارات دوماً عنن  
 شمس الكيان جالي حنيس<sup>(6)</sup> ظلام  
 أسعد حليمة حباها أنصف غلام

لي سوح<sup>(1)</sup> أبي إبراهيم لا متين فؤومنا  
 واصحينا بالعفو وعافية جسومنا  
 والآخرة نبقى تجارة وناهي سومنا<sup>(3)</sup>  
 ونكون كشمس الجو في وسط قومنا  
 نشهد علاك يا حي من قبل يومنا  
 لاقين بجاه الراحة ونوم ققان  
 في هاهنا ويوم ما يظهر جقان  
 كرمأ وإحساناً مملوء فوائد  
 إظهار سرور حبا خارق العوائد  
 المفلسين من حب الحب بادل<sup>(5)</sup>  
 يا قوم كان صلى قابض وسادل  
 فرحاً بإتيان واتامنن  
 والشرك وأديان ودور فننا  
 صاحب البراق والتاج صاحب العلامة  
 منذ نشأ مصحوباً بالسلامة

- 1/ سوح : فناء الدار والمقصود هنا المكان.
- 2/ تسومنا: سام بمعنى وهب وباع. والمقصود هنا أن تكون الدنيا قريبة منا دونما ابتعاد.
- 3/ ناهي سومنا: أي رابحة تجارتنا لجودتها.
- 4/ الأنادل: جمع نذل وأصلها نذل وتعنى الحقير الدليل.
- 5/ الحب بادل: أي يؤدي إلى خلط الذهن واضطراب العقل.
- 6/ حنيس. الحنيس: الليل شديد الظلمة. أسود حنيس: أي شديد السواد.

والْحُسْنُ مِنْ حُسْنِ الْمَمْلُوءِ وَقَارَنُ  
هَيْلُ الثَّمَانِيَةِ جَنَانُ طَفَى نَارًا  
وَتَرَ الْكَمَالَ وَالْجُودَ سَيِّمًا الْفَضَائِلُ  
غَايَاتُ عَلَا عَازَاتُ عَلَى كُلِّ طَائِلُ  
جَيْشُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبَا الْكُلُّ تَأَصَّلُ  
مِينَ الْعَرَجِ غَيْرُ فِي لَحْظَةِ حَصَلُ  
وَرَجَعَ إِلَى التَّخْفِيفِ رَدَّ الْكَلِيمِ<sup>(8)</sup>  
وَتَمَتُّعًا بِبِي ذَاتٍ وَبُغْيِهِ لِيَمُّ  
وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ إِيْتَهَجَنَّ خَبْرُ  
فِي الْخَيْرِ شِنْ خَيْرُ مَا أَبْهَى كُبْرُ  
وَأَعْطَاهُ حَوْضُ الْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةَ  
خَلَّدَ مَسَرَّاتٍ وَكُرَبَ أَنْدِفَاعِ  
لِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فِي الْكُلِّ تَمَّمُ  
وَمَجِي الْأَيَاكِي وَمَنْ لِي عَلَاهُ يَمَّمُ<sup>(11)</sup>

النَّيِّرِينَ<sup>(7)</sup> مِنْ نُورٍ وَجَهَهُ اسْتَعَارَنُ  
مَا أَحْلَا أَطْبَاعُ وَأَخْلَاقُ حَارَنُ  
مَدَّ الْفَخَارُ فَخْرُ كَامِلَ الْخَصَائِلِ  
جَامِعُ فُنُونِ الْخَيْرِ بَحْرُ النَّوَائِلِ  
مَلَأَتْ مَكَارِمُ الْكُونِ زَانَ الْمَأْصَلِ  
مِنْ عَشْرِ عَشْرٍ حَبَا الْوَصَلِ وَصَلُ  
مِنْ بَعْدِ مَا شَافَتْ عَيْنَا الْعَلِيمِ  
رِفْقًا بِقَوْمٍ وَحُبًّا فِي الْحَلِيمِ  
الْعَالَمِ الْعُلُويِّ إِيْتَشَرُ بِعَبْرُ  
الْبَاعِ أُولِي الْعَزْمِ مَا بُدَانَ شَيْرُ  
سُبْحَانَ مَنْ عَزَزَ رُتَبُ إِرْتِفَاعِ  
الضَّرَّتَيْنِ<sup>(9)</sup> فَخَرَّتْ بِهِ إِنْتِفَاعِ  
عَظُمَتْ مَزَايَاهُ وَسَمَا جَاهُ عَمَمُ  
يَكْفِينَا قُرْآنُ وَأَنْبَا الْمُسَمَّمِ<sup>(10)</sup>

7/ النَّيِّرِينَ: الشمس والقمر.

8/ الكليم: موسى بن عمران عليه السلام.

9/ الضَّرَّتَيْنِ: الدنيا والآخرة.

10/ وَأَنْبَا الْمُسَمَّمِ: إشارة لذراع الشاة الذي سمته اليهودية زينب بنت الحارث وقدمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم الذراع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبراً إياه بأنه مسموم. حديث وكلمه الذراع المسموم ورد في الصحيحين من حديث أنس وأخرجه أبو داود من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

11/ وَمَنْ لِي عَلَاهُ يَمَّمُ: وهو أمين الوحي، جبريل عليه السلام.

ضِفْنَا عَلَى ذَلِكُ شَمْسًا وَبَدْرًا  
 وَلِجَابِرٍ صَاعًا شَاةً وَقِدْرًا  
 عَجَبًا لِمَرَأَى ضَمْرَةَ وَأُمُّ أُخْتُ  
 مَا حَلَّ بِالْغَارِينِ طَبْعًا رَسَخْتُ  
 فَبِسَبْقِ جَوَادِ الْإِنْسَاءِ أَهْمَا رَبَطْنَا  
 فَأَيُّزِينَ عَظِيمٌ فَوْرًا فَأَيُّزُ رَهْطْنَا  
 صُحْبُ الْأَسْوَدِ فِي اللَّهِ أُرْوَا حَ فَانِيَّةُ  
 حِينَ مَا حَمَى الْبَاسِ أحوَالِ تَانِيَّةُ  
 اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا سَبَى قَلْبِي ضَارِبُ  
 مَا دَامَ هَوَى الْمَحْبُوبِ دَنْ كَاسُ شَارِبُ  
 مَطْرًا وَأَمْلَاكَ فِي يَوْمِ بَدْرًا<sup>(12)</sup>  
 دَارًا وَعِلْمَانًا بَذَا حِطْنَا خَبْرًا  
 وَعِلْمَانًا خَدِيجَةَ وَهِيَ يَا مَنْ أَنْخْتُ  
 مَا فِي الْحَدِيثِ تَبُوكَ عَنْ سَادَةَ شِخْتُ  
 عَلَى هَامَتِ الْمَرِيخُ وَإِذَا فَرَطْنَا  
 وَرَقُونًا مَرَقَى الْعِزَّ حَتَّى انْغَبَطْنَا<sup>(13)</sup>  
 بَاعُوا النُّفُوسَ بِالْجَنَّاتِ الثَّمَانِيَّةِ  
 كَفُّوا الطَّيُورَ فِي حِطُوبِ نَارِ الزَّبَانِيَّةِ  
 هَدَدَ حِصُونِ صَبْرِي لَسَعَاتِ عَقَارِبُ  
 كَيْفَ الطَّيِّبِ أَلْقَ وَالنُّومِ أَقَارِبُ  
 ضَرَبْتَ قُلُوبَ النَّاسِ زِيَّ الْمَدَافِعِ  
 وَلِعَامَةَ الْأُمَّةِ تَتَجِي وَتَدَافِعِ  
 صَلَوَاتِ حَيَاتِي عَرِيْبِي إِعْلَانِ رَافِعِ  
 خَيْرًا أَنْدَقُ فِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَافِعِ

12/ مَطْرًا وَأَمْلَاكَ فِي يَوْمِ بَدْرًا: من المنن التي منَّ الله بها على عباده المؤمنين يوم بدر أنه جلَّ وعلا أنزل عليهم النعاس والمطر وذلك قبل أن يلتحموا مع جيش المشركين. قال تعالى في سورة الأنفال، آية 11: "إذ يغشاكم النعاس أمانة منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام. كما أيد الله سبحانه وتعالى المسلمين في غزوة بدر بالملائكة يقاتلون معهم. قال تعالى في سورة الأنفال، آية 12: "إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان". وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر: هذا جبريل آخذُ برأس فرسه عليه أداة الحرب" رواه البخاري.

13/ حَتَّى انْغَبَطْنَا: حتى تمنى الناس لأنفسهم ما حل بنا من نعمة وفضل من الله، من غير زوالها منا.

### (35/3) الشوق علينا ازداد كبرت جروحنا

الشوق علينا ازداد كبرت جروحنا	لي سوح أبي إبراهيم لا متين بروحنا <sup>(1)</sup>
يا عالم أسرارنا وعالم بيوحنا	بالباب أها نحن أرحم لنوحنا
أسمح لنا واجبر في الحال كسوحنا	بي زورة المحبوب أدمل جروحنا <sup>(2)</sup>
عجل كما السادة الفارطين فتوحنا	بي كاس حمياهم <sup>(3)</sup> روح لروحنا
في مرتعم نرتع نتج ربوحنا	ويكون على عرشك يا حي سيوحنا
فرد الخصوصيات خدم انحبنا	أقبننا إن زنا أو فينا وبنة <sup>(4)</sup>
أكرم من لي إكراماً عزز وجبنا	رتب الخواص فيها أرفع رتبنا
متعلقين ذيل مم عرفنا	لا نهوى غير وبى حب أنعفنا <sup>(5)</sup>
ثابت هنا فوتنا وثابت شرفنا	وغداً على الأقران عازات عرفنا
بكمال كملنا المعدوم شبيهه	وحيت لو ليل مسراً أم وأبيه
وخصصت بي رؤياك ليرى خبيهه	والعاز على الأرسال أكرمت بيه
نبيا رجح وزن وعمت شفاعت	هو مهبط الرحمات قرآن ناعت
ما كون البارى الكل تحت طاعت	ولأنعم الدنيا نبذت وراعت
منهى أولو العزم أول بدايته	سبب الوجود إنسان عين مرأيت
شمس ويقين بدر ومصباح هدايته	وبه إنتمى وبه فخر وجمأيت

- 1/ لا متين بروحنا. بروح: مصدر برح. برح مكانه: أي تركه وغادره. قال تعالى في سورة يوسف، آية 80: "فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي؛" أي لن أغادر أرض مصر. لا متين بروحنا: أي حتى متى نترك ديارنا ونسافر لزيارة المحبوب عليه أفضل الصلاة وأنتم التسليم. 2/ أدمل جروحنا. أدمل: من دمل. دمل الجرح: أي التأم وبرىء. 3/ حمياهم. الحميا: الخمر. 4/ وبنة: أذى. 5/ وبى حب أنعفنا: أي امتلنا حبه.

كُلُّ الْمَحَاسِنِ فِي حُسْنِ أَنْتِهَاهِنِ  
 كَالْكَيَّانِ جُودُ الْوَافِرِ حَبَاهِنِ  
 تَسَعُ النُّفُوسُ سَعَةً أَخْلَاقُ مَهْلًا  
 رَوْفًا رَحِيمًا بِالنَّاسِ شَابًّا وَكَهْلًا  
 مِنْهَا الْحِكْمُ وَالْبَاضُ عَلَى غَارِ ثَوْرًا  
 وَنُمُو الْقَلِيلِ وَالْيَمُّ وَالصَّبُّ دَوْرًا  
 قُلْ عَيْنُ قِتَادَةٍ وَحَيْدَرٍ وَالتَّلَافِ  
 وَالشَّاكِيَةِ وَالشَّاكِي الْمِنْ ذَنْبُ خَائِفُ  
 قِرْ بِالْعَجْزِ يَا لِسَانِ كَفَاكَ بَرَحَتْ  
 فِي قُلُوبِ أَوْلِي الْحُبِّ زِنَادَكَ قَدَحَتْ<sup>(6)</sup>  
 صُحْبُ الصَّمُودِ نَعْمَاهَا السَّيْفُ غَالِبُ  
 حَطَبُوا الْكُفْرَ حَطَبًا شَبَهُ الثَّعَالِبُ  
 اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا لِي قَلْبِي طَاعِنُ  
 يَا ابْنِي قَوْمِ بَيْتَا بِالْبَكْرِيِّ هَا عِنِ  
 صَلَوَاتِ حَيَاتِي عَرِيْبِي السَّرْبِلَنْتُ<sup>(9)</sup>  
 مَهَلَّتْ لِكُلِّ أَحْبَابٍ وَمَهَلَّتْ

وَفَوَائِدُ الْإِحْسَانِ الْغُرُ حَوَاهِنِ  
 حُلُّ الْوَقَارِ لِبِسْنِ لِبِسْنِ حُلَاهِنِ  
 وَاطْبَاعُ لَيْتِنِهِ وَحُلُوهُ وَعَذْبُهُ سَهْلًا  
 بِي مَعَاجِزِ الْعَازَاتِ أَهْلًا وَسَهْلًا  
 مِنْهَا الصَّخُورُ وَالسُّدْرَةُ وَذِيكَ بِدُورًا  
 وَالْأَرْضُ طَهَّرَتْ وَامْتَلَأَتْ زُهُورًا  
 وَالمُجْذَمُ الْأَبْرَصُ وَالْأَعْمَى شَائِفُ  
 وَالسِّتُ بُدْنُ وَالشُّمُّ رَدَّاهَا عَائِفُ  
 بَعْدَ الْكِتَابِ مَا تَقُولُ لِي إِذَا نَصَحْتَ  
 وَرَمَيْتَ بِي سِهَامًا حُورًا<sup>(7)</sup> وَمُحْتًا<sup>(8)</sup>  
 صِدِّيقُ عَمْرٍ عَثْمَانُ عَلِيُّ بْنُ طَالِبُ  
 كَفُوا الطُّيُورُ شَحْمًا لُبًّا فَيَا لِبُ  
 ضِيَعٌ عَزِيزٌ صَبْرِي وَفَضْلَاتُ ضَاعِنُ  
 عَلِيُّ أَحْمَدُ الْفَيْئُومُ أَحَدُ الظَّوَاعِنِ  
 تَلَّ وَخَتَلَ بِيهَا وَفُوقَ شَمَخْنَلُ<sup>(10)</sup>  
 لَأَكِينُ رَهِيْنُ الْحُبِّ بَاحَتْ بِقَتْلُ

6 / زِنَادَكَ قَدَحَتْ: أي اشعلت النار وأجبتها في قلوب المحبين.

7 / حُورًا: من حُوّه وهي سواد تخالطه حمرة مثل صدأ الحديد، واستعملت هذه الكلمة هنا لوصف لون الرِّمَاح التي رمى بها الشاعر قلوب أولى الحب ففتكت بهم.

8 / وَمُحْتًا: من ماح بمعنى ذاب ولم يتمالك نفسه من شدة الشوق والهيام.

9 / السربلنتل: أي التي دثرته وغطته بكنفها.

10 / فُوقَ شَمَخْنَلُ: من شَمَخَ بمعنى علا وارتفع. والجمع: شوامخ، وهُنَّ شامخات. قال

تعالى في سورة المرسلات، آية 27: "وجعلنا فيها رواصي شامخات".

### (36/3) الشوق علينا إزداد والدمع أجرى

الشوق علينا إزداد والدمع أجرى  
من فاقة الدارين<sup>(1)</sup> ياربي نبراً<sup>(2)</sup>  
واشفين من كل داء لا نيقى عيرة  
ننهض كما نهضوا نهضاً بحكراً  
نك زيهم ما بين صحو وسكرة  
في ركاب رسولك يا ذا الجود مسكنا  
ومدايحاً عازات كالدر سبكنا  
متوسلين به من تمم أملنا  
ما حلنا<sup>(6)</sup> عنه ولا لي غير ملنا  
أعلا المراقي رقوناً وارثقنا  
أحذر فيا محروم لايمنا دعنا  
هو أحمد المحمود حمدت محامد  
لؤلؤه ما ذا الدين رفعت عوامد  
ما الدنيا والآخرة لولا نبينا  
ما حواً اجتمعت به والده بينا

لي سوح أبي إبراهيم يا ربي هجرأ  
وأكفيناً شر بخل شح وجبرة<sup>(3)</sup>  
في دسائس السادات أولين خيرة  
ونذكر كما ذكروا ذكراً بفكرة  
لا نعرف الثيب<sup>(4)</sup> بل لا وبكرة  
مسكاً بلا تعليلاً خاتي لكنة  
بي خشوع أبحنأها<sup>(5)</sup> وذأ الحب ملكنا  
ولعين مكرؤمين كرمأ وصلنا  
قطعاً هنا وغداً شائل حملنا  
بصلاة نبينا أحمد والله انتقنا  
فينا إن رأيت نقصاً جاه بيسعنا  
هو ذاك لهيب النار بي كف خامد  
والبر دواب الفي تهوى وجوامد  
سعدن بي وجود وأدم أبينا  
جد لنا بالشفاع يا مذبينا

1/ فاقة الدارين: الفقر والحاجة في الدارين.

2/ نبراً: من برى بمعنى سلّم وشفي. كأن نقول: برى الشخص من الدين أو العيب

أو المرض. 3/ جبرة. الجبرة: أي القوة والتعالي والتكبر والتسلط.

4/ الثيب: المرأة التي فقدت زوجها. 5/ أبحنأها: أي أعلنها وأظهرناها ونشرناها.

6/ ما حلنا عنه: أي ما حال بيننا وبينه شيء يجعلنا ننأى ونبتعد عنه.

حَوَى حُسْنَ إِحْسَانًا خُلُقًا وَبِشْرًا  
 مَا الْجُودُ فِي جُودٍ مَا الْغَيْثُ وَبَحْرًا  
 عَذَبَ الطَّبَائِعَ كَانَ حُلُوَ الشَّمَائِلِ  
 مِنْ بَعْدِ قُرْآنٍ وَبَعْدَ الدَّلَائِلِ  
 عَجَبًا لِعِزِّ طَلَبٍ وَمَحْفَلِ سِرَاهُ  
 بِالرُّؤْيَا أُخْتُصَّ لِيُفُورَ قِرَاهُ  
 مَا أَخْلَا آيَاتِ الْعَازَاتِ غَرَائِبُ  
 سَلْمَانَ نَخِيلٍ أُنْمَرَ زِيَّ الْوَجَائِبُ  
 وَالْفَ النَّفُورُ وَالغَيْمُ طَيِّ الْفَسَائِحُ  
 وَالصَّيْدَةَ وَالصِّيَادَ وَالْبَاكِي نَائِحُ  
 مُتَحَقِّقِينَ بِي قِصُورِنَا وَبِي عَجِزِنَا  
 لَكِنْ بِلَا فَخْرِهِانَا غَرَزِنَا  
 صُحْبُ الصُّمُودِ مَا فِيهِمْ مِنْ مَبُوجِنِ (7)  
 بِالْمُرْهَقَاتِ كَمْ كَمْ أَفْنُوا عَلُوجًا  
 اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا هَتَكَ الْعِزَائِمِ (8)  
 وَجِبُوشُ هَوَى الْمَحْبُوبِ أَنَا لِي لَزَائِمُ  
 صَلَوَاتِ حَيَاتِي عَرِيبِي الْفَارِطَةَ فَرِطًا  
 فَآكِهِ الْعِبَادَ جَمْعًا مِنْ كُلِّ وَرِطَةَ

وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَخَرْتَبُوا فَخْرًا  
 مَا الشَّمْسُ فِي نُورٍ يَا الْخَلَّ وَبَدْرًا  
 فِي فَخْرِ عُلْيَاهُ انْتَهَتْ الْفَضَائِلُ  
 مَا قُولِي فِي مَنْ لِي الْغَايَاتُ أَوَائِلُ  
 الرُّسُلِ وَالْأَمْلاكِ صَلَّتْ وَرَاهُ  
 أَعْطَاهُ حَتَّى أَرْضَى خَاطِرُ الْبِرَاهُ  
 جَابِرُ بَنِي وَشَاةِ الصَّاعِ دَارُ جَائِبُ  
 نُطِقُ الْحَصَى وَالضَّبَّ وَالنُّوقُ عَجَائِبُ  
 وَأَفْرَاصُ أَنْسِ وَالْمِزْوَدُ وَالْكَسَائِحُ  
 وَالخَتْمَةَ بِالْأَيْكَاتِ مِنْهَا السَّمَائِحُ  
 فَبَقَدْرٍ حَالِنَا عَلَى الْمَحْبُوبِ رَجِزِنَا  
 عَلَى هَامَةِ الْجَوْزَاءِ وَأَقْرَانَ جِزِنَا  
 رَاعُوا الْعِدَا مِنْ خَيْلِهِمْ مَاجُوا مُوجًا  
 يَا وَاللَّهِ مَطَّوَا الْخَيْلَ كَسَرُوا بَرُوجًا  
 خَلَانِي طُولَ اللَّيْلِ وَلَهَانَ وَزَائِمُ  
 غَيْرُ زَوْرَتُ مَا بَطِينِي الْعِزَائِمُ  
 تَابَعَاهَا تَشْرِيفَاتُ كَمْ أَلْفِ أُرِطَةَ (9)  
 وَعَلَيْهَا مَا خَلَّتْ فَذُ حَبَّهُ قَرِطَهُ (10)

7/ مَبُوجِنٌ. تعني بُوجِنَ في عامية أهل السودان خلط النظيف بالقذر، ولعل الشاعر يعني هنا أن صحابته كانوا يتصفون بالاستقامة ووفور العقل. 8/ هتَكَ العزائم: فضحها وأبان ضعفها. 9/ أُرِطَةَ: كلمة تركية بمعنى فرقة عسكرية وقوامها ألف رجل. والمقصود هنا الكثرة والوفرة. 10/ قَرِطَةَ: من قَرِطُ الصامولة: أي أدارها حتى بلغ بها المدى أقصاه.

## (37/3) الشُّوقُ عَلَيْنَا إِزْدَادُ وَالْقَعْدَةُ أَفَلَةٌ

الشُّوقُ عَلَيْنَا إِزْدَادُ وَالْقَعْدَةُ أَفَلَةٌ (1)  
 مِنْ سَهْمَةِ الطَّاعَاتِ ذِي نَفُوسِنَا جَافَلَةٌ (2)  
 مَا اللَّهُ عَنْهَا بِغَافِلٍ وَهِيَ غَافَلَةٌ  
 لِي مَغْنَمُ الشَّرِّ فِي الْوَقْتِ حَاصِلَةٌ  
 تَرْضَى الْهَزْلُ وَالْجَدُّ لِي حِظُوظُهُ فَاصِلَةٌ  
 أُعِينَتْنَا فِيهَا الْحَيْلَةُ أَبْتُ الْفِطَامَةِ  
 مُغْتَرَّةٌ بِالْفَانِيَةِ الْمَسْمُومِ حُطَامَةِ  
 كَفَا يَا ذَوِي الْعَقْلِ تَكْفِي الْإِشَارَةَ  
 فُوقَ ذَا اللُّوَا وَالتَّاجِ نَبِيِّ الْبُشَارَةَ  
 نَحْمُذُ كَرِيمًا حَيَّ حَبَّ وَأَنَابُ  
 وَاخْتَارُ فِي خَلْقٍ وَشَأْنُ اعْتَابُ  
 هُوَ مَعْدَنُ الْأَسْرَارِ لِي الرَّحْمَةُ مَنبَعُ  
 يَخْدِمُهُ وَالْأَمْلاكُ لِي تَظِلُّ وَتَتَّبَعُ  
 كُلُّ الْمَكَارِمِ مِنْ جُزْءِ مُكْرَمَاتُ  
 خَلَقَ الْكَمَالَ (4) فِي ذَاتِ مُتَمَّمَاتُ

1/ أفله: أيله للغروب والزوال. 2/ جَافَلَةٌ: نافرة وشاردة.

3/ الحُطْمَةُ: اسم من أسماء النار. قال تعالى في سورة الهمزة، آية 4-5: "كلا لينبذن في الحطمة" وما أدراك ما الحطمة".

4/ خَلَقَ الْكَمَالَ. جَلِقُ: جمع خَلَقَةٍ. خَلَقَةُ الْإِنْسَانِ: هيئته وفطرته التي خُلِقَ عليها. والمعنى أنه قد اجتمعت في رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صفات الجمال والكمال.

وَجَمِيعَ نَحَاسَاتٍ وَأَشْرَارٍ أَفَلُّ  
يَرْجُو شَفَاعَةَ الْمَقْبُولِ الْمُنْفَلِّ (5)

فَخَرَّتْ بِفَخْرِهِ غَايَاتُ الْمَفَاخِرِ  
وَبِكَوْتَرٍ وَجَنَّاتِ الْمِي مَسَاخِرِ

رَجَبِ الْأَصَبِ لِمَزِيدٍ مَجْدٍ وَعِزِّ  
طَرِبًا بِمِرْقَاهُ يَا لِسَانَ خَزْنِ

قَرِّ عَيْنٍ بِالرُّؤْيَا وَبِبُلُوغِ مُنَاهُ  
وَلَنَا السَّرُورِ عَمَّ بِنَا حَاطَ هَنَاهُ

زَيْدِ الْكِتَابِ آيَاتِ الْمُحْكَمَاتِ  
وَأُولُوا الْعِزْمِ غَايَاتِ مُقَدَّمَاتِ

كَامِلَ الْأَدَبِ خَائِلٍ حَيًّا فَوْقَ جَمَالِ  
مَا بَيَّنَّ رَا فِي وَالغَيْثِ أُسْبُوغِ هَمَالِ

وَالصَّخْرَتَيْنِ وَالْبَاضِ فَوْقَ النَّسْجَلِ  
وَالرَّحْكَ وَأَبِ سَمِّ وَالْأَمْنِ لَوْجَلِ

وَالسَّيِّدَةِ بَتِّ وَهَبِ مَعَ ذِي الْوَالِيَمَةِ  
أَنْسِ وَأَبِي هِرَّةَ وَالْقَوْمِ بَلِيَمَةِ

كَالِ الْكَيْانِ إِحْسَانُ وَجُودُ رَفَلُ  
الْأَنْبَا وَالْأَرْسَالِ حَسْبُ يَا مُغْفَلُ

وَتَرَ الْفَخَارُ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَآخِرُ  
جِدِّ لِبِنَا بِي دِينَ الْخَاتِي الْمَسَاخِرُ

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ لَيْلَ كَزِ  
حِينَ مَا رَأَى الْعَرْشِ اهْتَزَّ هَزُّ

مِينَ غَيْرُ قَابِ قَوْسَيْنِ الرَّبِّ دَنَاهُ (6)  
طِيَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَدِي مِنْ تَنَاهُ

كَفَى مِنْ مَزَايَاهُ الْمُعْظَمَاتِ  
وَلِذَا الْكَلِيمِ مُوسَى اتَّرَقَّبَ لِمَاتِ

نُورِ الْوَجُودِ رُوحِ وَإِنْسَانِ كَمَالِ  
بَانَ أَثْرُ فِي الْأَحْجَارِ لَا فِي الرِّمَالِ

نَاغَى الْقَمَرِ نِصْفَيْنِ إِنْشَقَّ لِأَجْلِ  
وَالصَّيِّدَةِ وَالصَّيَّادِ وَاللَّنْخَجَلِ (7)

عَجَبًا لِمَرَأَى خَدِيجَةَ وَذِيكَ حَلِيمَةَ  
وَالزَّهْرَةَ (8) وَالْأُمَمَاتِ عَائِشَةَ الْعَلِيمَةَ

5/ الْمُنْفَلُّ. مُنْفَلُّ: اسم مفعول من نَفَلَّ: أي أعطى بالزيادة.

6/ مِينَ غَيْرُ قَابِ قَوْسَيْنِ الرَّبِّ دَنَاهُ: إشارة لقوله تعالى في سورة النجم، آية 9: "فكان قاب قوسين أو أدنى". قاب قوسين أو أدنى: أي كانت المسافة بينهما مقدار قوسين: أي بقدرهما إذا مُدَّا أو أقرب. وقيل إن المراد بذلك بعد ما بين وتر القوس إلى كبدها.

7/ اللَّيْنَجَلُ: أي الذي اهتز من البكاء والمراد هنا جذع النخلة.

8/ الزَّهْرَةُ: إشارة للسيدة فاطمة بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لَا كَيْنَ تَبَرَّكْنَا وَسَبَّاتِ سَتُورِنَا  
وَعَدَاً عَلِي الشُّمَّاحُ شَامَخَاتِ قُصُورِنَا  
بَدَلُوا النُّفُوسَ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ جُحْدًا  
سَلْ عَنْهُمْ بَدْرًا تُتْبِيكَ وَأُحْدًا  
طَرَانِي سُوْحًا فِيهِ ابْنِ الْعَوَاتِكِ<sup>(11)</sup>  
ضَيِّ لَيْلِ أَرَاكِي تَرِيْنِي مُكْرَمَاتِكِ  
يُدْعَى الْأَمِينُ هُنَا وَيَوْمَ الْمَلَافَةِ  
حَاجٌ وَدَّ حَمْدٌ وَحَبِيبٌ الْفِيكَ تَلَاْفَةِ  
بِي لِيْمِ حِمَاكِ عِزًّا وَأَمْنًا وَخَرْفَهُ  
سَوْ صَرْفَتُمْ عِنْدَكَ بِي أَلْفِ صَرْفَهُ  
بِيحْلُمُ عَلَا قُصُورًا رُتْبِينَ يَنْوْفَنَ  
وَأَبَارِقِ الْوَلْدَانَ وَأُكُوبِ الْوُفَاً  
قَاطِرَهُ الْأَحْبِيَّةَ إِذَا زَايْدَالِ وَلَعَهُ<sup>(13)</sup>  
وَالْقَابِ فِي الدَّارِيْنَ أَمْنًا وَسَلَعَهُ

عَلَى قَدْرِ مَا فَلِحْنَا بَايْنَ قُصُورِنَا  
وَرَقُونَا مَا عَزَّ وَطَلَعَتْ بِدُورِنَا  
صُحْبُ الْجَهَادِ بِالسَّيْفِ بَاقِيْلَ دَيْدِنِ<sup>(9)</sup>  
أَفْنُوا الْعِدَا الْأَسَادِ بِي أَقْوَى زِنْدًا  
الْلَيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا لِي سِتْرِي هَاتِكِ<sup>(10)</sup>  
يَا طَيِّبَةَ نَادِيْنِي دَايِرِ صِلَاتِكِ  
أُضْمَنُ سُلَاْفَةَ الْخَيْرِ صَاخِبَ الْخَلَاْفَةِ  
وَمَعِيْتُ وَالْحَقَّادَا وَسِيْمَا الْحَلَاْفَةِ  
نَجَلِ أَحْمَدٍ يَحْيَى كُنْ لِيهِ مَرْفَأً<sup>(12)</sup>  
لَا يِيْرِحُ عَنْكَ لَوْ قَدَرِ طَرْفَهُ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُلْفَاكِ يَا مَنْ رُوُوفَاً  
وَالْمُنْتَعَهُ فِي حُورِ عَاَزَاتِ وَصُوفَاً  
صَلَوَاتِ حَيَاتِي عَرِيْبِي الْقَالَعَةَ قَلْعَا  
قَالَ رَاجِيَاً الْبَسَ بِهَذَا أَلْفِ خَلْعَهُ

9/ دَيْدِنٌ: عادة. يقال هذا من ديدنه: أي عاداته. 10/ لِي سِتْرِي هَاتِكِ. هتاك الستر: أي جذبه فأزاله عن موضعه. 11/ ابْنِ الْعَوَاتِكِ: إشارة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "أنا ابن العواتك من سليم". والعواتك هن ثلاث نساء من جدات النبي صلى الله عليه وسلم جميعهن يحملن اسم عاتكة ومن قبيلة بني سليم.

12/ مَرْفَأً. المرفا: نمط السفن ومرساها. والمعنى كن له ملجأً وملاذًا.

13/ إِذَا زَايْدَالِ وَلَعَهُ. إذا بالتثوين ظرف زمان يفيد التوكيد. قال تعالى في سورة يوسف، آية 14: "قالوا لنن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون". هذا، ويصف الشيخ حياتي صلته في هذا المقطع بأنها جاذبة للأحبة لجمال سبكها وقوة تأثيرها، وتأتي إذا هنا مؤكدة لهذا المعنى، أي أن صلته بجاذبيتها المستمرة للأحبة قد زادت حسنًا في بهائها وبريقها.

### (38/3) زَادَ عِيَائِي مَا لِي طَبِيبٌ

وَاللَّهِ غَيْرُ سَيِّدٍ خَبِيبٌ	زَادَ عِيَائِي مَا لِي طَبِيبٌ
اسْتُرْنِي فِي الزَّمَنِ التَّعِيبِ	يَا مَنْ حَلِيمٌ أَنَا كُلُّ عَيْبٍ
يَسِّرْ لِي كُلَّ أَمْرٍ صَعِيبٍ	بِي جَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدُ شُعَيْبٍ
وَأَجْعَلْ لِي زَيْنًا وَأَفْرَ النَّصِيبِ	أَكْفِينِي شَرَّ صَائِنَاءَ يَصِيبِ
نِعْمَكَ أَيَا نَافِي الْعَصِيبِ	أَهْطِلْ عَلَيَّ بِالْفُورِ صَبِيبِ
يَجْهَلُ حَقِيقَةَ الْمُنْبِكُمْ	أَمْدَحُ مَدِيحَاءَ مُنَحَكُمْ
كَيْفَ بَعْدَ أَخَافٍ أَوْ أُنْدِكُمْ	بَعْدَ السُّوَارِ الْبَسْبُوكِ
فَقَشَ الْقُلُوبَ فَقَشَ الْقَرَعُ	مَدْحًا جَذَبَ بَنَحُ وَصَرَعُ
مَا جَفَّ دَمْعٌ وَلَا انْقَرَعُ <sup>(2)</sup>	سَرَدَ الْمُحِبِّ لَا مَنْ تَرَعُ <sup>(1)</sup>
الْوَجْهَ مِنْو الْبَدْرِ كَلِّ	فُوقَ مُسْنَدِي الْفُوقُ اِتَّكَلُ
وَالْعَدْقُ لِي مِينُ جَا اِتَّكَلُ	غَيْرُ الْجِدْعُ لِي مِينُ سَكَلُ
صِفَةَ الْكَمَالِ فِي مُجْمَعَا	عِنْدَ اللَّهِ وَحَدُّ وَمَنْ مَعَا
فَاقِ الْبُحُورِ وَالْهُمَّعَا <sup>(3)</sup>	جُودُ الْخَلَائِقِ طَمَّعَا
وَالصِّدْقُ وَالْبِرُّ دَيْدَنُ	الْخَيْرُ فَاضٌ مِنْ مَعْدَنُ
قَابِ قَوْسٍ اخْتَارُوا وَدَنُو	وَالْجُوعُ حَشَا مَا أَبَدَنُ

١ /ترع : وتعنى أمتلاً حتى فاض، ويقصد بها هنا استفراغ ما في الجوف عن طريق الفم وهي منزلة دون القيء (القضاف). انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص 162. 2 / انقَرَع: بمعنى كف وأمسك وأحجم. 3 / الهمَّعَا: أي السحب الماطرة.

مِنُ الرُّسُلِ نَالُوا الْتِمَاسُ	ضِيَّ ثَغْرُ فَاقٍ بَرَقَ الدَّمَّاسُ <sup>(4)</sup>
رَدَّ الشَّمْسِ بَعْدَ انْطِمَاسِ	وَأَحْيَا الهَشِيمِ إِخْضَرَ وَمَاسُ
جَاتُ الْجِبَالُ جَاءَ الْقَمَرُ	وَالْأَيْكَتَيْنِ حِينَ مَا أَمَرُ
وَأَقْرَاصُ أَنْسِ وَالْمَاءِ مَرُ	وَالْمُذْمِيَّاتِ وَالْمَا أَنْهَمَرُ
الْجَامِدَاتُ تُقْرِى السَّلَامُ	وَالظُّبْيِ قَالَ أَفْصَحُ كَلَامُ
وَالضَّبُّ وَابُ سَمِّ وَالْغُلَامُ	وَابْلَغُ كَثِيرُ شُوفِ السَّلَامُ
مَا فِي أُحْذُ مَا فِي بَدْرُ	مَا فِي تَبُوكُ شَقُّ الصَّدْرُ
السُّدْرَةَ <sup>(5)</sup> تَأْمِينُ الْجُدْرُ	آيُ الْكِتَابِ لَيْلَةُ الْقَدْرُ
أَصْحَابُ خَاتَيْنِ النَّقْقُ	أَسْقُوا الْعِدَا الْحَنْظَلَ بَقْقُ
خُلُوهُمْ رَاقِدِينَ شَقْقُ	كَفُّوا الطُّيُورُ كَبْدَهُ وَوَقْقُ
اللَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا بَرَقُ	شُفْتُ وَحَشَا كَبْدِي أَنْحَرَقُ
أَعْلَى لُومٍ إِنْ إِنْسَرَقُ	مِنْ الْبَلَدِ بِشِيَشُ مَرَقُ <sup>(6)</sup>
صَلَّيْتُ صَلَاةً إِنْشَبَكُ	فِيهَا السَّلَامُ مِثْلُ الشَّبَكُ
بِهَا أَنْجَا أَنْجَا مِنْ الشَّبَكُ <sup>(7)</sup>	وَإِسْلَمَ حَيَاتِي إِنْ إِنْتَبَكُ

4/ الدَّمَّاسُ: الليل المظلم.

5/ السُّدْرَةَ: هي سدرة المنتهى. قال تعالى في سورة النجم، آيات 13-15: "ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى". وسدرة المنتهى شجرة عظيمة في السماء السابعة، رُفِعَ إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج. يقول الإمام النووي: "سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم".

6/ بِشِيَشُ مَرَقُ. بِشِيَسُ: خفية وبهدوء. مَرَقُ: خَرَجَ.

7/ الشَّبَكُ: المشكلات التي يشتبك الناس ويختلفوا حولها.

### (39/3) زَادَ عِيَائِي مَا كُنِّي زَيْنٌ

زَادَ عِيَائِي مَا كُنِّي زَيْنٌ      وَاللَّهُ شَوْقٌ طَهُ الْخَزِيرِنُ  
لَا تَقْنَطُوا يَا مُذْنِبِينَ      الرَّحْمَةَ وَاسْعَةَ مِنَ الْمُبِينِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَبَقُوا مُقْرَبِينَ      بَعْدَ الْإِسَاءَةِ وَبُعْدِ بَيْنِ  
لَا كُنْ حَبَّ التَّائِبِينَ      وَالذَّاكِرِينَ لَا اللَّاعِبِينَ  
اجْتَهِدُوا وَأَبْقُوا مُرَاقِبِينَ      لَا تَرْجُوا مَرْجَا الْخَائِبِينَ  
كُلُّ امْرِئٍ مَعْلُومٌ رَهِينٌ      بِمَا كَسَبَ<sup>(1)</sup> يَا مُنْبَهِّينَ  
السَّارُوا سَيْرًا مُوْمِهِينَ      كُونُوا بِهِمْ مُتَشَبِّهِينَ  
دِيمُوا الْهِيَامَ فِي الْحَالَتِينَ      وَاکْتَسَبُوا مَالِي الْآيَتِينَ  
لَا شَاكٌ تَنِيلُوا الرُّتْبَتَيْنِ      وَالْمُنْعَةَ فِي أَعْلَا الْجَنَّتَيْنِ<sup>(2)</sup>  
يَا مَنْ عَلَيَّ أَنَا مُقْبَلِينَ      مَا سَمِعْتُوا أَجَرَ الْعَامِلِينَ  
أَحْمَدُ خِتَامَ الْمُرْسَلِينَ      صَلُّوا عَلَيْهِ بِحُبِّ وَلِيِّنِ  
كَوْنُ الشَّفِيعِ كَوْنُ الضَّمِيمِ      لِي الطَّائِعِينَ وَالظَّالِمِينَ  
نَافِي الْكِبْرِ نَافِي الْكَمِيمِ      غَيْرُ الرَّأْيِ ذَا الْعِزَّةِ مِيمِ  
أَخْلَاقُ تَسَعِ الْعَالَمِينَ      وَأَطْبَاعُ مَحْمُودَاتِ يَمِينِ  
مَنْ جُودُ جَادُوا الْأَكْرَمِينَ      عَمَّ جَاهُ كَفَّ الْأَدْمِينَ

1/ كُلُّ امْرِئٍ مَعْلُومٌ رَهِينٌ بِمَا كَسَبَ: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى في سورة المدثر، آية 38: "كل نفس بما كسبت رهينة".

2/ وَالْمُنْعَةَ فِي أَعْلَا الْجَنَّتَيْنِ: إشارة لقوله تعالى في سورة الرحمن، آية 46: "ولمن خاف مقام ربه جنتان"، ثم جاء بعدها في الآية 62: "ومن دونهما جنتان". ويطلب الشاعر هنا من أحبائه أن يكونوا من أصحاب أَعْلَا الْجَنَّتَيْنِ.

وَأَسْعَ الصَّدْرُ وَالْمُنْكَبِينَ  
 أَنْجَلَ وَأَزَجَ الْحَاجِبِينَ  
 نَافِي الشَّبِيه نَافِي الْوَزِينَ  
 رَدَّ الْجِبَالَ ذَهَبًا خَزِينَ  
 عَافَ الْمَرَضَى الْمُزْمِنِينَ  
 شَارَ لِي الصُّحُورَ أَنْتَ أَنْيْنَ  
 أَخْبَرَ بِمُوتِ الْغَائِبِينَ<sup>(2)</sup>  
 وَأَحْيَا الشُّهْبَ<sup>(3)</sup> وَالْمُتْرَبِينَ  
 اصْحَابُ نِعَمِ الْبَائِعِينَ  
 أَفْنُوا الْعِدَا الْمُتَدَعِدِينَ  
 اللَّيْلَةَ شُفَّ بِالْمُقَاتِلِينَ  
 خَلَّانِي فَاقْدَ الْحَالَتِينَ  
 صَلَّىتَ حَيَاةَ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَلْقَابَ خَيْرًا مُوْضِنِينَ  
 أَدْعَجُ كَحَيْلِ نَائِرِ الْجَبِينِ  
 نَافِي الْقَرْنَ وَالْقَامَةَ بَيْنَ<sup>(1)</sup>  
 مِنْ وَصْفُ قَطْعًا عَاجِزِينَ  
 مِنْ فَرَقُ صَاحِ الْعُودِ حَزِينَ  
 مَسُّ الْقَلِيلِ أَنْفَقَ سِنِينَ  
 ضَمِنَ الْفَحْلُ وَأُمُّ الْجَنِينِ  
 وَالْعَيْرُ جَوَابُ الْكَاتِبِينَ  
 ثُمَّ الْهَشَمُ وَالصَّارُ لَبِينِ  
 الْبِي النَّصْرُ مُتَدَرِّعِينَ  
 مِنْهُمْ دَقَرَ كَافُ هَا يَا عَيْنِ  
 بَرَقَ الْحَجَّازُ لِأَخِ مَرَّتَيْنِ  
 لَا حَيَّ وَلَا فِي الْمَيِّتِينَ  
 لِي كَابِي بِالشُّوقِ وَالْحَيْنِ  
 فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْبَنِينِ

1/ القامة بين: ورد في السيرة أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب إليه الربعه.

2/ الغائبين: والإشارة هنا لـ الأسود العنسي الكذاب صاحب صنعاء، والنجاشي ملك الحبشه الذي نعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم الذي مات فيه، وصلى عليه بالبقيع إذ رفع إليه سريره بأرض الحبشه حتى رآه وهو بالمدينة. أنظر السيرة النبوية لابن هشام الجزء الأول ص 294-365.

3/ إحيًا الشُّهْب. شُهْب: جمع شُهْبَاء. سنة الشهباء: أي ذات قحط وجذب. أرض شهباء: أي قاحلة لا نبات فيها.

### (40/3) طَبِي فِي الْخَضْرَا

طَبِي فِي الْخَضْرَا (1) زَارُوا عَاشِقُونَ الْفَى الرُّسُلُ أَضْرَا (2) هُوِي لِلْفَائِقِ

أُحْظَى بِالنَّضْرَةِ      يَا كَرِيمَ زَرَعِي بِجَازِي بِالْخَضْرَةِ  
يَوْمِي أَجْمَعِي بِالنَّبِيِّ الْخَضْرَا      وَاوُونِي مِنْ دَنْ مَحْقَلِ الْخَضْرَا

أَغْنَى مِنْ فَقْرَا      وَاسْمَا بِي جَاهِ الْخُصِّ بِي إِقْرَا  
حِصَّتِي تَكُونُ لِي أَوْلَ الْبَقَرَةِ      وَالْقَ فِي الدَّارِينَ كَامِلُ الْإِقْرَا

هَآكُمُ الْبِكْرَا      الْخَرُودُ مِنْ ذَا يَا ذَوِي الْفِكْرَةِ  
تَبَهَّتْ الرَّائِي تَرْمِي غَيْرَ سَكْرَةٍ      صَاحِبَتُهُ جِنَانُ سَامِعِ الذُّكْرَا

تَزْرِي (3) بِي الْبَدْرَا      وَالشَّمْسُ جَلَّ الْبَارِي ذُو الْقُدْرَا  
جَرَّ مِنْ مَرْقَاهَا رُقِي السُّدْرَةِ (4)      وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِي أَوْعَ مَنْ تَدْرَا

قَوْلُ لِي هِيَ الْخَضْرَا (5)      الشَّرِيفَةُ الْفِي الْحُجْرَةِ وَالْخَضْرَا  
فَإَيْقَهُ فِي الْإِحْسَانِ فَإَيْقَهُ فِي النَّضْرَا      فَإَيْقَ فِي الْأَخْلَاقِ كَمَهَا أَضْرَا

أَنْصَفْتُ ضِمْرَةَ      خَلَفَهَا الْأَمْلَاكُ تَمْشِي يَا عُمْرَا  
فَإَيْقَهُ عَيْسَى وَمَنْ أُلْقِمَ الْجَمْرَةَ (6)      نُوحٌ وَيُونُسُ وَالْمُلْقَى فِي الْحَمْرَا

1/ الخضرا: قبة المسجد الذي فيه ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2/ أضرا: من الضارى وهو القوي. 3/ تزري: من زرى بمعنى عاب واستحقر. والمراد أن ذات المصطفى صلى الله عليه وسلم تفوق البدر في حسنها وجمالها وبهائها.

4/ جرَّ من مرقاها رقي السدرة. جرَّ: بمعنى زاد. جرَّتِ الحاملُ: أي زادت على وقت حملها. السدرة: هي سدرة المنتهى. والمعنى أن مما زاد من شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته في ليلة المعراج هو ارتقاؤه لسدرة المنتهى.

5/ الحضرة: ذات الرسول صلى الله عليه وسلم. 6/ إشارة لموسى بن عمران عليه السلام.

رَبَّيْتِ الْفَخْرَ  
جَاءتُ الْأَيْكَاتُ سَيِّمًا الْأَخْرَا  
الْغَمَّامُ يَبْرَا  
أَعَذَبَ الْمَالِحَاتُ تَفْلَهَا وَأَبْرَا  
فَادِيَةَ ذَا الشَّفْرَةَ  
كَمْ لَهَا آيَاتُ كَائِنٍ فِي السَّفْرَا  
فِي حِرَاءِ (7) أَدْرَا  
جَابِرِ أُنْبَا وَشَاةُ وَنُمُو الْقَدْرَا  
مَالٍ فِي الْإِسْرَا  
شَانَهُنَّ عَجِيبٌ يَا أَهْلَ الْحَسْرَةَ  
صُحْبَهَا الذَّاكْرَةَ  
حِينَ مَشَدَّ الْبَأْسُ تَأْخُنْمُ سَكْرَهُ  
قَبْلَ مَا الْفَجْرَا  
يَا كَرِيمَ لَا مَتِينُ هَذِهِ الْهَجْرَةَ  
الصَّلَاةُ أَمْ بِشْرَا  
يُوتُ عَلَيَّ خَيْرَاتُ فَيْضٍ مُنْتَشِرَةَ

مَا الدُّنَا لَوْلَا وَجُودَ مَا الْأَخْرَا  
وَالْعَجَبُ وَلَدَ الصَّخْرَا وَالصَّخْرَا  
هَامَتَهُ السَّارِحَاتُ زِيُّ يَا حَبْرَا  
الْجُرُوحُ وَأَحْيَتْ مَيِّتَ الْقَبْرَا  
وَدَّ عَتِيقُ عَافَتْ رِجْلُ وَدَعَا فِرَا  
وَالرِّضَاعُ مَا فِي الْمَرْعَى وَالْقَفْرَا  
مَا لَهَا عَزَّ وَفَلَقَتْ السِّنْدَرَةَ  
وَالصَّوْبِيعُ وَالذَّارُ شَرَقَتْ قَدْرَا  
وَالوَضُوعُ الزَّلَّ حَالَ مُلْكِ كِسْرَى (8)  
وَالجِدْعُ ضَامَتُهُ وَالْأَمْنُ أَسْرَا  
فَالْمُ النَّصْرَا وَهَيْلُمُ الشُّكْرَا  
كَمْ فَنُوا عُلُوجًا أَوْجُهُمْ نُكْرَا  
الْبِرِيقُ رَاعِنِي وَالذَّمْعُ أَجْرَى  
عَنْ قَرِيبٍ أَرْنِي بَكَّةَ وَالْحَجْرَةَ  
مَنْ حَيَّاتِي عَلَى طَيْبِ الْعُشْرَةَ  
بَاقِيَهُ لِي وَلِلْحَابِّ الْمَعِي عَشْرَةَ

7/ حِرَاءُ: أَي غَارِ حِرَاءِ.

8/ وَالوَضُوعُ الزَّلَّ حَالَ مُلْكِ كِسْرَى: إِشَارَةٌ لِمَا حَدَّثَ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يَنْذِرُ بَزْوَالِ مَلِكِ كِسْرَى وَمِنْ ذَلِكَ: ارْتِجَاجُ إِيوَانَ كِسْرَى، وَسُقُوطُ أَرْبَعِ عَشَرَ شِرَافَةً مِنْ شِرَافَاتِهِ، وَخَمُودُ نَارِ فَارَسِ الَّتِي لَمْ تَخْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَجَفَافُ بَحِيرَةِ سَاوَةَ.

### (41/3) طَبِّي يَا مَغْرُومَ سَاكِنِ الْحُجْرَةِ

طَبِّي يَا مَغْرُومَ سَاكِنِ الْحُجْرَةِ	طَبِّي يَا مَغْرُومَ سَاكِنِ الْحُجْرَةِ
مَالِيَا فِي اللُّومِ	مَالِيَا فِي اللُّومِ
رَبِّي جُودَ بِي مَحَوَ الْعَلِيَّ مَعْلُومَ	رَبِّي جُودَ بِي مَحَوَ الْعَلِيَّ مَعْلُومَ
بِسْمِكَ الْقَيْتُومِ	بِسْمِكَ الْقَيْتُومِ
وَالْبُصَيْرِي (2) وَمَنْ يُدْعَ بِالْفَيْتُومِ (3)	وَالْبُصَيْرِي (2) وَمَنْ يُدْعَ بِالْفَيْتُومِ (3)
عَنِّي يَا دَيْتُومَ	عَنِّي يَا دَيْتُومَ
وَأَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ الشَّفَاعَتُ عِمُومَ	وَأَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ الشَّفَاعَتُ عِمُومَ
فِي الشَّابَةِ مَعْدُومَ	فِي الشَّابَةِ مَعْدُومَ
قَادِمًا فِي الْكُلِّ حَاشَى مُو مَقْدُومَ	قَادِمًا فِي الْكُلِّ حَاشَى مُو مَقْدُومَ
بِي اللِّوَا مَبْزُومَ (4)	بِي اللِّوَا مَبْزُومَ (4)
غَيْرُ مَنْ كَانَ فَوْقَ الْحُجْبِ مَعْرُومَ	غَيْرُ مَنْ كَانَ فَوْقَ الْحُجْبِ مَعْرُومَ
الرَّوُوفَ وَرَحُومَ	الرَّوُوفَ وَرَحُومَ
مَا بَرَاهُ الْفِي فَوْقَ الذُّبَابِ مَا بَحُومَ	مَا بَرَاهُ الْفِي فَوْقَ الذُّبَابِ مَا بَحُومَ

1/ البيُّوم: هو الشيخ علي نور الدين بن حجازي البيومي الشافعي، مؤسس الطريقة البيومية الأحمدية، المتوفى عام 1183هـ.

2/ والبُصَيْرِي: هو الإمام محمد بن سعيد بن حماد البوصيري ( 608هـ / 696هـ)، اشتهر بنظم المدائح النبوية ومن أشهر قصائده البردة. 3/ وَمَنْ يُدْعَ بِالْفَيْتُومِ: هو الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي، فقيه مالكي، ولد بمدينة الفيوم عام 1062هـ وتوفي عام 1137هـ). 4/ بِي اللِّوَا مَبْزُومَ. مبزوم: من بَزَمَ. بزم على الأمر: عزم عليه. بزم بالحمل: حمله. والمعنى أنه عَقِدَ لرسول الله اللواء، وهو لواء التأييد والنصر.

فَ فِي الرُّسُلِ مَخْتُومٌ      مِينَ أَكَانُ غَيْرُ الْخُصِّ بِالْمَكْتُومِ  
وَالِدِ الزَّهْرَا رُقِيَّهْ وَأُمُّ كَلْثُومِ      أُبْشِرُوا يَا قَوْمُ وَالْفَخَا التَّمْتُومُ (5)  
كَمْ لِي قَنْدَرُ إِسْـُومِ      نُورٌ صَدَفَ جِسْمُ نَوَّرْتَبُو جِسْمُ  
مَا الرِّزْقُ لَوْلَا لِلْعِبَادِ مَقْسُومِ      مَعَ ذَا يَتَاجِرُ يَشْتَرِي وَيَسُومِ  
مُعْجِزُ الْمَرْسُومِ      الشَّمْسُ مِنْهُ وَالْأَتَى مَقْسُومِ  
أَبْكَى فَرَقُ الْعُودِ خَاطَبُ الْمَدْسُومِ      وَالْجَرِيدُ سَيْفًا صَارَ لِأَجْلِ حَسُومِ  
كَفُّ أَرْوَى الْقُومِ      وَالصَّقُّ الْمُقْطُوعُ عَافَ كَمْ مَسْقُومِ  
ثُمَّ وَالْمِيَّتِ إِنْ دَعَاهُ يَقُومِ      وَالْخَلِيلُ نَجًّا وَكَمْ فَدَا حَلْقُومِ  
بَعْدَ مَا الْمَحْكُومِ      وَالْوَضُوعُ مَا فِي الْخُبَاءِ رَاقِدُ كُومِ  
وَالثَّرِيدُ مَا قَوْلُ تَانِي يَا مَبْكُومِ      فِي الْبِرِّو الْأَمْلَاكُ ظَلَّلُوا الْمَرْكُومِ (6)  
بِي صَحَابَتُ عُمُومِ      أَرْضَ رَبِّي عَلَيَّ عَنِّي كَافِي دِمُومِ  
وَابْقِنِي فِي دَنْ الْكِرَامِ مَلْمُومِ      وَأَسْقِنِي مِنْ فَيْضِ كَاسِمِ التَّمْتُومِ  
الْبِرِّيْقُ مَعْلُومِ      لَمَعُ أَبْكَانِي اسْهَرْتِي زَانْتِي كَلُومِ  
فَاقِدُ الصَّحَّةِ اصْبَحْ حَزِينُ مَبْلُومِ      تَارِكُ أَهْلِي ابْنَايَ مَا عَلَيَّ مِنْ لُومِ  
الصَّلَاةُ كُلُّ يَوْمِ      لِي أَمِينُ السَّرِّ صَفْوَةَ الْقِيُومِ  
مِنْ حَيَاتِي عَرِيْبِي الْبِهَا مَدْيُومِ      فِي كِلَا الدَّارَيْنِ نَاصِبَ لِيهِ خِيُومِ

5/ الْفَخَا التَّمْتُومُ: ضرب من غناء الحماسة والفروسية. وعبارة الْفَخَا التَّمْتُومُ أي اضربوا على أدوات الإيقاع مثل الطبل وتغنوا فرحا وابتهاجا بنبييكم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

6/ المركوم: السحاب المجتمع بعضه فوق بعض. قال تعالى في سورة النور، آية 43: "ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً".

### (42/3) المَاحِي المُشَفَّعُ فِي اللِّحْيِ وَالْمَاتِ

المَاحِي المُشَفَّعُ فِي اللِّحْيِ وَالْمَاتِ  
يَا عَالِمُ بِمَا بِي أَخْرَجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ  
عَنِّي أَرْضَ وَتُوبَ هَبْ لِي قَرِيبَ نَسَمَاتِ  
بَارِكْ بَاقِي عُمُرِي الضَّاعِ شَبَابُ فَوَاتِ  
وَأُكْرَمُ بِالدَّرَاهِمِ وَالغَدَا أَبُ أَدَوَاتِ  
أَبْلُغُ فِي هُنَا وَذِيكَ غَايَةَ الطَّلَبَاتِ  
وَالأَحْبَابِ مَعِي وَالزَّمْلَةَ بِالنُّوبَاتِ  
نَمْدَحُ مُصْطَفَاكَ الدُّخْرِي لِلْحُوبَاتِ  
نُوقِدُ فِي قُلُوبِ العَاشِقِينَ لَهَبَاتِ  
حُبًّا فِي الرَّسُولِ التَّالِفُ النَّافِرَاتِ  
جَاتِ الشُّمُّ جَاتِ لِي دَعَوَاتُ الشَّجَرَاتِ  
نَبِيًّا بِالعُيُونِ رَأَى رَبَّنَا لِأَغْلَاتِ  
مَا عَابَ الطَّعَامُ مَا بَعَابِي بِالزَّلَّاتِ  
المِسْكِينَ يَحِبُّ وَيَحْمِلُ الحَاجَاتِ  
مَا سَاءَ أَوْ كَثُرَ مَا عَجَّ<sup>(2)</sup> فِي العُوجَاتِ  
لِي الأَرْحَامِ يُوَاصِلُ طَاهِرُ الأُمَمَاتِ  
يَعْلَفُ دَابُّ يَكْنُسُ رَاعِي الحُرْمَاتِ

يَا السَّرِيَّةَ جِيْتَنَ بِالرَّحْمَاتِ  
إِنِّي ذُو نَفْسٍ قَلْبِي المُظْلَمُ مَاتِ  
مِنْكَ التَّحْيِينِي وَتَتَجِدْنِي فِي الأَرْمَاتِ  
عَلِّي اسئَلُكَ طَرِيقَ السَّادَةِ الأَبْوَاتِ  
والبِشْرِ اليَسَعَ للشُّونَةِ وَالدَّوَاتِ<sup>(1)</sup>  
وَاقطَعُ بِالسَّلَامَةِ فَسْحَةَ العَقَبَاتِ  
نَشْرَبُ مِنْ عَطِيرِ دَنِ الكِرَامِ كُوبَاتِ  
بِالدُّفِّ لِأَلِغَةَ وَنَخْلِفُ الضَّرْبَاتِ  
تَارَةَ يَمْوجُوا تَارَةَ يَعْسَكِرُوا بِثَبَاتِ  
وَالغَيْمِ يَبْرَا هَامَّتُ يَظَلُّ فِي السَّقَرَاتِ  
وَالعُودِ حَنُّ بَكَى لِي لِيَمُّ بِالعَبْرَاتِ  
مَعَ ذَا جَارٍ يَفْقِدُ فِي كِلَا الحَالَاتِ  
يَحْلِبُ يَرْفُ ثُوبٌ وَيَخْسِفُ النُّعْلَاتِ  
وَالخَذَامُ يَبَاسِطُ يَبَاسِطُ الزَّوَجَاتِ  
مَا عَاتَبُ وَلاوَمَ عَالِي الدَّرَجَاتِ  
والمَرَضَانَ يَعُودُ يَشِيَعُ جَنَازَةَ المَاتِ  
كَانَ تَاجِرٌ تَاجِرٌ مَعْدَنُ الرَّحْمَاتِ

1/ للشُّونَةِ وَالدَّوَاتِ. الشُّونَةُ: عَامَةٌ النَّاسِ. الدَّوَاتِ: أَكْبَرُ القَوْمِ.

2/ مَا عَجَّ: أَي مَا زَجَرَ وَضَجَرَ وَضَجَّ.

مَا مِثْلَ الرَّسُولِ خُلُقًا كَمَالٌ وَصِفَاتٌ  
زُهْدًا وَانْكَسَارًا لِينًا وَحِلْمًا فَاتٌ  
مِنْ أَيِّ الْغَزَالَةِ خَشُوفَ وَالبُدْنَاتُ  
جَابِرٌ<sup>(3)</sup> مُعْجَزَاتُ الأَرْبَعَةِ البَايِنَاتُ  
عَوْدُ المَيِّتِينَ وَالأَعْيُنِ المُرَاتُ  
وَالتَّذِي وَالجُرَابُ وَالأَقْرُصُ التَّمَرَاتُ  
أَصْحَابُ الأَسْوَدِ الخَيْلِهِمْ شَادَاتُ  
فِرْسَانَ القِتَالِ الشَّقَقُوا الخُودَاتُ  
اللَّيْلَةَ الحِجَازَ بَرَّاقُ لِي تَأَشَاتُ<sup>(4)</sup>  
أُنْسِنِي الطَّعَامَ وَالشَّرْبَ وَالفَرَشَاتُ  
حَلَّتْ بِالفَرَحِ صَلَوَاتُ حَيَاتِي الجَاتُ  
تُدْخِلُ حِصْنَهَا لا تَأْخُذُ المَوْجَاتُ  
صَبْرًا بَلْ حَيَاءً جُودًا يَمِينٌ مَا فَاتُ  
عَدْلًا فِي الغَضَبِ قُلُ وَالرِّضَا أَبُ رَأْفَاتُ  
وَالتَّيْسُ وَالشَّمِيسُ وَالسُّدْرَةَ وَالأَنَاتُ  
وَالبَدْرَ العِنِقُ كَفَى وَلا أَرْيَدُ يَا غُنَاتُ  
وَالعَجْفَةَ العِجَافُ وَالرَّيِّ كَمْ مَرَّاتُ  
وَالضَّبَّ وَالعُلَامُ كَمْ مِثْلَهُنَّ قَارَّاتُ  
شَايِلِينَ السُّمْرُ وَالقُطْعُ الحَادَاتُ  
فِي الله كَمْ فُنُوا وَكَمْ خَرَقُوا العَادَاتُ  
شَالَنْ نَوْمٌ عِيُونِي الكَبْكَبِينَ بَاشَاتُ  
وَالمَالُ وَالبَنُونَ وَالأَنْعَمُ الغَاشَّاتُ  
تَنْجِي المُسْلِمِينَ فِي الكُونِ تَبُقُ<sup>(5)</sup> سِرْجَاتُ  
تَدَى سِرْكَ عِنَقِ تَعْلِي لِي الدَّرَجَاتُ

3/ جَابِرٌ: هو جابر بن عبد الله الأنصاري، شهد عددا من المعجزات مع النبي صلى الله عليه وسلم، ومنها أنه لما رأى الجوع على وجه رسول الله في يوم الخندق ذهب إلى منزله فوجد به صاعا من شعير وشاة صغيرة، فذبح الشاة وأمر زوجته بأن تطحن الطحين ثم عاد إلى رسول الله ودعاه سرا وأخبره بمقدار ذلك الطعام وقلته، عندما سأله عن مقداره، وأنه يكفيه ويكفي رجلا واحدا أو اثنين من أصحابه. فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من جابر بأن يأمر زوجته بأن لا تفرغ القدر من اللحم وأن لا تخبز الخبز حتى يأتي، ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم أهل الخندق لمنزل جابر، وأمر أصحابه بالدخول من غير ازدحام، فدعا رسول الله على الطعام، ثم أخذ يقطع الخبز ويجعل عليه اللحم من القدر ويقدم إلى أصحابه حتى شبعوا جميعهم، ثم بعد كل ذلك بقي طعام فأمر النبي جابر وزوجته أن يأكلوا ويهدوا إلى جيرانهم منه. 4/ تَأَشَاتُ: أي حارقات. 5/ تَبُقُ: تضوى.

### (43/3) المَاحِي الْمُخَصَّصُ بِاللُّوَا وَالتَّاجِ

يَا خَزِينَ مَلْجَأَ الْمُحْتَاجِ	المَاحِي الْمُخَصَّصُ بِاللُّوَا وَالتَّاجِ
أَبْدًا لَا أَكُونُ لِي مِثْلِي عَادَ مُحْتَاجِ	هَبْ لِي يَا كَرِيمُ أَنَا فِي الذَّرَارِي نَتَاجِ
وَالْبَسُ مِنْ تَفَاكُ حُلَاً وَالْبَسُ تَاجِ	أَفْتَحْ عَيْنَ بَصِيرَةٍ قَلْبِي مِنْ ارْتَاكِجِ (1)
غَيْرَ بَابِ الرَّسُولِ مَا عِنْدِي تَانِي مَلَاجِ	لَوْ كَانَ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مُقْبِلُ لَاجِ (1)
حَالًا بِي مَقَامِ الشُّبْلِيِّ (3) وَالحَلَّاجِ (4)	أَكْرَمْنِي لِشَأْنِ بَحْبُوحَةِ الإِبْلَاجِ
بِالضِّيِّ أَبْقَى صَائِمٍ وَأَطْوِي أَقِيمُ الدَّاجِ	أَمْشِي بِالصَّدْقِ لَا يَكُونُ عَمَلِي خِدَاجِ (5)
وَالهَجِّ بِي مَدَائِحِ سَالِكِ الأَوْدَاجِ	وَأَكْرَمُ لِلوُفُودِ الحَقْدَةَ وَالمُنْدَاجِ (6)
يَصْغُولَ وَتَخْلِي قُلُوبَ كالأَمْوَاجِ	تَأْتِينِي الأَحِبَّةَ مِنْ القِبَلِ أَفْوَاجِ
ضَجُّوا بِالبُكَاءِ وَاتَّوَجَّهُوا بِرِوَاجِ	تَنْسِيهِمْ حَالَةَ الأَبْنَاءِ وَالأَزْوَاجِ
مِنْهَا يَمَّمُوا أَمْ نُورًا بَبِقُ وَجَّاجِ	قَابَلُوا مَكَّةَ وَاؤْفُوا الحَجَّ مَعَ الحُجَّاجِ
نِعْمَ وَنِعْمَ هُمْ الرِّكْبُ وَالدُّجَّاجِ	زَارُوا قُبُورَهَا فِي رِيَاضِهَا زُجَّاجِ
شَفَاعَ القِيَامَةِ اللِّي الكُرْبُ فَرَّاجِ	مَاسُوا وَصَابَحُوا كَنْزَ الأَيْسِ وَالرَّاجِ
رَبَّايَ اللِّيْتَامَى اللِّي الضَّعَافُ دَرَّاجِ	المَرَضِي الحَلِيمِ المُو غَضُوبُ هَرَّاجِ

1/ ارتاح : إغلاق 2/ مقبل لاج: اي مقبل في غير ما استقامة. ولاج تعني تحرك من جانب الي جانب. 3/ الشُّبْلِيُّ: هو الشيخ الزَّاهِدُ أَبُو بكر بن جعفر بن يونس الشُّبْلِيُّ، ولد في سامراء 247هـ/861م وتوفي عام 334هـ/945م.

4/ الحلاج :هو الحسين بن منصور الفارس البغدادي ( 858- 922 م)، صوفي متكلم وشاعر، قُتل ببغداد وله تصانيف كثيرة. انظر معجم المؤلفين 64/4.

5/ خِدَاجُ: أي غير تامة، يقال خدجت الناقة إذا القت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام.

6/ المُنْدَاجُ: التجار الذين يصاحبون حملة الصيد لشراء ما يصطادون.

نُورُ الْقِبْلَتَيْنِ الْفِي الظَّلَامِ سَرَاجٌ  
مَا جَارَ مَا انْرَثَى مَا عَابَ وَلُوَعَرَاجٌ  
أَزْكَى الرُّسُلِ فِعْلاً وَأَوْضَحَ الْمِنْهَاجِ  
وَالرِّأْفَةَ الْحَنَانَ وَالشَّفَقَةَ الْوَهَّاجِ  
صَاحِبَ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ ذُو الْمِعْرَاجِ  
سَيِّدَ الضَّرَّتَيْنِ مِنْ فَيْضِ كُلِّ خِرَاجِ  
مَسُّ أُبْرَى الْمَرَاضَى وَتَفْلُ حَلِّ أَجَاجِ (7)  
بِي الضَّبِّ وَالْغَلَامِ قَرْنٌ بِغَيْرِ لَجَاجِ  
لَيْشُ أَنْسَا النَّخِيلِ وَالثَّدْيِ الثَّجَّاجِ  
وَالْبَاضِ وَالنَّسْجِ عَمَى أَعْيُنِ اللُّجَاجِ (8)  
نِعْمَ الصَّدِّقُ الْفِي الدِّينِ قَوِي وَزَعَّاجِ  
عُثْمَانُ مَلْجَأُ الضُّعْفَا الزَّمَانِ إِنْ عَاجِ  
الْئِيلَةَ الْبِرِّيْقِ حَالِجٍ لِقَلْبِي إِحْلَاجِ  
غَيْرُ زَوْرَةَ طَبِيبِ الْمَالِي غَيْرُ مَلَاجِ  
مِنِّي حَيَاتِي جَاتْ صَلَوَاتُ ذُو الْمِعْرَاجِ  
مِنْ الْفَقْرِ أَعُوذُ بِبِهَا وَالْإِسْتِدْرَاجِ

7/ أَجَاجٌ: مَالِحٌ.

8/ اللُّجَاجُ: الْمُنْكَرُونَ.

9/ إِسْلَاجٌ: هُوَ النَّيْرُ وَهُوَ الْخَشْبَةُ الْأُفْقِيَّةُ الَّتِي تَوْضَعُ عَلَي رِقْبَتِي الثَّوْرَيْنِ فِي السَّاقِيَةِ.  
وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَآئِمَّ قَدْ أَثْقَلَتْ كَامِلَهُ.

### (44/3) عَشْرَةَ آلَافٍ لِكُوكَا فُوقَ مَلْيُونِينَ

عَشْرَةَ آلَافٍ لِكُوكَا<sup>(1)</sup> فُوقَ مَلْيُونِينَ  
 بِي أَسْمَاكَ يَا إِلَهِی التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ  
 أَرْجُوكَ عَنِّي كُفْ شَرَّ اللَّعِينِ وَالْعَيْنِ  
 أَفْنَى عَنِ الْوُجُودِ وَأَزْهَدْ كَمَا الزَّاهِدِينَ  
 لَا حَدَّ لِي امْتِنَانِكَ عَمَّ الْجَاحِدِينَ  
 إِيْشُ حَالِي أَنَا الْمِنُ مَا نَشِيتُ خَدَّامُ  
 بِي جَاهٍ مِّنْ حَبِيبٍ إِنْ شَاءَ اللهُ أَصِيرُ قَدَّامُ  
 النَّبِيِّ الْهَدَى فِرَقَ الضَّلَالِ هَدَى  
 غَايَاتِ الرُّسُلِ أَهْلَ الْكَمَالِ بَدَى  
 مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعِزْرَائِيلُ  
 بَاقِيَهُمْ وَأَنْبَا أَرْسَالَ بَنِي إِسْرَائِيلِ  
 غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي شَافَ الْبِرَاهُ عَيَانَ  
 مِنْ آيِ الرَّسُولِ كَفَى مُعْجَزُ التَّبْيَانَ

لِيْكَ صَلَاةُ يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ  
 وَالنَّبِيِّ السَّرَى لَيْلٍ كَزَ رَاءَ أَكْ بِالْعَيْنِ  
 وَالْأَمَارَةَ لَا أَعْصَاكَ طَرْفَةَ عَيْنِ  
 وَارْقَى مَا رَقُوا الْجَدِّيْنَ وَالْجَدِّيْنَ  
 وَالْقَاطِعَ الطَّرِيقِ بَرَكَاتٍ مَلِيَتْ وَدِينِ  
 خَدَّامُ الْجَنَابِ وَالَّذِي مَنِ الْخُدَّامُ  
 إِكْرَامًا لِشَأْنِ مَرْكَزِ الْعُدَّامِ  
 إِبْرَاهِيمَ نَجَابِهِ وَالذَّبِيْحَ فَدَى  
 لِمَ لَا مِنْ نَدَا هُمْ الْجَمِيعُ نَدَى  
 مَا نَالُوا الْقُرْبُ لَوْلَا وَجِبْرَائِيلُ  
 سَادُّمُ وَأُمَّ بِيَهُمْ فِي الْأَقْصَى وَاسْمُهُ إِيْلُ<sup>(2)</sup>

غَيْرُ مَنْوُ النَّسَخِ دِينُ وَزَوَى الْأَدْيَانَ  
 مَهْمَا قُلْنَا فِي قَطِّ قَوْلِنَا مُوْ مَلْيَانَ

1/ لِكُوكَا: جمع الك. والك يساوي في العدد مائة ألف في إيران والهند.

2/ إِيْلُ: اسم من أسماء بيت المقدس ومعناه بيت الرب، ويطلق عليه أيضاً اسم إيلياء ومعناه بيت الله. وقد ورد إطلاق اسم إيلياء على بيت المقدس في الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنما يُسَافَرُ إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد إيلياء". رواه مسلم؛ وأخرجه البخاري بلفظ: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى.

لَكِنَّ التَّبَرُّكَ مِنْهُ أَحْسَنُ شَيْءٍ  
مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نُورٍ صَارَ مَنْشِي

لَوْلَا الضَّرَّتَيْنِ مَا أَنْشَأَ الْمُنْشِي  
حُسْنًا فَاقَ وَجُودًا حَاشِيَ مَا كُنْ شَيْ (3)

أَوْصَافُ الْجَمَالِ سَيِّ وَالْكَمَالِ كَمَلْنُ  
يَسَعُ النَّاسُ عُمُومٌ أَحْمَقُ وَذَا جَهْلًا

فِي ذَاتِ وَقَوَارِقِ الْكُونِ مَرَاحِمُ مَلْنُ  
مَا شَرِبَتْ دَوَابُّ بَعْدُ وَمَا أَكَلْنَ

تَقُلُّ الْمَرَّ حَلٌّ وَفَاضٌ بِهِ الْخَلْيَانُ  
مَسُّ الضَّنْكَ نَامًا وَبِي الْجَرِحِ بَرِيَانُ

وَالْعَيْنَانُ شَفَاهَا وَعَافَ كَمْ بَلِيَانُ  
تَوَّرَ كَمْ كَسَاحَهُ وَفَتَّحَ الْعَمِيَانُ

كُلُّ الْجَامِدَاتِ تَقْرِي السَّلَامَ عَلْنَا  
كَالسُّحْبِ الضَّرُوعِ جَادَتْ لُ بِي لَبْنَا

ظَلَالُ الْغَمَامِ لِيَهُ الْفِيَا فِي دَنَنْ  
عَادَ الشَّمْسِ وَأَحْيَا الْمُنْرَمِسُ زَمْنَا

شَارُ لِلصَّخْرَتَيْنِ لِأَبِي جَهْلٍ وَلِدَنْ  
وَالْعَنْكَبُ حَمًا وَالْبَاضُ يَا زَيْدًا

شُقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَالنُّوقُ كَمَا نَ شِهْدَنْ  
مَا فِي حُنَيْنِ تَبُوكُ مَا فِي بَدْرِ أُحْدًا

أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ عِنْدِي شُكْرُكُمْ سَمْحًا  
بِي الْبَيْضِ الْحِدَادُ لَفُحُوا الْعِدَا لَفْحًا

فُوقَ الْعَادِيَّاتِ وَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا  
كَفُّوا الطَّائِرَاتِ فِيهِمْ مَسَا وَصَبْحًا

اللَّيْلَةَ الْبَرِيْقُ مَسَّخٌ حَيَاتِي عَلِي  
مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَفِي الْأَهْلِ شِنْ لِي

فِي نِيرَانٍ هَوَى أَنْقَلَبُ نَهَارٍ وَلِي (4)  
جُودٌ يَا رَبِّ جُودٌ بِالزُّورَةِ لِي بِي اللَّي

الصَّلَوَاتِ حَيَاتِي فِي أَمَانٍ يَعِيشُ  
أَمْوَاتِ الْقُلُوبِ تَحْيِيهَا بِالتَّعِيشِ (9)

بِيهَا أَعْمَالُ تَصْفَى مِنْ سُوسِ تُرَابٍ وَوَعِيشُ (5)  
تَمَلَأُ بَيْتُ دَوْمًا بِي اللَّيْنِ وَالْعِيشُ

3/ مَا كُنْ شَيْءٍ. كَنْ: أَي كَنَّْ بِمَعْنَى سَتَرَ وَأَخْفَى. وَالْمَعْنَى أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بَلَغَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ وَلَمْ يَخْفَ عَنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا.

4/ لِي: أَي لَيْلِي. 5/ وَعِيشُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِالذَّرِّهِ مِنْ شَوَائِبِ.

6/ التَّعِيشُ: مِنَ الْإِنْتِعَاشِ.

## (45/3) عَشْرَةَ آلَافٍ بِحُورًا لِي صَلَاتِي مِدَادٌ

عَشْرَةَ آلَافٍ بِحُورًا لِي صَلَاتِي مِدَادٌ      لِي الْخَزِيرِينَ وَالسَّلَامَ إِزْدَادٌ  
أَرْجُو بِجَاهِ نَبِيِّكَ مَنْ لِي الرُّسُلُ فَاقُ سَادٌ      يَا حَيِّ أَحْيَا وَأَحْيِي قَوَائِدُ الْأَجْسَادِ  
بَارِكْ أُنْبَاءِي بَرَكَتًا لَا يَعْيقُ فَسَادٌ      وَاعْطِهِمْ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ بِكَسَادِ  
كَالشَّمْسِ الظَّهِيرَةِ يَكُونُوا فِي الْأَوْلَادِ      بِالْجُودِ وَالْوَرَعِ شَيْعُمُ<sup>(1)</sup> فِي كُلِّ بِلَادِ  
مَنْ مَدَدَ الرَّشِيدُ شَيْخًا وَالِدِي شَيْخُ بُولَادِ      مِدَّ لِي مَدَّهُمْ مَدَدًا يَصِيرُ تَيْلَادِ  
بِالْعِلْمِ اللَّذْنِي وَعِلْمِ النِّصُوصِ أَيْضًا      نَتَّبِعْ لِي الشَّرِعَ وَأَفْعَالِنَ لِيكَ يَرْضَنَ  
نَشْفِي جَوَى الْقُلُوبِ الْأَزْمَنَ مَرْضَنَ      نَنْفِقُ مَا نَجِدُ فِي بَسَطٍ أَوْ قَبْضًا  
مَنْ ذَلِكَ نَقُولُ مَدْحًا سَمِحَ مَحْكُومِ      تَلْتَذُّ بِي الْمَسَامِعُ يَنْشِقُ الْمَرْكُومِ  
فِي الْأَفْوَاهِ حَالِيًّا حَاشَى مُوْ مَلْكُومِ      يَسْبِي<sup>(2)</sup> الْعَاشِقِينَ يَخْطُ دِمُوعُ كُومِ  
فُوقَ شَافِعِ الْعِصَاتِ سَيْدِ جَنَّةِ الْخُلْدِ      خَامِدِ نَارِ لَظَى غَيْرِ آمَنَةِ مَنْ وِلْدِ  
إِكْرَامًا لَهُ إِنْحِيَتْ إِنْحِيَا وَالِدِ      يَعْقُوبُ وَابْنَا لَوْلَا وَينَ اتْلُقُوا يَقَالِدِ  
أَوْصَافِ الرَّسُولِ بِهَا لَمْ يُحِطْ إِنْسَانُ<sup>(3)</sup>      تَبَهَّتْ كُلُّ رَائِي مِنْ جَمَالِ وَاحْسَانِ  
وَأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ مَمْلُوءَةً بِالْإِحْسَانِ      لِي عَيْنِ الْوَجُودِ وَتِرِ الْكَمَالِ إِنْسَانِ  
قُوتِ الْأَسْوَدِينَ الْمَاءِ وَالتَّمْرِ      شَهْرَيْنِ لَمْ تَقْدُ فِي بَيْتِ نَارِ عَمْرِ  
قَامَ الدِّينَ عَنَفُ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ      فِي قُلُوبِ الْعِدَا اسْتَوْقَدَ الْجَمْرِ

1/ شَيْعُمُ: مَنْ شَاعَ بِمَعْنَى ذَاعَ وَانْتَشَرَ. 2/ يَسْبِي: مِنْ سَبَى بِمَعْنَى أَسْرَ.

3/ أَوْصَافِ الرَّسُولِ بِهَا لَمْ يُحِطْ إِنْسَانُ: قَالَ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: "لَمْ يَظْهَرِ لَنَا تَمَامَ حَسَنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ لَنَا تَمَّتْ حَسَنُهُ... لَمَا طَاقَتْ أَعْيُنُنَا رُؤْيَتَهُ. وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْبُوصِيرِيُّ: مَنْزَرَةٌ عَنِ شَرِيكَ فِي مَحَاسِنِهِ... فَجَوْهَرُ الْحَسَنِ فِيهِ غَيْرُ مَنْقَسَمٍ

مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفٌ يَا خَلِيلُ سَادُمْ وَالْمَلَائِكَةَ الظِّلُّ لَوَاهُ ظَلِيلُ  
مَعَ ذَا مُحْتَسِبٍ زَاهِدٍ الْمَتَاعَةَ قَلِيلُ جَائِعٌ طَاوِيًا قَائِمٌ ظَلَامٌ اللَّيْلُ  
نُطِقَ العُضْوُ وَالضَّبُّ وَالرَضِيعُ وَالهُامُ وَالنُّوقُ الْبَكَى وَالشَّكَايُ وَالهُمَّامُ  
وَالصَّاعُ وَالشُّوَيْهَةَ وَالْبُنُونَ يَا فُهَامُ وَالشُّهْبُ الضَّرُوعُ وَالْجُدُّ رَوَى الْإِبْهَامُ  
غَيْرُ مَنْوٍ الَّذِي أَبْكَى الْجَذْعُ فَرَقُ وَالنَّارُ لِلْيَهُودِ مِنْ شَأْنٍ جَاتِ حَرْقُ  
وَالسَّمَآ أَنهَمْرُ أَسْبُوعُ سَحَابٌ بَرَقُ<sup>(4)</sup> شَافِ رِدُودَ شَمْسُ بَدْرُ نَاسُ شَرْقُ  
مَا فِي كِتَابٍ مَا أَحْلَاهُ إِنْ إِمْرٌ وَالْإِسْرَا العُرُوجُ وَالشُّوفُ عَجِيبٌ بِالْمَرْ  
سَلْمَانَ دِينَ نَخْلُ الْفِي سُوَيْعَةَ أَثْمَرَ وَأَبُو هِرَّةَ وَأَنْسُ حَيْدَرَ قَتَادَةَ عُمَرَ  
رَكِبُ الصَّافِنَاتِ<sup>(5)</sup> الْحَاشَ مَا اتَّقَنَ أَصْحَابُ السَّيُوفِ لِلشُّكْرِ حَقَّنُ  
هَامَاتُ الْبَطَارِقُ وَالصُّدُورُ شَقَّنُ وَالطَّائِرَاتُ شَحَمَ شَبَعْنَ مَرَقُ بَقَّنُ  
اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ نِيرَانُ هَوَى عَلَبُ<sup>(6)</sup> فِي قَلْبِي وَحَشَايَ خَلَانِي أَنَا أَتَقَلَّبُ  
ضَاعُ صَبْرِي الْعَزِيزُ مِنَ الْعَلِيِّ غَلَبُ طَيْبِي زَوْرَتُ الْفِي طَيْبِهِ وَالْقَلْبُ  
الصَّلَاةُ مِنْ حَيَاتِي الْبِي الصَّفَا خَارِجَةٌ بِأَسْطَةِ الْأُمَّةِ جَمْعًا لِلْكَرْبِ فَارِجَةٌ  
تَمَحَى ذُنُوبُ صَحَائِفِ الْكُلِّ يَوْمَ عَارِجَةٌ فِي كَشْفِ السُّعَادِ أَهْلُ الشُّهُودِ دَارِجَةٌ

4/ وَالسَّمَآ أَنهَمْرُ أَسْبُوعُ سَحَابٌ بَرَقُ: رَوَى الْبَخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ -  
أَيُ جَدِبٌ وَقَحْطٌ - عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ، إِذْ أَتَى رَجُلٌ إِعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ  
الْأَمْوَالُ وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ، فَادْعِ اللَّهَ يَغِيثِنَا". فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ  
وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا اللَّهُمَّ أَغْنِنَا. قَالَ أَنَسٌ: "فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - أَيُّ مَا وَضَعَ رَسُولُ  
اللَّهِ يَدَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ حَتَّى فَارَ السَّحَابِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ  
يَتَحَادَرُ مِنْ لَحِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَطَرْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى الْجُمُعَةَ الْآخِرَى، أَيُّ مَطَرْنَا  
مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ. 5/ الصَّافِنَاتُ: الْخِيُولُ. 6/ عَلَبُ: أَيُّ أَوْقَدَ وَأَشْعَلَ.

### (46/3) بَاقِي اسْمُ مَيْمٍ

بَاقِي اسْمُ مَيْمٍ فِي طَيِّبَةِ يَا سَادَاتُ م ح م دال الدَّوَامِ السَّادُ  
يَا مَنْ حَلِيمٌ فِي مَجْمَعِ السَّادَاتُ اجْعَلْ لِي لَيْمٌ  
أَغْفِرُ عَظِيمِ ذَنْبِي النَّكُو سَاخُ سَلِيمٍ<sup>(1)</sup>  
وَالنَّجَى فِي هَاهِي وَيَوْمًا أَلِيمٌ  
أَقْنِي الزَّحِيمُ  
لَا اشُوفَ لَا تَشُوفُنِي نَارُ أُمِّ جَحِيمٌ  
بِيضٌ وَجْهِي لَا تَبْقَى وَجْهًا فَحِيمٌ  
كِرْمًا لِمَنْ اسْمُ الرَّعُوفِ الرَّحِيمُ  
كَيْفَ يَا بَعِيدُ  
لَمْ لَا وَهُوَ الْمُقْبُولُ شَافِعَ الْوَعِيدُ  
صَاحِبُ لَوْا الْحَمْدِ نُورُ الْمُعِيدُ  
هَيْلُ الْجِنَانِ وَالْحَوْضُ لِي مَنْ سَعِيدُ  
سَامِي الْقَدْرُ  
مَا الشَّمْسُ فِي نُورٍ مَا ذَا الْبَدْرُ  
مَا الْجَوْهَرُ الْفَرْدِ الْمَاهَانُ قَدْرُ  
مَا الْبَرَقُ فِي بَسْمٍ مَا الدَّرُّ دُرُ  
حَالِي اللَّهَجُ  
فِي الْمُرْسَلِينَ أَرْكَى وَأَقْوَمَ نَهَجُ  
الْكَامِلِ الْإِنْسَانُ نُورُ الْمُهَجُ  
إِنْ مَرَّ تَقِي الْأَمْلَاكُ مِنَ الْوَهَجُ  
أَسْعُ الْخَالِقُ  
خُلِقَ الْحَسَنُ مِنْ حُسْنِ الْمَا خَلِقُ  
مَدَّ الْكَيَانَ جُودُ يَا مُعْتَلِقُ<sup>(2)</sup>  
إِحْسَانُ حَاطُ بِاللَّاقُ وَالْمَا بِيْلِقُ  
الشَّرُّ رَتْهَى  
مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْهُ وَفِي إِنْتَهَى  
أَسْعَدُ حَلِيمَةً<sup>(3)</sup> بَيْنَ وَبِنْتَهَا  
وَخَدِيجَةَ شَانَ عَجِيبُ يَا بَخْتَهَا

1/ ساخ سليم: اى صاغ سليم ويقصد به المكتمل المعافى.

2/ مُعْتَلِقُ: المحب المتعلق بذات محبوبه.

3/ حَلِيمَةٌ: هي حليلة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أُسْرَى وَعَرَجَ نَاجَى الْعَجَبُ الْعَجَبُ  
 وَاَعْطَى الْعَطَا الْمَرْضِيَّ وَعَادَ بِالْوَجَبُ  
 عَنَا الْقَلِيلُ نَامَى وَأَبْرَ الْوَصَبُ(5)  
 وَالْأَعْمَى شَافَ وَالغَيْثُ لِإِشَارَةِ صَبُ  
 مَلَأَ الضَّرْوَعُ وَأَعَذَبَ مُرًّا أَجَاغُ  
 حَرَسَ السَّمَا الْقِبْلَةَ وَالْإِرْتِجَاغُ(6)  
 وَالطُّوْدُ لِإِقْدَامِ الْحَجَرِ أَنْفَجَرَ  
 وَالْفِي حِرَا وَغَارُ ثُورٌ فَمُ أَنْجَرَ  
 مَا أَقُولُ بَعْدَ مَائَتَيْنِ وَأَرْبَعِ عَشْرَ  
 آيَاتِ نَبِيِّ الرَّحْمَنِ مُنْجِي الْأَثَرِ  
 صَحَبَ الْأَسْوَدُ فِي الْبَاسِ مَا بَتْنَهَزِمُ  
 كَفُّوا الطُّيُورُ شَبَعًا فِي مَا لَزِمُ  
 خَلَانِي ابْلَغَ رِيْقًا بَعْدَ رِيْقِ  
 حَالِي الْعَلَى زِي مَا حَالَ الْغَرِيْقِ  
 فِي نُورِ صَلَاةٍ مَحْبُوبٍ بَارِي إِقْتَبَسُ  
 وَكَرِيهَ عُضَالُ الدَّاءِ وَمِنْ الدَّبَسِ(8)

لِيْلُ كَزُ رَجَبُ  
 شَاهِدٌ إِلَهَ النَّاسِ سَيِّ مَا أَنْحَجَبُ  
 زَالَ النَّصَبُ(4)  
 وَالْمَدْمِي وَالْأَرْمَدُ وَالْإِنْتَصَبُ  
 زَوِي الْفِرْجَاغُ  
 وَالْعُوْدُ لِي حَنَّ وَشَاكِي الْإِنْرِجَاغُ  
 حَيَّا الشَّجَرُ  
 مَا فِي الرُّضَاغِ وَالْمَرَعَى كَذَا التَّجْرُ  
 عَاذَ يَابَشَرُ  
 وَعَلَيْهَا سِتُّ آفٍ خَيْرًا انْتَشَرُ  
 أَهْلُ الْعَزْمِ  
 أَفْنُوا الْعِدَا الْغَلْبُ قُطْعًا جَزْمُ  
 شُفَّتَ الْبِرِّيْقُ  
 أَصْبَحَ حَزِينٌ أَسْفُ مَابِي الْفَرِيْقُ  
 هَ حَيَاتِي بَسُ  
 كَلْنَا الدِّيَارُ نَاجِيَاهُ مِنَ الْكُبَسِ(7)

4/ النَّصَبُ: الإعياء والتعب. 5/ الْوَصَبُ: المرض.

6/ الْإِرْتِجَاغُ: من ارتجَّ بمعنى تحرك واهتز، ولعل الإشارة هنا لإرتجاج إيوان كسرى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم.

7/ الْكُبَسُ: من كبس بمعنى هجم على حين غرة، أي فجأة من غير انتظار، وربما يكون المقصود هنا المصائب التي تلم بالإنسان. 8/ الدَّبَسُ: الورم.

### (47/3) بَاقِي اسْمُ بَا

بَاقِي اسْمُ بَا فِي طَيِّبَةِ يَا سَادَاتِ صَاحِبِ النَّبَأِ الشَّافِعِ الْمُقْبُولِ  
فَبِحَقِّ سَبَبَا  
نَوْرٌ بَصِيرَةٌ قَلْبِي الْأَنْسَبَا  
زَيْنُ يَا إِلَهِي أَعْمَالِي وَمَكْسَبَا  
وَأَمْحَضُ بِعَفْوِكَ ذَنْبِي السَّبَبَا (1)  
مَمَا أَكْعَبَبَا  
لَكِنِّي فِيكَ طَمَعَانُ زَيْ اشْعَبَا  
أَيَّامِي ضَاعَتْ لِي فِي الْمَلْعَبَا  
كَتَبْنَا الدِّيَارُ رِيحِنِي لَا أُتْعَبَا  
أَلْبَسُ دُرُوعَ لُبُوسِ الْمُسْبَلَةِ (2)  
وَالكُرْسِي يَاسِينَ كَهْفِي مِنَ الْبَلَا  
بِالْحَوْقَلِهِ (3) أَعَمَّمُ وَأَسْرِبَلُ  
عَـوَلٌ عَـلَى  
وَتَرِ الْمَكَارِمِ عَنْ رَبِّ الْعُلَا  
الشَّافِعِ الْمُنجِي أَبُ قَدْرًا عَلَا  
مُخْتَارٌ مُجَازٌ فِيمَا يَفْعَلَا  
صَاحِبِ الْحَبَا  
ذَاتُ الْوَحْيِ حَبَّاهُ وَاصْحَبَا  
أَهْلًا وَسِهْلًا بِيهَا وَمَرْحَبَا  
الْفَاقُ عَلَى الْأَرْسَالِ مُنْذُ حَبَا  
الأَكْمَمَـلَا  
بِي مَرَاحِمِ الْعَازَاتِ الْكُونِ مَلَا  
نَافِي الشَّبِيهِ فِي الْحُسْنِ أَيَا مَلَا  
مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ اسْتَكْمَلَا  
أَخَذَتْ مُرُورُ  
بِي مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ زَهَتْ الْبُرُورُ  
بِهِ وَالْأَرْضُ مُلِئَتْ بَرَكَهَ وَسُرُورُ  
كَدَى وَالْعِدَا عِيُونُ كَالِ الضَّرُورُ

1/ السبببا: من سببب الشعر بمعنى أسدل، ويعني الشاعر هنا كثرة الذنوب.

2/ الحسبلة: قولك حسبى الله.

3/ الحوقله: من قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله.

عَزَّ الْعَرَبَ  
أَحْزَنَ فَرَأَقُ الْعُودِ بَكَى وَإِضْطَرَبَ  
الْمُمُوثَرَا  
هَيْلُ الثَّمَانِيَةِ جِنَانُ وَالْكَوْثَرَا  
مِنْهَا الْبَدْرُ  
مَا فِي حِرَا مَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ  
مَا فِي الْخُرُوجِ  
مَا فِي السَّرَى يَا زَيْدُ مَا فِي الْعُرُوجِ  
قَوْلُ لِي جَيْبُ  
أَعْجَبُ وَمَا فِي إِقْرَا الْعَجَبُ الْعَجِيبُ  
رَأَكْبُ الشُّقْرُ  
رِغْبُ الْجَهَادِ فِي اللَّهِ رِغْبُ الْفَقْرِ  
الْأَلَاخُ دَهَجٌ (6)  
أَصْبَحْتَ أَرْيَمُ وَلَهَانَ زَهْجَانُ زَهَجُ  
هَ حَيَاتِي جَلٌ (10)  
أَلْقَى الْأَمَانَ فِي الْكُلِّ بِهَا مِنْ وَجَلٌ

عَيْنُ النَّعِيمِ وَالْعِزُّ كَاشَفَ الْكُرْبَ  
عَادَ الْمُسِسُ (4) وَالْيَدُ وَالْإِنْتَرَبُ  
مَا كَانَ سَمًا لَوْلَاهُ وَلَا ثَرَى  
مَا أَحْلَا آيَاتُ وَمَا أَكْثَرَا  
وَالصَّخْرَتَيْنِ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْغَدْرِ  
مَا فِي حُنَيْنٍ مَا فِي أُحُدٍ بَدْرُ  
مِنْ مَكَّةَ فِي النَّوْبَتَيْنِ أَعْيَ وَالذُّرُوجُ  
تَشْهَدُ بِهِ عَالَمُ ذَاتِ الْبُرُوجِ (5)  
خَرَقَ الْحُجْبُ سَيْمًا شُوفَ الْمُجِيبُ  
مَا يَا لِسَانَ كَفَاكَ لَوْ كَانَ وَجِيبُ  
صُحْبُ الصُّمُودِ مِنْهُمْ يَا عَيْنُ دَقْرُ  
وَالطَّائِرَاتُ كَفُوها حِدَى صَقْرُ  
قَلْبِي وَعُقْبُ سَمَانِي (7) بِلا رَهَج (8)  
طَبِّي وَدَوَايَ زَوْرَةَ حَالِي اللَّهَج (9)  
مَرْغُوبُ أَفُوهُ بِصَلَاةِ نَبِيًّا أَجَلُ  
وَالْفُوزُ كِلَا الدَّارَيْنِ عَلَى عَجَلُ

4/ المُسِسُّ: من المَسِّ أي الذي أصابه الجنون. قال تعالى في سورة البقرة، آية 275: "الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسِّ". 5/ عالمُ ذَاتِ الْبُرُوجِ: أي عالم السَّمَاء. قال تعالى في سورة البروج، آية 1: "والسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ". 6/ دهج: بمعنى حطم وكسر. 7/ سماني: أطمعني السم. 8/ بلا رهج: دون إثارة أو صخب. 9/ حَالِي اللَّهَجِ: حالي القول والحديث. 10/ جَلٌ: من جَلَّ. جَلَّ الشئُ: أخذ معظمه.

### (48/3) الْحَجِيجُ الْيَوْمَ ذَهَبُ

الْحَجِيجُ الْيَوْمَ ذَهَبُ      وَاللَّهِ لِي وَذَبْتُ وَهَبُ  
أَنَا بِالكَرِيهَةِ إِنْتَبُ(1)      يَا رَبِّي وَامْحَ اللَّيْكَتَبُ  
فِي صُحُفِي مِنْ أَوْزَارِي تَبُ      هَبُ لِي الْمَفَازُ مِنْ غَيْرِ عَتَبُ  
وَارْفَعْنِي فَوْقَ عَالِي الرُّتَبُ  
خَدَامُ نَبِيكَ هَانِي أَنْتَسَبُ      لَا أَهْوَى غَيْرُ وَفِي الْحَسَبُ  
مَنْ أَيُّ نَكْبَةٍ وَأَيُّ سَبُ      أَحْمِينِي وَأَحْمِي أَهْلُ النَّسَبُ  
وَالنَّبَقَى فِي الْهَيْلِكَ كَسَبُ  
أَكْفِينِي فِي الدُّنْيَا الْكَعَبُ      وَالْآخِرَةَ يَسِّرْ لِي الصَّعَبُ  
أَسْمَحُ وَزِينَ لَا أَكُونُ كَعَبُ      لِعَلَّاكَ أَرْعِنُ وَابْقَى عَبُ(2)  
وَاسْقِينِي شُرْبُ الْقَوْمِ عَبُ(3)  
أَشْبَعُ وَاقِيفُ مِنْ فَيْضُ رَبِّ      زِيَّ الْبَدَارُ أَعْنِي الْقِرْبُ  
وَامْدَحُ رَسُولَكَ بِي طَرْبُ      خَيْرَةَ الرُّسُلُ خَيْرَةَ الْعَرَبُ  
شَافِعَ اللَّحْيِ وَالْإِنْتَرَبُ(4)  
بِي الْكُونُ تَبَاشِرُ مِنْ رَجَبُ      الْمُصْطَفَى أَبُ حُبًّا وَجَبُ  
رَأَتْ أُمَّ فِي وَلُودُ الْعَجَبُ      بِي الْخَيْرِ تَهَاطَلُ مَا نَحَبُ  
وَالشَّرُّ شَخْصُ أَنْحَدَّ جَبُ

1/ إِنْتَبُ: من نتب بمعنى رمى وأذى بلسانه.

2/ عب: أي عبد.

3/ عب: من عبَّ يَعُبُ إذا شرب.

4/ الْإِنْتَرَبُ: أي الذي قبر في التراب.

أَضَحَّتْ عَدَمَ ذَاتِ اللَّهَبِ      وَالنَّهْرِ وَالْقَصْرِ أَبُ ذَهَبِ  
وَالْمُسْتَرِقِ رُمِي بِالشُّهْبِ<sup>(5)</sup>      سَعَدَ الْحَنِيفَةَ دِينَ هَبِ

غَاظَ أَبُ جَهْلٍ وَأَبَا لَهَبِ

شَاعَ الْهُدَى وَعَلَّمَ أَنْصَبَ      بِمُحَمَّدٍ مُبْرِي الْوَصَبِ<sup>(6)</sup>  
حِينَ شَارَ إِلَى السَّمَاءِ صَبَ      كَمْ كَمْ كَسِيحٍ مَسَا أَنْتَصَبَ

وَالذَّاتُ رَأَاهَا سَلُّوا الْأَصَبِ<sup>(7)</sup>

لِي كُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ السَّبَبُ      الرَّبْعَةَ قَامَتْ بِلا كَبَبُ  
لَمَحَتْ حَوَاجِبُ تَرْمِي بَبُ      عِنْدَ الْخَلْقِ طُرُ أَنْجَبُ

إِلَّا الْعِدَا الشُّقْيَا الْكِبَبُ

مِنْ الْحُسْنِ قَلَمِي أَنْشَطَبُ      وَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ طَبُ  
أَبْكَ الْجَذْعُ يَوْمَ مَا خَطَبُ      مَلَأَ الضُّرُوعَ بَعْدَ الْقَطَبُ

وَالنَّخْلُ فِي الْحَالِ بِالرُّطَبُ

خُلِقَ الْعَظِيمُ نَافِي الْغَضَبِ      صَادِقُ الْمَقَالِ الْمَا كَضَبِ  
نَاغَى الزَّرَّاعُ طِفْلاً وَضَبُ      عَادَ الْعُيُونُ وَاللَّنْجَضَبِ<sup>(8)</sup>

وَالشَّمْسِ وَالْعَاوِزِ الْوَضَبُ

---

5/ الشُّهْبُ: جمع شِهَابٍ، وهو كتلة مضيئة من نار، تُرى كأنها نجم يهوي من السماء. قال

تعالى في سورة الجن، آية 8: "وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديداً وشُهْباً".

والإشارة هنا الى كثرة رمى الشياطين المستترقين للسمع بالشهب بعد مبعثه صلى الله عليه

وسلم كما جاء في الأحاديث الصحيحة. 6/ الوصب: الوجع والسقم.

7/ الأصب: شهر رجب حيث أسرى فيه برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد

الحرام الى المسجد الأقصى، وسمي بالأصب لأن الرزق والرحمة تُصَبُّ فيه صبّاً.

8/ لِلنَّجَضَبِ: من جضب بمعن قطع.

إخْضَرَ بِي مُرُورُ الْحَدَبِ      وَاحْيَا الْمَوَاتُ وَاحْيَا الْجَدَبُ  
وَالشُّمُّ أَبَاهَا وَلِيهَا دَبُّ      مَلَكُ الْمَمَاتُ يَوْمَ مَا إندَبُ  
إِسْتَأْذَنُ وَخَشَ بِي أَدَبُ

سَبَّابَتِي قُولُوا لِي لَبُّ      بِيكَ عِنْدِي شَيْئًا فِي الْعَلْبُ  
دُرًّا ثَمِينًا عَزَّ وَغَلَبُ      جَلَبُ الْخَلْقِ شِمْنُ جَلَبُ  
وَالشَّافُوا أَبَدًا مَا انْغَلَبُ

مِنِّي خُذُوا افشُوا بَطْرَبُ      خَلُوا الدَّمُوعُ تَنْزِلُ تَرْبُ  
مِنَ الْمُحِبِّ وَارْمُوهُ رَبُّ      إِنْ رُمْتُمْ تَسْتَلِمُ الْأَرْبُ  
أُدُوا الْقُرَى لَنَا لِلْعَرْبُ

صَحْبُ الْأَسْوَدِ سَيْفُمُ غَلَبُ      رَكِبُ الْبِعْرَقَنِ لِي الْقَلَبُ  
حَطَبُوا الْعِدَا وَالِدَمَّ جَلَبُ      وَالْوُلُوقُ قَضِقُوا قَلْبُ قَلَبُ  
مَاتُوا عَطَشًا جُوعًا كَلَبُ

صَلَوَاتُ حَيَاتِي أَيَا عَرَبُ      شَفَنَ الْقُلُوبُ مِنْ الْجَرَبُ  
فَرَجَتْ كَثِيرٌ كَمْ كَرْبُ      مَلَكُ الْفَرَسِ مَلَكُ الْأَرْبُ  
بِهَا فِي الْكِيَانِ زُمَرَ إِنْضَرَبُ

إِبْنُ الْفَكِيِّ (9) الْجَثَى بِالرُّكْبِ      لِكِ يَا الرَّسُولُ دَمْعُ إِنْسَكَبُ  
مِنْ إِيْدُ أَمْسِكُ وَقُولُوا كَبُ      هَبْ لُو الْمَفَازُ مِنْ غَيْرِ نُكَبُ  
وَالثَّانِيَةَ كُبُ فَبِضْكَ فِي كَبُ

---

9/ إِبْنُ الْفَكِيِّ: هُوَ الْفَقِيهَ مُحَمَّدُ بِنَ الْفَكِيِّ عَبْدِ الْقَادِرِ مِنْ قَرْيَةِ وَدِ الْفَضْلِ بِشَرْقِ الْجَزِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ رِوَاةِ شَعْرِ الشَّيْخِ حَيَاتِي.

### (49/3) الْحَجِيجُ يَا نَاسَ بِالسَّلَامَةِ

الْحَجِيجُ يَا نَاسَ بِالسَّلَامَةِ  
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ إِيظَاكَ مَلَامَةٌ  
أَعْنَا إِكْسِيرِيسُ<sup>(1)</sup> خُسُ بِالسَّلَامَةِ  
الشَّرِيفُ قَبْرُ الْمُشْفِي السَّقَامَةِ  
فِي الْمَدِينَةِ أَعْوَامُ تَبَقَى الْإِقَامَةِ  
عَلْ عَسَى عُمْرُكَ يَكُ مُنْتَهَاهُ  
بَيْنَ هُدَاةِ النَّاسِ هَا وَهَا هُوَ  
مَنْ بَعْدَ ذَا عَقَبِ نِظَامِكَ  
حِصْنِكَ الْمَأْمُونُ خَلْفَكَ أَمَامِكَ  
يَوْمَ أَتَى رِضْوَانُ زَخْرَفِ جِنَانُ  
كَالْ زَوَايَاهُ جُودُ امْتِنَانُ  
أَضْحَى مُتَكَهْرِبُ دَوْمَ سُرُورُ  
طَمَسُ بِلْ خَسْفُ وَجَدْبُ وَوَعُورُ<sup>(2)</sup>  
أَسْعَدُ الْأُمَّةَ وَأَسْعَدُ حَلِيمَةَ  
وَإِخْصَبُ أَعْنَامَ وَأَعْنَاهُ لِيمُ<sup>(3)</sup>  
ذُو اللِّوَا الْمَحْمُودُ رَبُّ اجْتِنَابَهُ  
وَاعْطَاهُ مَا أَعْطَى فِي الشِّي الْخَبَاهُ  
فَاتَنَا طَالِبُ صَاحِبِ الْعَلَامَةِ  
مِنْ خِيَارِ النَّاسِ نُورُ الظَّلَامِ  
وَاقْصُدُ الْمَرْسُولُ صَاحِبَ الْعَلَامَةِ  
تَلْتَمُ الرُّوَضَاتُ تَبْصُرُ مَقَامَهُ  
وَالْقَلْبُ يُصْحَبُ بِالِاسْتِقَامَةِ  
فِي بَقِيعِ عُنْمَانَ دَفْنُ وَبِهَاهُ  
بَانَ هُنَا فَخْرُ وَعُقْبَانُ زُهَاهُ  
فُوقُ ذَخِيرَةِ الْكُلِّ قَائِدُ زُمَامِكُ  
خَافِرُكَ إِنْ كَانَ حَاسُ أَوْ فِي مَنَامِكُ  
بِي اسْتِنَارُ الْكُونِ صَارُ إِطْمِنَانُ  
أَمْنُ وَإِحْسَانُ بَرُّ وَحَنَانُ  
شَوْمُ أَبْعَدُ زَالَ نَحْسُ وَشُرُورُ  
شَرَفُ الدُّنْيَا ظُهُورُ وَمُرُورُ  
شَاةَ زَانَ وَالْفَرَطَاتُ سَلِيمَةَ  
بِالْوُلُودِ أَفْرَحُ صَاحِبِ الْوَالِيمَةِ  
خَصَّ بِالرُّوِيَا فَائِقُ نَبَاهُ  
وَالجَنَّةَ لِي الْحَبَّ النَّارُ لِي الْأَبَاهُ

1/ أَعْنَا إِكْسِيرِيسُ. أَعْنَا: بِمَعْنَى أَقْصَد. إِكْسِيرِيسُ: الْقَطَارُ السَّرِيعُ (Express). 2/ وَوَعُورُ:

جَمْعُ وَعْرٍ. وَعَرَ الطَّرِيقَ: صَعَّبَ السَّيْرَ فِيهِ. 3/ لِيمُ: بِمَعْنَى الْعَجْزِ وَانْقِطَاعِ الْأَسْبَابِ.

الْبَدِيعُ حُسْنٌ فِي الْكُلِّ كَامِلٌ      خُلِقَ بِالْمَعْرُوفِ لِي النَّاسُ يَعَامِلُ  
 جُودٌ مَا اتَّحَدَّدَ لِي كُلُّ أَمَلٍ      جُزْءٍ مِنْ نَيْلٍ نَيْلَ الْكَوَامِلِ  
 مُنْتَهَى الْغَايَاتِ بَدْءًا لَغَايَتُ      خَاتِمَ الرُّسُلِ السَّادَاتِ وَلَايَتُ  
 يَا عَجَبٌ شَبُّ دُرُوجٍ وَرَبَايَتُ      ثَمَّ وَالكَانُ فِي تَجَرُّ وَرِعَايَتُ  
 مِنْ مَعَاجِزِ الْغُرِّ هَانِيكَ بُدُورًا      وَالصُّخُورِ يَا زَيْدُ وَلِدْنِ طُيُورًا  
 وَالْبِقْنَ فِي الْحَالِ فُوقَ غَارِ ثُورًا      وَالذِّي حَنْ وَالْهَامِي دُورًا  
 أُمُّ مَعْبِدٍ شُوفُ شَاةِ الْوَجِيبَةِ      مُعْجِزَاتُ جَابِرِ الْخَمْسَةِ جِيبِهِ  
 وَالسُّرَى عُرُوجُ الْفِي كَمْ عَجِيبَةِ      شُوفُ خَدِيجَةَ وَشُوفُ عَائِشَةَ النَّجِيبَةِ  
 يَكْفِي صَاحِبَ الْفَيْلِ<sup>(4)</sup> شَمْلُ التَّبَدُّدِ      أَنْصَقَ أَرْبَدُ وَالزَّيُّ غَدَدُ<sup>(5)</sup>  
 وَالْمَاجِرُ<sup>(6)</sup> صَاحُ فَرَسٍ وَتَرَدَّدُ      وَأَبُ جَهْلُ كُلُّ يَوْمٍ كِي الْمُجَدَّدُ  
 الْأَسُودُ صُحْبُ بَعْرِفِ الدُّوَّاسِي<sup>(7)</sup>      فُوقَ ظُهُورِ الْخَيْلِ مِثْلُ الرَّوَّاسِي<sup>(8)</sup>  
 مُرِّ لِقَاهُمْ مُرِّ سَيْفِمْ بُوَّاسِي      وَالْفَرَقُ حَدُّ الشَّقِّ النَّوَّاسِي  
 الْبَرِيقُ مِنْ جَايِ طَيْبِ طَيْبَةِ جَايِبُ      أَبْكَى قَلْبِي أَبْكَى عَيْونِي الْوَجَايِبُ  
 كَالرَّمْشِ يَا رَبِّ سَابِقِ النَّجَايِبِ<sup>(6)</sup>      أَصْبَا رَوْضَاتُ الْفِيهَا الْعَجَايِبُ  
 الصَّلَاةُ الظَّلَّتْ لَنَا فِي الْهُوَاجِرِ      فَيْضَ فَاضٍ فِي الْكُونِ ضَوَّتَ الدِّيَّاجِرِ  
 مِنْ حَيَاتِي الصَّارَ بِهَا أَغْنَى تَاجِرِ      تَتَّجِي تَتَّجِي النَّاسُ بَارًا وَقَاجِرِ

4/ صاحب الفيل: أي ابرهه الذي أراد هدم الكعبة. 5/ الزَّيُّ غَدَدُ: يعني عامر بن الطفيل الذي أصيب بالغة فا هلكته. 6/ والمَاجِرُ: يعني سراقه الذي ساخت قوائم فرسه عندما اقترب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبوبكر رضي الله عنه وهما في طريقهما للمدينة المنورة في حادثة الهجرة. 7/ الدُّوَّاسِي: القتال. 8/ الرَّوَّاسِي: الجبال الراسيات. 9/ النَّجَايِبُ: الابل النجيبية.

### (50/3) رَبِّي يَا حَيَّ يَا عَلِيمٌ

رَبِّي يَا حَيَّ يَا عَلِيمٌ عَلَى نَبِيِّكَ صَلِّ وَآلِ لِيْمٌ

بِالْعَفْوِ جُودٌ لِلْمُسْتَلِيمِ<sup>(1)</sup> يَا مَنْ كَرِيمٌ يَا مَنْ حَلِيمٌ

فِي أَوْلِيَاكَ أَجْعَلْ لِيْمٌ فَوْرٌ وَأَمْنَحُ قَلْبًا سَلِيمٌ

نَقِي وَنَظِيفًا سَخُ سَلِيمٌ

أَهْدِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مِنْ الْعَمَلِ مُفْلِسٌ عَقِيمٌ

فِي بَيْتِ هَوَى الشَّيْطَانِ مُقِيمٌ أَنْقِذْهُ بِي جَاهِ الْمُقِيمِ

وَاشْفِي فِيَا شَافِي السَّقِيمِ

أَحْيِي فِيَا مُحْيِي الرَّمِيمِ وَاجْعَلْهُ فِي الطَّاعَاتِ هَمِيمٌ

وَرِعًا خَشُوعًا خَاشِيًا وَصَمِيمٌ لَا يَخْشَى لَوْمَةً لَائِمَةً نَمِيمٌ

فِيكَ وَالنَّبِيِّ أَبْقَدْرًا شَمِيمٌ<sup>(2)</sup>

الْيَمْدَحُ مَدْحًا عَظِيمٌ فَائِقٌ عَلَى الدُّرِّ النَّظِيمِ

وَاشْرَحَ بِهِ صَدْرُ الْكَظِيمِ وَامْحَقْ بِهِ ذَنْبُ الْعَظِيمِ

رَقِّي بِهِ الْمَرْقَى الْعَظِيمِ

الْكَانَ لَهُ جَبْرِيلُ خَدِيمٌ يُومَ مَوْلِدِ أَصْبَحَ عَدِيمٌ

النَّهْرَ وَالْإِيوَانَ هَدِيمٌ صَارَ صَاحِبُ مُتَأَلَّمٍ صَدِيمٌ

بَاكِي وَبَكَو الْقُومَ وَالنَّدِيمِ

1/ الْمُسْتَلِيمُ: أَي الَّذِي صَار مُلَامًا بِفِعْلِ السَّيِّئَاتِ.

2/ شَمِيمٌ: مِنَ الشَّمَمِ وَهُوَ الرِّفْعَةُ.

أَتَى فِي الْكَمَالِ نَافِي الْقَسِيمِ<sup>(3)</sup>      مَلَأَ الْكَيَانَ نُورَ الْجَسِيمِ  
 قَلَمَ الشَّرِكِ شَطْبُ الْوَسِيمِ      حَالِي الْمَقَالِ حَالِي النَّسِيمِ  
 يُخْجَلُ سَنَا بِسَمِ الْبَسِيمِ  
 الْفَاقُ عَلَى مُوسَى الْكَلِيمِ      إِدْرِيسَ وَهَارُونَ وَالْمَلِيمِ  
 وَإِسْحَاقَ وَلِيَّ أَبِ قَلْبِ سَلِيمِ      عَيْسَى وَنُوحَ وَالرُّسُلِ لِيمِ  
 مَا بَلَّغُوا عِنْدَ الْعَلِيمِ  
 نَبِيًّا صَفُوحَ مِشْفَاقِ كَرِيمِ      عَادَةَ الْحَنَانِ مُغْنِي الصَّرِيمِ  
 يَبْرًا الْغَمَامَ وَالصَّيْدَ يَرِيمِ      ذَاتَ الرَّسُولِ مَلَكِ الْغَرِيمِ<sup>(4)</sup>  
 إِسْتَأْذَنَ وَأَتَى مُحْتَرِيمِ  
 قَطُّ مَا أَنْتَقَمَ<sup>(5)</sup> قَائِلَ النَّدِيمِ      يَرَى مِنْ وَرَا وَشَافَ الْقَدِيمِ  
 شَارَ لِلسَّمَا صَبَّ دُورَ مُدِيمِ      السُّوسُ ضَرَّ<sup>(6)</sup> زَمَنَ قَدِيمِ  
 إِنْ مَرَّ بِهِ إِخْضَرَ وَالْأَدِيمِ  
 الْجُدْرُ خَاطَبُ وَالسَّمِيمِ      وَالطِّفْلُ لَانَ تَحْتَ الصَّمِيمِ  
 عَافَ الْمَرِيضَ وَابْرًا الدَّمِيمِ      قَلَّ الصَّلَاةَ أَبْ جَاهًا عَمِيمِ  
 سَقَى قَوْمَ مَاءٍ لَسَ حَمِيمِ

3/ الْقَسِيمُ: جميل قسمات الوجه وضآحها، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4/ مَلَكُ الْغَرِيمِ. الغريم هو الموت؛ وملك الغريم هو عزرائيل عليه السلام.

5/ قَطُّ مَا أَنْتَقَمَ: ورد في سيرته صلى الله عليه وسلم أنه ما انتقم لنفسه قط، بل كان يحلم ويعفو ويصفح، إلا أن يكون حق لله تعالى فينتقم لله عز وجل. قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له قط ولا امرأة. ولا خير بين أمرين قط إلا كان أحبهما إليه أيسرهما، ما لم يكن إثماً.

6/ السُّوسُ ضَرَّ: يعنى النبات الذي وقع فيه السوس وانتشر في كل اتجاه بفعل الريح.

بَدْرُ السَّمَاءِ انشَقَّ يَا بَلِيْمُ      وَالصَّخْرَةَ (7) كَرَمًا لِي الْحَلِيْمُ  
وَالعِدْقُ وَالْعُوْدُ رَامَ فِيْهِ لِيْمُ      فَدَى مَنْ شَكَا ضُرُّ الْاَلِيْمُ  
وَالصَيِّدَةَ وَالصَّقَّ لِي الْقَلِيْمُ (8)

نِعْمَ الصَّحَابَةَ اَهْلَ الْعَزِيْمُ      اَحَدَمَ يَمِيْنَ بِاَلْفِ لَزِيْمُ  
بَرَزُوْا وَنَحَاسُمُ دَقْ رَزِيْمُ      خَلُّوْا الْعُلُوْجَ تَبْكِي وَتَزِيْمُ  
جِيْشُمُ فَنُوْا مِنْهُمُ هَزِيْمُ

الْاَلْحَ هَبَّ اَلِي نَسِيْمُ      اَبْكَانِي وَاَنْحَلْ لِي الْجَسِيْمُ  
صَيَّرْنِي مِنْ غَيْرِ سَيْفِ حَسِيْمُ      بِي سَيْفٍ هَوَى اَبَّ حُبًّا رَسِيْمُ  
فِي قُلُوْبِنَا مَبْرُوْرَ الْقَسِيْمُ

صَلِيْتُ حَيَاتِي عَلَي الرَّحِيْمُ      تُرَضِي وَتُضِي قَلْبِي الْفَحِيْمُ  
تُتَهَضُّ رَضِيْحُ (9) جِسْمِي الْوَحِيْمُ      تَقْدَانِ مِنْ نَارٍ اُمُّ جَحِيْمُ  
وَالْمُسْلِمِيْنَ وَاَهْلَ الرَّحِيْمُ

7/ الصَّخْرَةَ: روى البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق، قال: وعرض لنا فيه صخرة لم تأخذ فيها المعاول، فشكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء وأخذ المعول ثم قال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا. ثم قال: بسم الله وضرب ثانية فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وابصر قصرها الأبيض من مكاني هذا. ثم قال: بسم الله، وضرب ضربة كسرت بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا. هذا، وقد تحققت هذه البشارات في عصور الخلافة.

8/ الْقَلِيْمُ: هو المكسور، من قلم يقلم. 9/ رَضِيْحُ: من رضخ يرضخ، والرضيخ هو الذي يشكو من ألم في المفاصل بسبب بعض الحميات.

### (51/3) زَادَ حِسَارِي أَرْمَنَ لِي هُوَ

زَادَ حِسَارِي أَرْمَنَ لِي هُوَ      وَاللَّهِ فِي النَّاهِي النَّهَوُ  
يَا مَنْ رَحِيمٌ فِي مَنْ اتَّقَوْ      مَنْ بِي عُرَاكَ تَوَثَّقَوْ  
أَبْقَيْتَنِي لِأَفِي مَنْ بَغَوْ      وَأَرْقَى الْمِرَاقِي كَمَا رَقَوْ  
وَاسْقَيْتَنِي أَسْقِي كَمَا سَقَوْ

أَسْلَا<sup>(1)</sup> الدَّيَّةَ كَمَا سَلَوْ      وَاتَّلَا الْكِتَابَ كَمَا تَلَّوْ  
حَتَّى التَّحِقَ بِهِمُ الْخَلَوْ      أَصِلَ الرَّحَامَةَ وَإِنْ قَلَّوْ  
وَاجَّانَبَ<sup>(2)</sup> الطَّغْوَ وَالْعَلَّوْ

مِنْ ذَا أَقُولُ فَوْقَ كَابِي أَوْ      وَأَجْرِي دِمُوعَ مَنْ لِي رَأَوْ  
وَاسْمِعْ بِصَوْتِي مَنْ نَأَوْ      تَرَكَوَا الرَّقَادَ حَالًا جَأَوْ  
بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ بَأَوْ

يَوْمَ مَا أَتَى الْحَاكِينَ حَكَوْ      الْحَقَّ ضَرَبَ فَوْقَ رَاسِ كَوْ  
أَهْلَ الشَّرِكِ ضَجُّو وَبَكَوْ      سَوُّوَا الْفَزِيرِ<sup>(3)</sup> مَا رَكَرَكَوْ<sup>(4)</sup>  
مِمَّا رَأَوْا النَّهْرَ أَضْحَى كَوْ

ضَوَى الْكَيَانَ الْكَابِئَةَ ضَوْ      مَا بِلِحْقُوا الرُّسُلَ الْمَضَوْ  
حَقَّ آمَنُوا بِهِ وَارْتَضَوْ      وَبِهِ الصَّحَابَةَ تَحَرَّضَوْ  
سَامُوا النُّفُوسَ وَالسَّيْفَ نَضَوْ<sup>(5)</sup>

1/ أسلا: أي أنسى، من سلا بمعنى نسي وهجر. 2/ أجانب: أي أتجنب وأتقادي.

3/ الفزير: من فرّ، بمعنى نشط وتوقّد.

4/ ركركو: من "ركرك" بمعنى تحرك في غير نظام، وضاق صبره ولم يتجدد من

الخوف. 5/ نضو: من نضا. نضا السيف من غمده: سلّه، أخرجّه.

عَادَتْ الْعَفْوُ لِمَنْ اعْتَدَوْ  
يَرِفَأُ الْعَشَائِرُ وَإِنْ عَدَوْ  
فَلَأَجْلُ أَبْوَاتُ انْفَدَوْ  
وَاحْيَا الَّذِينَ تَلَحَّدَوْ  
بِدُعَاهُ وَالغَيْثُ صَبَّ دَوْ<sup>(6)</sup>

إِمْسَاسُ بِي الْمَرَضَى انْشَفَوْ<sup>(7)</sup> وَاشْبَعُ لِمَنْ جَاعُوا اِكْتَفَوْ  
هُوَ وَالصَّدِيقُ حِينَ اخْتَفَوْ فِي غَارِ ثَوْرٍ لِمَنْ افْتَقَوْ  
بِاضُ الْحَمَامِ صَدَّ الْهَقَوْ

بِي حَضْرَتِ الْأَمْلاكَ سَرَوْ رَاكِبٌ عَلَى بَرَاقٍ وَبِرَوْ  
بِي أَهْلُ السَّمَاءِ اتَّبَاشَرَوْ فَهُنَاكَ عَنْهُ تَأْخَرَوْ  
زُجَّ وَرَأَى مَا لَمْ يَرَوْ

أَيُّ النَّهَاتِ قَطُّ مَا حَصَوْ رَامُوا النَّفُورُ فِي الْقَاعِ<sup>(8)</sup> وَصَوْ  
بِي الْعَيْرُ وَبِي مَوْتِ الْقَصَوْ أَخْبَرَ صَحِيحُ شَافِعِ الْعَصَوْ  
وَبِهِ الْأَسَارَى تَخَلَّصَوْ

نِعْمَ الْقَدَمُ بَكُو فَوْقَ قَوْ أَهْلُوا بِرُوا مَا تَتَاطَقَوْ  
لِي سُوحُ رَسُولُ تَشَوَّقَوْ أَدُوا الْوَدَاعَ وَلِي عَانَقَوْ  
رَجَعُوا حَزَانِي فَارَقَوْ

6/ دَوْ: كلمة صوتية تفيد الكثرة.

7/ إِمْسَاسُ بِي الْمَرَضَى انْشَفَوْ: وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم في شفاء المرضى. أخرج ابن إسحاق في السيرة أن عين الصحابي قتادة بن النعمان ندرت ووقعت على وجنته في غزوة أحد، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه. وروى الأصمعي أن رجلاً من ولد قتادة النعمان قدم على عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: مِمَّن الرجل؟ فقال: أنا ابن الذي سألت على الخدِّ عينه \* فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمَصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

8/ الْقَاع: أرض خصبة مستوية منخفضة عن المرتفعات المحيطة بها تصل إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تثبت العشب. وجمع قاع: قيعان.

سَافِرٌ مَعَ مَنْ سَافَرُوا      قَطَعُوا بِجَدَّةٍ وَقَالُوا رَوْ (9)  
وَصَلُّوا وَحَجُّوا وَاکْتَرُوا      زُمُلًا هُمَامٌ حَادُوا وَسَرُّوا  
زَارُوا الْوَسِيلَةَ وَجَاوَرُوا

يَا رَبِّي أَرْضَ عَنِ الرَّعْوِ      حَقُّ الْأَصِيلِ وَتَوَاضَعَوْ  
خُفَّاهُ وَالْفِي الدَّيْنِ سَعَوْ      طَوْعًا وَكَرْهًا كَمْ دَعَوْ  
بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ لَوَّعَوْ

شُفَّتَ الْبَرِيقُ يَا أَخْوَانِي لَوْ      مَطْلُوقٌ وَقِيدِي يَسَوْ شَلَوْ  
أَفْرُطٌ وَأَفُوتُ الْعَجَّالُو      أَصَبَ النَّبِيَّ وَصُحْبُ الْعَلَوْ  
وَعَلَيَّ جَادُوا تَقَضَّلَوْ

صَلَّيْتُ عَلَى نَاجِي النَّجْوِ      سَاقِي السُّرَاتِ الْأَدْلَجَوْ (10)  
إِسْمِي حَيَاتِي وَقَدْ رَجَوْ      تَتَجِينِي تَتَجِي مَنْ التَّجَوْ  
بِي وَأَحْجَا (11) بِيهَا كَمَا الْحَجَوْ

9/ رَوْ: صوت يصدر من الفم منغما بالأصابع.

10/ الْأَدْلَجَوْ: الإِدْلَاجُ: سير الليل.

11/ أَحْجَا: من حَجَا بمعنى منع وحفظ. قال محمد عبد الملك يرثي الشريف عبد الله: "أحيا السنة عبد الله وحجًا المرقوب". المرقوب الذي قتل رقبة، أي وقَى وَحَجَى قاتل الرقبة أن يناله أهل المقتول. وأنشد الفرزدق:

وذلك خير من عطاءٍ مثرَّبٍ \* مَنُونٌ ومن شعبان تُحْجِي دراهمه

وقال الحارثي: رحلوا أولاد حمد الكَلْمَتُنْ تَحْجَانَا. وقال حاج الماحي: فوق مطايا أسرى الليل لي حَجَاي. ( انظر قاموس اللهجة العامية في السودان في طبعته الثانية لبروفيسور عون الشريف قاسم، صفحة 259-260).

### (52/3) رَبَّنَا لَا تَرُدَّنَا

رَبَّنَا لَا تَرُدَّنَا      زِيدْ فِي الْمَكْرَمِ وَدَّنَا  
قَالُوا الْكِرَامَ عَبْدَ الدُّنَا      إِنْ كُنْتَ رَاغِبٌ وَدَّنَا  
هَرُولٌ وَأَحْضُرٌ عِنْدَنَا      وَالثَّانِيَةَ نَفْسَكَ أَدَّنَا  
فِي كُلِّ أُمُورِكَ بُدَّنَا

قَبْلُ ثَرَى ثَرَى أَرْضِينَا      تَحْتَ الْقَدَمِ كُونَ وَضَّنَا  
وَأَخْدِمَ جَنَائِنَ وَحُضَّنَا      قَفْ لِي حِمَايَةَ عَرْضَنَا  
سَامِرَ السَّهْرِ سَامِرَ الضَّنَا (1)

إِنْ اتَّبَعْتَ لِإِمْرِنَا      وَلَمْ تَلْتَفِتْ لِي غَيْرِنَا  
تَكَرَّعَ تَعَلُّ فِي بَحْرِنَا      تَلْبَسُ مَلَابِسَ فَخْرِنَا  
تَرْتَاخَ بَطْنُ ظِلِّ خَدْرِنَا

عَرَّجَ عَلَى سَيْدِ آبِنَا      وَسَيْدِ أُمَّنَا الشَّافِ رَبَّنَا  
الْحُبُّ دَاخِلُ لُبِّنَا      مَوْلَانَا فِيهِ يَعْبَنَا  
لَمَّا الْمَنِيَّةُ تَطْبُنَا (2)

مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ أَوْ تَنَّتَا      أَمْدَحُ مَدَائِحُ مَكْسَتَنَا  
وَاعْمَلْ عَلَيْهَا التَّنَّتَا      أَدِّيْهَا عَاشِقًا مُفْتَتَا  
وَالْيَابَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَتَا

أَحْمَدُ مَلَاذِنَا وَذُخْرِنَا      مَحَايَ خَطَانَا وَوِزْرِنَا  
كَاشِفُ كُرُوبِنَا وَسِتْرِنَا      فُوقَ جَاهِ نُمْنٍ بِأَسْرِنَا  
جُنْتَنَ فِي يُومِ نَشْرِنَا

1/ الضَّنَا: الإرهاق. 2/ تَطْبُنَا: من طبَّ: بمعنى أتى فجأة. والمراد حتى يأخذنا الموت.

أَزْهَى الرُّسُلِ قَدْرًا وَامْكَنَا      وَأَفْصَحَ لِسَانَ مُوَأَلْكَنَا  
سَأَلَمَ الصَّدْرُ مِنْ حَسَكْنَا (3)      يَهْوَى لِأَهْلِ الْمَسْكَنَا

لَوْلَا الْجِنَانُ مَا بَنَسْكُنَا

حَاوِي الطَّبَّاعِ أَحْسَنًا      بِسْمِ الْبَرِيْقِ يُخْجَلُ سَنَّا  
وَصَفَّ أَعْيَا رَأْيِنَا وَطُرُسْنَا (4)      مَأْمَنَ حَيَاتِنَا وَرَمَسْنَا

أَحْيَا التَّيْدِي وَكَمْ كَمْ سَنَّة

كَانَ بِالْقَلِيلِ نَفْسُ إِيْقَنَا      كَفُّ الرَّحِيْبِ كَمْ كَمْ غَنَا  
أُمِّي الْعُلُومِ قَلْبُ أَتَقْنَا      قَامَ دَيْنُ بِي سُمُرِ الْقَنَا

صَارَ السَّبِيْقُ بِهِ سَبَقْنَا

نَبِيًّا فَضَائِلُ مُجَوَّنَا (5)      لِي غَيْرُ مَا بِنْتَكُونَا  
مَسْرَى الْفَرَائِضِ هَوَّنَا (6)      إِنْ شَا لَشَيْءٍ كَوَّنَا

وَإِنْ شَارَ لِأَمْرٍ مَا وَنَا

مِنْ أَيِّ جِيبِ الْأَلْبِنَا      وَالضُّنْكَ صَبَّ الْإِصْبِنَا (7)  
وَالْبَاضَ فَوْقَ وَاللِنْبِنَا      وَالْمِنْ فُرَاقُ إِتْغَبْنَا

إِحْيَا الْعُلُومِ (8) بِهِ أَنْبِنَا

---

3/ سَأَلَمَ الصَّدْرُ مِنْ حَسَكْنَا: أَي قَلْبِهِ خَالَ مِنَ الضَّغِينَةِ.

4/ طُرُسْنَا. الطرس: الكِتَابُ وَالصَّحِيفَةُ.

5/ نَبِيًّا فَضَائِلُ مُجَوَّنَا: أَي أَنَّ فَضَائِلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَصَّلَتْ فِي دَوَاخِلِنَا. قَالَ وَدَ أَبْشَرِيْعَةً: أَبٌ حُبًّا تَجَوَّنَ جَوًّا فِي صُدُورِنَا.

6/ مَسْرَى الْفَرَائِضِ هَوَّنَا: إِشَارَةٌ لِتَخْفِيْفِ فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ.

7/ صَبَّ الْإِصْبِنَا. الْإِصْبِنَا مِنْ صَبَنَ بِمَعْنَى امْتَنَعَ وَانْقَطَعَ. وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى نَزْوْلِ

الْمَطَرِ بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الْإِنْقِطَاعِ. 8/ إِحْيَا الْعُلُومِ: إِشَارَةٌ لِكِتَابِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّيْنِ لِلْغَزَالِيِّ.

فَكَ الْغَزَالُ مِنْ مَسْجَنَا      قُلْ وَالْبَعِيرُ شَافِعَ الْجَنَا  
نَاغَى الْقَمَرِ جَا فَيَا جَنَا      لِي اجْلُ الصُّخُورِ وَلِدَتْ جَنَا  
وَاطْرَا النَّخِيلُ وَاللَّنْجَنَا

يَا مَادِحِينَ لَا تَغْشَنَا      هَاذِي النُّفُوسُ بَتَّشَنَا  
سَوُّوْلُنَ بِيَعْنَا وَحَشَّنَا      أَمْدَاخُ نَبِينَا بِيُوشَّنَا  
نُفْسِمُ بِهِ هَدَا وَشَّنَا      لَمَّا الْمَيْمَنَةَ تَقَشَّنَا

يَا مُذْنِبِينَ بِي ذَنْبَنَا      حَاشَا الرَّسُولُ مَا بَتَّيْنَا  
شَفَّاعِنَ كَوْنُ بَحْبَبَنَا      يُومُ الْقِيَامَةِ تَضَبَّبَنَا (9)  
أَبُو فَاطِمَةَ مَا طَرَفُ بِنَا      بَدْرِي الْجِنَانُ يَدْخُلُ بِنَا

أَصْحَابُ أَهْلِ الْمَيْمَنَةِ (10)      مَا قَالُوا خَالَنَا وَعَمَّنَا  
فِي الْحَرْبِ إِلَّا أَعْلَمْنَا      يَا بَرُّ عَلَيْهِمْ ضَمَّنَا  
وَارْضَانَ وَأَذْهَبُ هَمَّنَا

بَرْقُ الدُّجَا إِتْعَرَجْنَا      شَفَّتْ وَقْلِيْبِي إِجْتَجْنَا  
خِلَايَ رَجْرَجُ هَجَّنَا      لِي سُوحُ رَسُولُ الْمَا جَنَا  
فَارَقُ دِيَارُ وَكَجَّنَا (11)

صَلَوَاتُ حَيَاتِي اللَّوْنَا      تَوَصَّلْ ذَخِيرَتُ بِلَا وَنَا  
تَأْتِي بِعْتَقُ مُعْنُونَا      تِلْكَ وَهْنَا يَتَمُونَا  
بِهَا قَلْبُ يَبْقَى مُدُونَا

9/ تَضَبَّبْنَا: من ضَبَّ بمعنى شَدَّ القَبْضَ عَلَيْهِ. ضَبَّبَ عَلَى الشَّيْءِ: شَدَّدَ القَبْضَ عَلَيْهِ. ضَبَّبَ العَصَا: أَي أَدْخَلَهَا فِي جِزءٍ مِنْ جِلْدِ ذَنْبِ الثَّورِ الرُّطْبِ ثُمَّ تَرَكَه لِيَجْف. 10/ أَصْحَابُ أَهْلِ المَيْمَنَةِ: أَي أَهْلُ اليَمَنِ وَالبِرْكَة. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ البَلَدِ، آيَةٌ 18: "أُولَئِكَ أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ". وَهَذَا الإِقْتِبَاسُ مِنْ آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ يَعدُ سَمَةً وَاضِحَةً فِي كَثِيرٍ مِنْ مَدَائِحِ الشَّيْخِ حَيَاتِي فِي مَدْحِ المِصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. 11/ كَجْنَا: أَي كَجَّنَهَا بِمَعْنَى كَرِهَهَا.

### (53/3) يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ هَلْ

يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ هَلْ      مِنْ زَوْرَةٍ لِي أَبٌ خُلِقَ سَهْلٌ

يَا مَنْ لَطِيفًا لَمْ تَنْزَلْ      الطُّفْ بِنَا فِيمَا نَزَلَ

كَوْنُكَ لَطِيفًا لَمْ تَنْزَلْ      أَسْعِدْنِي فِي حِمَاكَ قَدْ نَزَلَ

إِنْ كَانَ شَقِيًّا فِي الْأَزَلْ

أَنْهَضُ لَجِسْمِي مِنَ الْوَحَلْ      وَأَذْهَبُ لِمَا فِي قَلْبِي حَلْ

وَأَشْمِخُ مَقَامِي عَلَى زُحَلْ      وَأَخْصِبُ لِذَارِي مِنَ الْمَحَلْ<sup>(1)</sup>

وَأَجْعَلُ فَوَاتٍ مِنَ الْمَحَلْ<sup>(2)</sup>

هَبْ لِي مِنْ جُودَاكَ حَلْ      لَأَرَاهُ مَكَّةَ وَارَى أُمَّ قُلْ

قَبْلَ الْحِمَامِ<sup>(3)</sup> وَأَنْبِلْ بَلْ      وَأَصِيرُ مُعَافَى مِنَ الْعِلْ

مِنْ نُورِ رِضَاكَ أَلْبَسْ حُلْ

أَمْدَحُ كَمَا مَدَحُوا الْأَوْلْ      خَاتَمَ الرُّسُلِ مِصْبَاحِ وَالْ

مُفْتَاخَ إِلَى الْبِرِّ يَا خَوْلْ<sup>(4)</sup>      بَابَ الْمَرَاحِمِ وَالنُّوَلْ

مِيْلَادُ بَكِّي أَهْلُ الدُّوَلْ

---

1/ المَحَلُّ: الجفاف والجذب الذي يصيب الأرض بسبب احتباس الماء عنها.

2/ المَحَلُّ: مكان إقامتي. لاحظ الجنس اللفظي التام باستخدام كلمة "المحل" بمعنيين مختلفين في هذا المقطع.

3/ الحِمَامُ: الموت.

4/ خَوْلٌ: جمع خولى وهو رئيس المزارعين الذي يتولى شؤونهم وينظر في أمرهم، والمقصود هنا السادة والأعيان وذوى الشأن.

ضَاقَتْ بِهِمْ سَعَةَ الْقَبْلِ      وَاسَدَّتْ طُرُقَ السُّبُلِ  
مِمَّا رَأَوْا اللَّاتَ وَالهُبْلَ      صَرَغَى وَكَذَا النَّارُ خَامِدَةٌ بَلْ  
ذَاكَ النَّهْرَ عَاوَزَ الْمَبْلُ  
نَجْمَ الشَّرِكِ يَا زَيْدُ أَقْلُ      بِهِ وَالشَّرُورُ بَابَ انْقَلِ  
وَالْوَيْلُ عَمَّ السَّفَلُ      وَالكَوْنُ زَانَ شَكْلُ احْتَقَلُ  
تُوبُ الْأَمَانَ لِبَسُ وَرَقَلُ<sup>(5)</sup>  
الْمُرْتَضَى مَنَهَى الْأَمَلُ      فِي الْحُسْنِ وَالْخَيْرِ انْجَمَلُ  
شَيْلُ جُمْلَةَ الْأَيْمَانَ كَمَلُ      بِحَمَالَةَ الْأُمَّةِ احْتَمَلُ  
كَهْفَ الْيَتِيمِ كَابَ الْهَمَلُ  
شَرَعُ الْمَصُونُ نَافِي الْخَلَلُ      قُلْ مِلَّةَ النَّاسِخَةِ الْمَلَلُ  
مَهْدِي وَهَدَى مَنْ قَدْ ضَلَّ      مِنْ الْعَطَا حَاشَا الْكَلَلُ  
عَادَتْ السَّمَاحُ لِي أَهْلُ الزَّلَلُ  
هَآكْ أَيُّ يَا الْخِلُ بِالْجَمَلُ      الشَّمْسِ<sup>(6)</sup> وَالتَّيْسُ وَالْجَمَلُ  
وَالصَّيْدَةَ شَرَّاكَ الْعَمَلُ      الْبَدْرِ<sup>(7)</sup> وَالسَّمَآ إِنِّهَمَلُ  
وَالعَجْفَةَ وَالْجَرِحَ انْدَمَلُ

5/ رَقَلُ: إِزْدَهَى وَتَبَخَّرَ. 6/ الشَّمْسِ: روى ابن إسحاق في السيرة قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبِرَ قَوْمَهُ بِخَبْرِ الْعَيْرِ، قَالُوا: مَتَى تَجِي؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قَرِيشٌ يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارَ وَلَمْ تَجِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحَبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. وَانْحَبَسَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي أُيِّدَ بِهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ الْكَرِيمُ.

7/ الْبَدْرِ: روى ابن مسعود رضي الله عنه قال: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُوا. رواه البخاري ومسلم. قال تعالى في سورة القمر، آية 1-2: "اقتربت الساعة وانشق القمر\* وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر". وشق القمر من المعجزات التي أُيِّدَ بِهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولُهُ الْكَرِيمُ.

الأَعْيُنَ إِنْسَانَ اكْتَحَلَ وَمَلِيَ الضَّرْعُ (8) وَالْمُضْمَحَلُّ  
 وَالْقَدْرُ وَالصَّاعُ وَالْمَا حَلُّ (9) وَالنَّخْلُ (10) وَاخْصَابُ الْمَحَلِّ  
 مِرْأَى وَسِرَى وَعَيْرُ الرَّحْلِ  
 نَعَمَ الصَّدِيقُ صِدْقٌ انْفَتَلَ نَعَمَ الْفَرْقُ بِالْحَقِّ قَتَلَ  
 نَعَمَ التَّلَايِ الْآيِ رَتَلَ نَعَمَ الْبِكْرُ تَلَّ وَخَتَلَ  
 فَلُوا الْعِدَا وَدِينُمُ حَتَلُ (11)  
 سَهْمَ الْبَرِيقِ أَنَا لِي نَبَلُ فِي لُبِّ حَشَائِ النَّارِ هَبَلُ  
 وَابْلَانِي مَا بَنْفَعُ قَبَلُ غَيْرَ مَا أُرُورُ نُورُ الْقَيْلُ  
 وَأَرَى الْبَقِيعَ وَأَرَى الْجَبَلَ  
 صَلَّيْتُ حَيَاتِي عَلَيَّ الشَّمْلُ جَاءَ الْمُطِيعُ وَاللِّنْخَمَلُ  
 الْفِي الْحَيَا كُلُّ اكْتَمَلُ ابْلُغْ بِهَا غَايَةَ الْأَمَلُ  
 وَالْخَاتَمَةَ مَعَ طَيِّبَةَ الْعَمَلُ

8/ مَلِيَ الضَّرْعُ: إشارة لدرور الشياه العجاف باللبن الكثير، ومن ذلك شاة أم معبد الخزاعية في حادثة الهجرة. تقول أم معبد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن شاة في خيمتها، وقال لها: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت شاة خلفها الجهد من الغنم، فإن رأيت بها حلبا فاحلبها. فمسح عليه السلام بيده ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت عليه ودرت فحلبها وشربوا منها جميعا حتى رووا، ثم حلبها صلى الله عليه وسلم ثانيا حتى ملأ الإناء وتركه معها، ثم بايعها وارتحل. 9/ الْمَا حَلُّ. الْمَا: أى الماء. وحَلُّ: بمعنى صار حلواً. 10/ النخل: إشارة للنخل الذي غرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابي سلمان حين كاتبه مواليه على ثلاثمائة نخلة يغرستها لهم على أن تتبت كلها. فقام عليه السلام وغرستها له بيده، إلا واحدة غرسها غيره، فنبتت كلها إلا تلك الواحدة، فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردّها فنبتت وأطعمت من عامها. وفي كتاب البزّار: فأطعم النخل من عامه إلا الواحدة، فقلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها بيده فأطعمت من عامها. 11/ حَتَلُ: إى رسب واستقر في القاع والمقصود زال.

### (54/3) فِي رَوَاحِي وَغُدُوتِي

فِي رَوَاحِي وَغُدُوتِي      مَوْلَايَ تَمَّ لِي مُنُوتِي  
خَدَامَ ضَجِيعِ السَّهْوَةِ      حَامِلِ ذُنُوبِي وَهَفُوتِي  
كَنْزِي وَغِيَاثِي وَثَرُوتِي      لَوْلَاهُ عَادَ شِنْ أُسُوتِي  
فِي الْغَيْرِ كَثُرَ شِنْ دَعُوتِي

مُتَمَسِّكًا بِالْعُرْوَةِ      الْمَرَضِي عِنَ ذِي الْقُوَّةِ  
مَاحِي الضَّلَالِ وَالشَّقْوَةِ      خَيْرَ الْأَنَامِ الصَّفْوَةِ  
نَافِي النَّظِيرِ وَالْحَبْوَةِ  
سَيِّدَ الرُّسُلِ وَالْعَامَّةِ      سَيِّدَ شَفَاعَةِ الْأُمَّةِ  
كَاشِفَ الْكُرْبِ وَالْغَمَّةِ      شَافَ ذَا الْعُلَا وَحَاتِ ضَمَّتِي  
وَأَعْطَاهُ مِنْ غَيْرِ كَمَّةِ

جِدْ لِيكُمُ الْفَيْنَ مَرَّةً      يَا أَهْلَ الْحُجُولِ وَالْغُرَّةِ  
جِدْ لِي أَضْعَافَ كَرَّةً      بِأَبِي الْبَتُولِ الزَّهْرَةِ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

مَعْلُومِ نَبِيِّ التَّوْبَةِ      عَالِي الْمَقَامِ وَالرُّتْبَةِ  
عَمَّ جَاهُ مَا ذَرَّ حَبَّةً<sup>(1)</sup>      لِي أَهْلَ الْفُجُورِ وَالرِّيْبَةِ  
وَالطَّائِفِينَ بِالْكَعْبَةِ

بِهَجَّةٍ حَيَاتِي وَنِعْمَتِي      غَوْتِي الْمَفْرَجِ أَرْمَتِي  
حِينَ تَنْقُضِي أَيَّامَ تَمَّتِي      يَحْضُرُ لِمَوْتِي الرَّحْمَةَ  
يُحْسِنُ وَفَاتِي وَخَتَمَّتِي

1/ مَا ذَرَّ حَبَّةً: أَي لَمْ يَتْرَكَ شَيْئاً لَمْ يَبْلُغْهُ لِأُمَّتِهِ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ كَامِلَةً.

أَيْضاً بَرُودِي وَسُتْرِي      وَتَشْيِيعُ جَنَازَتِي بِبُكَرْتِي  
الْجُمُعَةَ يَوْمَ عَاشُورَتِي      كَرَمًا لِي يُوسِعُ حُفْرَتِي  
وَيَضُويهَا قَالِيلُ عَشْرَتِي  
مُنْكَرٌ نَكِيرٌ بِالْبُشْرَةِ      يَأْتُونِي لَا بِالنُّكْرَةِ  
يَلْقُوا أَنَيْسِي وَوُزْرَتِي      أَحْمَدُ رَيْسَ الْحَضْرَةِ  
إِتْوَلُ أَمْرِي وَنُصْرَتِي  
طَمَنِي وَآمَنَ رَوْعَتِي      مِنْ الْعَذَابِ وَاللَّسْعَةِ  
وَضَعُ السُّرُرُ لِي ضَجْعَتِي      وَفَرَايِشَ الْمَرْقُوعَةِ  
وَرَفَارِفًا لَا كُوعَةَ  
جَلَانِي وَكَرَمَ حَضْرَتِي      كَرَمًا ذَهَبَ حَالُ فَتْرَتِي  
حَاوِي السُّرُورَ وَالنَّضْرَةَ      نَمُ زِي عَرُوسَ الْكُجْرَةِ (2)  
بِالرَّاحَةِ لَا يَوْمَ نَشْرَتِي  
حُورُ الْجِنَانِ فِي زَفْرَتِي      جَاتَ تَسْتَبِقُ لِي زَوْرَتِي  
بِأَكْوَابِ وَكَاسِ خَمْرَتِي      شَوْقًا لِذَاتِي وَنَظْرَتِي  
كَوْنِي خَدِيمٌ وَدَ مُرَّةً  
أُبْعَثُ كِتَابِي بِيَمْنَةٍ      تَابِعْ نَخِيرَتِي وَجُنَّتِي  
سَيِّدُ الْغُرْفِ وَالْجَنَّةِ      التَّمَّ فِيهِ مَظَنَّتِي  
بِبُلُوغِ كَمَالِ أُمْنِيَّتِي  
يَوْمَ الْحَشْرِ وَالرَّجْفَةِ      يَوْمَ الذُّهُولِ وَالْخَوْفَةِ  
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الصَّفَّتِ      كَفَ الْحَبِيبِ فِي كَفَّتِي  
فِي ظِلِّ لَوَاهُ أَنَا وَفَقَّتِي

2/ كجرة: ستارة على السرير تكون خباء للعروس أو غيرها، ويعنى هنا أنه نام هادئاً مرتاح البال والضمير. انظر قاموس اللهجة العامية، لبروف عون الشريف، ص 962.

مَا شُفَّتْ هَوْلَ السُّكْرَةِ      لَا وَالْحِسَابِ وَالْحَسْرَةَ  
كَأَنَّ نَارَ الزَّفَرَةِ      وَاللَّهِ أَوْلَى نَمْرَتِي  
فِي زُمْرَتُو فَازَتْ زُمْرَتِي  
تَقَلُّ لِي مِيزَانَ رَجْحَتِي      جُزْتَ الصِّرَاطُ بِالصَّحَّةِ  
كَالْبَرْقِ أَوْ كَالْمَحَاةِ      زَادَتْ هُنَاكَ فَرْحَتِي  
مُسْتَبْشِرًا بِالْمِنْحَاةِ  
عَجَلُ هِيََاكِلِ زَفَّتِي      لِي عَلِيْنُ دَارُ تَحْفَتِي  
حُورَ الْحِسَانِ بِي حَقَّتِي      وَلِدَانَ بِالْمَوْصُوفَةِ  
وَنِمَارِقِ الْمَصْفُوفَةِ  
أَوْلَانِي أَهْنَأُ الْمُتَعَةَ      وَالْقُرْبِ ثُمَّ الرَّفْعَتِ  
فِي الثَّامِنَةِ لَا فِي السَّابِعَةِ      أَنَا وَالْمَعِيَّةِ وَرَبْعَتِي  
وَأَهْلَ الْمَحَبَّةِ وَشِيعَتِي  
نَافِي الشَّرِيكَ وَالْقَيْلَةَ      بِي شُهُودُ مَتَّعْ مُقَاتِي  
صَاحِبَ الْبُرَاقِ وَالْحُلَّةِ      وَالْمَادِحِينَ فِي الْجُمْلَةِ  
قَضَى رِحَاتُكُمْ زِي رِحَاتِي  
يَاعُمْدَتِي يَا عُدَّتِي      أَضْمَنْ لِي وَالِدِي وَوَالِدَتِي  
جَدِّي وَجَدَّةَ جَدَّتِي      ثُمَّ الْبَنِيْنَ وَحَفَدَتِي  
وَأَهْلِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي      وَالْبَاقِيْنَ فِي عَهْدَتِي  
وَالْقَاطِنِينَ بِيْلَدَتِي  
أَهْدِيَتْ حَيَاتِي تَحِيَّتِي      أَلْكَأَكُ<sup>(3)</sup> وَأَضْعَافُ مِيَّةِ  
لِي الْعِنْدُ ظَاهِرَةٌ مَرِيَّتِي      تَرْضِي وَتَتِمُّ لِي نِيَّتِي  
وَتَطْبِقُ سَهْمَ مَاهِيَّتِي

3 / أَلْكَأَكُ: جمع لك وهي كلمة هندية تعني مائة الف دينار، انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف قاسم، صفحة 1051.

(55/3) أَلْطَفُ بِنَا مَنْ لَمْ تَزُولُ

أَلْطَفُ بِنَا مَنْ لَمْ تَزُولُ      مِنْ الْوَبَا الْمَا خَلَّ زُولُ

لَا قُوَّةَ رَبِّي وَلَا فِي حَوْلُ      فَتَرَ الْجِسِمَ قَضَى بِي النَّحُولُ  
مِنْ أُمِّ مِلْدَمٍ<sup>(1)</sup> أَبَتْ تَحُولُ      بِي جَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِ الْفُحُولُ

بِالْفُورِ آذِنَ بِالرَّحُولُ

لَا تَعُودُ لَنَا طُولُ السِّنِينَ      مِنْ كَوْنِهَا ذَرَتْ الْبَنِينَ<sup>(2)</sup>

ضِيَّ أَوْ مَسَا تَبْكِي وَتَتِينُ      دَيْلُ بِي زَوَالِ مَجَنِّينُ  
دَيْلُ سَاجِدِينَ وَالْحَسُّ ضَنِينُ

زَاعَتَهُ<sup>(3)</sup> الْكَبِيرُ غَبَّتْ تَبُ      خَلَّ الْهَدِيمُ كُلَّ سَاعَةٍ تَبُ

شَيْنُ الْحَدِيثِ فَاهِ بِي وَنَتَبُ      حَشُّ فِي الْهَوَا وَتَارَاتُ كَتَبُ  
مَرَهُونَةَ قَالَ مَا فَيْشُ عَنَبُ

1/ أُمِّ مِلْدَمٍ: نوع من أنواع الحميات وهي كلمة ذات أصل عربي، وقد صور الشاعر في هذه المدحة أعراض الحمى التي فتكت بالكثيرين، ولقد أجاد وأبدع في ذلك أيما ابداع؛ كما استغاث الشاعر بالله سبحانه وتعالى بأن يطف بالعباد ويعجل بزوال الوباء.

2/ لَا تَعُودُ لَنَا طُولُ السِّنِينَ مِنْ كَوْنِهَا ذَرَتْ الْبَنِينَ. ذَرَتْ: من ذرا. ذَرَتْ الرِّيحُ التُّرَابَ: فرفته وشتته. أي أن طول سنوات الجذب والقحط قد ذرت البنين بمعنى أهلكتهم. قال تعالى في سورة الأعراف، آية 130: "ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون".

3/ زَاعَتَهُ: لعلها محورة من كلمة "زعط" بمعنى نتف ريشه. وتأتي كلمة "زعت" في فصيح اللغة بمعنى دفع دفعا عنيفاً. والمعنى أن هذه الحمى "أُمِّ مِلْدَمٍ" قد أرهقت الناس خاصة كبار السن إرهاقا أدى لغياب الوعي في بعض الأحيان. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروفيسور عون الشريف قاسم، صفحة 496.

فِي الرَّاسِ نَقَرٌ طَبُلٌ أَنْضَرَبَ      عُقْبَانُ تَقُولُ فِي الْقَلْبِ رَبُّ  
حَالًا كَلَامَ نَاسٍ أَنْخَرَبَ      الْيَوْمُ تَمَّ نَفْسُ أَنْكَرَبُ  
وَأَتَعَدَّ شَالَ نَاسُ التُّرَبِ

فُوقُ الْبَادِ كَفَّتِ الطَّبَقُ      نَفَثَتْ وَبَقَّتْ نَارَ بَقُ  
مَا بَتَسَى زُولُ حَتَّ إِنَّ أَبَقُ      دَفَى وَاطْمَأَنَّ غَلَبُ الصَّبَقُ  
وَالْمَا غَشَتْ ضَالَ مَا رَبَقُ<sup>(4)</sup>

حَارٌ أَمْرَهَا أَمْرًا غَمِيسُ      مِنْهَا الْخُلُوقُ رَأَقِدِينَ رَمِيسُ<sup>(5)</sup>  
لَا يُفَرِّزُوا جُمَعَةً وَلَا خَمِيسُ      خَاتِيَةَ الْأَمَانِ مَا لِيهَا مِيسُ  
غَيْثُ يَا الرَّسُولُ ضَوِّي الدَّمِيسُ<sup>(6)</sup>

يَا اللَّيْنَا مَا بَتَرَضَى الْكَعَبُ      بِالْعَافِيَةِ جُودُ زِيلِ التَّعَبُ  
هُونٌ لَنَا الْأَمْرَ الصَّعَبُ      كَتَّرَ طَعَامَنَا أَسْقِينَا عَبُ  
أَمَّنْ مَخَافَةَ اللَّيْرَعَبُ

أَغْنِينَا مِنْ بَعْدِ الْعَدَمِ      حِلُّ دِينَا فُوقَنَا اللَّيْرَدَمِ  
لَا سَيْنَا صِيغَةَ وَلَا خَدَمِ      مَا سَيْنَا أَلَاتِ الْخَدَمِ  
وَالطَّيْنُ خَرَجَ ذَلِكَ بِاللَّيْنَدَمِ

وَيَنْ نَمَشِي يَا طَافِي أَمْ جَحِيمِ      غَيْرِكُ مِنْو أَبُ قَلْبًا رَحِيمِ  
يَا مَرَّهُمُ الْجِسْمِ الْوَحِيمِ      إِيَّاكَ جَلَا الْقَلْبِ الْفَحِيمِ  
وإِيَّاكَ شَفِيعُ يَوْمِ الزَّحِيمِ

4/ رَبَقُ: الربق حبل فيه عدة حلقات لربط الدواب. رَبَقُ الحيوان: شدّه في الربقة. والمعنى أن الذي لم تصبه هذه الحمى يكون ضالاً حائراً خوفاً من الإصابة.

5/ رَمِيسُ: اسم مفعول من رمس. رمس فلاناً بحجر: أي رماه فهو مرموس، ورميس. والمعنى أن المصابين بهذه الحمى يظنون طريحي الفراش وأحياناً فاقدى الوعي.

6/ الدَّمِيسُ: من دمس. دمس الظلام: اشتدَّ سواده.

يَاكَ غَطَاءَ الْعَائِبِينَ      وَإِيَّاكَ رَاحَةَ الْمُذْنِبِينَ  
مَا بَتَّرَضِي نَبَقَى مُعَذِّبِينَ      يَوْمَ الْجَمْعِ وَالْعَيْبِ يَبِينُ  
فِي ظِلِّ لَوَاكَ مُقَرَّبِينَ

كَوْنِكَ عَظِيمًا فِي الْقَدْرِ      خَصُّوكَ بِي شَقُّ الصَّدْرِ  
وَالثَّانِيَةَ بِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ      لَوْلَاكَ مَا انشَقَّ الْبَدْرُ<sup>(7)</sup>  
وَالعَجْفَةَ مَا كَانَتْ تَدْرُ

يَا طَه فِي الْأَرْسَالِ جَرِدٍ      مَعْدُومٍ نَظِيرَكَ مُنْفَرِدٍ  
حُوضَكَ مِسْبَلُ اللَّيْرِ      ظَهْرَكَ وَرَاءَ الْأَمْلاكَ زَرِدٍ<sup>(8)</sup>  
وَالكُؤُنُ بِخَيْرِكَ مُنْسَرِدٍ<sup>(9)</sup>

نَافِي التَّكْيُفِ فِي الْجَمَالِ      وَالخُلُقِ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ  
تَتَفَقُّ وَمَا بَتَّخَزِنُ لِمَالٍ<sup>(10)</sup>      يَا مَنْ إِلَيْكَ الظُّلُّ مَالٌ  
وَالشَّمُّ تَلِينٌ تَقْوَى الرَّمَالِ

---

7/ انشَقَّ الْبَدْرُ: حديث انشفاق القمر له بمكة لما سألته قريش آية متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس.

8/ ظَهْرَكَ وَرَاءَ الْأَمْلاكَ زَرِدٍ. زَرِدٌ: من زَرَدَ. زَرَدَ الدرع: جمع ولاصق بين حلقاته. والمعنى أن الملائكة تزدهم وراء ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم لحمايته بإذن الله.  
9/ بِخَيْرِكَ مُنْسَرِدٌ: أي ممتلئ بخيرك.

10/ تَتَفَقُّ وَمَا بَتَّخَزِنُ لِمَالٍ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء رجاء رضاء ربه، وترغيباً للناس في الإسلام وتأليفاً لقلوبهم وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. يقول ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل يدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل في رمضان يكون أجود بالخير من الريح المرسلة. رواه البخاري.

كُلُّ الْمَكَارِمِ تَبْتَرُ مِنْ مُكْرَمَاتِكَ يَا الْوَتِيرُ  
وَالشَّمْسُ مِنْكَ تَسْتَتِرُ وَالضَّنْكَ بِي مَسَّكَ كِتْرُ  
وَالْأَيْكَتَيْنِ جَاتَكَ تَتْرُ<sup>(11)</sup>

يَا السَّامِي مَا أَفْخَرَ سُرَّاكَ صَلُّوا الرُّسُلَ جَمْعاً وَرَاكَ  
جِبْرِيلُ تَرَكْتُ وَفْتُ بَرَّاكَ بِالْعَيْنِ رَأَيْتُ ذَاتَ الْبَرَّاكَ  
أَعْطَاكَ وَأَرْضَاكَ زَانَ قِرَّاكَ

اصْحَابِكَ الرَّكَبَ الشُّقْرُ كُرُّ مِنْهُمْ يَا عَيْنِ دَقْرُ<sup>(12)</sup>  
بِرِضُوا الْجِهَادَ بِرِضُوا الْفَقْرُ غَدُّوا الطُّيُورَ غَدُّوا الصَّقْرُ  
فِي الشَّقَا وَالرَّاقِدُ مَقْرُ

الَّيْلَةَ لَاحَ بَرَقَا خَتَفُ نَوْمٌ عَيْنِي جُنْحَ اللَّيْلِ تَفُ<sup>(13)</sup>  
زَمَّ الْجَنَانَ تَقَاهُ تَفُ<sup>(14)</sup> دَمَّاعِي بِالْخَدَّيْنِ هَتَفُ  
وَأَنَا بِالذُّنُوبِ هَانِي إِنْكَتَفُ

صَلَبَتْ صَلَاةً لِيهَا رُورُ تُرْضِي الْمُظْلَلُ فِي الْمُرُورُ  
تَأْتِينَا بِالْخَيْرِ وَالسُّرُورُ عَنَا الْبَلَا تَزِيلُ وَالشُّرُورُ  
وَاسْلَمَ حَيَاتِي مِنَ الْحَرُورُ

11/ وَالْأَيْكَتَيْنِ جَاتَكَ تَتْرُ. الْأَيْكَتَيْنِ: الشَّجَرَتَيْنِ. وَحَدِيثُ دَعَا شَجَرَتَيْنِ فَجَاءَتْهُمَا وَاجْتَمَعَتَا ثُمَّ أَمْرُهُمَا فَافْتَرَقَتَا، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

12/ يَا عَيْنِ دَقْرُ: عِبَارَةٌ نَقَالُ خَشْيَةَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ؛ وَالذَّقْرُ بِيَاضٍ يَصِيبُ الْعَيْنَ، انظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَةِ فِي السُّودَانِ، لِبْرُوفِيَسُورِ عَوْنِ الشَّرِيفِ، ص 390 - 391.

13/ نَوْمٌ عَيْنِي جُنْحَ اللَّيْلِ تَفُ. تَفُ كَلِمَةٌ صَوْتِيَّةٌ. يَقُولُونَ: قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ تَفُ، إِشَارَةٌ لَصَوْتِ الْقَطْعِ السَّرِيعِ. وَالْمَعْنَى أَنَّ لَمَعَانَ الْبَرَقِ مِنْ دِيَارِ الْمَحْبُوبِ قَدْ أَخَذَ نَوْمَ عَيْنِهِ.  
14/ زَمَّ الْجَنَانَ تَقَاهُ تَفُ. الْجَنَانُ: الْقَلْبُ. وَتَفُ بِمَعْنَى هَرَسَ. تَفُ اللَّحْمُ: هَرَسَهُ. وَفَلَانَ تَفُ فَلَانًا: ضَرَبَهُ بِعَنْفٍ. لَاحِظَ الْجِنَاسَ اللَّفْظِيَّ النَّامَ لِكَلِمَةِ تَفُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ الشَّعْرِيِّ.

### (56/3) مَوْلَانَا بِالنَّاجِي وَعَرَج

مَوْلَانَا بِالنَّاجِي وَعَرَج	نَحْمُدُهُ قَدْ جَادَ بِبِي الْفَرَجِ
يَا مَنْ أَدَارُ حَالَةَ الْعَوَجِ	أَسْتُرْنِي فِي الدَّهْرِ الْحَوَجِ
جِيبُ دَعْوَتِي حَالُ بِي رَوْجِ <sup>(1)</sup>	وَاهْدِينِي مَهْمَا أَنْعَوْجِ
كَوْنُكَ فَضِيلُ زِلْتِ الْحَوَجِ	وَالضِّيْقُ بِالرِّخَا وَالْفَرَجِ
الْعَكَّ فِي الْمَخْلُوقِ دَرَجِ <sup>(2)</sup>	وَالعَيْشِ رَقْدُ فِي الْكُونِ رَجِ <sup>(3)</sup>
الْمَافِي فِي الْحَلَالِ لَبَجِ	بَعْدَ انْفِقَادِ وَالضُّوْ نَبَجِ
وَالعَافِيَةَ جَاتُ فِي الْجِسْمِ بَجِ	وَالْمَجْلِسِ السَّاكِتِ رَبَجِ
نَمَتِ النُّقُودُ ذَهَبُ الْهَمَجِ	وَابْلَغُ كَثِيرُ عَوْضِ الدَّمَجِ
صَارَ الْوِصَالُ مِنْ بَعْدِ مَجِ	وَاللَّيْمُ حَصَلُ عَادِ الْخَمَجِ
الْاِخْتِلَاطُ جَا وَلِي خَيْمِ قَجِ	لِقَضَا الْحَوَائِجِ بِالْبُقَعِ <sup>(4)</sup>
الرَّاحَةَ عَمَّتْ قُلْنَا قَجِ	ذَهَبَ الْأَلَمُ فَاتُ كُلِّ قَجِ
الْخَيْرِ فِي الْبُلْدَانِ وَلَجِ	وَالْجُودُ نَزَلَ رَحْلُ انْبَلَجِ
صَاحِبِ الضُّيُوفِ مَا شَافَ لَجِ	وَالْبُخْلُ طَقَّابُ الدَّلَجِ

1/ جِيبُ دَعْوَتِي حَالُ بِي رَوْجِ. جِيبُ دَعْوَتِي أَي أُجِيبُ دَعْوَتِي. بِي رَوْجِ: أَي دُونَ إِطْعَامِ. رَوْجُ الشَّيْءِ: عَجَلُهُ.

2/ الْعَكَّ فِي الْمَخْلُوقِ دَرَجِ. عَكَّ: أَقَامَ وَاحْتَبَسَ. دَرَجُ: دَبٌّ وَمَرٌّ مَرُورًا هِينًا.

3/ وَالعَيْشِ رَقْدُ فِي الْكُونِ رَجِ. رَجُ: مَنْ رَاجَ. رَاجَتِ الْبِضَاعُ فِي السُّوقِ: لَقِيتْ إِقْبَالَاً

مِنَ الْمُشْتَرِينَ. 4/ الْبُقَعُ: جَمْعُ بَقْعَةٍ، وَتَعْنِي صِرَةً مِنَ الثِّيَابِ أَوْ نَحْوَهَا.

واصْحَابُ جَاتٍ مِنْ كُلِّ فِجٍّ (5)	صُبْحَ الْقَهَاوِي هَدَاكَ فِجٍّ
مِنْ الْجِسْمِ جَبْرًا نَفِجٍّ	الْمَا الْكَمَنَ فِي سَاعَةِ فِجٍّ (6)
شَخْصَ الْبَسِطِ هَزًّا وَبِرَجٍّ (7)	بَعْدَ الْكَسْرِ بَعْدَ الْعَرَجِ
لَا عَاذَ وَلَا عَاذَ الْمَرْجِ	حَلَّ السُّرُورِ وَالضُّدِّ خَرَجِ
الْجَاتِ تَتِمُّ أَفْوَاجُ فَوْجِ	إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنُو يَا حَوْجِ
لَا تَشِينَنَّ هَابَةً وَلَا مَوْجِ	لَا أَمْرَاضٍ وَلَا بَلَاً لَا لَوْجِ
خَابَ الْقَعْدُ فِي الْفَارِغَةِ رَجِ	النِّيْتُ حَجَّ قَامَ وَأَنْدَرَجِ
لَاجٍ مِنْ عَصَى يُومِ الْهَرَجِ	فَازَ مَنْ أَطَاعَ رَقَى لِلدَّرَجِ
الْكُرْبَةَ بِي النَّاجِي وَعَرَجِ	نَحْمُدُ وَنَشْكُرُ مَنْ فَرَجِ
مَلَاتَبَ سَمَاوَاتِ الْبِرَجِ	النُّورِ فِي الْأَفْلَاكِ سَرَجِ
فِي الْمُرْسَلِينَ أَقْوَمَ نَهَجِ	زَاكِي الْفِعَالِ حَالِي اللَّهَجِ (8)
وَأَنْبَا الْمُسَمِّمِ بِالرَّهَجِ	ظَلَّ الْغَمَامِ مِنَ الْوَهَجِ (9)

5/ واصْحَابُ جَاتٍ مِنْ كُلِّ فِجٍّ. أي جاءت من كل فِجٍّ وصوب: أي من كل الجهات. قال تعالى في سورة الحج، آية 27: "وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق". 6/ الْمَا الْكَمَنُ فِي سَاعَةِ فِجٍّ. الْمَا: أي الماء. فِجٍّ: نضح وخرج من الجسم سريعاً. لاحظ الجناس اللفظي التام في كلمة "فج" في هذا المقطع الشعري. 7/ هَزًّا وَبِرَجٍّ. هَزًّا بمعنى رفع يده وحركها فرحاً وطرباً. برج. رقص وعرض. 8/ اللَّهَجِ: جاء في وصف علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصدق الناس لهجة أي حديثاً. 9/ ظَلَّ الْغَمَامِ مِنَ الْوَهَجِ. الوهج: حرُّ الشمس. قال تعالى في سورة النبأ، آية 14: "وجعلنا سراجاً وهاجاً". سراجاً: يعني الشمس. وهاجاً: وقاداً مضيئاً. ويجمع الوهج بين النور والحرارة. وعليه يكون المعنى أن الغمام قد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من وهج الشمس أي حرارتها كما جاء سيرته المشرفة.

أَقْنَى وَأَشْمَ سَمَحَ الْفَلَجُ<sup>(10)</sup>      الْأَسْنَى فِي صَدْرُ الْبَلَجِ  
لَيْنَ كَفُّ فَاقُ لَيْنِ الْعَلَجِ      وَابْرَ الْمَرِيضِ مِنْ غَيْرِ عَلَجِ

أَدْعَجُ كَحَيْلُ مُنِحِ الزَّجَجِ<sup>(11)</sup>      نَافِي الْغَضَبِ نَافِي اللَّجَجِ  
رَامُ النَّفُورِ يَطُوي الْفَجَجِ      عَافَ الْكَسِيرُ حَلَّ الْأَجَجِ

طَائِلَ الزُّنُودِ<sup>(12)</sup> سَالَكَ الْوَدَجِ      طَيِّبَ السَّجَايَا الْمِي خَدَجِ  
قَامَ سَاقُ حَيْنَ مَا اللَّيْلِ دَجِ      نِعَمَ الْقَدَمِ لِي بُلُودِ دَجِ

صُحْبُ الصُّمُودِ خَلُو النَّعَجِ      رَافِدِينَ سَرِيرَ زِي الْبِعَجِ  
شَقُّوا الْعِلَجِ بَوُّ انْبِعَجِ      فَوْقَ الصُّقُورِ وَالطَّيْرِ عَجِ

الْلَيْلَةَ لَاحَ بَرَقًا سَلَجِ      قَلْبِ الْوُلُوعِ وَدَ عَيْنُ لَجِ  
مَا بِنْفَعَنَ فِيهِ الْعَلَجِ      غَيْرَ مَا أَزُورُ سَمَحَ الْفَلَجِ

صَلَّيْتُ حَيَاتِي اللَّيْقَنَجِ      قَلْبِي عَلَى مَنْ لِي نَجِ  
وَالْأُمَّةَ لَا هُمُوجَ وَعَنْجِ      دَايِرَ تَتَقَّلُ لِي السَّنَجِ

تَكْسِينِي سُنْدُسُ مَوْ قَنَجِ<sup>(13)</sup>

10/ أَقْنَى وَأَشْمَ سَمَحَ الْفَلَجِ: ورد في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان أقنى العرنين، أي مستوى الأنف، وكان مفلج الأسنان، أي متفرقها. وكان إذا افتتر ضاحكاً افتتر عن مثل سنا البرق إذا تلالاً.

11/ أَدْعَجُ كَحَيْلُ مُنِحِ الزَّجَجِ: ورد أيضاً في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان أزج الحاجبين وكانت عيناه نجلاوين أدعجها وكان في عينيه تمزج من حمرة.

12/ طَائِلَ الزُّنُودِ: أي طويل الزندين. الزند: أحد العظمتين الطوال داخل الساعد، وتمتد من المرفق إلى الرسغ.

13/ سُنْدُسُ مَوْ قَنَجِ. السندس: الحرير. والقنج: جمع قنجه وهي ثوب خشن من القطن.

### (57/3) عَرَجُ الْمُنْجِي خَاطِبِنَا

عَرَجُ الْمُنْجِي خَاطِبِنَا      بَلِيلُ النَّاجِي مُعْطِينَا  
فِيَا خَالَفْنَا مِنْ طِينَا      مِنْ الطَّاعَاتِ تَبَاطِينَا  
مِنْ الْأَوْزَارِ تِمَاطِينَا      وَكَمَا أُعْطِيتُ السَّمُوْ اعْطِينَا  
بِبَابِ الْعَفْوِ حَاطِينَا      حُمُولًا مِنْهَا أُبْطِينَا  
كَرِيْمٌ إِنْ سُنْنَا وَاخْطِينَا      ثِيَابِ سِتْرِكَ تَغْطِينَا  
أَبْتْنَا الدَّارِ سَلَاطِينَا      لَنَا وَغَشَّتْ قَقَاطِينَا  
بِسَاتِينَا وَهَوَا طِينَا      وَنِسَاهَ وَكُورِ(1) شَيَاطِينَا  
رِيَاسَاتٍ وَكَرَاسِينَا      وَرُكُوبَ وَظِلِّ شَمَاسِينَا  
بَعْدَ ذَلِكَ تَقَاسِينَا      وَلَا رِيْبَ نَمْشِي حَاسِينَا  
تَهْبُ رِيْحَ وَتَسَاسِينَا      وَتَبَاكَرْنَا وَتَمَاسِينَا  
دَنَائِيْرَ الْقَتْلِ سِينَا      وَقَرِيْبَ لَا بُدَّ تَوَاسِينَا  
هَلُمَّوَا إِلَيَّ رَاسِينَا      وَلَا تَبْقُوْا لِي تَارَسِينَا(2)  
نَصِيْرٌ مِنْ خِيْرًا آيْسِينَا      وَنُلُوْدُ بِالزَّالِ خَمَاسِينَا  
نَبِي شَفَّاعٍ قَوَاسِينَا      حَيَاتِنَ شَيْنَ اِنْتَنَاسِينَا  
نَصَلِّي عَلَيْهِ مَا يُسِينَا      كَذَبٌ مَنْ قَالَ يَوَاسِينَا  
بِمَكَّةَ وَوُلُوْدُ هَادِينَا      وَصَاحُ بِالْبُشْرَى نَادِينَا  
أَضْحَى الْخِيْرُ مُبَادِينَا      الْفِيْةَ الْكُفْرِيَّةَ سَابِ دِينَا  
بِهَدْيِ الْخِيْرِ تَهَادِينَا      بِهِ وَطَالَتْ أَيَادِينَا  
أَتَتْ رَحْمَاتُ نَادِينَا      وَجَنِينَا أَثْمَارُ وَادِينَا

1/ كور: تعنى الجماعة الكثيرة. 2/ تاريسنا: من ترس بمعنى شرد.

بَا مَدَاخَ كَانَبْنَا نَاهِينَا	نُبَاهِي مَنْ يُبَاهِينَا
شَرِبْنَا مِيَاهَ بِالِهِينَا	وَبَقِينَا مِنْ مَرَاهِينَا
جَا قَائِدَ الرَّحْمَةِ وَعِينَا	صَدَعُ لِي صَدَعُ صَادَعِينَا (3)
لِي ذَلَّتْ بَعْدَ فَرْعِينَا	الْبُرَاقُ بِالنَّصِّ وَاعِينَا
سَعِي الْأَيْكَاتُ وَتَدْعِينَا	شِفَا الْعَيْنَانِ وَتَمْعِينَا
بِمَجُّ الْبِيرِ حَلَّتْ عِينَا	وَجِيُوشُ أَرْوَاهَا غَيْرُ عِينَا
مَعَاجِزُ الْأَعْيَا تَقْنِينَا	فَمِنْهَا النَّامِيَّةُ تَغْنِينَا
لِإِشْبَاعِ الثَّمَانِينِ	وَزَوْجَةِ جَابِرِ ابْنِينَا
بِرُوقِ الشَّامِ سَكَكِينَا	لَنَا وَشَجَّتْ تَبَاكِينَا
نَوِينَا الْحَجَّ تَوَاكِينَا	وَمَا وَازَرْنَا خُوكِينَا
قُلْ مَنْ فِيكَ مَاسْكِينَا	إِنْخَتَمَ بِالْعِتْقِ سِرْكِينَا
أَمْ ضُبَّانَ مَرَكَكِينَا	السُّودَانَ لَا أَكْ وَأَكِينَا
دَعَوْنَاكَ رَبِّي لَبِينَا	فَلَا تَرُدُّدُنَا خَائِبِينَا
أَبْنَا الشَّيْخَ مُرْبِينَا	تَقَبَّلْ لِي قَرَابِينَا
صَلَاةً خَاتِيَةَ شِرْكِينَا	لِيَاسِينَ قَامِحَ تَارْكِينَا
يَنْبِيلُ مُنْشِبَهَا مِسْكِينَا	حَيَاتِي رُبُوحَ دَكَاكِينَا

3/ صدع لي صدع صادعين. صدع: بيّن ووضح. صدع بالأمر: بينه وجهر به. قال تعالى في سورة الحجر، آية 94: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين". صادعين جمع صداع: وهو الجاهر بالأمر المنفذ لما يؤمر به. وعليه يكون المعنى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان قد بينوا ووضحوا ما صدع به رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمره الله سبحانه وتعالى به.

### (58/3) طَيْبُ الْأَجْنَاسِ

طَيْبُ الْأَجْنَاسِ الْجَلْبُ نَاسٌ فَاسٌ وَنَاسٌ مَكْنَسٌ<sup>(1)</sup> هَنَيْبُ الزَّرَارُ هُوِي يَا نَاسٌ

أَيَّامَنْ مَالِكُ الْأَنْفَاسِ	كَعَبَدَ الْعَاطِي وَالذَّنْفَاسِ
أَصِيرُ وَأَكُونُ كَسَاكِنُ فَاسٌ	وَكَالشَّاعِ بِي أَمَانَتِ الْفَاسِ
تَجَارَتِي التَّنَهَى مِنْ أَوْكَاسِ <sup>(2)</sup>	وَاجِدُ فِي السَّيْرِ لَا تُرْ كَاسِ <sup>(3)</sup>
رَجَالًا سِرَّهَا كَرَكَاسِ	أَخْشَ حَضْرَاتِ أَدُورِ الْكَاسِ
بِذِكْرَةِ طَيْبِ الْأَجْنَاسِ	إِلَهِي النَّحْيَا وَأُحْيِي النَّاسِ
أَنْقَى الْأَبَابِ <sup>(4)</sup> مِنْ أَدْنَاسِ	وَازِيلُ وَسُوَاسِ وَالخَنَّاسِ
بَعْدَ مَا قُلُوبَ تَتَكْهَرَبُ	تَعْلُ بَعْدَ النَّهْلِ تَشْرَبُ <sup>(5)</sup>
مَدَامَتِ الْقَوْمِ تَهِيْمُ تَطْرَبُ	بِسُكْرِ الصَّخْوِ وَالْمَآرَبِ
كَفَى مِنْ ذَا النَّصَلِيِّ لُو	نَبِينَا الْفَاقَ تَجْلِيلُ
عَجِيبُ مَسْرًا وَزُهًا لَيْلُ	وَمَرَأَى الْلَيْسَ قَالِيلُ <sup>(6)</sup>
وُضُوعُ الْكُونِ زَوَايَاهُ	أَنَالَ وَكَآلَ رِيَّاهُ
فَخَرَّ بِي فَخْرٍ عَلِيَّاهُ	عَلَّتْ عَزَّتْ مَزَايَاهُ
كَفَى الْأَصْنَامِ وَأَبَالِيْسَ	وَنَارَ فَارِسَ بَقْتِ لَيْسِ <sup>(7)</sup>
وَبَاكِي إِنْكَبَّ إِبْلَيْسَ	أَسِيفُ أَصْبَحَ بِتَفْلَيْسَ

1/ فاس ومكناس: مدينتان بالمغرب الأقصى. 2/ أوكاس: من الوكس، يُقال: أوكس ولا شطط. الوكس: الخسارة. ولعل المقصود هنا الشطط أي الإفراط. 3/ لا تُرْ كَاس: لا أرجع على الأعقاب. 4/ ألباب: يعني ألبابها أي عقولها. 5/ النهل: أول الشرب. والعلل: هو الشربة الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعا، وقال بعضهم: ثم انثنى من بعد ذا فصلى \* على النبي نهلا وعلا. 6/ ومرأى الليس قاليل: أي رؤية المولى عز وجل الذي ما ودع نبيه وما قلى. قال تعالى في سورة الضحى، آية 3: "ما ودَّعك ربك وما قلى". 7/ ونار فارس بقْت لَيْس: أي أضحت هامة.

أَتَى مَخْتُونٌ كَحَيْلِ مُدْهَنْ  
جَمَالَ بِهِ الْوُجُودُ مُرْهَنْ  
تَكَامَلَ فِي الْحَيَا خَلْقُ  
رَعُوفًا رَحْمَةً الْخَلْقُ  
فَمَا كَانَ مُوسَى لَوْلَا كَلِيمُ  
وَلَا آدَمَ حُظِّي بِاللَّيْمِ  
مِائَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَصَرُوا  
بِهِ أَنْعَزُوا بِهِ أَنْتَصَرُوا  
يَمِينُ لَا شَفْنَا لَا سَمَعْنَا  
وَأَيُّ قُرْآنٍ أَشْبَعَنَا  
وَلَا كَيْنَ عُدْنَ نَتَبَّرَكَ  
وَأَخْشَافَ الْبِتِّعَرَكَ  
أُبْرَهُ جِيْشُ وَالْإِخْرَاقُ  
ذَوَاتُ الْأَفْلِ وَالْإِشْرَاقُ  
كَفَايَةَ الْخَمْسِ وَالْخَمْسُ  
بُرُوءَ الْعَاهَةِ بِاللَّمْسِ  
صَحَابَتُ اللَّيْلِ الْنُفُوسُ وَهَبَتْ  
سُيُوفُ فِي الْعِدَا التَّهَبَتْ  
اللَّيْلَةَ الْبُرُوقُ ضَرَبَتْ  
وَشِيْبِي الْخَيْبَةَ فُوقَ نَبَتْ  
حَيَاتِي عَرِيْبِي أَنْسَحَبَتْ  
لِسَيْدِي وَخَيْرِ رِضَا إِكْتَسَبَتْ

وَمَقْطُوعٌ سِرٌّ صَبِيحٌ وَجَهَا  
وَلَا لَهُ فِي الْكَمَالِ شَبَهَا  
حَلِيمٌ يَسَعُ الْخَلْقُ خَلْقُ  
شَفِيْعًا غَيْرُ وَيْنٍ بَلَقُوا  
وَلَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ وَسَلِيمُ  
وَلَا نُوحَ نَاجِ رَبِّ عَلِيمُ  
وَأَرْبِعَ مَرَقَى مَا بَصَرُوا  
سِوَى الْأَمْلَاقِ لِمَنْ نَصَرُوا  
كَمَثَلِهِ صُورَةٌ أَوْ مَعْنَى  
وَمَا فِي الْكُتُبِ طَالَعْنَا  
بِذِيكَ الصَّيْدَةَ وَالشَّارِكُ  
وَمَنْ أَتَى بَاكِي يَتَبَّرَكَ  
وَمَنْ وَلَدَنَ طَيْرُوبِي أَوْرَاقُ  
وَمَنْ صَاحَ بَاكِي مَا بِي فُرَاقُ  
وَرَفَعَ الْخَسْفِ وَالطَّمْسُ  
وَإِحْيَا الْكَانَ فِي رَمْسُ  
يَمِينُ عَلِيٍّ طَلَّاقُ الْبَتِّ  
وَكَفُّوا الطَّائِرَةَ لِأَمْنِ أَبْتِ  
قَلْبِي وَالذُّمُوعُ سَكَبَتْ  
وَهَا شَمْسُ الْعُمُرِ غَرَبَتْ  
صَلَاةُ الْمُطْرِبَةِ الْعَجَبَتْ  
وَنَالَتْ مِنْوَمَا طَلَبَتْ

### (59/3) صَلِّي يَا مُحْيِ الرُّفَاتِ

صَلِّي يَا مُحْيِ الرُّفَاتِ      عَلَى نَبِيكَ سَمَحَ الصَّفَاتِ  
يَا كَرِيمَ أَقْبَلْ نِيَّاتِ      جَلَنِي وَكْرِمَ حَيَاتِي  
بِالْأَخْصَ حِينَ مَوْتِ يَاتِ      وَارْقَى مَرْقَى سَمِي حَيَاتِي (1)  
إِتْقَ حَقَّ فِي الدِّينِ نَبَاتِ      كَيَ أُسَوِّي الطَّيِّبَاتِ  
وَاحْمِنِي وَكَثِّرْ هَيَاتِ      وَوَلِيَّ غَيْثٍ فِي النَّائِبَاتِ  
بَعْدَ هَذَا الصَّالِحَاتِ      أَمْدَحُ الْمَدْحُ النَّحَاتِ (2)  
ذُو الْمَعَاجِزِ السَّابِحَاتِ      الْخَاطِبُ الْعُضْوُ وَالرَّحَاتِ  
الْوَضُوعُ الْكَائِنَاتِ      زَانَ حَقَّ لَ يَا غُنَاتِ  
دَمَّرَ أَدْيَانَ الدُّنْيَاتِ      عَبَّذُ اللَّاتِ وَالْمُنَاةِ (3)  
يَا جَمَعَ فِي الصَّاغِيَّاتِ      وَالْعِيُونَ وَالرَّائِيَّاتِ (4)  
فِي الرُّسُلِ رُوحَ الْحَيَاةِ      مِثْلُ جَا أَوْ ثَانِي يَاتِ

1/ سَمِي حَيَاتِي: إشارة لمحمد حياة بن إبراهيم السندي الحنفي (المتوفى: 1163هـ/ 1750م)، محدث وفقه ومفسر، ولد بالسند ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة. 2/ النَّحَاتِ: جمع نحوى، ويقصد الشاعر هنا فصحاء الشعراء والبلغاء. 3/ اللَّاتُ وَالْمُنَاةُ. اللَّاتُ صنم في الطائف كانت تعبده تقيف في الجاهلية. ومناة صنم بين مكة والمدينة. قال تعالى في سورة النجم، آية 19-20: "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى".  
4/ وَالْعِيُونَ وَالرَّائِيَّاتِ. العيون: إشارة لعيون المياه التي تفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاشت بالمياه، وهي جمع عين، ومثناها عينان. قال تعالى في سورة الرحمن، آية 50: "فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ". الرائيات: العيون التي بها تتحقق عملية الإبصار. والإشارة هنا لعين قتادة بن النعمان الذي ندرت وسقطت فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه وأحسنهما. وإشارة كذلك لعين على بن أبي طالب والذي كان يشكو من الرمذ في يوم خيبر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فصح من حينه وبعثه بالراية. انظر إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، الجزء الثاني، ص 386.

قَدْ أَتَى سَمَحَ الصَّفَاتِ	كَالَّ شُهْبَ أَحْيَا الرُّفَاتِ
فَاقَ جَبِينُ النَّائِرَاتِ	تَهَوَى قُرْبُ النَّافِرَاتِ
مِنْ عَطَاهُ الْمُرْسَلَاتِ	وَالْبَرَا رَأَى غَيْرَ غُلَاتِ
إِنْ دَعَاهُ الرَّاسِيَاتِ	وَالْعُيُونُ وَالنَّامِيَاتِ
مَنِّي اِكْتَفُوا يَا وُوعَاتِ	وَالْبُدُورُ وَالْهَامِعَاتِ
بِي الصَّدِيقُ أَجْمَعُ شَتَاتِي	بِي التَّلَا عَجَلُ بَتَاتِي (6)
بِي التَّلَا عَجَلُ بَتَاتِي (6)	الْبَرِيقُ مَا قَالَ لِي هَاتِ
بِي الْفَرَقُ زَيْلُ اِنْبَاتِ (5)	صِرْتُ أَزِيمُ يَابَسَ اللَّهَاتِ
بِي الْبِكْرُ هَبْنِي الزَّرَاتِ (7)	الصَّلَاةُ تَغْفِرُ فَوَاتِ
اِخْتَطَفَ لِمَوْلَاهَاتِ	تَهْدِنِي أَمْسَحُ سَوَاتِ (8)
طَبِّي شُوفُ نَاهِي النَّهَاتِ	لِي تَرِيحُ مِنْ اِنْخَوَاتِ (9)
تَهْدِنِي أَمْسَحُ سَوَاتِ (8)	
لِي تَرِيحُ مِنْ اِنْخَوَاتِ (9)	

4/ الْمُعْصِرَاتِ: السحب الممطرة. 5/ الْاِنْبَاتَاتِ: الضعف.

6/ عَجَلُ بَتَاتِ. البتات: جهاز المسافر من زاد ومتاع وركوبة. ويريد الشاعر هنا الإسراع بزيارة محبوبه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

7/ الزَّرَاتِ: من زنت بمعنى الكثرة والزيادة. 8/ سَوَاتِ: أي سوءات.

9/ اِنْخَوَاتِ: الانخوات من الخوتة وهي الانزعاج وعدم الطمأنينة.

## (60/3) مُنِيرُ الظُّلْمِ

مُنِيرُ الظُّلْمِ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى وَسَلَّمَ هـ يَا الْمُخْتَارَ

يَا مَنْ بِالْخَفِيَّاتِ أَعْلَمُ      نَوَّرَ قَلْبِي مُزْمِنٌ أَظْلَمُ  
مِنْ كَيْدِ الْقَرِينِ النَّسْلَمُ      فِي جَمْعِ الْكِرَامِ النَّلَمُ

فَضْلُكَ لِلْخَلَائِقِ عَمَّعُ      كَمْ كَمْ كَمْ رَحِمَ كَمْ أَنْعَمُ  
فِي أَبَابِ الْقُلُوبِ النَّطْعُ      أَبْلَعُ مِنْ هَنِيِّ الْمَطْعَمِ

بِيْدٌ<sup>(1)</sup> أَهْلُ الْحَسَدِ فِي الْجُمْلَةِ      وَأَفْوَاهُهُمْ عَقَارِبُ أُمْلَأُ  
وَالْحَبَّانُ بَيْنَ اسْتَمْلَأُ      أَمْحَ ذُنُوبُ لَوْ بِالْجُمْلَأُ

كَرَمًا لِلرَّسُولِ أَكْرَمْنَا      بِاللَّازِمْنَا وَالْخَادِمْنَا  
خُدَامَ الْجَنَابِ<sup>(2)</sup> مِنْ قُمْنَا      سَلَّمْنَا الْأَرْبَ فِي الْيُمْنَا

فِي أَمْدَاحِ مُصْطَفَاكَ النَّحْيَا      الْمُشْرَبِ جَمِيلِ الْمَحْيَا  
الْمِنُو الْبُدُورِ مُسْتَحْيَا      الْخَرَقُ الطَّبَاقُ جَا الْوَحْيَا

يَا لَهَا بَيْتٌ وَهَبَ بِالْوَلْدَةِ      مِثْلَهَا قَوْلُ جِنَانِ الْخُلْدِ  
وَالْخَيْرَاتِ سَرَتْ فِي الْبَلْدَةِ      صَارَتْ تَلْدَةً مِنْ تَلْدَةِ

نِعْمَ الْمُرْضِعَةَ وَثَدْيَاهُ      نِعْمَ أَتَانِ<sup>(3)</sup> فَازَ وَإِيَاهُ  
نِعْمَ إِسْرَاجِ<sup>(4)</sup> نِعْمَ شِيَاهُ      وَالْبَرَكَاتِ بَقَتْ حَاوِيَاهُ

1/ بِيْدٌ: أي أَيْدٍ، مصدر إبادة. 2/ الْجَنَابُ: تطلق كلمة الجنب على أكابر الناس. يُقال: كتبت رسالة إلى جنابه الكريم، أي إلى حضرته. ويُقال: عشت في جنابه، أي في كنفه وفي رعايته. والمقصود بالجنب هنا مقام المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.  
3/ الْأَتَانُ: انثى الحمار. 4/ إِسْرَاجُ: مصدر أُسْرَجَ. إِسْرَاجُ الدَّابَّةِ: شدُّ السَّرْجِ عليها.

رُوحُ الْكُؤْنِ وَإِنْسَانُ عَيْنُ	مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ مِيْمِيْنُ
وَالْجُؤْدُ كُلُّ مَنْ كَفِيْنُ	وَأَنْحَصَرَ الْفَضْلُ فِي زِيْنُ
ذُو الْبَهَا وَالْجَمَالُ وَالْبَهْجَةُ	وَالْحُسْنُ الْبَدِيْعُ الْيَهْجَةُ
وَالْحَيَا وَالْكَمَالُ وَاللَّهْجَةُ	الْأَحْلَا مِنْ الشَّهْدُ فِي الْمُهْجَةُ
بَاعَ الْمُرْسَلِيْنَ مِنْ شِيْرُ	قَاصِرُ فِي الْخَبَرُ شِيْنُ خَيْرُ
مَعْصُومٌ فِي شَبَابُ وَكُبُرُ	وَالْأَمْلاَكُ صُفُوْفَاً يِيْرُ
مِنْ بَعْدَ الْمَثَانِي (5) إِنْ قُولِي	فِي الْمَحْبُؤْبِ أَيَا مَنْ حَوْلِي
بَلْ قُولُوْلِي شَافُ ذَا الطَّوْلِ	وَإِكْرَمُ بِي شَفَاعَةُ الْهَوْلِ
سَلْمَانَ أَطْرُ نَخْلُ وَدِيْنُ	وَأَبُو هِرَّةَ الْغَضَنْفَرِ عَيْنُ (6)
جَابِرُ صَاغُ شَاةُ بَنِيْنُ	مَا صَارَ فِي بَدْرُ فِي حُنِيْنُ
عَنْ خَلْفَا النَّبِي الْعَدْنَانِ	أَرْضَ أَرْضِيْنِ يَا حَنَانِي
بَارِكُ فِي فِي إِيْنَانِ	بِالْتُّقَى قِرُ بِهِمْ عِيْنَانِ
الْبَرْقُ الْمُنْوَعُ نَبْلُ	رَمَى قَلْبِي الْمُلْوَعُ قَبْلُ
يَا مَوْلَايَ عَبْدَكَ هَبْلُ	زَوْرَةَ مَن مَسَكَ فِي حَبْلُ
الصَّلَوَاتِ حِيَاتِي تَجِلُّ	مَهْمَا رَامَ شَيْءٍ تَعَجَّلُ
تَهْدِي وَتَرْشِيْدُ تَرْجَلُ	وَتَبِيْضُ غُرَّةُ تَحَجَّلُ

5/ المثنائي: أي الذكر الحكيم. قال تعالى في سورة الزمر، آية 23: "الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابهاً مثاني تقشعروا منه جلود الذين يخشون ربهم". 6/ الغضنفر عين. الغضنفر: اسم من أسماء الأسد، والمقصود هنا سيدنا علي بن أبي طالب، الذي كان يشكو من الرمد في يوم خيبر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فصح من حينه وبعثه بالراية. انظر إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، الجزء الثاني، ص 386.

### (61/3) أَنَا عَازِمٌ قَرِيبٌ بِالهِجْرَةِ

أَنَا عَازِمٌ قَرِيبٌ بِالهِجْرَةِ  
يَا مَوْلَايَ عَلَيَّ الْقَدْرَا  
أَمْلَأُ وَعَايَ كَمَلَاءَ الْبَدْرَا  
بِي جَاهَ النَّبِيلِ الْأَسْرَى  
فَكَنِّي فَوْرٍ مِنْ ذِي الْأَسْرَى  
وَبِي الْعِلْمِ اللَّذْنُ ذُو خَيْرَا  
مِنُو أَنْجِي لِي بَلُ وَالْكُبْرَى  
كَرَمًا لِي شَفِيعَ الْأُخْرَى  
غَوْتِي وَمَأْمَلِي اللَّيْ نُخْرَا  
الْمِيْلَادُ هَدَّ الْقَصْرَا  
أَتَى بِالْخَيْرِ وَوَضَعَ الْإِصْرَا  
طَابَ الْكُونُ وَزَانَ الدَّهْرَا  
وَأَلَتْ عَيْنَ عِدَاهُ السَّهْرَا  
مَا فِي رِضَاعِ أَوْعِ الْأَجْرَا  
سَرْنِي وَالْحَصْلُ فِي الْهِجْرَةِ  
تَسَعُ أَخْلَاقُ دَائِمِ الْبِشْرَا  
فِي لَيْلِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَعَشْرَةِ  
عَسَى اصْبَأُ أُمَ رِخَامٍ وَالْحُجْرَةَ<sup>(1)</sup>  
أَسْمِخَ لِي بِمَا بِي أَدْرَا  
سِرًّا صَافِي وَارْقَى السُّدْرَةَ  
نَتَّجُ لِي الْإِلَهِي الْمَسْرَى  
وَابْدَلُ عُسْرَتِي بِالْيُسْرَى  
أَلِكُ قُبَالُ دُخُولِ الْقَبْرَا  
مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ أَنَا أُبْرَا  
الْمِنُو امْتِدَادَ الْفَخْرَا  
لَاقِي بِهِ مَارِبًا أُخْرَى  
رُؤْيَا الرُّومِ بِهِ وَالْبَصْرَا  
سَيِّ وَالْمَلَّتِ الْمُتَنْصِرَا  
وَامْتَلَأُ بِالْأَمَانِ سِرَّ جَهْرَا  
لَا نَارُ أَصْبَحَتْ لَأَنْهْرَا  
وَالْفِي سُرُوحٍ وَالْفِي التَّجْرَةَ  
وَالْغَزَوَاتُ وَمَا فِي الْحُجْرَا  
حُلُوءَةُ أَطْبَاعِ نَافِي الْكَشْرَا  
أَسْرَى وَنَاجِي جَا بِالْبِشْرَا

1/ أُمُ رِخَامٌ : المدينة المنورة. والحجرة: ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة أُمِ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

بَعْدَ الرُّؤْيَا وَافْرَ الإِقْرَا	أُوتِيَ وَافْتَتَحَ البَقْرَةَ
وَإِبْتَدَأَ الوَحْيَ بِي إِقْرَأُ	اِكْتَفُوا بِي كِتَابُ النَّقْرَا
مَا جُودُ المَطَرِ وَالبَحْرَا	فِي جُودِ الأَحَاطِ بِالمَخْرَا
كَمْ مِنْ آيٍ كَمْ كَمْ نَحْرَى	كَالْخَرِ <sup>(2)</sup> وَالرِّضْنَ بِالنَّحْرَا
عَادَ بِمُنَاهُ صَاحِبِ الأَجْرَا	وَالعَيْنَانَ وَشَمْسَ المَجْرَا
ضِمْنَ البَاكِي مِنْ الهَجْرَا	زِي الشَّاكِي وَالمُنْسَجْرَا
إِحْيَا ذَا العِظَامِ النَّخْرَةَ	وَلَدَ الصَّخْرَةَ ثُمَّ الصَّخْرَةَ
وَالنُّوقَ وَانْبَا عَيْرَا أُخْرَى	وَالمَقْدِسَ لِأَجْلِ السُّخْرَةَ <sup>(3)</sup>
أَصْحَابُ المَسَاعِدِ القَدْرَا	لِيَهُمُ رَاكِبَ خَيْلِ القُدْرَا
نُعْمَاهَا الجِهَادَ مُبْتَدْرَا	حَاطِبَ <sup>(4)</sup> أَهْلَ المَكْرَ وَالفَدْرَا
مِنْ بَرَقِ الحِجَازِ وَالخَضْرَةَ	شِطَّ <sup>(5)</sup> يَمِينِ بَعْدَ مَا الخُضْرَةَ
غَيْثِي أَيَا إِمَامِ الحَضْرَةَ	بِي لِيَمِ خَضْرَتِكَ وَالنَّضْرَا
هَانِي حَيَاتِي عَالِي الذُّكْرَا	لَكَ أَهْدَيْتُ خَرُوداً بِكْرَا
نَلُّ مِنْكَ القَبُولَ وَالفِكْرَا	وَالتَّبْجِيلَ وَحَتَّ الشُّكْرَا

- 2/ كالخر: أي كالقمر الذي انشق نصفين، نصف فوق الجبل والآخر دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين.
- 3/ السُّخْرَةَ: مَنْ يَسْخَرُ مِنْهُ النَّاسُ.
- 4/ حَاطِبَ: مَنْ حَاطَبَ. وَالمَعْنَى أَنَّ أَصْحَابَ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَضَوْا عَلَى أَهْلِ الشَّرْكِ وَأَفْنَوْهُمْ.
- 5/ شِطَّ: مَنْ شَاطَ بِمَعْنَى نَضَجَ حَتَّى احْتَرَقَ، وَتَعْنِي أَيْضًا كَبِيرَ وَتَقَدَّمَ فِي السِّنِّ، وَالمَقْصُودُ هُنَا الذَّبُولَ الَّذِي اعْتَرَى الشَّاعِرَ مِنْ رُؤْيَيْهِ لِبَرَقِ الحِجَازِ.

(62/3) دَائِمًا يَا مُتَكَلِّمٌ

دَائِمًا يَا مُتَكَلِّمٌ  
يَا سَلَامٌ أَنَا لِي سَلَّمَ  
عِلْمُكَ الْمَوْهُوبُ لِي عِلْمٌ  
يَا مُقَدَّمٌ لِي قَدَّمٌ  
الذُّنْبَا بُنْيَانِ هَدَّمٌ  
مِنْ ذَا أَمْدَحُ بِي صَبَابَةٌ  
ذَاتُ لَا تَقَعُ الذُّبَابَةُ  
يُخَجِلُ الْبَدْرَيْنِ ضِيَاهَا  
وَالْمَهَابَةِ الْكَاسِيَاهَا  
أَيْهَا النَّاسِ الْحَضَرْتُو  
قَالَ لِي مُذْ كُنْتُ وَدُرْتُ (2)  
مِنْ لَدُنْ آدَمَ سَمِعْتُو  
أَوْ قَرْنِ اسْمُ وَرَفَعْتُ  
كُلَّ مَا فِي الْكُونِ وَرَاهُ  
يَا فَخْرُ مَحْفَلِ سِرَاهُ  
فِي الْمِائَةِ أَلْفِ بِحَلْفًا  
لَالِ وَالْكُلِّ نَالُ وَرَشْفًا  
خُلِقَ بِالْقُرْآنِ تَخَلَّقُ  
أُمُّ جَحِيمِ أَبْوَابَ غَلَّقُ  
عَلَى نَبِيكَ صَلَّى وَسَلَّمُ  
ضِيءُ جُودِي قَلْبِي الْمُظْلِمُ  
وَالْقَضَاءُ فِي مَجْرًا سَلَّمَ  
بِالصَّدَاقَةِ أَخْدِمُ وَأَخْدَمُ  
وَإِنْ وَجَدَ لِلْآخِرَةِ قَدَّمُ  
فُوقَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهُوَ بَابُ  
لَا لَهَا ظِلُّ مَرَّ حَبَابًا  
فَأَيْقُ حُسْنًا فَاقُ حَيَاهَا  
تَرَمَّ بِهَتْ الرَّاعِيَاهَا (1)  
أَسْمَعُوا الزَّمَانَ اخْتَبَرْتُو  
زَيْ رَسُولِكُمْ مَا بَصَرْتُ  
شَبَهُ أَوْ نَعْتًا كَنَعْتُ  
أَوْ رَأَيْتُ إِذَا قَنَعْتُ  
وَخَدُّ اخْتَارُ الْبِرَاهُ  
مِينَ أَنَالُ حَظُّ وَقِرَاهُ  
وَأَرْبَعُ وَعَشْرُونَ أَلْفًا  
مِنْ أَوْ مِنْ بَخْرٍ قَرَفًا  
وَالوَجُودُ مِنْ جُودُ طَلَّقُ  
مَا رَمَى بِهِ مَنْ تَعَلَّقُ

1/ أي تصيب الرائي بالانبهار هيبه. 2/ أي منذ بدء الدوران، والمتحدث الزمان.

بِالنَّصْرِ مَرْفُوعَ رَأَيْتُ  
يَكْفِنَا جُزْءَ مِنْ كَفَايَةِ  
أَرْضَعْتَهُ أُمُّ وَتُؤَيِّبَةَ (4)  
أَبُ أَبُوجَهْلٍ بِخَيْبَةَ  
مَا فِي شَاكٍ يَقْدُمُهُ رَوْعًا  
وَالْأَيَاكِي أَتَتْهُ طَوْعًا  
كَانَ حَيًّا شُهْبَ السَّنِينِ  
وَاتَّسَاعَ دَارٍ وَضَيِّينِ  
زَيْ بَدْرُ سَرَّانِي أَحَدًا  
وَالْبُدْنَ وَالْغَيْرَ وَلِدْنَ  
يَا أَوْلِي النَّهْيِ أَنْصِحُونِي  
إِنْ عَذَرْتُمْ لِي سَامِحُونِي  
يَا صَحَابَتَ الْخَيْرِ أَقْبِلُونِي  
وَأَحْمِلُوهُمْ لِي وَأَحْمِلُونِي  
بَعْدَ مَا اللَّيْلُ تَجَوَّنَ  
طَارَ نَوْمِي وَقَلْبِي كَوَّنَ  
الصَّلَاةَ الْمَرْقَاهَا طَائِلُ  
فِيضَ عَمِّ خَيْرَهَا كَائِلُ  
وَالضُّحَى (3) تَكْفِينَا آيَتُ  
لَا نَهَايَةَ لِحَظٍّ غَايَتُ  
نَالَ حَلِيمَهُ غِنَى وَهَيْبَةَ  
مَنْوُ حِينَ هَاجَرَ لِطَيْبَةَ  
وَالنَّصْرُ يَخْدِمُهُ طَبْعًا  
وَالْبُرَاقُ لِعِلَاهُ أَدْعَنُ  
جَابِرٍ شَاةً وَبَنِيْنَ  
وَالْأَكَامُ وَالْعُودُ حَيِّنُ  
وَالْبُدُورُ لِأَهَالِي جُدَا  
وَاللِّي أَوْقَتَ بِعَهْدَا  
فِي قُصُورٍ مَدْحِي وَلُحُونِي  
اتْرَشَّحُوا مِنِّي أُرَشَّحُونِي  
أَرْضُونِي وَأَرْضُوا الْيَلُونِي  
فِي الْحِمَى بِهِمْ أَنْزَلُونِي  
شَفَتَ بَرَقًا جَايَ مَلَوْنَ  
الْهُرُوبُ إِنْ رَبِّي هَوْنَ  
قَاطِرًا بَابُورَ الْقَبَائِلُ  
هَا حَيَاتِي الْفَازَ فِي الْأَوَائِلُ

3/ لعل الإشارة هنا إلى الآية 5 في سورة الضحي، وهي قوله تعالى: "ولسوف يعطيك ربك فترضى".

4/ هي ثويبة جارية أبي لهب وكانت قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثويبة ويصلها من المدينة.

## (63/3) عَسْفُ النَّسَامِ

عَسْفُ النَّسَامِ <sup>(1)</sup> رِيحُ جَانِي	مِنْ ضَرِيحِ الْهَادِي وَشَجَانِي
عَالِمًا بِي هَانِي جَانِي	وَالذُّنُوبُ الْبَيِّ عَارِجَانِي
لَوْلَا مَا فَضَّلَكَ فَارِجَانِي <sup>(2)</sup>	نَارَكَ الْكُبْرَى وَحَالِجَانِي <sup>(3)</sup>
لَائِدًا لَكِينُ بِالْهَجَانِ <sup>(4)</sup>	الْعَمِيمُ جُودُ وَفِيضُ جَانِي
مَدْحُ هَيْلِي وَثِمَارُ جَانِي	غَيْرَ شَكِّ فِي الدَّارِينَ حَجَانِي
النَّبِيِّ الْمَحْبُوبِ يَا نَبِيَّهُ	عَزَّ فِي الدُّنْيَا وَجُودُ شَبِيهِ
خَاتِمِ الْأَرْسَالِ مِنْهُ بِيهِ	الْحَيَا أُمَّ وَثُمَّ أَبِيهِ
الْكَيَانَ ضَاعَتْ لِأَجْلِ زَاهِيَةِ	وَأَبْطَلُ الْأَدْيَانَ الْهِي وَاهِيهِ
زَالَ مُلْكُ كِسْرَى وَجَاتُ دَاهِيهِ	وَالْحَنِيفَةَ أَضْحَتْ نَاهِيَةَ نَاهِيهِ
النَّحَائِسُ مِنْهَا ابْتِعَادَ	يَا لَهَا الْخُصَّتْ بِالسَّعَادَةِ
وَالْغِنَى الْيَوْمَ يُومُ عَادَ	وَالْمَفَازَ فِي ذِي وَيَوْمَ مَعَادَ
بِالْمَكْرَمِ مَاجِي الضَّلَالَةِ	صَاحِبِ الْبُرْهَانَ وَالذَّلَالَةَ
مَا سُؤْلُ قَطُّ قَالَ لَا لَا	كَمْ غَنَى عَدْمَانَا كَلَالَةَ <sup>(5)</sup>

1/ عَسْفُ النَّسَامِ: أَي فَاحِ شَذَاهُ.

2/ فَارِجَانِي: بِمَعْنَى أَنْ النَّارَ كَاشِفَةً لِأَسْرَارِي وَفَاضِحَةً لِي.

3/ حَالِجَانِي: مِنْ حَلَجٍ بِمَعْنَى دَوَّرَ، وَالْمَقْصُودُ شِدَّةُ الْعَذَابِ.

4/ الْهَجَانِي: مِنْ هَجَى (عَامِيَّةٌ سُودَانِيَّةٌ) بِمَعْنَى الَّذِي سَرَنِي وَابْهَجَنِي.

5/ الْكَلَالَةُ: أَي الَّذِي لَا وُلْدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ عَلَيْهِ قَيْدَ الْحَيَاةِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ،

آيَةٌ 12: "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً".

المِائَةُ أَلْفٍ وَالزِّيَادَةُ	بِئِ عُلَاهُ الْكُلِّ انْقِيَادُهُ
نَالَ مِنْ نَيْلِ ذُو السِّيَادَةِ	الرِّيَاضُ عِنْدُ وَالْهِيَادَةِ <sup>(6)</sup>
سَرْنِي مَسْرَاهُ وَقِرَاهُ	غَيْرُ مِينِ الرَّأْيِ لِلْبَرَاهُ
ظَلَّتْ الْأَمْلاكَ نَاصِرَاهُ	وَالصَّبَا <sup>(7)</sup> يَبْصُرُ مَنْ وِرَاهُ
مُنْتَهَى الْغَايَاتِ وَالْفَوَائِدِ	أَحْكِي مِنْ آيَاتِ الْجَوَائِدِ
طَيَّ فَيَافِي السَّبْعَةِ الْبَعَايِدِ	وَأَعْجَبَ السَّبْعِينَ أَلْفَ عَائِدِ
لِي بَنِينَ جَابِرِ شَاةٍ قَدْرُ	صَاغُ دَارِ الْمُتَسَعَةِ أَدْرُ
مَا لِي سَلْمَانَ أَوْعُ قَدْرُ	وَالسَّمَا غَيْثُ وَشَمْسُ بَدْرُ
مَا لِي أَبِي جَهْلٍ عَامِرٍ أَرْبَدُ	وَالخَزَا تَيْسُ فِي لَحْظَةِ زَبْدُ
الْهَامُ بَنُو الْهَيْمِ وَالكَانُ لَبْدُ	يَكْفِي شَوْفُ ضَمْرَةَ وَأُمَّ مَعْبَدُ
صُحْبُ بِي جَاهِ أَجْسَادِنَا عَافُ	بِالْعَفْوِ أَصْحَابِنَا وَالْمَعَاْفَى
وَإِنْ بُلَيْنَا بِشَيْءٍ لَانْعَافُ <sup>(8)</sup>	يَاطِيفُ بِنَا الْأُطْفُ ضِعَافَى
الْبُرُوقُ مِنْ جَائِي لِي لِأَحْتُ	مِنْ نَسِيمِ أَرْيَاحِ طَيْبَةِ فَاحْتُ
خَيْبَةَ وَاحْسَرِي مَا أَقْدَامِي سَاحْتُ	بِالْأَسْفِ شَمْسُ الْعُمَرِ طَاحْتُ
الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمِ الْمُسَيِّدِ	لِي نَبِي الْخَيْرَاتِ الْمُؤَيِّدِ
مِنْ حَيَاتِي عَرِيْبِي الْمُهَيِّدِ	كُلُّ مَا مَرَّ يَوْمَ بِيهَا عَيْدِ

6/ الهِيَادَةُ: لعلها من هَاد بمعنى أُلصَحَ وَأُرشد.

7/ الصَّبَا: رِيح تهب من جهة شروق الشمس. والمراد أن الرياح وهي جند من جنود الله التي نصر الله بها عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

8/ نعاف: من عاف الشيء بمعنى كرهه فتركه.

### (64/3) بَكَتُ الْعَيْنُ لِي نَبِيَهَا

شُوقِي فِي أُمِّ سُرِّ الْوَجِيهَا	بَكَتُ الْعَيْنُ لِي نَبِيَهَا
وَأَتْرُكِي الدُّنْيَا وَدَعِيهَا	أَخْشِي يَا نَفْسِي الْآخِرَةَ أَعِيهَا
رَتَّلِي الْآيَاتُ وَاتَّبَعِيهَا	وَأَنْبُذِي الْأَمَالَ وَأَقْطَعِيهَا
الْقَنَاعَةَ أَمْ تَقْوَى اصْحَابِيهَا	الْوَرَاعَةَ بُرَاقَ ارْكَبِيهَا
أَذْكَرِيهَا وَاسْتَعْنِي بِهَا	ذَاتُ الْإِلَهِكُ يُوْتُ ارْغَبِيهَا
وَأَذْمَعُ الْعَيْنَيْنِ كَبْكَبِيهَا <sup>(2)</sup>	أَمْدَحِي بِالْحُبِّ فَاطِمَةَ أَبِيهَا <sup>(1)</sup>
وَارْمِي فِيهَا سَهَامَ حُبِّ نَبِيهَا	أَطْرِبِي الْعُشَّاقَ وَاجْلِبِيهَا
حِينَ وَضُوعِ الْخَيْرَاتِ مَجِيهَا	وَاسِعِ الْأَخْلَاقِ الْوَجِيهَا
كَالِ الْأَفْرَاحِ جِيهَةَ جِيهَتِهَا	ضَوْءِ نُورِ الْأَكْوَانِ دُجِيهَا
أَصْبَحَتْ وَالْأَصْنَامَ كَفِيهَا	الْمِيَاهِ حَاسِيَةَ النَّارِ طَفِيهَا
بِي خِتَامِ الرُّسُلِ وَفِيهَا	نَالَتْ الدَّارِينَ زُخْرُفِيهَا
كُلِّ شَيْءٍ مَحْصُورِ فِيهَا فِيهَا	ذَاتُ رَبِّ النَّاسِ مُصْطَفِيهَا
وَاعْذَبِ الْمَالِحَةَ النَّفَّةَ فِيهَا <sup>(3)</sup>	بَارَكِ الْحَاجَاتِ النَّفِيهَا
وَالْأَتَانَ الْكَانَتْ لَدِيهَا	زَانَ حَلِيمَةَ أَعْنَامَ وَثَدِيهَا
النَّبِيَّ الْيُعْرَفُ بِالْبَدِيهَا	أَنْصَفِ الْكَائِنِ بَيْنَ يَدِيهَا

1/ أَمْدَحِي بِالْحُبِّ فَاطِمَةَ أَبِيهَا: أَي الْمِصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2/ وَأَذْمَعُ الْعَيْنَيْنِ كَبْكَبِيهَا: أَي أَرْسَلِيهَا تَبَاعًا.

3/ النَّفَّةَ فِيهَا: أَي الَّتِي نَقَلَ فِيهَا.

الْفَضْلُ أُمَّةٌ يَا نَبِيَّهَا	زَيْ جَرَادَةَ أَخْبَرَ بِي خَبِيَّهَا
بَعْدَمَا الرُّؤْيَا الْخُصَّ بِيهَا	عَيْرُ قُرَيْشٍ إِيْلِيَا وَالْجَا بِيهَا
وَابْرَ مَسُّ السَّائِلَاتِ دَمِيهَا	فَتَّخَ لِي الْأَعْيُنُ الْكَمِيَّهَا
لِي السُّحْبُ أُسْبُوعٌ صَارَ هَمِيهَا	أُرْوَى جِيْشًا غَابَ كَفُّ مِيهَا
وَإِخْصَبَ الْبَيْدَا الزَّأْوِي تِيهَا	السَّمَا أَعْجَبَ آيَتِيهَا(4)
شُوفُ خَدِيْجَةَ وَشُوفُ وَهَبْتِيهَا	عَجْفَةَ أُمِّ مَعْبَدُ حَابْتِيهَا
حَاجِبَ فَمَ الْغَارِ وَالْمَعِيهَا	كَالرَّوَّاسِي الْأَيْكَاتِ سَعِيهَا
وَالْغَزَالُ وَأَقْوَالُ رُضْعِيهَا	قُلُّ خِطَابُ النُّوقِ وَأُدْمُعِيهَا
حَاشَى مَا الْخُوفُ يَعْتَرِيهَا	صُحْبُ رَاكِبِ الْمَعْرُوفِ جَرِيهَا
وَالْكَفْرُ أَذَّتْ أَدْبَرِيهَا	عِيْدَ أَصْبَحَ يَوْمَ الْكَرِيهَا
هَا حَيَاتِي وَرُوحِي أَنْعَشِيهَا	يَا الْبُرُوقُ عَيْنِي بِشَبِشِيهَا
النَّمُوتُ طَيِّبَةٌ ابْطِيَتْ مَشِيهَا	أُسْنِي وَامْعَايَ حَشْحَشِيهَا
أَفْرَحَتْ بِالْخَطِّ كَاتِيهَا	الصَّلَاةُ أُمُّ جَاهِيْنَ فَهَتْ بِيهَا
وَاسْتَلِمَ فِي إِيْدِي مَارَبِيهَا	رَاقِي فُوقَ أَعْلَا مَنْصِبِيهَا

4/ السَّمَا أَعْجَبَ آيَتِيهَا: إشارة لانشقاق القمر وحبس الشمس. روى أنس أن أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراه انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا جبل حراء بينهما. قال تعالى في سورة القمر، آية 1-2: " اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر". وروى ابن اسحاق قال: " لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبِرَ قَوْمَهُ بِالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَيْرِ، قَالُوا مَتَى تَجِيءُ؟ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا جَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارَ وَلَمْ تَجِيءْ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً، وَحَبَسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

### (65/3) سِيدُ عُقْبِي

سِيدُ عُقْبِي      الْغَالِي يَا دُوبُ      لِي الْغَالِي  
فِيَا مَوْلَايَ بِيكَ حَسْبِي      وَكَيْلِي أَرْجُوكَ زَيْنَ كَسْبِي  
بِمَدْحِي الْعَاشِقِينَ أَسْبِي      وَيَوْمِي أَسْهَرَبُ أَحْسَبِي  
أَهَالِي الْحُبِّ وَالْقُرْبِ      وَمَنْ بِالْمَعْصِيَةِ مَرْبِي  
عَسَى أُبْلُغَ بِهِ أَرْبِي      سَوَا أَنْ كَانَ حَيًّا أَوْ فِي التُّرْبِ  
أَفُوزُ بِهِ لَا أَرَى الْعَطْبِ      هُنَا وَفِي الْآخِرَةِ أَفْرُطُ بِي  
ضِمْنٌ<sup>(1)</sup> غُوْتُ الْوَرَى الْقُطْبِ      بَنِي بَدْرِ مُزِيلُ حَطْبِ<sup>(2)</sup>  
أَنْثِي عَلَي الْمَأْصَلِ بِي      خَزِينَتِي الْمُوفِي لِي طَلْبِي  
أَمَانِي وَحَصْنِي مِنْ سَلْبِي      قَدَلٌ فَوْقَ جَاهُ بَخْتَلِ بِي<sup>(3)</sup>  
فَمِنْ نَيْلِ الطَّفَى أَمْ لَهَبِ      عَلُومُ الْكَسْبِ وَالْوَهَبِ  
كَزِيٍّ مَا أُمَّ بَتُّ وَهَبِ      حَيًّا وَالْأُدُوحِيَا الشُّهَبِ<sup>(4)</sup>  
إِسْمٌ، الْقَلَمُ جَا مُنْشَقِ بِي      وَمَعَ ذَا يَرِضَ بِالْحَقْبِ  
وَيَحْلِبُ يَرَعَى سِيدُ عُقْبِ      وَيَخْصِفُ<sup>(5)</sup> يِرْفَأُ<sup>(6)</sup> يَا مَغْبِي  
هُوَ مَغْطِيسٌ كَمَالُ جَذْبِي      وَرَدَّ الشُّمَّ بِلَا كَذْبِ  
زَوَى النَّايِ، بِي الْأَجَاجِ عَذْبِ      وَعَاتَقَ الصَّيْدَةَ وَاللَّاذِبِي

1/ ضِمْنٌ: أي في ضمانته وكفالته. 2/ حَطْبٌ: من حَطَبَ بمعنى اشتدَّ هزاله وضعفه.

3/ بَخْتَلُ بِي: أي أمشي الهويني متبخترا فوق جابه. 4/ الشُّهَبُ: أي السنين الشهباء

المجدبة. 5/ وَيَخْصِفُ: من خَصَفَ. خَصَفَ النعل: خَرَزَهَا بِالْمَخْصَفِ. ورد في

الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم يخصف نعله.

6/ وَيِرْفَأُ: من رَفَأَ. رَفَأَ الثوب: لَأَمَّ خَرَقَهُ بِالْخِيَاطَةِ.

نُصِرَ بِالرَّيْحِ وَالرُّعْبِ      وَبِ الْأَمْلَاقِ رَوَى كَعْبِ  
 تَذَلُّ لِي عَلَا الصَّعْبِ      وَارْوَى بِكَفٍّ وَاشْبَعُ بِي  
 سَرِّي دُحْيَةَ الْكَلْبِي (7)      وَمِنُّ أَبْ جَهْلٍ مُنْغَلَبِ  
 كَقَلْبِ الشَّمْسِ مُنْقَلَبِ      الْبَدْرُ حِينَ جَا وَتَهَلَّلُ بِي  
 فَمِنْ الْحَرِّ تَقِي السُّحْبِ      كَذَا الْأَيْكَاتِ رَوَى الصُّحْبِ  
 بِقُرَّةِ عَيْنٍ مُنْصَحْبِ      وَبِالْحُوضِ وَالْجِنَانِ مَحْبِي  
 بَعْدَ مَا السَّبْعَةَ وَالْحُجْبِ      وَشَوْفِ الْحَقِّ بِلَا حُجْبِ  
 وَثَمَرِ الْخَيْرِ مَا مَجْبِي      بِغَيْرِ الْخُصِّ بِالْوَجْبِ  
 فَكَمْ مَنْ قَرَّ وَأَمَّنْ بِي      وَكَمْ كَمْ مَنْ بِهِ مُنْبِي  
 وَمَسْرَى فُرُوضَنَا خَفَّنْ بِي      وَعَنَّا كَفَّرَ الذَّنْبِ  
 صَحَابَتُ الْيَعْرِفُوا الضَّرْبِ      بِي زِنْدٍ صَافِي مُو مَرْبِي  
 فَنُوا أَعْدَا وَوَسَّعُوا الدَّرْبِ      وَعَزُّوا الدِّينَ شَرِقُ غَرْبِي  
 بَرِيْقُ اللَّيْلِ سَبَى قَلْبِي      وَزَعَزَعُ رُوحِي جَلْبَابِي  
 فَيَا أَسْفِي وَيَا غُلْبِي      إِذَا مَا لَمْ أَرَى الطَّلْبِي  
 صَلَاةً تَسْرِي فِي عَقْبِي (8)      تَسِدُ مِنْ الْخَطَأِ ثَقْبِ  
 حَيَاتِي السُّنْدِي (9) أَلْحَقُ بِي      بِهَا تَرَيْنَ كُنْيَتِي وَلَقْبِي

7/ دُحْيَةَ الْكَلْبِ: هو دحيه الكلبى الذى تشبهه جبريل بصورته مزعزعا مشركى بنى قريظة مزلزلا حصونهم وقاذفا الرعب فى قلوبهم . انظر السيرة النبوية الجزء الثالث، صفحة 141. 8/ عَقْبِي: أي ذريته.

9/ السُّنْدِي: إشارة لسميّه محمد حياة بن ابراهيم السندي المتوفى 1163هـ الموافق 1750م.

### (66/3) أَبَتُ الْعَيْنِ تَتُومُ مَحْسُورَةٌ

أَبَتُ الْعَيْنِ تَتُومُ مَحْسُورَةٌ	شُوقًا لِلْمَدِينَةِ وَسُورًا
مَوْلَايَ زَيْلَ حَالِي قُتُورًا <sup>(1)</sup>	فُورٌ وَكِسَاحًا ثُمَّ فُتُورًا
أَلْحَقْ بِالسَّهَارَةِ بَتُورًا	سُتْرَكَ بِي التَّكُونِ مَسْتُورَةٌ
بِالْغُفْرَانِ قَابِلِ جُورًا	وَابْدِلْ بِالصَّالِحِ فُجُورًا
تَمَلًّا لِكُونِ مِيَاهِ بَاجُورًا <sup>(2)</sup>	عَلِيَّ مَقَامِي نَامِي أُجُورَةٌ
عَلَى ذِي الرَّفْعَةِ الْمَشْهُورَةِ	نَثْنِي مَدَى اللَّيَالِي شَهْرًا
فِي الشَّانِ هَذَا يَعْلاَ ظُهُورًا	دَوْمًا إِلَى انْتِهَاءِ ذُهُورًا
يَوْمَ مِيلَادِ زَيْنِ الصُّورَةِ	جَاتُ الْفِي الْخِيَامِ مَقْصُورَةٌ <sup>(3)</sup>
أَعْدَمَ نَارًا هَدَّ قُصُورًا	وَأَعْدَاءُ وَطًا صَنْصُورَةٌ <sup>(4)</sup>
أَضْحَتْ بِي الْكِيَانَ مَسْرُورَةٌ	بِالنَّعَمِ الْجِزَالَ مَبْرُورَةٌ
ذَاتُ إِشْرَفَتْ بِي مُرُورَهُ	وَابْدِلْ خَيْرَ خَلِيلِ شُرُورَهُ
خَاتَمَ الرُّسُلِ حَالِي الشُّورَةِ	حَاشِيَ الطَّبَعَةِ الْمَكْشُورَةِ <sup>(5)</sup>
مِنْ شَأْنِ الصَّلَاةِ مَعْشُورَةٌ <sup>(6)</sup>	شَافِعَ الْأُمَّةِ يَوْمَ نَشُورَهُ

- 1/ قُتُورًا: من قَتَرَ. قَتَرَ فلان: ضاق عيشه. قَتَرَ على عياله: ضيق عليهم في النفقة. قال تعالى في سورة الفرقان، آية 67: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا". 2/ بَاجُورًا. الباجور: البابور الذي يروى الزرع.
- 3/ الْفِي الْخِيَامِ مَقْصُورَةٌ. المقصورة من النساء: المصونة، والإشارة هنا للهور العين. قال تعالى في سورة الرحمن، آية 72: "حور مقصورات في الخيام".
- 4/ صَنْصُورَةٌ. الصنصور: الرأس. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفيسور عون الشريف، ص: 678. (بقية الشرح في الصفحة التالية).

جَافَ الدُّنْيَا قَالَ مَا بُدُورًا	فَائِقُ فِي الْحَيَا الْفِي خُدُورًا
طَائِعَةٌ أَيْضًا تَصُبُّ لَا دُورًا	لِي أَمْرُ السَّمَاءِ بِدُورًا
وَالجَنَّةُ أُمُّ نَعِيمٍ سَيِّدُ حُورًا	مِنْ جُودِ الدَّيْنِيَّةِ بُحُورًا
مِائَةٌ لِأَجْلِ اللَّعِينِ مَدْحُورَةٌ	لِي وَالِدُ الْإِبِلِ مَنَحُورَةٌ
جَبَرَ الشَّاكِيَةَ الْمَكْسُورَةَ	ضَمِنَ الْجَذْعَ وَالْمَأْسُورًا
مَدَحُ أَتَتْ بِهِ كُمْ سُورَةٌ	تَهَوَّاهُ الطُّيُورَ لَا نَسُورًا
رَدَّ الْعَيْنِ (7) وَالْمَقْبُورَةَ	كَمْ آيَاتٌ لَهُ مَخْبُورَةٌ
وَالْأَمْلَاقَ وَرَأَى تَابُورَةَ (9)	وَالْتَيْسِ (8) وَالْبُويرَا بَتُورًا
خَلَّ حَشَاشَتِي (10) مَنشُورَةٌ	الْبَرَّاقُ عَمَلٌ فِي شُورَةٌ
مَا سَمِعَ الدَّهْرَ لِي شُورَه	فِي الشَّهْرِ الْقَبْلُ عَاشُورًا
لِي خَيْرًا وَتَوَالِي مُطُورَةٌ	الصَّلَوَاتُ لُكُوكُ مَعَطُورَةٌ
أَوْزَارِي وَتَكِيدُ أَبْطُورَةٌ	لِي حَيَاتِي تَمَحَى سَطُورًا

5/ حَاشِي الطَّبَعَةِ الْمَكْسُورَةَ. المكشورة: من كَشَرَ. كَشَّرَ عن أسنانه: أبدأها، وهي دلالة عن الغضب والتجهم. ومن أقوالهم في عامية أهل السودان: بليلة مباشر ولا ضبيحة ميكاشر؛ وحبابك عشرة بلا كشرة. 6/ من شأن الصَّلَاة مَعَشُورَةَ: إشارة لتخفيف صلاة الفريضة في ليلة الإسراء والمعراج فصارت من بعد خمسين خمسا. 7/ رَدَّ الْعَيْنِ: إشارة لعين الصحابي قتادة بن النعمان التي ندرت وسقطت في غزوة أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصحَّ عينيه وأحسنها. 8/ التَّيْسِ: إشارة إلى التيس الذي دفع به صاحبه نحو النبي صلى الله عليه وسلم فانقلب عليه فبعج بطنه بقرنيه.

9/ تَابُورَه: أي طابور، أي أن الملائكة مصطفة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

10/ حَشَاشَتِي. الحشاشة: بقية الروح في المريض. يقال: ما بقي من الشمس إلا حشاشة نازع \* وما بقي من المروءة إلا حشاشة محتضر.

### (67/3) الرَّجَالُ الْيَوْمَ هَمُّوا

الرَّجَالُ الْيَوْمَ هَمُّوا<sup>(1)</sup>      وَاللَّهِ لِي الْفَائِقُ سَمُّوا  
يَا اخْوَانِي سَلِّمُوا اسَلِّمُوا      فِي النَّاسِ فَلَا تَتَكَلَّمُوا  
عَيْبَكُمْ اَعُوهُ اِتَّبَلُّمُوا      اَعْنُوا الْوَرَعَ وَاتَعَلَّمُوا  
عَلَّ وَعَسَاكُمْ تَسَلَّمُوا  
شَيْطَانُ نَفُوسِكُمْ اُخْزِمُوا<sup>(2)</sup>      وَاَيْضاً كَمَا نَ جِيْشُ اَهْزِمُوا  
بِالْعَزْمِ كُونُوا وَالزَّمُوا      جِدُّ الْمَسِيْرُ وَاتْحَزَّمُوا  
صَفَّ الصَّلَاةِ دِيْمَ الزَّمُوا  
بُنْيَانُ هَوَاكُمُ اَهْدِمُوا      زَادَ التَّقَى خَيْرٌ قَدَّمُوا  
قَبَّالُ صِيَاكُمُ تَعَدَّمُوا      هَذَا الْجَنَابُ قَوِي اِخْدِمُوا  
بَعْدَ الْوَخَارِ<sup>(3)</sup> بِهِ تَقَدَّمُوا  
عِنْدَ الْمَدِيْحِ اِتَّظَّمُوا      وَاِسْخُوبُ لَا تَتَعَزَّمُوا  
سَيِّدِكُمْ حَضَرَ مَا اَعْظَمُ      عِنْدَ الرَّسُوْلِ هُنَا عَظَّمُوا  
وَيَوْمَ الْخَالِئِقِ كُظَّمُوا  
شَافِعُ الْجَمِيْعِ مِنْ اُمِّ حَمُو<sup>(4)</sup>      لَوْلَا الرَّسُوْلُ مَا اَتْرَحَّمُوا  
بَابُ الْمَلَانِكَةِ بَتَّرَحَّمُوا      خَادِمِيْنَ جَنَابُو وَكَانَ حَمُو  
وِظَلُّوا النَّهَارَ مَا شَافَ حَمُو<sup>(5)</sup>

1/ الرَّجَالُ الْيَوْمَ هَمُّوا. هَمُّوا: من هَمَى. قال لسان الدين بن الخطيب: [جادك الغيث إذا الغيث همى \* يا زمان الوصل بالأندلس]. ومعنى الرَّجَالُ الْيَوْمَ هَمُّوا: أي تحركت وفودهم لأداء فريضة الحج وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم. 2/ شَيْطَانُ نَفُوسِكُمْ اُخْزِمُوا. اُخْزِمُوا: من خزم. خزم الجمل: جعل في جانب منخره الخزام وهي حلقة يُشَدُّ فيها الزمام. والمعنى اُدْلُوا واْفَهَرُوا شَيْطَانَ نَفُوسِكُمْ. انظر قاموس اللهجة العامية، لبروف عون الشريف، ص331. 3/ الْوَخَارُ: أي التأخر. 4/ اُمُّ حَمُو: النار. 5/ حَمُو: وهج الشمس.

هَذَا الرَّسُولُ مَا أكرمَ مَا دَعَا مَنْ أذوا ورموا  
والويل لمن من صارموا (6) لاشك جهنم تضرموا (7)  
والحب تابا تحرموا  
حق ضمرة أخي ما جرهموا (8) ناغي القمر (9) من تفهموا  
حاشى اليتيم ما بقهموا (10) مرضي وأجاب من ينهموا (11)  
خزي من بسوء ينهموا  
فرق النبي العود الموموا (12) غير العرج بي السلم  
من هو ورأى الرب كلموا زاد قدر أعطى وعلموا  
وأرض الشفاعات سلموا  
بالعير قريش أخبرهموا كالشمس لا تتوهموا  
عاد اليد الدمي مرهموا حين شار إلى السما صار هموا  
واروى العطاش من ميهموا  
ما هم أمرا همموا غير قوم وإنبا السمموا  
تحت الصميم لأن جمموا منه إنعموا اصمموا  
خلي العدا يوم يمموا

6/ صارموا. أي صارمه بمعنى قاطعه.

7/ تضرموا: من ضرم. ضرمت النار: اتقدت واشتعلت.

8/ ما جرهمو: أي لم ينتقصه. 9/ ناغي القمر: خاطبه وحادثه بلطف.

10/ بقهموا: من قهم. قهمه: أي نهه وكسر نفسه.

11/ من ينهموا: أي من يستغيث به. يقولون: يا سريع النهمة: أي سريع الاستجابة للنداء.

انظر قاموس اللهجة العامية لبروف عون الشريف، ص 1159.

12/ فرق النبي العود الموموا: إشارة لجذع النخلة الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ولما اتخذ عليه السلام منبرا حن الجذع وانتحب بصوت سمعه كل من كان بالمسجد.

يَا مَادِحِينَ اِتْبَرَسْمُوا (13) فِي الْمَدْحِ لَا تَتَّعَسْمُوا (14)  
عَدَدَ اللَّيَالِي تَقَسَّمُوا فِي قُلُوبٍ مُحِبِّينَ أَرْسَمُوا  
وَالْمِثْلِي بِي سَيْفِ احْسِمُوا  
إِنْ دُمْتُمْوَا مَا بَتَّرْمُوا كَانَ طَائِعِينَ أَوْ تَجْرِمُوا  
كَلَّتَا الدِّيَارُ بِهِ تَكْرَمُوا عِنْدَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ  
كَرَمًا بِلَا شَيْءٍ يَحْزِمُوا (15)  
أَرْضَ الْمُهَيِّمِينَ عَنْهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِكَ مَنْ هُمْ  
فِي الْبَأْسِ صُمُودًا هُمْ هُمُوا الْحَرْبَةَ رَأَسَ اِتْلَهَّمُوا  
وَالدِّينَ حَيُّوَا وَعَلُّوَا اسْتَهَّمُوا  
شُفَّتَ الْبَرِيقُ ضِيَّ مَبْسَمٍ نَوْمٌ عَيْنِي فِي الْحَالِ قَسَّمُوا  
بِي الْكَيِّ قَلْبِي أَنَا وَسَمٌ (16) مَوْلَايَ أَمْرِي جَسَمٌ  
فَمَتَى أَزُورُ سَامِي السَّمُو  
صَلَّيْتُ عَلَى مَنْ أَحْلَمُ فِي الرُّسُلِ أَرْكَى وَأَعْلَمُ  
فَرَجَايَ حَيَاتِي أَحْيَا أَسْلَمُ وَارْقَى الْعُلَا عُلَا سَلَّمُ  
وَابْقَ السَّمَا مِنْ عَالَمُ

13/ اِتْبَرَسْمُوا: من بَرَسَمَ: أي ابتسم. قال ود النعيم الفادني: إذا اتبست قلبك بتفرج

هموا. انظر قاموس اللهجة العامية لبروف عون الشريف، ص 94.

14/ تَتَّعَسْمُوا: من تعسم. تعسم عنق الرجل: أي كانت هنالك صعوبة في تحريكه يمنا

ويسرة نتيجة لخشونة في المفاصل. والرسالة هنا من الشاعر لرواة شعره بأن يقدموا شعره في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم للمستمعين بمحبة وإخلاص.

15/ كَرَمًا بِلَا شَيْءٍ يَحْزِمُوا: أي كرمًا واسعاً يصعب حصره. يَحْزِمُوا: من حزم. حزم

ما جمعه من حطب: أي جمعه مع بعضه وربطه بحبل.

16/ وَسَمٌ: إي وسمه وجعل له علامة.

## (68/3) الشَّدَا فَوَّحُ

الشَّدَا فَوَّحُ (1)	مِنْ قَبْرٍ وَالْمُحِبُّ نَوَّحُ (2) وَاسْتَخَلَّ (3)
مَا انْقَبَيْتُ وَأَفْلَحُ	لِي أَخْرَائِي وَالطَّبِيعُ مُمْلَحُ (4)
وَالْعَمَلُ ثَمَرٌ مَا أَبْلَحُ	يَا الْخِلَّانُ عَاقٌ مِنَ الْإِصْلَاحِ الْأَمَلُ
بِالنَّبِيِّ الْأَفْصَحُ	فِي الْأَرْسَالِ سَامِي أَجَلٌ وَأَنْصَحُ
رَاجِيًّا عَلَيَّ أَتُوبُ وَأَنْصَحُ	مِنْ سَقَمِي وَحَالِ عَمَالِي يَصْحُ بِالْفِعْلِ
أَتُّبِي فَوْقُ أَشْرَحُ	الْمَمْدُوحُ فِي أَلْمِ نَشْرَحُ (5)
غَيْرُ خَلٍّ إِنْ نَكَرْتُ أَفْرَحُ	فِي مُرُورِي وَثُمَّ فِي الْمَطْرَحِ (6) غَيْرُ كَلٍّ (7)
يَوْمٌ وَضُوعٌ أَصْبَحُ	الْكُونُ خَالِي مِنْ مَقْبَحِ
فِي أَنْبَهْلُ خَيْرٌ وَالْمَرْبَحُ	وَالْمَلْعُونُ صَاحٌ سَكَلٌ وَنَبَحٌ بِالسَّهْلِ
أَكْحَلُ الْمَلْمَحُ	بِنِيَامِينَ مِنْ شَقِيقُ أَسْمَحُ
بِالْكَمَلِ بِالْعَفْوِ يَسْمَحُ	مِنْ عَشَامِ بَيْتٍ مَا بِقَمَحِ (8) وَالْهَمَلُ

1/ الشَّدَا فَوَّحُ. الشَّدَا: قوة الرائحة الطيبة. فَوَّحُ: من فاح، بمعنى انتشرت رائحته.

2/ نَوَّحُ: بكى.

3/ اسْتَخَلَّ: من استخلى بمعنى انفرد وانعزل.

4/ وَالطَّبِيعُ مُمْلَحُ. مملح: اسم مفعول من أَمْلَحُ. أَمْلَحُ الْمَاءُ صَارَ مِلْحًا. ولعل المقصود فساد الطبع.

5/ أَلْمِ نَشْرَحُ: إشارة لسورة الشرح.

6/ الْمَطْرَحُ: مكان السكن والإقامة.

7/ غَيْرُ كَلٍّ: أي غير سأم.

8/ مَا بِقَمَحُ. بِقَمَحُ: من القماح وتعنى الخسارة، والمقصود هنا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يرد بالخيبة من يأتي لبيته متعشماً من الفقراء والمساكين.

بِالْعَطَا مُنَّحْ	مَا يُبْغِضَبُ حَاشَا مَا بَجْنَحْ <sup>(9)</sup>
مَا هَزَلْ جُودُ مَا بِشْنَحْ <sup>(10)</sup>	فِي الْجَدِبِ الْبَاغِضُ اسْتَسْنَحْ <sup>(11)</sup> وَإِنْزَلْ
قَائِدًا مُفْتَحْ <sup>(12)</sup>	بَابُ الْخَيْرِ وَالسَّمَا الْكَرْتَحْ
إِنْهَمَلْ يَوْمَ أَشَارَ قَالَ تَحْ <sup>(13)</sup>	وَالهَشْمَلُ جَازَ وَاتَّنتَحْ وَإِنْحَمَلْ
ظَلَّ فِي الْمَسْرَحْ	الغَيْمِ وَلِي الشَّجَرِ يَمْرَحْ <sup>(14)</sup>
وَالجَبَلُ إِنْ دَعَا يَفْرَحْ	وَالْمُرَاحُ مِنْ مَا بِيْبِرَحْ <sup>(15)</sup> فِي الْقِبَلْ
كَانَ زَوَى الْأَفْسَحْ	وَالْمَدْمَى أَبْرَى حِينَ يَمْسَحْ
وَالْمَحَلُّ كَمْ جَبْرُ أَكْسَحْ	وَالصِّيَادُ صَيْدَتْ فُوقَ أَكْسَحْ وَالْفَحَلْ
بِي صَحَابَتُ أَنْفَحْ	يَا مَوْلَايَ عَن ذُنُوبِي أَصْفَحْ
مَا زَلَّ لَوْ تَمَلَّى اسْفَحْ	وَالنَّيْرَانُ لِي لَا تَلْفَحْ بِالخِلْ
الْبِرِيقُ شَلُوحْ	بِي رُوحِي وَصِرْتَ أَتُوحُوحْ
وَإِنْ سَكَلْ خَلِّي مَا نَوْحْ	قَلْبِي الْحَنُ غُدُوةَ أَوْ مَرُوحْ كَالثَّكَلْ
الصَّلَاةُ شَحْشَحْ <sup>(16)</sup>	لِي خَيْرًا مِنِّي قَطُّ مَا شَحْ
وَإِنْهَمَلْ هَا حَيَاتِي أَرْشَحْ	أَحْبَابِي وَلِي عِدَائِي أَكْشَحْ وَالْجَهْلْ

- 9/ مَا بَجْنَحْ. بَجْنَحْ: من جنح بمعنى مال. أي لا يميل عن قول الحق.
- 10/ مَا هَزَلْ جُودُ مَا بِشْنَحْ: أي لا ينقطع جوده حتى في حالات الشدة .
- 11/ اسْتَسْنَحْ: بمعنى استنخبر وبحث. 12/ مُفْتَحْ: أي فتح الله عز وجل له أبواب الخير.
- 13/ تَحْ: كلمة صوتية. والمعنى أن الماء انهمر من السحب انهمارا شديدا.
- 14/ الشَّجَرُ يَمْرَحْ: أي يأتي لدعوته.
- 15/ وَالْمُرَاحُ مِنْ مَا بِيْبِرَحْ: أي أن الصيد في الخلاء لا يبارحه حيثما اتجه.
- 16/ شَحْشَحْ: بمعنى خفق ولمع. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان، لبروفسور عون الشريف قاسم، ص 598.

## (69/3) العَشُوقُ مِنْ بَدْرِي

العَشُوقُ<sup>(1)</sup> مِنْ بَدْرِي سَافِرٌ لِي سَمِيَّ الْقَدْرِ أَنَا بَبْرًا<sup>(2)</sup>

يَا مَنْ تَدْرِي حُبِّ مَلْجَايِ مُزَعَزِعِ صَدْرِي  
سَهْلٌ لِي أَسَافِرُ بَدْرِي مِنْ قُبَالِ حِمَامِي وَحَدْرِي<sup>(3)</sup>

ضِيَّعٌ كُبْرِي فِي الْمَا يَعْني عَلٌ عَلٌ صَبْرِي<sup>(4)</sup>  
حَالٌ أَدْخَلْنِي فِي سَكْسِيرِي<sup>(5)</sup> بِالزَّادِ الْوَفِيِّ وَالتَّبْرِ

بِالْوَادِدْنِي وَالْيَخْدُمْنِي لَا الصَّادِنِي  
بِالْوَابُورِ<sup>(6)</sup> أَعَدِّي وَادْنِي مَكَّةَ أَشَاهِدَ تَشَاهِدْنِي

تَسْرُ حَالِي أَوْزَارِي وَيَصِيرُ تَرْحَالِي  
بِالْحَجِّ الْوَفِيِّ وَتَمْحَالِي لِي طَيِّبَةٌ أُمُّ نَسِيمًا حَالِي

أَوْصَلُ دُورًا وَأَرَى خِيَامَ أَزُورِ بَدُورًا  
أَكْرَمَ زِي كَرَمِ قَدُورَةٍ وَأُبْلُغُ لِي الْقَلِيبِي بَدُورًا

عَنْ ذُخْرِيَا مَحْبُوبِكُ فَيَا بَارِيَّةَ  
سَامِي الطَّلَعَةِ الْبَدْرِيَّةَ شَافِعَ الْأُولَى وَالْأُخْرِيَّةَ

1/ العَشُوقُ: العاشق المفرط في الحب.

2/ بَبْرًا: من "بِرًا" في عامية أهل السودان، بمعنى اقتفى الأثر وتبع.

3/ حِمَامِي وَحَدْرِي: حِمَامِي: موتي. حَدْرِي: لحدي تحت الثرى.

4/ عَلٌ صَبْرِي: أي عيل صبري بمعنى نفذ.

5/ سَكْسِيرِي: يقصد القطار السريع "إكسبريس" (Express)

6/ بِالْوَابُورِ: البخارة، وهي سفينة تسير بالبخر.

نورٌ شوفنا وقلوبنا الدجنا	نَـايِرَ الوِجْـنَا
حلّ الفّي الشّرِكِ مُنْـجَـنَا	قَطُّ لِي غَيْرُ مَا بِيحَوِجْـنَا
والبعدُ القَمَرِ خَاطِلُ	فَـاقُ القَبْـلِ
وإنْ مَرَّ الفَـسِيحُ يَـقْرَبُ	بِدُعَاهُ السَّمَا صَبُّ وَبَلُّ
صَادِقُ الوَعْدِ مُوفِي الدّينِ	ذُو النّعَمِـلَيْنِ
يَوْمَ شَافَ الإلَهَ بالعَيْنِ	فَضْلُ أَحْكِي الحَيَا الوالدَيْنِ
وتَـرَا هَـاكُ فَيَا مَنْ تَدْرَا	عِـنْ ذِي القُـدْرَا
والصّخْرَاتِ وَثُمَّ البَدْرَا	مَنْ آيِ انْفِلاقِ السُّدْرَا
حَاشَا الغَضَبِ وَالظُّمِ	عَـادَتُ الحِـلْمِ
وَأرَوَى القَوْمَ بِفُقْدَانِ المِ (7)	يَبْرَا الغَيْمِ مَدِينَةَ العِلْمِ
المَـالِحَاتِ بِهِ الصُّمِّ ذَابَ	كَـانَ إِعْـذَابَ
وَأقْرَاصِ الشّعِيرِ غَذَابَ	ذَاتُ النَّافِرَاتِ لَـاِئْذَابِ (8)
رَأكِبِينَ فُوقَ حَيُولاً قُدَّرَ	صُحْبُ النُّـدْرَ
حَدُّ المَفْرَقِ اللهُ إِنْ قَدَّرَ	شَايِلِينَ أَبُ جَقِيقِ (9) الوَدَّرَ
بَرَّاقِ الحِجَّازِ رَوَّعَنِي	لِـيْلِ لَاسَعَنِي
شَفَّاعِي الرِّسُولِ بِي ظَعَنِي	يَا مَوَلَايَ مَتَى أَنَا أَعْنِي
لِلْمُخْتَارِ وَلِي العَدَا نَافِيَةَ	الصَّلَاةِ وَافِيَةَ
وَالغِنَى والسَّرِيرَةَ الصَّافِيَةَ	بِهَا يُمْنَحُ حَيَاتِي العَافِيَةَ

/7 الم: أي الماء. /8 لاِئْذَابَ: من لاذ بمعنى احتنى.

/9 أَبُ جَقِيقِ: السيف.

## (70/3) الله الله ربنا

الله الله ربنا الله الله حسبنا

مَوْلَايَ أَحْمِي لِعَرْضِنَا      وَارْمِي لِمَنْ رَامَ عَضَّنَا  
وَارْضِينَ دَوْمًا حُضَّنَا(1)      قَبْلَ الْمَمَاتِ مَا يَفُضَّنَا(2)  
وَأُنَجِّنَا فِي يَوْمِ عَرْضِنَا(3)

سُبُلِ النَّجَابِ بِهِ زُفَّنَا      وَحِصْنِ اللَّطْفِ بِهِ حُفَّنَا  
ثُوبِ السُّتْرِ بِهِ لَفَّنَا      وَاحْفَظْنَا وَامَّنْ خَوْفَنَا  
وَعَلَى الْإِيمَانِ تَوَفَّنَا

كُفِّ اللَّعِينِ لَا يُغْرِنَا(4)      وَالنَّفْسِ وَاكْثِيفِ ضُرَّتِنَا  
مِنْ الْمَأْتَمِ عَرَّتِنَا      بَارِكْ مَعَّاشِنَا وَدُورِنَا  
وَأُنْجِلْنَا وَأَغْنِي فَقْرِنَا

نَنْثِي عَلَى نُورِ لُبَّنَا      وَأُبْصَارِنَا كَاشِفِ كَرْبِنَا  
يَوْمًا يَبِينُ فِيهِ عَيْنِنَا      جُنَّتْنَا سَيْفِنَا وَحِزْبِنَا  
لِي مَنْ جَفَّانَا وَتَبَّنَا(5)

- 
- 1/ حُضَّنَا: من حَضَّ بمعنى حَثَّ. حَضَّهُ عَلَى فَعْلٍ الْخَيْرِ: حَثَّهُ عَلَيْهِ بِقُوَّةٍ.
  - 2/ قَبْلَ الْمَمَاتِ مَا يَفُضَّنَا. يَفُضَّنَا: مِنْ فَضَّ بِمَعْنَى فَرَّقَ؛ وَالْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ يَفْرُقَنَا الْمَوْتَ.
  - 3/ يَوْمِ عَرْضِنَا: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ، آيَةٌ 18: "يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ".
  - 4/ كُفِّ اللَّعِينِ لَا يُغْرِنَا: أَيِ اصْرَفْ عَنَّا كَيْدَ إِبْلِيسَ.
  - 5/ لِي مَنْ جَفَّانَا وَتَبَّنَا: أَيِ لِمَنْ أَرَادَ هَلَاكَنَا وَخَسْرَانَنَا.

سَرَّ الْكَيَانَ وَسَرَّنَا      وَضَعُ وَجَلَا عَنَّا الرَّثَا (6)  
الْكَفْرِ غَاظَ وَدَرَّنَا      أَصْنَامَ وَأَبْدَلَ شَرَّنَا  
بِالْخَيْرِ وَعَزَّزَ حَقْرَنَا

خَمَدَ النُّوِيرَةَ الْكَمَّ سَنَةَ      مَوْقُودَةَ زَوَّلَ نَحْسَنَا  
طَيِّبَ حَيَاتِنَا وَأُنْسَنَا      بِعِلَا الْعَلِيِّ عِلَا حِسْنَا  
نُخْرَةَ مَعَادِنَا وَرَمْسَنَا

الْآخِرَةَ كَانَتْ وَالذُّنَا      مِنْ جُودٍ جُودٍ يَمْدُنَا  
يَوْمَ أُسْرَى قَابَ قَوْسَيْنِ دَنَا      الْبَارِي أَدَا وَأَدَّنَا  
سَلَّ تُعْطَ قَالَ يَا عَبْدَنَا

شَارَ لِي السَّمَاءِ تَهْتَنَّا (7)      وَاحِيَا الضُّرُوعِ كَمَيْتِنَا  
وَحَلَّ الْمِيَاهِ الْمُنْتِنَا      وَالْبَدْرِ نِصْفَيْنِ جَا وَتَنَا  
وَالرَّمِّ مَاحٍ غُصْنُ انْتِنَا

وَطِي الْجَوَامِدِ لَيْنَا      وَفِي الرَّمْلِ قَطْ مَا تُبَيِّنَا  
وَكَمْ كَمْ خَبِيَّاتٍ بَيْنَا      شَاةٌ أُمَّ مَعْبَدٍ حَيْنَا (8)  
جَايِرٍ مَعَاجِزٍ مُعِينَا

إِنْسَانَ عِيُونَنَا وَمَأْمَنَا      غَافِرٍ خَطَانَا وَلَوْمَنَا  
رَحْمَانَ قُلُوبِنَا الرَّحْمَنَا      إِنْ شَاَ اللهُ الْعَافِيَهُ تَمِنَا  
نَلْهَجِبُ لِآخِرِ يَوْمِنَا

---

6/ الرثا: من الرآن وهو ما يعتري القلب من قسوة نتيجة لاقتراف الذنوب. قال تعالى في سورة المطففين، آية 14: "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون".  
7/ تهنتنا: من هتن بمعنى نزل وهطل.  
8/ شاة أم معبد حينا: أي در فيها اللبن.

جِيذْ لِينَا جَمْعاً كُنْنَا      جِيذْ لِي الْمَعَانَ وَمَنْ لَنَا  
جِيذْ لِي الصَّحَابَةَ وَأَهْلَنَا      بِالْجَاهِ حَاوِي شَمَلْنَا  
فِي ذِي وَغَدًا يَشْفَعُ لَنَا

خُفَا الْإِبَادُوا عَدُوَّنَا      السِّيفَهُمْ قَطْمًا وَنَا  
الْفِي الْجِهَادُ تَتَلَوْنَا      يَا نِعْمَ هُمْ هُمْ هَوْنَا  
يَا رَبِّ لِيَهُمْ سَوْنَا

بَرْقِ الْعِشَاءِ شَمَالَ مَنِي      مُذْ لَاحَ رُوحِي إْتِيَامَنَ  
يَا بَرَّ خَبِيرْنَا يَوْمَنَا      نَحْوَ الْمَرَاحِمِ تَعْمَنَا  
كُلُّ يَوْمٍ تَفَرِّجُ هَمَّنَا

لِي حَيَاتِي اغْفِرْ مَا اجْتَنَّا (9)      يَا مَنْ مَنْ (10) وَاكْرَمْتَنَا  
بِي مُصْطَفَاكَ وَاسْعَدْتَنَا      نِعْمَ الْجَنَانُ حَوَزْتَنَا  
بِي الْمُكْرَمَاتِ خَصَّصْتَنَا

مَوْلَايَ صَلِّ اخْتِمَ لَنَا      بِالصَّالِحَاتِ أَجَالْنَا  
وَأَقْبَلْ لَنَا أَعْمَالَنَا      وَاصْلِحْ لَنَا أَحْوَالَنَا  
وَأَتِمِّمْ لَنَا آمَالَنَا      سَوِّ الْمَسْرَاتِ فَالْنَا  
أَوْيَ لِمَنْ أَوْيَ لَنَا      وَدَمَّرْ لِمَنْ عَادَى لَنَا

9/ مَا اجْتَنَّا: أي ما اقترف من الذنوب.

10/ يَا مَنْ مَنْ: أي يا الله، يا من أنعمت علينا بجزيل عطائك. والله يمن على عباده وهو المنان.

## الباب الرابع

### المدائح النبوية ذات الإيقاع الحربي

وعددها 26 مدحة تبدأ بالرقم 1/4 وتنتهي بالرقم 26/4

## (1/4) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِيَّةُ غَيْرُ تَعْدَادٍ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِيَّةُ غَيْرُ تَعْدَادٍ	لِي النَّبِيِّ الْفَائِقِ عَلَا الْأَجْدَادِ
بِالْبَابِ وَأَقْفَاءً كَثَّرْتَ لِلتَّرْدَادِ	أَمَلْ يَا كَرِيمٍ فِي عِلَاكَ عَطَا الْأَجْدَادِ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ كَمْ جُدْتَ عَلَيَّ فِدَادٍ <sup>(1)</sup>	وَالْقَاطِعَ الطَّرِيقِ مَدَّيْتُ بِالْأَمْدَادِ
خَدَامَ الْجَنَابِ مِنْ قُمْتَ يَا جَوَادِ	لِي وَالِدَ الْبِتُولِ قَوَادِ ابْنِ قَوَادِ
أَعْطِنِي مَا طَلَبْتُ وَاجْعَلْنِي فِي الزُّوَادِ	وَأَمْدَحْ مُصْطَفَاكَ اللَّيِّ الْمَرِيضُ عَوَادِ
بِي الزُّمَلَا الْمَعَايِ فِي الْمَدِيحِ شُطَارِ	حَاكِمِينَ الرَّوَايَةِ وَالطَّبَقِ وَالطَّارِ
وَحُسُوسُمْ مِثْلَ جُوزِ الْقَمَارِيِّ الطَّارِ	نُبُكِي الْعَاشِقِينَ فِي سَائِرِ الْأَفْطَارِ
أَمْنَحُمُ الْقَبُولَ فِي الْبَدْوِ وَالْحَلَالِ	وَالْقُرَى وَالْبِنَادِرِ لَا يَصِيْبِينَ مَلَالِ
بِي طَوْقِ الْخُلُوصِ طَوْقِنَ وَالْإِجْلَالِ	وَالْبِسْنَا الْوَقَارِ وَشَحَاتِ وَالتَّلَالِ <sup>(2)</sup>
آمِينَ قُولُوا يَا مَنْ شَفَتُ يَا سَمَاعِ	صَلُّوا عَلَيَّ النَّبِيِّ بِالْخَشْيَةِ وَالذَّمَاعِ
أَبْ جُوداً عَمِيماً الطَّمَعِ الطَّمَاعِ	أَبْ بَسْماً يَفُوقُ الْبَارِقِ اللَّمَاعِ
حِينَ بَرَزَ الرَّسُولُ أَنْسَرَتْ الْمَلَوَانَ	وَأَزْدَهَتْ الْكِيَانَ رَقَصَتْ جِنَانَ رُضْوَانَ
وَالْحُورُ زَغَرْتَنَ فَرَحَانَةَ وَالْحَيَوَانَ	وَالشَّرُّ أَنْتَهَى جَا الْخَيْرِ صُنُوفُ وَالْوَانَ
مِنْ الْمُسْتَرْقِ اللهُ السَّمَاءِ حَمَا	وَالنَّارِ اللهُ أَلْفُ أَتَلَّتْ <sup>(3)</sup> فَحَمَا
يَا لَهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ مِنْ رَحْمَةِ	بِالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَاصْحَابِهِ الرَّحَمَا

1/ فِدَادٌ: أَي الَّذِي يَتَعَاطَى الْفِدَّةَ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْخَمْرِ الْمَحْلِيِّ بِغَرْبِ السُّودَانَ.

2/ التَّلَالُ: حَلْقَةٌ تَعْلُقُ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ كَالْخَرْصِ، وَتَسْمِيهَا الْعَرَبُ الْقَرْطُ. انظُرْ قَامُوسَ

اللُّهْجَةِ الْعَامِيَّةِ فِي السُّودَانَ لِبروفيسورِ عَوْنِ الشَّرِيفِ قَاسِمٍ، ص 175.

3/ أَتَلَّتْ: أَي صَارَتْ.

مُشْرَبٌ لُونٌ بَيْنَ الحُمْرَةِ وَالصُّفْرَةِ  
مَقْطُوعٌ سُرٌّ صَحِيحٌ مَخْتُونٌ بِلَا شَفْرَةٍ  
شَعْرٌ مُرَجَّلًا أَسْوَدٌ جَمِيلٌ وَفَرَةٌ  
وَاسِعٌ الفَمُ ضَلِيْعٌ يَأْمُرُ بِلَا نَفْرَةٍ  
وَاسِعَ المَقْلَتَيْنِ أَدْعَجَ كَحَيْلٍ وَأَحْوَرٌ  
يُعْرَفُ بِالسِّكِّ رِيحٌ عَرَفُ إِنِّ أَدُورٌ<sup>(4)</sup>  
كُلُّ الوَاصِفِينَ مِنْ وَصْفِ رَايٍ تَلْفٌ  
مِنْ جُودٍ وَجَمَالٍ المُعْتَبَرُ بِحَلْفٍ  
ذُو خُلُقٍ عَظِيمٍ شُوفٌ فَرَقُو كَيْفَ أُنْبَكِي  
وَالطِّيِّ وَالغَمَامِ وَالْفُوقُو مُنْحَبَكَةٌ  
العُودُ وَالشَّكَا وَالشَّكَايَةُ مُنْتَبَكَةٌ  
وَالنَّمَا وَالهِشْمُ أَغْصَانُ مُنْبَكَةٌ  
رَمَى الحَصَوَةَ وَالْيَمَّ وَالوَضُو نَحْيِي  
وَاليَدِ وَالرَّجْلِ وَالقَامِ مِنْ الزَّحَكِ  
وَالهَامُ وَالطَّعَامُ وَالعُضُو وَالرَّحَكِ  
وَالأَيْكَةُ الأَيَاكِي الفَاقِدَةُ لِي الضَّحَكِ  
أَصْحَابُ الكِرَامِ وَاللهِ مَشْكُورَةٌ  
فِي البَّاسِ العِدَا لِعِبُوبِ الكُورَةِ  
فُوقَ العَادِيَاتِ لَيْلًا وَفِي بَكُورَةٍ  
وَلُؤَا مُدْبِرِينَ وَالشَّيْنَةَ مَنكُورَةٍ  
بَاكِي أَرَعَى النُّجُومَ لَا نَمُّ وَلَا نَوْمٌ  
يَا ذَا الجُودِ قَرِيبٌ فِي طَيِّبَةٍ أَنَا أَتَحَوِّمُ  
اللَّيْلَةَ البَرِيْقَ مِنْ شَفْتُو إِتْبَوْمٌ  
وَالحَالُ ضَاقَ بِي وَالْمَنْزِلُ إِشْوَمٌ  
الصَّلَاةُ مِنْ حَيَاتِي النَّامِيَّةُ رَفَائِيَّةٌ<sup>(5)</sup>  
لِي أَمْرٌ وَلَوَازِمُ اللَّازِمَةِ وَفَائِيَّةُ

4/ أَدُورٌ: بِمَعْنَى مَضَى عَلَيْهِ دُورٌ أَيْ أُسْبُوعٌ.

5/ رَفَائِيَّةٌ: مِنْ رَفَأَ بِمَعْنَى أَصْلَحَ. يُقَالُ: رَفَأَ الثَّوْبَ: جَمَعَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَخَاطَهُ؛

وَرَفَأَ بَيْنَهُمْ: أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ؛ وَرَفَأَ العُرُوسِينَ: دَعَا لِهَمَا بِالْإِلْتِمَامِ وَالِاتِّفَاقِ.

## (2/4) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِيَّةُ بِالتَّكْرَارِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِيَّةُ بِالتَّكْرَارِ	لِي النَّبِيِّ وَالْأَلِ وَالْأَخْرَارِ
يَا مُجْرِي السَّقَائِنِ فَوْقَ رَبِّ التِّيَّارِ	أَحْيِ قَلْبِي وَأَجْلِي مِنْ صَدَا الْأَغْيَارِ
وَاجْعَلْنِي قَرِيبٌ فِي الْقَادَةِ الْأَخْيَارِ	وَالسَّعَى فِي بَسُوءٍ يَأْخُذُ الْهَيَّارِ <sup>(1)</sup>
اكَتُبْ فَوْقَ جَبِينِ ذَا مِنْ أَهَالِي النَّارِ	وَابْقِي لِيْمَ أَهَالِي رِبْطَةِ الزَّنَّارِ <sup>(2)</sup>
وَالْحَبَّ وَحَبَّانِي بِي دَرِهِمْ أَوْ دِينَارِ	جِلُّ هُنَا وَهُنَا لِكَ عَلِيٍّ لِيهِ مَنَارِ
الزُّمْلَةَ الْبَشِيلُ وَالخَدْمَنِي حُورِ	فَوْقَ حَلِّ الْقَبُولِ أَكْسِيهَا بِالْأَنْوَارِ
حَجْلُمُ الْأَبْسَمِ كَمِيْنِ سُوَارٍ وَسُوَارِ	مِنْ بَعْدِ الْوَشَّاحِ بِالْهَيْبَةِ لَا الْبُوَارِ <sup>(3)</sup>
يَمْسِكُوا لِلدُّفُوفِ ذِي طَلْعَةِ الْأَقْمَارِ	يَمْدَحُوا مُصْطَفَاكَ بِي حَالِي الْمَزْمَارِ
يَسْتَقُوا الْعَاشِقِينَ مِنْ دَنَّا اللَّسِّ مَارِ	سِكْرُ بِلَا سَكْرٍ ذِيكَ خَمْرَةَ الْخَمَارِ
آمِينَ كُلُّكُمْ قُولُوا لِي يَا حُضَّارِ	قُولِي لَكُمْ نَفْعَ كَمْ كَفَّ كَفَّ مَضَارِ
مِنِّي وَمِنْكُمْ أَوْعُوهُ بِاسْتِحْضَارِ	صَلُّوا عَلَيَّ النَّبِيِّ الصَّلَا عَلَيْهِ الضَّارِ
وَلِدَتْ بَتٌ وَهَبٌ لَيْلِ غُرَّةِ الْأَبْصَارِ	يَبِ <sup>(4)</sup> فِي رَبِيعِ الْأَوْلَى صَارَ مَا صَارِ
إِنْتَشَرَ السَّرُورُ دَامَ أَنْسُ فِي الْأَعْصَارِ	وَأَنْفَكَ الشَّرِيكَ أَهْلِيَّتُهُ شَالَ إِعْصَارِ

1/ الهَيَّارُ: ما ينهار ويسقط. الهَيَّارُ التَّلْجِي: التَّلْجُ الذي يتساقط بكميات كبيرة من قمم الجبال. تَهَيَّرَ الْبِنَاءُ: تَهْدَمُ. 2/ الزَّنَّارُ: حِزَامٌ يُشَدُّ عَلَى وَسْطِ الْجَسَدِ. زَنَّارُ الرَّاهِبِ: الْحِزَامُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ وَسْطَهُ. 3/ الْبُوَارُ: مِنْ بَارَ بِمَعْنَى كَسَدٍ وَلَمْ يَحْقُقِ الْمَقْصُودَ مِنْهُ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ، آيَةٌ 28: "أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُوَارِ".

4/ يَبِ فِي رَبِيعٍ: بِمَعْنَى الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ حَسَبِ مَجْمُوعِ الْقِيَمَةِ الْعَدَدِيَّةِ لِحَرْفِي الْيَاءِ وَالْبَاءِ فِي حِسَابِ حُرُوفِ الْجَمَلِ، وَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ.

مَا بِالنَّارِ صَارَ يَا خَلِيَّ بِالْأَنْهَارِ  
وَالرِّضَا جَاءَنَا مِنَ الْعَلِيِّ الْقَهَّارِ  
رُوحَ الْكَائِنَاتِ فِي الدَّارِ وَتِلْكَ الدَّارُ  
فَاحَ عَرَفُ الزَّكِيِّ بَطْنَ الْأَمَاكِنِ دَارُ  
يُخْبِلُ نُورَ جَبِينِ بُلْجَةِ الْأَسْفَارِ  
وَأَسْعَ الْفَمِ حَلِيَّ الْقَوْلِ بِلَا اسْتِيفَارِ  
بَاهِي الْعُنُقِ شَعْرُ أَسْوَدَ مِنَ الدِّيَجَارِ  
مِيزَانَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَاغِ مَا جَارُ<sup>(5)</sup>  
كَامِلَ الْخَلْقَةِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ يَا أَحْبَارُ  
مُتَوَاضِعِ كَرِيمٍ غَيْرِ جَبْرَةَ وَاسْتِكْبَارِ  
كُلِّ الْوَاصِفِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْمَعَشَارِ  
مِنْ آيِ اِكْتَفُوا بِالْآيِ خَمِيسُ وَاعْشَارُ  
الْإِسْرَا الْعُرُوجِ وَالذَّوْسِ بَعْدَ وَخَارِ  
وَالعَيْرِ وَالشَّمْسِ وَالْحَنَّ وَالْآتَى خَارُ  
أَصْحَابِ الْأَسْوَدِ فِي الْحَرْبِ جَائُوا التَّارِ  
شَائِلِينَ أَبُ جَعِيقِ<sup>(6)</sup> الْقَاطِعِ الْبِتَّارِ  
وَاكَتَسَتْ الْأَرْضُ بِالْخُضْرَةِ وَالْأَزْهَارِ  
سُدْنَ عَلَى الْعُمُومِ مَا اللَّيْلُ يَسَاوِي نَهَارِ  
إِنْسَانَ عَيْنِ وَجُودَ الْحَاوِي كُلِّ مَدَّارِ  
وَالشُّومِ وَالْخَسِيفِ وَالطَّمْسِ مِنْهَا إِنْدَارِ  
أَقْنَى أَشْمِ صَقِيلِ أَنْفِ أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ  
أَشْنَبُ وَافْلَجًا فِي عَقْلٍ مَحْكِي وَقَارِ  
مَمْنُوحِ الزَّجَّحِ وَأَحْوَرَ حَسِيبِ الْجَارِ  
كَمْ مِثْلَ الْبَعِيرِ وَالصَّيْدِ سَيِّدِي أَجَارِ  
الْمَرَضِيِّ الرَّؤُوفِ قَلْبُ وَرَحِيمًا بَارِ  
جَبْرِيلَ كَانَ يَجِي مِنَ اللَّهِ بِالْأَخْبَارِ  
مِنْ وَصْفِ الرَّسُولِ الْمُنْذِرِ الْبَشَّارِ  
وَالْمَطَرِ الْهَمَى لَا جُمُعَةَ حِينَ مَا شَارِ  
جَبْرِيلَ وَالنَّظَرَ بِالْمُقَلَّةِ مِثْلُ فَخَارِ  
وَالْبَاضِ وَالْحَكَّتْ وَالْقَاصِي وَالْمَا الْخَارِ  
كُلُّ وَاحِدًا تَرَى فَوْقَ الْحُصَانِ نَتَّارِ  
خَلُّو الْأَعْدَا رُوسُمُ تَلْعَبُ التَّرْتَارِ

5/ فِي الرِّضَاغِ مَا جَارُ: أورد ابن هشام في السيرة النبوية 151/1 أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يُقْبَلُ إِلَّا عَلَى تَنْدِيٍّ وَاحِدٍ مِنْ مَرْضَعَتِهِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَكَانَتْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ التَّنْدِيَّ الْآخَرَ فَيَأْبَاهُ، كَانَهُ قَدْ شَعَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ مَعَهُ شَرِيكَاً فِي لَبْنِهَا، وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفْطُوراً عَلَى الْعَدْلِ. 6/ أَبُ جَعِيقِ: أَي السَّيْفِ.

اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ فِي ثَانِيِ الْأَفْطَارِ<sup>(7)</sup>      جَابُ مِنْ جَائِ نَسِيمًا لِي الْقَلْبِ فَطَارُ  
سَاوَرَتْ الْهَمُومُ الشَّاقَّةَ وَالْأَخْطَارُ      وَاللُّومُ الْعَلِيَّ يَسَاوِي كَمْ قِنْطَارُ

الصَّلَوَاتُ تَتُوفُ الْعَدَّ نَامِيَةً كُتَارُ      مَنِي حَيَاتِي يُوتُ تَصَبًا النَّبِيِّ الْمُخْتَارُ  
تَقْضِي حَوَاجِي مَهْمًا أَحِبُّ وَاخْتَارُ      وَالْقَى بِهَا الْأَمَانَ لِي الْأُمَّةَ تَبْقَى سِتَارُ

يَا سَيِّدَ الرَّسُلِ يَا عَالِيَّ الْمِقْدَارِ      أَنْجَالُ وَدُ بَدْرُ لَا يَشُوفُ هَمُّ وَاكْدَارُ  
عَلِّي مَرَاتِيْمُ وَابْقَالُمُ إِنَّتَ حِدَارُ<sup>(8)</sup>      مِنْ مَامُورُ مُفْتَشُّ أَوْ مُدِيرُ سِرْدَارُ<sup>(9)</sup>

وَقِي عَرَضَهُمْ مِنْ شَاتِمٍ أَوْ مَكَارُ      وَأَحْيِ دِيَارَهُمْ بِالنَّفَقَةِ وَالْأَرْكَارُ  
يَوْمُ هَوْلٍ الْقِيَامَةِ وَدَهْشَةِ الْأَفْكَارُ      عَجَّلُ فَوْزَهُمْ لِي جَنَّةَ الْأَبْكَارُ

مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَوْلَادِ عَلِيِّ الْكَرَّارُ      وَأُمَّهُمُ الْبَتُولُ أَدِيَهُمْ أَهْنَأُ قَرَارُ  
بِيحُ لَهُمُ النِّعَمُ وَالنُّهْدُ الْأَحْرَارُ      وَالنَّظْرُ الْمَدِيمُ لِي عَالِمِ الْأَسْرَارُ

7/ ثَانِيِ الْأَفْطَارِ: أَي شَهْرِ ذُو الْقَعْدَةِ.

8/ حِدَارُ: مِنْ كَلِمَةِ حَدَرَ فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ. يُقَالُ حَدَرَ فُلَانٌ دَمَ فُلَانٍ: إِذَا أَمَّنَّهُ بِمَالِهِ وَصَوْلَتِهِ مِنْ طَلَبِ تَأْرٍ أَوْ نَاهَبٍ أَوْ سِوَاهِ. قَالَ الْكِبَاشِيُّ: وَالذَّائِرَ الْحِدَارَةَ أَشْبَعْتُو وَأَرُوَيْتُو. انظُرْ قَامُوسَ اللَّهْجَةِ الْعَامِيَةِ فِي السُّودَانِ، لِبروفيسورِ عَوْنِ الشَّرِيفِ قَاسِمٍ، ص 261.

9/ مَامُورُ مُفْتَشُّ أَوْ مُدِيرُ سِرْدَارُ: هَذِهِ مِنَ الْوُضَائِفِ الْإِدَارِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ فِي فَتْرَةِ الْحُكْمِ الثَّنَائِي (الْإِنْجِلِيزِي الْمَصْرِي)، وَتَعْنِي كَلِمَةَ سِرْدَارِ رَئِيسِ الْجُنْدِ أَوْ قَائِدِهِمْ.

### (3/4) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تُرْضِي النَّبِيَّ الْحَبِيبَ

ذَاتُ الْكَرِيمَةِ وَآلِ الْبَيْتِ	الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تُرْضِي النَّبِيَّ الْحَبِيبَ
فِي رِحَابِ الْمَعَاصِي الْمُهْلِكَاتِ حَلِيَّتُ	إِنِّي مِنْ طَرِيقِ السَّالِكِينَ ضَلَّيْتُ
بِي خِدْمَةِ الْجَنَابِ قَطُّ مِنْهَا مَا كَلَّيْتُ (1)	لَمْ أَرْجِعْ وَأَتُوبُ لَكِنِّي اِتَّمَلَّيْتُ
فَوْقَ جَاهِ اسْتَدَّ خِلَافِي مَا هَمَّيْتُ	مُتَوَسَّلٌ بِهَا مِنْ نَاسٍ اسْمِيْتُ
فِي رِجَالِ الْفُحُولِ بَعْدَ الْوَحَارِ (2) لَمَّيْتُ	بِي بَرَكَةٍ نَوَالٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ اِنْتَمَّيْتُ
كُلُّ صُبْحًا جَدِيدٍ لَا يَفْنَى يَتَرَدَّدُ	أَحْمَدُ اللَّهِ حَمْدًا وَافِي وَاجِدَّدُ
فَاتِحِ بَابِ لِي مِنْ جِبْهَتِي مَا اسَدَّدُ	بِي النِّعَمِ الْوَفِيَّةِ الْفَيْضِ مَا تَحَدَّدُ
فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَيَا أَهْلَ سِنَارِ	يَا قَوْمَ الرَّسُولِ يَا الْمَالَكُمْ زِنَارِ (3)
بِالْكَفِّ الرَّحِيبِ الْمَا رَغِبُ دِينَارِ	أَبْشِرُوا مِنْكُمْ أَنْسَدَّ بَابَ النَّارِ
الشُّرَكَ وَمُلُوكُ بِالْكَمْدِ مَاتُ	أَحْكِيْلَكُمْ وَضُوعُ أَعْدَمَ صَنَامَاتُ
وَالْكُونُ بِالسُّرُورِ أَبْدَلُ سَنَامَاتُ	وَأَبْلَ الْخَيْرِ هَطَلُ وَالتَّنَ رَحْمَاتُ
أَدَمَ مَاءٍ وَطِينِ نَبِيِّ نَبِينَا أَحْمَدُ	مَحْمُودُ الْخَلْقِ عِنْدَ الْإِلَهِ أَحْمَدُ
وَالصَّقَ لِي الْقَطِيعِ حَالَ دَرَّرَ الْجَلْمَدُ (4)	بَارِكْ لِي الْقَلِيلُ مَسُّ وَشَفَى الْأَرْمَدُ
فِي الدِّينِ وَالْعَرِضِ حَاشَاهُ مَا هَمَلُ	الشَّكْلَ الْبَدِيعِ فِي حُسْنِ اِتِّكَمَلُ
أَنْفَقُ مَا وَجَدَ فِي زِيَادَةِ مَا أَمَلُ	لِي الْجُوعُ وَالْأَذَى غَيْرُ كُلْفَةٍ اِتَّحَمَلُ

1/ كَلَّيْتُ: أي تعبت . 2/ الوحار: التأخير.

3/ زِنَارُ: الزَّنَارُ حزام يُشَدُّ على وسط الجسد. زِنَارُ الرَّاهِبِ: الحزام الذي يُشَدُّ به وسطه.

4/ دَرَّرَ الْجَلْمَدُ: إشارة إلى دُرُورِ اللين من ضروع الشياه العجاف كشاة أم معبد.

وَاصَالَ لِلرَّحَامَةِ وَالْعَشِيرِ وَالْجَارِ  
قَطَّ قَطُّ مَا انْتَقَمَ لِي نَفْسُ وَالْأَحْجَارِ  
ذُو رَأْفَةٍ وَحَنَانٍ يَسَعُ الْعِبَادَ خُلُقُ  
يُونُسُ مَا نَجَا لَوْلَاهُ وَالْأَلْقُو  
رُوحَ الْخَيْرِ فَعِيلٌ مَعْدَنُ الْأَسْرَارِ  
حِينَ شَارَ لِي السَّمَاءَ لَا جُمْعَةَ صَبَّ مِدْرَارِ  
آيَاتِ الرَّسُولِ النَّامِيَةِ غَيْرِ تَقْنِينِ<sup>(5)</sup>  
فِي أَحَدٍ وَفِي بَدْرِ أَيَا مُعَايِنِينَ  
أَصْحَابُ الْكِرَامِ فُوقَ النَّحَاسِ هَازِينَ  
رُوسَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُرْهَفَاتِ جَازِينَ<sup>(6)</sup>  
اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ شَالَ شَالَ<sup>(7)</sup> كَرَى الْعَيْنِينَ  
يَا أَهْلَ الْغَرَامِ حَاكِمَاتِ عَلَيَّ اثْنِينَ  
الصَّلَوَاتِ لِكُوكِ تَمَلُّ الْكِيَانَ نِعْمًا  
مِنْ وَدَّ حَاجِ حَمْدِ حَيَاتِي الدَّابُّ رَمَنْ

5/ تَقْنِينٌ: مصدر قَنَّ. قَنَّ الماء أو الكهرباء أو القمح أو نحوها: وزعه بكميات محدودة في الأزمان الاقتصادية أو في حالات الحرب. ويقصد الشاعر هنا أن آيات الرسول صلى الله عليه وسلم في نمو مستمر وزيادة مضطردة.

6/ جَازِينَ: أي قاطعين.

7/ اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ شَالَ شَالَ. هذا مثال للجناس الكامل. شال الأولى بمعنى برق ولمع، وشال الثانية بمعنى أخذ، أي أخذ كرى العينين وحرَم الشاعر النوم. لاحظ الجناس الكامل كذلك في قول الشاعر: "عَالَمٌ عَالَمِ الْغَيْبِ" في الشطرة الرابعة من نفس المقطع.

## (4/4) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تُرْضِي الْوَسِيلَةَ الْحَابَّ

ذَاتُ الْكَرِيمَةِ وَالْأَصْحَابُ	الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تُرْضِي الْوَسِيلَةَ الْحَابَّ
احْفَظْ لِي لَّا تَتَهَشَّنِي هَا الْأَذْيَابُ	يَا حَافِظَ الْأَجْنَةِ فِي الذَّهَابِ وَإِيَابُ
عِنْدِي فِيكَ رَجَاءً لَسْ رَجَا خِيَابُ	وَالدُّنْيَا أَمْ نُكَبُّ فِي لَّا تَغْرُزُ الْأَنْيَابُ
سَوِّي رِضَاكَ قِرَايَ وَارْضِينِي وَالْأَحْبَابُ	صِفْرًا لَا أُرَدُّ مَا دَامَ قَرَعْتَ الْبَابُ <sup>(1)</sup>
وَأَعْطِينِي عَطَا الدَّرْدِيرِيِّ <sup>(4)</sup> وَالْأَرْبَابُ <sup>(5)</sup>	مِيزَابُ <sup>(2)</sup> رَحْمَتِكَ لِي الْيَكُونُ صَبَّابُ <sup>(3)</sup>
وَالجُودُ وَالكَرَمُ مَا يَبْقُوا دَابُّ الدَّابُّ <sup>(6)</sup>	أَنْجَالُ وَدَ بَدْرُ سَوِّ دَيْدَنَ الْأَدَابُ
وَكَفِيهِمْ ضَرَرٌ عَيْنَ الْحَسُودِ وَالدَّابُّ	وَالنَّهَجَ الْقَوِيمَ يَمْشُوبُ لَا الدَّادَابُ
وَاحْمِيهِمْ حِمَاءً يَغْلِبُ الْغُلَابُ	وَقِي عَرْضَهُمْ فِي ذَا الدَّهْرِ قَلَابُ <sup>(7)</sup>
وَالضَّيْفُ وَالْعَشِيرُ وَالْجَارُ كَذَا الطُّلَابُ	ضَاعِفُ خَيْرُهُمْ لِي حَاجَةَ الطُّلَابُ

1/ قَرَعْتَ الْبَابُ: أَي طَرَقْتَهُ أَوْ نَقَرْتَهُ عَلَيْهِ.

2/ مِيزَابُ: الْمِيزَابُ قَنَاةٌ أَوْ أَنْبُوبٌ يَتَصَرَّفُ مِنْهُ الْمَاءُ مِنْ أَسْفَفِ الْمَنَازِلِ إِلَى الْأَرْضِ.

3/ صَبَّابُ: مَنْ صَبَّ. صَبَّ الْمَاءُ فِي الْإِنَاءِ: سَكَبَهُ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ عَبَسَ، آيَةٌ

25: "فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا".

4/ الدَّرْدِيرِيُّ وَالْأَرْبَابُ. الدَّرْدِيرِيُّ: هُوَ الْفَقِيهُ الْأَزْهَرِيُّ الْمَالِكِيُّ أَحْمَدُ الدَّرْدِيرِيُّ بْنُ

أَبِي حَامِدِ الْعَدَوِيِّ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ أَهْلِ السَّنَةِ (1715م - 1786م).

5/ الْأَرْبَابُ: هُوَ الشَّيْخُ إِدْرِيسُ وَدِ الْأَرْبَابُ، أَوْ الشَّيْخُ إِدْرِيسُ أَبُو فَرْكَةَ، عَالِمٌ دِينٌ

وَفَقِيهُ سُوْدَانِي (913 - 1060 هـ) الْمَوَافِقُ (1507 - 1650م).

6/ مَا يَبْقُوا دَابُّ الدَّابُّ: أَي لَا يَكُونُ قُوْتَهُمْ وَمُؤُونَتُهُمْ عَلَى قَدْرِهِمْ لَا تَتَعَدَاهُمْ.

7/ قَلَابُ: أَي مُتَقَلِّبٌ لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ.

أُنْتَبِي عَلَى نَبِيكَ يَا بَرُّ ثَنَاءَ زَيْنِ  
سَيْفٍ وَجَنَّةِ الدَّآخِرِ لِي خَزِينِ  
عَامَ الْفَيْلِ أَتَى فِي الْكُونِ زَانَ دَهْرُ  
وَالنَّارِ انْطَفَتْ سَاوَى انْعَدَمَ نَهْرُ  
وَأَوْصَافُ الْكَمَالِ مَجْمُوعَ فِي الْإِنْسَانِ  
وَالجُودِ الْعَمِيمِ الْمَا فَرَزَ إِنْسَانِ  
بَحْبُوحِ الْفَخَارِ وَالْفَضْلِ مَرَسَاهُ  
مُتَوَاضِعِ حَلِيمِ ذُو الْحَقْرِ وَأَسَاهُ  
مِنْ جُودِ الرُّسُلِ مَا نَالُوا إِلَّا قَلِيلِ  
أَسْرَى فِي الْأَصْبِ شَافَ رَبُّ آخِرِ لَيْلِ  
مِرْصَادِ الْمَكَارِمِ مِنْهُ انْبَاعِ  
مِنْ أَيِّ اتِّسَاعِ الدَّارِ وَإِشْبَاعِ  
الْأَعْيُنِ<sup>(11)</sup> رُدُودِ الشَّمْسِ وَالْمَاتِ  
وَأَبِ سِمٍ وَالسَّمَا إِضْلَالِ غَمَامَاتِ  
كَيْفَ أَنْسَى الضَّرْوِعُ وَالشُّهْبُ نِسْيَانَ  
وَأَلْفَ النَّافِرَاتِ وَالْأَيْكَةَ إِيْتِيَانَ

8/ بك: كلمة تفيد الترجي بمعنى عسى ولعل.

9/ الخازين: من الخزي أى الخاسرون.

10/ قمي الفيلسان: أى ذله وصغره. 11/ الأعين: جمع عين.

يَا نِعْمَ الصَّحَابَةَ الْكَسْرُوا الدِّيدَانَ      بَاعُوا لِي النُّفُوسَ بِي جَنَّةِ الْوَلْدَانَ  
أَبْطَالًا أُسُودَ فِي الْحَرْبِ وَالْمِيدَانَ      فَلُّوا الْمُشْرِكِينَ مَا عِنْدَهُمْ تَدَانَ

اللَّيْلَةَ الْبَرِيقَ ابْكَانِي تَيَّمَنِي      طَرَّانِي الْوَسِيلَةَ الْفَرَقُ الْمُنِي  
يَا أَهْلَ الْغَرَامِ سُلْطَانُ لَازِمَنِي      بِي عَدَمِ الْكَرَى وَالرَّاحَةَ كَلَّمَنِي

الصَّلَوَاتُ بَعْدَ عَدَمِ مَا حَوَى الْعَرْشِ      تُرْضِي الْمَا أَنْتَقَمَ وَلَا حَكَمَ مَرَشِي  
مِنِي حَيَاتِي أَرِينِ وَأَرْقَا عَلَا الْفَرْشِ      بِيهَا وَإِنِيلَ مَقَامَ الصَّقْتِي (12) وَالْخَرَشِي (13)

نَجَلُ إِبْنِ رِيًّا (14) أَبْدِلْ خَطَايَاهُ      حَسَنَاتُ (15) الطَّيِّبِ طَيِّبُ مَطَايَاهُ  
يَا ذُخْرِي وَبِهَائِي أَجْزَلُ عَطَايَاهُ      فِي الدَّارِينَ أَقِي وَتَمَّمْ مَزَايَاهُ

أَحْفَظُ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَابْنَاهُ      بَارِكْ أَسْقِي الصَّدِيقَ مِنْ شُرْبِ إِينَاهُ  
فِي كِلْتَا الدِّيَارِ أُعْطِي عَلَى مُنَاهُ      يَوْمَ نَشَرَ الصَّحَائِفَ خُذْ بِيْمَنَاهُ

أَحْسِنْ خَتَمْتُ وَأَرْضِي بِمَهْوَاهُ      فِي الْجَنَّةِ الْعَلِيَّةِ أَكْرَمَ لِمَثْوَاهُ  
وَأَكْرَمُ بِي شُهُودَ الْخَالِقِ سَوَاهُ      زَوْجُ خُرْدًا يَهْوَاهُ تَهْوَاهُ

12/ هو يوسف بن اسماعيل بن سعيد الصفتي الأزهرى (1193 هـ / 1779م)، فقيه من أهل مصر.

13/ الخرشي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (1010هـ - 1601م)

- (1101هـ - 1690م)، من كبار علماء المسلمين، أول إمام للجامع الأزهر.

14/ نَجَلُ إِبْنِ رِيًّا. إِبْنِ رِيًّا: هو الأستاذ الشيخ العبيد محمد بدر، جد الشاعر لأمه. ونجله هو ابنه الشيخ الطيب.

15/ أَبْدِلْ خَطَايَاهُ حَسَنَاتُ: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى في سورة الفرقان، آية 70: "إِلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما".

## (5/4) اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلُ الصَّدِيقِ الْحَابِ

اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلُ الصَّدِيقِ الْحَابِ	بِي صَفَا ذَاتَ الرَّسُولِ أَصْحَبِ
يَا ضَامِنَ الرَّزْقِ فِي الدُّنْيَا لَا أَنْعَبُ <sup>(1)</sup>	وَإِنِّي عَنِ الْوُجُودِ وَأَكُونُ صَاحِبَ لِيكَ عَبْ
مِنْ دَنْ الْكِرَامِ أَشْرَبُ شَرَابًا عَبْ	بَعْدَ النَّهْلَةِ أَعْلُ وَأَوْعِبُ كَمَنْ أَوْعَبُ <sup>(2)</sup>
فِيكَ يَا ذَا النَّوَالِ طَمَعَانُ كَزِي أَشْعَبُ	لُبِّيكَ لِي قَوْلُ يَا عَبْدِي نَوْمٌ وَالْعَبْ
مَا دَامَ الْجَنَابُ خَدَامُ كَيْفَ تَتَعَبُ	هَاكَ مِنِّي الطَّلَبُ وَالْأَمْنُ مِنْ مَرَعَبُ
مَنْ بَعْدَ الْمُنَا تَمَّ النَّجُولُ فِكْرِي	فُوقُ شُكْرِ الصَّدِيقِ أَبِي عَائِشَةَ أَبِي بَكْرِ
صَاحِبَ الْغَارِ وَصَاحِبَ الْحَيَّةِ لِأُنْكَرِ	الْفَادِي الْأَنْبَسُ فِي الدَّاجِ <sup>(3)</sup> وَفِي الْبُكْرِ <sup>(4)</sup>
الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ شَيْبَةَ الْحَمْدُ	ثَابِتُ فَضْلُ فِي الْخَلْفَا وَثَبْتُ حَمْدُ
قَامَ دِينَ الرَّسُولِ بِالْحَقِّ رَفَعُ عَمْدُ	مَا قَالَ الْحَدِيثُ فِي شَأْنِهِ اعْتَمَدُ
أَفْضَلُ مَنْ خُلِقَ بَعْدَ الْعَتِيقِ لَقَبُ	الْإِيمَانُ بِهِ بَدَأُ وَتَوَثَّقُ بُ
رَفِيقًا بِالنَّبِيِّ الْغَارِ سَدُّ ثَقْبُ	يَا نِعْمَ الرَّفِيقُ دُونَ صُحْبِ أَشْفَقُ بُ
أَوْى وَأَزْرُوا وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ الْمَالُ	كَمَلُ جُهْدُ فِي وَفِي صَالِحِ الْأَعْمَالُ
حَبُّ اللَّهِ وَنَصَحَ لِي خَلَقَ بِالْإِجْمَالُ	زَاهِدُ فِي الدُّنْيَا وَتَارِكُ الْأَمَالُ

1/ في الدُّنْيَا لَا أَنْعَبُ: أي لا أنغمس في مشاغل الدنيا.

2/ أَوْعِبُ. أَوْعِبُ فِي الْأَمْرِ: بِمَعْنَى بَذَلِ قِصَارَى جِهْدِهِ فِيهِ. أَوْعِبُ فَلَانِ فِي مَالِهِ:  
ذَهَبَ فِي إِتْفَاقِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ.

3/ الدَّاجِ: أَي اللَّيْلِ الدَّاجِي وَهُوَ الْمَظْلَمُ.

4/ الْبُكْرِ يَعْنِي الصَّبَاحَ.

حَبَّ مَحَبَّةً مُزِجَتْ بِدَمِ جِسْمٍ      قَارِنَ نُورِ بِي نُورِ الرَّحِيمِ اسْمُ  
لَا حِمَّ اسْمُ بَسْمُ وَفِي الشَّمْسِ رَسْمُ  
أَوَّلُ مَنْ لَبِسَ تَاجَ حِلَّةِ الْإِسْلَامِ      وَأَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ سَيْفُ الْبَوَاسِي كَلَامُ  
بَادَ الْمُصْطَفَى (5) بِالرَّفْقِ وَالْإِحْلَامِ      عَزَاهُ وَحَمَا وَهَوَّنَ عَلَيَّ الْإِيْلَامِ (6)  
قَاسَى مَعَا الْأُمُورَ الشَّاقَّةَ بِالْمَرَّةِ      مَا كَلَّ مِنْ أَذْيَاءِ نَارٍ مُحْمَرَّةِ  
لَاكَ مُرُّ الصَّبْرِ فِي صَحْبَتِي وَدَّ مَرَّةِ      شَجَرَ الْحُبِّ نَبَتِي فِي اسْبَابِ وَأَثْمَرِ  
مَنْ غَيْرِ اللَّهِ قَطُّ لَا يَخَافُ وَلَا يَحْسِبُ      غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي كَانَ لِلصَّدَاقَةِ نُسْبُ  
فَازَ بِالسَّبْقِ فَازَ أَيْضًا بِكُلِّ كَسْبِ      وَأَوَّلُ فَائِزٍ يَوْمَ النَّفِيرِ حُسْبُ  
غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي نَالَ أَكْبَرَ الرُّضْوَانِ      وَأَوَّلُ مَنْ سَكَنَ أَعْلَى جِنَانِ رُضْوَانِ  
هَيْلُ الْوَرْدِيَّاتِ وَالكَأَكُ الْوُفَّ يَا أَخْوَانِ      فِي الْخُرْدِ (7) وَفِي قُصُورِهَا أَلْوَانِ  
تَسْعَةَ أَيَّامٍ صَاحِبِ صَلَّى الرَّسُولِ خَلْفَهُ      جِبْرِيلُ وَالْمَعَا جَاءُوا لِمِينِ خَلْفُ  
لَفُّوا الرَّكْعَةَ الْأُولَى أَيَا جِلْفُ      مِنْ صِدْقِ الصَّحَابَةِ وَصَبْرِ يَسْتَلْفُ  
مَوْصُوفٌ بِالكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّنْذِيلِ      وَالْجُوعِ وَالظَّمْأَ دَابُّ قِيَامِ اللَّيْلِ  
فِي الْآيِ مَدْحُ جَا ذُو الْفَخْرِ وَالتَّجْلِيلِ      شُجَاعًا مَهَابًا وَالْقَوْمِ بِقَالَ دَلِيلِ  
عُوقُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ شُوفَتُ بِتَخَقَّقِ (8)      حِينَ مَخَّ أَبْدَرُو (9) لَا بَهَابَ وَلَا مَقَّقِ (10)  
هَامَاتُ الْبَطَارِقِ وَالصُّدُورِ شَقَّقِ      خَلَّ الطَّائِرَاتِ تَمَلَّخَ وَتَمَقَّقِ

5/ بادَ الْمُصْطَفَى. باد: أي بادأه. بادأه المحبة: أي أظهرها. 6/ الإيْلَامُ: الأوجاع؛ من  
آلم بمعنى أوجع. 7/ الخرد جمع خريده ويعنى الحور العين. 8/ بِتَخَقَّقِ. تَخَقَّقَ:  
بمعنى ارتجف وامتأ رعباً. 9/ مَخَّ أَبْدَرُو: أي سل سيفه. 10/ مَقَّقِ: تباطأ.

عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَنْ يُوزِنُهُ  
فَهُوَ خَلِيفَتُ مَنْ أَسْرَارُ مَكْنَنُهُ  
بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ ثُمَّ الْبَصَرِ مِنْهُ  
وَهُوَ ضَجِيعٌ<sup>(11)</sup> مَنْ عَزَّتْ مِيَادِنُهُ

قَدْ قَالَ الرَّسُولُ مَنْ لِي الْوُجُودِ سَبَبٌ  
نِعْمَ أَبَا بَكْرٍ فَازَ مَنْ إِلَيْهِ حَبَبٌ  
مَا انْصَبَ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي صَدْرٍ صَبَبٌ  
وَيْلَ الْيَبْغِضُ رُمِي فِي جَهَنَّمَ بَبٌ

غَنَّايَكَ أَيَا أَبَا عَائِشَةَ كُونَ لَوْ يَدَا  
وَكَرِمَ أَحَبَّتْ النِّيَّاتُ انْعَقَدَنَّ  
عَلِيًّا وَقَوْمَ بِي حِمْلُ فِي الدُّنَا وَغَدَا  
خَلَّدَ أَعْدِيَا<sup>(12)</sup> فِي قَاعٍ لَطَى أَبَدَا

الصَّلَاةُ مِنْ حَيَاتِي الْمَا لَهَا تَحْدَادُ  
بِيهَا يَنْبِيلُ مَقَامُ الْآبِ وَالْأَجْدَادُ  
تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ وَتَكُونُ لِدِينِ سَدَادُ  
وَالسَّقَطِيُّ<sup>(13)</sup> وَالْجُنَيْدُ<sup>(14)</sup> وَالشُّبْلِيُّ<sup>(15)</sup> وَالْبَغْدَادُ<sup>(16)</sup>

---

11 / ضَجِيعٌ: يعنى ذلك دفنه بجواره في حجرة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

12 / أَعْدِيَا: يعنى أعداءه.

13 / والسَّقَطِيُّ: هو أبو الحسن السري السقطي (160 هـ - 253 هـ) من علماء بغداد، ومن علماء المسلمين المشهورين بالزهد والورع، وهو تلميذ معروف الكرخي وخال الجنيد وأستاذه.

14 / الْجُنَيْدُ: الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي (215 - 298 هـ) من علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف.

15 / الشُّبْلِيُّ: هو الشيخ الزاهد أبوبكر بن جعفر بن يوسف الشبلي ولد في سامراء عام 247 هـ وتوفي عام 334 هـ.

16 / البغدَادُ: هو أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي البزار (289 هـ / 901 م) انظر الطبقات الكبرى 1/99.

## (6/4) اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلًا عَلِيَّ الْفَارُوقَ مَرْحَبًا

اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلًا عَلِيَّ الْفَارُوقَ	مَرْحَبًا سَيِّدِي الْبِهْزَمَ الْعُوقَ <sup>(1)</sup>
صَحَّحَ تَوْبَتِي النَّهْضُ وَوَضَالِي السُّوقَ	وَاسْرَعَ فِي الْمَسِيرِ مِنْ غَيْرِ مَهَانَةٍ وَسُوقَ
كَالْبِسْطَامِيِّ <sup>(2)</sup> وَالْبَغْدَادِيِّ <sup>(3)</sup> وَالدَّاسُوقِ <sup>(4)</sup>	وَاعْمُرَ بِالتُّقَى يَا مُسْتَعَانَ لِي سُوقَ
أَثْبَتَ وَاسْتَقِيمَ لَا أَصْحَبَ الْمَلْشُوقَ <sup>(5)</sup>	عِنْدَ الْعَالَمِينَ أَكُ ذُو حَلَا وَمَعَشُوقَ
فِي الْبَابِ الصُّدُورِ وَفِي الْأُنُوفِ مَشُوقَ	قَبْرًا فِي الْمَدِينَةِ أَصْبَا وَأَبْلِ الشُّوقِ
مِنْ ذَا النَّشْكَرِ أَبَا حَفْصَةَ الْفَرَقَ بِالْحَقِّ	كَيْ بِي لَحْظَةَ أَلْقَ الرِّضَا وَالْحَقِّ
الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ الْقَوْلُ مُرْضِي الْحَقِّ	شَاخَ دِينَ الرَّسُولِ سَيْفُ الضَّلَالَةِ مَحَقِّ
مِنْ بَعْدِ الصَّدِيقِ الْأَمْرِ اسْتَوْلَا	كَانَ عَادَتُ الْعَدْلِ وَالْخُوفِ مِنَ الْمَوْلَى
خَافَتْ سَطُوتُ الْجَبَابِرَةِ وَالِدَوْلَا	شَهَا الشَّامَ مَدَائِنُ الشَّيْشَا وَالطَّاوَلَا

- 
- 1/ العوق: جمع عوقه وهو الأبله الأحمق.
- 2/ البسطامي هو سيدي أبو يزيد طيفور بن عيسى، الملقب بسطان العارفين. تاريخ الميلاد : 188هـ ، وتاريخ الوفاة: 261هـ الموافق 874م. من أهل السنة والجماعة، ومن أكابر المتصوفة.
- 3/ البغدادي: هو أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي البزار (289 هـ / 901م)، انظر الطبقات الكبرى 99/1.
- 4/ هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الدسوقي (919 هـ / 1514م)، من أكابر المتصوفة وله كتاب الحزب الكبير. انظر معجم المؤلفين 98/1 ، وبركلمان ملحق 153/2.
- 5 /الملشوق من لشق الماء اذا دلّقه، والمقصود هنا الذي به مس من جنون.

يَوْمَ إِسْلَامٍ قِيلَ آذَانَ بِلَالٍ شَهْرٌ<sup>(6)</sup> وَالإِسْلَامُ شَمَخَ بِهِ فِي الْبُرُورِ ظَهْرٌ  
شُجَاعاً قَوِي ضِدُّ كَوَى وَقَهَرُو  
وَقَافٌ لِي الْحُدُودُ لَوِيعَتُ الْأُنْكَرُ  
وَالْفِي قَلْبُ شَيْ مِنْ حِسٍّ وَأَسْهَرُو  
نَاطِقٌ بِالصَّوَابِ قَادَتُ لِيُوثُ الْكَرُ  
بِالْمَعْرُوفِ أَمْرٌ نَاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ  
لِلَّهِ دَرٌ عُمَرُ كَرِيًّا عَلُوجُ كَرُ كَرُ  
ذُو الْهَيْبَةِ الشَّدِيدَةِ اللَّيِّ الْعِدَا رَاعَتُ  
كَثْرٌ فِي الْعَمَلِ أَبُ ذِكْرَةَ شَاعَتُ  
مَا اغْتَرَّ بِالْأَمَلِ مِنْ نَفْسٍ مَا انْبَاعَتُ  
لِي طَاعَتُ النُّفُوسِ طَوْعًا كَرَهُ طَاعَتُ  
وَيْنَ الزَّيِّ عُمَرُ صَاحٌ بِالشَّهَادَةِ عَلَنُ  
وَيْنَ الزَّيِّ عُمَرُ أَقْوَالُ مَا انْدَخَلَنُ  
وَالشَّرُّ نَجْمٌ فِي أَيَّامِ حَيَاةٍ أَفْلُ  
رَاحَتَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْكُلِّ فَرِيضٌ وَتَفْلُ  
لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سِرَاجُ التَّقِي الصَّائِمِ  
فِي اللَّهِ وَالنَّبِيِّ لِمِ يَخْشَى لُومَ لَائِمِ  
صِهْرَ الْمُصْطَفَى الْفَضْلَ الْإِمَامَ عُمَانَ  
أَبُ سَيْفًا بِشُقِّ النَّصِّ بِشَيْلِ تَيْمَانَ  
كَفْرًا بُغْضُ لَا شَكَّ حُبُّهُ إِيْمَانَ  
عَارِفًا الصَّافِنَاتِ<sup>(7)</sup> وَالْهَائِثَةَ الْوَرْمَانَ

6/ يَوْمَ إِسْلَامٍ قِيلَ آذَانَ بِلَالٍ شَهْرٌ: كَانَ إِسْلَامَ عَمْرَ بِنِ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ أَوْ السَّابِعَةِ مِنْ مَبْعَثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَبَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا بِمَكَّةَ. وَقَدْ أَعَزَّ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِإِسْلَامِ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَعْدَ إِسْلَامِهِ اسْتَطَاعَ الْمُسْلِمُونَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالطَّوَافَ بِهِ وَرَفَعَ الْأَذَانَ وَالصَّلَاةَ عِنْدَهُ.

7/ الصَّافِنَاتُ: جَمْعُ صَافِنٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ الْقَائِمُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ.

مَنْ حَبَّ فَقَدْ حَبَّ النَّبِيَّ عُمَرُ  
شَرَفًا يَكْفِيْنَا عِزَّ الْإِسْلَامِ بِعُمَرُ  
وَأَوَّلُ دَاخِلٍ فِي الْجَنَّةِ يَا مَعْشَرَ  
مَحْكِي إِسْلَامِ عُمَرُ مَلَأَ السَّمَاءَ بِبُشْرٍ  
وَأَوَّلُ قَوْلِ الرَّسُولِ السَّادُّ لِكُلِّ بَشَرٍ  
يَلْقَى اللَّهَ أَوَّلُ نِمْرَةٍ فِي الْمَحْشَرِ  
هَذَا مَا تَيْسَّرُ مِنْ مَنَاقِبِ عُمَرُ  
بَيْنَ النَّاسِ يَكُونُ شَمْسًا كَذَا وَقَمَرُ  
وَإِشْرَبَ بِالْعُمَرِ<sup>(9)</sup> مِنْ دُنَّ بَاطِنُ عَمَرُ  
غَنَائِكُ أَيَا أَبَا حَفْصَةَ هَاتُ كَرَمُ  
فِي كَلْتَا الدُّيَارِ شَيْلُ حِمْلُ زَيْلُ صِرْمُ  
تَتَجِي الْمُسْلِمِينَ وَاهْلِيَّةُ أُمِّ ضُبَّانَ<sup>(10)</sup>  
وَالرَّاحَةَ أُمِّ هَنَّا فِي هَاهُنَا وَعُقْبَانَ  
بِيهَا يَنْبِيلُ مَقَامَ التَّسْتَرِي<sup>(11)</sup> وَشَيْبَانَ<sup>(12)</sup>

8/ بي المر: أى نهائياً وبالكلية.

9/ وإشرب بالعمرة. العمر: جمع عمرة، وهي وعاء من خوص يُحلب فيها اللبن. انظر قاموس اللهجة العامية في السودان لبروفسور عون الشريف قاسم، ص 795.  
10/ أم ضبان: تقع أم ضبان جنوب شرق الخرطوم، أسسها الشيخ العبيد محمد بدر وأوقد فيها نار القرآن؛ وهي منارة في تعليم القرآن لأبناء المسلمين، وتعرف الآن بأم ضو بان.

11/ هو الشيخ حسن التستري، توفي عام 797 هـ / 1394م، ودفن بمصر.

12/ هو سيدى ابو اسحق ابراهيم بن شيبان القرميسيني، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري. انظر الطبقات الكبرى 1/113.

## (7/4) اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلُ الْإِمَامِ عُثْمَانَ

اللَّيْلَةَ بَجِيبٍ قَوْلُ الْإِمَامِ عُثْمَانَ  
مَرْحَبًا سَيِّدِي الْمَلَانِي إِيْمَانُ  
يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ أَيَا رَحْمَانَ  
وَكَاشِفَ لِي الْحِجَابِ بِالْحَاءِ وَالْمِيْمَانُ  
فِي الْحِصْنِ الْمَنِيْعِ أَدْخِلْنِي لَا أَنْعَانُ  
فِي الدِّينِ وَالدُّنَا بِالْمِرَّةِ أَصِيْرُ شَبْعَانُ  
نَاسٌ صِدِّيْقٌ عُمَرُ كَرَارٌ بَعْدَ عُثْمَانَ  
كَامِلَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيْمَانُ  
مَرْحَبَتَيْنِ حَبَابُ عُثْمَانَ شَهِيْدُ الدَّارِ  
قَوَى الدِّينِ عُرَا بِالْقَاطِعِ الْوَدَّارِ  
بَايَعُ لُ النَّبِيِّ سَيِّدُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ  
نَوَهَتْ الزُّمْرُ بِِي مَدْحُ يَا أَخْوَانُ  
التَّالِيِ الْخَشُوعِ مُتَوَاصِلِ الْأَحْزَانِ  
الْجَمْعِ الْكِتَابِ نَالَ أَعْظَمَ الْفُوزَانَ  
مِنْ الْمُسْتَعَانَ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى  
أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ وَالْبَاقِي إِنْ قَسْنَا  
كَانَ جَهْزٌ لِجَيْشِ الْعُسْرَةِ يَا عَارِفُ  
فِي بَحْرِ الرَّسُولِ مَا مَرَّ يَوْمَ غَارِفُ

1/ بِالْحَاءِ وَالْمِيْمَانُ وَالدَّالُّ: يَعْنِي بِذَلِكَ اسْمَ "مُحَمَّدٍ" رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

بِالضِّي طَاوِيَاءَ مَا اللَّيْلِ جَنِّ قَوَّامٌ  
عُثْمَانُ رَحْمَةً الْحَاسِ رَاحَةَ النَّوَامِ

قَالَ يَا لَيْتَنِي لَوْ عِنْدِي لِي عُثْمَانُ  
وَاحِدَهُ وَبَعْدُ وَاحِدَهُ أَهْلًا لَذَا عُثْمَانُ

غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي لُقِّبَ بِذِي النَّوْرَانِ  
فِي سَبْعِينَ أَلْفَ يَشْفَعُ بِلَا نُكْرَانِ

حِينَ رَكِبَ الْبِتَاتِي الْفِي الصُّفُوفِ بِغَرَزِ  
شَقَّاقِ الْعُلُوجِ الصَّافَّةِ وَالْبِبْرَزِ

ذُو الْعَزْمِ الْقَوِي فِي الْبَاسِ وَفِي الْأَرْمَاتِ  
مُذْ بَايَعِ يَمِينِ أَحْمَدَ نَبِيِّ الرَّحْمَاتِ

قَوْلُ فِي الْجَنَّةِ أَنَا وَعُثْمَانُ كَهَاتَيْنِ  
وَأَنْتَ وَلِيٌّ ثَانِي فِي الدِّيَارَيْنِ

وَالْحَبِّ حُطِّي بِالْفَوْزِ وَالْخَيْرَانِ  
وَيَشْرَبُ خَنْدَرِيْسَ عُثْمَانَ صَحِي وَسُكْرَانَ

عِنْدَكَ وَامْتَهَانَ الْمُنُو أَنْصَرَفُ  
وَارْفَعُ فِي الْجِنَانِ غُرْفُ حَذَا غُرْفُ

تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ طُرّاً عَيْدُ وَأَحْرَارُ  
أَبْدَأُ خَالِداً فِي قَاعِ الْبَاتِكْرَارُ

كَانَ عَادَتُ الْبَذْلِ وَأَفْشَا السَّلَامِ صَوَّامٌ  
بِكَّايِ الْمُقْلُ لَوْ فَظُّ وَلَوْ لَوَّامٌ

اعْتَذَرَ الرَّسُولُ مِنْ حُبِّ فِي عُثْمَانَ  
مِائَةً بَتِ أَنَا أَرْوَجُ بِهَا عُثْمَانَ

غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي نَالَ أَكْمَلَ الْغُفْرَانِ  
أَبْدَأُ لَا يُحَاسِبُ يَوْمَ حَمُو النَّيْرَانِ

بِتَهَابِ الْعِدَا تَحْتَ الْأَرْضِ بِتَرْزِ  
كُرُ يَا عَيْنِ دَقْرَ مِنْ سَيْفٍ مَا فِي فَرَزِ

فُوقَ سَبْلِ السَّلَامِ صَابِرِ إِلَى أَنْ مَاتِ  
قَطْ مَا مَسَّ فَرَجُ صَاحِي مِنْ نُومَاتِ

تَكْفِي مِنْ مَنَاقِبِ الْكُلِّ حَدِيثَيْنِ  
شَارَ بِالْأَصْبَعِينَ وَاللَّهِ غَيْرُ مَيِّنِ (2)

وَيْلَ الْيَبْغَضُ لَا شَكَّ جَزَا النَّيْرَانِ  
بَيْنَ النَّاسِ يَكُونُ وَاللَّهِ كَالدَّوْرَانِ

غَنَائِكُ أَيَا عُثْمَانَ بِدُورِ شَرَفِ  
وَإِكْرَامِ الَّذِي مَا سَكْنُو مِنْ طَرْفِ

الصَّلَاةِ مِنْ حَيَاتِي النَّامِيَّةِ كَالْمِدْرَارِ  
إِلَّا الْعَادَى لِي النَّارُ تَكُونُ لَوْ قَرَارِ

2 / غير مين: أى غير كذب.

(8/4) الليلة بجيب قول الفتى الكرار

الليلة بجيب قول الفتى الكرار سيدي سيد محفل الأحرار  
أديت في البرور بما علي إشعار قيلني يا حليم واسترني من العار  
حالي ونازلاً في قلبي كالمدرار يجلي قلوب أناساً عادت الإصرار  
من ذلك أبيض في القرى وامصار حيدرت الذي من أمر صار ما صار  
أوى وأذروا قبل البلوغ بسنين سي زوج البتول وبين البقال تنين  
حين ركب البتاتي الغالب الميمون من زندق القوي الأعدا منضامون  
أكرم في الصحابة واجودم وازهد الليث أب زنود وسط المحاص انهذ  
حكماً ما بيميل صبار قوي البأس كرم منو ودقر ود حمزة والعباس  
كرار أم لبوس فش أب دلغ ورموا كم كم بطرقاً في الحال رمى وفرم

1/ العصار: تيار هوائى تصاعدي ينشأ نتيجة لارتفاع درجة حرارة سطح الأرض ويكون

عادة على مستوى محلى.

وَبَيْنَ الْبَشْبَهُ وَبَيْنَ الْبِقُصْ دَرْبُ  
 رَاعٍ حَسُّ الْعِدَا مَا نَامُوا مَا شَرِبُوا  
 سَلُّ سَلُّ سَلُّ حُنَيْنُ سَلُّ بَدْرُ سَلُّ أَحَدًا  
 فِي اللَّهِ وَالنَّبِيِّ جَاهِدْ عَلَى جَهْدًا  
 خَبِيرُ طُرُقِ السَّمَاءِ شَوْفٌ مَدْحُ فِي النَّبِيَانِ  
 كِيزَانُ كَوْتَرُ وَبِي إِيذُ رَوَى الظَّمَانُ  
 غَيْرُ مَنْوِ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعِ  
 الْفَيْضُ الرَّسُولُ فِي بَيْتِ فَاضٍ نَابِعِ  
 صَوَّامٌ فِي الْهَجْرِ<sup>(2)</sup> قَوَّامٌ دُجَا الْأَحْلَاكِ  
 مَا اغْتَرَّ بِالذُّنَا يَا ذَكَرُ مَا أَخْلَاكِ  
 قَاسَاهُ الشَّدَائِدُ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ  
 فَارِسًا فِي الْقَيْلِ مَا جَابَتْ الْأَزْمَانُ  
 حَبَّاهُ الْإِلَهَ حَبَّ الرَّسُولِ حُبًّا  
 وَيَلِ الْيَبْغَضُ تُبَّاهُ تَبًّا  
 يَا زَوْجَ الْبَتُولِ أَحْسِنُ مَكَافَاتُ  
 وَكَرِمُ أَحَبَّتْ كَفَّيْهَا بِي كَفَاتُ  
 الصَّلَوَاتُ تَرِيحُ وَتَفَرِّجُ أَرْمَاتُ  
 تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَا وَالْمَاتُ  
 حِينَ كَرَّ وَبَرَزَ وَيْنُ الْبَطِيقُ حَرْبُ  
 قَاطِعُ دَابِرُمُ لِلَّهِ دَرُ ضَرْبُ  
 تُتْبِيكَ وَالسَّيْرُ عَنْ شَانِ يَا زَيْدًا  
 لَمْ يَخْشَ الْمَلَامَ وَلَا يَبْخَافُ أَبَدًا  
 يَكْفِي وَالْحَدِيثُ مِنْ أَفْضَلِ النَّبِيَانِ  
 وَامِنْ أَسْرَارُ سَيِّدِ سَيِّدِ خَرَقَتْ الْأَعْيَانُ  
 صَارَ تَرْوِيحُ حَقًّا نِعْمَ هُوَ الرَّابِعِ  
 أَبُ حُبًّا لَهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ طَابِعِ  
 بِالْقَرَضِ الْحَسَنِ يَا كِيَانُ لِعَمْرِي مَلَاكُ  
 مُرًّا حَنْظَلًا لِلْأَعْدَا مَا بَنَلَاكُ  
 رَاخُ الْمُصْطَفَى فِي الْكُلِّ قَوِي الْإِيمَانُ  
 رَاخُ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَوْنُ مَلَاهُ أَمَانُ  
 وَالْحَبَّاهُ فَازَ رَحْمَاتُ فِي أَنْصَبِنُ  
 وَالنَّيِّرَانُ جَزَا جَبْنُ عَادُ جَبًّا<sup>(3)</sup>  
 غَنَّاكَ حَيَاتِي وَالْحَقُّ الْفَاتُ  
 عَادِي الْعَادِلِي وَعَجَلُ مَقَافَاتُ  
 تَصْحَبُ بِالْغِنَا وَتَقُومُ بِي مُهِمَّاتُ  
 فِي الدَّارِينَ تَقِي وَتَرْفَعُ مَقَامَاتُ

2/ الهجر: جمع هجير، وهو شدة وهج الشمس عند منتصف النهار.

3/ جَبْنٌ عَادُ جَبًّا: أى التقمته أيما التقام.

## (9/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْآسَادِ

قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْآسَادِ      أَصْحَابُ الرَّسُولِ الْأَصْلَحُوا الْإِفْسَادِ

يَا مُحْيِ الْعِظَامَ يَا نَافِيَ الْأَنْدَادِ      ذَنْبِي كُلُّ يَوْمٍ أضعافُ عَلَيَّ إِزْدَادِ  
وَأَوْرَثْتَنِي الْكَسَلَ فِي جِسْمِي وَالتَّهْدَادِ      وَاَعْدَمْتَنِي الْعَمَلَ مَا خَلَّ فِيَّ امْدَادِ  
وَالْفَرَضَ الْمُحْتَمَّ رَاجِي بِلَا اسْتِعْدَادِ      أَرْجُوكَ بِالنَّبِيِّ أَبْ جَاهًا نَفَى التَّحْدَادِ  
أَمْنَحْنِي الرِّضَا وَالْعَفْوَ وَالْإِمْدَادِ      وَالتَّوْبَةَ الْعَفَافَ الْجُودَ وَالتَّوَدُّدِ  
وَالْبِسْنِي جَلالَ نُورِ خَلْقَةِ الْأَجْدَادِ      وَاَعْطِينِي مَقَامَ السُّنْدِيِّ (1) وَالبَغْدَادِ (2)

يَا سَامِعَ النَّدَا لَا تُكُونْ لِمَا قُلَّ رَادًّا      أَبْقِينِي فِي حِمَاكَ وَابْقِي لِمَنْ لِي رَادِ  
وَفَقَّنِي لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالْأُورَادِ      وَاحْمِي عَرْضِي أَنْ حَامَتْ بِي الطُّرَادِ (3)  
هَبْ لِي مَطْعَمَ وَالْقَهْوَةَ وَالْبَرَادِ      أَيْضًا وَالدَّرَاهِمَ وَالْعَطَا الْبِنْرَادِ  
وَارزُقْنِي الْإِقَامَةَ وَكَثْرَةَ الْإِيرَادِ      عَيْنِي يَا مُسْتَعَانَ بِالسَّبْعَةِ الْأَفْرَادِ  
فِي كِلْتَا الدِّيَارِ أَبْلُغْ لِكُلِّ مُرَادِ      عِنْدَ الْعَالَمِينَ جَمْعًا أَعَزَّ وَأَنْرَادِ

مَنْ بَعَدَ الدُّعَا النَّمْدَحَ مَدِيحًا زِينِ      فُوقَ نُورِ الْمُهَجِّ اللَّيِّ مَوْوَنَةَ خَزِينِ  
يُطْرَبُ لِلأَحْبَةِ يَكْرَزِنُمْ (4) كَرَزِينِ      يُشَنَّفُ مَسَامِعَ اللَّيِّ السَّمْعَ عَائِزِينِ  
وَيُدْرَرُ أَنْسَاءً مِنْ لَبِنِ غَارَزِينِ (5)      وَيُكْفَرُ ذُنُوبَ الطَّاغُوا وَالْخَازِينِ

1/ هو محمد حياة بن إبراهيم السندی الحنفی (1163هـ / 1750م)، محدث، فقيه، مفسر وصوفي. ولد بالسند ونشأ بها وتوفى بالمدينة المنورة.

2/ البغداد: هو أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي البزار (289 هـ / 901م) انظر الطبقات الكبرى 99/1. 3/ الطراد: من طارد. طارده: حمل عليه واشتد في طلبه

ليدركه. 4/ يكرزئم. كرزئم: بمعنى شلهم من شدة الطرب.

5/ غارزئم: من غرز. غرزت الشاة: انقطع درها وجف ضرعها.

وَالْفِعْلَ الشَّنِي بِبِرَكَّتْ يُبَدِّلُ زَيْنَ  
وَالعَجَبَ العَجِيبَ يَوْمَ بالصَّرَاطِ جَائِزِينَ  
الْفِرْدُوسِ بِبَابِ العَالِي ذَاكَ دَارِزِينَ

فِي تَلْكَ وَهُنَا الخَيْرَاتُ بِهِ حَائِزِينَ  
كَالْبَرْقِ الخَطْفَ فَائِزِينَ مَعَ الفَائِزِينَ  
عَلِيِّينَ<sup>(6)</sup> مَقَامِنَ سَكَنَتَنَ يَا هَازِينَ

نَحْمُدُ اللهَ حَمْدًا بالدَّوَامِ يُرْضِي  
أَبَ فَضْلًا عَظِيمَ الطَّهَّرَ الأَرْضِ  
الهِيلَ الشَّفَاعَةَ العَامَّةَ فِي العَرْضِ  
أَبْشِرِي هَذِي فُوقَ يَا أُمَّةُ أَعْرَضِي  
وَأَمْشِي الطُّولَ بِي الخِيَلَاءِ وَالعَرْضِ  
بِمَا يَرِضُ فِيكَ المُسْتَعَانَ مَرَضِي<sup>(8)</sup>

حَيْثُ أَبْقَانَ فِي قَوْمِ النَّبِيِّ المَرَضِي  
أَبَ جَاهًا يَسَعُ ذَا الطَّاعَةَ وَالعَرْضِ  
وَالحُوضِ وَالجِنَانَ وَزِيَادَةَ القَرَضِ  
أَرْقُصِي وَأَنْكَعِي<sup>(7)</sup> فِي حُبِّ انْقَرَضِ  
بِيكَ رَوْوفُ رَحِيمٌ مَا بَرِضَ تَنْقَرَضِ  
بِمَا يَرِضُ فِيكَ المُسْتَعَانَ مَرَضِي<sup>(8)</sup>

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ اخْتَارَ نَبِيَّ وَعَبْدًا  
وَاحْلَاهُمْ كَلَامَ كَانَ اصْدَقْمَ وَعَدًّا  
وَاسْنَاهُمْ فَخْرَ بَلْ وَامْكَنَمَ مَجْدًا  
مِنْ أَيِّ البُدُورِ وَالسِّدْرَةِ وَالوَلْدِينَ  
وَالصَّيْدَةَ الخَشُوفَ<sup>(9)</sup> مِنَ اللَّبَنِ حَرْدَنَ  
مَا تَقُولُ الجَوَامِدُ بِالسَّلَامِ يَبْدَنَ  
وَالغَيْمِ وَالْبَعِيدِ إِذَانَ مِنْ بُعْدًا  
آيَاتِ الكِتَابِ أَنْبَتَ بِلا جُدًّا

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ أَوْفَى الرَّسُلِ عَهْدًا  
وَازكَاهُمْ فِعْلٌ وَابْلَغُ كَثِيرٌ زُهْدًا  
فِي البَأْسِ اشْجَعُمُ يَشْهَدُ بِذَا أُحْدًا  
وَالشُّهْبِ العَجَافُ وَالْعَادِ مِنْ لَحْدًا  
وَالشُّمِّ وَالْأَتَنِ بِي أَمْرٌ يَطَّرَدَنَ  
وَالصَّاعِ وَالقُرْصِ كَمْ أَشْبَعَنُ جُنْدًا  
يَكْفِينُ العُرُوجَ وَالإِسْرَا يَا زَيْدًا  
بِي فَخْرَ الرَّسُولِ وَالكَائِنَاتِ شِيَهْدَنَ

6/ عَلِيِّينَ: أعالي الجنات. قال تعالى في سورة المطففين، آية 18: "كَلَّا إِنْ كِتَابَ الأَبْرَارِ  
لَفِي عَلِيِّينَ". 7/ أَنْكَعِي: من نكع: مال برأسه إلى الوراء وحركه في حالة من النشوة  
والطرب. 8/ بِمَا يَرِضُ فِيكَ المُسْتَعَانَ مَرَضِي: هذا المعنى مقتبس من قوله له تعالى  
في سورة الضحى: "وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبِّكَ فَتَرْضَى"، آية 5.  
9/ الخشوف: أولاد الظبية.

فِي انْتَهتِ الْمَحَاسِنِ لَمْ نُحِطْ كُنْهَ  
 غَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْخَيْرِ فَاضٌ مِنْهُ  
 أَبْ خُلُقًا عَظِيمٌ وَاسْعَاتُ مِيَادِنُهُ  
 كَمْ مِثْلَ الْبَعِيرِ خَافِئًا جَا أَمْنُهُ  
 وَدَتُّهُ الْوُحُوشُ وَالصُّمُّ أَطَاعَتْهُ  
 وَالثَّدي الْأَجْدُ (10) كَالْحُبْلَى الْبِنَةُ  
 وَأَبُو هِرَّةٍ وَقَتَادَةَ وَقَادَةَ الْيَنْهُو  
 قَاصِرِينَ كُنَّا وَالْمَدْحَ نَلْحَنُهُ

عَاجِبِنِي الصَّحَابَةَ الْخَيْلَهُمْ رَهْبَنُ (11)  
 أَعْنَاقُهُمْ رُؤُوسُهُمْ مِنْهَا انْشَطَبِينَ  
 خَلُّوهُمْ قَنَاطِرُ وَالِدَمَّا جَلَبِينَ  
 شَبِعْنَ بِالْهَنَاءِ فِي كُلِّ مَا طَلَبِينَ  
 نِعْمَ أَسْيَادِنَا الْفَوْقُونَ كَنَبْتِ رَبِّي (16)  
 بَادُوا الْمُشْرِكِينَ عَمَّا وَخَالَ وَابْنًا  
 وَلُوا مُدْبِرِينَ وَأَقْدَامَهُمْ قَرَبِينَ

10/ الثَّدي الْأَجْدُ. جدُّ الثَّديُّ أَوْ الضَّرْعُ: أَي جَفَّ وَذَهَبَ لَبْنُهُ.

11/ رَهْبَنُ: أَي أُدْخِلْنَا الرِّهْبَةَ فِي الْأَعْدَاءِ.

12/ الْجَتَّتْ: الْجُنْتُ، وَمَفْرَدُهَا جُنَّةٌ وَهِيَ جَسَدُ الْمَيِّتِ. 13/ خَوْنٌ: مِنْ خَوَى. خَوَى

الطَّائِرُ: بَسَطَ جَنَاحِيهِ، وَمَدَّ رِجْلِيهِ عِنْدَ الْهَبُوطِ.

14/ اِتَّلَبِينَ: أَي تَجَمَّعْنَ حَوْلَهُمْ. 15/ الصَّافِنَاتُ: الْخَيُْولُ.

16/ الْفَوْقُونَ كَنَبْتِ رَبِّي: شَبِهَ الشَّاعِرُ هُنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ

الصَّافِنَاتِ بِالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ الزَّاهِي فِي الرَّبِيِّ. الرَّبِيُّ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ.

17/ وَالْمِنْهُمُ حَيُّو: أَي ظَلُّوا أَحْيَاءً. 18/ خَبَنَ: أَي سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ.

وَاتْلَفْتُ يَمِينُ وَشِمَالُ وَمُنْقَلَبِينَ  
لَمْ يَذُرُوا الْعَطَشُ وَالْجُوعُ وَلَا تَعَبًا  
وَالظَّلُّ مِنْ زَوَالِ أَعْضَاهُمْ اضْطَرَبِينَ  
وَالْتَهُمُ هُمُومًا طِيَّهَا كُرَبًا  
كِرْهُوَهَا الْحَيَاةِ وَالنُّومَ عِيُونُ أَبْنِ  
وَيَلُمُّ بَعْدَ ذَا النَّارِ لَهَا حَطَبًا  
يُسْقُونَ الصَّدِيدَ لَا يُخْرَجُونَ أَبَدًا

الليلة الحجاز برأق لي وقدن  
أولني السهر و أمقال ما غمدن  
والبيت والجباه في ترى سجدن  
وانواراً بها روجي البقت جبدن  
عاقنتي الذنوب صار دهر في نقدن  
كيف أنسى قبا ذيك يال من رشدا  
نيران الغرام في قلبي ما خمدن  
طرني المناسك والها وفدن  
وا ولهي على مهيد<sup>(19)</sup> بالرواح وغدا  
فارقت الفريق صر من في صددن  
لاكني البقيع لم انس بل أهدا  
وا أسقى أنا إن مت أموت كمدا  
إن ما زرت من للعالمين هدى

الصلاة من حياتي النامية غير عدد  
ترضي المصطفى المحامد انحمدن  
تكفين المصائب تكفين شر عقدا  
والغلبة الفقر والغل إلى أهدا  
والجلا والغلا في أي ما بلدا  
والغرق الحرق والهدم فوق عضدا  
والقارصات لحد النملة والنقدن  
وانواع الوجع في الرأس ولا لهدن<sup>(20)</sup>  
والاغما الجنون لا طعنة في نهدا  
عد علم العلي اللا زوجة لا ولدا  
تنجي المسلمين تكفين شر حسدا  
والفتن المحن أفراد أو إتقلدن  
والجوع والعطش والحر والبردا  
والوبا والبلا والصاعقة من رعدا  
آفات البحر والبر خصوص أسدا  
وأمراض القلوب والعاة في جسدا  
لا عمى لا صما لا زكام ولا رمدا  
وانواع الحبوب الدافنة والنقدن

19/ مهيد: تصغير مهّد، وهو المكان أو الموضع الذي يهيا ويوطأ للصبي. انظر قاموس  
لللهجة العامية، ص 110. 20/ لهدن: من لهد وهو ورم يصيب الفخذ والأرجل.

وَأَنْوَاعِ الْهَبُوبِ الْخَارِجَةِ وَاللَّبَدَنِ  
وَالْقُحَّةِ الْحُكَاكِ لَا نَشْرَةَ لَا جَفَدَنَ  
مَا يَكُونُ فِي الْعَظْمِ وَالْجِسْمِ مِنْ هَدَدَنَ  
بِي جَاهِ الصَّلَاةِ لَا يَصِيْبِنَ يَا أَحَدًا  
وَالْغِنَا وَالْأَمَانَ لَا تُطُولُ عَلَيْنَا يَدًا  
وَاعْمَالِنَ التَّكُونِ نَامِيَةَ بِلَا كَسَدًا  
نَرَقَابَ عَلَا الْفَرْدُوسِ لَيْسَ عَدَنَ

وَالْحُمَى الظَّهْرَ وَمَا فِي كُلِّ بَدَنٍ  
لَا جَزَامَ لَا بَرَصَ لَا صَرَعَةَ لَا غَدَدَنَ  
وَأَنْوَاعِ الْمَرَضِ فِي الْجُمْلَةِ إِنْ بَرَدَنَ  
نَرْجُو بِهَا الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَدَدَنَ  
وَالْعَيْشَ الْهَنِيَّ الْمُسْتَدَامَ رَغَدًا  
وَالْعَادُوا لَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَبْقُوا لَدُنَّ<sup>(21)</sup>  
نَلْقَابَ الشُّهُودَ أَبَدَ الْأَبَدِ أَبَدًا

يَا سَنَدِي الْقَوِي قَوْلُ مَرْحَبًا بِيهِمْ  
وَإِكْرَمَنِي بِهِمْ كَرَمًا يُؤَافِيهِمْ  
وَاقْبَلْ يَا نَبِيَّ تَقْدِيمَ عَرَاضِيهِمْ  
فِي حِمَاتِكَ سَوْهَمَ مَا تَرْضَى تَدِيهِمْ  
وَأَنْوَاعِ الشُّرُورِ لَا تَطُلْ نَوَاحِيهِمْ  
وَالْمُ بِالرِّضَا وَاصْلِحْ مَسَاوِيهِمْ  
وَاخْتِمِ بِالْعِنَقِ لِي لِي سَرَائِيهِمْ  
وَالْمِسْتَوْفِي زَيْدٌ وَأَغْنِي تَالِيهِمْ  
قَوْمٌ بِي مَصْرَفٌ مَصْرَفٌ قَهَاوِيهِمْ  
هَلْ غَيْبُ النَّعَمِ فِي بَطْنِ وَادِيهِمْ  
وَالدَّرُ الْوَفِي لَا يُقَوِّتُ أَوَانِيهِمْ  
نِيرَانٌ أَمْ جَحِيمٌ لَا يَعْتَشَمُنَ فِيهِمْ  
بَيْنَ صِدِّيقِ عُمَرَ عُثْمَانَ عَلِيَّ أَبْقِيهِمْ

نَاسٌ وَذَ الْفَضْلُ أَرْضُونَ أَرْضِيهِمْ  
الْفَضْلَابَ عُمُومًا بِالْفَضْلِ رَاعِيهِمْ  
وَأَشْرَحَ بِالْأَمَانَ الشَّيْبَةَ لَا تَجِيهِمْ  
فِي الصَّفِّ الْيَمِينِ كُمْكَ يَضَارِيهِمْ  
وَأَنْوَاعِ الشُّرُورِ دَوْمًا تَوَالِيهِمْ  
شَيْلٌ حَمَلُ الْمُطِيعِ مِنْهُمْ وَعَاصِيهِمْ  
خَاتِمَةَ السَّعَادَةِ وَتَكُونُ خِتَامَ لِيهِمْ  
عَجَلٌ غَيْرُ بَطَا مَقْضَى حَوَاجِيهِمْ  
بَارِكْ فِيهِمْوَا بَارِكْ ذَرَارِيهِمْ  
وَالْعَيْشَ الْهَنِيَّ يَرْكُضُ بِنَادِيهِمْ  
فِي الْحَيَا وَالْمَمَاتِ أَبْعُدْ دَوَاهِيهِمْ  
فِي الْحُورِ الْحِسَانِ عَزَزْ مَرَاقِيهِمْ  
مَتَّعْ الْجَمِيعَ بِشُّهُودِ بَارِيهِمْ

21/ لَدُنَّ: لعلها من لَدَّ. لَدَّ المريض لَدَّ: أي أخذ بلسانه فمده إلى أحد شِقِّي الفم وصب

الدواء في الشق الآخر، فهو لاد وذاك ملدود.

## (10/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكَرِ النُّدْرِ

قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكَرِ النُّدْرِ<sup>(1)</sup> أَصْحَابُ الرَّسُولِ الْفَيْضُ اتَّحَدَّرَ

عُمْرِي بِالْأَسْفِ فِي الطَّاعَةِ مَا بَدَّرَ  
وَأَنْتَحَلَ الْجِسْمِ مِنَ الذُّنُوبِ جَدَّرَ  
وَالْحَالُ ضَاقَ بِي وَزَرَعِي الْخَصِيبُ كَدَّرَ  
بِالنَّبِيِّ وَالصَّحَابَةِ النَّصْرُوا النُّدَّرَ  
وَأَعْمَالِي التَّطِيبُ مِنْ قَبْلِ مَا اتَّحَدَّرَ  
فِي الطَّغَى وَالْمَلَاهِي الْمُفْسِدَاتُ وَدَّرَ  
وَالعَيْشُ الْهِنِي بَعْدَ الصَّفَا اتَّكَدَّرَ  
أَرْجُوكُ يَا كَرِيمُ مَنْ لِي الْكِيَانُ قَدَّرَ  
النَّفْسُ الْمُسِيئَةُ الطَّامِحَةُ تَتَّقَدَّرُ<sup>(2)</sup>  
وَأَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ أَهْلِ الْفَيْوُضِ وَالذَّرَّ

أَسْأَلُكَ مَسْأَلَكُمْ لَا أَفْنَى لَا أَغْتَرُ  
وَأَرِدُ خَيْرَهُمْ يَكْتَرُ عَلَيَّ يَكْتَرُ  
وَالجَاهُ الْعَمِيمُ فَوْقَ سَيِّدُ بَتَّخْتَرُ  
مِنْ شَانُ أَنْحَسَبُ غَنَائِي يَا هَ أَنْتَرُ<sup>(3)</sup>  
غَنَائِي الْمُلُوكُ فِي الدُّنْيَا مَا ادَّعْتَرُ<sup>(4)</sup>  
إِيْشُ حَالِي أَنَا الْمَنْ قُمْتَ مَا فَتَرُ  
وَأَنْرَصِيدُ اسْمَ مَعَهُمْ بَاطِنُ الدَّفْتَرُ  
فِي الْحَيَا وَالْمَمَاتِ فَوْقَ جَاهُهُمْ أَتَبَخْتَرُ  
إِنْ كَانَ طَائِعاً أَوْ عَاصِياً أَشْتَرُ  
مِنْ حَالِ الْبَطَرِ وَاللَّهِ مَا بَنْتَرُ  
جَلُّوا وَكْرَمُوا كَرَمَاءَ وَلَوْ أَبْتَرُ  
مِنْ عَالِي الْجَنَابِ خَدَامُ اتَّكَنْتَرُ

يَا قَوْمَ الرَّسُولِ جِدِّ لِي جِدِّ لِيكُمْ  
مِنْ اللَّهِ الْمَغْفِرَةِ السَّابِقَةِ الْغَضَبِ لِيكُمْ  
وَالْحَسَنَةِ الْبَعْشِرَةِ أُمَّتَالِ لِي لِيكُمْ  
وَالْخَمْسَةَ اللَّهُا أَجْرَ الْخَمْسِينَ لِيكُمْ  
الطَّاعُ فِيكُمْ أَيْضاً وَعَاصِيكُمْ  
مَحَوَ السَّيِّئَاتِ صَارَ لِي صَارَ لِيكُمْ  
وَالْقَرْضُ أَبْ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ يَقِينِ لِيكُمْ  
وَالجَنَّةُ السَّمَتُ فَوْقَ الْجِنَانِ لِيكُمْ

1/ النُّدَّرُ: جمع نادر: أي الذين قلَّ أن يُوجدَ مثيلُهُم.

2/ تَتَّقَدَّرُ: أي لم ترجع إلى هداها وصوابها. راجع مادة قدر في قاموس اللهجة العامية، لبروفيسور عون الشريف، ص 844. 3/ أَنْتَرُ: أي ارجع. 4/ مَا ادَّعْتَرُ: أي لم يتعثر.

وَالنَّعْمَ الْجِزَالَ مَوْهُوبَ طُرِّ لِيكُمْ  
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ بَاحِ النَّظَرِ لِيكُمْ  
وَالنَّيِّرَانَ أُعِدَّتْ لِلْعَدُوِّ اللَّيِّكُمْ

مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ كُلِّ الْمُرَامِ نَائِلٌ  
مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ حَمَلَ الْأُمَّمَ سَائِلٌ  
مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ فُوقَ الْحَيَا خَائِلٌ  
عَاجِبِنِي الرَّسُولِ نَحْوُ النُّفُورِ مَائِلٌ  
وَالضَّبَّ لِي الرَّسُولِ أَفْصَحَ كَلَامِ قَائِلٌ  
وَأَبُ سَمِّ وَالْغَلَامِ وَالصَّيْدَةَ وَالشَّائِلِ

وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
وَالصَّاعِ وَالسَّوِيْقِ وَأَقْرَاصِ أَنْسِ نَدْرِ  
وَالْأَيْكَةِ الْأَيَاكِي الْعِذْقِ وَالْجُدْرِ  
وَالنَّذَكَرُ سُرَاقَةَ<sup>(5)</sup> وَالنَّوَى الْغَدْرِ  
وَالْحَصَى يَوْمَ حُنَيْنٍ عَجَبًا لِمَنْ يَذْرِي

وَالغَيْمِ وَالْهَتْنِ أَسْبُوعٍ وَمَنْ أَلْفَنُ  
نُوقِ السُّكْسُكَانِ وَاللِّي مَأْتَرُوا خَفَنُ  
وَالْفَحْلِ الشَّكَاءِ وَالْحَنِّ زَامِ شَغْفَنُ  
يَا نَعْمَ النَّجَاشِي وَيَالِ مَنْ شَرَفَنُ  
عَنْ حَصْرِ الْمَعَاجِزِ مَنْ لَكُمْ عَرَفَنُ

وَلِدَانَ وَحُورَ الْقَاصِرَاتِ لِيكُمْ  
وَالْحُوضِ الْكُؤُوسِ عَدَّ النَّجُومِ لِيكُمْ  
كَرَمًا لِلْحَبِيبِ وَهَبَ الرِّضَا لِيكُمْ

مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ الرَّأْيِ رَبِّهِ غَيْرُ حَائِلٌ  
مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ فُوقَ الرُّسُلِ طَائِلٌ  
مَنْ مِثْلَ الرَّسُولِ حُسْنُ الْبَدِيعِ هَائِلٌ  
عَاجِبِنِي الرَّسُولِ بِي الْمَسْخِ صَارَ زَائِلٌ  
عَاجِبِنِي الرَّسُولِ تَحْتَ الصَّمِيمِ سَائِلٌ  
وَأَبُ سَمِّ وَالْغَلَامِ وَالصَّيْدَةَ وَالشَّائِلِ

مِنْ آيِ الرَّسُولِ الصَّخْرَةَ وَالصَّنْدِرِ  
وَالْأَبْنَاءِ وَكَذَا مَطْبُوحَةَ الْقَدْرِ  
وَالْحُبْلَى الْعَجَافِ وَالْفَاضِ مَنْحَدْرِ  
وَالْإِسْرَارِ الْعُرُوجِ ذِكِّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
مَا حَلَّ فِي أَحَدٍ مَا حَلَّ فِي بَدْرِ

ضَيْفُ طَحْنِ الرَّحَا وَالْجَنُّ يَزْدَلْفَنُ  
وَالْمَاءِ الْأَجَاجِ ثُمَّ الطُّيُورِ عَكْفَنُ  
وَالنَّايِ وَالْهَشَمِ فَرَاغُ انْعَفَفَنُ  
وَالعَيْرِ الْمَعَا شَمْسِ الْغُرُوبِ شَرَفَنُ  
سَلْمَانَ قُلْ أَبَا هِرَّةَ الْمَثَانِي كَفَنُ

5/ سُرَاقَةُ: هو سراقه بن مالك الذي تعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في هجرته إلى المدينة، فعندما قرب منه ساخت قدما فرسه في الأرض حتى استغاث برسول الله، فدعا له فانطلق الفرس وأخبره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك.

يَا نِعْمَ الصَّحَابَةَ الطَّيِّبُ أَعْمَالُ  
الدِّينِ عَزَّزُوا أَسْيَادِي النَّصْرُ فَالْمُ  
فِي وَسَطِ الْمَحَاصِنِ مَعْرُوفَةٌ هُمْ حَالِمٌ  
بَادُوا الْمُشْرِكِينَ بِالْيَمِينَةِ بِي شِمَالِمْ  
وَالْبَاقِينَ جَرُّوا وَالْكَرْبِ وَالْإَلْمِ  
وَالهَمُّ وَالْحَزَنُ فَوْقَ الرَّمَادِ كَالْمِ  
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ مَا تَقُولُ لِي خَلَالِمْ  
وَنِسَاهُمْ تَتَوَخَّعُ وَإِتَاتَمُوا أَطْفَالِمْ  
لِي الْوَقْدِ الْمُؤَبَّدِ اللَّهُ مَا رَتَالِمْ  
قُولُوا يَا مُسْلِمِينَ كُرُ<sup>(7)</sup> نَبَرَ مِنْ حَالِمْ

اللَّيْلَةَ الْحِجَازُ بَرَّاقٌ لَا سَعْنِي  
وَاجْرَى مُقَلَّتِي شَالَ نُومِي وَدَعْنِي  
ذَكَرْنِي الْمَنَاسِكُ مَكَّةَ ذِيكَ أَعْنِي  
ذَكَرْنِي الرَّسُولُ وَالْآلُ وَمَنْ يَعْنِي  
مَمَكُونٌ بِالْغَرَامِ سُلْطَانُ ضَا جَعْنِي  
وَالرَّأْسُ اشْتَعَلَ شَيْبُ<sup>(8)</sup> شَيْبُ فَاجَعْنِي  
إِنْ لَمْ تَسْمَحِ الْأَيَّامُ وَتَجْمَعْنِي

6/ وَإِتَلَّتْ بِلَاقِعٍ. إِتَلَّتْ: بِمَعْنَى تَوَالَتْ. بِلَاقِعٍ: جَمْعُ بَلَقَعَ. بَلَقَعَ الْبَلَدَ: أَقْفَرَ. بَلَقَعَ الْمَكَانَ: أَقْفَرَ، خِلَا مِنْ النَّاسِ.

7/ كُرُ: كَلِمَةٌ تَقَالُ، فِي عَامِيَةِ أَهْلِ السُّودَانِ، لَمَّا يُكْرَهُ مِنَ الْفِعْلِ.

8/ وَالرَّأْسُ اشْتَعَلَ شَيْبُ: هَذَا الْمَعْنَى مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، آيَةٌ 4: " قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّي شَقِيًّا".

الصَّلَوَاتُ لِكُوكٍ<sup>(9)</sup> بَرَزَتْ قَوَافِيهَا  
 عَدَّ عِلْمَ الْعَلِيِّ الْآفَاتُ تَتَافِيهَا  
 لِي مَحَمَّدٌ حَيَاتِي أَمْرَاضُ تَشْفِيهَا  
 بِالْغِنَى وَالْهَنَاءِ حَالَةُ التَّرَافِيهَا  
 وَيَشْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ دَنِّ صَافِيهَا  
 وَيَلْبَسُ حُلَّةً وَتَاجَ وَكَوَافِيهَا<sup>(10)</sup>  
 بِيهَا الضَّرَّتَيْنِ<sup>(11)</sup> يَقْطَعُ فَيَافِيهَا  
 تَجِبِي أَحَبَّتْ وَأَعَدَا التَّقَافِيهَا  
 عَدَّ الْكَائِنَاتُ وَالْفِيهَا مَا فِيهَا  
 وَالرِّضَا بِالذَّوَامِ مِنْهُ الْيَوَافِيهَا  
 فِي الضِّيِّ وَالْمَسَا أَسْرَارُ التَّكَافِيهَا  
 حَاجَاتُ وَلَوَازِمُ اللَّازِمَةِ تُوفِيهَا  
 وَأَسْرَارُ الْغُيُوبِ تُورِيهِ خَافِيهَا  
 وَيَرْكَبُ فَوْقَ بُرَاقٍ يَمْسِكُ لِحَامَ فِيهَا  
 لَا يَنْبِيْلُ خَيْرَهَا مِنْ حَبِّ تَنْقِيهَا  
 تَجِبِي أَحَبَّتْ وَأَعَدَا التَّقَافِيهَا

9/ لِكُوكٍ: جمع لك. واللك في العدد يساوي مائة ألف عند أهل إيران والهند.

10/ كَوَافِيهَا: جمع كَوْفِيَّة: نسيج من قطن أو نحوه يلبس على الرأس تحت العقال، أو يدار حول الرقبة.

11/ الضَّرَّتَيْنِ: الدنيا والآخرة. روى الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب دنياه أضر بآخرته، ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فأثروا ما يبقى على ما يفنى". يبين هذا الحديث أن حب الدنيا يضر بطلب الآخرة، فمن اشتغل بالدنيا وملذاتها وشهواتها أضر بآخرته من حيث تقديم الطاعات وبذل القربات والأعمال الصالحة، ومن آثر الآخرة وزهد في الدنيا فاز بالآخرة وما فيها من نعيم مقيم. ويدعو هذا الحديث إلى تجنب الإفراط في طلب الدنيا على حساب الآخرة، كما يحدث على التزود من الأعمال الصالحة التي تنفع في الآخرة. ومن أقوال السلف عن الدنيا ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن الدنيا عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل. وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: "ما تركت شيئاً لله من الدنيا إلا عوضني الله ما هو خير منه". وقال الحسن البصري رضي الله عنه: "من آثر دنياه على آخرته، فلا دنيا له ولا آخرة.

## (11/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيهِمْ بِشَكْرِ الْأَحْرَارِ

قُلْ يَا فَمَّ لِيهِمْ بِشَكْرِ الْأَحْرَارِ  
يَا أَهْلَ الْعُقُولِ لَا تَتَّبِعُوا الْإِغْرَارَ<sup>(1)</sup>  
صُدُّوا عَنِ الْمَعَاصِي وَانْبُذُوا الْإِصْرَارَ  
وَأَذْكُرُوا رَبَّكُمْ بِالذُّلِّ وَالتَّكْرَارِ  
وَيَكْفُ عَنْكُمْ الْبَلَوَاتِ وَالْأَشْرَارَ  
وَيَصُبُّ فَوْقَكُمْ رَحْمَاتُ كَالْمِذْرَارِ  
إِنْ دُمْتُمْ صَلَاةَ أَحْمَدَ حَسِيبِ الْجَارِ  
أَبُ طَبْعًا رَقِيقًا حَالِي خَالِي كِجَارِ  
أَبُ قَلْبًا رَحِيمًا كَمَ كَمَ أَغَاثُ وَأَجَارِ  
أَبُ وَجْهًا يَضْوِي الْحَالِكِ الدِجَارِ  
أَبُ جَاهَا يَحِلُّ ذَا  
أَبُ قَوْلًا مُصَدِّقًا لَنَا أَسَاءَ وَلَا جَارِ  
أَبُ خُلُقًا عَظِيمًا لَمْ تَعْتَرِي أَضْجَارِ  
أَبُ قَامَةً تَظَلُّ هَامَةً الْأَشْجَارِ  
أَبُ كَفًّا كَرِيمًا طَافِي الْوَقُودِ حُجَارِ  
الْفِدَّةُ<sup>(4)</sup> وَالسَّجَارِ

يَا نِعَمَ الصِّدِّيقِ<sup>(5)</sup> الصِّدِّيقُ أَقْوَالُ  
أَنْسُ وَحَشْتُ وَانْفَقْتُ أَحْوَالُ  
فِي الْغَارِ هُوَ الرَّقِيقُ مَنْ يَهْوَى يَهْوَالُ  
شَجَاعًا تَقَى وَالصَّبْرُ مِنْوَالُ  
يَوْمَ جَمَعَ الْخُصُومَ وَرَاهُمْ أَهْوَالُ  
أَبُ ضَرْبًا يَشُقُّ الزُّوْلُ وَسِرْوَالُ  
بَادَ الْمُصْطَفَى وَالْمَوْلى سَوَالُ  
أَوَى وَآزَرُوا وَأَنْفَقَ عَلَيَّ أَمْوَالُ  
حَبَاهُ وَحَمَامِنَ الْعِدَا الْوَالُ  
فِي الْفَضْلِ السَّبِيقُ مَنْ تَانِي يَسْوَالُ  
الْعُوقُ أَبُ تَلِي هَائِبِينَ لِقَا أَطْوَالُ  
وَأَشْبَعُ لِلْمُهَنِّدِ فِيهِمْ وَأَرْوَالُ  
أَبُ زِنْدًا قَوِي مَا الْجُوعُ بِيْتَوَالُ  
وَالِي الْأَمْرِ بَعْدُ وَدِينُ قَوَالُ

1/ الإغرار: أي الغرور. لا تغرنك المظاهر: أي لا تخدعنك.

2/ الكك: الحمى الصفراء أو الكوليرا. انظر، قاموس اللهجة العامية، ص 999.

3/ أب فرار: مرض السحائي. 4/ الفدة: من أنواع الخمور المحلية. وذا الفدة: معاقرها.

مَرْحَبَتَيْنِ حَبَابُ أَبِي حَفْصَةَ سَيِّدِي عُمَرُ<sup>(6)</sup>  
مَرْحَبَتَيْنِ عُمَرُ دِينَ الضَّلَالَةَ دَمَرُ  
مَرْحَبَتَيْنِ عُمَرُ فَارِسًا لِقَاهُ أَمْرُ  
مَرْحَبَتَيْنِ عُمَرُ كَمْ أَفْنَا أَفْنَا زَمْرُ  
مَرْحَبَتَيْنِ عُمَرُ حَطَبُ الكُفْرِ بِالْمَرُ  
كَفَّ الطَّائِرَاتِ كَبْدَةَ وَكَلَاوِي عُمَرُ  
مَرْحَبَتَيْنِ حَبَابُ زَيْنُ الحَبْرِ عُثْمَانُ<sup>(7)</sup>  
أَبُ عَيْنًا عَلَيْهَا النُّومُ دَوَامُ حَرْمَانُ  
أَبُ كَفًّا كَرِيمُ كَمْ كَمْ غَنَى عَدْمَانُ  
حِينَ شَدَّ وَرَكِبَ وَاتَّيَمَنَ القَرْمَانُ  
شَتَّتْ شَمَلَهُمْ شِلُّ جُمْلَةَ الأَيْمَانُ  
كُرِّيَا عَيْنِ دَقْرُ مِنْ سَيِّدِي عُثْمَانُ

أَبُ قَلْبًا خَشُوعُ نَيْرُ مَلَانُ إِيْمَانُ  
أَبُ فَمًا تَلَى اللَّايِ وَقَفَّ الأَثْمَانُ  
المِنُوِاسْتَحُوا أُمْلَاكُ العَلِي الرَّحْمَنُ  
خَلَّ المُشْرِكِينَ رَافِدِينَ رِزْمُ كِيْمَانُ  
فَرَّقَ جَمْعَهُمْ جَابُ الأَسِيرِ نَدْمَانُ  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَأَ مَدَى الأَزْمَانُ

5/ يَا نِعْمَ الصَّدِيقُ: أبو بكر الصديق، واسمه عبد الله بن أبي قحافة ويلقب بعتيق. وهو أول من آمن من الرجال. ولد بمكة سنة 573م بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر. وهو أول الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. رافق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة المنورة. كان أكثر الصحابة إيماناً وزهداً، وكان أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

6/ عُمَرُ: أبو حفص عمر بن الخطاب، الملقب بالفاروق ثاني الخلفاء الراشدين، تولى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق. أسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة؛ واستشهد في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة. كان شديداً في دين الله، لا تأخذه في الله لومة لائم. وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

7/ عُثْمَانُ: أبو عبد الله عثمان بن عفان. ثالث الخلفاء الراشدين، من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. يُلقب بذي النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وهو الذي جمع سور القرآن. استشهد سنة 35 من الهجرة.

وِين زُوجَ الْبُتُولِ بِهِ مَرْحَبًا أَلْفًا<sup>(8)</sup>  
 حَيْدَرَةَ الَّذِي بِي النَّصْرِ مُلْتَقَا  
 كَرَارَ أَمْ لِبُوسِ الرَّوَقَيْنِ صَفَّنِ  
 شَائِلِ ذَا الْفَقَارِ الْوَأَسَى لِي الْعَفْنِ  
 فَلَّ الْمُشْرِكِينَ جَدَّعَ رُؤُوسَهُمْ فَنِ  
 وَأَصْنَافَ الطُّيُورِ فِي كِلَاهُمُ انْتَكَفَنِ  
 بَاكِيَاتٍ أَعْيُنُهُمْ دَمَاعَ مَا جَفَّنِ  
 وَلُوا مُدْبِرِينَ رَاحَاتِهِمْ انْتَحَفَنِ  
 مِنْ تَعَبِ الظَّمَا أَرْوَاحَهُمْ انْتَقَفَنِ  
 وَنَسَاهُمْ تَنُوخَ بِلِّ ضَارِبَاتِ بَفَا  
 إِنْ كَجَنَّهُمْ زَيْنَ فِيهِمْ إِشْفَنِ

أَسَدًا فِي الْأَسْوَدِ مِنْهُ الْوُجُوهُ كُفَّنِ  
 كُرُّ مِنْهُ وَدَقَرُ يَا عِيُونَا انْكَفَّنِ  
 بَرَزَ فِي الْمَحَاصِنِ فُوقَ الْبِقَلْبِ الْفَنِ  
 أَبُ ضَرْبًا مُخَلَّصٌ يَالُ مِنْ كَفَّا  
 خَلَاهُمْ قَنَاطِرُ وَالِدَمَّا بَفَا  
 زَفَّ الْبَاقِيِينَ مِثْلَ الْغَنَمِ زَفَّا  
 وَأَفْوَاهُهُمْ يَمِينُ مِنَ التُّرَابِ سَفَّنِ  
 زَايَغِينَ الْقُلُوبِ وَأَكْبَادَهُمْ انْتَقَنِ  
 مَاتُوا بِالْكَمَدِ حَلَامٍ انْتَصَقَنِ  
 نِيرَانَ أُمَّ جَحِيمِ ذِيكَ دَاخِلَةً فِي حَلْفَا  
 لَا أَبَدَ الْأَبَدَ لَا خَرُوجَ وَلَا خِفَّا

مَرْحَبَتَيْنِ حَبَابِ السَّنَةِ وَالْعَمِيْنِ  
 وَالنَّالِ وَالصَّحَابَةِ اللَّيِّ الْعُمُرِ سَائِمِينَ  
 يَمْشُوا الْحَقَّ قَبْلَ مَا قَالُوا مُنْبَرَمِينَ  
 فُوقَ الصَّافِنَاتِ مِثْلَ الْجِبَالِ سَامِينَ  
 فِي الْبَاسِ هُمْ شِدَادُ جَيْشِ الْأُلُوفِ هَازِمِينَ  
 أَفْنُوهُمْ سِنِينَ لَا عَامَ وَلَا عَامِينَ

وَالسَّبْطِيِّينَ كِرَامِ الْأَبَا وَالْأُمِيِّينَ  
 جَاهِدُوا لِلنَّفُوسِ رُكْنَ الشَّرِكِ هَادِمِينَ  
 حِينَ سَمِعُوا النَّحَاسَ هُمْ فُوقَ مُتْرَامِينَ  
 فِرْسَانَ اللَّقَا الْيَحْمَلُ لِقَاهُمْ مِينَ  
 رُوسَ الْكَافِرِينَ بِالْمُرْهَفَاتِ حَاسِمِينَ  
 ابْقُوهُمْ رِمَمَ مِنَ الْعَفْنِ وَارْمِينَ

8/ زُوجَ الْبُتُولِ: أَبِي الْحَسَنِ عَلِي بن أَبِي طَالِبِ بن عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْهَاشِمِيِّ الْقُرَشِيِّ،  
 كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُ  
 بِنْتِهِ فَاطِمَةَ (الْبُتُولِ)، وَهُوَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَرَابِعُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ  
 الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ. شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ، وَكَانَ يَكْنَى بِأَبِي تَرَابٍ. اسْتَشْهَدَ  
 سَنَةَ 40 مِنَ الْهَجْرَةِ.

والمأسور كثيرٌ والزّازة بالقدمين  
والهجرُوا الطّعامَ والشّرْبِ مُتَبَاوِمِينَ  
والمَجْرُوحِ إِينِمْ لآ يَوْمَ وَلَا يَوْمِينَ  
مَنْ ضَرَبَ النَّقَاتِ الْبِي الشَّمَالَ وَيَمِينَ  
بَاغُضِينَ الْحَيَاةِ وَحَيَاتِ نَبِيِّ الْحَرَمِينَ

اللَّيْلَةَ الْحِجَازُ بَرَّاقُ جَاي لَمَعَنُ  
وَدَعَنُ الْكَرَى وَالْمُقَلَّتِينَ هَمَعَنُ (9)  
وَالْبَيْتُ وَارْجُلًا حَامِنُ بِحَوْلُ سَعَنُ  
وَالْحُجْرَةَ أَمْ رِيَاضُ مَوْلُوعُ بِهَا وَلَعَا  
مَا دَامَ فِي الْوَطَنِ أَقْوَالِ مَا انْسَمَعَنُ  
وَأَسْعِي إِنْ أَقِيمُ وَأَقْدَامِ مَا نَجَعَنُ (10)  
إِنْ كَانَ أَبْقَى حَيٍّ مَا تُظَنُّوا فِي نَفَعَا

الصَّلَوَاتِ حَيَاتِي الْفَاهُ بِهَا فَاهُ  
تَحْمِي وَتَسْتُرُ وَفِي الضِّيْقَةِ تَلْفَاهُ  
تَفْتَحُ عَيْنُ بَصِيرَتُ وَدَاهُ تَشْفَاهُ  
فِي كِتَا الدِّيَارِ قَامَتُ بِمَوْفَاهُ  
بِي خَلَعُ الْقَبُولِ وَالنَّصْرِ لَافَاهُ  
بِالْهَنَاءِ وَالسُّرُورِ خَيْرَاتِ حَافَاهُ  
يَوْمَ الْاِحْتِيَاجِ جَاهُ سَيِّدِ كَافَاهُ  
وَالضِّدِّ بِالْعَكْسِ الْهَائِيَةِ خَانْفَاهُ

9/ الْمُقَلَّتِينَ هَمَعَنُ. الْمُقَلَّتِينَ: الْعَيْنِينَ. هَمَعَنُ: مَنْ هَمَعَ بِمَعْنَى ذَرَفَ. ذَرَفَتِ الْعَيْنُ

دَمَعَهَا: أَي أَسَالَتْهَا. هَمَعَتِ الْعَيْنُ: أَسَالَتِ الدَّمْعَ.

10/ أَقْدَامِ مَا نَجَعَنُ: أَي مَا سَعَنَ وَطَلَبَنَ. يُقَالُ: نَجَعْتُ الْبِلَادَ: أَي أَتَاهَا؛ وَنَجَعْتُ الْمَكَانَ: أَتَاهُ

وَنَزَلَ بِهِ. 11/ تَقِي لُ: أَي تَقِي لَهُ.

## (12/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْفَرَسَانَ

قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْفَرَسَانَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ الدِّينِ (1) الْإِحْسَانَ

بِي النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْفَاقِ عَلَى النَّبِيَّانِ  
وَاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ أَرْجُوكَ وَالنَّبِيَّانِ  
وَأَمَّا دَفْتَرِي الْمِنْ الْوَزِيرِ مَلِيَّانِ  
وَشُرُورِ النَّفْسِ شَيْطَانِ وَالْمُعَيَّانِ  
وَأَوْصِلْنِي بِكَ وَاجْعَلْنِي فِي الْأَعْيَانِ

أَهْلُنِي لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَالضَّيْفَانِ  
وَأَفْتَى فَنَا الْفَنَّا مِنْ قَبْلِ مَا اصْبِيرُ فَانَ  
وَالْغِنَى وَالْأَمَانَ وَالسُّتْرَ وَاللُّطْفَانَ  
وَابْقِيْنِي عَزِيْزاً حَالِي فِي الْأَنْفَانِ  
فِي مَدْحِ الرَّسُولِ وَالْدَّمْعِ بِالْأَجْفَانِ

حُبًّا فِي الرَّسُولِ ذَاكَ أَكْرَمَ الْكُرْمَا  
أَبُ قَوْمًا سَمَتَ مَكْرُومَ بَانَ كَرْمَا  
الْخَامِدِ عُقْبَ نَارِ أُمَّ جَحِيمِ ضَرْمَا  
الرَّاعِي الْحُرْمَ بِالْمَرَّةِ إِحْتَرْمَا  
أَبُ جَاهَا فَدَى الْجَانِينِ وَمَنْ جَرْمَا

الْمَابِي الرَّسُولِ فِي قَاغِ لَطَى (2) أَنْفَرْمَا

1/ الدِّينِ: مَنْ دَيْدَنْ بِمَعْنَى دَابَّ أَوْ عَادَةَ. هَذَا مِنْ دَيْدَنِهِ: مِنْ عَادَتِهِ، مِنْ دَابَّهِ.

2/ لَطَى: اسْمُ لَجْنَمِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَعَارِجِ، آيَةَ 16، 15: "كَلَّا إِنَّهَا لَطَى نَزَاعَةٌ

لِلشَّوَى". وَلَطَى النَّارَ: لَهَيْبَهَا.

يَا قَوْمَ الرَّسُولِ بُشْرَايَ بُشْرَتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ مَغْفُورَةَ زَلَّتْكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ شَائِلَ حَمَالَتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ أَمْنَ مَخَافَتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ إِيَّاهُ جُنَّتَكُمْ<sup>(4)</sup>  
أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ دَاخِلَاهَا ثَلَاثَتُكُمْ  
وَالْحُوضُ هَيْلُكُمْ كَاسَاتُ أُرْوَتِكُمْ  
كَرْمًا لِلْحَبِيبِ دُخْرِي دُخْرَتِكُمْ

يَا لَكُمْ مِنْ حُجُولًا سَمَحَةَ غُرَّتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ دَامَتْ مَسَرَّتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ ضَامِنَ كِفَايَتِكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ مَا النَّارُ صَرِيْمَتِكُمْ<sup>(3)</sup>  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ الْجَنَّةَ جَنَّتَكُمْ  
وَلِدَانَ وَحُورَ الْكَأَكِ حَيَازَتِكُمْ  
أَبْدَاءً فِي نَعِيمِ الْبَاقِي مُتَعَتِكُمْ  
بَاحَ لَكُمْ الشُّهُودَ الْبَانِي بِنِيَّتِكُمْ

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ أَعْلَى الرُّسُلِ شَرَفًا  
أَوْصَافُ الرَّسُولِ فِي الرُّسُلِ مَا اتَّصَفَنَ  
وَاطْبَاعُ الرُّسُلِ مِنْ طَبْعِ بُونٍ قَصَفَنَ  
رَاحَاتُ الرَّسُولِ أَجُودٌ مِنَ الْعَصْفَنِ<sup>(5)</sup>  
رَاحَاتُ الرَّسُولِ كَمْ بَارَكْنَ وَشَفَنَ  
حِينَ شَارَ لِي السَّمَاءُ دُورَ سَحْبٍ مَا وَقَفَنَ  
كَالشُّهْبِ الْأَتَانِ أَحْيَاهَا مِنْ تَلْفَنَ  
سَرَجٍ بَيْتَهَا ثَدْيِيهَا أَنْعَفَنَ  
جِدْ لِي أُمَّةً النَّاجِيَّةَ مِنْ هَرَفًا<sup>(6)</sup>

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ أَوْفَى الرُّسُلِ عَرَفًا  
وَأَخْلَاقُ الرُّسُلِ مِنْ خُلُقِ اسْتَلْفَنَ  
ذِيكَ هَامَةٌ الرَّسُولِ فُوقَ الطُّيُورِ عَكْفَنَ  
رَاحَاتُ الرَّسُولِ كَمْ كَمْ غَنَنَ وَرَقَنَ  
رَاحَاتُ الرَّسُولِ كَنَسْنَ دِيَارَ عَلْفَنَ  
وَالْأَبْيَارَ مَلَاهَا بَعْدَ مَا نَشْفَنَ  
وَإخْصَبَ دُورَ حَلِيمَةَ وَعَيْشَهَا وَعَجْفًا  
يَالِ خَدِيجَةَ فَازَتْ مِنْ بِي خَلْفًا  
فِي ذِي وَذِيكَ لَهَا فِي عَلِيَيْنِ غُرَفًا

3/ ما النارُ صرِيْمَتِكُمْ: ليست بحاجة إليكم.

4/ جُنَّتَكُمْ: من جُنَّة: وقاية وستر. جاء في الحديث: "الصوم جُنَّة" أي وقاية من الشهوات.

5/ الْعَصْفَنُ: أي التي عصفت ويعنى الرياح، وفي هذا إشارة الى ما ورد في السيرة من

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة.

6/ النَّاجِيَّةَ مِنْ هَرَفًا: أي التي كانت على شفا جرف هار فنجاها الله منه.

وِينُ مِثْلَ الرَّسُولِ ابْنِ الذَّبِيحَيْنِ  
وِينُ الرَّدِّ غَيْرُ الشَّمْسِ وَالْعَيْنِ  
وَالْمَطْبُوحَةِ نَامَا الصَّاعُ زَوَى الْبَيْنِ  
وَالْمَاءُ النَّمِيرُ وَالنَّخْلُ وَالذَّيْنُ  
وَالْبَاكِيُّ الْبَكِيُّ عَجَبًا لِحَارِينِ  
وَالْعَيْرُ وَالْبَعِيرُ قُلُ وَالْبَعِيرَيْنِ  
وَالْإِسْرَاءُ الْعُرُوجُ فَخِرًا لِهَاتَيْنِ  
يَكْفِي وَالشِّفَا (7) وَفِي الصَّحِيحَيْنِ

وِينُ غَيْرُ الَّذِي جَا الْبَدْرُ نِصْفَيْنِ  
وَالْيَدُ وَالرَّجْلُ ثُمَّ الْغُلَامَيْنِ  
شَاةٌ أُمَّ مَعْبَدٍ دَرَّرَ وَشَاتَيْنِ  
وَالْفَحْلُ الشُّكَا وَأُمَّ الْخَشُوفَيْنِ  
وَالشُّمُّ وَالْبُدْنُ وَالْوَالِدَةُ طَيْرَيْنِ  
وَالْعَجَبُ اللَّهْوُ اسْمًا وَاسْمَيْنِ  
ذَلِكَ خَرَقَ الْحُجُبُ شُوفَ اللَّهِ بِالْعَيْنِ  
وَالْقُرْآنُ وَحَاتُ رُوحِي وَعَيْنَيْنِ

عَاجِبِي الصَّحَابَةِ الطَّوِيلِينَ بَايْتَيْنِ  
عَاجِبِي الصَّحَابَةِ الْفِي الضَّرْبِ صَالَتَيْنِ  
رُوسُ الْمُشْرِكِينَ زِيَّ الْوَرَقِ حَاتَيْنِ  
وَاحِدِينَ فَذُ ثَلْتُ وَاحِدِينَ عَلَى ثَلْتَيْنِ  
صَبْرًا (8) بِالْأُلُوفِ لَا مِئَةَ لَا مِئْتَيْنِ  
وَالْمَأْسُورُ كَثِيرٌ وَالْبِي السَّهْلُ شَاتَيْنِ  
وَالظَّلُّ مِنْ زَوَالِ فَسَخِ الرَّاحَتَيْنِ  
بِي الْجُوعِ وَالظَّمَا وَبِي النَّكَدِ مِئْتَيْنِ  
وَاطْفَالٌ تَتَيْنُ لَا لَيْلَةَ لَا لَيْلَتَيْنِ  
فِي طَبَقٍ اسْتَقْلًا طَبَقًا عَلَى طَبَقَتَيْنِ  
أَدَيْتُ الْخَلَا حَالُمٌ يَا مُصَنِّتَيْنِ

عَاجِبِي الصَّحَابَةِ اللَّيِّ السُّيُوفِ لَاتَيْنِ  
فُوقَ ظَهْرِ الْخَيُْولِ مِثْلَ الْجِبَالِ ثَابِتَيْنِ  
خَلُوهُمُ يَمِينُ دَا فُوقَ دَا مُتَكَائِتَيْنِ  
وَاحِدِينَ بِالْحِتِّ وَاحِدِينَ عَلَيَّ فِقْشَتَيْنِ  
كَفُوا الطَّائِرَاتِ فِيهِمْ كِلَا الْوَقْتَيْنِ  
تَارَةً يَرِحُ تَارَةً يَدْبُ مُتَّاحَتَيْنِ  
يِقَالُهُمْ سَهْرٌ فِي النَّوْمِ وَلَوْ سَاعَتَيْنِ  
تَبْكِي نَسَاهُمْ مُتَفَقِّدَ الْحَالَتَيْنِ  
وَالنَّارُ وَآ عَلَيْهِمْ مِنْهَا وِينُ فَآيْتَيْنِ  
لَا خِفَ لَأَسْمَاحَ لَا خُرُوجَ وَرَبَّ التَّيْنِ  
قُولُوا قَادِي كُرُ كُرُ بِالْعَدَدِ سَتَيْنِ

7/ الشِّفَا: إِشَارَةٌ لِكِتَابِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَاضِي

أَبِي الْفَضْلِ عِيَاضِ بْنِ مُوسَى الْيَحْصَبِيِّ 471-544هـ.

8/ صَبْرًا: أَيُّ أَسْرَى وَاقِعِينَ فِي الْحَبْسِ.

والجِسْمِ الطَّرِي بِعَدِ الرُّطُوبَةِ ضَنَّ  
 مِنْ مَسْحِ الدَّمُوعِ أَمْيَاقِي مَا صَبَبَنْ  
 جَافَيْتِ البُنُونََ وَالْمَالَ كَذَا وَطَنًا  
 لِأَمْتَيْنِ يَا كَرِيمَ أَحَدَا وَأُسُوقَ ظَعْنًا  
 وَأُوقِي مَا عَلَيَّ وَاتَعَاْفِي مِنْ دَرَنًا  
 وَابْصُرْ قَبْرُ ضَيِّ وَأَقْرِي السَّلَامَ عَلْنَا  
 وَأُنِيلُ مِنْ ضَجِيعَا مَوَاهِيَا وَسَنَى  
 مِنْ أَسْرَارِ قُبَا فَوَارِقِي أَنْشَحَنْ  
 بِي الكَرَمِ الوَفِيِّ وَاجْلَالُ وَعِزُّ وَهَنَى

عَمَّانَ الوَجَلُ مَا خَلَّ عَارِفْنَا  
 مِنْ قَلِّ اليَقِينِ وَالصَّبْرِ شَفَشَفْنَا (11)  
 وَالإِيمَانَ ضِعْفُ فِي دِينَا صَيَّفْنَا  
 لَا قَعُورَ الصَّعِيدِ بِي قَادِي طَفَطَفْنَا  
 عَفْنَاهُ الوَطَنُ حَتَّى الْجَنَى عُنَا  
 تَابَعْنَا النُّفُوسَ مِنْ العَمَلِ هُفْنَا  
 مِنْ كَسَبِ الذُّنُوبِ الْمُتَلَفَةِ تَلَفْنَا  
 غَيْرُ لُطْفِ اللُّطِيفِ وَجَاهِكْ يَسْعَفْنَا  
 أَدْرِكْ يَا الرَّسُولُ أَلْفَانَ وَاكْنَفْنَا  
 سَامِحْنَا وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَلَفْنَا  
 بِي العَيْشِ وَالإِدَامِ يَوْمَاتِ صَرَّفْنَا

اللَّيْلَةَ البُرُوقُ قَلْبِي الوَلُوعُ مَكَنَّ  
 وَالرُّوحَ بَايَنْتَ رُكْبُ المَنَايَ دَنَنْ  
 وَانْقَلَبَ الوَضِعُ بَدَلُ السُّرُورِ حَزَنًا  
 آهَ يَا قَلْبِي أَهَ مِنْ مَابِي وَمِنْ زَمَنًا  
 لِي بَيْتًا لَهُ كُلُّ الوُجُوهِ عَنَنْ  
 وَاتَوَجَّهَ رَسُولًا بِي القُلُوبِ أَمَنْ  
 شَافَعَ المُذْنِبِينَ مِنْهُ اجْتَتِي مِنَنَا  
 وَاشْرَبَ مِنْ بَقِيعِ عُثْمَانَ خَلِيسَ لَبَنًا  
 عَنِ سَكَانِ أُحُدِ أَمَالِي أَنْضَمَنْ

يَا طُودُ الأَمَانِ مِنَ السَّنَةِ (9) خُفْنَا  
 زَحَلَفَنْ القُلُوبِ وَاللَّهِ حَرَحَفْنَا (10)  
 حُبًّا فِي الدَّيِّةِ الجِيفَةِ العَفْنَا  
 جَائِلِينَ بِالْبَلَدِ صَالِحِنَا مَا عَرَفْنَا  
 وَالصُّبْحِ العَجَبِ غَرَبِ الغُرُوبِ شُفْنَا  
 لَا مَالَ لَا رِزْقَ وَلَا العَرِضِ رُفْنَا  
 خَالَفْنَا الحَدِيثَ قَوْلِ اللّهِ خَالَفْنَا  
 إِنْ كَانَ الأَرْضُ مَأْدُونَةَ تَخْصِفْنَا  
 مَا بِنَاقِي النَّجَا عَارِفْنَا حَارِفْنَا  
 إِنْ عَابَيْتَنْ مِينَ الِيرِضِ يَالَفْنَا  
 بِي حُلِّ الوَرَعِ وَالتَّقْوَى شَرَّفْنَا

9/ السَّنَةُ: بمعنى الجدب والقحط. 10/ حَرَحَفْنَا: أي قل زادنا وساء حالنا.

11/ شَفَشَفْنَا. شَفَشَفَ (فعل). شَفَشَفَ الحر الشيء: جَفَّه. شَفَشَفَهُ الهم: أضعفه.

إِنْ شَتَّيْنَ أَوْ صَيَّفْنَا خَرَّفْنَا  
طَيِّبَ حَالٍ حَيَاتَنَا قَبْلَ مَا نَفْنَا  
فِي ظِلِّ اللّوَا احْشُرْنَا وَقَفْنَا  
فِي أَعْلَا الْجِنَانِ مَيَّرْنَا وَظَفْنَا

الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي النَّالُ بِهَا وَجَبَا  
إِنْ شَا اللَّهُ الْجَمِيعُ تَمَلَّكَ بِهَا أَرِبَا  
تَكْفِينَا الْهُمُومُ تَكْفِينَا شَرُّ نَصَبَا  
تَكْفِينَا الْغَلَا ثُمَّ الْجَلَا وَكُرْبَا  
تَكْفِينَا الْغَرَقُ وَأَمْوَاجَا اضْطَرَبْنَا  
تُتَجِي الْفِي حَيَا وَالسَّاكِنِينَ تُرْبَا  
فِي سُورِينَ أَمَانَ تَخَشَّشْنَا قُبْبَا  
عُفْبَانُ أَمْ جَحِيمٌ يَبْقُوا لَهَا حَطْبَا

يَا أَرْكَى الرُّسُلُ فَرَعَا وَأُمُّ وَأَبَا  
الدَّيْمُ وَالْبُويُضَةُ فُوقَ اتْعَقَبْنَا  
مَا تَقُولُ الْجَوُّقَابُ فِيهِ سَيِّدُ أَدْبَا  
مَا تَقُولُ الْكِدْيُوَةُ أَشْوَأَقَهُمْ غَلْبْنَا  
حَلَّالُ شَمَالُ الْعُكِّ<sup>(13)</sup> لِي طَلَبْنَا  
وَالطَّلْحَةُ الطَّرِيَّةُ أَلْبَانُ لِي حَلْبْنَا  
هَجِيلِيحُ وَالسَّدَارُنَةُ الثَّانِيَةُ أَمْ وَجَبَا  
وَذِيكَ قَرْيَةَ هَلَالَةَ الْأَسْقَامِ بِهَا ذَهَبْنَا

12/ عَضْبَاً. العضب: الشتم والسب. وتأتي كذلك بمعنى الحبس والمنع. عضبه عن حاجته:

حبسه عنها ومنعه. ويقال عضبه المرض: أي لازمه زمناً طويلاً وقطعه عن الحركة.

13/ حَلَّالُ شَمَالُ الْعُكِّ. حَلَّال: جمع حلة أو قرية. الْعُكِّ: قرية شمال غرب مدينة رفاعة، وبقية القرى التي ذكرت في هذا المقطع تقع إلى الشمال منها. ويعكس هذا المقطع الصلة الروحية القوية بين الشيخ حياتي وساكني تلك القرى، هذا، وإن هذه الصلات لم تشمل هذه القرى فحسب، بل اشتملت على كثير من القرى والمدن خاصة في وسط السودان، وهذا واضح في عدد من قصائد الشيخ حياتي بهذا الديوان.

## (13/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْأَعْلَامِ

قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ الْأَعْلَامِ      أَصْحَابِ الرَّسُولِ الْأَيْدُو الْإِسْلَامِ

يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ آسَعْنَا بِالْأَحْلَامِ<sup>(1)</sup>      وَالْعَفْوِ وَالرِّضَا قَوَّيْنَ فِي الْإِسْلَامِ  
وَكَفَيْنَ الْخُطُوبُ فِي الدُّنْيَا وَالْآلَامِ      الْكَلِمَةَ التَّكُونُ آخِرُ كَلَامِنَا كَلَامِ  
لَا نَشُوفُ فِي الْقَبْرِ ضَيْقًا يَلِيهِ ظَلَامِ      نَسَلَمَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ وَمَلَامِ  
وَنَجُوزُ الصِّرَاطَ كَالْبَرْقِ بِي أَلْفِ لَامِ<sup>(2)</sup>      آمَنِينَ دَاخِلِينَ دَارَ عَلِيَيْنَ بِسَلَامِ  
كَرَمًا لِلنَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ      لِي عَلَيْكَ نَشَاهِدُ دَائِمًا يَا سَلَامِ

كَهْفًا لِلْيَتَامَى أَبْقَيْنَا وَالْعُدَامِ      نَفَقُ مَا نَحِبُ قُبَالَ مَجِي الْهَدَامِ<sup>(3)</sup>  
نَفَرُطُ فِي الْعَمَلِ كَالسَّابِقِينَ قِدَامِ      بِالتَّقْوَى النَّسُودُ وَالنَّقَلِبُ الصَّدَامِ  
وَالنَّكُ لِلْجَنَابِ يَا مُسْتَعَانَ خُدَامِ      وَالنَّجْلِي الْقُلُوبِ مِنَ الْقَسَا الدَّمَامِ<sup>(4)</sup>  
وَالنَّرْوِي الْمُحِبِّ مِنْ خَنْدَرِيْسِ نَدَامِ      مِنْ عَيْنِ مَا خَلَقَ نَحْجَبُ وَمِنْ الدَّامِ  
مِنْ فَوْقِ الرُّؤُوسِ مِنْ تَحْتِ مَا الْأَقْدَامِ      مِنْ يُمْنٍ وَشِمَالٍ وَمِنْ وَرَاً وَقِدَامِ

آمِينَ قُولُوا يَا مَنْ شَفَعُوا يَا سَامِعِينَ      يَا بُشْرَانَ بِالرَّأْيِ لِي الْإِلَهَ بِالْعَيْنِ  
الدَّانِي الْمُشَفَّعُ شَافِعِ الشَّافِعِينَ      يَا قَوْمُ الْعُصَاةِ جَدِّ لِينَا وَالطَّائِعِينَ  
بِي الْجَنَاتِ وَبِي الْوِلْدَانَ وَحُورًا عَيْنِ      وَالْغُرْفُ الْقُصُورُ قُولُوا دَقْرَ يَا عَيْنِ  
السُّرُرُ النَّمَارِقِ مِنْهَا كَهَيَّعِينَ      لَاسِيمَا الزَّرَّابِي وَطُوبَى يَا بَارِعِينَ

1/ أَحْلَامُ: جمع حِلْمٍ، وحِلْمُ الرَّجُلُ عَقْلُهُ. نقول: كان حِلْمًا في معاملته الناس: أي كان في معاملته أناةً وصبراً وضبطُ نفس. قال تعالى في سورة الطور، آية 32: "أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون".  
2/ بِي أَلْفِ لَامٍ: إشارة الى السور القرآنية التي تبدأ بهذين الحرفين، مثل سورة البقرة وآل عمران. 3/ الْهَدَامُ: هادم اللذات أي الموت.  
4/ الْقَسَا الدَّمَامِ أي القسوة الشديدة المتمكنة من القلب حتى تكاد تُغْلَفَهُ.

وَالكَاسُ الدَّهَاقُ الْمَلءُ مِنْ كَمْ عَيْنُ  
مِنْ بَعْدِ الْمَتَاعِ تُحْظَوْنَ بِالْتَّمَعِينَ

هَزُوا وَكَنِبِلُ فِي عَلِيَيْنِ رَاتِعِينَ  
فِي مَنْ اسْمَا ذَاتِ التَّسَعِ وَالتَّسَعِينَ

يَا أُمَّةُ نَبِي الرَّحْمَةِ مَرْحُومِينَ  
هُوَ الضَّامِنُ لَكُمْ نِعَمَ الضَّمِينِ وَأَمِينُ  
عُرِّ وَمُحَجَّلِينَ وَعَلَى الْأُمَمِ سَامِينَ  
فَايُزِينَ بِالسَّبْقِ وَالْأَرْبِ مُسْتَلَمِينَ  
أَعْدَاءَ الرَّسُولِ فِي قَاعِ مُنْفَرَمِينَ

مَغْفُوراً لَكُمْ مِنْ شَانِ مَكْرُومِينَ  
وَالتَّاجِ ظَلَّكُمْ أَيَّنَ الْمُتَلَكُّمِ مِينَ  
طَابِقِ سَهْمِكُمْ سَهْمًا عَلَى سَهْمِينَ  
مَالِكُمْ وَأُمِّ جَحِيمِ بِي نَاسِ مَفْهُومِينَ  
لَا أَبَدَ الْأَبَدِ حَالِفِ طَلَّاقِ وَيَمِينَ

مَا مِثْلَ الرَّسُولِ بَشِراً وَلَا مَلَكاً  
أَبْ خُلُقاً عَظِيمَ السَّرَجِ الْحَلَكَنِ  
وَالشَّكَايِ الْأَلَمِ وَالشَّكَايِ رُوعِ سَكَنِ  
يَا نِعَمَ الْغَزَالِ وَالصَّادِ بِي شَرَكَنِ  
وَالعُجْفِ الْعِجَافِ حَانَتْ بَعْدَ عَكَّكَ<sup>(6)</sup>  
وَالأَيْكَةِ الْبُودَنِ فِي السَّبْقِ إِتْحَكَّكَ  
وَالسَّاجِتِ وَمَنْ بَاضَتْ عَلَى وَشَكَنِ  
وَالْحُوضِ وَالشَّفَاعَةِ الْفَرَسِ إِمْتَلَكَنَّ<sup>(7)</sup>  
سَيِّ وَاللَّهِ الْعَظِيمِ نَنَكَّكَ<sup>(8)</sup> بِلَا شَكَّكَ

عَزَّ عَنِ الشَّبِيهِ الْحُسْنِ خَاتِ لُكَنَّ<sup>(5)</sup>  
أَبْرَ الْأَكْمَهِيْنَ وَمَنْ بِهِ تَوَكَّأَ  
وَالنُّوقِ كَالْبَكِيِّ مِنْ فَرَقِ سَيِّدُ بَكَنِ  
نِعَمَ اخْشَافَهَا مِنْ لِي اللَّبَنِ تَرَكَنِ  
وَالأَيْكَاتِ وَمَنْ بِي أذْيَالِ أَنْحَبَكَنَّ  
وَالسُّدْرَةِ الصُّخُورِ وَالْبِي الرَّسَالَةِ حَكَنَّ  
وَالإِسْرَا الْعُرُوجِ فَخَرَّ الَّذِي سَمَكَنَّ  
وَالجَنَّةِ أُمِّ نَعِيمِ فَرْدُوسَنَا لِينَا سَكَنَّ  
فُوقِ وَالذَّ الْبِتُّوْلِ فَكَانَ مِنْ شَيْبَكَنَّ

5/ خَاتِ لُكَنَّ: أَي لَا عَيْبَ فِيهِ. 6/ بَعْدَ عَكَّكَ: الْعَكَّكَ: الْجَفَافُ وَالْيَبَاسُ.

7/ الْفَرَسِ إِمْتَلَكَنَّ: الْفَرَسُ: لَعْلَهَا مِنْ فَرَسٍ. فَرَسٌ فَلَانٌ: صَارَ ذَا رَأْيٍ وَعِلْمٍ  
بِالْأُمُورِ؛ وَلَعْلَهَا كَذَلِكَ مِنْ فَرَسٍ. فَرَسَ الْأَمْرَ: أَدْرَكَ حَقِيقَتَهُ بِالظَّنِّ الصَّائِبِ. وَلَعْلُ  
الْمَقْصُودُ بِعِبَارَةِ "الْفَرَسِ إِمْتَلَكَنَّ" أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ أَدْرَكَ بِبَصِيرَتِهِ مَعَانِي حَقَائِقِ  
الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ الْمَقْطَعِ الشَّعْرِيِّ قَبْلَ تِلْكَ الْعِبَارَةِ.

8/ نَنَكَّكَ: نَتَبَخَّرُ وَنَزْهُو.

غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي جَابَتْهُ بَتٌ وَهَبَا  
 غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي رَدَّ الْجِبَالَ ذَهَبَا  
 لَا وَاللَّهِ لَا مَوَاهِبُ مَا تَوْهَبَنُ  
 الشَّمْسُ الْبَدْرُ وَالْمُعْصِرَاتُ سَكَبَنُ  
 وَالْأَزْوَادُ نُمُوها الْأَرْوَى مِنْ غَيْبَا  
 وَاطْلَالَ الْغَمَامُ وَالنَّايِ دَنَا أَدْبَا  
 سَلْمَانُ فِي نَخِيلٍ وَدِينُ شَافٍ عَجْبَا  
 صَاعٌ وَدَارُ يَالِ إِتْرَحَزَحَتْ طَرْبَا  
 مَا فِي حُنَيْنٍ بَدْرٌ أَحَدٍ وَمَنْ غَلَبَنُ  
 فِي شَافِعِ الْوَعِيدِ الْكَمْ كَشَفُ كُرْبَا

غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي خَامِدٌ نَوَاتٌ لَهَبَا  
 غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي كَانَ لِي الْوُجُودُ سَبَبَا  
 وَالْمَيْتُ بِإِذْنِ حَيَا وَالْأَعْيُنُ إِنْقَلَبَنُ  
 عَذَبَ الْمَالِحَاتُ شَهْبُ السَّنِينِ خَصَبَنُ  
 وَالْحَجَرُ أَنْفَجَرَ وَأَخْضَرَ رَبًّا حَدْبَا  
 مَا كَانَ مِنْ جَرَادَةِ زَيْتَبِ (9) لَخَبَنُ  
 جَايِرُ شَاةُ يَالِ وَإِنَّا يَالِ نَبَا  
 عَامِرٌ غَدٌّ وَأَرْبَدٌ فَوْرٌ صَارَ هَبَا  
 آيَاتُ الْكِتَابِ بَعْدَ إِنْ نَقُولُ يَا أَبَا  
 فِي شَافِعِ الْوَعِيدِ الْكَمْ كَشَفُ كُرْبَا

عَاجِبِي الصَّحَابَةِ الصَّادِقِينَ وَعَدَا  
 فِي اللَّهِ جَاهِدُوا حَقًّا عَلَى جَهْدَا  
 فِي الْبِأْسِ هُمْ أَسْوَدَا يَغْلِبُوا أَسْدَا  
 كَفُّوا الطَّائِرَاتُ فِيهِمْ كُلِّي وَفَخْدَا  
 وَاللُّدُو الْقَفَارِ أَحَاتُمْ أَنْظَرَدَنُ  
 وَامْيَاقُمُ بَكَتْ فَاقَدَ الْكَرَى فَقَدَا  
 وَيَلُمُّ مِنْ رَفِيرٍ نَارًا لَهَا رَعْدَا  
 نَاضِجَةٌ جُلُودَهُمْ مَا اسْتَبَدَّلُوا جِلْدَا (10)  
 لَمْ يَلْقُوا الْخُرُوجَ وَاللَّهُ يَا زَيْدَا  
 حَيْثُ أَبْقَانُ قَوْمٌ وَدَ آمَنَةٌ وَدَ عَبْدَا

وَقُومًا مَعَ نَبِيِّهِمْ أَيَّمَا عَهْدَا  
 سَلَّ عَنْهُمْ حُنَيْنٌ سَلَّ بَدْرٌ سَلَّ أُحُدَا  
 بِي الْبَيْضِ كَمْ وَكَمْ كَمْ جُنْدُلُوا جُنْدَا  
 وَأَيْضًا فِي شُحُومٍ بِي الطُّرُودُ يَنْدَنُ  
 مِنْ ذَهَلِ الْعُقُولِ لَمْ يَذَرُوا مَا بَعْدَا  
 مَاتُوا بِالْكَمَدِ عَطَشًا وَقَصَّ كَبْدَا  
 تَصَلَّيْهِمْ بِحَرِِّ أَيِّ شَدِيدٍ وَقَدَا  
 يَا بَيْسَ الْقَرَارِ مَأْوَى لَهُمْ خُلْدَا  
 نَشْكُرُ ذَا الْجَلَالِ شُكْرًا يَلِي حَمْدَا  
 حَيْثُ أَبْقَانُ قَوْمٌ وَدَ آمَنَةٌ وَدَ عَبْدَا

9/ هي زينب بنت الحارث الخيرية التي دست السم في ذراع الشاة وقدمتها لرسول الله، فأنبأته الذراع بأنها مسمومة. 10/ ناضجة جلودهم ما استبدلوا جلدًا: هذا المعنى مقتبس من قوله تعالى: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليزوقوا العذاب". النساء، 56.

اللَّيْلَةَ الْحِجَازَ بَرَّاقُ جَايٍ خَتَنَ  
هَاجٌ وَلَعُ الْغَرَامُ وَازْدَادَ عَلَيَّ شَغَفًا  
آهٍ بِالْأَسْفِ أَسْفًا عَلَى أَسْفًا  
أَوْطَانِي وَاشُوفُ بِلَدًا مَأْتَرُ شَفَنُ  
مَنْ كُلُّ الْبُرُورِ فَوْقَ الْنُفُوسِ عَكَفَنُ  
وَاسْتَلِمَ الْحَجَرَ بِي حُرْمَةٍ وَصَفًا  
وَاطَّلَعَ بَدْرِي فَوْقَ عَرَفِ الْمَوَاهِبِ عَفَنُ  
ثُمَّ أَفِيضُ وَبَيْنَ مُزْدَلِفَةَ بِي خَلَفًا  
مِنْ بَعْدِ الرَّمِيِّ وَالْحَلْقِ مِنْ شَعَفًا<sup>(11)</sup>  
وَارْجِعْ بَكَهْ وَأَوْفِي مَا عَلَيَّ بَوْفًا  
وَاتَوَجَّهْ رَسُولًا بِي الْعَمَمِ كُشِفَنُ  
وَإِبْرِدْ نَارَ حَسَائِي بِلَ وَارْوَى مِنْ رَشْفًا  
وَاطْفِرْ بِالْأَمَانِ مِنْ كُلِّ مَا هَرَفًا  
وَأُقُومُ فِي ضَمَانٍ أَبْهَى الْوَرَى كَنَفًا

قَلْبِي وَنَوْمٌ عُيُونِي الْهَامِعَاتُ نَسَفَنُ  
وَأَيَّامُ الشَّبَابِ فِي الْفَارِقَةِ انْتَلَفَنُ  
وَاحْسَرِي إِذَا لَمْ أُسْرِي وَادِّي قَفَا  
وَانظُرْ بِالْعُيُونِ بَيْتًا حَوَى شَرَفًا  
وَاسْتَوْفِي الطَّوَّافَ قَارًا وَمُعْتَرِفًا  
وَأُقْضِي كُلَّ مَنْسَكٍ بِي كَمَالٍ عَرَفًا  
أَوْزَارِي الْعَلِيَّ كَانَتْ مَلَتْ صُحُفًا  
وَاصْبِحْ بِي مُنَى وَاجْنِي بِهَا تُحَفًا  
وَاشْرَارُ الْمَائِمِ عَنِّي انْحَرَفَنُ  
وَاطْمِحْ حَجِّي بِالْعُمَرِ أَبْهَى مِنْ قَصْفَنُ<sup>(12)</sup>  
وَإَنْبَلْ بِي زِيَارَةَ قَبْرِ مَنْ نَشَفًا  
وَإبْلُغْ مَطْلَبِي وَاتَعَاْفَى مِنْ كُفَفًا  
أُحْظَى بِالْجَوَارِ مِنْ ذَا وَإِنِيلُ وَظَفًا  
وَأُقُومُ فِي ضَمَانٍ أَبْهَى الْوَرَى كَنَفًا

الصلوات حَيَاتِي أَبْصَرَ بِمَا يَاقِيهَا  
فُوقَ بَحْرٍ الصَّفَا ضَارِبُ سَوَاقِيهَا  
بِي مَاءِ الْمَحَبَّةِ الْمُرُوي سَاقِيهَا  
خَدَامَ الصَّدُوقِ خَيْرَاتٍ لِأَقِيهَا  
جَانِي أَرْبَاحٍ مِنْ غَرَبِيهَا شَرَقِيهَا

مِنْ كَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ أَلْفِ نَاقِيهَا  
دَنْ تُوْرِيْقُ<sup>(13)</sup> عَاشِقَ سَلْبَاقِيهَا<sup>(14)</sup>  
سَاقِي أَحْبَابِيهَا لَأَ عِنْ تَرَاقِيهَا  
بِي هِمَمِ الصَّفَا حَاصِدُ بَوَاقِيهَا  
مُنْشِيهَا اسْتَرَاحَ مِنْ فَيْضِ أَنْاقِيهَا<sup>(15)</sup>

11/ شَعَفًا: الشعف: هو كثافة الشعر، ولعلها مشتقة من الشعث. 12/ قَصْفَنُ: القصف: بمعنى الفتور والعجز والضعف. 13/ تُوْرِيْقُ: التوريق: عمود الساقية الأفقى الذى يحمل الترس الأصغر. 14/ سَلْبَاقِيهَا: السلباق: صبي الساقية (الأروتى). 15/ أَنْاقِيهَا: الأناقى: جمع أنقاية وهى قطعة معينة تحتوى على حوالي اثنى عشر حوضاً تفرد للزراعة.

شَبَعَانُ فِي خُضَارَاتٍ وَعَلَاقِيهَا<sup>(16)</sup>  
فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ فَازَ فَوْقَ بُرَاقِيهَا  
جَازَ دَرَبَ الصَّرَاطِ بِبِي ضَوْءِ بَرَقِيهَا

يَا شَافِعَ الْعُصَاتِ بَانَتُ<sup>(18)</sup> أَهَالِيهَا  
بِي مُسْتَشْفَعِ قَوْلِي إِمَحَّتْ لِيهَا  
وَاضْمَنْ يَا الرَّسُولُ وَاضْمَنْ حَوَالِيهَا  
فِي كَشْفِ السُّعَادِ أَنْظُمِ لِأَلِيهَا  
وَادْخُلْ سُورَ أَمَانِ كَهَفَيْكَ بِأَلِيهَا  
وَاكْبُتْ مَنْ بَشَرَ أَوْ ضُرَّ نَوَى لِيهَا  
وَاكْسِبِهَا الْقَبُولَ وَامْدُدْ نَوَالِيهَا  
وَاغْنِي مَدَى الْحَيَاةِ عَالِيهَا تَالِيهَا  
وَاهْنِي مَطْعَمَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهَا  
وَاقْضِ حَوَائِجَ وَاتَّمِمْ أَمَانِيهَا  
وَاحْبَابِي الْخَوَاصِّ زَنْتُ<sup>(19)</sup> مَنَالِيهَا  
بَارِكْ أَمْوَالَ وَابْنَاهَا التَّبَرُّ لِيهَا  
طِيلَ أَعْمَارِ زَيْنِ أَعْمَالِ عَمَالِيهَا  
فِي يَوْمِ النَّشُورِ ظِلَّكَ يَظِلُّ لِيهَا  
فِي قُصُورِ عَلِيَّيْنِ أَرْفَعُ مَعَالِيهَا  
حَوْرَ خُرْدًا فَاخِرَ زُهَى حُلِيِّهَا  
وَإِكْرَمَ بِي الشُّهُودِ يَا كَابِ وَلِيهَا

مُونْتَ الضَّرَّتَيْنِ لَمَاهَا فِي تَقِيهَا  
لَابِسَ حُلَّةَ تَاجٍ وَطَوَاقِيهَا  
مِنْ حَرِّ نَارِ لَطَى الْأُمَّةِ ابْتِنَاقِيهَا<sup>(17)</sup>

قَارًا بِمَا عَلَيْهَا الْوِزْرَ مَالِيهَا  
بِالْعُقُوفِ وَالرِّضَا خَانَاتَ أَجْلِيهَا  
أَكْرَمَنِي بِهَا قَوْمَ لِي بِحَمْلِيهَا  
وَاخْتِمَ بِالْعَتِيقِ سَرَكَيْهَا لَوْلِيهَا  
مِنْ سَفَلَى وَصَعِيدِ غَرْبِي وَقَبْلِيهَا  
وَإِخْصِبْ دُورَ وَأَمْلَأْ بِيُوتَ خَالِيهَا  
وَاعْلِي سَهْمَهَا أَضْعَافَ بِمَثَلِيهَا  
نَامِي أَرْزَاقَ يُوتَ بِالْعَافِيَةِ أَحْلِيهَا  
أَرِيحَ مِنْ الْقَهَاوِي الْمُرِّ وَحَالِيهَا  
فِي كِلْتَا الدِّيَارِ وَالنَّعْمَةِ أَوْلِيهَا  
حَيْثُ فِي حِصَّتِي وَعَهْدَتِي أَمْلِيهَا  
كَتَرُ عَيْشِ وَالْبَانَ وَرُوبَ مَسْلِيهَا  
عِنْدَ الْغَرْغَرَةِ بِالْكَلْمَةِ شِيرَ لِيهَا  
وَإِبْعُدْ نَارَ جَهَنَّمَ لَا تَدْنِ لِيهَا  
سَوْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُلْفَاكَ مَنَازِلِيهَا  
بِي الْكَأَكِ الْأُلُوفِ عُرْبًا تُخَالِيهَا  
فِي ذَاتِ الْأَحَدِ مَنْ لَا شَرِيكَ لِيهَا

16/ علاقيها: علاقيها: جمع (علق)، وهو علف البهائم. 17/ ابنتاقيها. تتاقيها: أي تقيها. 18/ باننت: قرية متاخمة لمدينة رفاعة من ناحية الشرق. 19/ زنت: أي أكثر.

## (14/4) قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ السَّادَاتِ

قُلْ يَا فَمَّ لِيَهُمْ بِشَكْرِ السَّادَاتِ أَصْحَابَ الرَّسُولِ الشَّقَّوَا الْخُودَاتِ<sup>(1)</sup>  
يَا مُحْيِي الرُّفَاتِ يَا دَافِعَ الْآفَاتِ أَدْعُوكَ بِالْقَلَّاقِلِ<sup>(2)</sup> ثُمَّ وَالْقَافَاتِ  
بِالْكُرْسِيِّ وَبِي يَسِينُ وَبِي الصَّافَاتِ بِي عَيْنِ الرِّضَا أَنْظِرْنِي وَأَمَحَ الْفَاتِ  
وَكَفِينِي الْهُمُومَ فِي الدُّنْيَا وَاللَّهْفَاتِ وَالْكَدِيَّةِ<sup>(3)</sup> الْفَقْرَ وَالْأَعْيُنَ الْخَاطَفَاتِ  
وَأَمْنَحْنِي الْأَمَانَ مِنْ لَوْعَةِ الْخُوفَاتِ وَأَشْرَحْ صَدْرِي بِالسُّورَةِ أَمْ تَسِيعُ كَافَاتِ<sup>(4)</sup>  
وَأَمْلَأْ قَلْبِي بِالْإِيمَانِ وَبِي الرَّافَاتِ وَابْقِينِي حِمَاكَ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ هِيَجَاتِ  
وَاسْكِنِّي مَقَامًا<sup>(5)</sup> عَالِي الْغُرْفَاتِ وَاغْنِينِي بِكَ النَّثْبُتُ بِلَا لُوجَاتِ  
وَأَقْضِي لِي جَمِيعَ مَا رُمْتُ فِي الْحَاجَاتِ وَالتَّبَقَى الْنُفُوسِ لِي لِيَمِي مُحْتَاجَاتِ  
وَابْقِينِي حِمَاكَ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ هِيَجَاتِ وَأَجْعَلْ بِالْعَطَا كَفِّيَّ مُنْبَلَجَاتِ  
وَأَقْضِي لِي جَمِيعَ مَا رُمْتُ فِي الْحَاجَاتِ كَرَمًا لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَ عَلِيَّ الدَّرَجَاتِ  
وَابْقِينِي حِمَاكَ مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ هِيَجَاتِ أَلْبِي الضَّرَّتَيْنِ أَرْمَاتَ مُنْفَرَجَاتِ

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ يَا قَوْمُ جِدْ لِينَا غُفْرَانَ الذُّنُوبِ فِي اللُّوْحِ سَبَقَ لِينَا  
نِيرَانَ أَمْ جَحِيمٌ فِي السَّبْعَةِ مَا لِينَا فَايْزِينَ آمِنِينَ فِي الْبَاقِي شِنْ لِينَا

1/ الخُودَاتُ: جمع خودة، وهي ما يلبسه المحارب على رأسه.  
2/ القَلَّاقِلُ: إشارة لأيات من آي الذكر الحكيم يتكرر حرف القاف في كل آية منها عشر مرات، وهناك دعاء يقال بعد تلاوتها للوقاية والحفظ، ومن هذه الآيات الآية 256 في سورة البقرة، والآية 181 في سورة آل عمران، والآية 77 في سورة النساء.  
3/ الكُدِيَّةُ: حرفة السائل (الشحاذ) المُلْحُ. 4/ السُّورَةُ أَمْ تَسِيعُ كَافَاتُ: سورة الشرح، لأن حرف الكاف ورد تسع مرات في كلمات آياتها. 5/ واسْكِنِّي مَقَامًا. مَقَامُ: موضع الإقامة. قال تعالى في سورة الفرقان، آية 76: "خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا".

مَا دَامَ عَلِيَيْنَ بِالْفِيهَا ذِيكَ لِينَا  
وَالْوَلْدَانُ صُفُوفٌ وَأَقْفِينُ حَوَالِينَا  
نُكْرَمَ بِالشُّهُودِ عَالِينَا تَالِينَا  
الطَّابَتْ بِهِ أَيَّامُنَا وَلَيَالِينَا  
وَالْحَوْضُ الْمَلَانُ بِالْأَرْبَعَةِ مَلِينَا  
وَالْحُورُ الْحِسَانُ عُرْبَاءُ تَخَالِينِ

يَا قَوْمَ الرَّسُولِ أَيَّامَكُمْ إِنْبَسَطْنَ  
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (6) أُمَّةً وَسَطًا  
ثَابِتٌ فَضْلُكُمْ مَا بِيْتَلْحَقُ فَقَطْنَ  
وَأَسْمَاكُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَأَعَزُّ نَمَطْنَ  
حَيْثُ إِنَّ الرَّسُولَ لِيَكُمُ سِتَارٌ وَغَطًا  
وَأَيَّامُ النَّحْسِ مِنْ طِيَّهَا سَقَطْنَ  
وَالْخَيْرُ فَيَكُمُ مَا بِنَحْسِبِ بِالطَّنِ  
وَأَعْمَالُكُمْ عَلِيٍّ أَعْمَالُ الْقَبِيلِ فَرَطْنَ  
وَإِنْ رَأَمُوا لِقَاكُمْ مِنْهُمْ غَطَطْنَ  
هُوَ الضَّامِنُ لَكُمْ مَهْمَا عَمَلْتُمْ خَطًا

وَيَنْ شَيْبَةَ الرَّسُولِ فِي الْمُرْسَلِينَ جَمْعًا  
وَأَحْلَاهُمْ كَلَامٌ وَأَحْلَاهُمْ طَبْعًا  
وَأَسْنَاهُمْ فَخْرٌ وَكَثْرٌ تَبَعٌ سَمْعًا  
وَإِوْفَاهُمْ عَهْدٌ وَأَقْوَمٌ نَهَجٌ شَرْعًا  
وَالشَّمْسُ أَنْجَبَاسَ رِدُودًا وَالرَّجَعْنَ  
وَالطِّيَّ وَالْغَمَامَ وَالنَّافِرَاتِ تَبَعْنَ  
وَأَبُ سَمٍّ وَالْحَصَى وَالْبَكَى جَزَعًا  
وَالرِّيَّ وَالْبُطُونَ الْمُخْمَصَاتِ شَبَعْنَ  
وَالعَيْرِ وَالْبَعِيرِ يَا لِلْبُرَاقِ أَدْعَنْ  
كَرَمًا لِلنَّبِيِّ الذَّاتِ الْإِلَهِ امْعَنْ  
فَاقُمْ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ سَادَ قَطْعًا  
وَازْكَاهُمْ فِعْلٌ وَأَطْيَبُ أُصْلٌ فَرَعًا  
مِيْزَانُ ارْجَحْمُ وَاحْسَنُمُ صُنْعًا  
وَالْبَدْرُ انْفَلَقَ مِنْ شَانٍ وَالْوِضْعَنْ  
وَالشَّمُّ قُلُوبِ سَعِيهَا وَالْأَيْكَتَيْنِ طَوْعًا  
وَالشَّاكِي الْغَزَالِ أَخْشَافَ مَا رَضِعَنْ  
وَالضَّبَّ وَالطِّفْلَ وَالْهَامَ جِدِي الْفَرَعَنْ  
وَأَمْطَارُ السَّمَاءِ جَادَتْ صَحِيحُ سَبْعًا  
وَالْإِسْرَاءَ الْعُرُوجِ خَرَقَ الْحُجْبِ عَنْ عَنْ  
وَأَرْضَ بِالْعَطَا يَا سَامِعَاتِ أَوْعَنْ

6/ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ: هذا الوصف مقتبس من قوله تعالى في سورة آل عمران، آية 110: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون".

زَادَ أَبُو هِرَّةَ وَالْحُبْلُ الْعِجَافُ حَلْبِنُ  
وَالْأَعْمَى الْكَسِيرُ وَاحِيَا مَنْ انْتَرَبَنُ  
وَالسَّارِحَاتُ كَذَا الْأَمْلَاكُ وَمَنْ حَجَبَنُ  
عَامِرُ وَارْبَدُ زَوْجَةُ أَبِي لَهَبَا  
سَعِدَتْ وَاغْتَنَّتْ وَاحْزَانَهَا ذَهَبَنُ  
ضَمْرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ سَلْمَانُ بَلَّغَ أَرْبَا  
مَنْ بَعْدَ الْكِتَابِ يَا لِسَانَ قَفٍ أَدْبَا

وَالجُدُّ وَالتَّيْدِي وَالمُدْمِيَاتُ قَطَبَنُ  
وَإِحْيَاءُ الشُّهُبِ عَوْدَ الَّذِي انشَطَبَنُ  
ذُو النَّيْسِ وَسُرَاقَةٌ أَنْحَلُ بَعْدَ تَعَبَنُ  
وَأُمُّ الشَّيْمَا شَافَتْ كَمْ وَكَمْ عَجَبَا  
وَأُمُّ الزَّهْرَةَ فَازَتْ يَالَ مَنْ وَجَبَا  
وَآيَاتُ جَابِرِ الْخَمْسَةِ انْحَسَبَنُ  
مَا تَقُولُ فِي الرَّسُولِ وَدَ آمَنَةٌ بَتُ وَهَبَا

عَاجِبِنِي الصَّحَابَةَ السَّامُوا أَعْمَارُمُ  
نِعْمَ هُمُوا وَنَبِيَّهُمْ شَاوِرُوا وَشَارُمُ  
صَدِيقُ وَالْفَرَقُ عَثْمَانُ وَكَرَّارُمُ  
أَسَدًا يَغْلِبُ الْهَيْجَاءَ بَتَّارُمُ  
أَتَمُوا وَلَدَهُمْ بَلْ خَرَّبُوا دِيَارُمُ  
لَمْ يَدْرُوا النُّجُوسَ لَيْلُمُ وَلَا نَهَارُمُ  
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ شَلُوحٌ<sup>(7)</sup> بِأَبْصَارُمُ  
وَالْغَضَبُ الشَّدِيدُ عَمَعَمَ لَطَى نَارُمُ  
لَمْ يَلْقُوا الْخُرُوجَ مِنْهَا وَلَا فَرَارُمُ

فِي اللَّهِ وَالنَّبِيِّ جَاتُ وَارِدَهُ أَخْبَارُمُ  
وَاللَّهُ اسْيَادِنَا وَإِيَّانِي شَكَارُمُ  
رَكِبُ الْعَادِيَاتِ الْبَارِقَةَ أَنْوَارُمُ  
أَفْنُوا الْمُشْرِكِينَ سَيَّ جَنْدَلُ احْبَارُمُ  
وَالْبَاقِينَ جَرُوا وَادُّوهَا أَدْبَارُمُ  
وَالنُّومُ حَارِبُوا مَا دَارُوا مَا دَارُمُ  
وَالْمُوتُ شَالَ فِيهِمْ مِنْ وَرَا كَارُمُ  
وَإِيَّاهُمْ وَقُودَ فِيهَا تَكَرَّارُمُ  
كُرَّ كُرَّ نَبْرَ نَبْرَ مِنْو زِنَارُمُ

الَّيْلَةَ الْحِجَازُ بَرَّاقُ جَائِي خَبْتَنُ  
وَالنُّومُ مِنْ عَيْوَنِي الْمُدْمِعَاتُ رَفْتَنُ  
مَا دَامَ مَا رَأَيْتُ مَكَّةَ وَرَكِبُ بُخْتَنُ  
بِي حُبُّ انْفَتَنُ وَلِي الْأَحْيَاءُ فَنَنُ

وَالرُّوحُ زَعَزَعَنُ قَلْبِي الْوَلُوعُ نَبْتَنُ  
أَهْ بِالْأَسْفِ مَا عِنْدَ أُوشِ بُخْتَنُ  
وَآتَوَجَّهَ رَسُولًا بِي الْقُلُوبُ نَبْتَنُ  
هَلْ لِي يَا كَرِيمُ مِنْ زُورَةٍ هَلْ لِي مَتَى

7/ شَلُوحُ : أي أن الجوع والعطش أثر على مدى الرؤية، حتى كادوا لا يستطيعون رؤية الأشياء بوضوح من حولهم.

مَا لِي طِبُّ سِوَاهُ لَوْ أَعِيشُ سَنَةً  
وَالْأَيَّامَ مَعِيَ حَدْبَاءَ مُجْدِبَةٍ  
اسْمَحْ لِي قَرِيبٌ مِنْ غَيْرِ مُوَآخَذَةٍ  
يَا مَنْ رَحْمَتِكَ عَامَّةَ الْكَيَانِ سِعَةً

فَارَقْتَ الْفَرِيقَ مَا مِنِّي مَنَفَعَةٌ  
وَالْعُمُرَ الشَّبَابَ فَاتٌ وَذُنُوبٌ عَتَنَ  
وَاجْعَلْ لِي قَرِيبٌ بِي مُصْطَفَاكَ صِلَةً  
عُقْبَانٌ فِي الْوَطَنِ لَا أَسَنَّ<sup>(8)</sup> لَا اتَّكْرَتَنَّ<sup>(9)</sup>

الصَّلَوَاتُ لُكُوكٌ بِالْكَائِنَاتِ رَجَحَنُ  
تُرْضَى الْمُصْطَفَى مَا الْمَاتِقِينَ لَمَحَنُ  
مُنْشِيهَا حَيَاتِي الْفِي مَدَايِحُ لَحَنُ  
وَالْعَفْوُ وَالرِّضَا وَذُنُوبٌ صَحَائِفُ مَحَنُ  
وَابْوَابُ النَّعْمِ دَوْمًا عَلَى انْفَتَحَنُ  
مِنْهَا قُلُوبٌ أَحْيَا الْمُقْبِلَاتُ لَقَحَنُ  
بِالضُّدِّ لِي عِدَا أَرْيَاحُ الْغَضَبِ كَتَحَنُ<sup>(10)</sup>

عَدَّ عِلْمُ الْإِلَهِ فَوْقَ الْعَرْشِ سَبَحَنُ  
تُنْجِي الْمُسْلِمِينَ تَكْفِيهَا كُلَّ مَحَنُ  
لَاقِي بِهَا الْقَبُولُ كَدِي وَازْدِيَادُ فَرَحَنُ  
وَالْفُوزُ وَالْأَمَانُ مِنَ الشُّرُورِ كَشَحَنُ  
مَنْ فِيضَ الْجَزِيلِ مِنْ فِيضِ رَسُولٍ شَحَنُ  
وَأَنْوَارَ الْعَلْتِ فِي الْبَابِهَا قَدَحَتُ  
فُوقَ مِنْهَا وَالنِّيِّرَانَ لَهُمْ لَفَحَنُ

يَا كَابِي وَحَجَايِ مَا بَرَضَ إِقْلَالُ  
حَبُّونِي وَرِضُونِي وَقَلْبِي حَبَّالُ  
وَأَكْرَمَنِي بِهِمْ كَرَمًا يَسْرُ بَالُ  
فِي كَلْتَا الدِّيَارِ أَحْمَلُ لِأَحْمَالُ  
وَأَقْبَلُ شَيْئَتُمْ وَأَصْلِحُ لِأَحْوَالُ  
بَارِكْ أَعْمَارَهُمْ بَارِكْ لِأَنْجَالُ

سُكَّانُ الْعُدْنِيَّةِ<sup>(11)</sup> الْعَذْبَةَ بِي حَالُ  
سَلَّمَنِي سَرَاجِي عَتَقَ إِجْمَالُ  
أَضْمَنُ خَيْرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَبَطَالُ  
وَأَمَحَا سَيِّئَاتُكُمْ بِالرِّضَا وَالْمُ  
طَيِّبُ سَعِيهِمْ طَيِّبُ لِأَعْمَالُ  
بَارِكْ فِي اكْتِسَابِ يُمْنَاهُمْ وَشِمَالُ

8/ لَا أَسَنَّ: أَي لَا أَنْتَظِرُ.

9/ اتَّكْرَتَنَّ: أَي أَحْبَسْتُ، كَمَا يُحْبَسُ ذَوِي الْأَمْرَاضِ الْمَعْدِيَةِ فِي الْحِجْرِ الصَّحِيِّ (كَرْنَتِيَّة).

10/ كَتَحَنُ: ذَرِينِ عَلَيْهِ التَّرَابِ.

11/ الْعُدْنِيَّةُ: قَرْيَةٌ الْعُدْنِيَّةُ أَوْ الْعَزِيبِيَّةُ، وَهُوَ اسْمُهَا الْأَكْثَرُ تَدَاوَلَا بَيْنَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَهِيَ

مِتَاخِمْةٌ لِمَدِينَةِ رِفَاعَةَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ.

واخصبَ دُورَهُمْ مَا دَامَتْ أَحْوَالُكُمْ  
 كَثُرَ دَرَّهُمْ<sup>(12)</sup> عَيْشُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ  
 قَوْمَ بِي مَصْرَفُكُمْ بِي مَقْضَى أَشْغَالُكُمْ  
 وَالْعَادُوا لَهُمْ لَا يَطْلَعُوا حِيَالُكُمْ  
 وَسَعَّ لَحْدَهُمْ وَأَتَوَلَّ لِي سُؤَالُكُمْ  
 عَقَبَانُ فِي الْقِيَامَةِ إِيَّاكُمْ حَلَالُكُمْ  
 لِي أَعْلَا الْجِنَانِ بَدْرُكُمْ بِتِرْحَالُكُمْ  
 بِأَلْفِيهَا وَنَعِيمَ الْبَاقِي أَبْحِنَالُكُمْ  
 بَيْنَ أَهْلِ الْبَقِيْعِ وَأَهْلِ أَحَدِ إِيَالُكُمْ

بِالْخَيْرِ وَالنَّعِيمِ أَمْلَالُكُمْ أَمْلَالُكُمْ  
 وَأَصْنَافُ الْقَهَاوِي وَأَتَمِّمَ أَمْالُكُمْ  
 وَاحْمِي عَرَضَهُمْ مِنْ شَتْمِ ضُلَالُكُمْ  
 وَاحْسِنِ خَتْمَتُمْ عَنْ خَتْمِ آجَالُكُمْ  
 زَوْلٌ وَحَشْتُمْ وَالظُّلْمَةُ أَجْلَالُكُمْ<sup>(13)</sup>  
 مِنْ نَارٍ وَعَذَابٍ أَفْدَالُكُمْ أَفْدَالُكُمْ  
 فِي أَعْلَا الْغُرَفِ قَوْلِ عَلِيٍّ هَالُكُمْ  
 حُورًا قَاصِرَاتِ الْكَأَكِ هَنِيَالُكُمْ  
 بِي شُهُودِ الْكَرِيمِ مَتَّعَ أَمْقَالُكُمْ

12/ دَرَّهُمْ: من دَرَّ بمعنى كَثُرَ. دَرَّ الضَّرْعُ: امتلأ لبناً.

13/ أَجْلَالُكُمْ: من جَلَّ بمعنى أذهب وأزال. جلا الفارس سيفه: صقله وأزال صداه.  
 وَجَلَّ عَنْهُ الْهَمُّ: أزاله، أذهبهُ.

## (15/4) قُلْ يَا فَمِّي لِيَهُمْ بِشَكَرِ الزَّيْنِينِ

قُلْ يَا فَمِّي لِيَهُمْ بِشَكَرِ الزَّيْنِينِ  
يَا نَافِي المَثَلِ مَنْ لَا تَرَكَ العَيْنِ  
أَدْخَلَنِي حِصْنِ قَافِ نُونٍ وَكَهَيَعِينَ<sup>(1)</sup>  
فِي الدِّينِ وَالدُّنَا يَا مُسْتَعَانَ لِي عَيْنِ  
وَاللَّيْلِ أَحْيِي بِالْأَوْرَادِ وَبِي السَّبْعِينَ  
وَالْبُسْنِيِّ بَعْدَ لِبْسِ الرَّجَالِ دِرْعِينَ

لِي كُلِّ الضِّيُوفِ وَالطَّلَبَةِ وَالمِسْكِينِ  
وَاحْتُلْ عَقْدَةَ الفِي الدُّنْيَا مُنْشَبِكِينَ  
وَاتْرُكْ بِالْقَلْبِ مَنْ مَنْ لَهُ تَارِكِينَ  
وَاسْكُرْ سُكْرَهُمْ وَاصْحَى وَانِيْلُ تَمَكِينَ  
بِي جَاهِ الحَبِيبِ طَهَ الْأَمِينِ وَمَكِينِ

يَا قَوْمَ الرَّسُولِ مِينِ البِسَاوِيكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ طَابَتْ مَسَاعِيكُمْ  
يَا قَوْمَ الرَّسُولِ نُومُوا عَلَى قَفِيكُمْ  
وَاهْوَالِ القِيَامَةِ الطَّامَّةِ كَافِيكُمْ  
نِيرَانِ أُمِّ جَحِيمِ بِي وَيْنِ تَلَاقِيكُمْ  
فِي أَعْلَا عَلِيَيْنِ عَازَاتِ مَاوِيكُمْ  
بِي اَكْوَابِ الهَنَاءِ وَلِدَانِ تَرْوِيكُمْ  
كَرَمًا لِلنَّبِيِّ العَلَاءِ مَعَالِيكُمْ

1/ كَهَيَعِينَ: أى سورة مريم، ذلك أنها تبدأ بقوله تعالى كهيعص. 2/ حُورَ القَاصِرَاتِ:  
أى قاصرات الطرف، بمعنى قصرن أعينهن على أزواجهن فلا يرين غيرهم. قال تعالى  
في سورة الرحمن، آية 56: " فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان".

يَا نِعْمَ الرَّسُولُ يَا نِعْمَ قَوْمٌ أَنْتُمْ  
 بِي سَبَقَ الرِّضَا يَا الطَّيِّبِينَ طَيِّبُكُمْ  
 طَابِقُ سَهْمِكُمْ سَاهَرْتُمْ أَوْ نُمْتُمْ  
 مِيزَانِكُمْ رَجَحَ أَحْسَنْتُمْ أَوْ شَنِتُمْ  
 طُوبَى هَيْلِكُمْ وَحُسْنِ الْمَأْبِ نِلْتُمْ  
 كَرَمًا مَا رَأَيْتُمْ وَلَا بِهِ سَمِعْتُمْ  
 كَرَمًا لِّلْحَبِيبِ وَاللَّهِ أَكْرَمْتُمْ

يَا أَهْلَ الْحُجُولِ يَا مَنْ لَكُمْ غُرًّا  
 وَأَوْصَافُ الرَّسُولِ مَا حَاطَ بِهَا بَشَرًا  
 مَا شَافَ الْإِلَهَ غَيْرَ الرَّسُولِ بَشَرًا  
 أَنْزَلَ كَمْ وَكَمْ فِي مَدْحِ كَمْ سُورًا  
 بِي فَخْرَ الرَّسُولِ الْكَائِنَاتُ فَخَرْنَ  
 وَأَبْوَاعُ الرُّسُلِ مِنْ شَيْرِ بُونٍ<sup>(4)</sup> قَصَرْنَ  
 بَدْرُ أَنْشَقَ لِي وَلِي الْأَيْكَتَيْنِ حَضَرْنَ  
 ظِلَالُ الْغَمَامِ ظَلَّ الرَّسُولُ شَجْرًا  
 قَطَعًا فِي الرَّمَالِ مَا بَانَ لَهُ أَثْرًا  
 وَالنَّرَجِعُ لِعَوْدِ الشَّمْسِ وَالْبَصَرْنَ  
 وَالسُّدْرَةَ الصُّخُورِ وَالنَّخْلِ شَالَ ثَمْرًا  
 وَالْبَاضُ وَالنَّسَجُ لِي أَرْجُلُمُ قَفَرْنَ

مِنْ الْفِي بَدْرٍ مَبْسُوطٌ وَمِنْ أُحَدًا  
 دُو النَّيْسِ وَأَبُ جَهْلٍ مَاتُوا يَمِينُ كَمَدًا

3/ عَقْبَانُ: أَي عَقِبَ ذَلِكَ.

4/ بُونٌ: مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ شَاسِعَةٌ.

وَالسَّامَّةَ وَجَرَادَةَ أَيْضًا وَمَنْ عَقَدَنُ  
وَأَبُو هِرَّةَ وَأَنْسَ وَالطَّابُؤَا مِنْ رَمَدَنُ  
وَالجُرْزَا الْهَشِيمُ أَغْصَانُ انْقَلَدَنُ  
وَالْحَوْضُ وَالْبُرَاقُ قُلٌّ وَالشَّفَاعَةُ غَدَاً  
وَآيَاتُ الْكِتَابِ وَالكَائِنَاتُ شِيَهَدَنُ

وَالعَنْسِي النَّجَاشِي أَخْبَارُهُمْ وَرَدَنُ  
وَحَيْبُ وَدَّ عَتِيكَ ضِفُّ مِثَالُ يَدَاً  
وَالصَّاعُ وَالْبَيْنِينُ وَالشَّاةُ وَمَا انْلَحَدَنُ  
وَالهَامُ وَالغُلَامُ وَالضَّبُّ مَا جَحَدَنُ  
بِي فَضْلُ الرَّسُولِ الشَّبِيهُ مَا فِي أَيْدَاً

يَا نِعْمَ الصَّحَابَةَ أَعْضَاءَهُمْ خَدَمَنُ  
نِعْمَ وَنِعْمَ هُمْ أَحْوَالُ انْفَهَمَنُ  
أُسْدَاً مَا بَتْلِينُ كَمْ خَاضُوا خَاضُوا دَمَاً  
كَفُوا الطَّائِرَاتُ فِيهِمْ كُلِّي وَشَحْمَاً  
بِالتَّيِّهِ تَاهُوا يَجْرُوا زَاوَلُوا دُهُمًا  
بِالجُوعِ وَالعَطَشِ أَمَعَاهُمْ انْفَرَمَنُ  
جَحْمَانُ<sup>(5)</sup> أَمْ جَحِيمُ لِي لُحُومُهُمْ جَحَمَنُ  
مَهْمَا تَاكَلُمُ عَادُوا لَهَا قَسَمًا

فِي اللَّهِ وَالنَّبِيِّ بِي أَعْلَامَا هِمَمَاً  
حِينَ رَكِبُوا الْخِيُولُ فَوْقُمُ حَلَاةُ طَعَمًا  
بِالبَيْضِ وَالرَّمَاخِ خَلُوا الْعِدَا رِمَمَاً  
وَاللُّدَا الْقَفَا أَفْكَارُمُ انْعَدَمَنُ  
وَاكتَسَبُوا السَّهْرَ وَالنُّومُ أَبُوهُ زَمَنُ  
مَاتُوا بِالنَّكَدِ وَالغَيْظِ وَأَشَدُّ أَلْمَاً  
مَا خَلَّتْ لَهُمْ عَظْمًا وَلَا لَحْمًا  
يَا بَيْسَ الْقَرَارِ مَا كَثِينُ بِهِ دَوْمًا

لَا يَغِيثُمُ بُكََا لَا يَنْفَعُمُ نَدَمًا

اللَّيْلَةَ الْبَرِيْقُ مَا خَلَّ فِي سَبَبَاً  
وَاسْهَرَنِي الدُّمُوعُ لِي مُقَلَّتِي غَلَبَنُ  
أَهْ وَاحْسَرْتِي مَا أَقُولُ شَرَبْتُ لَبِنُ  
وَابْصُرْ ذِيكَ قَيْوَرًا مِنْهَا انِيلُ وَجَبَاً  
وَاجْلِسْ دَائِمًا فِي الرَّوْضَةِ بِي أَدْبَاً

فِي قَلْبِي الْوَلُوعُ يَا الْخِلُّ طَلَقَ لَهَبَاً  
بِالْأَسْفِ الشَّدِيدِ دَعَوَايَ انْكَذَبَنُ  
مَا لَمْ أَصَبْ ذِيكَ مَكَّةَ وَأَرَى قُبَبَاً  
وَإِبْرُدُ نَارُ حَشَايَ وَاتَعَاْفَى مِنْ جَرَبِنُ<sup>(6)</sup>  
لَا هُمْ لَا حَزَنُ لَا غَمُ وَلَا تَعَبَنُ

5/ جَحْمَانُ: من الجحيم، وهو القرم والشرابة للحم.

6/ جَرَبِنُ: من الجرب، وهو مرض يحدث في الجلد بثوراً وحكة.

واصْبَاهُ الْبَقِيعُ مِنْهُ اسْتَلِمَ أَرْبَابًا  
خَيْرَاتُ نَاسٍ أُحْدُ أَنَا لِيَّ إِتَوْهَبَنُ  
وَاكْتَسَبَ مِنْ قُبَا كَسْبًا كَمَنْ كَسَبَنُ  
يَا سَامِعَ النَّدَا أَرْحَمَ يَدَايَ طَلَبَنُ

عَجَلُ مَطْلَبِي أَيَّامَ الْعُمُرِ عَقَبَنُ

الصلوات حَيَاتِي الْجَاتُ بِي حَرَسًا  
ضَارِبَاتُ بِالْقَبُولِ فِي الْكُونِ لَهُ جَرَسًا  
مِنْ حُمَمٍ وَمِنْ رَضَخٍ وَمِنْ هَلَسًا  
مِنْ حَرٍ وَمِنْ بَرْدٍ وَضِيقٍ نَفَسًا  
مِنْ آفَاتٍ وَمِنْ عَاهَاتٍ وَمِنْ دَقَسًا  
مِنْ وَبَاٍ أَوْ هَبَانِيًّا رَاغِيَةً (8) أَوْ خَنَسًا  
مِنْ دَابَّةٍ وَرِمَاحٍ رِصَاصٍ وَسَيْفٍ خَوْسَنٍ (10)  
مِنْ فِتَنِ وَمِنْ مِحَنِ وَمَنْ كَبَسَنُ  
مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ وَمِنْ فَلَسًا  
تَفْتَحُ عَيْنَ بَصِيرَتُ بَصَائِرِ انْطَمَسَنُ  
وَالنَّيِّرَانُ عُقْبُ هَرَسَنُ لَهُمْ هَرَسَنُ

يَا كَابِي وَحَجَايَ يَا مَلْجَأَ الْجَانِينِ  
الْقَرْيَةَ الْهَلَالِيَةَ الْبِهَا سَاكِنِينَ  
أَطْرَافَ الرَّجَالِ وَالْخَيْرِينَ بَائِنِينَ  
وَالْفِيهِمْ شَنَا وَالْكَعْبُ وَالزَّيْنِينَ  
وَأَحْسُرُ زُمْرَتُمْ فِي زُمْرَةِ الْحَسَنِينَ  
وَأَكْرَمَنِي بِهِمْ كَرَمًا بِلَا تَقْنِينَ  
وَبِيحٍ لِيهِمْ شُهُودُ الْبَارِي بِالْعَيْنِينَ

7/ جَقَسًا. الجقس: مرض يصيب فروة الرأس ويؤدى إلى تساقط الشعر.

8/ رَاغِيَةً: من الرُّغَاءِ وهو صوت الإبل، ويطلق على غيره من الأصوات.

9/ هَجَسَنُ: خطرُن 10/ خَوْسَنُ: من خوسه، وهي كلمة نوبية تعنى السكين.

## (16/4) قُلْ يَا فَمِّي لِيَهُمْ بِشَكَرُ الْجَيِّدِينَ

قُلْ يَا فَمِّي لِيَهُمْ بِشَكَرُ الْجَيِّدِينَ اصْحَابُ الرَّسُولِ الْعَزْزُ وَالِي الدِّينِ

أَيْدِي الْاِفْتِقَارِ بِالْاِنْكِسَارِ مَا دِينِ  
مَالِكِ الْمَلِكِ جَلَّ مَالِكِ لِيَوْمِ الدِّينِ  
وَالْتُوبَةِ النَّصُوحَةِ وَالْخُلُوصِ فِي الدِّينِ  
وَالنَّهْجِ الْقَوِيمِ نَسْلُكَ بِهِ جَادِينَ  
بِي حُرْمَةِ جَنَابِ الزَّهْرَةِ وَالسَّيِّدِينَ

يَا سَامِعِينَ دُعَايَ حَالٍ ضِجُّوا بِالتَّأْمِينِ  
وَاطْفِي نَارَ حَشَايَ وَامْكُثْ هُنَاكَ عَامِينَ  
وَتَحِيدُ الْمَكَارِهِ عَنِّي وَالْهَمِينَ  
وَالْحَقِّ مِنْ قُصُورِ الْأَسْلَفِ السَّامِينَ  
وَأَلِّ الْبَيْتَ عُمُومًا وَاللِّي الْجَنَابَ خَادِمِينَ

مَمْكُونٌ بِالْغَرَامِ خُلُونِي يَا لَائِمِينَ  
إِنْ كَانَ جَاهِلِينَ قُولُوا لِي مِنْهُمْ مِينِ  
مَا سَوَّ الشَّبَهَ هَامَ هَيْمَ الْهَائِمِينَ  
مَالِكِ يَا شَرِيفُ أَحْرَمْتَنِي النُّومِينَ  
ضَاعَ وَاسِعَ الْفَضَا ضَاقَ بِي دَائِي كَمِينِ  
سَلُّوا حَالِي عَنهَا الْبِي الْغَرَامِ عَالَمِينَ  
الرَّامِي الشَّرِيفُ يُوسُفُ<sup>(1)</sup> مِنَ الرَّامِينَ  
حَرَّقَ مُهْجَتِي قَدْ صَادَ بِي سَهْمِينَ  
مَا تَخَافُ اللهُ فِي يَا الْهِنْدِي صَبْرِي يَمِينِ  
مَا طَيَّبِي وَمَا عَافَيْتِي لِيهَا ضَمِينِ  
إِلَّا زُورَةَ الْخَاتِمِ وَعَاقِبَ أَمِينِ

1/ الشَّرِيفُ يُوسُفُ: هو الشريف يوسف بن محمد الأمين الهندي. ولد بقريّة الشريف يعقوب عام 1288هـ الموافق 1869م. تُوفي عام 1942م ببيري (شرق الخرطوم)، ودفن بها وله ضريح يزار.

مِنْكَ وَحَاسِمَاتُ قَلْبِي وَعُرَايَ قَاصِمَاتُ  
 مَهْمَا مَرَّ يَوْمَ يَا الْهِنْدِي لِي سَامَاتُ  
 وَأَبْقَى لِي شَفُوقُ اشْفَقَ مِنْ الْأُمَاتُ  
 إِنْ لَمْ تَرْتَ لِي طَوْقِي بِي ذِمَّاتُ  
 كَيْفَ يَبْقَى الْخَلَّاصُ يَا الْهِنْدِي فِي مَنْ مَاتُ  
 بِي سَبَبِكَ إِذَا مَا الْأُمَّةُ فِي خُصُومَاتُ

يَا الْهِنْدِي الشَّرِيفُ وَارْدَاتُ عَلَيَّ نَعَمَاتُ  
 أَبَقَّتِي كَثَنَنْ بَالِي أَخِيرَ الْمَاتُ  
 أَرْجُوكَ النَّظْرُ بِي أَعْيُنَ الرَّحْمَاتُ  
 مِنْ قَوْلِ الرَّفِيقِ لَأُطْفِئِي بِي كَلِمَاتُ  
 أَهْلَ الْعَشِقِ وَأَنْتَ بِذِمَّتِكَ ذِمَّاتُ  
 بِي سَبَبِكَ إِذَا مَا الْأُمَّةُ فِي خُصُومَاتُ

الرُّؤَسَا الْأَيْمَةُ الرَّكَعِينَ بَاكِينَ  
 بِالْحُبِّ نَمْدُحُ مِنْ غَيْرِ رِنًا وَتَلَكِّينُ  
 بَحْبُوحِ الْخُلُقِ لِي الْإِيْمَا وَالْمَالِكِينَ  
 وَابْرَاهِيمَ وَنُوحَ وَالْكَلِيمَ هَالِكِينَ  
 شَافِعَ الْمُسْلِمِينَ الصَّلَاةَ وَالتَّارِكِينَ

لَاكِينَ السَّمَاخُ فِي ذَا الْقَبِيلِ حَاكِينَ  
 النَّرْجِعُ عَلَى ذِي الْجَاهِ وَالتَّمَكِّينُ  
 النَّبِيِّ الْحَلِيمِ الْمَرْضَى أَخُو الْمِسْكِينُ  
 مِنْ أَجْلِ أَنْفَذَا اسْمَاعِيلُ مِنَ السَّكِينُ  
 لَوْلَا مَا الرَّسُولُ الظَّلَّلُوا الْمَلَكِينَ

حُسْنُ الْمُصْطَفَى مَا وَكَدُوا الشَّائِفِينَ  
 بَحَرَ الْمُصْطَفَى مِنْهُ الرُّسُلُ غَارِفِينَ  
 عَدْلُ الْمُصْطَفَى مَا يَلْحَقُوا النَّاصِفِينَ  
 قَوْلُ الْمُصْطَفَى مَا أَحْلَا يَا عَارِفِينَ  
 طَبَعَ الْمُصْطَفَى يَأْلَفُ جَفَا الْجَافِينَ  
 جَاهُ الْمُصْطَفَى جُبَّارَهُ لِي الْخَائِفِينَ  
 وَأَنْبَا الْمُصْطَفَى أَبُ سُمًّا فِي مَخْبَى دَفِينَ  
 وَأَرْوَاهُمْ يَمِينُ الْمُصْطَفَى الْعَافِينَ  
 نِعْمَ هُمْ وَيَعْمَ خُلَاصَةُ الصَّافِينَ

حُسْنُ الْمُصْطَفَى مَا وَصَفُوا الْوَاصِفِينَ  
 حُسْنُ الْمُصْطَفَى فِي الرُّسُلِ مَعْدُومُ فِينُ  
 زُهِدُ الْمُصْطَفَى مِنْهُ الرُّسُلُ قَاصِفِينَ  
 عَهْدُ الْمُصْطَفَى أَوْقَى مِنْ الْوَافِينَ  
 عَرَفُ (2) الْمُصْطَفَى مَا شَمَّتُ الْأَنْفِينَ  
 جُودُ الْمُصْطَفَى مَا حَدَّدُوا الْعَاكِفِينَ  
 كَانُ الْمُصْطَفَى الْأَمْلَاكُ وَرَا صَافِينَ  
 وَاشْبَعُ بِالصَّوْبِغِ الْمُصْطَفَى السَّائِفِينَ (3)  
 أَصْحَابُ الْكِرَامِ الْهَازِمِ الصَّقِينُ

2/ عَرَفُ. الْعَرَفُ: الرَّائِحَةُ مَطْلَقًا، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِيبَةِ مِنْهَا.

3/ السَّائِفِينَ: مَنْ سَافَ بِمَعْنَى مَرَضَ وَهَلَكَ، وَمِنْهَا سَايَفُ أَي مَرِيضٌ وَرَبْمَا يَكُونُ

المقصود بالصَّوْبِغِ السَّائِفِينَ هُنَا الْهَلَكِيُّ مِنْ أَثَرِ الْجُوعِ.

الخَبْرَةَ الْعُلُومَ حَاوِيَهَا وَالْخَيْرِينَ  
 وَالنَّارَ فِي بَيْوتٍ لَمْ تَقْدُ شَهْرِينَ<sup>(4)</sup>  
 أَسْرَى فِي الْأَصْبَ لَيْلُ سَبْعَةَ فُوقَ عِشْرِينَ  
 إِكْرَامَ النَّبِيِّ لَمْ يَحْصِرُوا الْحَاصِرِينَ  
 وَالغَيْثُ وَالنَّخِيلُ وَالكَانُوا مَقْبُورِينَ  
 وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ مَا حَلَّ فِي الْغَارِينَ  
 مَا يُحِيرُ الْعُقُولَ يَا مُنْصِتِينَ قَاصِرِينَ  
 وَاخْتَارَ التَّعَبُّدَ وَابْسَرَ الْأَمْرِينَ  
 رَفَائِي الْعَشِيرَةَ وَفَاقِدَ الْجَارِينَ  
 شَافَ ذَاتَ الْعَلِيِّ وَارْضَاهُ فِي الدَّارِينَ  
 مِنْ أَيِّ النَّقُولِ الْعِنُقِ وَالْبَدْرِينَ  
 قَوْلَ حَاطِبٍ جَوَّابُ أَخْبَرُ بِهِ الْحَبْرِينَ  
 يَوْمَ بَدْرٍ كَمَا نَ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ حَارِينَ

نِعْمَ الصَّدَقُ وَابِي حَفْصَةَ الْاِثْنِينَ  
 أَسْيَادِي النَّقَاتِ الْأَسْهَرُ وَالْعَيْنِينَ  
 رِغْبُ الْآخِرَةِ مِنَ الدُّنَا فَانِينَ  
 أَوْلَادُ الْمَعَزَةِ فِي الْجِهَادِ بَيْنِينَ  
 هَلْ خَلُّوا الْعِدَا فِي دِيَارِهِمْ سَاكِنِينَ  
 لَا وَحَاتُ رُوحِي أَنَا بَادُوهُمْ الْخَائِنِينَ  
 شَقُّوهَا الْعُلُوجُ بِالضَّرْبِ اِثْنِينَ اِثْنِينَ  
 وَارْوَا حُمُ بَقْتُ مَا فِيهَا إِلَّا ضَنْينَ  
 ذِي النُّورِينَ وَحَيْدَرَ وَالِدِ الْحَسَنِينَ  
 فِي رِضَا الْمُسْتَعَانَ مَا رِغْبُوا مَالٍ وَبَيْنِينَ  
 بَاعُوا لِي النُّفُوسَ بِالْجَنَّةِ الزَّيْنِينَ  
 سَلَّ عَنْهُمْ بَدْرُ سَلَّ سَلَّ أُحُدَ وَحَيْنِينَ  
 أَوْ خَلُّوهُمْ نَامَتْ لَهُمْ عَيْنِينَ  
 بِي سُمُرِ الْقَنَا بِالْهِنْدِيِّ مَاضِي سَنِينَ  
 وَالْبَاقِينَ سَبُّوهُمْ صَارُوا مَرْهُونِينَ  
 وَالتَّهْمُ كُرُوبَاتًا سَنِينَ فِي سَنِينَ

4/ والنَّارُ فِي بَيْوتٍ لَمْ تَقْدُ شَهْرِينَ: روى البخاري ومسلم: كانت عائشة رضي الله عنها تقول لعروة: والله يا ابن أختي: إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. قال: قلت يا خالة، فما كان يُعَيِّشُكُمْ؟ قالت: الأسودان؛ التمر والماء؛ إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح، فكانوا يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها، فَيَسْقِينَاهُ. منائح: جمع منيحة، وهي العطية، وأصلها عطية الناقة أو الشاة. وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لعد.

وَالجَارِينَ عَطَشٌ مَا تُو بَيْنَ الْبَيْنِ      وَنِسَاهُمْ تَحْنٌ حَنْتَ فَصِيلٌ<sup>(5)</sup> وَتَيْنٌ  
وَاطْفَالٌ أَسَافَ يَبْكُو مَحْزُونِينَ      مَسَخَتْ عَيْشَتُمْ جِيَاعٌ وَظَمَانِينَ  
مِنْ هَذِي الْحَيَاةِ وَالْفِيهَا قَنَعَانِينَ

اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ أَدْخَلَ عَلَيَّ وَجَعِينَ      وَاحْرَمَنِي الْوَسْنَ<sup>(7)</sup> يَا سَارِدِ السَّبْعِينَ  
وَاحْرَمَنِي الْوَسْنَ<sup>(7)</sup> يَا سَارِدِ السَّبْعِينَ      مَكَّةَ وَالْمَنَاسِكَ وَالْبِهَا دَاعِينَ  
مَا تَقُولُ الْبَقِيعُ وَمَنْ لَهُ سَاعِينَ      قَوْلُ مَسْجِدٍ قَبَا وَمَنْ بِهِ رَاكِعِينَ  
لَيْشٌ تَنَسَا أُحْدُ شَهْدَا الْيَكِيلِ الْعِينِ      آه يَا قَلْبِي آه عَيْنٌ يَا مُعِينٌ لِي عَيْنٌ  
اسْعِدْنِي بِزُورَةٍ شَافِعِ الشَّافِعِينَ

الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا شَعَشَعَنَ آيَتِينَ      مَا لَاحَنَ بَرُوقٌ مَا صَبَّ مَاهَا هَتِينَ  
مَا نَبَتْ النَّبَاتُ مَا ائْتَمَرَ شَجَرٌ لَّا التَّيْنُ      مَا غُرِسَتْ حُبُوبٌ أَوْ غَيْرَهَا الْحَارَتَيْنِ<sup>(8)</sup>  
مَا امْتَلَأَتْ ضُرُوعٌ أَوْ عَاوَدَ الْكَرْتَيْنِ      مَا دَارَ الطَّعَامُ وَالشُّرْبُ فِي الْوَقْتَيْنِ  
تَعْدَادُ الْخُلُوقِ الْأَحْيَاءِ وَالْمَيِّتِينَ      تَعْدَادُ النُّجُومِ يُضْرَبُ عَلَى سِتِّينِ  
تَعْدَادُ الْحَصَى وَالرَّمْلِ فِي الْحَالَتَيْنِ      لِي وَالِدَ الْبِتُولِ الزَّهْرَا وَالْأَخْتَيْنِ  
تُرْضِي وَالْخَدِيمُ يَلْبَسُ بِهَا خَلْعَتَيْنِ      نَجَلُ الْحَاجِّ حَمْدٌ حَيَاتِي فِي الْفَايْتَيْنِ  
يُحْسَبُ وَاصْدِقَاءُ الْفِي الْوَدَادِ ثَابِتَيْنِ      بِي جَاءَ الصَّلَاةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي النُّوبَتَيْنِ  
نُحْطَى بِالرِّضَا وَتَرَقَابَ مَرْتَبَتَيْنِ

5/ فَصِيل. الفصيل: من أسماء أولاد الإبل. أنظر قاموس اللهجة العامية في السودان

لبروفيسور عون الشريف قاسم ص 863.

6/ اضْرَمَ: أوقد وأشعل.

7/ الوسن: النعاس.

8/ الْحَارَتَيْنِ: من حَرَتْ. حرث الأرض: شقها بالمحراث ليزرعها.

## (17/4) نِعَمَ الْحَدَا أَقْطَارَ

نِعَمَ الْحَدَا أَقْطَارَ بِي دَرَبِ الْفُرَيْشِ<sup>(1)</sup> شَافَ الْعَلَمُ طَارَ الْحَرَمُ الشَّرِيفَ

يَا مُجْرِي الْبِحَارِ أَنَا بِيرِ لِي تَارَا  
حَضْرَاتُ الرَّجَالِ حَالِ انشُقْ اكْتَارَا  
الدُّنْيَا أَمْ قُدُودُ اسْلَمَ مِنْ امْكَارَا  
أَهْوَى الْآخِرَةَ وَالْهَجْ بِاذْكَارَا  
غَيْرَ أَمْدَاحِ نَبِيكَ لَا حِرَاتِهِ<sup>(2)</sup> لَا تَجَارَا  
مِنْ شَأْنِ الرَّسُولِ لَوْ دَرَبِي كَنْجَارَا<sup>(3)</sup>  
الزُّمْلَةَ الْمَعَايِ الْبِضْرُبُوا الطَّارَا  
يَنْجُوا الضَّرَّتَيْنِ مِنْ هَوْلٍ وَاخْطَارَا  
عَوَّلَ فَوْقَ إِمَامِ الرُّسُلِ وَخِيَارَا  
الزَّانَ الدَّيْنَةَ وَزَوَّلَ اغْيَارَا  
نَبِيًّا مَا ادَّخَرَ فِي بَيْتٍ لَوْ بَارَا  
لَمْ تُحْصَرَ فَضَائِلُ الْوَارِدَةِ اخْبَارَا  
فَرَدَ الْمُكْرَمَاتِ لِي الْخَلْقِ مِنْذَارَا  
مَحَايِ سَيِّئَاتٍ وَجَالِي أَقْذَارَ

1/ دَرَبِ الْفُرَيْشِ: طريق معروف بأرض الحجاز.

2/ حِرَاتِهِ: يعنى الحرثه وهى العمل فى الأرض زرعاً أو غرساً، ومن معانيها أيضا

مطلق الكسب. 3/ كَنْجَارًا: أي معوج غير مستقيم.

4/ فَنِيَارَ: أي مصباح أو مشعل.

كَانَ يَطْوِي الشُّهُورَ أَيَّامَ وَاذْوَارًا  
 عَادِنَ وَاللِّمَاتِ مِنْ بَعْدِ مَا اتَّوَارَا  
 يَبْرَاهُ الغَمَامِ إِنْ قَامَ قَدَمَ سَارَا  
 وَالْبِنُ شَاةَ حَلِيمَةَ وَفَكََّ إِعْسَارَا  
 جَاتُ الشَّمُّ ذَهَبٌ وَاللَّهُ مَا دَارَا  
 شُوفُ لَيْلَةَ عُرُوجِ العَزِّ مِقْدَارَا  
 كُلُّ الجَامِدَاتِ بِرِسَالَةٍ إِقْرَارَا  
 شَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ كَالْحُبْلَى اذْرَارَا  
 أَصْحَابُ الكِرَامِ إِيَّانِي شَكَارَا  
 فِي بَطْنِ المَحَاصِ (9) لِي خِيُولَ وَكَارَا (10)  
 اللَّيْلَةَ الحِجَازَ لَاحَ بَرَقَ وَاتْوَارَا  
 طَبِيَّ مَرْهَمِي فِي الخَضْرَةَ أَنَا زُوَارَا  
 الصَّلَاةُ مِنْ حَيَاتِي النَّامِيَةَ غَفَّارَا  
 تَنْجِي المُسْلِمِينَ مَا تُخَلِّي طَفَّارَا  
 كَالَّةُ (5) النَّيِّرِينَ مِنْ نُورِ أَنْوَارَا  
 زَاوِي البِيدَا حَايِي نُجُودَ وَاغْوَارَا  
 وَالأَمْلَاكِ جَبْرُ شَاةَ ضَمْرَةَ إِكْسَارَا  
 وَاطْلُقْ قَيْدَ أَتَانَ وَفَكََّ نُوَسَارَا (6)  
 جَابِرُ زَوْجَةُ شُوفُ شَاةُ شُوفُ دَارَا  
 حِينَ شَافَ العَلِيَّ وَجَا مِنْوُ بِالذَّارَا (7)  
 وَالمَسْمُوكَةَ (8) دُورَ صَبَّالٍ مِذْرَارَا  
 وَالشَّاكِي انْفَدَا وَالشَّاكِيَةَ أَضْرَارَا  
 السَّامُو النُّفُوسِ فِي الكَلِمَةِ ذَكَارَا  
 بِالْبَيْضِ كَمْ أَبَادُوا الخَائِنَةَ مَكَارَا  
 أَجْرَى دَمْعِي دَمَ وَامْرَضْنِي يَا حُوَارَا  
 بِالْغُدُوِّ وَالرَّوَّاحِ وَالدَّقْنَةَ بِي جُوَارَا  
 لِي ذَنْبٌ وَرَجَا تَبْقَالُ كَفَّارَا  
 وَتَكْفُ نَارٌ لَطَى وَتَبْعُدُ بِكُفَّارَةَ

5/ كَالَّةُ: من الكلال ويعنى الضعف والتقصير.

6/ فَكََّ نُوَسَارَا: أي أزال هزالها.

7/ وَجَا مِنْوُ بِالذَّارَا: أي عاد منه بما طلبه.

8/ المَسْمُوكَةَ: أي السماء. 9/ المَحَاصِ: مَعْمَعَةُ الحَرْبِ.

11/ وَكَارَا: أي مُقَدِّمَةً بخيولها في ساحة الوغى.

## (18/4) نِعْمَ الْحَدَا وَهَامَ

نِعْمَ الْحَدَا وَهَامَ بِي دَرْبِ الْفُرَيْشِ شَافَ الرَّمَى سَهَامَهُ الْخَضْرَاءُ أُمُّ زُهَاهَا

بَارِكْ يَا كَرِيمٍ فِي الطَّاعَةِ أَيَّامَ  
أَرْحَمَ يَا وَسِيعَ الرَّحْمَةِ زِيَامَ<sup>(1)</sup>  
نَفْسِي وَأَحْرَسَ فِي قُعُودَا وَقِيَامَ  
بِي زُورَةَ نَبِيكَ زِيدَ فِيكَ وَفِي هِيَامَ

قَوِي يَا قَوِي إِيْمَانَ وَاسْلَامَ  
وَالْتَابَ الشَّرَابُ وَالْجَالِبُ أَحْلَامَ  
وَاحْكَمْ بِي زُمَامَ التَّقْوَى ابْلَامَ  
وَالْقُوتُ لَا لِعِلَّةٍ وَارْفَعَ أَعْلَامَ

مَنْ كُلُّ الشُّبْهِ عَجَّلَ لِإِفْطَامَ  
وَاجْمَعَهَا بِي رِجَالًا يَعْرِفُ الطَّامَةَ  
تَتْرُكْ لِي زَخَارِفَ الدُّنْيَا وَحُطَامَةَ  
أَعْنِيهَا النُّفُوسَ الْهَائِجَةَ طَمَّطَامَ

تَسَلُّكَ مَسَلُّكُمْ بِي التَّمَشِّي هَمَّاهمه<sup>(2)</sup>  
بِي حُضُورِ الْمُحِبِّ التَّلَدُّغِ ابْنَهَامَ  
تَمَدَّحْ مُصْطَفَاكَ بِي هِمَّةٍ بِي شَهَامَةَ  
فِي قَلْبِ الْوَلُوعِ التَّرْمِي بِي سَهَامَ

نَبِيًّا اشْتَكَّتْ أَقْدَامُ أَوْرَامَ  
الْفِي مَا بَرَا ذَاتُ النُّفُورِ رَامَ  
لَوْلَا مَا الْكِيَانُ مَا مَكَّةَ وَاحْرَامَ  
شَافَ ذَاتَ الْإِلَهِ وَعَمَّ إِكْرَامَ

فَائِقِ الرُّسُلِ خُلُقًا خُلُقَهُ وَزِمَامَ  
تَابَ آدَمَ بِهِ بِهِ حَوَا الْإِمَامَ  
وَازْكَاهُمْ فِعْلَ مَبْدَاهِ وَاتِمَامَ  
وَالْجُرْزَا حَيْثُ وَافْتَرَّتْ أَكْمَامَ

أَحْزَابِ الشُّرِكِ وَادِيَانُ دَمْدَامَ  
بِي خَيْرِ الْوُجُودِ مَشْحُونِ مَدَى دَامَ  
وَأَنْوَاعِ الشُّرُورِ حَالَ صَيِّرِ إِعْدَامَ  
وَاسْعُدْ لِي حَلِيمَةَ وَكَثَّرْ لِإِيْدَامَ<sup>(3)</sup>

1/ زِيَامَ: أَي بكَاءها وَأَينِها.

2/ هَمَّاهمه: أَي مُهَمِّمَةً بِالذِّكْرِ.

3/ لِإِيْدَامَ: مِنَ الْإِيْدَامِ وَهُوَ الْمَرْقُ الَّذِي يُؤْتَدَمُ بِهِ الْخَبْزُ.

نُورِ الرَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ الْمُرُويِ إِبْهَامَ  
 وَالصَّيْدَةَ الْخَشُوفَ مَا أَرْكَى إِبْهَامَ  
 شَرَعًا كَانَ تَأَجَّرَ وَاشْتَرَى وَسَامَ  
 وَالْعَيْنَيْنِ كَذَا الْأُرُوحَ بَعْدَ سَامَ  
 حَاشَى الْإِنْتِقَامَ لَا جَارُ وَلَا لَامَ  
 وَأَبُ سَمَ وَالْبَعِيرُ وَالشَّاكِيَةَ إِيْلَامَ  
 يَا سَبَّابَتِي لَا تَبْقُو عَرَّامَةَ (5)  
 خَلُّوا الْعَاشِقِينَ دَمَاعَ تَتْرَامَ  
 أَصْحَابُ الْأَسُودِ الْخَيْلَ هَمَّامَ  
 بِالْبَيْضِ الدُّرُوعَ شَقُّوْهَا وَالْهَامَ  
 اللَّيْلَةَ الْحَجَازَ بَرَّاقُ بَسَّامَةَ  
 لَامَتَيْنِ الصَّبَّاءَ تَرْتَاخَ بِنَسَّامَ  
 الصَّلَاةَ مِنْ حَيَاتِي النَّائِلَةَ عَشَّامَةَ  
 بِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَبْقَى فِي الْبَلَدِ شَامَةَ  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ وَأَعْلَاهَا مِقْدَارًا  
 حَيْطُمَ بِالْأَمَانِ وَاجْلِي لِأَكْدَارًا  
 وَامْحَ سَيِّئَاتُمْ وَأَقْبِلْ أَعْدَارَ  
 وَالْخَضْرَابِ خُصُوصَ أَبْنَاهَا وَإِبْرَارَ  
 أَبْنَاكَ الْعُودَ فُرَاقُ وَضِمْنُ يَا فَهَامَ  
 وَالْبَاضُ وَالْبِنْتُ عَجَبًا لِإِبْهَامَ  
 رَدَّ الشَّمُّ ذَهَبُ حِينَ جَاتُ سَيِّدُ سَامَ (4)  
 عَادَتْ كَالشَّمْسِ وَاللَّهُ فِي اجْسَامَ  
 وَالضَّبُّ قَرَّ بِي وَالْمَرْأَةُ غُلَامَ  
 وَالْعَجَقَةَ وَقُرَيْشُ بِالْعَيْرِ إِعْلَامَ  
 صَيْغُ امْدَا حُكْمُ وَأُدُوْهَا مَنْ رَامَ  
 وَالنَّيْرَانَ تَوْجُ فِي قُلُوبَ اضْرَامَ  
 الْوَاحِدَ تَرَى فَوْقَ الْحُصَانِ هَامَ  
 وَالْكَيْكُ (6) شَغْلَبُ مَا فَضَّلُوا جَهَامَ (7)  
 لِي قَلْبِي الشَّجِي خِلَايَ حَسَّامَ  
 رُوحِي وَتَتَعَشُّ تَحْيَا بَعْدَ سَامَ (8)  
 تَتَّجِي الْمُسْلِمِينَ لِي قُلُوبَ وَشَّامَةَ  
 وَتَكْفُ عَاقَةَ الْعَايِقِينَ وَخُشَّامَةَ  
 الضَّقَّالَةَ (9) زَيْنُ حَالِ زَيْنِ دَارًا  
 لَا يَتَهَدَّدُوا وَلَا يَشُوفُوا إِنْذَارًا  
 وَأَنْجِيَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَأَضْرَارَ  
 وَبِي شُهُودِ الْكَرِيمِ قِرُّ عَيْنِمُ إِقْرَارًا

4/ سَيِّدُ سَامَ: أَي سَيِّدُ أَسَامِهِ بِنِ زَيْدٍ. 5/ عَرَّامَةُ: أَي السَّفَهَاءُ.

6/ الْكَيْكُ: الْبَطْلُ الْقَوِيُّ. 7/ جَهَامَ: الْجَهَامَةُ: الضَّخْمُ. 8/ بَعْدَ سَامَ: أَي بَعْدَ مَوْتِهَا.

9/ الضَّقَّالَةَ: قَرْيَةٌ مِتَاخِمَةٌ لِمَدِينَةِ الْحَصَايِصَا وَإِلَى الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا.

## (19/4) نِعْمَ الْحَدَا وَسَاسَهُ

نِعْمَ الْحَدَا وَسَاسَهُ<sup>(1)</sup> بِي دَرَبِ الْفَرِيشِ شَافَ الشَّوَا إِحْسَاسَهُ الْخَضْرَةَ أَمْ زُهَا  
أَجْلِي يَا ذَا الْبَقَا انْفُسْنَ أَدْنَسَا زَوْدَ بَالْتَقَا بِيكَ وَاجْعَلْ إِينَسَا  
تَعْلَى الطَّاعَةَ فِيهَا وَتَجْمَعُ اجْنَاسَا تَبَقَى الْآخِرَةَ أَوْلَّ نَمْرَةَ فِي نَاسَا  
تَمَهَّرَ فِي الطَّرِيقِ لَا تَمْشِي كَسْكَاسَةً<sup>(2)</sup> وَالْحَضْرَةَ أَمْ جُنُودَ تَشْرَبُ لِي دَنْ كَاسَا  
تَرْكَبُ خَيْلَهَا الْفُوقَ مَيْسَ عَرَكَاسَا وَتَقِضُ لِي الْبِكَارَ الْمِيهَا نَكَّاسَا  
الزُّمْلَا الْمَعَايَ الْمُسْتَمِي رَاسَا فِي الْكُونِ دُقْ نِحَاسَ اضْرِبْ لَهَا اجْرَاسَا  
سَوِّي أَمْدَاحَ نَبِيكَ أَفْرَاحَ وَأَعْرَاسَا بِيهَا الِيَجْذُبُوا السَّجَارَ وَمَرَاسَا<sup>(3)</sup>  
النَّعْرِفَ مَجَالَ وَابْقَى هُنْدَاسَا لَا أَبْخَلْ بِهَا لَا أَسَمَّى دَسْدَاسَا  
حُبًّا فِي الرَّسُولِ اللَّيِّ الْحُجْبُ دَاسَا أَنْشَرَ إِنْ وَضَحَ مَعْنَاهُ أَوْ دَاسَا  
الْوَاسِطَةَ الشَّفُوقَ الْمُكْرَمَاتُ سَاسَهُ وَالْأَيْدِي الْكَرِيمَةَ الْعَافَ إِمْسَاسَ  
رَامَ لِيْمُ النُّفُورَ قَطُّ مِنْ مَا سَاسَهُ وَالْعُودَ الْبِكََا مِنْ فَرَقُّ بِي إِحْسَاسَهُ  
يَعْسُوبُ الرُّسُلُ<sup>(4)</sup> مِنْ عِلْمِ الْإِمَاسَهُ حَلَّتْ لُو الْغَنَائِمُ خَلَّى أَخْمَاسَهُ  
وَإِنْ مَرَّ الْغَمَامُ بِيْرَا الْهَشْمِ مَاسَ<sup>(5)</sup> عَادَ الشَّمْسِ عَصْرًا بَعْدَ إِدْمَاسَهُ

1/ الْحَدَا وَسَاسَهُ. حَدَا: أَي غَنَى لِلأَبْلِ كِي تَسْرِعَ السَّيْرَ؛ وَسَاسَ بِمَعْنَى غَنَى كَذَلِكَ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّاسِي عِنْدَ شِعْرَاءِ الْجَابُودِي الْجَعْلِيِّينَ.

2/ لَا تَمْشِي كَسْكَاسَةً. كَسْكَاسَةً: مِنْ الْكَسْكَسَةِ وَهِيَ التَّبَاطُؤُ وَالْتَرَدُّ.

3/ مَرَاسَا. الْمَرَاسَهُ: هُم مَتَعَاظُ الْمَرِيْسَةِ، وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الْخُمُورِ الْمَحَلِيَّةِ الَّتِي تُصْنَعُ مِنْ تَخْمِيرِ الذَّرَّةِ الرَّفِيْعَةِ. 4/ يَعْسُوبُ الرُّسُلُ. الْيَعْسُوبُ: فِي الْأَصْلِ ذَكَرَ النَّحْلَ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. 5/ الْهَشْمُ مَاسَ: أَي مَالُ الْهَشِيمِ وَهُوَ الْجَافُ مِنَ النَّبَاتِ.

قال تعالى في سورة الكهف، آية 45: "فأصبح هشيما تذروه الرياح".

أَقْدَامُ اشْتَكَّتْ وَامْيَاقُ حَسَّاسِهِ  
دَمَّرَ لِلشُّرِكِ وَالْفِتْنَةِ أُسَّاسَهُ (6)

الْأَمْلاَكُ تَطَّلُ لِي ذَاتَ حِرَّاسِهِ  
وَاخْبُرْ بِي جَرَادَةَ الْفِي عَقْصِ رَاسِ (7)

نَبِيًّا شَاةً يَحْلِبُ دَارُ كَنَّاسِ (8)  
لَيْشَ مَسْرَى وَعُرُوجُهُ وَرُؤْيَا أَتَنَاسَى

أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ الْحَرْبِ فُرَّاسِهِ  
رَاكِبَ الصَّافِنَاتِ الْمِيهَا كَرَّاسَةَ (9)

اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ مَا خَلَّ فِي عِيَّاسِهِ (10)  
يَا مَنْ جَامِعًا لِي الْخَضِرِ وَالْيَّاسِهِ

الصَّلَاةِ مِنْ حَيَّاتِي الْخَبَّتُوا نَحَّاسِهِ  
تَرْفَعُ قَدْرُ تَطْفِي اشْرَارُهُ وَأَنْحَاسِهِ

مَا بُعِيبُ الْخَلَائِقُ مَا هُوَ جَسَّاسِهِ  
خَامِدُ نَارٍ لَطَى اللَّيِّ الْكُفْرِ عَسَّاسِهِ

وَاشْبَعُ وَارْوَى سَيِّدِي أَصْحَابُ نَبْرَاسِهِ  
وَالْمَطْبُوحَةَ قَامَتْ تَرَعَى بِي اضْرَاسِ

وَالجِيرَانُ يَبِرُ زَوَجَاتُ أَنْسَاهِ  
وَحُيْنُ بَلِّ أَحْدُ بَدْرٍ نَصْرُ نَاسِ

بِالْقَاطِعِ أَبُ دَرُو شَقُوهَا مِنْ رَاسِهِ  
فِي بَطْنِ الْمَحَاصِنِ لِي الْأَعْدَا هَرَّاسِهِ

قَلْبِي وَمَقْلَتِي مِنَ الْكِرَى أَيَّاسِهِ  
بِي جَمْعَةَ نَبِيكَ تَمَّ لِي أَنَا سِيَّاسَةَ

لَا لِي عِلَّةٌ لَأَقَاصِدُ بِهَا لِحَاسِهِ  
تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ بِي اِكْرَامِ نَتْحَاسِ

6/ الفِتْنَةُ أُسَّاسُهُ: بِمَعْنَى يَجْتَنُّهَا مِنْ جُذُورِهَا.

7/ عَقْصُ رَاسٍ: أَيُّ عَقْصِ رَأْسِهَا. وَعَقْصُ جَمْعُ عُقْصَةٍ، وَتَعْنِي خِصْلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ مَضْفُورَةٌ.

8/ نَبِيًّا شَاةً يَحْلِبُ دَارُ كَنَّاسٍ: وَهَذَا مِنْ تَوَاضَعِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمَّ التَّسْلِيمِ. وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَخِيطُ ثُوبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْلَفُ نَاضِحَهُ، وَالنَّاضِحُ هُوَ الْبَعِيرُ يُسْتَسْقَى عَلَيْهِ.

9/ كَرَّاسَةٌ: مِنَ الْكُرْسِ بِمَعْنَى التَّبَاطُؤِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْوَرَاءِ.

10/ اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ مَا خَلَّ فِي عِيَّاسِهِ. عِيَّاسَةٌ: مَصْدَرُ عَاسٍ. عَاسٌ عَلَى عِيَالِهِ: كَدٌّ وَكَدْحٌ عَلَيْهِمْ. وَالْمَعْنَى أَنَّ الْبَرِقَ الَّذِي لَمَعَ مِنْ دِيَارِ الْمَحْبُوبِ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَتَمَّ التَّسْلِيمِ قَدْ أَجْهَدَهُ وَأَضْعَفَهُ.

## (20/4) نِعْمَ الْحَدَا وَبَابَا

نِعْمَ الْحَدَا وَبَابَا بِي دَرْبِ الْفُرَيْشِ شَافٌ طَيِّبَةٌ وَارْبَابَ زَارَ حَرَمُو الشَّرِيفُ  
ارْجِعْ يَا بَطِي يَا وَلَدَةَ التَّابَةِ  
اسْتَغْفِرُ وَتُوبُ قَدْ أَفْلَحَ التَّابَا  
مَا بِنْتَفَعُ هُنَاكَ يَا يَمَّ يَا يَابَ  
لَا حِيلَةَ تَفِكَ لَا حَاجَةَ فِي غِيَابَا  
الدُّنْيَا أَمْ قُدُودٌ لَا تَغْرِزُ أَنْيَابَ  
بَدْرِي أَعْمَلُ حِسَابَكَ سَيِّبَ لِي ذُنَابَا  
إِنْ لَازِمَتَهَا تَشْرَبُ وَتَرَوَابَا  
تَرْكَبُ مَرْكَبَا وَتَلْبَسُ لِأَثْوَابَا  
عَرِّجْ فُوقَ إِمَامِ الرُّسُلِ وَأَرْبَابَا  
نُورِ الْكَائِنَاتِ الضُّوَى فِي الْبَابَةِ  
مَنْهَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَّ فِي صُوبَا  
الْهَيْلُ الْبُرَاقُ وَالْجَنَّةُ وَكَوَابَا  
ذُو الْحُسْنِ الْبَدِيعِ أَخْلَاقُ حَبَّابِهِ  
وَإِنْ شَارَ لِلسَّمَا أَمْطَارُ صَبَّابِهِ

- 
- 1/ أَعْيَا سَيِّئَاكَ الصُّحُفِ كُتَّابَةِ. أَعْيَا: بِمَعْنَى أُتْعِبُ. سَيِّئَاكَ: أَي سَيِّئَاتِكَ. وَالْمَعْنَى أَنْ سَيِّئَاتِكَ قَدْ أُتْعِبْتَ كِتَابَ الصُّحُفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهَا، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.  
2/ النَّابَةِ: أَي التَّبَعِ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا التَّمْبَاكِ.  
3/ لُبَّابِهِ: أَي اللَّبِّ وَهُوَ الْعَقْلُ.

آيَاتُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ يُوحَاهُ  
وَالنُّوقُ جَاتُ تَرَحٌ<sup>(4)</sup> لِي النَّحْرِ فَارْحَابًا  
يَا الْمَرْضِعَةَ الْأَتَانَ فَارْطَابًا  
مَا أَلْطَفُ خَدِيجَةَ وَمَا حَوَى خَطَابَهُ  
لَيْلَةَ كَزْ رَجَبِ أَسْرَابِ نَاجَابًا  
عَادَ الْمُقَاتِلِينَ وَالْبَاقِيَةَ فِي حَجَابًا  
يَا سَبَّابَتِي<sup>(5)</sup> شَافِعَ الْأُمَمِ كَابًا  
سَوُّوا الْعَاشِقِينَ فِي قُلُوبًا كَرَكَابَهُ  
أَصْحَابُ الْأَسْوَدِ أَرْوَاحَ مَانَابَهُ<sup>(7)</sup>  
بِي سَيْوَفًا حَدَادًا تَاكُلُ أُجْنَابَهُ  
اللَّيْلَةَ الْبَرِيقِ مِنْهُ الْقَلْبِ رَابَ  
بِالْأَسْفِ الشَّدِيدِ خَشْمِي إِمْلَأْ تَرَابًا  
الصَّلَاةَ مِنْ حَيَاتِي الْحَاجِ حَمْدَ جَابَهُ  
مِنْ عَيْنِ الْجُنُونِ وَالْأَنْسِ بِي حَجَابَ

وَالْأَمْلاكَ تَقِي وَتُظَلِّلُهُ سَحَابَهُ  
وَالنَّافِرَاتُ تَرِيمُ أَدْيَالُ سَارْحَابَهُ  
بِهِ وَالْبَنُ شِيَاهَا وَدَهْرَهَا طَابَ  
وَهَبَّتْ نَفْسَهَا لِي وَرَادَّ خُطَابَهُ  
شَافَ ذَاتَ الْعَلِيِّ وَالْمُكْرَمَاتِ جَابَهُ  
تَكْفِينَا الصُّخُورَ وَالْغَيْرَ إِجَابَةَ  
أَمْدَحُوا بِي صَفَاءِ خَاتِ دُنْكَابَةَ<sup>(6)</sup>  
خَلُّوا الْعَيْنِ دُمُوعَ التَّمْشِيِّ كَبْكَابَهُ  
فِي اللَّهِ وَالْكَفْرِ قَاطِعِينَ طَفْنَابَهُ  
وَرِمَاحًا تَشْيِيلُ الْكَبْدَةَ فِي اشْنَابًا<sup>(8)</sup>  
خَلَّ الرُّوحُ تَسَامِي تَسَامِي رَبِّرَابَهُ  
إِمَّا زُرُّ رِيَاضُ أَمْ قُلَّهُ مَحْرَابَهُ  
رَاجِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَشْرِ تَتَّجَابَهُ  
مَحْجُوبٌ مُنْجِي وَإِنْ شَأَ اللَّهُ يَحْجَابَهُ

4/ تَرَحٌ: أي تخب بسرعة.

5/ يَا سَبَّابَتِي : أي يَا رِوَاةَ شَعْرِي وَمَدَائِحِي.

6/ دُنْكَابَةَ: أي أَمْدَحُوا الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْحًا لَا تَشْوِيهِ شَائِبَةً.

7/ مَانَابَهُ: مِنَ الْمَنِّ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَجُودُونَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

8/ وَرِمَاحًا تَشْيِيلُ الْكَبْدَةَ فِي اشْنَابًا: شَبَّهُ الشَّيْخَ حَيَاتِي الزَّوَائِدَ الْمُنْحَنِيةَ بِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِ الْحَرْبَةِ بِالشَّوَارِبِ، فَعِنْدَمَا تَخْتَرِقُ هَذِهِ الرِّمَاحُ بَطُونَ الْكَافِرِينَ تَخْرُجُ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى وَتَحْمَلُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ "الْأَشْنَابَ، جَمْعُ شَنْبٍ" جِزْءًا مِنْ أَنْسِجَةِ الْكَبِدِ الَّتِي اخْتَرَقَتْهَا وَمَزَقَتْهَا.

## (21/4) مَنْ بِكَافِيهِ

مَنْ بِكَافِيهِ حَرْبُ الْمُشْرِكِينَ يَفْضُضُ فِيهِ غَيْرَكَ يَا عَلِي

ذُو الْحَقْرِ الْمُسِيءِ يَا عَالَمَ فِيهِ اسْتُرَّ عَيْبُ بَارِكٍ لِي مَقَالَ فِيهِ  
اصْلِحْ ظَاهِرُهُ وَاصْلِحْ لُبُّ خَافِيهِ وَاسْقِي مِنْ شَرَابِ الْقَوْمِ صَافِيَهُ

بِي جَاهِ النَّبِيِّ صِدِّيقٍ وَثَانِيهِ وَالتَّالِيِ الْبِعْرِفِ الْآيِ مَعَانِيَهُ  
وَالكَرَّارِ عَلِيٍّ وَالزَّهْرَاءِ وَابْنِيهِ عُونَ الْمُصْطَفَى سَيْفِ نَصْرٍ دَانِيَهُ

مَدِينَةَ الْعِلْمِ بَابَ قَالَ الرَّسُولِ فِيهِ<sup>(1)</sup> وَالزَّاهِدِ الْوَرَعِ فِي الصَّبْرِ وَآفِيهِ  
وَالجُودِ وَالكَرَمِ فِي كَلْتَا كَفِيهِ وَالطِّيِّ دَيْدَنُ وَالنُّومُ مُجَافِيَهُ

الآيَةَ الْكَرِيمَةَ قَدْ أَنْزَلْتَ فِيهِ فِي أَهْلِ أَتَى وَالشَّرُّ بِيْطْفِيهِ  
غَيْرِ زَوْجِ الْبُتُولِ عَادَ مَنْ بِكَافِيهِ حَرْبُ الْمُشْرِكِينَ يَفْضُضُ فِيهِ

الْلَيْثِ الْقَضَنَفَرِ مَنْ بِحَاكِيهِ وَالْمَيْمُونِ<sup>(2)</sup> بِيَعْرِفُ رَنْقُ<sup>(3)</sup> وَمَوَاكِيهِ  
مَا تَقُولُ ذُو الْفِقَارِ<sup>(4)</sup> الْعُوقُ بِكَآكِيهِ فِي الْحَالِ دَرْدَقُ وَبَشْتَنُ سَوَاكِيهِ

الْبَأْسِ الشَّدِيدِ كُلِّ يَوْمٍ بِصَالِيهِ حِينَ كَرَّ وَبَرَزَ وَيَنْ الْبِمَالِيهِ  
صِنْدِيدِ الْعُلُوجِ فَكَّ الدَّرْبِ لِيهِ وَالبِدِّيِ الشَّهَادَةَ مِنْ بَدْرِي أَخِيرَ لِيهِ

1/ إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

2/ والمَيْمُونُ: هو فرس سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

3/ رَنْقُ: الرنق العلامة أو الإشارة.

4/ ذُو الْفِقَارِ: سيف سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

سَلَّ عَنْهُ الْمُصَادِمُ يَا مَنْ جَهَلَ بِيهِ  
 كُلُّ وَاحِدًا بِقَوْلِ أَنَا وَجْهٌ مَا بِيهِ  
 وَدَّ عَمَّ الرَّسُولُ صِهْرُ وَآمَنَ بِيهِ  
 تَبِعُ وَوَأَزَّرُ لَا عَمَّ وَلَا أَبِيهِ  
 شَهًّا الْكَافِرِينَ النَّوْمُ حَالِيهِ  
 حِينَ شَافَ أَبُ زَنُودٌ حَيْدَرَ أَكَانَ لِيهِ  
 فِرْتِيكَةَ (6) أُمُّ لَبُوسُ (7) الْخِصْمُ كَاوِيهِ  
 يَوْمَ الْمَكْبَسَةِ عِيدٌ وَمَنَاوِيهِ  
 طَوَّلَ يَا لِسَانَ شُكْرِكَ طِيْلَ مَبَانِيهِ  
 مَا بَتَمَلَى الْأُلُوفُ طَرْفَ إِحْدَى عَيْنِيهِ  
 كُرَّ يَا عَيْنُ دَقَّرَ وَدَّ عَيْنَكَ أَلْقِيهِ  
 وَآ كَدَرَ الصُّفُوفُ وَقَتَيْنِ تَلَاقِيهِ  
 غَنَّايَكَ يَا أَبَا السَّبْطَيْنِ هَازِيهِ  
 بِي أَوْفَى الْجَزَا حَيَاتِي جَازِيهِ  
 دَا الْفَارِسَ الْغَلَبَ الدَّيْنَ فَخِرَ بِيهِ  
 لِمَ لَا يَكْفِي مَنْ خَلَطَ الْحُصَانَ بِيهِ (5)  
 مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ قَدْ عَزَّ تَشْبِيهِ  
 عَزَّ وَصَارَ وَصِيٍّ وَأَمَّنَهُ مَخْبِيهِ  
 نَسَا الْوَاحِدُ أَهْلُ ابْنَا وَمَالِيهِ  
 تَهَوَّابُ الْأَرْضِ إِنْ كَانَ بِخَلِيهِ  
 أَبُ ضَرْبًا مُخْلَصٌ شَقِيَّ الْبِقَاوِيهِ  
 كَفَّ الطَّائِرَاتِ فِي الشَّيِّ الْبِتَهْوِيهِ  
 فُوقَ أَسَدَ الْأَسْوَدِ الْحَاقَ مَعَانِيهِ  
 وَالْفَارِسَ أَبُ قَلْبِ سَلَّ وَلَاذِ بِيهِ  
 مِنْ الْبِي إِيدُ كُوزِ الْحَوْضِ لِي سَاقِيهِ  
 كَمْ بِطَرِيقٍ كَبِيرٍ إِيدُ بِنُفُوقِيهِ  
 سَوِّدُ خَطُوتُ وَكَازِ الْبِكَازِيهِ (8)  
 فِي تَلْكَ وَهَنَا دِمٌ تَتَازِيهِ

5/ مَنْ خَلَطَ الْحُصَانَ بِيهِ: المقصود هو عمرو بن عبد ود الذي قتله علي بن ابي

طالب رضى الله عنه يوم الخندق.

6/ فِرْتِيكَةَ: من فرتك بمعنى أفسد وأنهى.

7/ أُمُّ لَبُوسُ: هي خيل العرب المسرجة.

8/ كَازِ الْبِكَازِيهِ: أي أخزي وصد من يعاديه ويخاصمه.

## (22/4) مَنْ بِسَاوِيَهُ

مَنْ بِسَاوِيَهُ نُورُ اللَّهِ الْمُبِينِ الْكُلِّ حَاوِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ

اصْفَحْ يَا كَرِيمَ عَبْدِكَ مَسَاوِيَهُ  
وامنحْ تَوْبَةَ الْإِقْلَاعِ وَأُوِيَهُ  
واصْفَحْ ثَانِيًا أَوْزَارَ أَخَاوِيهِ<sup>(1)</sup>  
واسْقِي شَرْبَةً تَحْيِي وَتَدَاوِيَهُ

بِي حُلِّ التَّقَى وَالْهَيْبَةِ كَسِيَهُ  
المَالِ وَالْبُنُونِ مَا شِئْتَ بِسِيَهُ<sup>(2)</sup>  
واشْغَلْ قَلْبُ بِيكَ شُغْلًا يَنْسِيَهُ  
فُوقَ سُبُلِ السَّلَامِ الْمُنْجِي رَسِيَهُ

سَلِّكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْارَ مُرَبِّيهِ  
رَقِي مَرَأِيًا فُوقَ شَامَخَةِ وَاحْبِيهِ  
وَالسَّرِّ الْعَظِيمِ أُوْرِيَهُ مَخْبِيَهُ  
بِالْعِلْمِ اللَّذْنِي<sup>(3)</sup> يَمْلِكُ جَوَابِيَهُ

فُوقَ الْمُصْطَفَى يَسْبُكَ قَوَافِيَهُ  
مَمْلُوءٍ بِالْحَيَاةِ وَالْكَبْرِ نَافِيَهُ  
ذُو الْجُودِ الْكَرِيمِ فِي الْحُسْنِ صَافِيَهُ  
يَحْلِبُ، نَعْلُ خَاطٍ وَثُوبُ رَافِيَهُ

يَوْمَ وُلِدَ الرَّسُولُ الْكُونُ رَقَصَ لِيهِ  
بِالْخَيْرِ وَالْأَمَانِ وَالْيَمْنِ مَالِيَهُ  
طَرَبًا كَيْفَ لَنَا مِنْ ظَلَمَ جَالِيَهُ  
وَالدِّينِ الْحَنِيفِ صَعَدَتْ مَعَالِيَهُ

وَأَسْعَ الْمُنْكَبِينَ الطَّائِلَةَ زَنْدِيَهُ  
كَالْدُرِّ تَغْرُ أَفْلَجَ رَحْبَ إِيدِيَهُ  
أَنْجَلُ أَكْحَلُ أَدْعَجُ نَائِرَ خَدِيَهُ  
النَّارُ تَخْمَدُ الْمَعْرُوفُ بِتَسْدِيَهُ<sup>(4)</sup>

1/ أَخَاوِيهِ: أَي أَخْوَانِهِ.

2/ بِسِيَهُ: أَي تَعْمَلُهُ.

3/ الْعِلْمُ اللَّذْنِي: هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُجَاهِدَةً عَنْ طَرِيقِ الْعِبَادَةِ.

4/ بِتَسْدِيَهُ: أَي تَقْدِمُهُ.

مَعكُوفَةَ العُرْقِ الرَّائِي تَسْبِيهِ  
بِي مِائَةِ مِنَ الإِبِلِ إِنْفَادًا أَبِيهِ

وَالخَيْرِ وَالعَقْلُ صَادِقٌ مَقَالَ فِيهِ  
شَهْرَيْنِ لَمْ تَقْدَحْ بِبَيْتِ نَارٍ فِيهِ

فِي الرُّسُلِ الكِرَامِ مَنْ مِنْ يُدَانِيهِ  
يَكْفِي النِّجْمِ فِي مَدْحٍ وَمَثَانِيهِ

وَالغَيْمِ ظَلَّ هَامَتُ النَّايِ بِيَرْوِيهِ  
رَامَ لَيْمُ الجِدْعِ وَالنَّافِرَةَ تَهْوِيهِ

كَالبَدْرِ العَذِقُ خَرَّ جَاهُ يَجْبِيهِ  
وَالضَّبِّ وَالغُلَامِ وَالعُضْوِ مُنْبِيهِ

وَأَبُ حَفْصَةَ الشَّهْرِ الدِّينِ خَافِيهِ  
وَأَبُ رِسْوَةَ البِكْرِ العُوقُ بِفَافِيهِ<sup>(6)</sup>

طَيْرٌ نُومٌ غَيْرُ طَعْمٍ بَلْ مِيهِ  
بِي نَسَمِ الوِصَالِ المُحِي دَاوْمِيهِ

مِنْ دَنَسِ الخَطَا تَزِينُ عُمُرُ بَاقِيهِ  
فِي تَلْكَ وَهُنَا فِي الحَوْضِ تَسْقِيهِ

مَمْنُوحُ الزَّجَجِ كَالنُّونِ حَوَاجِبِيهِ  
مِنْ أَجْلِ إِنْفَادِ اسْمَاعِيلِ كَذَا أَبِيهِ

الْخُلُقِ العَظِيمِ كُلُّ إِنْتَهَى فِيهِ  
صَبَّارًا قَنُوعِ اللُّقْمَةِ تَكْفِيهِ

مَنْ مِثْلُ الرِّئَاتِ ذَا العِزَّةِ عَيْنِيهِ  
عَزَّتْ عَنْهُمْ مَبْنَى مَعَانِيهِ

الفِي مَا بَرَا وَالدَّاجِ<sup>(5)</sup> بِيِضْوِيهِ  
وَالجِيْشِ مِنْ بِهَامِ اليُمْنِي رَاوِيهِ

إِنْ دَعَا أَيُّ شَيْءٍ فِي الحَالِ بِلَبِيهِ  
حَلَّ الصَّيْدَةَ زَالَ الشَّاكِي مَابِيهِ

يَا نِعَمَ الصَّدِيقِ صَدَقَ مَقَالَ فِيهِ  
وَالتَّالِيِ البِعْرَفِ الآيِ وَمَا فِيهِ

الليْلَةَ البَرِيقِ ذَا الحُبِّ رَامِيهِ  
يَا رِيحِ الصَّبَا رَاحِمِيهِ رَاحِمِيهِ

الصَّلَوَاتِ حَيَاتِي النَّامِيَةَ تَنْقِيهِ  
تَبَارَكَ بِضَعْتِ<sup>(7)</sup> وَتُعَزِّزُ مَرَاقِيهِ

5/ الدَّاجُ: هُوَ اللَّيْلُ المَظْلَمُ.

6/ بِفَافِيهِ: أَي يَبْعُدُهُ وَيَزِيلُهُ.

7/ بِضَعْتُ: أَي ذَرَيْتُهُ.

## (23/4) مَنْ يُبَاهِيكُمْ

مَنْ يُبَاهِيكُمْ يَا قَوْمَ الرَّسُولِ طَالَعَاتُ مَوَاهِيكُمْ مِنْ عِنْدِ الْعَلِيِّ

يَا سَامِعِينَ لِقَوْلِ اللَّاهِي (1) لَاهِيكُمْ  
قَوْلُ اللَّهِ اتَّبِعُوا وَقَالَ نَاهِيكُمْ  
كَيْ مِنْكُمْ يَصِيرُ إِبْعَادُ دَوَاهِيكُمْ  
فِي كَلْتَا الدِّيَارِ يَزِيدُ مَوَاهِيكُمْ

الرَّحِمَاتِ دَوَامٌ مِنْو بَتَوَالِيكُمْ  
إِنْ صَلَّيْتُ صُمْتُ وَقِمْتُ لِيَالِيكُمْ  
وَأَدَيْتُ الزَّكَاةَ وَانْفَقْتُ مَالِيكُمْ  
وَاصَلْتُ الرَّحِمَ حَانَنْتُ أَهَالِيكُمْ

الصَّدَقَاتِ يَقِينٌ جُنَّةٌ بَتَكُونُ لِيكُمْ  
وَالصُّومِ رِيكُمْ فِي الْيَوْمِ الْقَالِيكُمْ  
الصَّلَاةِ مِنْ قَذَارَةٍ بِكُمْ بَتَجْلِيكُمْ  
عَنْ عَبْرِ الصَّرَاطِ فُوزٌ بِيَبِينُ لِيكُمْ

تُوبُوا اسْتَغْفَرُوا وَانكُرُوا بَارِيكُمْ  
وَاخْلَصُوا فِي الْعَمَلِ بَرُّوا لِحَارِيكُمْ  
لَا تَعْتَابُوا حَدٌّ (2) لَا تَتَمُوا بَوْرِيكُمْ  
لَا رِيْبُ الْحَسَدِ يُفْسِدُ ذَرَارِيكُمْ

الْبَغْيِ وَالْكَذِبِ نَامَنْ مَسَاوِيكُمْ  
وَالْحَقْدِ الْمُضِرِّ مِنْ صَالِحَةٍ بِلُوِيكُمْ  
وَالكِبْرِ الْعُجْبِ فِي النَّارِ بِيَهْوِيكُمْ  
مَا قُلْتُ أتركُوا أَنْتُمْ وَأَخَاوِيكُمْ

اعْتَادُوا الصَّدَقَ قَطْعًا بَتَارِيكُمْ  
صَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ دُخْرِي دُخْرِيكُمْ  
مِنْ نَارٍ أَمْ لَهَيْبُكُمْ بِيَضَارِيكُمْ  
وَالفِرْدُوسِ لَكُمْ بِأَلْفِيهَا بُشْرِيكُمْ

لَا تَخَافُوا وَتَهَمُّوا جِيْدٌ لِيَّا جِيْدٌ لِيكُمْ  
بِالسَّنَدِ الضَّمِينِ لِيَّ وَضَمِينِ لِيكُمْ  
قَائِمٌ بِالْحِمْلِ شَالٌ لِيَّ شَالٌ لِيكُمْ  
وَالنَّارِ بِي أَهْلَ لَا لِيَّ لَا لِيكُمْ

1/ اللَّاهِي: الشيطان.

2/ لَا تَعْتَابُوا حَدٌّ أَي لَا تَعْتَابُوا أَحَدًا.

بِالرِّضَا وَالنَّعْمِ حَلَّتْ بِوَادِيكُمْ  
وَالْخَيْرِ فِيكُمْ وَفِي كُفُوفِ أَيْدِيكُمْ

سَاتِرِ عَيْبِكُمْ قَطُّ مَا بَيَعَابِكُمْ  
وَإِكْرَامِكُمْ عَظِيمٌ كَرَمًا يَلِيْقُ بِيكُمْ

وَلِدَانَ الْغُرَفِ عَزَّتْ مَسَاوِيكُمْ  
أَيْضًا وَالزَّرَابِي السُّنْدُسُ كَسَاوِيكُمْ

أَتَحْتَكُمُ عَمَلِ سَيِّمًا وَعَالِيكُمْ  
لَا أَبَدَ الْأَبَدِ عَالِيَاتُ مَعَالِيكُمْ

وَالمَا مَرَّ بِبَالِكُمْ نَلْتُ بِي الْفِيكُمْ  
أَهْوَالُ الدُّنَا وَالْآخِرَةِ كَافِيكُمْ

تَحْيِي ذِكْرْتُمْ مِنْ دَاءِ بَدَاوِيكُمْ  
تَلْقُوا بِهِ النَّجَا وَبُلُوغُ مَنَاوِيكُمْ

زَادَ الْحَالُ عَلَيَّ غَيْرَ قَهَاوِيكُمْ  
لِي قَبْرًا هَوَى كَوَى قَلْبِي كَاوِيكُمْ

تَرْفَعُ قَدْرُ تَدِي مَرَادُ تَدِيكُمْ  
لِي مَقَامُ الرِّضَا تَوَدِّي وَتَوَدِّيكُمْ

يَا قَوْمَ النَّبِيِّ الرَّحْمَنُ مَبَادِيكُمْ  
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مِنْ أَجْلِ هَادِيكُمْ

غُفْرَانُ الذُّنُوبِ بِهِ جَلَّ حَايِيكُمْ  
فَضْلَكُمْ رِضَابِكُمْ مِنْ بَزَائِبِكُمْ<sup>(3)</sup>

هَيْلِكُمْ عَلِيَيْنِ حُورِ الْبِتْهَوِيكُمْ  
وَالسَّرْرُ النَّمَارِقِ وَأَكْوَابِ تَرَوِيكُمْ

مَا تَهَوَى النُّفُوسُ يَأْتِي لِتَالِيكُمْ  
بَاحَ لَكُمْ النَّظْرُ نُو الْعِزَّةِ وَالْيِكُمْ

بِي أَوْفَى الْجَزَاءِ الْأَهْنَى يُوفِيكُمْ  
إِكْرَامًا لَوْلَادِ الزَّهْرَاءِ رَافِيكُمْ<sup>(4)</sup>

أَصْحَابُ الْكِرَامِ الْخَيْرِ حَاوِيكُمْ  
إِيْمَانُ حُبَّهُمْ يَهْدِمُ مَسَاوِيكُمْ

مِنْ بَعْدِ الْبَرِيقِ مَا اضْنِي أَوِيكُمْ  
هَلْ لِي أَهْلُ الْغَرَامِ يُصْحِبِينَ نَاوِيكُمْ

الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي تَتَدِي تَتَدِيكُمْ  
مِنْ نَارٍ أَمْ جَحِيمٍ تَقْدَاهُ تَقْدِيكُمْ

3/ بَزَائِبِكُمْ: أَي يَفَاخِرُكُمْ وَيَنَافِسُكُمْ.

4/ رَافِيكُمْ: قَائِلٌ عِشْرَتَكُمْ.

## (24/4) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْأَوَّابِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْأَوَّابِ      صَلَاةً بِهَا تَفْتَحُ لَنَا الْأَبْوَابَ  
إِنِّي بِي زَمَنْ مُتَقَطِّعِ الْأَسْبَابِ      يَا فَتَّاحَ سَرِيعِ افْتِحْ لِي طَبْلَ (1) الْبَابِ  
وَالْبِسْنِي قَرِيبَ مِنَ النَّقِيِّ جُلْبَابِ      وَاْمُنِّحْنِي الرِّضَا وَأَبْقِينِي فِي الْأَحْبَابِ  
قَلْبِي مُصِرٌّ عَلَى الْعَصِيَّانِ فَقَطُّ مَا تَابَ      مُفْلِسٌ مِنْ عَمَلٍ عَمَلِي النَّضِيفُ بُتَّابِ (2)  
أَرْجُوكُ يَا كَرِيمَ سَوْ فِي يَمِينِ كِتَابِ      كَرَمًا لِلرَّسُولِ الْفُوزِ بِغَيْرِ عِتَابِ  
غَنَائِي الْمُلُوكِ عَلُولُ (3) مَرْتَبَتُ      إِنَّ مَا أَكْرَمْتَنِي بِيَشْ طَهَ وَجَبْتُ  
وَإِنْ عَذَّبْتَنِي مَا أَرْضِيْتُ غَضَبْتُ      كَوْنِي مِنْ صَبِي خَدَامٍ وَأَحْبَبْتُ  
حَاشَى وَكَلَّا لَا بِي نَهَايَةَ الْإِكْرَامِ      غَايَةَ أَكْرَمْتَنِي وَاعْطَيْتَنِي كُلَّ مُرَامِ  
إِكْرَامًا لَهُ لَوْ فَعَلِي كُلُّ حَرَامِ      سَوَّيْتُ جِسْمِي لِي نَارَ الْقِيَامَةِ حَرَامِ  
بِالْحَمْدِ الْجَزِيلِ نَحْمُدُكَ يَا مُخْتَارُ      حَيْثُ أَبْقَيْتَنَا فِي قَوْمِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ  
أَبْ جَاهًا عَمِيمِ اللَّيِّ الْعُيُوبِ سَتَّارُ      أَبْ كَفًّا بِصُدِّ النَّارِ لِسَانَ انْتَارُ  
وَضَعُ الْكَائِنَاتِ سَرَّاهَا وَاحْيَاهَا      نَوَّرَ حُنْدِسَ وَاجْزَلَ عَطَايَاهَا  
بِي حُلُولِ الْكِيَانِ بَلَّغْتَ مَزَايَاهَا      وَالْإِيمَانَ بِهِ أَنْشَحْتَ زَوَايَاهَا  
عَيْنَ الرَّحْمَةِ عَيْنُ وَجُودَ وَإِنْسَانَ      رُوحَ شَخْصِ الْكَمَالِ وَالْحُجَّةِ لِسَانَ  
يَبْنُوعِ الْحِكْمِ وَالْفَضْلِ مَرْسَانَ      قَدْ جَا بِالْحَنِيفَةِ وَقَوَى سَيْسَانَ

1/ طَبْلٌ: أَي قَفْلٍ.

2/ بُتَّابٌ: قَشْرُ الذَّرَّةِ الَّذِي يَنْفَصِلُ بَعْدَ أَنْ يَدُقَّ وَيَذْرَى.

3/ عَلُولُ: إِى أَعْلُوا لَهُ.

فَرَدَّ الْمُكْرَمَاتُ فِي الْحُسْنِ وَالزُّهْدِ  
 رَيْقُ فَمُ الزَّكِيِّ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ  
 كُلُّ الْمُرْسَلِينَ دُونَ وَتَحْتَ طُورُ  
 لَوْلَا مَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ انْتُورُ  
 مِنْ آيِ الْجَزِيلِ هَاكَ مَا سَمِعْنَاهُ  
 أَخْبَارُ السَّمَاءِ سَمِعْتَهَا أَذْنَاهُ  
 بِتَرْيِمِ النُّفُورِ فُوقَ الطُّيُورِ عَكْفَنُ  
 وَالْبُدْنَ الْأَتْنِ لِي أَمْرٌ يَزْدَلِفُنُ  
 الْأَيْكَاتِ رَفِيفَ وَأُخْرَى إِظْلَالِ  
 وَالْيَدِ كَالرَّجْلِ عَافَاهُ إِشْلَالِ  
 عَاجِبُنِي الصَّحَابَةَ الْكُلَّهُمْ نُدَّرُ  
 الْوَاحِدُ تَرَا فُوقَ الْحُصَانِ سَدَّرُ<sup>(5)</sup>  
 اللَّيْلَةَ الْبَرِيقُ أَدْخَلَ عَلَيَّ وَجَعًا  
 يَا أَهْلَ الْغَرَامِ قَلْبِي اعْتَرَى وَلَعًا  
 الصَّلَوَاتُ لِكُوكِ تَمَلُّ الْقُلُوبُ فَرَحًا  
 مَنِّي حَيَاتِي أَرُومُ أَحْوَالِي أَنْصَلِحَنُ  
 صَادِقٌ فِي الْمَقَالِ كَانَ مُوفِي بِالْعَهْدِ  
 حِينَ نَادَى الْقَمَرَ جَا وَنَاغَا فِي الْمَهْدِ  
 وَاعْلَاهُمْ قَدْرُ أَحْمَدُ بَعِيدُ غُورُ  
 يَا زَيْدُ وَالزَّمَانَ أَبْدَلُ عَدْلُ جُورُ  
 جَابِرُ أَحْيَا شَاةً وَأَحْيَا ابْنَاهُ  
 غَيْرُ تَكْيِيفُ رَأَتْ مَوْلَانَا عَيْنَاهُ  
 وَالْفِي الْغَارِ<sup>(4)</sup> حَمْنُ وَلِي مَأْتِرُ خَفْنُ  
 وَالْقَرْنَ كُتَارُ بِي رِسَالَةُ اعْتَرَفْنُ  
 وَالصَّيِّدَةَ الْجَمَلُ وَبُرَاقُ إِذْلَالِ  
 وَالْعُودُ الْبَكَ وَالنَّامَى إِقْلَالِ  
 يَاتُ مَنْ كَانَ لِقَا حَارَ لِي الْخَصِيمُ كَدَّرُ  
 صِنْدِيدُ الْعُلُوجِ حِينَ شَافَهُمْ وَدَّرُ  
 طَرَانِي النَّبِيِّ وَخَلْفَا الْكِرَامِ مَعَاً  
 حَاكِمَانِي الْإِرَادَةَ وَالذُّمُوعُ هَمَعْنُ  
 تُرْضِي رَجَائِي خَزِينِي تَكَافِي كُلِّ مِحْنُ  
 وَاسْلَمَ فِي الدُّنَا وَالْآخِرَةَ مِنْ جَنَحًا

4/ الْفِي الْغَارِ: أَي الْحَمَامَةِ الَّذِي بَاضَتْ عَلَى فَمِ غَارِ ثُورٍ، وَالْعَنْكَبُوتِ الَّتِي نَسَجَتْ بَيْتَهَا عَلَى فَمِ الْغَارِ.

5/ سَدَّرُ: أَي ارْتَفَعَ وَعَلَا.

## (25/4) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمِصْبَاحِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمِصْبَاحِ	صَلَاةً بِهَا كُلُّ يَوْمٍ نَزِيدُ أَرْبَاحُ
يَا فَتَّاحُ عَلِيمُ يَا فَالِقُ الْإِصْبَاحِ	اَفْتَحْ عَيْنَ بَصِيرَتِي وَنورَ الْأَشْبَاحِ
وَاسْقِنِي شَرَاباً سَكْرُ بَيْتِي مُبَاحُ	وَإِوزَارِي التَّكُونُ مِنَ الصُّحُفِ بَابَاحُ (1)
أَذْرِكُ بَاقِي عُمْرِي الْفِي الْمَآئِمِ رَاحُ	هَبْ لِي تَوْبَةً اشْرَحْ لِصَدْرِي اشْرَاحُ
وَإَمْلَأْ قَلْبِي بِالْإِيمَانِ وَالْأَفْرَاحُ	وَاعْطِينِي عَطَاءً لَا يَعْقُبُ اجْرَاحُ
جَاهُ أَحْمَدَ نَبِيكَ فَوْقَ النَّفَوزِ مَجَّانُ	فِي هَاهُ الدَّيْنِيَّةِ وَيَوْمَ مَجِي الْحَوْجَانُ
كُونَ أزالَ مَجِيهِ الْأَسِيرَةَ وَالتَّيْجَانُ	وَالسَّمَا أَنْحَرَسَ بِهِ مِنْ صُعُودِ الْجَانُ
أَمْلاكِ السَّمَا نَزَلَتْ صُفُوفُ زَايِرَةَ	وَالْحُورِ الْحِسَانُ حَفَّتْ بِهِ دَائِرَةَ
أَقْطَارُ الْأَرْضِ صَارَتْ بِهِ نَايِرَةَ	وَإِخْصَبُ جَدْبَهَا ذُو الطَّلَعَةِ الْخَايِرَةَ (2)
مِنْ لَمَسِ الْحَرِيرِ الطَّفِ كَثِيرِ جِسْمُ	بَرَقَ الْهَاطِلَاتِ يَخْفِي إِنْ بَسَمَ بَسْمُ
مَبْرُورِ الْقَسَمِ فِي السَّاقِ رُسْمِ إِسْمُ	مَخْصُوصِ بِالْعَطَا عِنْدَ اللَّهِ زَادَ قَسْمُ
ذُو الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَالْخَلْقَةِ الْفَائِقَةِ	وَالطَّبَعَةِ الرَّقِيقَةِ الْحُلُوةِ وَرَائِقَةِ
وَاللَّهْجَةِ الْحَلِيَّةِ اللَّيِّ الْعُقُولِ شَائِقَةِ	يَا قَوْمُ وَالشَّفَاعَةَ الْمُنْجِيَةَ وَحَائِقَةَ
مَطْرُوحِ الْجَبِينِ الْمَرْضِيِّ مُو كَشَّارُ	سَيْفًا لِي الْعِدَا لِي الْمُؤْمِنِينَ بَشَّارُ
كُلِّ الْمُرْسَلِينَ مَا بِيَعِشِرُوا الْمَعْشَارُ	مَتَّبِعُوا عَاجِبَ الْمُصْطَفَاوِي إِنْ شَارُ

1/ بَابَاحُ: أَي مَمْحُورَةٌ.

2/ الْخَايِرَةَ: أَي الْخَيْرَةَ، الْبَهِيَّةَ.

غيرُ منو الذي جَابَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا  
 غيرُ منو الذي شَافَ الإلهَ جَهْرَا  
 العُودُ البَكَالِي لِيْمُ بِالْعَبْرَاتُ  
 قَلْبُ الشَّمْسِ وَالْأَعْيَانُ كَذَا الْمُرَاتُ  
 إِكْثَارُ الْقَلِيلِ رِي الْجِيُوشُ مَرَاتُ<sup>(3)</sup>  
 إِتْيَانُ الْجِبَالِ وَالْعِدْقُ وَالشَّجَرَاتُ  
 عَاجِبِنِي الصَّحَابَةَ الْكُلَّهُمُ فَرَّاسُ  
 خَالصِينَ فِي الْجِهَادِ ضَارِبِينَ قَرَعْتَ الرَّأْسُ<sup>(4)</sup> مَا بَيْنَ الْحَيَا وَالْمُتَعَةَ بِالْأَعْرَاسُ  
 الدِّينُ عَزَّزُوا وَعَاضُّنُ بِالْأَضْرَاسُ  
 نَسَمَاتُ لَمْعُ فِي قَلْبِي الْوُلُوعُ لَسَعَنُ  
 جُودُ بِالزُّورَةِ لِي أَوْزَارِي لِي مَنَعَنُ  
 الصَّلَوَاتُ لِكُوكُ كَرَاتُ بِلَا عَدَدَا  
 مَنِي حَيَاتِي أَنْيَلُ بِهَا فِي الْحَيَا مَدَدَا  
 تُرْضِي فَخْرُ مُنَافُ أَبْدُ الْأَبْدُ أَبَدَا  
 وَالغِنَا وَالسَّعَادَةَ وَالسَّلَامَةَ غَدَا

3/ رِي الْجِيُوشُ مَرَاتُ: رَوَى نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ وَجَابِرُ وَعَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحَدَّثَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعاً فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا مَا فِي رُكُوتِكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيْونِ، وَقَالَ كُنَّا خَمْسَةَ عَشَرَ مِائَةً.

4/ قَرَعْتَ الرَّأْسُ: الْقَرَعَةُ: مَوْضِعُ الْقَرَعِ مِنَ الرَّأْسِ، أَيْ الْهَامَةُ، وَهِيَ وَاجِهَةُ الرَّأْسِ. يُقَالُ: ضَرَبَهُ عَلَى قَرَعَةِ رَأْسِهِ.

## (26/4) حُجَّاجِنَا دَخَلُوا الْقَطْرَ

حُجَّاجِنَا دَخَلُوا الْقَطْرَ يَا هَجَايَا<sup>(1)</sup> جَاعُوكُ يَا نُورَ الْفِطْرِ  
يَا الْجُودَكَ فَاقِ الْمَطْرَ بَلَّغْنَا غَايَةَ الْوَطْرِ  
حُجَّاجِنَا دَخَلُوا الْقَطْرَ جَاعُوكُ يَا نُورَ الْفِطْرِ  
شَالُوا أَرْوَادَهُم بِالْوَفْرِ أَكْفِيهِمْ شَرَّ الْجَفْرِ<sup>(2)</sup>  
مَا يَفْقِدُوا فَذَنْفَرُ عِيدُهُمْ فِي سَابِقِ صَفْرِ  
عَافُوا الْوَطْنَ وَالتَّجْرَ حَتَّى الْعِيَالُ وَالْكَجْرُ  
وَاخْتَارُوا دَفْعَ الْأَجْرِ بِلَارِيَاءٍ وَلَا ضَجْرُ  
لَا يَذُوقُوا بَرْدَ وَحَرِّ وَأَنْجِيهِمْ مِنَ الْبَحْرِ  
قَوْلَ لِي شُرُورُكُمْ دَحْرُ ضَيِّ أَوْ مَسَاءٍ أَوْ سَحْرِ  
مِنْ جَدَّةِ كَوْمٍ نَدْرُ نَفَلُ حَجِيْجُمُ سَدْرُ  
فِي مَكَّةَ وَفَقِ الْقَدْرُ حَطُّوا بِلَا بُؤْسِ كَدْرُ  
يَا سَعْدَ الْبَارِ وَالْفَجْرِ بِزِيَارَةِ الْبَيْتِ وَالْحَجْرِ  
فِي أَوْقَاتِ الضِّيِّ وَالذُّجْرِ بِدَمْعِ جَارِيِ الْإِنْفَجْرِ  
كُلُّ مَنْسَكٍ إِنْذَكَرُ طَافُوا وَصَفُوا مِنْ عَكَرُ  
وَسَعِيَهُمْ إِنْشَكَرُ بَانَ فَضْلَهُمْ مَا أَنْكَرُ  
طَابَ لِيهِمْ بُعْدَ السَّفْرِ بِالسَّيِّءِ اللَّئِنُغْفَرُ  
وَفُوا الْهَدِيَّ بِالشُّفْرِ بَعْدَ الرَّمِيِّ وَالظَّفْرِ  
لِبَسُوا تِيْجَانَ الْفَخْرِ مَعَ الْكَسَاوِيِّ الْأَخْرِ  
وَمَا عَلَيْهِمْ زَفْرُ<sup>(3)</sup> نَعْمَ اللَّهُمَّ مُدَّخِرُ

1/ هَجَايَا: من هجي بمعنى سُرَّ، ويا هجايَا أى يا مصدر سرورى و بهجتى.

2/ الْجَفْرُ: مرض يصيب الأبل. 3/ زَفْرُ: الرائحة النتنة.

وَجُوهُهُمْ ذِي الْقَمَرِ	حَجَبُوا وَاتُوا بِالْعَمَرِ
جَنُوهُ مَعَازِ النَّمَرِ	وَبَاطِنُهُمْ أَنْعَمَرِ
حَادُوا الْقِطَارَ بِالْبُشْرِ	فِي الْحِجَّةِ سَابِعِ عَشْرٍ
قِيلَ مُحْسِنُ الْأَشْرِ <sup>(4)</sup>	أَتُوكَ يَا نُورَ الْبُشْرِ
فِي الْقِرَى الْمُعْتَبَرِ	ضَافُوكَ أَيَا مَنْ أَبْرِ
يَبْرَاهُ خَيْرُكَ صَبْرِ <sup>(5)</sup>	حَيْطُومٍ فِي بَحْرِ وَبَرِ
لِي فَالْمُ مِنْ هَا الْقَقْرِ <sup>(6)</sup>	كُرُ مِنْهُمْ لِي الْعَيْنِ دَقْرِ
الْيَضْحَكُوا يَقُولُوا قَرِ <sup>(8)</sup>	فُوقَكَ يَا جَالِي الصَّقْرِ <sup>(7)</sup>
بَارِكْ وَلَوْ فَذْ شَهْرُ	بَاقِي أَعْمَارُهُمْ فِي الدَّهْرِ
تَثْمِرِي فَتَقِ الزَّهْرُ	وَأَيَّامُ يَا الْمَانَهْرُ
هَاسِحٌ لَسَعِ مَا فَدَرِ <sup>(9)</sup>	الْمِنَّكَ أَبْطَا الْقَدَرِ
بِي الزَّوْرَةَ قَبْلَ الْخَدْرِ	دَمَاعٌ يَقْشُ أَنْحَدَرِ
وَالْفِيهِ السُّوْ أَنْكَسَرِ	أَلْفَا الْأَشْوَاهُ الْبَسْرِ <sup>(10)</sup>
وَالهَمَّ أَمْرًا عَسَرِ	وَالْبِي الدِّيُونَ أَنْسَرِ
حَيَاتِي الْبِي عُيُوبُ قَرِ	الْمُنْشِي صَادُ الْبَقْرِ
يَرَاكَ يَا خَامِدُ سَقَرِ	قَبْلَ الْمَمَاتِ وَالْحَقَرِ
عَامَّةُ الْمُقِيمِ وَالطَّفَرِ	صَلَاتُ أُمِ نَيْلًا دَقَرِ
تَكْوِي الْحَسُودِ وَالْكَفَرِ	تَبْقَالُ دَوْمًا خَفَرِ

4/ والأشْر: المُسيء. 5/ صَبْر: أي من غير كيل ولا وزن. 6/ القَقْر: أي الخندق أو الحصن المرتفع، ووردت هنا بمعنى الأسر. 7/ الصَّقْر: الصدا. 8/ قَر: كلمة صوتية تفيد الضحك. 9/ فَدَر: أي هدا. 10/ البَسْر: العسر الناتج عن ضيق ذات اليد.

## الباب الخامس

المدائح النبوية ذات الإيقاع الدقلاشي (المعشر)

وعددتها 18 مدحة تبدأ بالرقم 1/5 وتنتهي بالرقم 18/5

## (1/5) مِنْ جَازِ الْكُبْرِي

عَانِيَا سُوحَ نَافِي الْكُبْرِي	فَاتَ فِي سِكْسِيرِي	مِنْ جَازِ الْكُبْرِي
دَائِمًا	أَتَوَلَّى أُمْرِي	يَا وَآلِي الْأَمْرِ
أَطْعَمَهُ الْجَمْرَ	وَالْبَاغِضَ عُمْرِي	دَوْرَ كَاسِ خَمْرِي
ثَانِيًا	أَكْفِيَنِي الْقَشْرَ	بِلِيَالِ عَشْرِ
وَفِي زَعَجِ الْحَشْرِ	وَبِلْحَدِّ وَنَشْرِي	مَا دُمَ زَيْنُ بَشْرِ
حَائِزًا	وَبَلُوغِ الْعَوْرِ	أَحْطَى بِالْفَوْزِ
وَشَرَابِ الْكَوْزِ	فِي الْجَنَّةِ أُمَّ مَوْزِ	زَيْ إِبْنِ الْجَوْزِي <sup>(1)</sup>
خَامِدًا	نَوْرَ جَنَانِي	جُودَ يَا حَنَانِي
رَيْسِ الْجِنَانِ	فُوقَ الْعَدْنَانِي	وَالنَّلْوِي عَنَانِي
أَمِنًّا	أَبُ خَيْرًا حَائِقُ	مِيْلَادُ الْفَائِقُ
وَالشَّي الْمُوَلِّقُ	زَالَ الْعَوَائِقُ	بِي الْكُونِ صَارُ رَائِقُ
شَافِعًا	قَائِدُ وَسَائِقُ	جَا كَحِيلِ الْمَائِقُ
بَحْرَ الْحَقَائِقُ	نَامَى الدَّقَائِقُ	مُنْجِي الْخَلَائِقُ
حَالِيًا	كَسَهَامِ الظَّرْفُ	الرَّامِي طَرْفُ
وَالغَايَةَ ظَرْفُ	فِي الْحُسْنِ صِرْفُ	بِالْمَرَّةِ عَرْفُ
قَائِلًا	الْقَدْرُ نَائِفُ	فَرْدَ اللَّطَائِفُ
وَعُلُو الْوِظَائِفُ	نَالَ التَّحَائِفُ	ذَاتَ اللَّهِ شَائِفُ

1/ ابن الجوزي : هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي . فقيه حنبلي، محدث ومؤرخ (510 / 597هـ).

فِي الرُّسُلِ كُلاًّ	أَعْظَمَ مَحَلًّا	كَامِلاً
مَا بِيَّيْرًا ظِلاًّ	لِي السُّحْبِ ظِلًّا	أَسْبُوعَ إِنْهَلَنَ
الطَّيْرِ عَكْلُ	وَالصَّيْدِ حَبْكُلُ	فَادِيَاءُ
سَيِّدِي الْبَرْكُلُ	وَالجِدْعِ تَكُلُ	وَالْمَانِعِ أَكُلُ
نَطَقَ الرَّحَاتُ	وَالضَّيْبِ وَحَاتُ	شَافِيَاءُ
المُوقِحَاتُ	وَالْمَالِحَاتُ	وَالْبَالِحَاتُ
الشَّمْسُ رُدَّتْ <sup>(2)</sup>	وَالأَيْكَةَ رَدَّتْ <sup>(3)</sup>	ثَالِثَاءُ
الخَمْسَةَ غَدَّتْ <sup>(4)</sup>	وَالنُّوقَ الْمَدَّتْ	وَالْبَاضُ وَالسَّدَّتْ
أَصْحَابُ الْعَنْدِ	سَأَلُوا الْمُهَنْدِ	حَاسِمَاءُ
لِنَوَاصِي الْكُنْدِ <sup>(5)</sup>	وَالْحَيِّ مُزْنَنْدِ	جَابُوءَا وَالْفَنْدِ
فِي جُنْحِ الدَّيْجَرِ	الْبَرْقِ جَرْجَرِ	شَائِلَاءُ
نَوْمِ عَيْنِي وَقَنْجَرِ	فِي قَلْبِ جَرْجَرِ	كَيُّ الْمُخَنْجَرِ
صَلَوَاتًا جُمَّلُ	تَصْنَبُ الْمُجْمَلُ	رَاجِيَاءُ
حَيَاتِي الْكَمَلُ	يَبْلُغُ مَا أَمَلُ	وَمَرَاقِي الْكَمَلُ

2/ الشَّمْسُ رُدَّتْ: أي عادت إلى الظهور بعد المغيب.

3/ الأَيْكَةُ رَدَّتْ. الأَيْكَةُ: هي الشجرة التي ردت السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. 4/ الخَمْسَةَ غَدَّتْ: جاء في سيرته المشرفة أنه صلى الله عليه وسلم أنه أطمع أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس في يده. انظر إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، الجزء الثاني، ص: 384.

5/ الكُنْدُ: جمع كنود. كَنَدَ النَّعْمَةَ: كفرها وجدها وهو كنود. قال تعالى في سورة العاديات، آية 6: "إن الإنسان لربه لكنود".

## (2/5) مِنْ مَكَّةَ يَا الْحِجَازَ

مِنْ مَكَّةَ يَا الْحِجَازَ مَوْطَاكَ لِي الْحُجْبِ جَازَ بَرِيدِكَ يَا الْمُجَازَ

مَوَّلَايَ ذُو الْاِعْتِزَالِ بِي حَقِّ سَاكِنِ أُمِّ قَزَازَ<sup>(1)</sup>

أَعْدَايَ مِنْ دِيرَتِي زَاذَ وَاجْعَلْ نُومُ خَزَاذَ

قَوِيْنِي كَوْنِي رَاذَ زَيْنُ أَخْلَاقِي الشَّرَاذَ

فِي حِصْنِ الْاِحْتِرَاذَ أَبْقِيْنِي لَا أَرَاذَ

لَا مَتِيْنُ الْاِنْجَاذَ مِنْ ذِيكَ أَرْضُ الْحِجَاذَ

يَا رَبِّ أَكُونُ مُجَاذَ بِوَصُولِ قَبْرِ الْمُجَاذَ

الْوَضْعُ حَيَا الْجُرَاذَ<sup>(2)</sup> وَالشُّهْبُ وَالْغُرَاذَ

إِسْلَامَنَا بِالطَّرَاذَ صَاحُ شَخْصُ فِي الْبِرَاذَ

نَبِيًّا عِنْدَ اللَّهِ عَاذَ مُكْرَمَ بِمَهْمَا عَاذَ

شُوفَ مَرَعَى بِالْمَعَاذَ شُوفَ مُوسَى اللَّيْمُ عَاذَ

كُلُّ الرُّسُلِ الْهَوَاذَ بِالنَّسْبَةِ لِي أَعْوَاذَ

فِي حُوضِ<sup>(3)</sup> يَا عُوَاذَ عَدَدُ النُّجُومِ أَكُوَاذَ

كَمْ أَحْيَا الصَّارَ جِنَاذَ وَالصُّمَّ لِي أَقْدَامُ نَاذَ

وَأَبُ سِمِّ غَيْرِ اِنْخِنَاذَ أَنْبَا أَخْبَرُ بِالْكَنَاذَ

1/ أُمُّ قَزَاذَ: الْمَدِينَةُ الْمُنُورَةُ.

2/ الْجُرَاذَ: مِنْ جَرَزٍ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَجْدُبَةُ الَّتِي لَا تَحْمِلُ غَطَاءَ نَبَاتِيَا.

3/ فِي حُوضٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سِوَاءٍ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكَ، وَكِيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مِنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

العَادَةُ الْإِفْتِزَانُ	يَأْلَفُ وَدَّ الْعُزَانُ
عَادَ شَمْسُ الْإِنْعِرَانُ <sup>(4)</sup>	وَالْيَدُ بَعْدَ إِنْجِرَانُ
قُلْ ضِمْنَ الْجَاهُ فَازُ	وَالْعُودُ كَالصَّيْدَةِ فَازُ
وَالغَيْمُ طَيِّ الْمَفَازُ	وَأشْبَاعُ جِيْشِ الْمَفَازُ
قَرِيْنٌ بِالْأَعْجَازُ	مِنْ آيِ الْكَأَوِ جَازُ
وَالْحُجْبُ نَعْلُ جَازُ	وَالرَّبُّ رَأَى الْمُجَازُ
صُحْبُ الْكِرَامِ عُزَانُ	بِالْجَمْعِ أَوْ أَفْزَانُ
كُلُّ جِلْفًا فِي الْمَزَانُ	حِينَ مَا رَأَهُمْ زَانُ
مِنْ طَيِّبَةِ الْحَجَازُ	الْبَرْقُ قَلْبِي جَازُ
هَلْ لِي وَعَدِي إِنْجَازُ	يَا رَبِّي بِالْحَجَازُ
صَلَوَاتُ حَيَاتِي الْهَازُ <sup>(5)</sup>	بِهَا عِنْدَ الْإِنْتِهَازُ
الْخَاتَمَةُ يَا مَنْ هَازُ	يُلْقَابَ وَالْجَهَازُ

4/ عَادَ شَمْسُ الْإِنْعِرَانُ: الإشارة هنا لانحباس الشمس في حادثة الإسراء والمعراج. روى ابن إسحاق أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا: متى تجيء؟ قال صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء، فلما كان ذلك اليوم أشرفت قریش ينظرون وقد ولَّى النهار ولم تجيء، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزيد له في النهار ساعة، وحبست عليه الشمس.

5/ الْهَازُ: مِنْ هَزَّ بِمَعْنَى حَرَكَ بِشَيْءٍ مِنَ الْقُوَّةِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، آيَةٌ 25: "وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ". والمراد هنا رفع الشخص يده وتحريكها حركة اهتزازية تعبيراً عن الفخر ونشوة الطرب لما سمع من طيب القول أو رأي من كريم الخصال.

### (3/5) مِنْ مَكَّةَ لَيْلٍ نَاجِيَتْ

مِنْ مَكَّةَ لَيْلٍ نَاجِيَتْ رَبِّكَ رَأَيْتُ وَجِيتُ بَرِيدَكَ يَا الْحَجِيْتُ  
مَوْلَايَ بِالْبَابِ حَبِيْتُ اغْفِرْ ذَنْبِي الْجَبِيْتُ  
الظَّاهِرُ وَالْخَبِيْتُ فِي الضَّيِّ وَالْمَبِيْتُ  
وَأَسِعْ فَضْلَكَ رَجِيْتُ وَلَوْ مُذْنِبٌ إلتَجِيْتُ  
بِالْمُنْجِي إنجِيْتُ بِهِ إنجِيْتُ حَجِيْتُ  
زُورَةَ كِسَا وَالْبَيْتُ هَبْ لِي وَالتَّثْبِيْتُ  
وَاحْبِئِنِي مَنْ حَبِيْتُ السَّادَةَ آلِ الْبَيْتِ  
أَكُ زِيَّهْمُ فِي الْغَيْطِ<sup>(1)</sup> وَيَنْتِجُ زَرْعِي السَّقِيْتُ  
قَوْلَ لِي مَا لِقَوْلِيْتُ وَمَا ارْتَقُوا رَقِيْتُ  
مِنْ ذَلِكَ مَا وَنِيْتُ وَفُوقَ مُصْطَفَاكَ ثَبِيْتُ  
كَوْنِكَ لِي قَابٌ دَنِيْتُ<sup>(2)</sup> وَكَرَمْتُ بِي اعْتَبِيْتُ  
يَا الْمُرْتَضَى إِدْلِيْتُ يَا الْبِي الْهُدَى حَلِيْتُ  
بِالْمُرْسَلِينَ صَلَّيْتُ وَتَقَلَّ الْفُرُوضُ قَلَّيْتُ  
كَانَ فِي الْأَسْوَاقِ مَشِيْتُ سُمْتُ<sup>(3)</sup> وَشَرِيْتُ مَا شِيْتُ  
يَا الْمُنْصِفُ مَا انْشِيْتُ حَكَمًا مِمَّا نَشِيْتُ

1/ الْغَيْطُ: السَّهْلُ الْمُنْخَفِضُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَيُطْلَقُ أَهْلُ مِصْرَ عَلَى الْحَقْلِ.  
2/ كَوْنِكَ لِي قَابٌ دَنِيْتُ: هَذَا الْمَعْنَى مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ، آيَةٌ 9: "فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى". قَابُ الْقَوْسِ: مَا بَيْنَ نِصْفِ وَتَرِ الْقَوْسِ وَطَرَفِهِ. بَيْنَهُمَا قَابُ قَوْسٍ: كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرَبِ. 3/ سُمْتُ: مِنْ سَامٍ يَسُومُ فِي الشِّرَاءِ.

فِي الْخَلْقِ أَنْقَيْتَ<sup>(4)</sup>      سَابِقٌ وَأَخِرٌ بَقِيَتْ  
 فِي الرُّسُلِ مَا أَنْقَيْتَ      ذِكْرَكَ يَهْجِي وَيَقِيَتْ  
 الْغَيْمُ بِهِ أَنْظَأَيْتَ      وَمُرَّ الْمِيَاهَ حَلَّيْتُ  
 يَابِسَ الضُّرُوعَ مَلَيْتَ      وَابْرَأْتَ عَيْنَ اللَّيْتِ  
 أُمَّ جَمِيلٌ عَمِيَتْ<sup>(5)</sup>      وَالْأَعْدَا يُومٌ رَمَيْتَ  
 وَأَحْيَا لَكَ الْمُمَيْتَ      وَالْأَيْدِيَّ أَيَا السَّمِيَّتِ  
 بِي كِتَابٍ جَرَادَةَ أَنْبَيْتَ      وَالْعَيْرُ وَصَفَتْ الْبَيْتِ  
 جَابِرٌ يَوْمَ مَا حَبَيْتَ      مَا أَفْقَدْتُ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ  
 أَصْحَابِكَ يَا الْمَحِيَّتَ      حَتُّ الْكُفْرِ حَتَّيْتُ  
 يَا طَيْرٌ بِهِمْ ضَحَّيْتُ      أَمْسَيْتَ أَوْ أَضْحَيْتَ  
 الْبَرْقُ لِي طَلَيْتَ      وَفِي فَضْلَةٍ مَا خَايْتُ  
 دَمْعِي الْغَزِيرُ هَلَّيْتُ      فُوقَ نَارِكَ إِنْقَلَّتْ  
 هَا حَيَاتِي الْأَنْحَتَّيْتُ      مَخِيْتُ سَيْفِي وَلَتَّيْتُ  
 أَدْرَتَ مَا شَتَّيْتُ<sup>(6)</sup>      مَوْوَنَةَ السَّنِينِ خَتَّيْتُ  
 صَلَّيْتُ عَلَى سَيْدِ شَيْتِ<sup>(7)</sup>      وَمِنْ ضَيْقِ أَنْفَشَيْتِ  
 فِي حَصْنِهَا خَشَيْتَ      عَشَّيْتُ وَاتَّعَشَّيْتُ

4/ أَنْقَيْتَ: أَي أَنْقَيْتَ.

5/ أُمَّ جَمِيلٌ عَمِيَتْ: أُمَّ جَمِيلٌ هِيَ زَوْجَةُ أَبِي لَهَبٍ. رَوَى ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيَرَةِ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ تَحْمَلُ فَهْرًا، أَي حَجْرًا فِي يَدِهَا تَرِيدُ إِيْذَاءَ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَانَ ذَلِكَ عَقَبَ نَزُولِ سُورَةِ الْمَسَدِ، إِلَّا أَنَّهُ غُشِيَ بِبَصَرِهَا فَلَمْ تَرَ الرَّسُولَ، فَظَلَّتْ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ 6/ أَدْرَتَ مَا شَتَّيْتُ: أَي كَانَ حَصَادِي وَفِيرًا بَعْدَ الْخَرِيفِ. 7/ شَيْتٌ: هُوَ شَيْثُ بَنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

## (4/5) شوقنا لي شفيغ التعب

شوقنا لي شفيغ التعب      الرَسُولُ وَدَ مُرَّةً وَكَعَبُ  
يَا كَرِيمَ هَانِي إِلَيْكَ عَبُ      مُسْرِفٍ فِي الْكَبَائِرِ وَعَبُ  
اعْفُ عَنِّي أَكْفِينِي التَّعَبُ      فِي هُنَا وَالْيَوْمِ الصَّعَبُ  
أَكْبَرُ الرِّضْوَانِ لِي هَبُ      إِكْرَامًا لِي وَدَ بَتٍ وَهَبُ  
الْخَامِدُ لِذَاتِ الْهَبُ      الرِّدَّ الْجِبَالُ جَاتُ ذَهَبُ  
السَّبِيْقُ (1) الْخَاتِمُ عَقَبُ      أَبُ حَبًّا سَبَانًا (2) وَنَقَبُ (3)  
كَانَ يَعْرِفُ دَوَابُّ وَحَقَبُ (4)      وَيُنَاغِي (5) الصُّحْبُ بِاللَّقَبُ  
حَلَّ بِالْخَيْرَاتِ وَالطَّرَبُ      وَالْأَمَانَ وَبُلُوغُ الْأَرْبُ  
كَاشِفُ الْبَلَوَاتِ وَالْكَرَبُ      شَخْصَ الشَّرِّ بِهِ انْتَرَبُ  
كَامِلُ الْحَيَا وَالْأَدَبُ      مَمْنُوحُ الزَّجْجِ وَالْهَدَبُ  
زَاكِي فَمُ الْمَا سَبَّ تَبُ      وَحَدُّ الْيَلِي الشَّفَاعَةَ انْدَبُ  
فَائِقًا حُسْنُ الْمِصْطَحَبُ      بِالْخُلُقِ الرَّضِيِّ الْخَالِقُ حَبُ  
كَفَّتْ أَرْوَتُ أَيِّدِي الرَّحَبُ      وَالْجِذْعُ مِنْ فَرَقُو انْتَحَبُ

1/ السَّبِيْقُ: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سبيق سابق لان نوره قد ظهر  
وآدم بين الماء والطين.

2/ سَبَانًا: بمعنى امتلكننا وأسرنا.

3/ نَقَبُ: تغلغل في أحشائنا.

4/ حَقَبُ: يقال حقب رجل العنز للحلب إذا وضع رجلها الخليفة بين ساقه وفخذه.

والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطلب بنفسه.

5/ يُنَاغِي: يناجي ويخاطب.

إِنَّ دَعَا أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لُبٌّ (6)  
 تَاجِرٌ كَانَ تَاجِرٌ جَلْبُ  
 الْعَزِيزُ فِي الشَّانِ وَالنَّسَبُ  
 فِي الرُّسُلِ مَنْ مِثْلُ اكْتَسَبُ  
 الْكَسِيحُ بِي مَسُّ انْتَصَبُ  
 لِي السَّمَا أُسْبُوغُ مَا هُ صَبُ  
 كَانَ مَلَا النَّخِيلُ بِالرُّطْبُ  
 عَادَ الْيَدُ كَمَا الْإِنْشَطُ  
 بِالْوِلْدَانِ زَيْ مَا الطَّلْبُ  
 أَبْ جَهْلُ انْكَادُ وَانْغَلْبُ  
 الصَّحَابَةُ السَّيْفُ رَهَبُ  
 لِي الطَّائِرَاتُ شُومُمُ وَهَبُ  
 شَفُ بَرِيْقًا جَائِي لَيْلُ خَبَبُ (9)  
 إِنَّ حَيِّتُ مَا اظُنُّ فِي سَبَبُ  
 الصَّلَاةُ أُمَّ نَيْلًا عَامُ سَرَبُ  
 مِنْ حَيَاتِي الْكُونُ مَالِيَاهُ رَبُّ  
 كَمْ غَنَى مُحْتَاجًا طَلْبُ  
 يَرْفَأُ ثَوْبُ (7) يَرْعَى وَحَلْبُ  
 وَالْمَقَامُ وَالْجَاهُ وَالْحَسَبُ  
 مَا اعَزُّ أَيُّ الْمَا انْحَسَبُ  
 بَارِكُ الضَّنْكَي ابْنُ الوَصْبُ  
 وَالْمُجْدِبُ بِهِ إِنَّ مَرُّ خَصَبُ  
 وَالضَّرْوَعُ مِنْ بَعْدِ الْقَطْبُ (8)  
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْأَفَلَةِ طَبُ  
 وَالْإِنْشِقَاقُ خَرُّ وَانْقَابُ  
 وَارْبَدٌ عَامِرُ نُو الْقَلْبُ  
 فِي رِقَابِ الْعِدَا كَاللَّهَبُ  
 وَالْبَاقِيْنَ قُلُوبُ نَهَبُ  
 وَالْعَيْنَانِ دِمُوعِنِ صَبَبُ  
 إِلَّا أَزُورُ رَوْضَاتُ مَنْ حَبَبُ  
 فَاضُ عَلَى الْحَلَالِ وَالْعَرَبُ  
 جَاهُ جَوِّهِ نَاسُ التُّرْبُ

6/ قَالَ لُبٌّ: أَيُّ قَالَ لَهُ لِيْبِكُ.

7/ يَرْفَأُ ثَوْبُ. يَرْفَأُ: مِنْ رَفَأَ. رَفَأَ الثَّوْبُ: لَأَمَّ خَرَقَهُ بِالْخِيَاطَةِ.

8/ بَعْدَ الْقَطْبُ: أَيُّ بَعْدَ انْقِطَاعِ لِبْنِهَا.

9/ خَبَبُ: لَعْلَهَا مِنْ خَبَّ بِمَعْنَى طَالَ وَارْتَفَعَ وَأَسْرَعَ. وَلَعْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ هَذَا الْبَرَقَ  
 أَوْ "الْبَرِيْقُ" بِطَوْلِ فِتْرَةٍ لِمَعَانِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ظُهُورِهِ فِي فِتْرَاتٍ زَمْنِيَّةٍ مُتَبَاعِدَةٍ نَسْبِيًّا.

## (5/5) شوقنا لي الأمين المبين

شوقنا لي الأمين المبين      الرسول شافع المذنبين  
ربّي من بين الظالمين      نخرج سالمين غانمين  
في الدارين نكون مكرمين      ضمن الأتقيا الأكرمين  
كاللّمحة الصّراط جائزين      أول نمرة في الفائزين  
في أعلا عليين حائزين      ما نحب فيما عائزين  
إكراماً لشان الخزين      الوحيذ الباقي اسم زين  
الرجيح<sup>(1)</sup> المألوش وزين      منو المنشؤون عاجزين  
شبهه وين طيب الطيبين      جاب ديناً ساد مستبين  
مكة منها أضحي الكاذبين      عبداً الأصنام هارين  
أعيئم ساهرة وزائعين      أسفاً منكب اللعين  
أربعيناً في أربعين      الأكل والمأودعين  
حامدين الله وشاكرين      بما كان على الكافرين  
بي ولود سيّد الآخرين      سيمما الأولين ياقرين  
عن علاه الكل قاصرين      الخيرة أفر الفافرين  
الضمين ملجأ الحائرين      تخجل إن بدا النيرين

1/ الرجيح: هو المصطفى صلى اله عليه وسلم لأن الملكين ما زالوا بعد أن شقا صدره يزناه بنفر من أمته وهو يرجح بهم، حتى قال جبريل عليه السلام: والله لو وزنته بأمته كلها لوزنهم مرجحاً الميزان.

خَلَقُ جَا قُرْآنَ الْمُعِينِ<sup>(2)</sup>      حُسْنُ مَا أَنْسَمَعُ لَا بِالْعَيْنِ  
 إِنْ رَأَى شَافِعَ الشَّافِعِينَ      نَبْعُ أَصَابِعُ أَرْوَى الْمُرْبِعِينَ  
 كَالشَّمْسِ عَادَ الْمُيْتِينَ      جَاهُ الْقَمَرِ جَاتِ الْأَيْكَتِينَ  
 وَالنُّوقُ وَاعْجَبَ الصَّخْرَتَيْنِ      ضَيْفُ لِيهَا الْعَجَقَةُ أُمُّ حَلْبَتَيْنِ  
 أَبْكَى الْعُودُ فِرَاقُ الْأَمِينِ      وَالشَّافُ رَبِّ مِينٍ غَيْرُ مِينِ  
 كَالْبَرَصِ عَافَ الْمُجْزَمِينَ      صَفُ خُبَيْبٍ وَالْخُفِّ وَالْيَمِينِ  
 بِالْقَلِيلِ كَفَّ الْأَكْلِينَ      وَالْأَمْلَاكُ هَامَتْ مُظَلَّلِينَ  
 وَالْغَمَامُ وَالْأَحْجَارُ تَلِينَ      وَالْعَمَى عِيُونِ الْأَسْفَلِينَ  
 صُحْبُ الشَّائِلِينَ السَّيِّئِينَ      أَفْنُوا الْأَعْدَا طُولَ السَّيِّئِينَ  
 فِي أَحَدٍ وَبَدْرٍ حُنِينَ      بَكُّوا نِسَاهُمْ بَكُّوا الْبَنِينَ  
 جُنْحُ اللَّيْلِ رَأَيْتَ بَارِقِينَ      أَبْكَنَ قَلْبِي وَالْمَائِقِينَ  
 جُودُ عَلِيٍّ رَبِّ الْمَشْرِقِينَ      بِوُصُولِ فَائِقِ الْفَائِقِينَ  
 الصَّلَاةُ الْبِي ضَوْءِ الرَّتَيْنِ<sup>(3)</sup>      جَانِكُمْ زَاهِيَهُ فِي الْقَبْلَتَيْنِ  
 مِنْ حَيَاتِي الْفِي الْفَائِتَيْنِ      فَائِزُ بِيهَا فِي الضَّرَّتَيْنِ

2/ خَلَقُ جَا قُرْآنَ الْمُعِينِ: أَي جَاء خُلُقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ. رَوَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَمَا سُئِلَتْ عَنْ أَخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ. وَعَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَالَ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ كِفَاءً، وَأَوْسَعَ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَشْرَةً. مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً .. هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً .. أَحْبَبَهُ.

3/ الرَّتَيْنِ: نَوْعٌ مِنَ الْمَصَابِيحِ مَعْرُوفٌ فِي السُّودَانِ (الرَّتِينَةُ).

## (6/5) صَلَّيْتُ بِأَنْحِتَامٍ

صَلَّيْتُ بِأَنْحِتَامٍ <sup>(1)</sup>	وَأَهْدَيْتُ سَلَامًا تَامًا	دَائِمًا لِي الْعَاقِبُ الْخِتَامُ
أَجْعَلْنَا فِي الْكَلَامِ	صَادِقِينَ لَا نَلَامُ	دَائِمًا
وَأَفْكَكْنَا مِنْ بُلَامِ	النَّفْسِ يَا سَلَامُ	لَا تُمْسِنَا الْآلَامُ
لَا نَفْعَ الْحَرَامِ	وَأَمْنَحْنَا الْإِنْصِرَامِ	قَادِرًا
بَلَّغْنَا لِلْمُرَامِ	وَنَفُوزَ بِلَا إِنْكَرَامِ	فِي زَقَّةِ الْكِرَامِ
مَنْ هَاذِي الصَّالِحَاتِ	النَّحْكَي الْلَائِحَاتِ	قَائِلًا
فِي الْمَعْنَى سَابِحَاتِ	جُودِ الْقُلُوبِ قَادِحَاتِ	أَنْوَارَ وَلاِئِحَاتِ
إِنِّي رَأَيْتُ يَا سُرَاتِ	فِي اللَّيْلِ مُخَدَّرَاتِ	نَائِمًا
يَمَشِّنَ كَالْفَاتِرَاتِ	بِي حِجُولِ مُسَوَّرَاتِ	وَارِيَا حَا مُغْمَّرَاتِ
مَكْسِيَّةً بِالْحُلَلِ	وَالْحُلِيِّ تَسْوُ شَلَلِ	خَامِرِنِ
قَلْبِي اعْتَرَا الْخَلَلِ	رَمَنْ أَسْهَمَ الْعِلَلِ	فِي صِرْتِ فِي الْمَلَلِ
فِي الْحُسْنِ مَعْدُومَاتِ	جَاءَنِي مُسَالِمَاتِ	سَارِرِنِ
أُذْنِي بِي كَلِمَاتِ	حَسَمْتِي كَمْ حَسَمَاتِ	مَا مَتَّ أَخِيرُ الْمَاتِ
قَدْ قَاتَلِنُ مِنْكَ	أَنْتُنَّ وَمَا السَّكَنُ	لَا حَظًّا
عَيْنِي مَلْنُ بَكَ	قُتُّ لِيْهِنُ رِقْكَ	رَاحِمْنِي إِمَّكَ <sup>(2)</sup>
قَالَنْ فَلَا تَخْتَلُ	كَمْ حُبَّنَا كَمْ قَتَلُ	عَاشِقًا
أَصْبُرُ نَرْوِيكَ تَلُ	مِنْ فَاهُنَّ كَالْعَسَلُ	وَأَحْلَى ضَرْبُ مَثَلُ

1/ / بِأَنْحِتَامٍ: أَي بِالْتِزَامِ أَضْحَى مُحْتَمًا عَلَيَّ.

2/ إِمَّكَ: أَي إِمْتِلَاءً بِالْوَجْدِ وَالشُّوْقِ حَتَّى تَمَكَّنَا فِيهِ.

قُتْ لِيَهِنَ لَمْ أُرُوقُ	ضَائِقُ حَشَائِي مَحْرُوقُ	دَارِكَةٌ
رُوحِي نَوْتُ الْمُرُوقُ	قَالَ نَ لِي أَهَا الشُّرُوقُ	كَانَ بَايِنُ أَوْ مَسْرُوقُ
إِنْ رُمُ إِحْسَانَنَا	وَاصِلُ أَوْطَانَنَا	عَاجِلًا
تَلَقَّاهُ مَنَّا	تَمَتَّعَ مِنَّا	وَتَشْرَبُ مِنْ دَنَّا
فَاتَنِّي وَيَمَّمَنُ	الشَّامِ مَا الْيَمَنُ	سَاجِدًا
أَصْبَحُ مَرَضَانُ زَمَنُ	مُتَأَلِّمٌ مُبْلَمَنُ	دَعْنِي يَا لَائِمًا
أَجْمَعْنِي فَيَا مُعِينُ	بِيَهِنُ وَالْمَوْضِعِينُ	طَامِعًا
أَنَا فِيكَ كَالطَّامِعِينُ	مَا قُلْتُ أَرَى بِالْعِينُ	آمِينَ يَا سَامِعِينَ
مِنْ ذَلِكَ مَا الْفَهَمُ	يَا مَنْ لَكُمْ فَهَمُ	غَافِلًا
عَنْ هَذَا ذُو الْوَهَمُ	لَا تَبْقُوا نَاسُ تَهَمُ	الْمَقْصَدُ الْأَهَمُ
أَحْمَدُ نُورِ الْكِيَانِ	الشَّافُ الرَّبِّ عِيَانِ	خَاتِمًا
لِي الرُّسُلِ وَالنَّبِيَانِ	مَدْحُ اللَّهِ فِي التَّبِيَانِ	نَاسِخُ دِينِ الْأَدِيَانِ
كَانَ صَاحِبَ الرَّفْعَةِ	يَاكُلُ فِي الْقِصْعَةِ <sup>(3)</sup>	بَارِكًا
مَا دَارَ الْمُتَعَةَ	يَرْضَى بِالْقُرْعَةِ	وَيَرْدُفُ ذَا التَّبَعَةَ
مَا الْخُمْسُ مُنْخَمِسُ	لَوْلَا الشَّفَا بِي اللَّمِسُ	بِالْيَا
وَأَحْيَا مَنْ فِي الرَّمِيسُ	مِنْ آيِ النَّلْتَمِيسُ	الْبَدْرِ وَالشَّمِيسُ

3/ يَأْكُلُ فِي الْقِصْعَةِ. الْقِصْعَةُ: إِنْاءٌ مِنْ فَخَّارٍ. وَالْإِشَارَةُ هُنَا لِتَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَكْلِهِ فِي الْقِصْعَةِ.

عَوْدَ الْمُنْقَطَعَةِ      وَثُمَّ الْمُنْقَلَعَةَ      هَامِيَا  
السَّمَا لَا جُمُعَةَ      مَا شَحَّ سُوَيْعَةَ      كَانَ عَاوَزَ الْقَزْعَةَ (4)  
اصْحَابُ الْقَوْمِ      الدَّيْنِ وَدَوَّمُوا      كُسَّرَا  
لِي اَعْدَاهُمْ سَوْمُوا      بَكُوا وَمَا نَوْمُوا      وَمُنَاهُمْ رَوْمُوا  
فِي نُؤْيِرَةَ سَكَنْتِي      جُنْحَ الدُّجْنَةِ      شَامِمَا  
رِيحَ أَهْلِ الْجَنَّةِ      بِيَهُمْ ذَا الْمِنَّةِ      تَجْمَعْنِي مَظَنَّتِي  
صَلَوَاتًا غَيْرَ عِبْرٍ (5)      لِي الدُّخْرِي وَتَتَخَبِرُ      رَاجِيَا  
بِهَا حَالِي تَتَجَبِرُ      حَيَاتِي وَلِي تَبِرُ      حَيًّا أَوْ إِنْ قُبِرُ

4/ السَّمَا لَا جُمُعَةَ مَا شَحَّ سُوَيْعَةَ كَانَ عَاوَزَ الْقَزْعَةَ. الْقَزْعَةَ: وتجمع على قزع، وهي قطع من السحاب صغيرة متفرقة. أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله على المنبر يوم الجمعة يخاطب أتاه أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قزعة فو الذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار سحاب كأمثال الجبال ثم لم ينزل عن المنبر حتى رأيت الماء يتحادر على لحيته، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي فقال يا رسول الله تهدم البناء، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا، فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرج. وروى مسلم مثل ذلك وأضاف.... ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب، فاستقبله قائماً فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا، قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظرب وبطون الأودية ومنابت الشجر، قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس.

5/ غَيْرَ عِبْرٍ: أي غير قياس.

## (7/5) صَلَّيْتَ وَالتَّسْلِيمَ

صَلَّيْتَ وَالتَّسْلِيمَ	لِلْمَاحِي وَآلِ لَيْمٍ	دَائِمًا مَا قَرَّ نُو التَّعْلِيمِ
بِالْعَالَمِ الْعَلِيمِ	بِبَدَا النَّظَامِ يَا لَيْمٍ	رَاجِيًا
أَنْفَكَ مِنَ التَّبْلِيمِ	جُوى قَلْبِي يَصِيرُ سَلِيمٍ	وَاسْلَمَ مِنْ التَّالِيمِ
أَكْتُبُ مِنَ السُّعَادِ	وَأَصِيرُ مِنَ الْإِبْعَادِ	دَانِيًا
وَأَكُونُ وَفِي الْمِيعَادِ	وَالْعَادَى لِي مَا عَادَ	يَأْخُذُ الْأَخْذَ نَاسُ عَادَ
مِنْ ذَا أَقُولُ إِيهَامِ	كَانَ تَعْرِفُوا يَا فَهَامِ	صَائِدًا
قَلْبَ الْعَشُوقِ بِي سِهَامِ	حِينَ سَمِعُ زَامَ وَهَامِ	هَمَّهَمَ كَمَا الهمَّهَامِ
بَعْدَ الْبَهِيمِ أَسْدَلُ	سِتْرُ شَمَمٍ مَنْدَلُ <sup>(1)</sup>	حَالِيًا
أَحْلَا مِنَ الصَّنَدَلِ	الْحَالُ عَلَيَّ أَبْدَلُ	لَاكِنِّي مَا اتَّبَهْدَلُ <sup>(2)</sup>
فِي الْحَالِ رَأَيْتُ ظَبِيَّاتُ	تَمْشِي عَلَيَّ مَشِيَّاتُ	لَادَغَانُ
قَلْبِي لَدَغُ حَيَّاتُ	قَاتَلَاتُ بِكُمْ فَيَّاتُ	حُسْنُ الْجَمَالِ حَاوِيَّاتُ
لَحْظَاتُ فِي خَاشَاتُ	لِحْشَا الْحَشَا حَاشَاتُ	بَاكِيًا
دَمَاعِي جَنُّ بَاشَاتُ <sup>(3)</sup>	قَتَّ لِيهِنَّ وَيِنَّ مَاشَاتُ	يَا مَنْ إِلَيَّ دَاهَشَاتُ
قَالَنُ لِأَهْلِ الْحُبِّ	جِينُ وَحَبَابُ مِنْ حَبِّ	دَائِمًا
هَلْ أَنْتَ لِيْنَا تَحِبُّ	قَتَّ لِيهِنَّ كَيْفَ لَا أَحِبُّ	هَا قَدْ بَرَانِي الْحُبُّ

1/ مَنْدَلُ. عود طيب الرائحة.

2/ اتَّبَهْدَلُ: من البهذلة وهي عدم الانتظام في اللبس أو المشي أو العمل.

3/ بَاشَاتُ: أي تقطرن تباعا.

قَالَ نَ فِيَا مَعْرُومٌ لَا يَمْدَحُ الْمَكْرُومُ	لَا نَأْتِ لِي مَحْرُومٌ إِنْ كَانَ لِي لِيْمَانًا تَرُومُ	نَنَائِمًا لِي بِلُودُنَ سَوِي هُرُومٌ <sup>(4)</sup>
قَتُّ لِيِهِنَ وَيِنَ يَا اخْدَانُ مِنْ أَشْرَفِ الْبُلْدَانُ	أَنْتُنَّ فِي السُّودَانُ مَكَّةٌ أَمْ سَعِي وَوَفْدَانُ	قَالَ لَا وَأَمْ سُوْرَ شِفَا الْأَبْدَانُ
قَتُّ لِيِهِنَ مَرْحَبَا أَهْلَا يَا مَرْحَبَا	بِأَمَاكِنِ أَهْلِ الْعَبَا بِالْأَرْضِ الْمُصْحَبَةِ	وَأَثَبَبَا بِالْأَمْنِ وَالْحَبَا
فَأَتَّتِي أَصْبَحْتَ أَنْيْنُ عَنْ أَهْلِي وَالْبَنِيْنُ	فَكَأَنِّي مَبْلِي سِنِيْنُ لِي لِيْمِنَ أَحِنَ حَنِيْنُ	صَارِفَا وَلِي أَرْضِ الْأَمِيْنِ
أَرْضًا مُحَجَّبَا عَنْهَا لَا تَعَجَّبَا	وَالْبَارِي وَجَبَا ثَمَرَاتُ الْخَيْرِ جَبَا	رَاضِيَا إِلَيْهَا وَاعْجَبَا
زُوَارَهُ مُظْفَرًا أَوْزَارَ مُغْفَرَةٍ	بِالْحَظِّ الْأَوْقَرَا وَوُجُوْهُ مُسْفِرَةٍ <sup>(5)</sup>	ثَانِيَا وَاجْسَادَ مُصَنَّفَرَةٍ
نَالَتْ مَطَالِبَا لِي قُلُوْبِنَا وَقَالِبَا	مِنْ خَيْرِ الْغَالِبِ يَا نِعْمَ الْجَالِبِ	مَالِيَا سَعَى هَرُوْلٍ طَالِبَا
يَا لِيْتَّتِي بِهَا مُغْبَرٌ فِي تَرْبَهَا	أَرَى أَرْضَ الْبَهَا وَأُخْشُ دَارَ بَابَهَا	حَائِمًا وَأَزُوْرُ أَرْبَابَهَا

4/ هُرُومٌ: الهرب والسفر البعيد.

5/ ووجوه مسفرة: هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى في سورة عبس ، آية 38:

وجوه يومئذ مسفرة.

هُوَ الْقَصْدُ الْأَكْبَرُ	مِنْ ذَا يَأِ مُعَبَّرًا	قَائِلًا
مَا مِثْلُ الْبَرِّ بَرِي	مُدْحٍ فِي اتِّمَامِ بَرَاءِ (6)	ذُو الْحَوْضِ وَالْمِنْبَرِ
أَصْحَابُ السَّامِعِينَ	قُولُوا وَآلُ أَجْمَعِينَ	دَاعِيَا
بِهِمْ أَرْجُو الْمُعِينِ	يَحْفَظُنَ مِنَ الْعَيْنِ	وَالنَّفْسِ وَاللَّعِينِ (7)
بِهِمْ أَجْمَعِ شَمَلْنَا	يَا رَبِّ كُنَّا	هَادِيَا
أَهْدِينَا اغْفِرْ لَنَا	سَامِحْنَا وَاهْتَنَّا	وَاسْتُرْنَا وَكُونْ لَنَا
مِنْ هَذِي صُقَيْعَةَ (8)	رَأَيْتُ فِي سُوءِ عَةِ	بَارِقًا
سَيَّلَ لِي دَمْعِي	وَازْدَادَتْ وَلَعْتِي	لَا بُدَّ مِنْ نَجْعِي
مِنِّي فَيَا سَلَامَ	أَلْكَأَكْ صَلَاةٍ وَسَلَامَ	نَامِيَا
يَصْبُ النَّافِي الْمَلَامَ	الْقَائِمِ فِي الظَّلَامِ	الْمَبْدِي بِالسَّلَامِ
يُرْضِي وَيُعْمِنِي	خَيْرًا وَيَتَمَنِّي	نَاقِصًا
حَيَاتِي يَلْمَنِّي	مَرْجَائِي وَمَأْمَنِي	يَرْفَعُ مَا هَمَّتِي

6/ اتِّمَامُ بَرَاءِ: إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة، آية 128: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم". وسورة التوبة تبدأ بقوله تعالى: "براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين".

7/ اللَّعِينُ: ابليس عليه اللعنة.

8/ صُقَيْعَةَ: إشارة لقرية الصقيعة المتاخمة لمدينة رفاعة من جهة الشمال الشرقي، وبها عاش الشاعر وله بها ضريح يزار.

## (8/5) فَاتٌ مِّنِّي سِكْسِيرِي

فَاتٌ مِّنِّي سِكْسِيرِي    آهَ وَاضِيَاغُ كُبْرِي    يَا حَيِّي يَا حَيِّي  
عَلُّ صَبْرِي عَلُّ صَبْرِي    زَادُ جَرْحِي مَن يُبْرِي  
هَاشَارِقَا كُبْرِي    الْمَمَوْتِ وَالْقَبْرِ  
مِنْ هَذَا ضَاقُ صَدْرِي    صَبُّ دَمْعِي مُنْحَدِرِ  
هَبْ لِي يَا مُدْرِي    حَالُ زَوْرَةِ الْبَدْرِ  
فِي بَاقِي الْعُمُرِ    الِیَنْضَرِبُ زُمْرِي  
وَالنَّسْقِي مِّنْ خَمْرِي    أَحْبَابِي زِيدُ عُمْرِي  
مِنْ هَاهُنَا سَبْكِي    النَّحْكِي بِالْحَبْكِي  
مَرْنَسُ تَدَبْكِي (1)    وَمَرْتَنَفَخُ تَبْكِي  
فُوقُ ذُخْرَتِي وَمَلْجَائِي    كَابِي وَبَهَائِي مَرْجَائِي  
سَنْدِي الْقَوِي الْحَجَّائِي    الْمُنْجِي يَوْمًا جَائِي  
الَّتِي الشَّفَاعَةُ لِرُومِ    بَسْ بَعْدُ مَا فِي لِرُومِ  
الْقَوْمِ يَا مَخْرُومِ (2)    لِأَقْيَابِ كِبَرِ الرُّومِ  
كُلُّ الرُّسُلِ فِي قِصُورِ    مِّنْ زَيْنِ فَائِقِ الصُّورِ  
مِنْ بَعْدُ مَا حَيْصُورِ    كَانَ بِالرُّعْبِ مَنْصُورِ  
عَادَ اللهُ (3) مِنْ خُلُقِ    الدَّارِ مِنْ خُلُقِ  
نَجَّا الَّذِي أَلْقُوا    فِي النَّارِ (4) وَمَنْ أَلْقُوا (5)

1/ تَدَبَّكِي: أي تتلاحم وتتشابك في حلقات المديح. /2 مَخْرُومٌ: أي مُقِيدٌ من أنفه.  
3/ عَادَ اللهُ: كلمة استحسان بمعنى ما أعظم خُلُقُه. /4 الَّذِي أَلْقُوا فِي النَّارِ: هو سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي نجاه الله من النار. /5 وَمَنْ أَلْقُوا: إشارة إلى السحرة الذين أتى بهم فرعون، فأمنوا برب هارون وموسى عندما رأوا المعجزة بأَمِّ أَعْيُنِهِمْ.

لا فِي الْمِائَةِ أَلْفِ	كَدِي وَالزِّيَادَةَ فِي
وَاللَّهِ يَا جِلْفِ	قَطُّ مَا فِي سَلِّ خَلْفِ
أَدْنَا الْبَرَاهُ يَمِينُ	وَارْضَا اسْتَخَارُ أَمِينُ
قُولُ وَالْبِقَالُ ضَمِينُ	فَازُ غَيْرُ حَنَّ لَمِينُ
نَادَى الْأَيَّاكِي أَتَنْ	دُورُ لِي السَّمَاءِ هَتَنْ
زِي بَدْرِ آفِلَةَ	تَكْفِينَا وَارْبَعَةَ
مِنْ بَعْدِمَا الْمُنْزَلُ	لِي الصَّخْرَتَيْنِ عَزَلُ
وَالْبَاضُ وَمَنْ لِي غَزَلُ	وَالْعَادُ لِسَيْدُ خَزَلُ <sup>(6)</sup>
عَنْ قَادَتِي الْأَمَانُ	صُحْبُ أَرْضِي يَا رَحْمَانُ
بِهِمُ الْقَاقُ أَمَانُ	وَالْقَا الْقَقَا لُقْمَانُ
بَرَقَ الْحَجَّازُ نَقْلُ	قَلْبِي الشَّجِي اتَّقْلُ
ضَاعَ عُمْرِي حَانَ أَفْلُ	يَا رَبِّي اتْحِفْلُ
هَذَا حَيَاتِي الْمُسْتَطْرَفُ	مِنْ دُرِّ خَزَائِنُ صَرْفُ
مَا أَحْلَى مَا أَظْرَفُ	فَنْ الْعَلَا الرَّفْرَفُ <sup>(7)</sup>
اهْدِي الصَّلَاةَ التَّلْدَا	الْخَيْرَاتَ مُتَقَلْدَا
أَرَا حَتُّهُ <sup>(8)</sup> وَالْوَلْدَا	وَحَا طَطْتُ بِذِي الْبَلْدَا

6/ وَالْعَادُ لِسَيْدُ خَزَلُ: إشارة إلى صاحب النيس الذي دفع به نحو النبي صلى الله عليه وسلم، فانقلب عليه فبعج بطنه بقرنيه.

7/ الرَّفْرَفُ: أي الذي علتة الزينة والزخارف.

8/ أَرَا حَتُّهُ: أي أدخلته في الراحة.

## (9/5) يَا هَادِي لِي مَن ضَلُّ

يَا هَادِي لِي مَن ضَلُّ صَلَّى لِمَن فَضَلُّ يَا رَبِّي يَا رَبِّي

شُوفُ زَرْعِي كَيْفَ ضَبَلُّ<sup>(1)</sup> وَاصْبَحُ عَاوَزَ السَّبَلِ<sup>(1)</sup>

ضَاقَتْ بِي الْقَبْلُ وَالْقَيْدُ فِيَّ أَنْطَبَلُ

جُودُ رَبِّي بِالْحَلَلِ مِنْ كَلْبَيْشِ<sup>(2)</sup> الزَّلَلِ

أَرَى مَكَّةَ أَمْ قَلَلُ بَلَدُ الرَّبِّ وَالْهَلَلِ<sup>(3)</sup>

بَعْدُ الزَّوْرَةَ الْبَلَلُ وَالنَّهْلَةَ وَالْعَالِلُ

وَالْبَسُ كَمْ كَمْ حُلُّ وَشَحَاتِ<sup>(4)</sup> تَسَوَّ شَلَلُ

أَمْدَحُ نَافِي الْكَبِيرُ مَدْحًا يَزْرِي التَّبِيرُ

شَافِعَ الْحَيِّ وَالْقُبْرِ رَاحَتُ الْجِيرَانِ تَبِيرُ

كَوْنُ الْوَأَسْطَةِ الْحَلِيمِ الرَّامُ لِيْمُ الْكَلِيمِ

نَجَابُ أَبِ قَابًا سَلِيمِ وَاسْمَاعِيلِ وَالْمَلِيمِ

فِي الصَّبْرِ أَجْمَلُ وَالزُّهْدِ اسْتَكْمَلُ

مِنُ الْأَرْسَالِ مَلُّوا مِرْصَادُ الْيَامَلُ

الرَّحْمَةَ مَعْدَنُ وَالْبَارِي قَابُ دَنَا

هَاكَ قَالَ الْعِنْدَنَا وَارِضَ وَكَالُ مَدَّنَا

1/ السَّبَلُ: أي السنابل وفيه إشارة إلى أن زرعة لم يثمر.

2/ كَلْبَيْشُ: من كلبش بمعنى ربط وقيد.

3/ الْهَلَلُ: قطعة نقدية متداولة في الحجاز.

4/ وَشَحَاتُ: جمع وشاح.

ذُو الْفَخْرِ وَالشَّرْفِ وَذُو عِزٍّ مُو طَرْفٍ  
الْمَرْضِيِّ الْمَانْحَرَفِ سَيِّدُ جَنَّةِ الْغُرْفِ

هَآكُ مَنَّعَ الْاِسْتِرَاقِ<sup>(5)</sup> مِنْ آيٍ وَالْبُرَاقِ  
وَالرُّؤْيَا الْاِخْتِرَاقِ وَالْاَتِّكَلُ الْفُرَاقِ

الْفَحْلُ الْاِرتَّعَدُ وَالْاَوْقَاتُ بِالْوَعْدِ  
الْبَدْرِ جَا وَصَعَدُ وَالدُّورُ مَطَّرُ الرَّعْدِ

الْغَيْمُ الْفِي السَّفَرِ وَالطِّيُّ وَالْفَ النَّفَرِ  
وَالضَّنْكَي زَادُ وَفَرُّ وَالرُّعْبُ وَالظَّفَرُ

بِي جَاهُ صُحْبُ الْاَسْوَدِ لَا تَبْقَى اَيَّامَنَا سُودُ  
يَا مَنْ عَلِي النَّسْوَدِ نَسَمَى وَنَكْوِي الْحَسْوَدِ

بَرْقُ الْحَجَّازِ نَبْلُ فِي قَلْبِي النَّارُ هَبْلُ<sup>(6)</sup>  
وَعَرَامُ نُورُ الْقَيْلُ اَحْرَمَنِي النَّوْمُ قَبْلُ

هَآ حَيَّاتِي الْمُحْتَرَفِ صَلَوَاتُ تَدْرُ صَرِفِ  
مِنْ فَيْضِ يَشِيْلُ غَرْفِ الْعَيْشِ وَالْمُنْصَرَفِ

---

5/ مَنَّعَ الْاِسْتِرَاقِ: وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَآءِ بِالشَّهْبِ، وَقَطْعُ رِصْدِ الشَّيَاطِينِ، وَمَنْعُهُمْ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجِنِّ، آيَةٌ 9-10: " وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رِصْدًا\* وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا".  
6/ هَبْلُ: أَيُّ أَوْقَدُ.

## (10/5) القَامُوا مُصَبِّحِينَ

القَامُوا مُصَبِّحِينَ وَالْمَوْلَى حَالِمٌ      طَالِبِينَ الرَّسُولِ أَنَا لِي حَالِمٌ

يَا رَاعِي حَالِمٌ عَجَلٌ تِرْحَالِمٌ      لِي سُوحٌ رَسُولًا كَاشِفٌ أَوْحَالِمٌ  
الْكُلُّ بِي حَالِمٌ لِي الْخَيْرُ حَالِمٌ

بَعْدَ احْتِقَالِمٌ حَوْلُ أَنْعَفَالِمٌ      الشَّرُّ كَسْبٌ وَالذَّاءُ أَنْشَفَالِمٌ  
وَالعَيْشُ صَفَا لَمْ وَالجَنَّةُ فَالِمٌ

سَيِّدٌ عَجَنَّهُ خَدَمٌ اتَّلَجَنَّ      خَاتَمَ الرَّسَالَةَ وَنُورَ الدُّجَنَّةِ  
اللِّينَا جُنَّه مِنْ الْإِجَنَّةِ

وَضَعُ الْمُنْفَلِّ لِي الْكُونِ حَقْلٌ      مَدَّ الْحَنِيفَةَ وَلِي الشَّرِّ أَفَلٌ  
وَالشَّرُّ يَا غَفْلٌ أَبْوَابُ قَفْلٌ

زَالَ النَّحَايِسُ طُرٌّ وَالْكَنَائِسُ      الْفَاقَ حَيَاهُ لِحْيَا الْعَرَايِسُ<sup>(1)</sup>  
كَنَزُ الدَّسَائِسُ لِي الرَّاجِي وَأَيْسُ

كُلُّ الْمَحَاسِينِ مِنْهُ الْتِمَاسِينُ      رَاحَةَ الرَّحْبَةِ طَيِّبٌ مَسَاسِينُ  
ابْعَدُ قِيَّاسِينُ وَالْحُجَبِ دَاسِينُ

حَزْبَ اللَّهِ سَعْدُ الْقَوْمِ سِعْدُ      الْجَذْعُ ضِمْنُ وَالْجَاتُ لَوْعْدُ  
وَالْقَاصِي بُعْدُ أَدْنَا إِنْ قَوْلِي بَعْدُ

---

1/ الْفَاقَ حَيَاهُ لِحْيَا الْعَرَايِسُ: ورد في الأثر أنه صلى الله عليه وسلم كان أشد حياءً من العذراء في خدرها.

بَدَرَ السَّمَاءِ وَهُمُومِ الْمَاءِ (2) وَنَبَعِ الْيَمِّ لِأَهْلِ الظَّمَاءِ  
شُوفُ ذِي الْعَمَاءِ وَذَوِي الصَّمَاءِ

طُهِرَ الثَّرَاءِ (3) وَشُوفَ السَّرَّاءِ مَوْلَى الْخَلَائِقِ بِالْعَيْنِ رَائِي  
غَيْرُ إِفْتِرَاءِ نَالَ الْقِرَاءِ

الْخَمْسَةَ الْخَمْسُ وَالْعَيْرُ وَالشَّمْسُ وَالْخَسْفُ رَفَعُ وَالشُّومُ وَالطَّمَسُ  
وَاحِيَا الْمَنْرَمُسُ وَالصَّارُ مِنْهَمْسُ

أَصْحَابُ السُّجْدِ الرَّحْمَا النَّجْدِ أَزَاحُ الْبَاطِلِ أَقَامُ الدِّينَ جَدُّ  
بِهِمْ عَسَى أَنْجَدَ وَامْتَدَّ مَدَدَ الْجَدِّ

الْبَرْقُ سَيْلُ دَمْعِي الْمُحَيَّلُ خَسْرَانُ شَبَابِي وَشَيْبِي الْمُخَيَّلُ  
مَا عَبَّ شَيْلٌ عَلَى سُوحٍ مَيْلٌ

صَلَاةٌ تَرْضِي سَيِّدَ رُوحِي الْمَرْضِي مِنْي حَيَاتِي تَزِينُ نَفْلِي وَفَرْضِي  
تَحْمِي لِي عَرْضِي وَتَنَامِي قَرْضِي

2/ وَهُمُومِ الْمَاءِ. وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى الْمَعْجَزَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِنَزُولِ الْغَيْثِ وَذَلِكَ بِبِرْكَةِ دَعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ غَزَوَاتِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ. أَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ حَدَّثْنَا عَنْ شَأْنِ الْعُسْرَةِ، فَقَالَ عَمْرٌ: خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ شَدِيدٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتْ السَّمَاءُ فَأُظْلَمَتْ فَسَكَبَتْ، فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ. قَالَ: ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتْ مَكَانَ "تَجْمَعْنَا".

3/ طُهِرَ الثَّرَاءِ: إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " جَعَلْتُ لِي الْإَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ".

## (11/5) بَعْدَ اللَّيْلِ مَا جَنَّ

بَعْدَ اللَّيْلِ مَا جَنَّ<sup>(1)</sup> نَاسٌ لَيْلَى جَنِّي  
أَجَنَّ<sup>(2)</sup> نَارُ جَنَانِي وَهَيَّجَنِّي  
رَبَّاتُ الْحُسْنِ الْقَائِلَةُ جَنِّي  
نَاعَسَاتُ الْعُيُونِ الْكَاحِلَةَ جَنِّي  
بِي رَمَزَ الْحَوَاجِبُ بَنَجَنِّي  
وَفِي رِيَاضَاتٍ مَزَاجِنٍ زَجَجَنِّي  
أَخَذَنُ نِصْفَ سَاعَةٍ وَعَالَجَنِّي  
وَبِي مَرَّهْمَ صِلَاتَيْنِ صَحَّوَجَنِّي  
بِالصَّحَّةِ وَبِرِفْقٍ أَوْلَجَنِّي  
فِي خُدُورِ الْقَبُولِ الْوَاجَجَنِّي  
قَالَنَ لِي سَلَامَاتُ الْهَجَنِّي  
بِي حُلِّ الْحُلِيِّ وَالنَّدِّ سَجَنِّي<sup>(3)</sup>  
كَشَفْنَ عَنْ خِمَارِنِ مَازَحَنِّي  
بِالرِّقِّ وَالْحَنَانِ وَاللَّيْنِ شَجَنِّي  
قَالَنَ لِي قَوْمٌ مَعَشُوقَنَا غَنِّي  
غَنِيَّتُ بِي طَرَبٌ لِلأَدَغَنِّي  
جَادَتُ بِالدَّمُوعِ عَيْنِي رَغَنِّي  
وَبِي كَاسِ الْهَوَى الْمَتَمُّومِ سَقَنِّي  
قُتْ لِيهِنَ فَلَا لَا تَبَارِحَنِي  
بِي طَيْبِ طَيْبٍ شَذَاكَنَ أُرَشِحَنِي  
مِنْ فَاهِكُنْ وَلَوْ رَشَفَةَ أُمْنَحَنِي  
فَضَّاحُ حُبِّكَنَ لَا تَفْضَحَنِي  
قُتْ يَا قَلْبِي آه يَا مَا رَمَنِي  
بِاللَّحْظَاتِ عُيُونُكَنَ وَاضْرَمَنِي  
لَمْ أَنْفَعْ سِوَى مَا تَلَا حَمَنِي  
عَلْ صَبْرِي إِمْكَنَ لَا تَحْرِمَنِي  
قَالَنَ لِي قِرْعَيْنَا دَنَنِي  
طِيبُ نَفْسَا وَبِي الإِقْبَالِ عَنَنِي  
قُتْ لِيهِنَ شُؤُونُكَنَ مَكَّنَنِي  
فِيكَنَ حِسٌّ وَمَعْنَى وَأَمَّنَنِي  
قَالَنَ لِي الأَمَانُ لَكَ وَالتَّمَنِّي  
يَا مَغْرُومٌ بَعْدَ مَا نَادَمَنِي  
بِي تَقْبِيلِ كُفُوفِنِ رَاحَمَنِي  
لَا خَلَنِي حَيًّا لَا أَعْدَمَنِي

1/ جَنَّ: اظلم وادلهم. 2/ أَجَنَّ: من التأجيج، أي أجبج نار وجدي وزدن من توقدها.

3/ سَجَنِّي: أي غطينني، ومنها سجا الليل إذا أخفى ما فيه وستره.

قُتْ لِيهِنَّ لَزِيْمَكَنْ ضَا جَعْنِي      قَالَنْ لِيَّ لَا لَكِنْ دَعْنِي  
 قَالَنْ لِيَّ لَا لَكِنْ دَعْنِي      قَالَنْ لِيَّ لَا لَكِنْ دَعْنِي  
 وَقَفَنْ لِيَّ هُنَيْهَةَ وَرَا جَعْنِي      وَقَفَنْ لِيَّ هُنَيْهَةَ وَرَا جَعْنِي  
 قُتْ لِيهِنَّ عَلِيْكَنْ أَجْمَعْنِي      قُتْ لِيهِنَّ عَلِيْكَنْ أَجْمَعْنِي  
 بِي أَهْلًا وَسَهْلًا خَا طَبْنِي      بِي أَهْلًا وَسَهْلًا خَا طَبْنِي  
 رَا قَبْ لِي زَوَاتِنْ رَا قَبْنِي      رَا قَبْ لِي زَوَاتِنْ رَا قَبْنِي  
 يَا مَشْغُولُ بِيهِنْ أَنَا مَا شَغَلْنِي      يَا مَشْغُولُ بِيهِنْ أَنَا مَا شَغَلْنِي  
 بِي حُبِّ الْحَبِيْبِ لَوْ كَانَ قَتَلْنِي      بِي حُبِّ الْحَبِيْبِ لَوْ كَانَ قَتَلْنِي  
 مِنْ شَانَ السِّيْرِ بِهِ عَرَفْنِي      مِنْ شَانَ السِّيْرِ بِهِ عَرَفْنِي  
 وَالْبَدْرِيْنَ وَنُوقَا تَلَفْنِي      وَالْبَدْرِيْنَ وَنُوقَا تَلَفْنِي  
 كَمْ فِي الْإِسْرَاءِ كَمْ مِنْ طَمَعْنِي      كَمْ فِي الْإِسْرَاءِ كَمْ مِنْ طَمَعْنِي  
 وَالْجَنَاتِ بِمَا فِيهَا اشْبَعْنِي      وَالْجَنَاتِ بِمَا فِيهَا اشْبَعْنِي  
 زِي مَالِي لِيْكُمْ بِالْتَهْنِي      زِي مَالِي لِيْكُمْ بِالْتَهْنِي  
 الْكُتُبِ الصَّحَا حَ مَا تَوَهَّنِي      الْكُتُبِ الصَّحَا حَ مَا تَوَهَّنِي  
 رَحْمَاتِ الصَّحَابَةِ الْغُرِّ صَبْنِي      رَحْمَاتِ الصَّحَابَةِ الْغُرِّ صَبْنِي  
 جُلْبَابِ الْقَبُولِ بِهِ جَالِبْنِي      جُلْبَابِ الْقَبُولِ بِهِ جَالِبْنِي  
 لَاحِنَ لِيَّ بِرِيْقَاتَا شَفْنِي      لَاحِنَ لِيَّ بِرِيْقَاتَا شَفْنِي  
 وَآسْفِي الْمَاثِمِ كَتَفْنِي      وَآسْفِي الْمَاثِمِ كَتَفْنِي  
 صَلَوَاتِي عَلَى كَابِي أَطْرَبْنِي      صَلَوَاتِي عَلَى كَابِي أَطْرَبْنِي  
 فِي هَاهِي وَهَنَالِكِ وَجَبْنِي      فِي هَاهِي وَهَنَالِكِ وَجَبْنِي

## (12/5) نِعْمَ نِعْمَ الْقَامَ فِي الْأَصْبَ

نِعْمَ نِعْمَ الْقَامَ فِي الْأَصْبَ <sup>(1)</sup>	زَارَ مُحَمَّدٌ مُبْرِي الْوَصَبَ <sup>(2)</sup>
عُمْرِي أَنْ أَفُولُ أَقْتَرَبُ مِنْ حَرَارَةِ الْمَوْتِ غَيْثُ يَا رَبُّ	خَائِفًا هَانِي وَاضْطَرَبُ وَالوَرَى فِي لَحْدِ التُّرْبِ
يَا لَطِيفَ هَا أَنَا فِي الْحَسَبِ كُوْنِي لِي خَدَّامٌ أَنْتَسِبُ	الاعَزُّ فِي الشَّانِ وَالنَّسَبِ أَعْفُ عَنِّي امْحَضْ مَا اكْتَسَبُ
مَنْ عَلَيَّ بِبُلُوغِ الْأَرْبِ كَاشِفُ الْبَلَوَاتِ وَالْكَرْبِ	شَانَ مُحَمَّدَ عِزِّ الْعَرَبِ مُبْدِلُ الْأَحْزَانِ بِالطَّرَبِ
يَا فَخْرَ الرَّبِيعِ وَالْأَصْبِ عَنَا زَالَ الشُّومُ وَالنَّصَبِ	بِالْمَكْرَمِ مُبْرِي الْوَصَبِ لَوْلَا مَا مَزَنَ الرَّحْمَةَ صَبِ
السَّبِيقُ <sup>(3)</sup> الْخَاتَمُ الْعَقَبِ وَاروَى جَيْشًا مِنْ الْمَا غَبِ	مُنْجِي مِنَ الْغَاسِقِ الْوَقَبِ وَالدَّوَابِ يَعْلِفُ كَانَ حَقَبِ
كَامِلُ الْإِحْسَانِ وَالْأَدَبِ أَخْصَبُ الْأَعْوَامِ الْجُدَبِ	حُسْنُ فَائِقِ سَمَحِ الْهَدَبِ بِي الْهَشِيمِ إِخْضَرَ وَالْحَدَبِ
دَارِي <sup>(4)</sup> أَشْرُ النَّاسِ وَذُ كَعَبِ مَا شَرِبُ مَاءً عَبَّ عَبَّ	بَارِكًا يَأْكُلُ كَنْ عَبَّ <sup>(5)</sup> لِي الْحَجَارُ تَخْضَعُ وَالصَّعَبِ

1/ الْأَصْبَ: يعني رجباً شهر الله الذي تُصَبُّ فيه الرحمات.  
2/ الْوَصَبَ: كل ما يعترى البدن من آلامٍ وتعب. 3/ السَّبِيقُ: هو محمد صلى الله عليه وسلم الذي سبق نوره في الأزل. 4/ دَارِي: بمعنى أزال وأزاح، ولعلها محورة من كلمة "ضاري" بمعنى أخفى في عامية أهل السودان. 5/ كَنْ عَبَّ: أي كأنه عبد.

إن دَعَى لِي شَيْ قَالُ لَبٌ<sup>(6)</sup>      السَّمَا أُسْبُوعٌ لِي أَنْحَلَبُ  
 والأَجَابُ بِي إِشَارَتِ الطَّلَبُ      والصُّخُورُ أَبٌ حَبًّا جَلَبُ  
 الرَّدَّ الْجِبَالُ جَاتُ ذَهَبُ      اللَّهُ رِيحُ النَّصْرِ هَبُ  
 شُوفُوا لِي سَلْمَانَ كَيْفُ وَهَبُ      وَاللِّي أَبِي هِرَّةٌ إِتَوْهَبُ  
 كَفَّ شُوفُ حَمَّالَةَ الحَطَبُ      كَالشَّمْسِ عَادَ الْإِنْشَطَبُ  
 بِي خَلِي الْأَبَارُ مَمْلِي طَبُ      وَالضُّرُوعُ مِنْ بَعْدِ القَطَبُ  
 السَّرَى لَيْلُ كَزْ<sup>(7)</sup> فِي رَجَبُ      الرَّأى القُدُوسُ مَا أَنْجَبُ  
 الخُصِصُ بِالرَّيِّدُ وَالوَجَبُ      العَجَبُ لِلَّهِ العَجَبُ  
 غَيْرُ مَنْوِ الذِي أَنْطَلَبُ      فِي لَحْظَةِ إِنْجَبَا وَأَنْقَلَبُ  
 رَاخِنَا فِي الكُلِّ وَالطَّلَبُ      وَاضْحَى دِينَ دِينًا غَلَبُ  
 الصَّحَابَةُ السَّيْفُ رَهَبُ      فِي رِقَابِ العِدَا التَّهَبُ  
 رُوسَا بَلْبُلُ فُوقَ اللَّهَبُ      وَاشْبَعُ الطَّيْرُ فِي كَلَابِ لَهَبُ  
 البَرِيْقُ مِنْ جَايِ<sup>(8)</sup> يَا عَرَبُ      سَهُمُ صَادُ قَلْبِي رَامِي رَبُ  
 وَاضِيَاغُ عُمْرِي المَا هَرَبُ      زَارُ ضَرِيحًا مُبْرِي الوَصَبُ  
 الصَّلَاةُ المَقْبُولَةُ أُمُّ وَجَبُ      سَبْكَهَا الصَّاعِغِلُ<sup>(9)</sup> اعْتَجَبُ  
 مِنْ حَيَاتِي البِيهَا أَنْحَجَبُ      تَنْجِي حَالِقَ الرَّأْسِ وَأَبُ هَجَبُ<sup>(10)</sup>

6/ قَالَ لَبٌ: أَي قَالَ لَهُ لِبِيكَ اسْتِجَابَةٌ لِدَعَائِهِ.

7/ لَيْلُ كَزْ فِي رَجَبٍ: أَي لَيْلُ 27 مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ. وَكَلِمَةُ "كَزْ". تَشِيرُ لِقِيَمَةِ العَدَدِيَّةِ لِحَرْفِي الكَافِ وَالزَّايِ بِحِسَابِ حُرُوفِ الجَمَلِ. 8/ مِنْ جَايٍ: أَي مِنْ جِهَةِ الحِجَازِ.

9/ الصَّاعِغِلُ: أَي الصَّاعِغِي لَهُ أَوِ المَنْصَتِ المَنْتَبِهَةِ. 10/ أَبُ هَجَبٍ: لَعَلَّهَا أَبُ "هَدَبٍ" وَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ تَعْنِي الشَّعْرَ النَّابِتَ عَلَى أَشْفَارِ العَيْنِ.

### (13/5) لِي الْمُدَّثِرِ سَيِّدِ عُمَرِي

لِي الْمُدَّثِرِ سَيِّدِ عُمَرِي      نَاوِي الْقَوْمَةِ يَا عَمَرِي  
يَا مَنْ مَرَجِعَ الْأَمْرِ      إِلَيْكَ وَمُبْتَدَأَ الْأَمْرِ  
أَفْنِي فِي رِضَاكَ عُمَرِي      حَسَّنْ عَاقِبَةَ أَمْرِي  
عِنْدَ مَنِيَّتِي وَدَمْرِي (1)

أُنَيْلُ مَا نَالَهُ الْبُكَرِي      وَاسْكُرْ فِي هَوَاكَ سُكْرِي  
يَشَاهِدُكَ دَائِمًا فِكْرِي      فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِي  
أَلُوذُ بِي مِنْ شَهْرٍ ذِكْرِي

طَهَّ وَسَيْلَتِي وَذُخْرِي      فِي الدَّارَيْنِ بِهِ فَخْرِي  
عَظِيمُ الشَّانِ وَالْفَخْرِ      الْمَرْضِي الصَّفِي الدُّخْرِي  
بِهِ يَا أُمَّةُ افْتَخْرِي

بُشَارَةٌ لَأُمِّ كُلِّ شَهْرٍ      أَتَتْ مَلْجَانَ وَدَّ فَهْرٍ  
زَانَ بِوَجُودِهِ الدَّهْرِ      هَدَّ الْقَصْرَ وَالنَّهْرَ  
عَدَمَ وَالْأَنْجُمَ الزُّهْرِي

كَالْعَاهَةِ الدَّمِيمِ يُبْرِي      جَبْرَ لِي كَمْ كَسِيرَ جَبْرٍ  
وَكَمْ كَمْ أَحْيَا مُنْقَبِرٍ      جُبْلُ فِي طِينَةِ الصَّبْرِ  
وَفَاقَ مَنْ قُدَّ مِنْ دُبْرِ (2)

نَبِيًّا جَاءَ بِالْخَيْرِ      تَظَلُّ مُزَيْنَةً فِي السَّيْرِ  
دَوَامَ يَعْكُفُ عَلَيَّ الطَّيْرِ      عَنْ كُنْهِ الْمُزِيلِ ضَيْرِي  
قَاصِرٌ وَقَاصِرُ الْغَيْرِي

1/ عِنْدَ مَنِيَّتِي وَدَمْرِي: أَي عِنْدَ مَوْتِي وَلِحْدِي.

2/ وَفَاقَ مَنْ قُدَّ مِنْ دُبْرِ: إِشَارَةٌ إِلَى سَيِّدِنَا يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

صَدَعَ مَحْبُوبِنَ بِالْأَمْرِ وَأَقَامَ دِينَ اللَّهِ بِالسُّمْرِ  
كَالصَّاعِ بَارَكَ التَّمْرَ الزُّلَالَ مِنْ بَهُمُ مُنْهَمَرٍ  
وَجَرَادَةَ أَنْبَابَ يَا عَمْرِي

مَا الشَّمْسُ وَمَا الْبَدْرُ لَوْلَا سَامِي الْقَدْرِ  
ضَخِيمِ الْأَعْضَا وَالصَّدْرِ شَقُّ عَجِيبٍ فَيَا مُدْرِي  
تَكْفُؤُ مَشِيهِ مُنْحَدْرِ

خَدَمَ لِتَضَاعُفِ الْأَجْرِ لِي الرَّقُّ<sup>(3)</sup> مَا زَجَرَ زَجْرٍ  
لِيَابُ مَا حَجَرَ حَجْرٍ لَوْلَا<sup>(4)</sup> مَا الْبِحَارُ تَجْرِي  
مُدْحُ فِي النَّجْمِ وَالْحَجْرِ<sup>(5)</sup>

مُدِيمَ الْفِكْرِ وَالْبِشْرِ رَأَى مَوْلَاهُ لَا نُكْرٍ  
أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْمَكْرِ كَذَبُوا نِعْمَ أَبَا بَكْرٍ  
صَدَّقَ أَمْرُ أَبُو بَكْرٍ

صَبَانِي نَسِيمَ مَعَ الْفَجْرِ شَاشِيَتُ وَالْدُّمُوعُ تَجْرِي  
رَمَنِي أَسْهُمَ الْهَجْرِ يَا خِلَائِي طَالَ زَجْرِي  
قَوْمُوا بِي خُذُوا أَجْرِي

دَوَامَ صَلَّيْتُ بِلَا حَصْرِ لِمَنْ كَانَ يَخْذُمُ النَّصْرِي  
حَيَاتِي يَطِيبُ بِهَا عَصْرِي وَاثِيلُ مَا نَالَهُ الْمَصْرِي<sup>(6)</sup>  
سَرِيعَ مَوْلَايَ وَالْبَصْرِي

---

3/ لِي الرَّقُّ: أَي مَلِكِ الْيَمِينِ. 4/ لَوْلَا: أَي لَوْلَاهُ. 5/ النَّجْمُ وَالْحَجْرُ: سَوْرَتَانِ مِنَ  
سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. 6/ الْمَصْرِي: أَبُو الْفَيْضِ ذَا النُّونِ الْمَصْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
(245هـ / 859م) مِنْ أَكْبَارِ الْمُتَصَوِّفَةِ، عَاشَ بِمِصْرَ، وَتَوَفَّى بِالْجِيزَةِ.

(14/5) زَيْدٌ قَدَرَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ

زَيْدٌ قَدَرَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ      كَوْنُ دَنَوْتُ قَابٌ وَاقْرَبُ  
يَا مَوْلَايَ بَيْتِي خَرَبُ      وَاتَوَالَتْ عَلَيَّ كُرْبُ  
وَأَمْتَلَأُ جِسْمِي كُلَّ جَرَبُ      أَقْلِبُ حُزْنِي لِي طَرَبُ  
سَلِّمْ رَاخَتَيَّ أَرَبُ  
تَتْرُكُ نَفْسِي كُلَّ عَجَبُ      فِي الدُّنْيَا الْخِيَالُ حَجَبُ  
وَأَفْعَلُ مَا عَلَيَّ وَجَبُ      أَجْعَلُ سَفَرَتِي فِي رَجَبُ  
لِي شَفَاعِي أُحَدُّ نَجَبُ(1)  
عَيْنَ الْعِزِّ خَيْرَ عَرَبُ      سَعَدُ الْخَلْقِ طَهَ وَرَبُ  
بِالْحِلِّ مَا قَهَرُ وَضَرَبُ      يَأْلَفُ الْفِي الْبَرِيَّةِ هَرَبُ  
كَمْ كَمْ أَحْيَا فَا نِي تُرَبُ  
يَا نِعْمَاهُ بِنْتِ وَهَبُ      بِمُحَمَّدٍ وَوَضِعُ رَهَبُ  
أَعْدَاهُ وَمَاءَ ذَهَبُ      خُمِدَتْ نَارَ ذَاتَ لَهَبُ  
وَالشَّيْطَانَ رَمَتْهُ شُهَبُ  
الشُّومُ زَالَ وَمِثْلُ تَعَبُ      وَاتَيْسَّرُ كُلَّ صَعَبُ  
فَاضُ الْخَيْرِ بَابِنِ كَعَبُ      النَّهْيُ مِنْ شَرَابِ الْعَبُ(2)  
أَجَابَ لِدُعَا الْحَقِيرِ وَالْعَبُ  
أَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ رُتَبُ      مَا قَرَأَ الْمُبْرَأَ اكْتَبُ  
مَا لَامَ جَارُ أَوْرَى(3) عَتَبُ      مَا فَاهُ بِالْكَرِيهِ نَتَبُ  
فَلَأَجُلُ أَبُ لَهَبُ إِنْ تَبُ

1/ أُحَدُّ نَجَبُ: أَي أَحْمَلُ إِيْلًا نَجِيَّةً عَلَى السَّيْرِ إِلَى الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

2/ وَرَدَ أَنَّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْجَبُ اللَّبْنَ عِبَاءً وَيَمصُّ الْمَاءَ مَصًّا.

3/ أَوْرَى: أَي أَرَاهُ أَوْ أَظْهَرَ لَهُ.

مَمَزُوجٌ فِي حَيَاةِ أَدَبٍ      وَخَضِرٌ بِي مَشِيهِ حَدَبٍ<sup>(4)</sup>  
وَإِخْصَبَ بِي دُعَاةُ جُدَبٍ      أَكْحَلُ فِي الْعُيُونِ أَهْدَبُ

حُبُّ الْمُصْطَفَاوِي جَدَبٌ

قَامَتْ عَدِيلَةٌ لَيْسَ أَكْبُ      يَخْفِي الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ  
إِنْ شَارَ لِلسَّمَاءِ سَكَبُ      بَرَزُونَ وَحِمَارُ يَرْكَبُ

حَاشِي خَدِيمٌ مَا بَيْنَكَبُ

فِي الْأَسْوَاقِ شَرَى وَجَلَبُ      لَيْنَ الْقَوْلِ لِسَانُ قَلْبُ  
يَخْصِفُ نَعْلُ شَاةٍ حَلَبُ      مَا رَدَّ اللَّيِّ بَابُ طَلَبُ

بِالرُّعْبِ إِنْصَرُ وَغَلَبُ

أَبَكَ الْجِدْعَ حِينَ خَطَبُ      وَابْرَى الْمَدْمِي دَمٌ قُطَبُ<sup>(5)</sup>  
وَالْحَقُّ سَيْدِي زِيٌّ شِطَبُ      لِي الْيَابِسُ تَمَلُّ<sup>(6)</sup> رُطَبُ

وَالنَّقَطَةُ يَدَاهُ حَطَبُ

بَعْدَ اللَّيْلِ سَجَى وَعَقَبُ      يَا زَيْدُ وَالْغَسِيقُ وَقَبُ  
لَاخَ بَرَقًا لِقَلْبِي نَقَبُ      صِرْتَ الْهَيْثُ لِهَيْثُ الْغَبُ<sup>(7)</sup>

رَوَايَ شُوفَةَ الْخَتَمِ وَعَقَبُ

فَوَا فَالِقَ النَّوَى وَالْحَبُ      الصَّلَاةُ بِالسَّلَامِ أَصْحَبُ  
لِي النَّبِيِّ قَالَ بِهَا مَرْحَبُ      حَيَاتِي الْخَيْرُ عَلَيْهِ سَحَبُ

ضَمِينُ أَبَوَا وَضَمِينُ الْحَبُ<sup>(8)</sup>

4/ حَدَبٌ: أي الأرض المقفرة الخالية من الغطاء النباتي.

5/ دَمٌ قُطَبُ: أي خائراً متلبكاً. 6/ تَمَلُّ: أي إمتلاً.

7/ الْغَبُ: أي الذي لم يشرب الماء ليوم. غَبَّ عن صاحبه: أتاها يوماً وتركه يوماً. ويقال:

زُرُّ غَبًّا تَزْدَدُ حُبًّا. 8/ الْحَبُ: أي المحب له.

## (15/5) ذِي الْقُوَّةِ وَالْحَوْلَا

ذَا الْقُوَّةِ وَالْحَوْلَا صَلَّى لِذِي الصَّوْلَا يَا رَبِّي يَا رَبِّي  
أَوْلَا لَنْ فَالْأَوْلَى طَاعَتَنْ لِي الْمَوْلَى  
ذِي الْقُوَّةِ وَالْحَوْلَا وَالْعِزَّةِ وَالطَّوْلَا  
يَا إِخْوَتِي الْجُمْلَةَ هَلْ تَرْضُو وَعَظِي أَمْ لَا  
النَّصْفَةَ مِنْ عَمَلَةٍ وَالنَّجْتَهُذْ نَمْلًا  
مَا أَشْوَمَ الطَّالِحِ الْعَابِسُ الْكَالِحِ  
حَقُّ سَادَ مَنْ فَالِحِ إِنْ كَانَ عَمَلُ صَالِحِ  
مَنْ دَامَ دَامَ عَمَلُهُ لَمْ لَمْ يَخِبْ أَمَلُ  
بِهِ فَازُوا وَاکْتَمَلُوا كَالْأَمَانُوا وَعَمَلُوا  
تَكْفِي أَيَا عُقْلَا أَقْوَالُ مَنْ عَقْلَا  
وَالدَّهْمَةَ<sup>(1)</sup> كَالْبَغْلَةَ فَاتَ عَادَى لِيهَا قَلَى  
مَنْ هَا هُنَا النَّنْدَارُ فُوقَ عَالِي الْمِقْدَارُ  
غَيْرُ الْحُبِّي وَأَنْدَارُ مَنْ هُوَ وَجَلَا الْأَكْدَارُ  
عَيْنُ مُنْتَهَى الْغَايَاتِ شُوفَ مَدْحُ فِي الرَّيَّاتِ<sup>(2)</sup>  
وَيَنْ مِثْلُ ذُو الْآيَاتِ فِي الْمُرْسَلِينَ مَنْ يَاتُ

1/ الدَّهْمَةُ: من الدهماء وهم الرجرجة وعامة الناس.

2/ الرَّيَّاتُ: إشارة إلى السور التي تبدأ بالحروف المقطعة التي تشتمل على حرف الراء، وهذه السور هي: يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم والحجر. وسورة الحجر هي آخر سورة، حسب ترتيب السور في المصحف الشريف، ورد فيها حرف الراء في بداية الحروف المقطعة.

وَتَمَّ الْعَجَبُ ظُرْفُ	كَانَ فِي الْجَمَالِ صِرْفُ
فِي أَصْحَابٍ مِنْ عَرَفُ	فَمُ زَكِيٍّ وَعَرَفُ
يَسَعُ الْعِبَادَ خُلُقُ	خَيْرَةَ اللَّهِ فِي خَلْقُ
فَوْقَ الْحِمْلِ أَلْقُوا	مُدَّاحُ أَنْجَلِقُ
وَإِبْرَ الْوَصَبِ لَمْسُ	خَفَتَ الشُّمُوسُ شَمْسُ
مِنْ آيٍ وَالْخُمْسُ	وَالرُّؤْيَا وَالْخُمْسُ
وَتَانِي الْغُنَيْمَاتُ	هَآكُ مَا لِي أُمَّاتُ
عَادُ وَالْكَرِيمَاتُ	كَالشَّمْسِ مَنْ مَاتُوا
وَالنَّمْلِكُ الْفَرَسُ	بِي حَقِّ صَحَابَةِ أَرْسِي
وَارَقَى الرَّقَى الْمَرْسِي <sup>(3)</sup>	بَلُّ وَالْبُدُورُ دَرْسِي
قَلْبِي وَغَطَا أَنْكَفَشُ <sup>(4)</sup>	بِرَقِّ الْحِجَازِ نَفَشُ
لَا زَادُ وَلَا عَفَشُ	ضَاعَ عُمْرِي الْمَا طَفَشُ
أَحْبَابُ بِالْمَعْرُوفُ	صَلَوَاتُ حَيَاتِي تَرُوفُ <sup>(5)</sup>
مِنْ عَيْشٍ لَبِنٌ مَصْرُوفُ	يَرْقُدُّ خَيْرَ أَبِ رُوفُ <sup>(6)</sup>

3/ الْمَرْسِي: هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن علي المرسي، وهو من ذرية الأنصار الذين هاجروا لمدينة مرسية في الأندلس، ومنها حصل على لقبه "المرسي"، وهو سني المذهب ومن كبار المتصوفة، (616هـ / 686هـ).

4/ أَنْكَفَشُ: أي أزيل غطاؤه.

5/ تَرُوفُ: لعلها من رَأَفَ بمعنى عطف وأشفق ورحم. يرأف بالفقراء: أي يعطف عليهم ويعطيهم من ماله.

6/ رُوفُ: لعلها من رُوفَ يَرُوفُ. رُوفَ به: رحمه أشدَّ الرحمة.

## (16/5) صَلِّ يَا ذَوِي الرَّحْمَةِ

صَلِّ يَا ذَوِي الرَّحْمَةِ لِي أَحْمَدَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا رَبِّي يَا رَبِّي

يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ      أُوزَارِي مُزْدَحَمَةَ  
يُوتِ وَاللِّسَانَ مُحَمَّى (1)      وَتُثَمَّ الْقَلْبَ فَحْمَةَ (2)

بِي زَاكِي الْأَسْمَا      تُتُوبُ عَنِّي كَيَّ أَسْمَا  
وَإِيضًا بِلَا أَسْمَا      لِي نَتَّحِ الْقِسْمَةَ

النَّجَا مِنْ دَرَكَا      هَاذِي الدُّنَا وَشَرَكَا  
كَيْلُ يَا نَفِي الشُّرَكَا      أَوْلَادِي بِالْبَرْكَةِ

الْيَنْجُو مِنَ الْعَيْنِ      لِيَّ الْيَقْرُوا الْعَيْنِ  
بَلُّ وَالْيَكُو طَائِعِينَ      وَفِي الصَّلَاحِ بَارِعِينَ

مِنْ ذَلِكَ النَّهْدِي      أَمْدَاحِي كَالشَّهْدِ  
لِلْفَاقِ ذَوِي الزُّهْدِ      الْمِنْ نَشَأَ مَهْدِي

ذَاكَ عَالِي الدَّرَجَةِ      اللَّيْلُ كَزْ عَرَجِ  
قَابُ نَاجَا ذَا الْفَرَجَا      وَارِضَ الْكُرْبِ فَرَجَا

لَا لَالٌ تِخْدَادُ      إِكْرَامُ وَأَمْدَادُ  
لَوْلَاهُ أَجْدَادُ      لَا مَا سَمُوا ازْدَادُوا

1/ مُحَمَّى: اسم مفعول من أَحَمَى. أَحَمَى الشَّيْءَ: سَخَنَهُ.

2/ فَحْمَةَ: إشارة للسواد والظلمة. فَحْمَةُ اللَّيْلِ: سواده وظلمته.

هَآك مِئى قوِلاً جَدُّ	قَطُّ مِثْلُ لَمْ يُوجَدُ
كَمْ كَمْ أَغَاثُ وَانْجَدُ	كَآبِى الذَّبِيحُ وَالجَدُّ
نُهَى كُلَّ شَيْءٍ بَابُ	مِفْتَآحُ وَارِبَابُ
بَهُمْ أَرَوَى أَحْبَابُ <sup>(3)</sup>	وَالْمَخْبِئِى أَنْبَابُ
عَادَ اللّٰهُ مِنْ طَبَعُ <sup>(4)</sup>	الْيَالَفُ السَّبْعُ
يَبْرَا الغَمَامُ تَبْعُ	وَتَحْتُ الصَّمِيمُ نَبْعُ
كَانَ بِالْقَلِيلِ زَوْدُ	وَأَبْرَ لِي الدَّوْدُ
مَطَرُ السَّمَآ جَوْدُ	وَالْبَدْرِ جَا وَعَوْدُ
بِى جَاهِ صَحَابَةُ انْشَمُ	وَأَثْبَتُ كَمَا الْأَشْمُ
وَالنَّبَقَى بَيْتُ عَشْمُ	لَا أَطَلَّبُ أَتَعَشَّمُ
بَرْقُ الحِجَازِ بَرْقُ	قَلْبِى وَغِطَا انْحَرْقُ
ضَاعَ عُمْرِى فِى الفَرْقُ	لَا مُتْ وَلَا مَرْقُ
هَآ حِيَآئِى الْإِحْتَرَفُ	صَلَّى الصَّلَاةُ أَمْ شَرَفُ
مِنْ فَيْضِ زَيْنِ غَرْفُ <sup>(5)</sup>	فِى هَاهِى وَأَمْ غَرْفُ

3/ بِهِمْ أَرَوَى أَحْبَابُ: معجزة نبع الماء من ابهامه ومن بين أصابعه صلى الله عليه وسلم من المعجزات المشهورة التي أيد بها الله سبحانه وتعالى رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ وقد حدثت في عدة مواطن منها الحديدية وتبوك والزوراء. وحديث نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة التي رواها البخارى ومسلم وغيرهم من علماء علم الحديث. 4/ عَادَ اللّٰهُ مِنْ طَبَعُ: أي يا لجمال طبعه.

5/ غَرْفُ: بمعنى أخذ، وتستعمل هذه الكلمة للأخذ من السوائل، ويكون الغرف باليد أو بإناء.

## (17/5) نِعَمَ الدَّخْلِ سِكْسِيرِي

نِعَمَ الدَّخْلِ سِكْسِيرِي <sup>(1)</sup>	يَمَّمْ لَزِيمَ الصَّبْرِ
بِالْبَسْمَلَةِ يَا مُدْرِي	وَالْفَاتِحَةَ أَشْرَحَ صَدْرِي
وَارْفَعْ بِسُورَةَ الْقَدْرِ	قَدْرِي النَّفْوَزُ مِنْ بَدْرِي
فِي الطَّاعَةِ طَوَّلْ عُمْرِي	وَاحْسِنْ عَوَاقِبُ أَمْرِي
فَيُضِي الْيَكُونُ مِنْهُمْ مَرِي	وَأِدْرُ لِكَاسَاتِ خَمْرِي
أَسْقِي الْعَشَّاقَةَ صَبَابَا	وَاضْرِبْ دُفُوفِي حَبَابَا
طَرَبَاً وَاخْلِي أَلْبَابَا	تَضْرِبْ كَضْرِبِ رَبَّابَا
تَصْرَعْ لَهُمْ كَالْبَنْجِ	أَمْدَاحِي فَوْقَ الْمُنْجِي
حَامِلِ خَطَايَ وَطَنْجِي <sup>(2)</sup>	سَيِّدِ رُوحِي وَالْبَرَزَنْجِي
الْوَضْعُ لِلْخَيْرِ مَبْدَأُ	كَفَى فِي الرَّأْتِ أُمُّ عَبْدِهِ <sup>(3)</sup>
بِي الْحَقِّ بَرَزَ مِنْ لَبْدِهِ <sup>(4)</sup>	وَأَضَحَتْ هَبَا الْمُعْبِدِهِ
جَا مُزَجَّجَاً كَالنُّونِ	حَاجِبُ الْفَلَجِ فِي سُنُونِ
الْبِرِّ فَتَحَ كَانُونِ	حَيَا دِينَ بِالْمَسْنُونِ

1/ سِكْسِيرِي: القطار السريع ( إكسبريس).

2/ طَنْجِي: أي هفواتي وذنوبي.

3/ أُمُّ عَبْدِهِ: هي الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف؛ وهي القابلة التي ساعدت السيدة آمنة بنت وهب عند الولادة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

4/ لَبْدِهِ: من لبد بمعنى اختبأ، والمقصود هنا أن الحق ظهر بعد اختفاء.

وَأَطْبَاعُ لَيْبَةِ حَلِيَّةِ	نَبِيًّا شُؤُونُ عَلِيَّةِ
عَقْلِيَّةِ لَسْ نَقْلِيَّةِ	بِالْمُكْرَمَاتِ مَلِيَّةِ
يَسَعُ الْخَلَائِقُ حِلْمُ	أُمِّي الْعُلُومِ مِنْ عِلْمِ
وَابْدَلْ عَدْلُ جُورِ ظُلْمِ	زَانَ الدَّهْرِ يَا بُلْمِ
الْبَدْرِ جَا لِإِشَارَتِ	كَالشَّمْسِ مِنْهُ إِعَارَتِ
مُسْتَبْشِرِينَ بِبُشَارَتِ	وَالرُّسُلِ تَحْتَ إِدَارَتِ
فَضْلُ بِفَضْلِ جَمَاعَتِ	قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتِ بِطَاعَتِ
مَسْرًا وَقِرَاهُ سَرَاعَتِ	شُوفِ الْعَمِيمَةَ شَفَاعَتِ
زَاوِي الْفَلَا وَأَشْجَارُ	أَدْرَ الْبِقَتِ فِي هِجَارُ
وَالْمُسْتَجِيرُ أَجَارُ	تَقْرِي السَّلَامِ <sup>(5)</sup> وَأَحْجَارُ
عَافَ الْمَرَاضِيَ التَّلْفُ	كَأَمَامِ يَنْظُرُ خَلْفُ
وَإِحْيَا الصَّبِيَّانِ حَلْفُ	وَالصَّاعِ بِكَفِّي الْأَلْفُ

5/ تَقْرِي السَّلَامِ: ورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مرَّ بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلَتْ لَا أَمْرٌ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ". قيل إنه الحجر الأسود. أخرجه مسلم.

وَأَرْوَى الصَّحَابَةَ الظُّمِّيَّ	بِي دُعَا السَّمَاءِ صَارَ هَمِّيُّ
عُورَ الْعُيُونِ أَوْ عُمِّيُّ	وَلُؤَا الْعِدَا مِنْ رَمِّيُّ
مَوْلَايَ وَأَخْلَصَ دِينِي	بِي حَقَّ صَحَابَتُ أَهْدِينِي
وَاهْدِي النَّوَى يِعَادِينِي	وَارْضَانِي خَلَّصَ دِينِي
أَبَى سَهْمُ مَا يَخْلِينِي	الْبَرْقُ لَاحٌ غَلِينِي (6)
بِالْوَصْلِ لَا تَقْلِينِي	رِيحُ الصَّبَا (7) عَامَلِينِي
لِلْقَبْرِ جَايَ لِي الْهِنْدِ	صَلَّيْتُ حَيَاتِي السُّنْدِي
تَفْدَا وَتَطَوَّلَ زُنْدِي	خَيْرَاتَ تَرْكُضَ عِنْدِي
إِكْرَامَ أَخِي فِي الدِّينِ	يَا خَيْرِي جِيْتُ أَدِينِي
مَعْرُوفَكَ أَسْدِي أَسْدِينِي	الْبُونِي تَاجَ الدِّينِ
بَيْنَ مَفْرَقِ الْحَدِيقَيْنِ	أَبْقِي حِمَاكَ وَأَبْقِينِي
رَقِّي الْعُلَا وَرَقِّينِي	لَا تَقْلِي (8) لَا تَقْلِينِي
فِي ذَاتِ قُصُورٍ عَيْنِ	مَتَّعْنَا يَانُورَ عَيْنِي
أَلْكَأَكْ مَائَةَ وَتِسْعِينَ	زَوَّجْنَا حُورًا عَيْنِ

6/ غَلِينِي: أي لآح في فترة هدوء الريح (الكتمة)، أنظر قاموس اللهجة العامية في

السودان، لبروفيسور عون الشريف قاسم، ص 830.

7/ رِيحُ الصَّبَا: رِيحٌ مَهْبُهَا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، أَي مِنْ جِهَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ، إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

8/ لَا تَقْلِي: أَي لَا تَهْجِرِيهِ وَتَجَافِيهِ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الضُّحَى، آيَةٌ 3: " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى".

## (18/5) لي سُوحُ زُوجِ عَائِشَةَ

لي سُوحُ زُوجِ عَائِشَةَ لَامِتِينَ نَقُومُ عِشَا يَا رَبِّي يَا رَبِّي

الرَّأوي مِنْ عِشَا أَحْوَالُ مُنْعِشَا  
أَعْضَاهُ تَرَعِشَا صِيَّحُ وَأَبَى الْعِشَا

قَشَاهَا وَرَشْرَشَا وَسَاحَاتُ بَرَشَا  
جَابُ طَارَتْ نُقْرَشَا وَقَالَ فُوقَ الْمَا أَنْرَشَا(1)

أَحْمَدُ خَيْرَ الْمَلَأُ مِيلَادُ الْكُونِ مَلَأُ  
خَيْرَاتًا مُجْمَلُ بِي فَضْلُ إِتْحَمَلَا

أَتَى زَاكِي الْفِطْرَةَ مَقْطُوعُ السُّرَّةِ  
تَغْرُ وَدَ مُرَّةِ فَاقُ لَمَعَ الدُّرَّةِ

نُو الْبَسْطِ الْأَحْمَدِي وَالْبِشْرِ السَّرْمَدِي  
أَكْحَلُ غَيْرُ إِثْمَدِي(2) دَرَّالُ الْجَلْمَدِي

مِنْ نُورِ الْمُرْسَلِينَ حَاوي الْفَخَارِ وَاللَّيْنِ  
بِدَعَاهُ الْمُمَحْلِينَ صَارُوا مُسْتَمَهْلِينَ

كَانَ يَعْصِبُ الْحَجْرُ لَا جَارَ وَلَا فَجْرَ  
لَا عَجَّ وَلَا زَجْرَ لَا سَدَّ وَلَا حَجْرَ

1/ الْمَا أَنْرَشَا: أَي الَّذِي لَمْ يَرْتَشِي.

2/ إِثْمَدِي: مِنْ أُنْمَدَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَجُودِ أَنْوَاعِ الْكَحْلِ.

عَلَفُ الدَّوَابِّ كَنَسٌ <sup>(3)</sup>	الطَّاهِرُ مِنْ دَنَسٍ
نَامَاهُ أَقْرَاصُ أَنْسٍ	بِي كَفُّ الْمَا خَنَسٌ <sup>(4)</sup>
شَافَتُ عَيْنُ المَجِيدِ	بَاهِي الجَنَابِ والجِيدِ
جِيدٌ لِينَا بِيَهُ جِيدٌ	الشَّافِعُ النَّجِيدِ
فِي المَزْحِ مَا كَذَبُ	النَّافِي لِلْغَضَبِ
جَرَجَرَلُ أَبِ سُوْسٍ وَضَبُ	بِي الطِّفْلِ قَرُ وَالضَّبُّ
قَلْبِي مِنْ ذَا المَحَلِّ	لَاخُ لِي بِرِيْقِ رَحَلِ
فِيهِ اللَّيِّ الصَّيْدَةُ حَلُ	شَالُ سُوْحًا مُو مَحَلِ
لِي المُوْفِي أَخِي السَّخَا	صَلَوَاتِي الرَّاسِيخَةَ
أَوْزَارُ تَفْسَخَا	هَ حَيَاتِي المُوْسِيخَا

3/ عَلَفُ الدَّوَابِّ كَنَسٌ. وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم، فقد كان أشدَّ الناس تواضعاً. روت السيدة عائشة والحسن وأبو سعيد وغيرهم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في بيته في خدمة أهله: يخلب شاته، ويرفأ ثوبه، ويخصف نعللَّهُ، ويعلف ناضحه. وحسبك أنه خير بين أن يكون نبيّاً ملكاً أو نبيّاً عبداً فاختار أن يكون نبيّاً عبداً، وبفضل تواضعه كان سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع. أخرجه البخاري ومسلم عن حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها.

4/ بِي كَفُّ الْمَا خَنَسٌ: تأتي كلمة خنس في معاجم اللغة بعدة معاني، منها: تأخر، تخلف، توارى، رجع، تتحي، اختفى وغاب. ولقد استخدمها الشاعر هنا استخداماً مجازياً في عبارة: "بِي كَفُّ الْمَا خَنَسٌ" بمعنى أن صلى الله عليه وسلم لم يُحْجَمُ أبداً ويمسك يده عن العطاء.

## الباب السادس

### المدائح النبوية ذات الإيقاع المربع

وعددتها 2 مدحة تبدأ بالرقم 1/6 وتنتهي بالرقم 2/6

## (1/6) شُوقَنَا لِي بَلَدٌ وَمَقَامٌ

شُوقَنَا لِي بَلَدٌ وَمَقَامٌ	نِعْمَ مَنْ زَارُوا وَأَقَامُوا
يَا كَرِيمَ عَبْدِكَ مَرَامٌ	بَلَّغُ فِيكَ زَيْدٌ غَرَامٌ
بِالْفَضْلِ صِلْ أَنْصِرَامٌ	وَالْحَقُّ الْقَادَةَ الْكِرَامُ
بِالصَّفْوَحِ أَصْفَحْ مَلَامٌ	دَاوِي بِالْغُفْرَانِ كِلَامٌ <sup>(1)</sup>
حَلِّي فِي الطَّاعَاتِ كَلَامٌ	وَاسْتَلِمَ قَلْبُ اسْتِيسَامٌ
بَعْدَ ذَا يَنْفَكُ بِلَامٌ	يَمَدَّ فَوْقَ نُورِ الظَّلَامِ
مَنْ لَهُ يَهْدِي السَّلَامُ	الشَّجَرُ طُرٌّ وَالسَّلَامُ <sup>(2)</sup>
الْوُضُوعُ الْخَيْرُ أَدَامٌ	فِي الْكِيَانِ بَعْدَ إِنْعِدَامِ
وَالْقَصْرُ صَارَ إِنْهَدَامٌ	كِسْرَى مَرَّ شَرْبٌ وَإِدَامٌ
الْعَظِيمُ إِيْنِ الْعِظَامُ	الْفَخِيمُ فَخَمَاتُ عِظَامُ
الشَّرِكُ فَكَكْ نِظَامُ	فِي تَبُوكِ أَرْوَى الْأَظَامُ
مَقْتَحُ الْبِرِّ وَاخْتِتَامُ	عَرُفُ فَاقُ مِسْكَ الْخِتَامُ
وَالذَّرَاعُ أَنْبَا الْخِتَامُ	بِالرَّهَجِ غَيْرُ إِنْكِتَامُ

1/ كِلَامٌ: كلام بكسر الكاف أي الكلوم وهي الجروح.

2/ السَّلَامُ: السَّلَامُ: بكسر السين المشددة، تعني الحجارة. وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مرَّ بشجرة ولا جبل إلا قال: السلام عليك يا رسول الله. وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّسَالَةِ جَعَلَتْ لِي أَمْرًا بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ."

صَامَ نَهَارٌ وَلَيْلٌ قَامٌ	طَاوِيًا عَالِي الْمَقَامِ
حَاشَى حَاشَى الْإِنْتِقَامِ (3)	وَالْعَدْلُ مِيزَانٌ قَامٌ (4)
يُخْجِلُ الْبَرَقَ ابْتِسَامٌ	وَالْبَدْرُ لِأَجْلِ انْقِسَامِ
بَعْدَ ذَا سَيْدِ نُوحٍ وَسَامِ	شُغْلٍ فِي الْأَسْوَاقِ سَامِ
أَرْكَى فِي الْأَرْسَالِ سَلَامٌ	بِالْعِيُونِ رَائِي السَّلَامِ
قَرَّبَهُ الضَّبُّ وَالْغَلَامُ	مِنْ فُرَاقِ الْعُودِ إِيْلَامِ
إِنْ قَدَمَ بَيْرَا الْغَمَامِ	خَلْفَ يَنْظُرِ زِي أَمَامِ
تَنْفَجِرُ تَحْتَ الصَّمَامِ	بَاضٌ خَفَى أَثْرُ الْحَمَامِ
الصَّدِيقُ صَدَقَ نَغَامُ	وَالْفَرَقَ عَزَّ دِينُ قَامِ
وَالْتَلَا حَافِظُ مَقَامِ	وَالْبِكْرُ سَيْفُ إِنْتِقَامِ
الْبَرِيقُ جَابَ رِيحَ خِيَامِ	لِلْمُحِبِّ هَيْجَ هِيَامِ
يَا كَرِيمَ بَارِكْ أَيَّامِ	كَيْ يَرَى وَأَنْبَلَ عِيَامِ
الصَّلَاةُ تَكْرُبُ حَزَامِ	هَـ حَيَاتِي الْحَنَّ زَامِ
تَلْتَزِمُ حِمْلُ التَّزَامِ	جَيْشُ عِدَا تَهْزَمُ إِنْهَزَامِ

3/ حَاشَى الْإِنْتِقَامِ: رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ، إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حَرَمَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ، مَا لَمْ تَكُنْ حَرَمَةً مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا ضَرَبَ خَادِمًا قَطُّ وَلَا امْرَأَةً.

4/ وَالْعَدْلُ مِيزَانٌ قَامٌ: جَاءَ فِي سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَعْدَلَ النَّاسِ، وَأَعْفَى النَّاسِ، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً، وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

## (2/6) وَابْقَرِي مِنْ الطَّافِتِ رِجَالُ اللَّيْلِ

وَابْقَرِي مِنْ الطَّافِتِ رِجَالُ اللَّيْلِ حَجُّوا وَمَدَّنُوا وَزَارُوا النَّبِيَّ الْإِكْلِيلُ

يَا عَلِيَّ وَدَّ حَسَنَ إِنْتَ وَسَعِيدُ يَا زَمِيلُ أَوْعَ تَغْرَكُمُ الدُّنْيَا دَارَ الْمَيْلِ قَوْمُوا بِي عَجَالَ نَطْوِي الْأَرْضَ مِيلَ مِيلُ نَوْفِ الْحَجِّ نَزُورُ الْجَاهُ عَمَّ شَمِيلُ

وَابْقَرُ مِنْ رِجَالًا طَبَّقُوا السُّوفَاتِ<sup>(1)</sup> وَابْقَرِي مِنْ الدَّاجِينَ عُرَاتٍ وَحُقَاتٍ وَابْقَرِي أَنَا مِنْ نَاسِ قَطْرٍ سِنَارُ

بِالزَّادِ الْوَقِي وَالسَّمْنِ وَالذِّينَارُ حِينَ خَشُوا الْقِطَارُ وَشَعَشَعَ جَبِينُ نَارُ حَجُّوا وَمَدَّنُوا وَزَارُوا أُمَّ نَخِيلَ مَنَارُ

وَابْقَرُ مِنْ رِجَالًا خَشُوا فِي الْبَابُورِ<sup>(2)</sup> تَارِكِينَ الْعَوَائِلِ تَرَكَوا الْمَيْتَةَ بُورُ قَطَعُوا الْمُرَّ بِجَدِّهِ خُرُوجَهُمْ مَخْبُورُ يِيمُوا مَكَّةَ نِعَمَ الْكَسْرَهُمْ مَجْبُورُ

وَابْقَرِي مِنْ الطَّافُوا وَسَعُوا بِالْبَيْتِ وَابْقَرِي مِنْ اللَّبَّوَا وَمَا لَيْبِتُ وَابْقَرِي مِنْ الْخَبُورِ<sup>(3)</sup> وَمَا خَبَيْتُ

وَابْقَرِي مِنْ الْحَطُّوا الرِّحَالَ بِمَنَى وَاللَّازِمُ قَضُوا وَنَالُوا لِكُلِّ مُنَا مَنْ أَكْرَمَتَهُمْ بِالْحَجَّةِ أَكْرِمَنَا مَنَ تَمَّتْهُمْ بِالْعُمْرَةِ تَمَّتْنَا

شَاقُونِي الْبُخَارِي الْجَاوِي وَالْقَيْرِمَانُ وَالغَيْرِمُ وَفُودٌ مِنْ أَيِّ بَلَدَةٍ كَمَا نَ سَفَكُوا أَمْوَالَهُمْ قَاصِدِينَ رِضَا الرَّحْمَنِ حَجُّوا وَمَدَّنُوا وَزَارُوا بَقِيْعَ عَثْمَانَ

1/ السُّوفَاتُ: جمع سوفة، وهي الأرض التي تجمع بين الرمل والطين.

2/ الْبَابُورُ: السفينة البخارية الكبيرة (باخرة). 3/ الْخَبُورُ: من خب بمعنى أسرع. جاء

في الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف خبَّ ثلاثاً.

شَاقِنِّي الْمَحَامِلُ<sup>(4)</sup> يَا عَلِيَّ بْنَ حَسَنٍ      حِينَ جَنَ يَا سَعِيدَ مَنبُوعَ بِي حَرَسًا  
بَاكِيَاتٌ بِالدَّمُوعِ دَمَاعَ مَا خَنَسَنَ<sup>(5)</sup>      لِي الْبَيْتُ وَأُمُّ رِخَامٌ بَعْدَ الْهَدَاوِي كَسَنُ  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الْحُبَّ نَبِيَّ عَجَلْمُ      شَاقُونِي الرَّجَالَ الزَّرَارُوا أَمَانَ وَجَلْمُ  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الْعِنْدِي زَادَ بَجَلْمُ      شَاقُونِي الرَّجَالَ الْعِنْدُ تَمَّ أَجَلْمُ  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الْحُبُّ بِي إِنْ مَكَنَ      شَاقُونِي الرَّجَالَ الْعِنْدُ مَا أَنْ لَكَنَ  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الْجَاوَرُوا وَسَكَنُوا      لِي الْفَانِيَهُ أُمُّ قُدُودٌ وَاللَّهُ مَا رَكَنُوا  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الشُّغْلَهُمْ سَبَكُ      شَاقُونِي الرَّجَالَ التَّاقُوا فِي شَبَكُ  
شَاقُونِي الرَّجَالَ الْعِنْدُ طَاحُوا بَكُوا      مَاسُوا وَصَابَحُوا فِي رَوْضَةِ أَنْحَبَكُ  
شَاقُونِي الصَّحَابَةَ الْفُوقَ رُؤُوسَ الْخَيْلِ      شَاقُونِي الصَّحَابَةَ التَّرَكَّهُمْ مَا بَخِيلُ  
شَاقُونِي الصَّحَابَةَ الْكَفَّهُمْ مُوْ بَخِيلُ      بَاطِنَ كَشَفَهُمْ إِنْ شَا اللَّهُ أَبَقَ دَخِيلُ  
مَنْ بَرَقَ الْحَجَّازُ اللَّيْلَةَ وَأَسْهَرِي      فَتَتَّ كَبْدِي سَهْمُ وَخَلَّ الْفُؤَادُ مَهْرِي<sup>(6)</sup>  
صَيْرْنِي عَلِيلُ شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ      طَبِي وَمَرَهْمِي زَوْرَةَ طَبِيبِ جَهْرٍ  
الصَّلَوَاتُ حَيَاتِي الْفَائِزَةَ بِي أَهْلُ      فِي هَا هِيَ وَهُنَا لِكَ بِيهَا أَنْمَهْلُ  
تَنْجِي الْمُسْلِمِينَ وَتِمَّ نَقَاصُ كَهْلُ<sup>(7)</sup>      تَرَفَعُ شَانَ فُوقَ تَرَفَعِ بَلَا وَجَهْلُ

4/ المَحَامِلُ: جمع مَحْمَلٍ وهو ما يحمل فيه. رُفِعَتْ عَلَى مَحْمَلٍ: الهودج.

5/ دَمَاعَ مَا خَنَسَنَ: بمعنى انسكبت دموعهم تنرا من غير توقف.

6/ وَخَلَّ الْفُؤَادُ مَهْرِي. مَهْرِي: اسم المفعول من هَرَى. هري ثيابه: أبلأها. هري الألب ابنه: ضربه بالهراوة. والمراد أن البرق الذي لمع من جهة أرض الحجاز قد أثار في فؤاد الشاعر لواعج الحب والغرام، وأخذ من عينه النوم وأكسبه السهر.

7/ كَهْلُ: الكهل هو إناء الحلب.

## الباب السابع

### المدائح النبوية برواية الناهياني

وعددها 4 مدحة تبدأ بالرقم 1/7 وتنتهي بالرقم 4/7

## (1/7) عَدَّ الْجَامِدَاتِ يَا رَبِّي وَالْحَيَوَانَ

عَدَّ الْجَامِدَاتِ يَا رَبِّي وَالْحَيَوَانَ صَلَّى عَلَى الْمُكْرَمِ بِهَجَّةِ الْأَكْوَانَ  
فِي ظَرْفِ الصَّبَا جَيْشُ الْغَرَامِ صَبَّانِي أَحْرَمْنِي الْوَسْنَ<sup>(1)</sup> بَاطِنُ خِيَامِ خَبَّانِي  
بِالضِّيِّ وَالذِّيَّاجِي عَسَكْرُ غَافِرَانِي صَبَّحُ قُتَّ هَلْ مِنْ رَاقِي يَا جِيرَانِي  
حَسَنْتَ الرَّجَا فِيمَنْ عِيُونَ تَرَانِي عَلِّيَّ عَلَّ أَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ وَقَبْرَانَ  
مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ عَنِّي أَنْنُومُ حَرْمَانَ عَنِ بَابِ السَّلَامِ أَنْصَبَ عَلَى الْقَدَمَانِ  
عَلَيْكَ سَلَامِي لَا يَفْنَى مَدَى الْأَرْمَانَ أُرُومُ يَا سَيِّدِي مِنْكَ الْعَفْوُ وَكِرْمَانَ  
قِرَايِ<sup>(3)</sup> مَحْوُ الْمَسَاوِي مِنْكَ وَالْغُفْرَانَ وَالْفُوزُ الْعَظِيمُ وَالْحَوْزُ لِي الْخَيْرَانَ  
مَنْ قَبِلَ الضَّرِيحُ نَفْسَ الرِّضَا مَسَّانِي مِنْ قَبْلِ يَا مَادِحِي لَكَ مَا تَقُولُ فَكَسَّانِي  
وَالنَّدَا قَالَ لِي أَهْلًا بِقَوْلِ احْسَانَ نُورِ هَذَا الْخِطَابِ وَأَنْسَانِي مَا أَنْسَانِي  
لَمْ لَا وَهُوَ جَانِي مِنْ الضَّرِيحُ مَا جَانِي تَبْلِيغُ الْأَرْبُ مِنْ عَيْنِ لَزِيمِ الْجَانِي  
وَأَفْكَأكَ أَسْرِي مَنْ الَّذِي عَارِجَانِي

1/ الوسن: النعاس. 2/ انع: أي اصدر صوتا يدل على التوجع. 3/ قرأي: إكرامي.

هُنَا تَمَّ الْمُنَى فَالْحَمْدُ لِلْمَنِّانِ  
حَيْثُ رَأَتْ الْمَقَامَ ذَاكَ الْفَخِيمَ عَيْنَانِ  
أَقِيمِ وَامْكُثْ هُنَاكَ أَلْفًا عَلَى الْفَنَانِ  
فِي نَدَاةٍ أَمْ رِخَامٍ تَنْشُقُ دَوَامَ أَنْفَانِ  
بَعْدَ مَاذَا أَقُولُ مِنْ غَيْرِ رِيَا وَخَنَسَانِ  
سَبَبَ مَنْشَأِ الْوُجُودِ وَرَحْمَةِ الْإِنْسَانِ  
فَرِيدِ الْحُسْنِ ذُو كَرَمٍ يَلِيهِ حَنَانِ  
مُقَوِّسَ حَاجِبَاهُ أَسْمَحَ مِنَ النُّونَانِ  
أَيُّ أَعْيَا الْفُحُولِ مِنْهُ الْكَمَالُ وَأَعْيَانِ  
عَرُوسَ الْمَمْلَكَةِ الْآتِي مَدْحُ فِي النَّبِيَّانِ  
لِي دُعَاةُ الْبَدَنِ بِالسَّبْقِ يَزْدَلِفَانِ  
بَارِكْ لِي الْقَلِيلُ وَأَحْيَا الشُّهْبُ وَالْفَانِي  
سَبِيقَ الْفَضْلِ يَاسِينُ خَيْرَةَ الْفَرْدَانِ  
لِيَالِي أَمْدَاخٍ عِنْدِي كَأَنَّهَا الْعِيدَانِ  
أَزَالَتْ خَمَلْتِي<sup>(3)</sup> وَشَقَوْتِي وَمَحَتْ خَطِيَّانِ  
فَكَيْفَ يَصِحُّ لِي اعْرَاضُ أَوْ أَبْيَانِ  
نَجَلُ الْحَاجِّ حَمْدُ اسْمِي حَيَاتِي أُرْدَانِي  
لَكِنْ حِمْلِي خَاتُ فُوقَ رَسُولِ الدَّانِ  
حَمْدًا لَا يُعَدُّ بِلِسَانِي أَوْ بَجَنَانِي  
وَبِي خِطَابِ سَاكِنِيهِ تَشَنَّفَتْ أُدْنَانِ  
يَوْمًا يَا خَلِيلِي وَاجْتَنَيْتِي الْعِرْفَانِ  
وَإِيضًا فِي ثَرَاهُ مُرَّرَغَاتِ اجْفَانِ  
فُوقَ شَمْسِ الْهُدَى وَرُوحِ فِئَةِ الْإِحْسَانِ  
غَيْرُ مَنْوِ الَّذِي أُدْنَى إِلَهُ قَوْسَانِ  
رَحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ أَحْمَدُ وَوَلَدَ عَدْنَانِ  
كَحَيْلِ أَقْنَى وَأَشْمِ وَمُقَلَّجِ الْأَسْنَانِ  
خِتَامَ الْمُرْسَلِينَ وَالْإِنْبِيَا الْأَعْيَانِ  
أَزَالَ دِينَ الْحَنِيفِ الشَّرْكَ وَالطُّغْيَانِ  
وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ خَرَّ انْقَسَمَ نِصْفَانِ  
وَالْعَضُو كَلَّمُ وَالْعُودُ بُكَاهُ كَفَانِي  
لَا حُورٌ لَوْلَا لَا جَنَاتٌ وَلَا وِلْدَانِ  
كَفَائِي شَرَفًا بِهَا وَفَخْرًا فَيَا سُودَانِي  
وَالْغِنَا جَاءَنِي بِهَا مِنْ لَدُنْ دِيَّانِي  
فَتَائِي مِنْ نَشْرَهَا الْأَحْيَا الْقُلُوبُ وَأَحْيَانِي  
ذَنْبِي لِي بَتَّرَ مِنْ سِكَّةِ الْجِدَّانِ  
حَاشِي وَكَلَّا لَا تِلْكَ وَهَنَا مَادَّانِ

3/ خَمَلْتِي: أَي فِتْوَرِي وَكَسَلِي.

## (2/7) عَدَّ الْكَائِنَاتُ يَا مَنْ جَعَلْتَ الْقِبْلَةَ

عَدَّ الْكَائِنَاتُ يَا مَنْ جَعَلْتَ الْقِبْلَةَ صَلَّى عَلَى الشَّفِيعِ يَوْمَ السَّرَائِرِ تُبَلَى

رَبَّاتِ الْحُسْنِ حُورِ الْعُيُونِ الْكَحَلَا رِيقُنْ فِي الْحَلَا فَائِقُ لِرِيقِ النَّحْلَةِ  
مِنْ نَسَمِ الْجِنَانِ نَسَامٌ نَسِيمٍ أَحَلَا مَا مَرَّنْ بِسُوحٍ إِلَّا أُيْتِمَنْ<sup>(1)</sup> مِنْ مَحَلَا

أَوْصَافُ الْكَمَالِ فِي طِينَتِنِ مُنْجَمَلَا حَاوِيَاتِ الظُّرْفِ خَاتِيَاتِ لِبَاسِ الْعَمَلَةِ  
سَابِلَاتِ الْخِمَارِ فِيهِنَّ حَلَاتِ الْإِمْلَا هَلْ يَا دَهْرٍ هَلْ لِي رُؤْيَيْنِ أَمْ لَا ؟

فِي طَيْفِ الْخِيَالِ أُمَاتِ نَسِمَةً مَهَلَا قَالَنْ لِي سَلَامٌ قَتْلِيهِنَّ أَهْلَا وَسَهَلَا  
صِرْتُ مُنَيَّمٌ قَالَنْ لِي أَرْفِقْ مَهَلَا قُتْ لِيهِنَّ بِدُورِ لَثْمِ الْأَيَادِي<sup>(2)</sup> النَّهَلَا

قَالَنْ لِي سَلَيْتِنَا قَتْلِنِ كَيْفَ أَسْلَا حَاكِمَانِي الْإِرَادَةَ وَالْأَيَامِ الْفَسْلَا  
تَعْرِضَاتِ خِيَالِكُنْ نَاءِي عَنِّي الْكَسْلَا<sup>(3)</sup> غَيْرَكُنْ مَا بَطِيبُ مَا بَرَضَ أَنْسٌ لَا

قِيلَنْ عَثْرَتِي لَا مَتِينُ كَفَايِ الْفَصْلَا جُودَنْ بِالْوِصَالِ لَا تَحْرِمْنِي الْوِصْلَا  
مَجْرُوحًا حَسَايِ فِي سُبُوفٍ هَوَاكُنْ نَصْلَا حِيلَنْ حَالَتِي بِالْحَالَةِ الْمُتَّصِلَا

فَاهَاً بِالرِّضَا عَنِّي التَّمَامُ يَا أَهْلَا خَرَجَنْ مِنِّي فَاتَنْ شَامُ شَمَالِ الْقِبْلَةِ  
صَارَتْ حَالِي ذِي حَالَتِ الْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى يَارَبِّ زَوْرَتَيْنِ قُبُلُ شَبَابِي أَنَا يَبْلَى

شُوقِنِ زَادَ عَلَيَّ اضْعَافُ كَثِيرٍ بِالْحَمْلَا غَالِيَاتِ الْمَهُورِ كَمَلْنِي شُوقِنِ كَمَلَا  
جَافِيَتِ الْأَهْلُ وَأَهْلُ الْوِدَادِ فِي الْجُمْلَا مَا يَبْغَشِي النَّعَاسُ عَيْنِي دَوَامٌ مِنْهُمْ لَا

1/ أُيْتِمَنْ: أَي أَعْدَمَنْ وَأَفْقَدَنْ.

2/ لَثْمٌ الْأَيَادِي. لَثْمٌ: بِمَعْنَى قَبْلٌ. لَثْمٌ الْأَيَادِي: أَي تَقْبِيلُهَا.

3/ نَاءِي عَنِّي الْكَسْلَا: أَي مُبْعَدَةٌ عَنِّي الْكَسَلُ وَالْخَمُولُ.

نَاراً بَلْبَلَةً (4) فِي جُوفِي مَابِيَةِ الْكَتْلَةِ (5) مَهْمَا اللَّيْلِ جَنُ مَآكِنَةَ الْقَلِيبِ بِالنَّتْلَا  
لِي سُوْحُنْ نَوَيْتُ مِنْ دُورِ أَضْرُبُ فَتْلَا وَآ مَرَضِي الشَّدِيدُ مِنْ ذَا عُقْبُ كَانَ أَتْلَا  
يَا سَامِعِينَ مَقَالِي أَدْخَلْتَ فِيكُمْ غَفْلًا أَعْنِي بَذَا الْأَفَاقُ يُونَسُ وَفَاقُ ذَا الْكِفْلَا  
الْكُونُ اسْتَتَارُ بِهِ وَتَحَفَّلُ حَفْلًا غَيْرُ مَنْوُ الَّذِي جَاتُ الْبُرَاقُ مُنْحَفْلًا  
رُوحُ شَخْصِ الْكَمَالِ مَا الْكِنَنَاتِ لَوْلَا خَتَمَ الْمُرْسَلِينَ حَقَّ بِالشَّفَاعَاتِ أَوْلَى  
صَاحِبَ الْمُكْرَمَاتِ الْأَسْرَا شَافَ لِي الْمَوْلَى وَآكْرَمُ بِاللُّوَا وَأَوْلَاهُ مَا أَوْلَى  
الْجُودُ وَالْحَنَانُ فِيهِ الْمُكْرَمُ جُبْلًا مُفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ كَمْ كَمْ أَغَاثُ كَمْ مُبْلَا  
يَوْمَ نَشَرَ الصَّحَائِفُ وَالسَّرَائِرُ تُبْلَى جِيدُ لِي أُمَّةٌ بِي دَعْوَةُ الْمُنْقَبَلَا  
الْحُسْنُ إِنْجَمَ فِي ذِي الْمَقَامِ الْأَعْلَى وَالْبِرُّ وَالْحَيَاةُ الدَّاسُ الْحُجْبُ بِي النَّعْلَا  
أَبُ خُلُقًا عَظِيمًا نَافِي الْحَرَاجِ وَالزَّرْعَلَا مُتَوَاضِعٌ أَدِيبٌ لِي الدُّونُ مَا بَسْتَعْلَا  
وَحِيدًا فِي الْفَضَائِلِ دَيْنُ خَاتِي الدَّخْلَا عَادِلٌ فِي الرِّضَاعِ حَنَالُ سَاقِ النَّخْلَا  
وَالْبِيرُ مَاهُ فَاضٌ بِدُعَاهُ بَعْدَ الْإِخْلَا مِنْ آيِ الْكَثِيرِ نَذْرًا يَسِيرُ مَا بَخْلَا  
حَيَاهُ الْجَمَادُ بِي الضَّبِّ قَرُّ وَالطَّفْلَا يُزَوَّالُ الْفَسِيحُ يَهْوَاهُ صَيْدُ الْجَفْلَا  
بَارِكُ لِي الصَّوْبِيعُ شَافِي الْعِيُونَ بِالنَّقْلَا وَالشَّمْسُ الرَّسُولُ رَدَّآهَا بَعْدَ الْأَفْلَا  
نَجْلُ الْحَاجِ حَمْدُ الْجَرْحِ مَابِي الدَّمْلَةَ أَعْضَاءُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُؤَبِّقَاتِ مُنْحَمَلَا  
فِي كِلْتَا الدِّيَارِ قَالَ بِي رَسُولُ اسْتَمْلَا أَبُ جَاهًا عَرِيضُ نَامٌ فَوْقَ خَتِّ الْحَمَلَا  
الصَّلَوَاتُ لِكُوكِ مَا قَالَ عَشُوقُ يَا لَيْلَى مَا جَاءَ النَّهَارُ أَوْ جَاءَ بَعْدُ اللَّيْلِ  
عَلَى صَاحِبِ الْبُرَاقِ وَالْحُجَّةِ شَافِعَ الْوَيْلَا أَلْقَابُ (6) الْخُلُوصُ وَآغْنَى بِهَا مِنْ عَيْلَا (7)

4/ بَلْبَلَةٌ: أَي اسْتَعْلَتُ وَتَوَقَّدْتُ.

5/ الْكَتْلَةُ: أَي الْإِنْطِفَاءُ.

6/ أَلْقَابُ: أَي أَلْقَى بِهَا.

7/ عَيْلَا: أَي فَقْرٌ وَحَاجَةٌ إِلَى الْغَيْرِ.

### (3/7) خَلِي الرِّيَاضُ وَالْمَرْتَعُ

وَذَرِي التَّرْفُوهِ وَالذَّعِي	خَلِي الرِّيَاضُ وَالْمَرْتَعُ
تَرَعَاً وَرَاغِباً أَقْطَعِي	وَالدُّنْيَا حُبَّهَا أَتْرَعِي (1)
وَاجْنَبِي الْمَكْرُوهَ دَعِي	أَمَّارَتِي عَيْبِكَ أَعِي
وَادْبَرِي الْآيِ (2) وَاتَّبَعِي	كُونِي عَلَى أَحْسَنِ سَعِي
خَالَفِي الْهَوَى ثُوبُ أَخْلَعِي	تُوبِي إِلَى اللَّهِ وَاصْدَعِي
بِالْكَذْبِ رَاعِيكَ الرَّعِي	أَوْعَ الصَّلَاحِ لَا تَدَّعِي
يَا فَاغْنِيهِ أَنْصِتِي وَاسْمَعِي	لَا تَرْكُنِي تَتَمَتَّعِي
قَبْلَ الْقَصَاصِ تَجَرَّعِي	مِنْ سُوءِ فِعَالِكَ أَرْجَعِي
وَالْفِي الْعُمُرِ مَسَّ الْكُبُرُ	طَبِيعِي أَلْزَمِي بَابَ الصَّبْرِ
بَيْتِ الظَّلَامِ وَالْمَلْسَعِي	الْمَوْتِ فَارْجِكُ (3) وَالْقَبْرِ
بَيْتاً يَلِمُ الْأَضْلَعِي	بَيْتِ الْعَفَنِ وَالْمَفْزَعِي
لَا فُسْحَةَ لِيكَ وَبَيْنَ تَنْجَعِي	أَيْنَ الْمَفْرِ وَبَيْنَ تَرْبَعِي
وَالْمَرْزَبَةِ وَلَهَبِ السَّعِيرِ	مِنْ مُنْكَرٍ وَأَيْضاً نَكِيرِ
إِلَّا الْعَمَلَ لَا الْأَدْمُعِي	فَهُنَاكَ لَا يُغْنِي الْجَعِيرِ (4)

1/ أترعي: من التراع وهو استخراج ما في البطن من ماء عن طريق الفم. والمقصود

هنا التخلص من حب الدنيا. 2/ الآي: أي أي الذكر الحكيم.

3/ الموت فارجك. فارجك: من الفرجة أي أن الموت كاشف لمعائبك.

4/ الجعير: البكاء والنحيب بصوت مرتفع.

بَعْدَ الْمَشِيْبِ الْعَيْبِ كَفَاكَ	كَثَّرْتَ مِنْ مَوْلَاكَ جَفَاكَ
كَمْ كَمْ أَسَاتِ وَكَمْ عَفَاكَ	كَمْ كَمْ تَتُوبِي وَتَرْجِعِي
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالطَّرَبَ	وَالْعُجْبَ بَبُلُوغِ الْأَرْبِ
اعْتَبِرِي بِي قَافٍ وَاقْتَرَبِ <sup>(5)</sup>	قُبَالِ وَقُوعِ الْوَاقِعِ
لَا تَنْظُرِي عِيُوبَ الْخَلْقِ	وَالْغَيْبَةَ إِيَّاكَ وَالسَّلْقِ <sup>(6)</sup>
لَا تَتَمِّي وَاعْمَلِي مَا يَلِقُ	بِالْعَفْوِ أَسْمِحِي وَأَوْسِعِي
الْكِبْرَ أَحْذَرِي وَالْحَسَدَ	وَالْحَقْدَ مُعْتَادُ كَسَدِ
وَالْكَذِبِ بَابِ الرَّحْمَةِ سَدِ	وَالصِّدْقِ مُنْجِي وَانْفَعِي
مَا أَقْبَحَ الشُّحُ وَالْحَمَقُ	وَالْجُودُ نِعَمَ إِنْ ائْتَمَّغُ <sup>(7)</sup>
فِي الرَّاحَةِ لِي سَدِ الرَّمَقِ	وَلِمَنْ مُدَانَ وَالْهَاكِعِي <sup>(8)</sup>
اسْتَعْنِي بِي مَا قُلْتَ لَكَ	لَا تُضَيِّعِي مُسْتَقْبَلِكَ
إِتَاهَبِي وَرَاقِبِي الْمَلِكِ	خَافِي وَأَرْجِي وَأَطْمَعِي
بَابِ الشُّرُورِ لَا تَقْتَحِي	أَخْشِي الْعَوَاقِبِ وَاسْتَحِي
ضِيَّ أَوْ مَسَا اسْتَفْتَحِي	بِالذِّكْرِ وَاجْفِي الْمَضْجَعِي
إِنْ أَنْتِ لَازِمَتِ الذِّكْرُ	بِالْخَشْيَةِ وَشُهُودِ الْفِكْرِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَأْمَنِي مِنْ مَكْرٍ	وَالْجَنَّةِ بَابِهَا تَقْرَعِي

5/ قَافٍ وَاقْتَرَبِ: إشارة لسورة ق وسورة القمر التي تبدأ بقوله تعالى: " اقتربت الساعة وانشق القمر". 6/ السَّلْقُ: النيل والاذى باللسان.

7/ ائْتَمَّغُ: خالطه حتى صار صفة ملازمة له، وهي من دمغ، وهي كلمة تركية الأصل تعنى ختم. 8/ الهاكعي: من هكع بمعنى تعثر وكبا.

تَرْقَى إِلَى أَعْلَى الْغُرْفِ      غُرْفُ الْمَفَاخِرِ وَالشَّرَفِ  
 بِالْقَاصِرَاتِ النُّورِ رَفٌ      وَلِقَى الْكَرِيمِ تَتَمَتَّعِي  
 اللَّهْوِ إِيَّاكَ وَاللَّعِبِ      وَالنُّومِ وَرَبِعَتْ مَنْ يَعْبُ  
 لَا رَيْبَ كَسْبَانَ التَّعْبِ      جُوعِي اسْهَرِي لَا تَشْبَعِي  
 أَفْنِي الشَّبَابِ وَابْنِي اللَّحْمِ      وَاجْرِي دُمُوعَ الْعَيْنِ دَمٌ  
 لَا يَنْفَعُكَ بُكْرَةَ النَّدَمِ      يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْمَجْمَعِي  
 مَالِكَ وَمَالِ دَارِ الْخَرَابِ      أَطْرِي الرُّقَادَ تَحْتَ التُّرَابِ  
 لَا تَدْفِقِي مَاءً<sup>(9)</sup> عَلَى السَّرَابِ<sup>(10)</sup>      النَّايَ طَوِيلَ بِيْشٍ تَقْطَعِي  
 إِزْوَدِي الزَّادَ بِالْوَفَا      بِالنِّيَّةِ وَاصْحَبِي بِالصَّفَا  
 لَا تَقْتَرِي تَقُولِي كَفَ      جِدِّ الْمَسِيرِ لَا تَجْزَعِي  
 فَغَدَا تَرَى النَّاعِمَ قَلِيلٌ      حِينَ مَا تَرَى الْخَفَ وَالنَّقِيلُ  
 وَأَهْلَ الْعَمَلِ دَيْلٌ فَوْقَ دَيْلٍ      مَاذَا وَمَاذَا تَصْنَعِي  
 مَهْ فَاقْصِرِي طُولَ الْأَمَلِ      وَاجْتَهْدِي فِي طَيِّبَةِ الْعَمَلِ  
 تَسْتَحْزِرِي الْخَيْرَ بِالْجُمَلِ      وَسَتَحْصِدِي مَا تَزْرَعِي  
 أَبْكِي صِبَاكَ زَمَنْ أَنْتَهَى      كَمَلْتَ عُمْرِكَ مُشْتَهَى  
 أَوْعِي نَصِيحَتِي الْفُلْتَهَا      لَا تَبْطُرِي وَتَبْلَقَعِي<sup>(11)</sup>

9/ مَاءً: أَي مَاءِكَ.      10/ السَّرَابُ: سَرَابُ الصَّحْرَاءِ: مَا يُرَى مِنْ بَعِيدٍ فِي وَاضِحَةِ  
 النَّهَارِ مِنْ إِنْعِكَاسِ الشَّمْسِ، كَأَنَّهُ مَاءٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ، آيَةٌ 39: "أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً".  
 11/ تَبْلَقَعِي: أَي تَتَبَخَّرِي.

سَتْرِي قَرِيباً مَصْنَعِكُ وَالْأَعْضَا لَا بُدَّ تَفْجَعِكُ  
أَسْفِكَ عُقْبَ لَا يَنْفَعِكُ وَالْعُذْرُ أَيْضاً وَالنَّعِي

إِسْتَعْنَمِي فَسُحِّ الْحَيَا وَالصَّحَّةَ يَا مَا لِيكَ حَيَا  
مُوتِي وَثَانِي أَحْيِي حَيَا حَيَاةً طَيِّبَةً السَّعِي

كُلُّ الْعَلَاقَاتِ أَنْبُذِي وَاحْتَرَزِي مِنْ فِعْلٍ بَدِي  
وَهُوَ الَّذِي وَهُوَ الَّذِي يَرَى مَا خَبَاتِ وَيَسْمَعُ

مِنْ الْقَرِينِ (12) تَعَوَّذِي وَمِنْ مَجَامِعِ حَوَزِي (13)  
لُؤْذِي (14) بِ طَهَ وَلُؤْذِي كُونَ الشَّفِيعُ وَمُشْفَعِي

مَأْخَابَ مَنْ بِهِ الْتَجَا فَهُوَ الضَّمِينُ وَنَهَى الرَّجَا  
وَهُوَ الْغِيَاثُ الْمُرْتَجَى لِدْفَعِ مَا هُوَ مُفْرَعِي

فَعَلَيْهِ صَلَّى ذُو الْجَلَالِ وَمَلَائِكَةُ الْحَسَمِ الضَّلَالُ  
وَحَيَاتِي قَالَ يَا سَيِّدُ بِلَالُ غَيْثِي أَنْيْتُكَ وَأَقْعِي

مَنْ حَرٌّ وَقُوفُ يَوْمِ الزَّحِيمِ وَالهُولُ وَنِيرَانُ أُمِّ جَحِيمِ  
يَا مَنْ رُؤُوفٌ يَا مَنْ رَحِيمِ أَرْفَعْنِي إِنَّكَ رَافِعِي

---

12/ القرين: الصديق والمصاحب. قال تعالى في سورة الصافات، آية 51: "قال قائل منهم إني كان لي قرين". 13/ حوزي: أي ابتعدى وانعزلي، وكلمة حوزي عربية فصيحة وتعنى الذى ينزل وحده ولا يخالط.  
14/ لؤذي: من لاذ بمعنى إلتجأ. اللهم بك أعودُ وبك ألوذُ. (حديث صحيح، من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم).

## (4/7) اللهم صلّي على صاحب الصلّاة الصّحبيّة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى صَاحِبِ الصَّلَاةِ الصَّحْبِيَّةِ وَدُ عِزَّةِ قُرَيْشٍ شَافِعِ الْقِيَامَةِ نَبِيًّا  
 ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَوْلَايَ يَا بَارِيَّةَ  
 بِي جَاهِ الرَّسُولِ صَاحِبِ النَّبَأِ دُخْرِيَّةَ  
 اغْفِرْ مَا اجْتَنَيْتُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِيَّةَ  
 مِمَّا تَكَرَّرَهُ الْأَمَّارَةُ أْبْرَ بَرِيَّةَ  
 أُصَلِّحْ نَبِيَّتِي وَبَارِكْ لِي فِي الذَّرِيَّةِ  
 سِيمَا لَهْجَتُمْ تَكْ لَهْجَةً دُرِيَّةَ  
 سَوِّ لِي طَلْعَتُمْ كَالطَّلَعَةِ الْقَمْرِيَّةَ  
 بَدْرِي نَفُوزُ غَدَاً فِي الثَّلَّةِ الْبَدْرِيَّةَ  
 نَسَمًا عَلَى السَّمَاكِ كَالسَّادَةِ الْخَيْرِيَّةَ  
 نَرَقَى مَرَاقِيَاً يَا مُسْتَعَانَ فَخْرِيَّةَ  
 نَخْلَعُ زِيَّهُمْ لِي عَادَةَ الْبَشْرِيَّةَ  
 نَمَلِكُ أَرْبَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرِيَّةَ  
 مِنْ ذَا النَّمْدَا فُوقَ ذَا السَّلْسِلَةِ الذَّهَبِيَّةِ  
 بِهِ جِيذٌ لِي جِيذٌ لِي الْوَالِدَةَ جِيذٌ لِأَبِيَّةِ  
 وَالتَّاجِ الظَّلِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيًّا  
 جِيذٌ لِي الْأُمَّةَ كَافَّةً الْبِي النِّعَمَ مَحْبِيَّةَ  
 نَبِيًّا مِنْ نَشَأَ أَخْلَاقُ زَاكِيَّةَ رَضِيَّةَ  
 زِينَةُ أَطْبَاحِ حَالِيَّةِ بِالْحَنَانِ مَحْطِيَّةَ  
 حُسْنُ بَدِيْعٍ مُكَمَّلٌ بَسْمَتُ الْفَضِيَّةَ  
 فَآخِرَ بِفَخْرِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِيَّةَ  
 رِيحُ خَفَتُ لِرِيحِ النَّدِّ وَالْمِسْكِيَّةَ  
 عَجَبًا لِي عُرُوجُ وَقِصَّةُ الْمَحْكِيَّةَ  
 مَعْدُومُ الشَّبِيهِ فِي الْكُلِّ يَا مَالِكِيَّةَ  
 مَدْحُ أَتَانَ فِي الْمَكِّيَّةِ وَالْمَدْنِيَّةِ (1)  
 كُلُّ الْخَيْرِ فِي وَفِي أُمَّةِ الْوَسْطِيَّةِ (2)  
 جَازَ السَّبْعَةَ بِي نَعْلَا الْحُجْبِ مَوْطِيَّةَ  
 أُمَّ الْأَقْصَى (3) بِي جِبْرِيلَ بَخَيْرِ مَطِيَّةَ  
 شَافَ ذَاتَ الْبِرَا وَارْضَا بِأَوْفِ عَطِيَّةَ

1/ فِي الْمَكِّيَّةِ وَالْمَدْنِيَّةِ: أَي فِي السُّورِ الْمَكِّيَّةِ وَالْمَدْنِيَّةِ.

2/ أُمَّةُ الْوَسْطِيَّةِ: أَي أُمَّةُ عَدْلٍ وَخَيْرٍ. قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ 143: "وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا". 3/ أُمَّةُ الْأَقْصَى: بِمَعْنَى قَصْدِهِ وَتَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ.

وَتِرَ الْمُكْرَمَاتُ وَاللَّيْلَةَ الْقَدْرِيَّةَ وَالقُرْبَ الخُصِصُ بِخِصَائِصِ قُرْبِيَّةَ  
 لِمَ لَا وَهُوَ الحَبِيبُ مَنْ بِي مَعَاجِزُ دَرِيَّةَ قُرَّةَ عَيْنُ تَكْفِي سِوَى الذِي مَحْرِيَّةَ  
 أَنبَا قُرَيْشُ بِكُمْ كَمْ وَكَمْ خَبْرِيَّةَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ صَحِيحٌ سَعَدُوا عَلَى الفَوْرِيَّةَ  
 آمَنُوا بِالرَّسُولِ وَالكَلِمَةَ النُّورِيَّةَ فِي يَوْمٍ يَوْمٍ صَبِيحَةَ أَبِي فَاطِمَةَ الزُّهْرِيَّةَ  
 كَانَ مَسْرَى وَنَزُولُ كَلْحَظَةِ وَقَنْبِيَّةَ حُظِي بِالخَمْسَةِ جَا بِشَفَاعَةِ البَغْتِيَّةِ (2)  
 غَارُ ثَوْرٍ اِنْحَمَى بِثَلَاثَةِ وَقْتِيَّةَ وَالسَّاحَتُ جَوَادُ (3) قَوَائِمُ التَّحْنِيَّةَ  
 مَا بِيَقَعُ الذُّبَابُ فِي الظَّلْتِ السَّمَوِيَّةَ وَالعَيْمُ وَالشَّجَرُ لِاجْلِ الفَلَا مَطْوِيَّةَ  
 وَاشْبَعُ قَوْمٌ قِيلَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَوِيَّةَ وَابْرَا العَاهَةَ كَمْ كَمْ مَسُّ نَامَى شُوِيَّةَ  
 عَادَ المُنْرَمِسُ وَالشَّمْسُ وَالمَعْمِيَّةَ وَالسَّمَا حِينَ أَشَارَ لُ أُسْبُوعُ مِيَاهُ هَمِيَّةَ  
 وَالعَجْفَةَ اشْبَعَتْ مَائَتَانِ بَعْدَ مَا مِيَّةَ جَابِرُ مُعْجِزَاتُ الخَمْسَةِ فَآخِرَةَ سَمِيَّةَ  
 أَصْحَابُ الأَسْوَدِ فُلُوا الفِنَةَ الكُفْرِيَّةَ بِي سُمُرَ القَنَا بِمَصَارِمِ النَّصْرِيَّةَ  
 كَفُ الطَّائِرَاتِ لِحَمًّا شُحُومُ طَرِيَّةَ لَآ سِيمَا الحِديِّ وَالتَّلْعَبُ الصَّقْرِيَّةَ  
 اللَّيْلَةَ البَرِيقُ مِنْ جِبْهَةِ القَبْلِيَّةَ أَبْكَى مُقْلَتِي وَأَعْضَايَ بِقَتِ مَبْلِيَّةَ  
 فَارَقْتِ الفَرِيقَ عَادَ فِي الأَهْلِ شَيْنُ لِي هَبْ لِي يَا كَرِيمَ زَوْرَتِ رَسُولِي وَلِيَا  
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا تَحَرَّكَتْ أَلْفِيَّةَ مَا التَّالِينَ تَلُوْ مَا سَبَّحَ الصُّوفِيَّةَ  
 تُرْضِي المُصْطَفَى خَيْرَاتَ تَأْتِي وَفِيَّةَ لِي حَيَاتِي تَرْفَعُ قَدْرِي فَوْقَ لِي الفِيَّ

2/ البَغْتِيَّةُ: أشاره إلى يوم القيامة لأنها تأتي بغته. 3/ السَّاحَتُ جَوَادُ: هو سراقه بن مالك  
 المدلجي، لَحَقَ برسول الله في حادثة الهجرة، وهو يومئذ مشرك طمعا في جائزة قريش،  
 فساخت قوائم فرسه في الأرض لأكثر من مرة، فطلب الأمان على أن يرجع ويعمي عنهم  
 الطلب، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال له: كيف بك إذا لبست سوارى  
 كسرى، فلما فتحت المدائن أرسل سوارا كسرى إلى الخليفة عمر حيث ألبسهما لسراقه.

## المصادر والمراجع:

- 1 - القرآن الكريم
- 2- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. 4 أجزاء، إستانبول 1371هـ - 1951م.
- 3- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. أساس البلاغة. بتحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت 1402هـ - 1982م.
- 4- الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الانصاري. الطبقات الكبرى المسماة بلواقع الأنوار في طبقات الأخيار. القاهرة، 1373هـ - 1954م.
- 5- الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. حجة الله على العالمين، في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م.
- 6- الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم. دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، 1425هـ - 2004م.
- 7- عبد الرحمن الصفوري الشافعي. نزهة المجالس ومنتخب النفائس. جزءان. بيروت.
- 8- عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر. درة الناصحين في الوعظ والارشاد. القاهرة.
- 9- عون الشريف قاسم. قاموس اللهجة العامية في السودان. المكتب المصري الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة، 1405هـ - 1985م.
- 10- عياض، القاضي الإمام الحافظ أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض. الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. جزءان، القاهرة.
- 11- الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد. إحياء علوم الدين. 5 أجزاء، بيروت.
- 12- قرشي محمد حسن. مع شعراء المدائح، الجزء الرابع. الخرطوم، 1987م.

- 13- كارل بروكلمان: Geschichte der Arabischen Litteratur ليدن، الأجزاء (1-2) 1898-1902، ملحق (1-3) 1937-1942.
- 14- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. 15 جزءاً، بيروت 1376هـ - 1957م.
- 15/ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأفریقی. لسان العرب، ٢٠ جزءاً، بولاق 630-711هـ / 1232-1311م.
- 16- نعوم شقير. جغرافية وتاريخ السودان. بيروت، 1967م.
- 17- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري. السيرة النبوية. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. ٤ أجزاء في مجلدين، القاهرة، 1398هـ - 1978م.
- 18- ود سعد، أحمد بن محمد بن سعد السعدابي. ديوان ود سعد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم. جمعه وحققه قرشي محمد حسن، الخرطوم، 1977م.
- 19- ولد ضيف الله. محمد النور بن ضيف الله. كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان. بتحقيق أ. د. يوسف فضل حسن، الخرطوم، 1985م.

## المحتويات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة الطبعة الثانية .....	5
- تصدير بقلم بروفيسور عون الشريف قاسم .....	10

### الباب الأول: نبذة عن الشاعر والسمات العامة لشعره

1/1- مولد الشاعر ونشأته .....	14
2/1- ثقافته وشعره .....	14
3/1- تركيب القصيدة النبوية عند الشيخ حياتي .....	18
4/1- اللغة والإيجاز وخواتيم القصائد النبوية عند الشيخ حياتي .....	22
5/1- خاتمة .....	36

### الباب الثاني: المدائح النبوية ذات الإيقاع الهمباتي

1/2- صبري عيل صبري .....	39
2/2- ندمي وآ ندمي .....	42
3/2- لومي وآ لومي .....	45
4/2- شوقي وآ شوقي .....	48
5/2- سكلي وآ سكلي .....	50
6/2- عجلي زيد عجلي .....	53
7/2- لهفي وآ لهفي .....	56
8/2- بالي يا بالي .....	58
9/2- نفسي قومي أسعي .....	60
10/2- بيني وآ بيني .....	62
11/2- حسري وآ حسري .....	64
12/2- عيامي وآ عيامي .....	66
13/2- روعي ياروعي .....	68

- 71.....14/2- صل ياذوي القدرة
- 74 .....15/2- صل يانفي الأين
- 76 .....16/2- صلى العلي البر
- 79 .....17/2- صل يانفي الشركا
- 82 .....18/2- صل ياذوي العظما
- 85 .....19/2- صل يانفي النددا
- 88 .....20/2- صل يانفي القربا
- 91 .....21/2- صل العلي الذكرو
- 94 .....22/2- صلى العلي وسلم
- 96 .....23/2- طيبة فيك أنا بالي
- 99 .....24/2- طيبة أه وأ غلبي
- 102 .....25/2- طيبة أضنى هواك
- 105 .....26/2- طيبة رام نبالك
- 108 .....27/2- طيبة فيك هيامي
- 111 .....28/2- برق العقيق جرجرا
- 113 .....29/2- برق العقيق ععبعا
- 115 .....30/2- برق العقيق لاح كحل
- 117 .....31/2- برق العقيق ولولا
- 119 .....32/2- صلاة الله رحمان
- 121 .....33/2- صلاة الله تتوالى
- 124 .....34/2- صلاة الله متواليه
- 126 .....35/2- صلاة المنعم الوالي
- 129 .....36/2- نعم غاويها
- 131 .....37/2- نعم سكانها
- 133 .....38/2- قوم نجى البكري
- 135.....39/2- قوم نجى نيمم

- 137 ..... 40/2- سمح المحي
- 139 ..... 41/2- سمح الكحل
- 141 ..... 42/2- تراه عياي الرمي أسناني
- 144 ..... 43/2- تراه عياي الحمى الطب رأسي
- 146 ..... 44/2- يا باري صل لمن
- 148 ..... 45/2- يا باري صل لمك
- 150 ..... 46/2- الشوق لي الرأي المفرد
- 152 ..... 47/2- الشوق لي ضيا الأحلاك
- 154 ..... 48/2- من ذي الحجة جا الوباء نازل
- 157 ..... 49/2- في رابع شهر شعبان
- 159 ..... 50/2- في سابع عشر شوال
- 161 ..... 51/2- طه الصفوح
- 163 ..... 52/2- طه المجيب
- 165 ..... 53/2- طه القبر شرق الباح
- 167 ..... 54/2- أدرك أدركنا
- 170 ..... 55/2- ديم حيلتن
- 173 ..... 56/2- خير الورى
- 175 ..... 57/2- شافع العصا
- 177 ..... 58/2- سيد الأمن
- 179 ..... 59/2- ناهي النهو
- 181 ..... 60/2- سيد العمر
- 183 ..... 61/2- كاشف الكروب
- 185 ..... 62/2- خير البشر
- 187 ..... 63/2- متين يا شافع الجمع
- 189 ..... 64/2- متين يا اللرسل فايق
- 191 ..... 65/2- عليك دخريه

- 193 ..... 66/2- عليك دخرينا
- 195 ..... 67/2- قد ضاع لي صبري
- 197 ..... 68/2- بالليل ما بنوم سهران
- 199 ..... 69/2- من شوف مريودي
- 200 ..... 70/2- لي نور الله
- 202 ..... 71/2- يا أخوان بالصلاة الخضرية
- 204 ..... 72/2- عجب القام لوشويم ليل
- 207 ..... 73/2- يا عشاق أرح لي القدر فايق
- 209 ..... 74/2- يا عشاق أرح لي الفايق
- 211 ..... 75/2- محمود السجا محبوبنا
- 214 ..... 76/2- لي زيارة الإكليل
- 216 ..... 77/2- ظهرت ربوح
- 219 ..... 78/2- سيد روعي النبي الإكليل
- 222 ..... 79/2- يا كريم أطلبنا
- 224 ..... 80/2- لي النبي الساري
- 225 ..... 81/2- لاحت وَا ناري
- 226 ..... 82/2- من المتعال الصلاة الهاميه
- 229 ..... 83/2- أنا حب محبوي
- 230 ..... 84/2- سامري غنوب
- 232 ..... 85/2- سكسبريس تجاه الباح
- 234 ..... 86/2- مرادي الفاق سمو السامون
- 236 ..... 87/2- قصدي ومناي
- 238 ..... 88/2- الذخيرة
- 240 ..... 89/2- للنبي ما قال مصلي
- 242 ..... 90/2- آلاف الصلاة لي أب قدرًا جليل
- 244 ..... 91/2- من سوح صفوة الرحمن

- 247 .....:..... مرمي الغرام يا الهندي 92/2-
- 249..... يا عشاق هيا قوموبنا 93/2-
- 253..... من المتعال الصلاة تعلا 94/2-
- 255 ..... خيرة الله وعصمة الله 95/2-
- 257 ..... من برنو القوافل مدّن 96/2-
- 259 ..... لاح نوراً ذهلا 97/2-
- 260 ..... ماعبيت شيوم 98/2-
- 262..... قوم يافتين 99/2-
- 263 ..... العشاق حزموا النجائب 100/2-
- 265..... بكت العين لليم شفاع 101/2-
- 267 ..... لى النبي سمح العلامة 102/2-
- 269 ..... اصطفاك ذو الطولا 103/2-
- 272 ..... على المعصوم صل دوام يابر 104/2-
- 274 ..... قامو الرباع 105/2-
- 276 ..... من زورة سيد شعيب 106/2-
- 278 ..... خاتم الرسل سيد إدريس 107/2-
- 281 ..... لى أم طيبا حالى 108/2-
- 282 ..... الحجيج ياناس فاتن زائر 109/2-
- 284 ..... أنا ياليا لى الشفاع 110/2-

### الباب الثالث: المدائح النبوية ذات الإيقاع المخبوت

- 287 ..... عيب شبابي المن صبي 1/3-
- 290 ..... عيب شبابي المنكلب 2/3-
- 293 ..... عيب شبابي الراح فدار 3/3-
- 296 ..... عيب شبابي الماقاملو ريش 4/3-
- 299 ..... عيب شبابي الما استعد 5/3-

- 302 ..... عيب شبابي الما كسب -6/3
- 306 ..... عيب شبابي الكلو لوم -7/3
- 309 ..... عيب شبابي الما ترك -8/3
- 312 ..... عيب شبابي الما وصل -9/3
- 315 ..... عيب شبابي الما حسن -10/3
- 318 ..... عيب شبابي المنبتتر ..... -11/3
- 321 ..... عيب شبابي الضاع لعب ..... -12/3
- 324 ..... عيب شباب الراح لهو ..... -13/3
- 327 ..... طاب زماني وعش ملك ..... -14/3
- 330 ..... طاب زماني وعش أمير ..... -15/3
- 334 ..... طاب زماني وعش ربيع ..... -16/3
- 338 ..... طاب زماني وعش ملي ..... -17/3
- 341 ..... طاب زماني وعيشي عاد ..... -18/3
- 344 ..... طاب زماني ومسكني ..... -19/3
- 347 ..... طاب زماني وانمهل ..... -20/3
- 350 ..... طاب زماني ومنتجي ..... -21/3
- 353 ..... طاب زماني وصار ندي ..... -22/3
- 356 ..... طاب زماني وصار لي عيد ..... -23/3
- 359 ..... لامتين يا حبيب الروح ..... -24/3
- 361 ..... لامتين يا حبيب الحق ..... -25/3
- 363 ..... لامتين يا حبيب البر ..... -26/3
- 365 ..... لامتين يا جمال عيني ..... -27/3
- 367 ..... لامتين ياوحيد الجود ..... -28/3
- 370 ..... لامتين يا الفضل نوحا ..... -29/3
- 372 ..... على الرسول ياقوم صلوا لتصلو ..... -30/3
- 375 ..... على الرسول ياقوم صلوا المأصل ..... -31/3

- 32/3 - على الرسول يا قوم مادام بقاكم ..... 378
- 33/3 - على الرسول يا قوم ما الرب اداكم ..... 381
- 34/3 - الشوق علينا ازداد وازداد لومنا ..... 384
- 35/3 - الشوق علينا ازداد كبرت جروحنا ..... 387
- 36/3 - الشوق علينا ازداد والدمع أجرى ..... 389
- 37/3 - الشوق علينا ازداد والقعدة أفلة ..... 391
- 38/3 - زاد عياي مالي طيب ..... 394
- 39/3 - زاد عياي ماكني زين ..... 396
- 40/3 - طبي في الخضرا ..... 398
- 41/3 - طبي يا مغروم ساكن الحجرا ..... 400
- 42/3 - الماحي المشفع في اللحي والمات ..... 402
- 43/3 - الماحي المخصص باللواء والتاج ..... 404
- 44/3 - عشرة آلاف لكوكا فوق مليونين ..... 406
- 45/3 - عشرة آلاف بحورا لي صلاتي مداد ..... 408
- 46/3 - باقي اسم ميم ..... 410
- 47/3 - باقي اسم با ..... 412
- 48/3 - الحجيج اليوم ذهب ..... 414
- 49/3 - الحجيج يا ناس بالسلامة ..... 417
- 50/3 - ربي يا حي يا عليم ..... 419
- 51/3 - زاد حساري أزم لي هو ..... 422
- 52/3 - ربنا لا تردنا ..... 425
- 53/3 - يا واسع الرحمة هل ..... 428
- 54/3 - في رواحي وغدوتي ..... 431
- 55/3 - الطف بنا من لم تزول ..... 434
- 56/3 - مولانا بالناجى وعرج ..... 438
- 57/3 - عرج المنجي خاطينا ..... 441

- 443 ..... 58/3- طيب الأجناس
- 445 ..... 59/3- صلي يا محى الرفات
- 447 ..... 60/3- منير الظلم
- 449 ..... 61/3- أنا عازم قريب بالهجرا
- 451 ..... 62/3- دائماً يا متكلم
- 453 ..... 63/3- عسف النسام
- 455 ..... 64/3- بكت العين لي نبيها
- 457 ..... 65/3- سيد عقبي
- 459 ..... 66/3- أبت العين تنوم محسورة
- 461 ..... 67/3- الرجال اليوم همو
- 464 ..... 68/3- الشذى فوح
- 466 ..... 69/3- العشوق من بدري
- 468 ..... 70/3- الله الله ربنا

#### الباب الرابع: المدائح النبوية ذات الإيقاع الحربي

- 472 ..... 1/4- الصلاة والسلام النامية غير تعداد
- 474 ..... 2/4- الصلاة والسلام النامية بالتكرار
- 477 ..... 3/4- الصلاة والسلام ترضي النبي الحبيب
- 479 ..... 4/4- الصلاة والسلام ترضى الوسيلة الحاب
- 482 ..... 5/4- الليلة بجيب قول الصديق الحاب
- 485 ..... 6/4- الليلة بجيب قولاً على الفاروق
- 488 ..... 7/4- الليلة بجيب قول الإمام عثمان
- 490 ..... 8/4- الليلة بجيب قول الفتى الكرار
- 492 ..... 9/4- قل يا فم ليهم بشكر الأسد
- 497 ..... 10/4- قل يا فم ليهم بشكر الندر
- 501 ..... 11/4- قل يا فم ليهم بشكر الأحرار

- 505 ..... 12/4- قل يا فم ليهم بشكر الفرسان
- 510 ..... 13/4- قل يا فم ليهم بشكر الأعلام
- 515 ..... 14/4- قل يا هم ليهم بشكر السادات
- 520 ..... 15/4- قل يا فم ليهم بشكر الزينين
- 524 ..... 16/4- قل يا فم ليهم بشكر الجيدين
- 528 ..... 17/4- نعم الحدا أقطارا
- 530 ..... 18/4- نعم الحدا وهام
- 532 ..... 19/4- نعم الحدا وساسا
- 534 ..... 20/4- نعم الحدا وبَاب
- 536 ..... 21/4- من بكافيه
- 538 ..... 22/4- من بساويه
- 540 ..... 23/4- من بباهيكم
- 542 ..... 24/4- اللهم صلى علي النبي الأواب
- 544 ..... 25/4- اللهم صلى علي النبي المصباح
- 546 ..... 26/4- حجاجنا دخلوا القطر

#### الباب الخامس: المدائح النبوية ذات الإيقاع الدقلاشي (المعشر)

- 549 ..... 1/5- من جاز الكبرى
- 551 ..... 2/5- من مكة يا الحجاز
- 553 ..... 3/5- من مكة ليل ناجيت
- 555 ..... 4/5- شوقنا لي شفيح التعب
- 557 ..... 5/5- شوقنا لي الأمين المبين
- 559 ..... 6/5- صليت بي انحتام
- 562 ..... 7/5- صليت والتسليم
- 565 ..... 8/5- فات منى سكسبرى
- 567 ..... 9/5- يا هادي لي من ضل

- 569 ..... 10/5- القامؤا مصبحين
- 571 ..... 11/5- بعد الليل ماجن
- 573 ..... 12/5- نعم نعم القام في الأصب
- 575 ..... 13/5- لى المدثر سيد عمري
- 577 ..... 14/5- زيد قدر الرسول يارب
- 579 ..... 15/5- ذي القوة والحولا
- 581 ..... 16/5- صل يا نوي الرحمة
- 583 ..... 17/5- نعم الدخل سكسبرى
- 586 ..... 18/5- لي سوح زوج عائشة

#### الباب السادس: المدائح النبوية ذات الإيقاع المربع

- 589 ..... 1/6- شوقنا لي بلد ومقام
- 591 ..... 2/6- وابقري من الطافت رجال الليل

#### الباب السابع: المدائح النبوية برواية الناهيبي

- 594 ..... 1/7- عد الجامدات يارب والحيوان
- 596 ..... 2/7- عد الكائنات يا من جعلت القبلة
- 598 ..... 3/7- خَلِّي الرِّياضُ والمرْتَعُ
- 602 ..... 4/7- اللهم صلي على صاحب الصلاة الصحبية
- 604 ..... المراجع

الحمد لله رب العالمين. وبه نستعين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد فإنه ليسرتني أن أقدم للقارئ الكريم الطبعة الثانية لديوان الشيخ حياتي. وهي طبعة مزيّدة ومنقحة. ظهرت الطبعة الأولى لهذا الديوان في عام 1993م من دار جامعة الخرطوم للنشر. ولقد اشترك معي في تحقيقها أخي وصديقي الأستاذ الدكتور/ محمد مهدي أحمد. أستاذ اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الخرطوم. عليه رحمة الله وغفراته.

تمتاز هذه الطبعة بمعالجة الهنات التي صاحبت الطبعة الأولى. ومنها:

1. تصويب أخطاء الطباعة، وتنظيم كتابة القصائد، خاصة فيما يتعلق بلوغ الخط وحجمه، وتنسيق كتابة النصوص الشعرية.
2. ضبط حروف الكلمات بالحركات باستخدام جهاز الحاسوب، ذلك أن تشكيل الكلمات في النسخة الأولى كان يدوياً.

بروفيسور/ الطيب أحمد المصطفى حياتي

كلية التربية، جامعة الخرطوم

12 ربيع أول 1447هـ الموافق 4 سبتمبر 2025م

كان من نعم الله الجيلة على أن أتيحت لي فرصة النظر في مخطوطة هذا الديوان في مرحلة مبكرة من إعدادها. وقد بذل فيها المحققان أ.د. الطيب أحمد المصطفى حياتي، حفيد الشاعر، وأ.د. محمد مهدي أحمد، جهداً عظيماً برز في هذه الحصيلة المستوعبة لقدر كبير من شعر هذا الشاعر الفذ الذي ظل لأكثر من خمسين عاماً يخرف من بحر الشعر الرصين، فيأتي بالسهل الممتلح في مدح المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. مضيفاً بذلك دوحات باسقات مديدة الظلال عظيمة الثمار إلى تلك الرياض الفيحاء الممرعة التي تعاور عليها فحول شعراء المديح منذ أيام كعب بن زهير وحسان بن ثابت، فأزدهت مروجها بالعبقري من غرس الفكر، وازدادت ساحاتها بفيض من نبيل المشاعر. وتضمنت أجواؤها بكل ما هو نفيس ونادر من جيد القول الذي يتعاطم مع الزمن شداه.

بروفيسور/ عون الشريف قاسم

الخرطوم: الاثنين 5 ربيع أول 1445هـ

الموافق 15 أغسطس 1992م

